



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

٣٥

حجرات الأئمة

الجامعة لدراسة أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دارالكتاب الحادي عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- الفهرس ٥
- بحار الانوار الجامعه لدرر أخبار الائمة الاطهار المجلد ٣٥ ٧
- اشاره ٧
- كتاب تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه ٧
- اشاره ٧
- أبواب ولادته و نسبه و والديه و حياته عليه السلام] ٩
- باب ١ تاريخ ولادته و حليته و شمائله صلوات الله عليه ٩
- باب ٢ أسمائه و عللها ٥٣
- باب ٣ نسبه و أحوال والديه عليه و عليهما السلام ٧٦
- أبواب الآيات النازله فى شأنه عليه السلام الداله على فضله و إمامته ٢١٢
- باب ٤ فى نزول آيه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ٢١٢
- باب ٥ آيه التطهير ٢٣٦
- باب ٦ نزول هل أتى ٢٦٧
- باب ٧ آيه المباهله ٢٨٨
- باب ٨ قوله تعالى وَ التَّجْمِ إِذَا هَوَى ٣٠٣
- باب ٩ نزول سوره براءه و قراءه أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكه و رد أبى بكر و أن عليا هو الأذنان يوم الحج الأكبر ٣١٥
- باب ١٠ قوله تعالى وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ٣٤٤
- باب ١١ قوله تعالى وَ تَعَيَّبَهَا أُذُنٌ وَاَعْيَبَهَا ٣٥٧
- باب ١٢ أنه عليه السلام السابق فى القرآن و فيه نزلت ثلثه من الأُولَيِّنَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ٣٦٣
- باب ١٣ أنه عليه السلام المؤمن و الإيمان و الدين و الإسلام و السنه و السلام و خير البريه فى القرآن و أعداؤه الكفر و الفسوق و العصيان ٣٦٧
- باب ١٤ قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ٣٨٤
- باب ١٥ قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا ٣٩١
- باب ١٦ أنه عليه السلام السبيل و الصراط و الميزان فى القرآن ٣٩٤
- باب ١٧ قوله تعالى أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا ٤٠٦

- ٤٠٧ ----- باب ١٨ آيه النجوى و أنه لم يعمل بها غيره عليه السلام
- ٤١٧ ----- باب ١٩ أنه صلوات الله عليه الشهيد و الشاهد و المشهود
- ٤٢٥ ----- باب ٢٠ أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر و النور و الهدى و التقى فى القرآن
- ٤٣٩ ----- باب ٢١ أنه صلوات الله عليه الصادق و المصدق و الصديق فى القرآن
- ٤٥٦ ----- باب ٢٢ أنه صلوات الله عليه الفضل و الرحمه و النعمه
- ٤٦٠ ----- باب ٢٣ أنه صلوات الله عليه هو الإمام المبين
- ٤٦٢ ----- باب ٢٤ أنه صلوات الله عليه الذى عنده علم الكتاب
- ٤٧٠ ----- مراجع التصحيح و التخريج و التعليق
- ٤٨١ ----- كلمه المصحح
- ٤٨٢ ----- فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب
- ٤٨٤ ----- رموز الكتاب
- ٤٨٩ ----- تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۳-].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.= [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ۲۴. کتاب الامامه. ج. ۵۲. تاریخ الحجّه. ج. ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج. ۸۷. کتاب الصلاه. ج. ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج. ۱۰۳. فهرست المصادر. ج. ۱۰۸. الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

کتاب تاریخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه

اشاره

الحمد لله الذي شيد أساس الدين و نور مناهج اليقين بمحمد سيد المرسلين و على أمير المؤمنين و الأبرار من عترتهما الغر الميامين صلوات الله عليهما و عليهم أبد الأبدین و لعنه الله على أعدائهم دهر الداهرين.

أما بعد فيقول خادم أخبار الأئمة الطاهرين و تراب أقدام شيعه مولى المؤمنين محمد باقر بن محمد تقى غفر الله لهما بشفاعه مواليهما المنتجبين هذا هو المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار فى بيان فضائل سيد الأخيار و إمام الأبرار و حجه الجبار و قسيم الجنه و النار (1) و أشرف الوصيين و وصى سيد النبيين و يعسوب المسلمين على بن أبى طالب أمير المؤمنين و مناقبه و معجزاته و مكارم أخلاقه و تواريخ أحواله و الآيات النازله فى شأنه و النصوص عليه صلوات الله و سلامه عليه و على أولاده الأطيبين.

١- أقول: يستعمل «قسيم» فى كلام المولدين بمعنى «مقسّم» و لذا قال شاعرهم: على حبه جنّه***قسيم النار و الجنّه وصى المصطفى حقًا***امام الانس و الجنّه و اما فى الاصل فهو بمعنى «مقاسم» قال فى الاساس: و هو قسيمى: مقاسمى؛ و فى حديث على رضى الله عنه: انا قسيم النار. يعنى انه يقول للنار هذا الكافر لكك و هذا المومن لى.

١- قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن إسحاق و ابن شهاب أنه كتب حليته أمير المؤمنين عليه السلام عن ثعبت الخادم (١) فأخذها عمرو بن العاص فزَمَ بأنفه و قطعها (٢) و كتب أن أياً تراب كان شديد الأذم عظيم البطن حمش الساقين و نحو ذلك فلذا وقع الخلاف في حليته.

و ذكر في كتاب الصّفين و نحوه عن جابر و ابن الحنفية أنه كان على عليه السلام رجلاً دحداحاً ربع القامة أذج الحاجبين أذعج العينين أنجل تميل إلى الشهله كأن وجهه القمر ليله البدر حسينا و هو إلى السمره أصيلع له حفاف من خلفه كأنه إكليل و كأن عنقه إبريق فضه و هو أرقب ضخم البطن أقرأ الظهر عريض الصدر محض المثن شثن الكفين ضخم الكسور- لا يبين عضده من ساعده قد أدمجت إدماجاً عبئ الذراعين عريض المنكبين عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري له لحيه قد زانت صدره غليظ العضلات حمش الساقين.

قال المغيره كان على عليه السلام على هيئه الأسد غليظاً منه ما استغلظ دقيقاً منه ما استندق.

بيان: أحمش الساقين أى دقيقتها و يقال حمش الساقين أيضا بالتسكين و الدحداح القصير السمين و المراد هنا غير الطويل أو السمين فقط بقربنه ما بعده و الزجاج تقوس فى الحاجب مع طول فى طرفه و امتداده و الدعج شدّه السواد فى العين أو شدّه سوادها فى شدّه بياضها و النجل سعه العين و الشهله بالضم أقل من الزرقه فى الحدقه و أحسن منه أو أن تشرب الحدقه حمره ليست خطوطا كالشكله و لعل المراد هنا الثانى

ص: ٢

١- فى المصدر: عن تثبيت الخادم على عمره اه.

٢- فى المصدر: فقطعها. و يقال زم بأنفه: إذا شمع و تكبر.

و الصَّلَع انحسار شعر مقدّم الرأس و الحفاف ككتاب الطّره حول رأس الأصلع و الإكليل شبه عصابه تزّين بالجوهر و الأرقب الغليظ الرقبه.

و قال الجوهري و القراء الظهر و ناقه قرواء طويله السنام و يقال الشديده الظهر بينه القرى و لا يقال جمل أقرى (١).

و قال الفيروزآبادي المقروري الطويل الظهر و المحض الخالص و متنا الظهر مكتنفا الصلب (٢) عن يمين و شمال من عصب و لحم و لعله كناية عن الاستواء أو عن اندماج الأجزاء بحيث لا يبين فيه المفاصل و يرى قطعه واحده.

و قال الجزريّ في صفته شثن الكفين و القدمين.

أى أنّهما يميلان إلى الغلظ و القصر و قيل هو أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر و يحمد ذلك في الرجال لأنه أشدّ لقبضهم و يذمّ في النساء (٣).

و قال الفيروزآبادي الكسر و يكسر الجزء من العضو أو العضو الوافر أو نصف العظم بما عليه من اللحم أو عظم ليس عليه كثير لحم و الجمع أكسار و كسور و العبل الضخم من كل شيء (٤).

و قال الجزري في صفته جليل المشاش.

أى عظيم رءوس العظام كالمرفقين و الكتفين و الركبتين و قال الجوهري هي رءوس العظام اللينه التي يمكن مضغها (٥).

أقول لعل المراد هنا منتهى عظم العضد من جانب المنكب.

و السبع الضاري هو الذي اعتاد بالصيد لا يصبر عنه.

قوله ما استغلظ أى من الأسد أو من الإنسان أى كلما كان في غيره غليظا ففيه كان أغلظ و كذا العكس.

ص: ٣

١- الصحاح ج: ٦ ص ٢٤٦٠ و ٢٤٦١.

٢- القاموس المحيط ج ٤: ٣٧٨. و ص: ٣٤٣ و ص ٢٦٩.

٣- النهاية ٢: ٢٠٤. و فيه: هو الذي في أنامله غلظ.

٤- القاموس المحيط ج ٢: ١٢٦ و ج ٤ ص ١١.

٥- النهاية ج ٤ ص ١٠٢. الصحاح: ج ٣ ص ١٠١٩.

٢- كشف، كشف الغمه قَالَ الْخَطِيبُ أَبُو الْمُؤَيَّدِ الْخُوَارِزْمِيُّ (١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيًّا أَيْضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ضَخَمَ الْبَطْنَ رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ وَ ذَكَرَ ابْنُ مَنْدَةَ: أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْأَدْمَةِ ثَقِيلَ الْعَيْنِينَ عَظِيمَهُمَا ذَا بَطْنٍ وَ هُوَ إِلَى الْقَصْرِ أَقْرَبَ أَيْضَ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ: وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَغْدَادِيُّ صَاحِبَ الْمَحْبَرِ الْكَبِيرِ فِي صِفَاتِهِ: آدَمَ اللَّوْنِ حَسْنَ الْوَجْهِ ضَخَمَ الْكَرَادَيْسِ وَ اشْتَهَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَنْزَعِ الْبَطِينِ.

- أما في الصورة فيقال رجل أنزع بين النزاع و هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته و موضعه النزعه و هما النزعتان و لا يقال لامرأه نزعاء و لكن زعراء و البطن الكبير البطن و أما المعنى فإن نفسه نزع يقال نزع إلى أهله ينزع نزاعا اشتاق و نزع عن الأمور نزوعا انتهى عنها (٢) عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها و نزع إلى اجتناب السيئات فسد عليها مذهبها (٣) و نزع إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها و نزع إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها و تجلببها و امتلأ علما فلقب بالبطين و أظهر بعضا و أبطن بعضا حسبما اقتضاه علمه الذي عرف به الحق اليقين أما ما ظهر من علومه فأشهر من الصباح و أسير في الآفاق من سرى الرياح و أما ما بطن

فقد قال بل اندمجت على مكنون علم لو بُحْتُ به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيده (٤)

ص: ٤

١- هو الحافظ أبو المؤيد و أبو محمّد موفق بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي الحنفى المعروف بأخطب خوارزم، كان فقيها غريز العلم حافظا طائل الشهره، محدثا كثير الطرق خطيبا متمكنا في العربيه، خبيرا على السيره و التاريخ، له خطب و شعر مدون، و له تأليف جمه ممتع.

٢- أقول: ما بين العلامتين اما جمله معترضه و اما تعليقه كانت في الهامش فأثبتها النساخ في المتن (ب).

٣- في المصدر و في (ت) فسد عليه مذهبها. و في (ض) فشد عليها مذهبها (فسد عليه خ ل).

٤- في هامش المصدر و (ك): اندمج: إذا دخل في الشيء و استتر فيه. و الارشيه: الحبال واحدها رشاه. و الطوى: البئر المطويه. و قد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال: من كان قد عرقته مديه دهره*** و مرت له اخلاف سم منقع فليعتصم بعري الدعاء و يبتهل*** بامامه الهادى البطين الانزع نزع عن الانام طرا نفسه*** و رعا لمن كالانزع المتورع و حوى العلوم عن النبى وراثه*** فهو البطين لكل علم مودع و هو الوسيله فى النجاه إذا الورى*** رجفت قلوبهم لهول المجمع

وَمِمَّا وَرَدَ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أُوْرَدَهُ صِدِّيقُنَا الْعِزُّ (١) الْمُحَدِّثُ وَ ذَلِكَ حِينَ طَلَبَ مِنْهُ السَّعِيدُ بِيَدْرِ الدِّينِ لُوْلُوْ صَاحِبُ
 الْمُوَصَّلِ أَنْ يُخْرِجَ أَحَادِيثَ صِحَاحًا وَ شَيْئًا مِمَّا وَرَدَ فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ صِفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَتَبَ عَلَى أَتْوَارِ الشَّمْعِ (٢)
 الْإِثْنَى عَشَرَ الَّتِي حُمِلَتْ إِلَى مَشْهَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا رَأَيْتُهَا قَالَ: كَانَ رُبْعَهُ مِنَ الرِّجَالِ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ حَسَنَ الْوَجْهِ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ
 الْبَدْرِ حُسْنًا ضَخْمَ الْبَطْنِ عَرِيضَ الْمَنْكِبَيْنِ شَتْنَ الْكَفَيْنِ أَعْيَدَ كَأَنَّ عُنُقَهُ إِهْرِيْقُ فَضَّهُ أَضْلَعُ كَثُّ اللَّحْيَةِ لِمَنْكِبِهِ مُشَاشٌ كُمُشَاشِ السَّعِ
 الضَّارِي- لَمَّا بَيَّنَّ عَضُدُهُ مِنْ سَاعِدَيْهِ وَ قَدْ أَدْمَجَتْ إِذْمَاجًا إِنْ أَمْسَكَ بِجِدْرَاعِ رَجُلٍ أَمْسَكَ بِنَفْسِهِ فَلَمْ يَسْتِطِعْ أَنْ يَتَنَفَّسَ شَدِيدُ
 السَّاعِدِ وَ الْيَدِ إِذَا مَشَى إِلَى الْحَرْبِ هَزْوَلٌ ثَبَّتَ الْجَنَانَ قُوَى شَجَاعٍ مَنْصُورٌ عَلَى مَنْ لَاقَاهُ (٣).

بيان- ذكر كمال الدين بن طلحه مثل ذلك في كتاب مطالب السئول (٤)

و الظاهر أن علي بن عيسى نقل عنه و كذا ذكره صاحب الفصول المهمه سوى ما ذكر في تفسير الأنزع البطين (٥) و رجل ربهه
 أى مربوع الخلق لا- طويل و لا- قصير و الكراديس جمع الكردوس و هو كل عظيمين التقيا في مفصل المنكبين و الركبتين و
 الوركين و الغيد النعومه و كَثَّ الشىء أى كثف.

٣- يب، التهذيب: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ فِي النَّبِيِّ الْحَرَامِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ
 سَنَةً وَ قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتِيلًا بِالْكُوفَةِ- لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِتِسْعِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سِنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثٌ وَ
 سِتُونَ سِنَةً وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ هُوَ أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ هَاشِمِيِّينَ وَ قَبْرُهُ بِالْغُرِيِّ مِنْ نَجَفِ
 الْكُوفَةِ (٤).

ص: ٥

١- يعنى: عز الدين.

٢- فى هامش (ك): الاتوار جمع تور، و هو اناء من صفر أو حجاره كالاجانه، و كأن المراد هنا ما ينصب فيه الشمع.

٣- كشف الغمّه: ٢٣.

٤- راجع ج ١: ٣٣.

٥- راجع ص ١١٠ و ١١١.

٦- التهذيب ٢: ٧.

بيان: قوله أول هاشمي ليس بسديد إذ إخوته كانوا كذلك و كانوا أكبر منه كما سيأتي وقوله ولد في الإسلام لا ينفع في ذلك بل هو أيضا لا يستقيم إذ لو كان مراده بعد البعثة فولادته عليه السلام كان قبله و لو كان مراده بعد ولادة الرسول صلى الله عليه وآله فإخوته أيضا كذلك مع أن هذا الاصطلاح غير معهود و الأصوب أن يقول كما قال شيخه المفيد رحمه الله (١) و يمكن أن تحمل الأوليه على الإضافيه.

٤- كا، الكافي: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِنْتَيْنِ سَنَةً وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ هُوَ أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وَ لَدَهُ هَاشِمٌ مَرَّتَيْنِ (٢).

٥- كا، الكافي الحسني بن مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشِيكَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ جَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ لِتُبَشِّرَهُ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ اصْبِرِي سَبْتًا آتِيكِ أُبَشِّرُكِ بِمِثْلِهِ (٣) إِلَّا التُّبُوَّةَ وَ قَالَ السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُونَ سَنَةً (٤).

٦- كا، الكافي بَعْضُ أَصِحَابِنَا عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَبَحَّحَ لِأَمْنَةِ بِيَاضِ فَارِسٍ وَ قُصُورِ الشَّامِ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ ضَاحِكَةً مُسْتَبَشِّرَةً فَأَعْلَمَتْهُ مَا قَالَتْ آمَنَهُ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ وَ تَتَعَجَّبِينَ مِنْ هَذَا إِنَّكِ تَحْبَلِينَ (٥) وَ تَلْدِينَ بَوَصِيَّتِهِ وَ وَزِيرِهِ (٦).

٧- مصبأ، المصباحين ذكر ابن عياش: أن اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد أمير المؤمنين

ص: ٦

١- راجع الروايه ١٣ ص ١٧* أقول: بل الصواب أن يقال: «و أمه فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف و هي اول هاشميه ولدت لهاشمي» كما في أكثر المتون التاريخيه و سيأتي نقله عن شرح النهج في آخر الباب الثالث، نعم يتفرع على ذلك ان اول من ولد بين هاشميين طالب ثم عقيل ثم جعفر ثم علي عليه السلام (ب).

٢- أصول الكافي ١: ٤٥٢.

٣- في المصدر: اصبري سبتا ابشرك بمثله.

٤- أصول الكافي ١: ٤٥٢ و ٤٥٣.

٥- في (ك): لتحبلين.

٦- أصول الكافي ١: ٤٥٤.

عليه السلام في الكعبة قبل النبوه باثنتي عشره سنه (١).

و روى عن عتاب بن أسيد (٢) أنه قال: ولد أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام- بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة ثلاث عشره ليله خلت من رجب و للنبي صلى الله عليه و آله ثمان و عشرون سنه- قبل النبوه باثنتي عشره سنه (٣).

وَ رَوَى صَيْفُوَانُ الْجَمَّالُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: وُلِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لِسَبْعِ خَلْوَنٍ مِنْ شَعْبَانَ (٤).

٨- قل، إقبال الأعمال: رُوِيَ أَنَّ يَوْمَ ثَالِثِ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ كَانَ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْكَعْبَةِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً (٥).

٩- أَقُولُ قَالَ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الدَّرُوسِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ وَ أَبُو طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ أَخَوَانِ لِلْأَبَوَيْنِ وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ هُوَ وَ إِخْوَتُهُ أَوْلُ هَاشِمِيٍّ وَ لِدَ بَيْنَ هَاشِمِيِّينَ وَ لِدَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَالِثِ عَشَرَ شَهْرِ رَجَبٍ وَ رُوِيَ سَابِعِ شَهْرِ شَعْبَانَ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْتَهَى (٦).

١٠- أقول: و قد قيل إنه عليه السلام ولد في الثالث و العشرين من شعبان.

و قال على بن محمد المالكي في الفصول المهمة كان ولد أبو طالب طالبا و لا عقب له و عقيلًا و جعفرًا و عليًا و كل واحد أسن من الآخر بعشر سنين و أم هانئ و اسمها فاخته و أمهم جميعا فاطمه بنت أسد هكذا ذكر موفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب المناقب ولد بمكة

ص: ٧

١- المصباح الكبير: ٥٦٠.

٢- قال في أسد الغابه (٣: ٣٥٨): عتاب بن اسيد أسلم يوم فتح مكة، و استعمله النبي على مكة بعد الفتح لما سار إلى حنين، و كان عمره حين و لاه نيفا و عشرين سنه، و لم يزل على مكة الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و أقره أبو بكر الى ان مات. و قال الواقدي: توفي يوم مات أبو بكر في ١٣ هـ.

٣- لم نجده في المصباح الكبير و لعله في المصباح الصغير و هو مخطوط.

٤- المصباح الكبير: ٥٩٣.

٥- اقبال الاعمال: ٦٥٥.

٦- الدروس: .

المشرفه داخل البيت الحرام فى يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب سنه ثلاثين من عام الفيل قبل الهجره بثلاث و عشرين سنه و قيل بخمس و عشرين و قبل المبعث (١) باثنتى عشره سنه و قيل بعشر سنين و لم يولد فى بيت الحرام قبله أحد سواه و هى فضيله خصه الله تعالى بها إجلالا له و إعلاء لمرتبه و إظهارا لكرامته (٢) و كان هاشميا من هاشميين و أول من ولده هاشم مرتين و كان مولده بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه و آله بخديجه بثلاث سنين و كان عمر رسول الله صلى الله عليه و آله يوم ولاده على ثمانى و عشرين سنه انتهى كلام المالكى (٣).

١١-ع، علل الشرائع مع، معانى الأخبار نى، الغيبه للنعمانى الدقاق عن الأسيدي عن النخعي عن التوفلي عن محمد بن سنان عن المفصل عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير قال قال يزيد بن قعنب كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب و فريق من عبد العزى (٤) بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمه بنت أسيد أم أمير المؤمنين عليه السلام و كانت حامله (٥) به لتسليه السلامه أشهر و قد أخذها الطلق فقالت رب إنى مؤمنه بك و بما جاء من عندك من رسل و كتب و إنى مصدقه بكلام جدى إبراهيم الخليل و إنى بنى البيت العتيق فبحق الذى بنى هذا البيت (٦) و بحق المولود الذى فى بطنى لما يسرت على و لادتى قال يزيد بن قعنب فرأينا البيت و قد انفتح عن ظهره (٧) و دخلت فاطمه فيه (٨) و غابت عن أبصارنا و الترق الحائط فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز و

ص: ٨

١- فى المصدر: البعث.

٢- فى المصدر: لتكرمه.

٣- الفصول المهمه: ١٢ و ١٣.

٤- فى المعانى و البشائر و كشف اليقين: من بنى عبد العزى. و فى العلل: فريق بن عبد العزى و هو مصحف.

٥- فى الروضه و البشائر و كشف اليقين: و كانت حاملا.

٦- فى المعانى: فبحق النبى الذى بنى هذا البيت.

٧- فى المعانى: و قد انفتح من ظهره.

٨- ليست كلمه «فيه» فى البشائر و العلل.

جَلَّ (١) ثُمَّ خَرَجَتْ بَعْدَ الرَّابِعِ وَبَيَّدهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَتْ: إِنِّي فَضَّلْتُ عَلِيَّ مَنْ تَقَدَّمَنِي مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّ أَسْمِيَهُ بِنْتُ مَرْحَمٍ عَيْدَتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سِتْرًا فِي مَوْضِعٍ لَا يُحِبُّ (٢) أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِيهِ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَإِنَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ هَزَّتِ النَّخْلَةَ الْيَابِسَةَ بِيَدَيْهَا حَتَّى أَكَلَتْ مِنْهَا رُطْبًا حَبِيئًا وَإِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ فَأَكَلْتُ (٣) مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَ أُرَاقِهَا (٤) [أَرْزَاقِهَا] فَلَمَّا أَرَدْتُ (٥) أَنْ أَخْرُجَ هَتَفَ بِي هَيَاتِفُ يَا فَاطِمَةُ سَمِيهِ عَلِيًّا فَهُوَ عَلِيٌّ وَاللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقُولُ إِنِّي شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي وَأَدَّبْتُهُ بِأَدْبِي وَ وَقَفْتُهُ عَلَى غَامِضِ عِلْمِي (٦) وَ هُوَ الَّذِي يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ فِي بَيْتِي وَ هُوَ الَّذِي يُؤَذِّنُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي وَ يُقَدِّسُنِي وَ يُمَجِّدُنِي فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَ أَطَاعَهُ وَ وَيَلُّ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَ عَصَاهُ (٧).

ضه: عَنْ يَزِيدِ بْنِ قَعْنَبٍ مِثْلَهُ (٨) بَيَان: وَقَفْتُهُ عَلَى ذَنْبِهِ - عَلَى بِنَاءِ الْمَجْرَدِ - أَيْ أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ.

أَقُولُ: رَوَى الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْيَقِينِ (٩) وَ كَشْفِ الْحَقِّ (١٠) هَذِهِ الرَّوَايَةُ مِنْ كِتَابِ بَشَائِرِ الْمُصْطَفَى (١١) عَنْ يَزِيدِ بْنِ قَعْنَبٍ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ قَالَتْ فَوَلَدْتُ عَلِيًّا وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثُونَ سِنَةً وَ أَحَبَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُبًّا شَدِيدًا وَ قَالَ لَهَا اجْعَلِي مَهْدَهُ بِقُرْبِ فِرَاشِي وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَلِي (١٢) أَكْثَرَ تَرْبِيَّتِهِ وَ كَانَ يُطَهِّرُ عَلِيًّا فِي وَفْتِ عَشَلِهِ

ص: ٩

١- في العلل: امر من الله تعالى. و في البشائر: امر من الله عز و جل.

٢- في (ض): لا يجب.

٣- في العلل: و اكلت.

٤- في العلل و البشائر: و أرزاقها و في (ك) و (ت): و اوراقها.

٥- في العلل: فلما أن اردت.

٦- في الأمالي: و وقفته غامض علمي. و في البشائر: و أوقفته غوامض علمي.

٧- علل الشرائع: ٥٦. معاني الأخبار: ٦٢ أمالي الصدوق: ٨٠ و في العلل: ويل لمن عصاه و أبغضه.

٨- روضه الواعظين: ٦٧.

٩- ص: ٦.

١٠- ص: .

١١- ص: ٩.

١٢- في المصدر: يولى على أكثر تربيته.

وَيُوجِرُهُ اللَّبَنَ (١) عِنْدَ شُرْبِهِ وَيُحَرِّكُ مَهْدَهُ عِنْدَ نَوْمِهِ وَيُنَاغِيهِ فِي يَقْظَتِهِ وَيَحْمِلُهُ عَلَى صَدْرِهِ وَيَقُولُ هَذَا أَخِي وَوَلِيِّي وَنَاصِرِي وَصَفِيِّي وَذُخْرِي وَكَهْفِي وَظَهْرِي وَظَهِيرِي (٢) وَوَصِيْبِي وَزَوْجَ كَرِيْمَتِي وَآمِنِي عَلَى وَصِيَّتِي وَخَلِيفَتِي وَكَانَ يَحْمِلُهُ دَائِمًا وَ يَطُوفُ بِهِ جِبَالَ مَكَّةَ وَشِعَابَهَا وَأُودِيَّتَهَا.

١٢- ضه: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ مِيلَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ آه آه لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ خَيْرِ مَوْلُودٍ وُلِدَ بَعْدِي عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَعَلِيًّا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ- قَبِيلٌ أَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِخَمْسَةِ جِأَتِهِ أَلْفِ عِيَامٍ فَكُنَّا نَسْبِيحُ اللَّهَ وَنُقَدِّسُهُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ قَذَفَ بِنَا فِي صُلْبِهِ وَ اسْتَقَرَّتْ أَنَا فِي جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ وَعَلِيٌّ فِي الْأَيْسَرِ ثُمَّ نَقَلْنَا مِنْ صُلْبِهِ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَاتِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّيِّبَةِ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْلَعَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ ظَهْرٍ طَاهِرٍ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاسْتَوْدَعَنِي خَيْرَ رَحِمٍ وَهِيَ أُمَّهُ ثُمَّ أَطْلَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ مِنْ ظَهْرٍ طَاهِرٍ وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ وَاسْتَوْدَعَهُ خَيْرَ رَحِمٍ وَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ وَقَعَ عَلِيٌّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَانَ فِي زَمَانِهِ رَجُلٌ عَابِدٌ رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ الْمَثْرَمُ بْنُ دَعِيبِ بْنِ الشَّقِيْتَامِ (٣) وَكَانَ مَذْكُورًا فِي الْعِبَادَةِ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ مِائَةً وَتِسْعِينَ سَنَةً وَ لَمْ يَسْأَلْهُ حَاجَةً فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ وَلِيًّا لَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَبِي طَالِبٍ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ الْمَثْرَمُ قَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ أَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ يَوْحَمِيكَ اللَّهُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ تِهَامَةَ فَقَالَ مَنْ أَيُّ تِهَامَةَ قَالَ مِنْ مَكَّةَ قَالَ مِمَّنْ قَالَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ مَنْ أَيُّ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ مِنْ بَنِي هِاشِمٍ فَوَثَبَ إِلَيْهِ الرَّاهِبُ وَقَبَّلَ (٤) رَأْسَهُ ثَانِيًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَسْأَلَتِي وَ لَمْ يُمْتِنِي حَتَّى أَرَانِي وَلِيِّهُ ثُمَّ قَالَ (٥) أَبْشِرْ يَا هَذَا فَإِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى قَدْ أَلْهَمَنِي إِلْهَامًا فِيهِ بَشَارَتُكَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ

ص: ١٠

١- أي يجعله في فيه.

٢- ليست كلمه «ظهيري» في المصدر و لا في النسخ المخطوطه.

٣- في المصدر: رعيب بن شيقنام. و في الفضائل: رغيب الشيقبان.

٤- في المصدر: فقيل.

٥- في المصدر: ثم قال له اه.

وَمَا هُوَ؟ قَالَ وَلَدٌ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ وَهُوَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَوَصِي رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١)
فَإِنْ أَدْرَكَتَ ذَلِكَ الْوَلَدَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَشْرَمَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ (٢) وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَ أَنْكَ وَصِيُّهُ حَقًّا - بِمُحَمَّدٍ يَتِمُّ النُّبُوَّةُ وَ بِكَ يَتِمُّ الْوَصِيَّةُ (٣) قَالَ فَبَكَى أَبُو طَالِبٍ وَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُ
هَذَا الْمَوْلُودِ؟ قَالَ اسْمُهُ عَلِيُّ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ إِنِّي لَا أَعْلَمُ حَقِيقَةَ مَا تَقُولُهُ إِلَّا بِبُزْهَانٍ بَيْنٍ وَ دَلَالِهِ وَاضِحَةٍ قَالَ الْمَشْرَمُ فَمَا تُرِيدُ أَنْ
أَسْأَلَ اللَّهَ لَكَ أَنْ يُعْطِيكَ فِي مَكَانِكَ مَا يَكُونُ دَلَالَةً لَكَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ أُرِيدُ طَعَامًا مِنَ الْجَنَّةِ فِي وَقْتِي هَذَا فَدَعَا الرَّاهِبُ بِذَلِكَ
فَمَا اسْتَسَمَّ دُعَاؤُهُ حَتَّى أَتَى بِطَبَقٍ عَلَيْهِ مِنْ فَكِيهِ الْجَنَّةِ (٤) رُطِبَهُ وَ عَتَبَهُ وَ رُمَانَ فَتَنَاوَلَ أَبُو طَالِبٍ مِنْهُ رُمَانَةً وَ نَهَضَ فَرِحًا مِنْ سَاعَتِهِ
حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَكَلَهَا فَتَحَوَّلَتْ مَاءً فِي صُلْبِهِ فَجَامَعَ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسِيدٍ فَحَمَلَتْ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَ زَلْزَلَتْ
بِهِمْ أَيَّامًا حَتَّى لَقِيَ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ شِدَّةً وَ فَرَعُوا وَ قَالُوا قَوْمُوا بِأَلِهَتِكُمْ إِلَى ذُرْوَةِ أَبِي قُبَيْسٍ حَتَّى نَسَأَلَهُمْ أَنْ يَسْأَلُوا مَا نَزَلَ
بِكُمْ وَ حِيلَ بِسِاخَتِكُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَى ذُرْوَةِ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ فَجَعَلَ يَزْتَجِعُ ارْتِجَاجًا حَتَّى (٥) تَدَكَّدَكَتْ بِهِمْ صُومُ الصُّخُورِ وَ
تَنَاطَرَتْ وَ تَسَاقَطَتِ الْأَلِهَةُ عَلَى وَجْهَيْهَا فَلَمَّا بَصُرُوا بِذَلِكَ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا بِمَا حَلَّ بِنَا فَصَيَّ عَدَّ أَبُو طَالِبٍ الْجَبَلَ وَ هُوَ غَيْرُ مُكْتَرِبٍ بِمَا
هُمُ فِيهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ (٦) إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَحْدَثَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ حَادِثَةً وَ خَلَقَ (٧) فِيهَا خَلْقًا إِنْ لَمْ تُطِيعُوهُ وَ لَمْ تُقَرُّوا
بِوَلَايَتِهِ وَ تَشْهَدُوا بِإِمَامَتِهِ لَمْ يُسَكَّنْ مَا بِكُمْ وَ لَا يَكُونُ لَكُمْ بِتِهَامَةٍ مُسَكَّنٌ فَقَالُوا:

ص: ١١

- ١- فى المصدر: و وصى رسول الله. و فى الفضائل، و وصى رسول رب العالمين. و فى (م) و كذا (ح) و وصى رسول الله رب العالمين.
- ٢- فى المصدر: يقرؤك السلام.
- ٣- فى المصدر. و كذا فى الفضائل: «تم» فى الموضعين.
- ٤- فى المصدر: من فواكه الجنة.
- ٥- ليست فى المصدر كلمة «حتى».
- ٦- فى المصدر: يا ايها الناس.
- ٧- فى المصدر: خلق.

يَا أَيُّهَا طَالِبُ إِنَّا نَقُولُ بِمَقَالَتِكَ فَبِكِي أَبُو طَالِبٍ وَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) وَقَالَ: «إِلَهِي وَسَيِّدِي أَسْأَلُكَ بِالْمُحَمَّدِيِّهِ الْمُحْمُودَةِ وَبِالْعُلُوبِيَةِ الْعَالِيَةِ وَبِالْفَاطِمِيَةِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ تِهَامَةً بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ» فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ لَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ تُكْتَبُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَيَدْعُو بِهَا عِنْدَ شِدَائِدِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ لَا تَعْلَمُهَا وَلَا تَعْرِفُ حَقِيقَتَهَا. فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ (٢) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْرَقَتِ السَّمَاءُ بِضِيَائِهَا وَتَضَاعَفَ نُورُ نُجُومِهَا وَأَبْصَرَتْ مِنْ ذَلِكَ قُرَيْشٌ عَجَبًا فَهَاجَ (٣) بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَقَالُوا قَدْ أُخِيدَتْ فِي السَّمَاءِ حَادِثَةٌ وَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ (٤) يَتَخَلَّلُ سَكَكَ مَكَّةَ وَاسْتَوَاقَهَا وَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَمَّتْ حُجَّةُ اللَّهِ وَأَقْبَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ عَلِهِ مَا يَرَوْنَهُ مِنْ إِشْرَاقِ السَّمَاءِ وَتَضَاعَفِ نُورِ النُّجُومِ فَقَالَ لَهُمْ (٥) أَبَشِّرُوا فَقَدْ ظَهَرَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ يُكْمَلُ اللَّهُ فِيهِ خِصَالَ الْخَيْرِ وَيَخْتِمُ بِهِ الْوَصِيَّةَ وَهُوَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَنَاصِرُ الدِّينِ وَقَامِعُ الْمُشْرِكِينَ وَغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ وَوَصِيٌّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِمَامٌ هَدَى وَنَجَّمَ عَلًا وَمَضَى بِأَخٍ دَجِي (٦) وَمِيدُ الشُّرُوكِ وَالشُّبُهَاتِ وَهُوَ نَفْسُ الْيَقِينِ وَرَأْسُ الدِّينِ فَلَمْ يَزَلْ يُكْرَرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَالْأَلْفَاظُ إِلَى أَنْ أَضِيحَ، فَلَمَّا أَضِيحَ غَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا. قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (٧) إِلَى أَيِّنَ غَابَ؟ قَالَ: إِنَّهُ مَضَى يَطْلُبُ الْمُثْرَمَ، كَانَ (٨) وَقَدْ مَاتَ فِي جَبَلِ اللَّكَّامِ فَآكُتُمْ يَا جَابِرُ فَإِنَّهُ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ الْمَكْنُونَةِ (٩) وَعُلُومِهِ

ص: ١٢

- ١- في المصدر: و رفع إلى الله تعالى يديه.
- ٢- في المصدر: ولد فيها.
- ٣- فماج ظ (ب).
- ٤- ليست في المصدر كلمة «هو».
- ٥- ليست في المصدر كلمة «لهم».
- ٦- كذا في المصدر، و في نسخ الكتاب «و مفتاح دجي» و الظاهر أنه مصحف.
- ٧- في (م) و (ح): قال جابر: فقل يا رسول الله.
- ٨- ليست في المصدر كلمة «كان».
- ٩- في المصدر: المكتومه.

الْمَخْرُوعِ إِنَّ الْمَشْرَمَ (١) كَانَ وَصَفَ لِأَبِي طَالِبٍ كَهْفًا فِي جَبَلِ اللَّكَّامِ (٢) وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ تَجِدُنِي هُنَاكَ (٣) حَيًّا أَوْ مَيِّتًا فَلَمَّا مَضَى أَبُو طَالِبٍ إِلَى ذَلِكَ الْكَهْفِ وَدَخَلَ إِلَيْهِ وَحَدَّ الْمَشْرَمَ مَيِّتًا جَسَدًا مَلْفُوفَةً مِثْرَعَةً (٤) مَسَّجِي بِهَا إِلَى قِبْلَتِهِ فَأِذَا هُنَاكَ حَيَّتَانِ إِخِيْدَاهُمَا بَيْضَاءَ وَالْأُخْرَى سَوْدَاءَ، وَهُمَا يَدْفَعَانِ عَنْهُ الْأَذَى، فَلَمَّا بَصُرَا بِأَبِي طَالِبٍ غَرَبَتَا فِي الْكَهْفِ وَدَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَيْهِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَأَحْيَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقُدْرَتِهِ الْمَشْرَمَ فَقَامَ قَائِمًا يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ وَالْإِمَامُ بَعْدَ نَبِيِّ اللَّهِ». فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَبْشِرْ فَإِنَّ عَلِيًّا فَقَدْ طَلَعَ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ: مَا كَانَتْ عَلَامَةُ اللَّيْلَةِ الَّتِي طَلَعَ فِيهَا؟ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: لَمَّا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ الثُّلُثُ أَخَذْتُ [أَخَذَ] فَاطِمَةَ (٥) مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ، فَقُلْتُ لَهَا: مَا بِالْكَ (٦) يَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ؟ قَالَتْ: إِنِّي أَجِدُ وَهَجًا فَقَرَأْتُ عَلَيْهَا الْإِسْمَ الَّذِي فِيهِ النِّجَاءُ فَسَيِّ كُنْتُ فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَنْهَضُ فَآتَيْكَ بِنِسْوَةٍ مِنْ صَوَاحِبِكَ يُعْنِكَ (٧) عَلَى أَمْرِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَالَتْ (٨) رَأَيْكَ يَا أَبَا طَالِبٍ فَلَمَّا قُمْتُ لِذَلِكَ إِذَا أَنَا بِهَاتِفٍ هَتَفَ مِنْ زَاوِيَةِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ أَمْسِكْ يَا أَبَا طَالِبٍ فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَمْسُهُ يَدُ نَجِسَةٍ وَإِذَا أَنَا بِأَرْبَعِ نِسْوَةٍ يَدْخُلْنَ (٩) عَلَيْهِمَا وَعَلَيْهِنَّ ثِيَابٌ كَهَيْئَةِ الْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ وَإِذَا رَائِحَتُهُنَّ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَقُلْتُ لَهَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَأَجَابَتْهُنَّ ثُمَّ جَلَسْنَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَعَهُنَّ جُؤْنَةٌ (١٠) مِنْ فِضَّةٍ وَأَنْسَنَهَا (١١) حَتَّى وُلِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٣

١- في المصدر: و أن المشرم.

٢- كغراب و رمان يسامت حمأه و شيزر و أفاميه و يمتد شمالا الى صهيون و الشغر و بكاس و ينتهي عند أنطاكيه (القاموس).

٣- كذا في المصدر و (ح) و في سائر نسخ الكتاب «تحمدني هناك» و هو مصحف.

٤- في المصدر: ملفوفا في مدرعته.

٥- في المصدر: اخذت فاطمه فيها اه.

٦- في المصدر: مالك.

٧- في المصدر: تعينك.

٨- في المصدر: قالت.

٩- في المصدر: دخلن.

١٠- الجؤونه- بضم الجيم- سليله مغشاه ادما تكون مع العطارين.

١١- في المصدر: فانسنها.

فَلَمَّا وُلِدَ انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ (١) فَإِذَا هُوَ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَقَدْ سَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢) وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَصِيُّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ يَخْتِمُ اللَّهُ النُّبُوَّةَ وَبِي يَتِمُّ الْوَصِيَّةَ وَأَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: فَأَخَذَتْهُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَوَضَعَتْهُ فِي حَجْرٍهَا فَلَمَّا نَظَرَ عَلِيٌّ فِي وَجْهِهَا نَادَاهَا بِلِسَانٍ ذَلِيٍّ ذَرِبِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّاهُ فَقَالَتْ وَ عَلَيْكَ يَا بَنِيَّ (٣) فَقَالَ مَا خَبْرُ وَالِدِي؟ قَالَتْ: فِي نِعْمِ اللَّهِ يَنْقَلِبُ وَ صِيْحَتِهِ يَتَنَعَّمُ فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ لَمَّا تَمَالَكْتُ (٤) أَنْ قُلْتُ يَا بَنِيَّ أَلَسْتُ بِأَبِيكَ قَالَ بَلَى وَ لَكِنِّي وَ إِيَّاكَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ وَ هَذِهِ أُمِّي حَوَاءُ فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ غَطَّيْتُ رَأْسِي بِرِدَائِي وَ أَلْقَيْتُ نَفْسِي فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ حَيَاءً مِنْهَا ثُمَّ دَنَتْ أُخْرَى وَ مَعَهَا جُوْنَةٌ فَأَخَذَتْ عَلِيًّا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتِي قَالَتْ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أُخِي قَالَ فَمَا خَبْرُ عَمِّي قَالَتْ خَيْرٌ وَ هُوَ يَقْرَأُ (٥) عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقُلْتُ: يَا بَنِيَّ أَيُّ أُخْتٍ هِيَ وَ أَيُّ عَمٍّ هَذَا قَالَ هَذِهِ مَرْيَمُ ابْنَةُ (٦) عِمْرَانَ وَ عَمِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ طَيِّبَتْهُ بِطِيبٍ كَمَا كَانَ فِي الْجُوْنَةِ فَأَخَذَتْهُ أُخْرَى مِنْهُنَّ فَأَذْرَجَتْهُ فِي ثَوْبٍ كَمَا كَانَ مَعَهَا قَالَ أَبُو طَالِبٍ فَقُلْتُ لَوْ طَهَّرْنَاهُ لَكَانَ أَخْفَ عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُطَهِّرُ أَوْلَادَهَا (٧) فَقَالَتْ يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّهُ وُلِدَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا - لَا يُدِيقُهُ حَرُّ الْحَدِيدِ فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى يَدِ رَجُلٍ (٨) يُبَغِّضُهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْبِحَارُ (٩) وَ تَشْتاقُ إِلَيْهِ النَّارُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقُلْنَ ابْنُ مُلْجَمِ الْمُرَادِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ قَاتِلُهُ فِي الْكُوفَةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ مِنْ وَفَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ،

ص: ١٤

١- كذا في المصدر و في نسخ الكتاب: «انتهيت إلينا» و هو مصحف.

٢- في المصدر: و اشهد أن.

٣- في المصدر: و عليك السلام يا بني.

٤- في المصدر: لم اتمالك.

٥- في المصدر: و يقرأ.

٦- في المصدر: بنت.

٧- التطهير هنا كناية عن الختن.

٨- في المصدر: يدي.

٩- و الجبال و البحار.

قَالَ أَبُو طَالِبٍ فَأَنَا كُنْتُ فِي اسْتِمْاعِ قَوْلِهِنَّ ثُمَّ أَخَذَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أُخِي مِنْ يَدَيْهِنَّ وَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ وَ سَأَلَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَخَاطَبَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَسْرَارِ كَانَتْ بَيْنَهُمَا [١] ثُمَّ غَبِنَ النِّسْوَةَ فَلَمْ أَرَهُنَّ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ عَرَفْتُ الْمُرَاتِبِينَ الْمَأْخَرِينَ فَأَلْهَمَ اللَّهُ عَلِيًّا فَقَالَ يَا أَبِي أُمًّا الْمَرْأَةَ الْأُولَى فَكَانَتْ حَوَاءَ وَ أُمًّا الَّتِي أَخْضَتْنِي فَهِيَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ- الَّتِي أَحْصَيْتُ فَرَجَهَا وَ أُمًّا الَّتِي أَدْرَجْتَنِي فِي الثُّوبِ فَهِيَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ وَ أُمًّا صَاحِبَةَ الْجُونَةِ فَهِيَ أُمُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَالْحَقُّ بِالْمُثَرِّمِ الْآنَ وَ بَشْرُهُ وَ خَبْرُهُ بِمَا رَأَيْتُ فَإِنَّهُ فِي كَهْفٍ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا [٢] فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُكَ وَ إِنَّهُ وَصَفَ الْحَيَّتَيْنِ [فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْمُنَاطَرَةِ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أُخِي وَ مِنْ مُنَاطَرَتِي عَادَ إِلَى طُفُولِيَّتِهِ الْأُولَى] [٣] فَقُلْتُ أَتَيْتُكَ أَبَشْرَكَ بِمَا عَايَنْتَهُ وَ شَاهِدْتُ مِنْ ابْنِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَى الْمَثْرَمُ ثُمَّ سَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ ثُمَّ تَمَطَّى فَقَالَ غَطَّنِي بِمَدْرَعَتِي فَغَطَّيْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ مَيِّتٌ كَمَا كَانَ فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا أُكَلِّمُ فَلَا أُجَابُ [٤] فَاسْتَوْحَشْتُ لِتَدْلِكَ وَ خَرَجَتِ الْحَيَّتَانِ فَقَالَتَا لِي: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا طَالِبٍ فَأَجَبْتُهُمَا ثُمَّ قَالَتَا لِي: الْحَقُّ بَوْلِي اللَّهُ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِصِدْقِي وَ حِفْظِهِ مِنْ غَيْرِكَ فَقُلْتُ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا؟ قَالَتَا نَحْنُ عَمَلُهُ الصَّالِحِ خَلَقَنَا اللَّهُ مِنْ خَيْرَاتِ عَمَلِهِ فَنَحْنُ نَذُبُ عَنْهُ الْأَذَى إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ [٥] كَانَ أَحَدُنَا قَائِدَهُ وَ الْآخَرُ سَائِقَهُ [٦] وَ دَلِيلُهُ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ انْصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ حَبِيبٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ! النَّاسُ يَقُولُونَ: أَبَا طَالِبٍ [٧] مَيِّتٌ كَافِرًا! قَالَ يَا حَبِيبُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْغَيْبِ، إِنَّهُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِىَ بِي فِيهَا إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ أَنْوَارٍ فَقُلْتُ: إِلَهِي مَا هِيَ هَذِهِ الْأَنْوَارُ؟ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا عَبْدُ

ص: ١٥

- ١- ما بين العلامتين توجد في (ك) و (ت) فقط.
- ٢- ليست في المصدر كلمة «في».
- ٣- ما بين العلامتين توجد في (ك) و (ت) فقط.
- ٤- في المصدر: فأقمت ثلاثا فلا أجاب.
- ٥- في المصدر: القيامة.
- ٦- في (ك) و الآخر سالفه. و هو مصحف.
- ٧- كذا في نسخ الكتاب، و في المصدر و (ت): فقلت يا رسول الله أكثر الناس يقولون ان أبا طالب اه.

المُطَلَّبِ وَ هَذَا أَبُو طَالِبٍ (١) وَ هَذَا أَبُوكَ عَيْدُ اللَّهِ وَ هَذَا أَخُوكَ طَالِبٌ فَقُلْتُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي فِيمَا نَالُوا (٢) هَذِهِ الدَّرَجَةُ؟ قَالَ بِكْتَمَانِهِمُ الْإِيمَانَ وَ إِظْهَارِهِمُ الْكُفْرَ وَ صَبْرِهِمْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتُوا (٣).

يل، الفضائل لابن شاذان: الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَوْقِ الْخَطَّابِيِّ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ مِثَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ شَاذَانَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ (٤) عَنْ سَالِمٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ جَابِرٍ مِثْلَهُ (٥) - جمع، جامع الأخبار: بِالسَّيِّدِ النَّادِ الصَّحِيحِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ جَابِرٍ مِثْلَهُ. (٦) بيان: قوله «بعدي» أى بحسب الرتبة، و يحتمل الزمان. و قوله: «على سنة المسيح» إما لخفاء ولادته و كون من حضر عند ذلك الحوريات و النساء المقدسات أو لما سيأتى من أنه يقال فيه ما قيل فى عيسى ابن مريم. قولها «وهجا» بالفتح و التحريك أى توقدا و حراره و الجؤنه بالضم سفظ مغشى بجلد ظرف لطيب العطار، أصله الهمز و يلين.

و قوله: «لا- يذيقه حر الحديد» أى فى غير المحاربه أو غير ما يختار سببه لوجه الل.ه قوله «و إنه وصف» أى أمير المؤمنين، و يحتمل أبا طالب. ثم إنه ينبغى أن يحمل الخبر على أنه وقعت تلك الغرائب فى جوف الكعبه لثلا ينافى الأخبار الأخر، و إن كان بعيدا. و أما ذكر طالب و كونه أخا للرسول صلى الله عليه و آله فهو أغرب و لعل المراد به أخا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه سيأتى فى بعض الأخبار أنه مات مسلما، فالأخوه مجازيه و فى جوامع الأخبار مكان هذه الفقرة: «و هذا ابن عمك جعفر بن أبى طالب» و فيه أيضا إشكال لأنه لم يكن يظهر الكفر بعد إسلامه.

١٣- عم، إعلام الورى شا، الإرشاد: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ سَيِّدُ

ص: ١٦

١- فى المصدر: و هذا عمك أبو طالب.

٢- فى المصدر: فيما ذا نالوا.

٣- روضه الواعظين: ٦٨- ٧١. و فيه: حتى ماتوا عليه.

٤- فى (ت) عن عبد العزيز بن الصمد.

٥- الفضائل: ٥٧.

٦- جامع الأخبار: ١٧ و بينه و بين الكتاب اختلافات كثيره لم نذكرها مخافه الاطناب.

الْوَصِيِّينَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالسَّلَامِ كُنِّيْتُهُ أَبُو الْحَسَنِ، وَوُلِدَ بِمَكَّةَ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ مِنْ عَامِ الْفَيْسَلِ وَ لَمْ يُوَلِّمْ قَبْلَهُ وَ لَمَّا بَعِدَهُ مَوْلُودٌ فِي بَيْتِ اللَّهِ سِوَاهُ إِكْرَامًا مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ لَهُ بِذَلِكَ وَ إِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ فِي التَّعْظِيمِ وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هِاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ وَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِخْوَتُهُ أَوْلَ مَنْ وَلَعِدَهُ هَاشِمٌ مَرَّتَيْنِ وَ حَازَ بِذَلِكَ مَعَ النُّشُوءِ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ التَّأْدِبِ بِهِ الشَّرَفَيْنِ (١).

أقول: ذكر العلامة في كشف اليقين نحوه (٢).

١٤- قب، المناقب لابن شهر آشوب شيخ السنن القاضى أبو عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل إن فاطمة بنت أسد رأت النبي صلى الله عليه وآله يأكل تمرًا له رائحة تزاد على كل الأطيب من المسك والعنبر من نخله لا شماریخ لها فقالت ناوئني، أنل منها قال لا تضلمح إلا أن تشهدى معى أن لا إله إلا الله و أنى محمد رسول الله فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت فازدادت رغبته و طلبت أخرى لأبى طالب فعاهدها أن لا تعطيه إلا بعد الشهادتين فلما جن عليه الليل اشتم أبو طالب نسيمًا (٣) ما اشتم مثله قط فأظهرت ما معها فالتمس منه فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين غير أنه سأله أن تكتم عليه لئلا تعيره فريش فعاهدته على ذلك فأعطته ما معها و آوى إلى زوجته فعلفت بعلى عليه السلام فى تلك الليلة و لما حملت بعلى عليه السلام ازداد حنينها فكان يتكلم فى بطنها فكانت فى الكعبه فتكلم على عليه السلام مع جعفر فغشى عليه فالتفت الأضنام حرت على وجوهها فمسيحت على بطنها و قالت يا قره العين سيدتك الأضنام (٤) داخلها فكيف شأنك خارجاً؟ و ذكرت لأبى طالب ذلك، فقال: هو الذى قال لى أسد فى طريق الطائف (٥).

وَ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ رِوَايَةِ الْحَسَنِ

ص: ١٧

١- إعلام الورى: ٩٣. الإرشاد: ٣، و اللفظ للإرشاد.

٢- ص: ٢.

٣- فى المصدر: نسما.

٤- كذا فى المصدر، و فى نسخ الكتاب، تخدمك الأضنام.

٥- و قد ذكر فى المصدر بعد ذلك جميع ما ذكر فى الروايه ١٢.

ابن محبوبٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ أَنَّهُ انْفَتَحَ الْبَيْتُ مِنْ ظَهْرِهِ وَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فِيهِ ثُمَّ عَادَتْ الْفَتْحَةَ وَ التَّصَقَّتْ وَ بَقِيَتْ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ فَأَكَلَتْ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَةَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ تَنَحَّيْنَا وَ قَالَ: « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » الْآيَاتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ أَفْلَحُوا بِكَ أَنْتَ وَ اللَّهُ أَمِيرُهُمْ تَمِيرُهُمْ مِنْ عِلْمِكَ فَيَمْتَارُونَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهُ دَلِيلُهُمْ وَ بِكَ وَ اللَّهُ يَهْتَدُونَ وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِسَانَهُ فِي فِيهِ - فَانْفَجَرَتْ (١) اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَالَ فَسَمِي ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ التَّرْوِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدِهِ وَ بَصُرَ عَلِيُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ وَضَحَكَ فِي وَجْهِهِ وَ جَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَرَفَهُ فَسَمِي ذَلِكَ الْيَوْمَ عَرَفَهُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ وَ كَانَ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَذَّنَ أَبُو طَالِبٍ فِي النَّاسِ أَذَانًا جَامِعًا وَ قَالَ هَلُمَّوا [إِلَى وَ لِيَمِّهِ ابْنِي عَلِيٌّ وَ نَحْرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ أَلْفَ رَأْسٍ مِنَ الْبَقْرِ وَ الْغَنَمِ وَ اتَّخَذُوا وَ لِيَمِّهِ وَ قَالَ هَلُمَّوا] وَ طُوفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَ ادْخُلُوا وَ سَلِّمُوا عَلَيَّ عَلِيٌّ وَ لَدَى فَفَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ وَ جَرَتْ بِهِ الشَّنَّةُ وَ ضَعَعَتْهُ (٢) أُمُّهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَفَتَحَ فَاهُ بِلِسَانِهِ وَ حَنَّكَهُ وَ أَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَ أَقَامَ فِي الْيَسْرَى (٣) فَعَرَفَ الشَّهَادَتَيْنِ وَ وُلِدَ عَلِيُّ الْفِطْرَةَ (٤).

أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ (٥) رَفَعَهُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ أَبُو طَالِبٍ بِيَدِ فَاطِمَةَ - وَ عَلِيُّ عَلَيَّ صَدْرِهِ - وَ خَرَجَ إِلَى الْأَبْطَحِ وَ نَادَى:

يَا رَبِّ يَا ذَا الْعَسَقِ الدَّجِيِّ *** وَ الْقَمَرِ الْمُتَبَلِّجِ الْمُضِيِّ

بَيْنَ لَنَا مِنْ حُكْمِكَ الْمُقْضِيِّ *** مَا ذَا تَرَى فِي اسْمِ ذَا الصَّبِيِّ

قَالَ: فَجَاءَ شَيْءٌ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ كَالسَّحَابِ حَتَّى حَصَلَ فِي صَدْرِ أَبِي طَالِبٍ

ص: ١٨

١- كذا في المصدر، و في نسخ الكتاب فانفجر.

٢- كذا في (ك) و في غيره من نسخ الكتاب و كذا المصدر: ولدته.

٣- في المصدر: في اذنه اليسرى.

٤- في المصدر: بعد ذلك: ابو الفضل الاسكافي: نطقت دلالة بفضل صفاته *** بين القبائل وهو طفل يرضع

٥- في المصدر: ابو علي همام

فَضَّمَهُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى صَدْرِهِ، فَلَمَّا أَضْبَحَ إِذَا هُوَ بِلَوْحٍ أَخْضَرَ فِيهِ مَكْتُوبٌ:

حُصِّصْتُمَا بِالْوَلَدِ الزَّكِيِّ *** وَالطَّاهِرِ الْمُتَّعِبِ الرَّضِيِّ

فَاسْمُهُ مِنْ شَامِخِ عَلِيٍّ *** عَلِيٌّ اشْتَقَّ مِنَ الْعَلِيِّ

قَالَ: فَعَلَّقُوا اللَّوْحَ فِي الْكَعْبَةِ وَ مَا زَالَ هُنَاكَ حَتَّى أَخَذَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

- فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الزَّوَايَةِ الْأَيْمَنِ عَنِ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ (١) فَأُلْوَلِمَدُ الطَّاهِرِ مِنَ النَّسْلِ الطَّاهِرِ وَوَلِدٌ فِي الْمَوْضِعِ الطَّاهِرِ فَأَيْنَ تُوَجَدُ هَيْدَةُ الْكِرَامَةِ لِغَيْرِهِ؟ فَاشْرَفُ الْبُقَاعِ الْحَرَمِ وَ اشْرَفُ الْحَرَمِ الْمَسْجِدِ وَ اشْرَفُ بَقَاعِ الْمَسْجِدِ الْكَعْبَةُ وَ لَمْ يُوَلِّدْ فِيهِ مَوْلُودٌ سِوَاهُ فَالْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ فِي عَمَائِهِ الشَّرَفِ وَ لَيْسَ الْمَوْلُودُ فِي سَيِّدِ الْأَيَّامِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ سِوَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

١٥- فض، كتاب الروضة ضه، روضه الواعظين: رُوِيَ عَنِ مُجَاهِدٍ عَنِ أَبِي عَمْرٍو وَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَا: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ دَخَلَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَ حُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ فَجَثُوا (٣) بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤) وَ الْحُزْنَ ظَاهِرٌ فِي وُجُوهِهِمْ فَقَالُوا فَدَيْنَاكَ بِالْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْمَعُ مِنْ قَوْمٍ فِي أَحْبَابِكَ وَ ابْنِ عَمِّكَ مَا يَحْزُنُنَا وَ إِنَّا نَسْتَأْذِنُكَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٥) وَ مَا عَسَاهُمْ يَقُولُونَ فِي أَحْيٍ وَ ابْنِ عَمِّي عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالُوا يَقُولُونَ أَيُّ فَضْلِ لِعَلِيٍّ فِي سَبْقِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ إِنَّمَا أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ طِفْلًا؟ وَ نَحْوَهُ هَذَا الْقَوْلُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَذَا يَحْزُنُكُمْ؟ (٦) قَالُوا: إِي وَ اللَّهِ فَقَالَ: بِاللَّهِ أَسْأَلُكُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ مِنَ الْكُتُبِ السَّالِفَةِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ هَرَبَ بِهِ أَبُوهُ مِنَ

ص: ١٩

١- كذا في (ك) و النسخ المخطوطة: و في المصدر و (ت): فاجتمع أهل البيت انه في الزوايه الايمن من ناحيه البيت؛ و لعل «اجتمع» مصحف «أجمع».

٢- مناقب آل أبي طالب: ٣٥٨-٣٦٠.

٣- جثا جثوا و جثى جثيا: جلس على ركبتيه. و في الروضة: فجلسوا.

٤- في المصدرين: بين يديه.

٥- في روضه الواعظين: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله.

٦- في روضه الواعظين، أ فهذا يحزنكم؟.

الْمَلِكِ الطَّاعِيِ فَوَضَعَتْ (١) بِهِ أُمُّهُ بَيْنَ أَثْلَالٍ (٢) بِشَاطِئِ نَهْرٍ يَتَدَفَّقُ يُقَالُ لَهُ حَزْرَانٌ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى إِقْبَالِ اللَّيْلِ (٣) فَلَمَّا وَضَعَتْهُ وَاسْتَيْقَرَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَامَ مِنْ تَحْتِهَا يَمْسُحُ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَيُكَثِّرُ مِنْ شَهَادِهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَ ثَوْبًا وَاتَّسَحَ (٤) بِهِ وَ أُمُّهُ تَرَاهُ فَذَعِرَتْ مِنْهُ ذُعْرًا (٥) شَدِيدًا ثُمَّ هَرَوَلَ (٦) بَيْنَ يَدَيْهَا مَاذَا عَيْنِيهِ (٧) إِلَى السَّمَاءِ فَكَانَ مِنْهُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ - فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي إِلَى قَوْلِهِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ» وَ عَلِمْتُمْ أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ كَانَ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِهِ يَبْقُرُ بَطُونَ النِّسَاءِ الْحَوَامِلِ وَيَذْبَحُ الْأَطْفَالَ لِيَقْتُلَ مُوسَى فَلَمَّا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ أَمَرَهَا (٨) أَنْ تَأْخُذَهُ مِنْ تَحْتِهَا وَ تَقْدِفَهُ فِي التَّابُوتِ وَ تَلْقَى التَّابُوتَ فِي الْيَمِّ فَقَالَتْ - وَ هِيَ ذَعِرَةٌ مِنْ كَلَامِهِ -: يَا بَنِيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْغَرَقَ فَقَالَ: لَا تَحْزَنِي إِنَّ اللَّهَ يَرُدُّنِي إِلَيْكَ فَبَقِيَ حَيْرَانَهُ حَتَّى كَلَّمَهَا مُوسَى وَ قَالَ لَهَا: يَا أُمَّ أَقْذِفِينِي فِي التَّابُوتِ وَ أَلْقِي التَّابُوتَ فِي الْيَمِّ (٩) فَقَالَ فَفَعَلَتْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَبَقِيَ فِي الْيَمِّ (١٠) إِلَى أَنْ قَدَفَهُ فِي السَّاحِلِ وَ رَدَّهُ إِلَى أُمِّهِ بِرُمَّتِهِ (١١) - لَا يَطْعَمُ طَعَامًا وَ لَا يَشْرَبُ شَرَابًا مَعْصُومًا وَ رُوي أَنَّ الْمُدَّةَ كَانَتْ سَبْعِينَ يَوْمًا وَ رُوي سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَالِ طُفُولِيَّتِهِ

ص: ٢٠

- ١- في روضه الواعظين: فوضعت أمه. و في الروضة: فوضعت أمه.
- ٢- الثلث: ما اخرج من تراب البئر. و في المصدرين: اثلاث. و لعله مصحف «اتلال» جمع التل نادرا.
- ٣- في روضه الواعظين: يتدفق بين غروب الشمس و اقبال الليل.
- ٤- اتسح به: لبسه. و في روضه الواعظين: فامتسح به.
- ٥- ذعر: دهش.
- ٦- في روضه الواعظين: ثم مضى يهرول. و في الروضة: ثم يهرول.
- ٧- في (ك) فاذا عينيه. و هو مصحف.
- ٨- في روضه الواعظين: امرت.
- ٩- بين نسخ الكتاب و روضه الواعظين تقديم و تأخير في العبارات. راجعه.
- ١٠- في روضه الواعظين. في التابوت و اليم.
- ١١- يقال «أعطاه الشيء برمته» أى بجملته.

«وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلَّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ الْآيَةَ ۗ وَ هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: «فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا إِلَىٰ قَوْلِهِ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّكَ قَالَتْ فَكَلِّمْ أُمَّهُ وَقَدْ مَوْلَاهُ وَقَالَ حِينَ أَشَارَتْ إِلَيْهِ فَقَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا-: «إِنِّي عَزِيدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتِ وِلَادَتِهِ، وَ أُعْطِيَ الْكِتَابَ وَ النَّبُوَّةَ وَ أُوصِيَ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِّن مَّوْلِدِهِ وَ كَلَّمَهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِّن مَّوْلِدِهِ. وَ قَدْ عَلِمْتُمْ جَمِيعًا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي وَ عَلِيًّا مِّن نُّورٍ وَاحِدٍ (١) إِنَّا كُنَّا فِي صُلْبِ آدَمَ نَسِيحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ نَقَلْنَا إِلَىٰ أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ يُسْمَعُ تَسْبِيحُنَا فِي الظُّهُورِ وَ البُطُونِ فِي كُلِّ عَهْدٍ وَ عَصْرٍ إِلَىٰ عِبْدِ الْمُطَلَبِ وَ إِنَّ نُورَنَا كَمَا يَظْهَرُ فِي وُجُوهِ آبَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا حَتَّى تَبَيَّنَ أَسْمَاؤُنَا مَخْطُوطَةً بِالنُّورِ عَلَىٰ جِبَاهِهِمْ ثُمَّ افْتَرَقَ نُورُنَا فَصَارَ نَصِيفُهُ فِي عَيْدِ اللَّهِ وَ نَصِيفُهُ فِي أَبِي طَالِبٍ عَمِّي فَكَانَ (٢) يُسْمَعُ تَسْبِيحُنَا مِّن ظُهُورِهِمَا وَ كَمَا أَنَّ أَبِي وَ عَمِّي إِذَا جَلَسَا فِي مَلَأٍ مِّن قُرَيْشٍ تَلَاؤُا نُورًا فِي وُجُوهِهِمَا مِّن دُونِهِمْ حَتَّى إِنَّ الْهَوَامَّ وَ السَّبَاعَ يُسَلِّمَانِ عَلَيْهِمَا لِأَجْلِ نُورِهِمَا إِلَىٰ أَنْ خَرَجْنَا مِّنْ أَصْلَابِ آبَائِنَا وَ بُطُونِ أُمَّهَاتِنَا وَ لَقَدْ هَيَّطَ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ فِي وَقْتِ وِلَادَةِ عَلِيٍّ فَقَالَ (٣) يَا حَبِيبَ اللَّهِ الْعَلِيُّ الْمَأْغَلِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يُهَيِّئُكَ بِوِلَادَةِ أَخِيكَ عَلِيٍّ وَ يَقُولُ هَذَا أَوَّانِ ظُهُورِ نُبُوَّتِكَ وَ إِعْلَامِ وَحْيِكَ وَ كَشْفِ رِسَالَتِكَ إِذْ أَبْدُتَكَ بِأَخِيكَ وَ وَزِيرِكَ وَ صَنِوِكَ وَ خَلِيفَتِكَ وَ مَنْ شَدَدَتْ بِهِ أَرْزَاكَ وَ أَعْلَنْتَ (٤) بِهِ ذِكْرَكَ فَقَمَّ إِلَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ بِبَيْدِكَ الْيَمْنَى فَبَانَهُ مِّنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ شَدَّيَعْتَهُ الْعُرَّ الْمُحْجَلُونَ فَقَمَّتْ مُبَادِرًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدِ أُمِّ عَلِيٍّ وَ قَدْ جَاءَ لَهَا الْمَخَاضُ (٥) وَ هِيَ بَيْنَ النِّسَاءِ وَ الْقَوَائِلِ حَوْلَهَا فَقَالَ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ نُسَجِفُ (٦) بَيْنَهَا وَ بَيْنَكَ

ص: ٢١

- ١- في روضه الواعظين: خلقني و عليا نورا واحدا.
- ٢- في روضه الواعظين: و كان.
- ٣- في روضه الواعظين: فقال لى.
- ٤- في روضه الواعظين: و اعليت.
- ٥- في روضه الواعظين: و قد جاءها المخاض.
- ٦- في نسخ الكتاب: بينهما.

سِجْفًا فَإِذَا وَضَعَتْ بَعْلِي تَتَلَقَّاهُ (١) فَفَعَلْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ ثُمَّ قَالَ لِي امْزِدْ يَدَكَ يَا مُحَمَّدُ (٢) فَمَدَدْتُ يَدِي الْيُمْنَى نَحْوَ أُمِّهِ فَإِذَا أَنَا بَعْلِي عَلَى يَدِي (٣) وَاضِعًا يَدَهُ الْيُمْنَى فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَهُوَ يُؤَدِّنُ وَيُقِيمُ بِالْحَنِيفِيَّةِ وَيَشْهَدُ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِرِسَالَاتِي (٤) ثُمَّ انْتَنَى إِلَيَّ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٥) ثُمَّ قَالَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ قُلْتَ أَقْرَأُ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ ابْتَدَأَ بِالصُّحُفِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى آدَمَ فَقَامَ بِهَا ابْنُهُ (٦) شَيْثُ فَتَلَاهَا مِنْ أَوَّلِ حَرْفٍ فِيهَا إِلَى آخِرِ حَرْفٍ فِيهَا حَتَّى لَوْ حَضَرَ (٧) شَيْثٌ لَأَقْرَأَ لَهُ أَنَّهُ أَحْفَظُ لَهُ مِنْهُ ثُمَّ تَلَا صُحُفَ نُوحٍ ثُمَّ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَرَأَ تَوْرَاهُ مُوسَى حَتَّى لَوْ حَضَرَ (٨) مُوسَى لَأَقْرَأَ لَهُ بِأَنَّهُ أَحْفَظُ لَهَا مِنْهُ ثُمَّ قَرَأَ زَبُورَ دَاوُدَ حَتَّى لَوْ حَضَرَ (٩) دَاوُدَ لَأَقْرَأَ لَهُ بِأَنَّهُ أَحْفَظُ لَهَا مِنْهُ ثُمَّ قَرَأَ إِنْجِيلَ عِيسَى حَتَّى لَوْ حَضَرَ (١٠) عِيسَى لَأَقْرَأَ لَهُ بِأَنَّهُ أَحْفَظُ لَهَا مِنْهُ ثُمَّ قَرَأَ الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ (١١) عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَوَحَّيْتُهِ يَحْفَظُ كَحَفْظِي لَهُ السَّاعَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْمَعَ مِنْهُ آيَةً؛ ثُمَّ خَاطَبَنِي وَخَاطَبْتُهُ بِمَا يُخَاطَبُ الْأَنْبِيَاءَ الْأَوْصِيَاءَ ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ حَالِ طُفُولِيَّتِهِ وَهَكَذَا أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ نَسْلِهِ (١٢) فَلِمَ تَحْزَنُونَ؟ وَ مَاذَا عَلَيْكُمْ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الشُّكِّ وَالشَّرْكِ بِاللَّهِ؟ (١٣) هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ؟ وَ

ص: ٢٢

- ١- في روضه الواعظين فتلقاه.
- ٢- في روضه الواعظين بعد ذلك: فانه صاحبك اليمين.
- ٣- في روضه الواعظين: مائلا على يدي. و في الروضه: فمددت يدي اليمنى تحت أمه فاذا بعلي نازلا على يدي.
- ٤- في روضه الواعظين: برسالتى و فى الروضه: و يشهد لله بالوحدانيه و برسالتى.
- ٥- قد سقطت هذه الجملة عن روضه الواعظين.
- ٦- في روضه الواعظين: فقام بها شيث.
- ٧- حضر آدم خ ل و فى روضه الواعظين: إلى آخر حرف حتى لو حضر بها شيث. و فى الروضه: فتلاها من اولها إلى آخرها حتى لو حضر آدم.
- ٨- في روضه الواعظين: حتى لو حضره.
- ٩- في روضه الواعظين: حتى لو حضره.
- ١٠- في روضه الواعظين: حتى لو حضره.
- ١١- في روضه الواعظين: انزله الله.
- ١٢- ليست هذه الجملة فى روضه الواعظين.
- ١٣- فى روضه الواعظين: من قول أهل الشرك بالله. و فى الروضه: و ما عليكم من قول أهل الشرك، فبالله اه.

أَنَّ وَصِيَّيْ أَفْضَلَ الْوَصِيِّينَ؟ وَ أَنَّ أَبِي آدَمَ لَمَّا رَأَى اسْمِي وَ اسْمَ عَلِيٍّ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَسْمَاءَ أَوْلَادِهِمْ مَكْتُوبَةً عَلَيَّ سَاقِ الْعَرْشِ بِالنُّورِ قَالَ إِلَهِي وَ سَيِّدِي هَلْ خَلَقْتَ خَلْقًا هُوَ أَكْرَمُ عَلَيْكَ مِنِّي فَقَالَ يَا آدَمُ لَوْ لَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَ لَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً وَ لَا مَلَكًا مُقَرَّبًا وَ لَا نَبِيًّا مُرْسَلًا وَ لَا خَلَقْتُكَ يَا آدَمُ فَلَمَّا عَصَى آدَمُ رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ بِحَقِّنا أَنْ يَتَقَبَّلَ تَوْبَتَهُ وَ يَغْفِرَ خَطِيئَتَهُ فَأَجَابَهُ وَ كُنَّا الْكَلِمَاتِ تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَتَابَ عَلَيْهِ وَ غَفَرَ لَهُ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ أُبَشِّرُ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ وُلْدِكَ فَحَمِدَ آدَمُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ افْتَخَرَ عَلَيَّ الْمَلَائِكَةُ بِنَا (١) وَ إِنَّ هَذَا مِنْ فَضْلِنَا وَ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا فِقَامَ سَلْمَانُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ هُمْ يَقُولُونَ نَحْنُ الْفَائِزُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ (٢) أَنْتُمْ الْفَائِزُونَ وَ لَكُمْ خُلِقَتِ الْجَنَّةُ وَ لِأَعْيَادِنَا وَ أَعْيَادِكُمْ خُلِقَتِ النَّارُ (٣).

بيان: السجف بالفتح و الكسر الستر و أسجفت الستر أى أرسلته.

١٦- قب، المناقب لابن شهر آشوب: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً وَ رَوَى ابْنُ هَمَّامٍ بَعْدَ تِسْعِ وَ عَشْرِينَ سَنَةً (٤).

١٧- ضه، روضه الواعظين رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ ضَرَبَهَا الطَّلُقُ وَ هِيَ فِي الطَّوَافِ فَدَخَلَتِ الْكَعْبَةَ فَوَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا قَالَ عمرو بن عثمان (٥): ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِسَلْمَةَ بْنِ الْفَضِيلِ فَقَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ بَشَّارٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ (٦).

ص: ٢٣

١- ليست كلمه «بنا» فى روضه الواعظين.

٢- فى روضه الواعظين: فقال لهم رسول الله.

٣- الروضه: ١٧ و ١٨، روضه الواعظين: ٧٢-٧٤ و بين الروضه و الكتاب اختلافات كثيره غير مخله بالمعنى أشرنا إلى بعضها.

٤- مناقب آل أبي طالب ٢: ٧٨.

٥- فى المصدر: عمر بن عثمان.

٦- روضه الواعظين: ٧١ و ٧٢.

أقول: سيأتي بعض أخبار حليته في الباب الآتي.

١٨- يَف، الطرائف رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ زَادَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ (١) نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ - قَبِيلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ جُزْءَيْنِ فَجُزْءٌ أَنَا وَجُزْءٌ عَلِيٌّ.

وَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ شَيْبَرٍ فِي الْفَرُودُوسِ وَ ابْنُ الْمَعَاذِلِيِّ فِي الْمَنَاقِبِ قَالَا فِيهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ رَكَّبَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ حَتَّى افْتَرَقَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَفِي النُّبُوَّةِ وَ فِي عَلِيِّ الْخِلَافَةِ.

وَ رَوَاهُ ابْنُ الْمَعَاذِلِيِّ أَيْضًا فِي طَرِيقٍ آخَرَ (٢) عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ فِي آخِرِهِ: حَتَّى قَسَمَهُ جُزْءَيْنِ فَجَعَلَ جُزْءًا فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ جُزْءًا فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْرَجَنِي نَبِيًّا وَ أَخْرَجَ عَلِيًّا (٣) وَ صِيًّا (٤).

- فض، كتاب الروضة عن ابن عباس عن سلمان مثل روايه الفردوس (٥) أقول أورد العلامة رحمه الله تلك الروايات بتلك الأسانيد في كتاب كشف الحق (٦).

١٩- يَف، الطرائف رَوَى الثَّغَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ وَ زَادَهُ مِنَ الْخَيْرِ أَنْ قُرَيْشًا أَصَابَتْهُمْ أَرْمَةٌ (٧) شَدِيدَةٌ وَ أَبَا طَالِبٍ (٨) كَانَ ذَا عِيَالٍ كَثِيرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٢٤

١- في المصدر: علي بن أبي طالب.

٢- في المصدر: من طرق آخر.

٣- في المصدر: فاخرجني نبيا و عليا وصيا.

٤- الطرائف: ٥ و ٦.

٥- الروضة: ١٢.

٦- ص: .

٧- الازمه: القحط.

٨- كذا في نسخ الكتاب، و في المصدر: و كان أبو طالب ذا عيال كثيره.

صلى الله عليه و آله لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ وَ كَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِي هَاشِمٍ يَا عَبَّاسُ أَخُوكَ أَبُو طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ وَ قَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَيْدِهِ الْمَازِمَةِ فَانْطَلِقْ بِنَا فَلْنُخَفِّفْ عَنْهُ عِيَالَهُ (١) أَخَذُ أَنَا مِنْ بَيْنِهِ رَجُلًا وَ تَأْخُذُ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِ (٢) رَجُلًا فَكَفَيْهِمَا عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ قَالَ الْعَبَّاسُ نَعَمْ فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا أَبَا طَالِبٍ فَقَالَا نُرِيدُ أَنْ نُخَفِّفَ عَنْكَ عِيَالَكَ حَتَّى يَنْكَشِفَ عَنِ النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ إِنْ تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلًا فَاصْبِرْنَا مَا شِئْتُمَا فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِيًّا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَ اتَّبَعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَآمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ لَمْ يَزَلْ جَعْفَرٌ عِنْدَ الْعَبَّاسِ حَتَّى أَسْلَمَ وَ اسْتَغْنَى عَنْهُ (٣).

٢٠- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْإِسْبَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرَّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَلِيُّ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَنِيِّ وَ خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرِهِ وَاحِدِهِ أَنَا أَصِيلُهَا وَ أَنْتَ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا وَ شِيعَتُنَا وَرَقَّتْهَا (٤) فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغَضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (٥).

١٤، ١- ٢١- ما، الأمل للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (٦) عَنِ أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَرَارِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ جَابِرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ عَنِ عَمْرٍو بْنِ شَهْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَلَا أَبْشُرُكَ؟ أَلَا أَمْنَحُكَ؟ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ طِينِهِ وَاحِدِهِ فَفَضَلْتُ مِنْهَا فَضْلَهُ (٨) فَخُلِقَ مِنْهَا شِيعَتُنَا فَإِذَا (٩) كَانَ

ص: ٢٥

١- في المصدر: فلنخفف عنه من عياله.

٢- في المصدر: «بيته» في الموضوعين.

٣- الطرائف: ٦.

٤- في المصدر: أوراقها.

٥- عيون الأخبار: ٢٣٠.

٦- في المصدر: جعفر بن محمد الحسنی.

٧- في المصدر: جعفر بن محمد الحسنی.

٨- الفضله- بفتح الفاء- البقيه من الشىء. و فى المصدر: فضل.

٩- فى المصدر: و إذا.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُعِيَ النَّاسُ بِأُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا شَيْعَتَكَ فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لَطِيبِ مَوْلِدِهِمْ (١).

٢٢- شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُحَسِّنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ كَامِلِ بْنِ ابْنِ عَمِّ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ أَنَّ الْمَنْصُورَ كَانَ قَبْلَ الدَّوْلَةِ كَالْمَنْقَطِعِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَهْدِ مَرْوَانَ الْحِمَارِ عَنْ سَجْدَةِ الشُّكْرِ الَّتِي سَجَدَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ سَبَبُهَا فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) وَجَّهَهُ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ فَحَسَنَ فِيهِ بِلَاؤُهُ وَعَظَمَ عَنَاؤُهُ (٣) فَلَمَّا قَدِمَ مِنْ وَجْهِهِ (٤) ذَلِكَ أَقْبَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ خَرَجَ يُصَلِّي الصَّلَاةَ فَصَلَّى لِي مَعَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ مَسِيرِهِ ذَلِكَ وَمَا صَنَعَ فِيهِ فَجَعَلَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحَدِّثُهُ وَأَسَارِيرُ رَسُولِ اللَّهِ تَلْمَعُ سُرُورًا بِمَا حَدَّثَهُ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ حَدِيثَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

أَلَمْ أُبَشِّرْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ: فَمَا ذَاكَ أَبِي وَأُمِّي فَكَمْ مِنْ خَيْرٍ بَشَّرْتَنِي بِهِ قَالَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ هَبَطَ عَلَيَّ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذَا ابْنُ عَمِّكَ عَلِيُّ وَارِدٌ عَلَيْكَ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أُنَبِّئُكَ بِبَلَاءٍ حَسِينًا وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ صُنْعِهِ كَذَا وَحَدَّثَنِي بِمَا أَنْبَأَنِي بِهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ نَجَا مِنْ دُرِّيهِ آدَمَ مِنْ تَوَلَّى شَيْثَ بْنَ آدَمَ وَصِيَّ أَبِيهِ آدَمَ بِشَيْثٍ وَنَجَا شَيْثٌ بِأَبِيهِ آدَمَ وَنَجَا آدَمُ بِاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ وَنَجَا مِنْ تَوَلَّى شَيْثَ بْنَ آدَمَ وَنَجَا مِنْ تَوَلَّى سَامَ بْنَ نُوحٍ وَصِيَّ أَبِيهِ نُوحٍ بِسَامٍ وَنَجَا سَامٌ بِنُوحٍ وَنَجَا نُوحٌ بِاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ وَنَجَا مِنْ تَوَلَّى إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصِيَّ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ وَنَجَا إِسْمَاعِيلُ بِإِبْرَاهِيمَ وَنَجَا إِبْرَاهِيمَ بِاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ وَنَجَا مِنْ تَوَلَّى يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى بِيُوشَعَ وَنَجَا يُوشَعَ بِمُوسَى وَنَجَا مُوسَى بِاللَّهِ

ص: ٢٦

١- أمالي الشيخ: ٩٤.

٢- في (ح): قال: حدَّثني ان رسول الله اه.

٣- العناء: المشقة و التعب.

٤- الوجه: ما يتوجه إليه الإنسان من عمل وغيره.

يَا مُحَمَّدُ وَنَجَا مَنْ تَوَلَّى شَمْعُونُ الصَّفَا وَصِيَّ عَيْسَى بِشَمْعُونِ وَنَجَا شَمْعُونُ بِعَيْسَى وَنَجَا عَيْسَى بِاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ وَنَجَا مَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا وَزِيرَكَ فِي حَيَاتِكَ وَ وَصِيَّكَ عِنْدَ وَفَاتِكَ بَعِيًّا وَ نَجَا عَلِيٌّ بِكَ وَ نَجَوْتَ أَنْتَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَكَ سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَعَلَ عَلِيًّا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ وَ خَيْرَهُمْ وَ جَعَلَ الْأَيْمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَمَا إِلَى أَنْ يَرِثَ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيَّهَا فَسَجَدَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَعَلَ يُقْبَلُ الْمَارِضَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَشْبَاحًا يُسَبِّحُونَهُ وَ يُمَجِّدُونَهُ وَ يَهْلِلُونَهُ بَيْنَ يَدَيْ عَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ آلَافٍ عَامٍ فَجَعَلَهُمْ نُورًا يُنْقَلُهُمْ فِي ظُهُورِ الْأَخْيَارِ مِنَ الرَّجَالِ وَ أَرْحَامِ الْخَيْرَاتِ الْمُطَهَّرَاتِ وَ الْمُهَذَّبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ عَصْرِ إِلَى عَصْرِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا فَضْلَهُمْ وَ يُعَرِّفَنَا مَنْزِلَتَهُمْ وَ يُوجِبَ عَلَيْنَا حَقَّهُمْ أَخَذَ ذَلِكَ النُّورَ فَقَسَمَهُ قِسْمَيْنِ جَعَلَ قِسْمًا فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَكَانَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ وَ جَعَلَ فِيهِ النُّبُوَّةَ وَ جَعَلَ الْقِسْمَ الثَّانِي فِي عَبْدِ مَنْافٍ وَ هُوَ أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْافٍ فَكَانَ مِنْهُ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلِيُّهُ وَ وَصِيَّهُ وَ خَلِيفَتُهُ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ قَاضِي دِينِهِ وَ كَاشِفُ كُرْبَتِهِ وَ مُنْجِرُ وَعْدِهِ وَ نَاصِرُ دِينِهِ (١).

توضيح: قال الجوهرى السرر واحد أسرار الكهف و الجبهه و هى خطوطها و جمع الجمع أسارير و فى الحديث تبرق أسارير وجهه (٢).

٢٣- يَج، الخرائج و الجرائح مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ عَنِ الْحَمَّامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلِ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٢٧

١- اليقين فى إمره أمير المؤمنين: ٥١- ٥٣. و لا يخفى ان المصنّف قدّس سرّه قد عيّن رمز «شف» عند تعيين الرموز فى اول الكتاب لكشف اليقين، و هو من تأليفات العلامة رحمه الله و لا توجد الروايات التى نقلها مرموزا بهذا الرمز فيه، بل هى موجوده فى كتاب «اليقين فى إمره أمير المؤمنين» من تأليفات السيّد ابن طاوس قدّس سرّه، فالظاهر وقوع سهو منه أو من الناسخين كما لا يخفى.

٢- الصحاح ج ٢ ص ٦٨٣ و فى الهامش: السر بالضم و الكسر و كذلك السرار كله بطن الكف، و الوجه، و الجبهه، و الجمع أسره و أسرار.

كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ آلَافٍ [أَلْف] سَنَةٍ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ جُزْءَيْنِ وَرَكِبَهُ فِي صُلْبِ آدَمَ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ حَمَلَهُ فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ ثُمَّ قَذَفَهُ فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ فَجُزْءٌ أَنَا وَ جُزْءٌ عَلِيٌّ وَ النُّورُ الْحَقُّ يَزُولُ مَعَنَا حَيْثُ زُلْنَا (١).

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة من مناقب الخوارزمي عن سلمان مثله إلى قوله و جزء علي (٢)

٢٤- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة روى الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده عن الفضل بن شاذان عن رجاله عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: إن الله تبارك و تعالى خلق نور محمد من اختراعه من نور عظمته و جلاله و هو نور لأهوبيته الذي تبدى (٣) و تجلى لموسى عليه السلام في طور سيناء فما استقر له و لا أطاق موسى لرؤيته و لا ثبت له حتى خر صعباً مغشياً عليه و كان ذلك النور نور محمد صلى الله عليه و آله فلما أراد أن يخلق محمداً منه قسّم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الأول محمداً و من الشطر الآخر علي بن أبي طالب و لم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما بيده و نفع فيهما بنفسه لنفسه و صورهما على صورتيهما و جعلهما أمانة له و شهداء على خلقه و خلفاء على خليفته و عيناً له عليهم و لساناً له إليهم قد استودع فيهما علمه و علمهما البيان و استطلعهما على غيبه و بهما فتح يده الخلاق و بهما يختم الملك و المقادير ثم اقتبس من نور محمد فاطمه ابنته كما اقتبس نوره من المصايح هم خلّقوا من الأنوار و انتقلوا من ظهر إلى ظهر و صلب إلى صلب و من رحم إلى رحم في الطبقة العليا (٤) من غير نجاسة بل نقل بعيد نقل - لا من ماء مهين و لا نطفة حشره كسائر خلقه بل أنواراً انتقلوا من أضياب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لأنهم صيغوه الصغوه اضيافاهم لنفسه لأنه لا يرى و لا يدرك و لا تعرف كيفيته و لا إنيته فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه المتصرفون في أمره و نهيه فبهم تظهر قدرته و منهم ترى آياته و معجزاته و بهم و منهم

ص: ٢٨

١- لم نجده في المصدر المطبوع.

٢- كنز جامع الفوائد مخطوط.

٣- العليا- بضم العين اسم تفضيل.

٤- في (ت): اينيته.

عِبَادَهُ نَفْسِهِ وَبِهِمْ يُطَاعُ أَمْرُهُ وَ لَوْلَاهُمْ مَا عَرَفَ اللَّهُ وَ لَا يُدْرَى كَيْفَ يُعْبَدُ الرَّحْمَنُ فَاللَّهُ يَجْرِي أَمْرُهُ كَيْفَ يَشَاءُ (١) فِيمَا يَشَاءُ - لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ (٢).

بيان: الخشاره الردى ء من كل شى ء.

٢٥- كثر، كثر جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ مَرْفُوعاً إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ مَهْرَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ» فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ مَرْحَباً بِمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ آدَمَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ عَامٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ كَانَ ابْنُ أَبِي قَبِيلٍ الْأَبِ؟ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ خَلَقَ عَلِيًّا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِهَذِهِ الْمُدَّةِ وَ خَلَقَ نُوراً فَفَسَّيَ بِهِ نَضِيْفَيْنِ فَخَلَقَنِي مِنْ نَضِيْفِهِ وَ خَلَقَ عَلِيًّا مِنَ النُّصْفِ الْآخَرِ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ فَكَانَتْ مُظْلِمَةً (٣) فَنُورَهِمَا مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعَلَنَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ هَلَّلْنَا فَهَلَلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ كَبَّرْنَا فَكَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِي وَ تَعْلِيمِ عَلِيٍّ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنْ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مُحِبُّ لِي وَ لِعَلِيٍّ وَ لَمَّا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُبْغِضٌ لِي وَ لِعَلِيٍّ أَلَمَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقَ اللُّجَيْنِ (٤) مَمْلُوءَةً مِنْ مِيَاءِ الْحَيَاةِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فَمَا أَحَدٌ مِنْ شِيَعِهِ عَلِيٌّ إِلَّا وَ هُوَ طَاهِرُ الْوَالِدَيْنِ تَقِيٌّ نَقِيٌّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ فَإِذَا أَرَادَ أَبُو أَحَدِهِمْ أَنْ يُوَاقِعَ أَهْلَهُ جَاءَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ (٥) فَيَطْرُحُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فِي آيَتِهِ الَّتِي يَشْرَبُ مِنْهَا فَيَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ يُنْبِتُ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ كَمَا يُنْبِتُ الزَّرْعَ فَهُمْ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مِنْ نَبِيِّهِمْ وَ مِنْ وَصِيَّتِهِمْ عَلِيٌّ وَ مِنْ ابْنَتِي الزَّهْرَاءِ ثُمَّ الْحَسَنِ ثُمَّ الْحُسَيْنِ ثُمَّ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مِنَ الْأَيْمَةِ قَالَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنِّي وَ أَبُوهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

ص: ٢٩

١- في (ت): كيف شاء.

٢- كثر جامع الفوائد مخطوط.

٣- ما بين العلامتين توجد في (ك).

٤- اللجين - مصغرا و لا مكبر له - الفضة.

٥- كذا في (ك) و في غيره: أباريق ماء الجنة.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَحَبَّةَ عَلِيِّ وَ الْإِيمَانَ سَبِيْن (١).

٢٦- مد، العمده من مَمَاقِبِ ابْنِ الْمَعَاذِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّبِيْعِ (٢) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيَّامٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَوْحِ السَّاجِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْمَكِّيِّ الدَّارِمِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي وَ نَحْنُ نَزُورُ (٣) قَبْرَ جَدِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُنَاكَ نِسْوَانٌ كَثِيرَةٌ إِذْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ فَقُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتِ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَتْ أَنَا زَيْدَةُ بِنْتُ الْعَجْلَانِ (٤) مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ فَقُلْتُ لَهَا فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُحَدِّثُنَا بِهِ؟ قَالَتْ (٥) إِي وَ اللَّهُ حَدَّثَنِي أُمِّي أُمُّ عُمَارَةَ بِنْتُ عُبَادَةَ بْنِ فَضْلِ بْنِ مَالِكِ (٦) بِنِ الْعَجْلَانِ السَّاعِدِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فِي نِسَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ كَنِيْبًا حَزِيْنًا فَقُلْتُ (٧) مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ فِي شِدَّةِ الْمَخَاضِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ فَبَيَّنَّا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ يَا عَمُّ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ تَشْتَكِي الْمَخَاضَ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَ جَاءَ وَ قَمْنٌ مَعَهُ (٨) فَجَاءَ بِهَا إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَجْلَسَهَا فِي الْكَعْبَةِ ثُمَّ قَالَ اجْلِسِي عَلَيَّ اسْمُ اللَّهِ قَالَتْ فَطَلَّقَتْ طَلْقَهُ فَوَلَدَتْ غُلَامًا مَسِيْرًا نَظِيْفًا مُنْظَفًا لَمْ أَرَ كَحُسْنِ وَجْهِهِ فَسَمَّاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا وَ حَمَلَهُ النَّبِيُّ حَتَّى إِذَا أَدَّاهُ (٩) إِلَى مَنْزِلِهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَوَ اللَّهُ مَا سَمِعْتُ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا وَ هَذَا أَحْسَنُ مِنْهُ (١٠).

ص: ٣٠

١- كتر جامع الفوائد مخطوط. و أورده البحراني في البرهان ٤: ٣٩.

٢- في المصدر: السبيع. و بعده: قال: حدَّثنا أبو عبد الله بن خالد الكاتب، قال: حدَّثنا احمد ابن جعفر بن محمد بن مسلم اه.

٣- في المصدر: و نحن زائر و قبر جدنا.

٤- في المصدر: و كذا الطرائف بنت قريبه بن العجلان.

٥- في المصدر: فهل عندك شىء تحدينا؟ قالت اه.

٦- في المصدر: نصله بن مالك.

٧- في المصدر: فقلت له.

٨- كذا في نسخ الكتاب، و في المصدر: و جاء و قمن (قمن خ ل) معه. و لعل المراد ان محمدا صلى الله عليه و آله اخذ بيد أبي

طالب ثم جاء معا، و قمن النساء أيضا معه و ذهب ليساعدنها.

٩- في المصدر: حتى أداه.

١٠- العمده: ١٤.

يف، الطرائف من مناقب ابن المغازلي مُرسلاً مثله (١)-

أقول و روى في الفصول المهمه (٢)

مثله و زاد بعد قوله فسماه أبو طالب علينا و قال:

سميته بعلي كنى يدوم له *** عز العلو و فخر العز أدومه

٢٧- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن سعيد و رزق الله بن سليمان و اللفظ له عن الحسن بن علي المازدي (٣) عن عبد الرزاق بن همام عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول أنا الشجره و فاطمه فرعها و علي لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها و زاد رزق الله و شيعتنا ورقها الشجره أضيلها في جنه عدن و الفروع و الورق و الثمر في الجنة (٤).

٢٨- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن علي بن الحسن البصري عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن علي الأحمر عن نصر بن علي عن عبد الوهاب بن عبد الحميد عن حميد عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول كنت أنا و علي على يمين العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بالفي عمام فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ثم نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين و أرحام المطهرات حتى انتهينا إلى صلب عبد المطلب فقسمنا قسمين فجعل في عبد الله نصفاً و في أبي طالب نصفاً و جعل النبوة و الرسالة في و جعل الوصية و القضيه في علي ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسمائه فالله محمود (٥) و أنا محمد و الله العلي و هذا علي فانا للنبوه و الرسالة و علي للوصيه و القضيه (٦).

٢٩- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابن حشيش عن علي بن القاسم بن يعقوب عن محمد بن الحسين بن مطاع عن أحمد بن حسن القواس (٧) عن محمد بن سلمة الواسطي عن يزيد بن هارون عن

ص: ٣١

١- الطرائف: ٦.

٢- ص: ١٢.

٣- في المصدر: الأزدي.

٤- أمالي ابن الشيخ: ٣٤ و هذه الروايه توجد في (ك) فقط.

٥- في المصدر. فالله المحمود.

٦- أمالي الشيخ: ١١٥.

٧- في المصدر: أحمد بن حبر القواس.

حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَعْلَتَهُ فَأَنْطَلَقَ إِلَى جَبَلِ آلِ فُلَانٍ وَ قَالَ يَا أَنَسُ خُذِ الْبُعْلَةَ وَ أَنْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا تَجِدُ عَلِيًّا جَالِسًا يُسَبِّحُ بِالْحَصِيصِ فَأَقْرَبْتُهُ مِنْهُ السَّلَامَ وَ أَحْمَلُهُ عَلَى الْبُعْلَةِ وَ أَتَيْتُ بِهِ إِلَيَّ قَالَ أَنَسُ فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبُعْلَةِ فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ اجْلِسْ (٢) فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعٌ قَدْ جَلَسَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا مُرْسَلًا مَا جَلَسَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَ قَدْ جَلَسَ فِي مَوْضِعٍ كُلِّ نَبِيٍّ أَخٌ لَهُ مَا جَلَسَ مِنَ الْإِخْوَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ قَالَ أَنَسُ فَنَظَرْتُ إِلَى سَيْحَابِهِ قَدْ أَظَلَّتْهُمَا وَ دَنَتْ مِنْ رُءُوسِهِمَا فَمَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ إِلَى السَّحَابِ فَتَنَاوَلَ عُنُقُودَ عَنَبٍ فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ قَالَ كُلُّ يَا أَخِي فَهَذِهِ هِدْيَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيْكَ قَالَ أَنَسُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيُّ أَخُوكَ قَالَ نَعَمْ عَلِيُّ أَخُوكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مِيَاءً تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ عَامٍ وَ أَسِيكَنَهُ فِي لُؤْلُؤِهِ خَضِرَاءَ فِي غَامِضِ عِلْمِهِ (٣) إِلَى أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ آدَمَ نَقَلَ ذَلِكَ الْمِيَاءَ مِنَ اللَّؤْلُؤِ فَأَجْرَاهُ فِي صِلبِ آدَمَ إِلَى أَنْ قَبِضَهُ اللَّهُ ثُمَّ نَقَلَهُ فِي (٤) صِلبِ شِيثٍ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْمِيَاءُ يَنْتَقِلُ مِنْ ظَهْرِ إِلَى ظَهْرِ (٥) حَتَّى صَارَ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ شَقَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نِصْفَيْنِ (٦) فَصَارَ نِصْفُهُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نِصْفُهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ نِصْفِ الْمِيَاءِ وَ عَلِيُّ مِنَ النُّصْفِ الْمَآخِرِ فَعَلِيُّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْمَآخِرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ

ص: ٣٢

١- في المصدر: فلما أن بصر به رسول الله.

٢- ليست في المصدر كلمة «اجلس».

٣- في المصدر: فقلت.

٤- أي في مكنون علمه الذي لا يعلمه غيره سبحانه.

٥- في المصدر: إلى.

٦- في المصدر: من طهر إلى طهر.

٧- في المصدر: بنصفين.

الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً (١).

٣٠- ل، الخصال ابن الوليد عن محمد بن خالد الهاشمي عن الحسن بن حماد البصري عن أبيه (٢) عن آباءه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ (٣) آلَافِ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ سَلَكَ ذَلِكَ النَّورَ فِي صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْقُلُهُ مِنْ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ حَتَّى أَقْرَهُ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَتَسَمَّى قَسِيمًا فَصَيَّرَ قَسِيمِي فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَسَمَ عَلِيٌّ فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ - فَعَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَدَمُهُ مِنْ دَمِي فَمَنْ أَحَبَّنِي فَجَبَّتِي أَحَبَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَبِغَضِي أَبْغَضَهُ (٤).

كشف، كشف الغممة من مناقب الخوارزمي بالإسناد عن الحسين بن علي عن أبيه عليه السلام مثله (٥).

٣١- ع، علل الشرائع أحمد بن الحسين النيسابوري وما لقيت أنصب منه عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم عن الحسن بن عرفه عن وكيع عن محمد بن إسرائيل عن أبي صالح عن أبي ذرٍّ رحمه الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ بِنُورٍ وَاحِدٍ نُسِبِحَ اللَّهُ يَمَنَهُ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفِي عَامٍ فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ جَعَلَ ذَلِكَ النَّورَ فِي صُلْبِهِ وَ لَقَدْ سَكَنَ الْجَنَّةَ وَ نَحْنُ فِي صُلْبِهِ وَ لَقَدْ هَمَّ بِالْخَطِيئَةِ وَ نَحْنُ فِي صُلْبِهِ وَ لَقَدْ رَكِبَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ وَ نَحْنُ فِي صُلْبِهِ وَ قَدْ قُذِفَ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ وَ نَحْنُ فِي صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَصْلَابِ طَاهِرَةٍ إِلَى أَرْحَامِ طَاهِرَةٍ حَتَّى انْتَهَى بِنَا إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ [لَمْ يَلْمَنِي السَّفَاحُ قَطُّ] فَتَسَمَّيْنَا بِنُصْفَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ جَعَلَ

ص: ٣٣

١- أمالي الشيخ: ١٩٧ و ١٩٨.

٢- في السند سقط، و الصحيح كما في المصدر: عن أبيه، عن أبي الجارود، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه اه.

٣- في المصدر و كشف الغمّة و كذا في هامش (ك) و (ت) أربعة عشر.

٤- الخصال ٢: ١٧٢.

٥- كشف الغمّة: ٨٦ و ٨٧.

عَلِيًّا فِي صَيْلِبِ أَبِي طَالِبٍ وَ جَعَلَ فِي النَّبَوَّةِ وَ الْبَرَكَةِ وَ جَعَلَ فِي عَلِيِّ الْفَصَاحَةِ وَ الْفُرُوسِيَّةِ (١) وَ شَقَّ لَنَا اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْأَعْلَى وَ هَذَا عَلِيُّ (٢).

٣٢-ع، علل الشرائع إبراهيم بن هارون الهيثمي (٣) عن محمد بن أحمد بن أبي النلعج (٤) عن عيسى بن مهزيان عن مُنذِرِ الشراك عن إسماعيل بن عليّ عن أسلم بن ميسرة العجليّ عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إنّ الله عزّ و جلّ خلّقني و عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعه آلاف عام قلتُ فأين كنتم يا رسول الله قال قدّام العرشِ نسيّجُ الله عزّ و جلّ و نحمّده و نقدّسه و نمجّده قلتُ على أيّ مثالٍ قال أشباح نورٍ حتّى إذا أَرَادَ اللهُ عزّ و جلّ أن يخلق صورنا صيرنا عمود نورٍ ثمّ قدّنا في صليب آدم ثمّ أخرجنا إلى أصيلاب الآباء و أرحام الأمّهات و لا يصيبنا نجس الشوك و لا سفاك الكفر يسعد بنا قوم و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صليب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثمّ أخرج النصف الذي لي إلى آمنه و النصف الذي لعلّي إلى فاطمة بنت أسيد فأخرجتني آمنه و أخرجت فاطمة عليّاً ثمّ أعاد عزّ و جلّ العمود إلى فخرجت مني فاطمة ثمّ أعاد عزّ و جلّ العمود إلى عليّ فخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين جميعاً فما كان من نور عليّ فصار في وُلد الحسن و ما كان من نوري فصار في وُلد الحسين فهو يتقل في الأئمة من وُلده إلى يوم القيامة (٥).

٣٣-ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق محمد بن عمّار الحافظ عن الحسن بن عبد الله بن محمد التميمي عن أبيه عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله خلقت أنا و عليّ من نور واحد (٦).

ص: ٣٤

١- الفروسيه: الحذاقه و التدبير.

٢- علل الشرائع: ٥٦.

٣- فى المصدر: الميثمى.

٤- فى نسخ الكتاب و المصدر: ابى البلخ. و هو مصحف.

٥- علل الشرائع: ٨٠.

٦- الخصال ١: ١٧، العيون: ٢٢٠، أمالى الصدوق: ١٤٢.

٣٤- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بهذا الإسناد قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ (١).

٣٥- ما، الأمل للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقده عن محمد بن المنذر عن أحمد بن يحيى عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله أخرجني و رجلاً معي من ظهر إلى ظهر (٢) من صلب آدم حتى خرجنا من صلب آيينا فسبقتنا بفضل هذه على هذه و ضم بين السبابة و الوسطى و هو النبوة فقيل له من هو يا رسول الله؟ قال علي بن أبي طالب (٣).

٣٦- ما، الأمل للشيخ الطوسي الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبيه عن علي عليه السلام قال: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ خَلَقَنِي اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْتَ مِنْ نُورِهِ حِينَ خَلَقَ آدَمَ فَأَفْرَغَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ فَأَفْضَى بِهِ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ افْتَرَقَا مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا فِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنْتَ فِي أَبِي طَالِبٍ، لَا تَصْلُحُ النُّبُوَّةُ إِلَّا لِي وَ لَا تَصْلُحُ الْوَصِيَّةُ إِلَّا لَكَ فَمَنْ جَحَدَ وَصِيَّتَكَ جَحَدَ نُبُوتِي وَ مَنْ جَحَدَ نُبُوتِي أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مَنَحْرِيهِ فِي النَّارِ (٤).

أقول: أوردت بعض أخبار نوره في باب بدء خلقهم و باب مناقب أصحاب الكساء و باب فضائل النبي صلى الله عليه وآله و آله و باب أحوال أبي طالب و باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم صلوات الله عليهم.

٣٧- ما، (٥) الأمل للشيخ الطوسي محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أيوب عن

ص: ٣٥

١- العيون: ٢٢٣.

٢- في المصدر: من طهر إلى طهر.

٣- أمل الشيخ: ٢١٧.

٤- أمل الشيخ: ١٨٥.

٥- من هنا إلى آخر الباب لا يوجد في (ت) و الظاهر أن المصنف قد كتب نسخه من هذا المجلد و أخرجها إلى البياض ثم ظفر بعد ذلك على روايات أخر تناسب الأبواب فأدخلها فيها كما في هذا الباب* أقول: و لذا ترى أن الروايتين الآتيتين إنما تناسبان صدر الباب و قد أوردتا في ذيله، ثم اللازم ادخالهما قبل الحوالة: «أقول: أوردت إلخ» و قد أدخلتا بعدها (ب).

عَمْرُو بْنُ الْحَسَنِ (١) الْقَاضِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ عَنْ سُهَيْبَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ ابْنُ شَادَانَ: وَ حَدَّثَنِي سَهْلٌ (٢) بَنُو أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الرَّبِيعِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ قَالَ ابْنُ شَادَانَ وَ حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ يَزِيدُ بْنُ قَعْنَبِ جَالِسَيْنِ مَا بَيْنَ فَرِيقِ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى فَرِيقِ عَبْدِ الْعُزَّى بِإِزَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذْ أَتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أُمَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ حَامِلَةً بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَسْعَةَ (٣) أَشْهُرٍ وَ كَانِ يَوْمَ التَّمَامِ قَالَ: فَوَقَفَتْ بِإِزَاءِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ قَدْ أَخَذَهَا الطَّلُقُ فَرَمَتْ بِطَرْفِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَ قَالَتْ أَيُّ رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنَةٌ بِكَ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِكَ الرَّسُولِ وَ بِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَ بِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ وَ إِنِّي مُصَدِّقَةٌ بِكَلَامِ حَيْدَى إِبرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَ إِنَّهُ بَنَى بَيْنَكَ الْعَيْتَ فَاسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْبَيْتِ وَ مَنْ بَنَاهُ وَ بِهِذَا الْمَوْلُودِ الَّذِي فِي أَحْشَائِي الَّذِي يُكَلِّمُنِي وَ يُؤَنِّسُنِي بِحَدِيثِهِ وَ أَنَا مُوقِنَةٌ أَنَّهُ إِحْدَى آيَاتِكَ وَ دَلَالِكَ لَمَّا يَسْرَتْ عَلَيَّ وَ لَمَّا دَتِي قَالَ الْعَبَّاسُ بَيْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ يَزِيدُ بْنُ قَعْنَبِ فَلَمَّا تَكَلَّمَتْ (٤) فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ وَ دَعَتْ بِهِذَا الدُّعَاءِ رَأَيْنَا الْبَيْتَ قَدْ انْفَتَحَ مِنْ ظَهْرِهِ وَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فِيهِ وَ غَابَتْ عَنْ أَبْصَارِنَا (٥) ثُمَّ عَادَتْ الْفُتْحَةُ وَ التَّرَقُّتْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَرَمْنَا (٦) أَنْ نَفْتَحَ الْبَابَ لِتَصِلَ (٧) إِلَيْهَا بَعْضُ نِسَائِنَا فَلَمْ يَنْفَتِحِ الْبَابُ فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ بَقِيَتْ فَاطِمَةُ فِي الْبَيْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَتَحَدَّثُونَ بِذَلِكَ فِي أَقْوَاهِ السُّكَّكِ وَ تَتَحَدَّثُ

ص: ٣٦

١- في المصدر. عمر بن الحسن.

٢- في (ك): «سهيل» و هو مصحف.

٣- في المصدر: لتسعه.

٤- في المصدر: لما تكلمت.

٥- في المصدر: و غابت من ابصارنا. و هو مصحف.

٦- أي أردنا و قصدنا.

٧- في المصدر: ليصل.

الْمُخَدَّرَاتُ فِي خُدُورِهِنَّ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ انْفَتَحَ الْبَيْتُ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ دَخَلَتْ فِيهِ فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَنِي مِنْ خَلْقِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى الْمُخْتَارَاتِ مِمَّنْ كُنَّ قَبْلِي (١) وَ قَدْ اخْتَارَ اللَّهُ آسِيَةَ بِنْتِ مُرَاجِمٍ وَ إِنَّهَا (٢) عَبَدَتِ اللَّهَ سِرًّا فِي مَوْضِعٍ لَا يَجِبُ (٣) أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِيهَا إِلَّا اضْطِرَّارًا وَ إِنَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ اخْتَارَهَا اللَّهُ حَيْثُ يَسَّرَ عَلَيْهَا وَلَادَهُ عِيسَى فَهَزَّتِ الْجِدْعَ الْيَابِسَ مِنَ النَّخْلَةِ فِي فَلَاهِ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى تُسَاقِطَ عَلَيْهَا رُطْبًا جَنِيًّا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي وَ فَضَّلَنِي عَلَيْهِمَا وَ عَلَى كُلِّ مَنْ مَضَى قَبْلِي مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ لِأَنِّي وَلَدْتُ فِي بَيْتِهِ الْعَتِيقِ وَ بَقِيتُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَكُلُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَ أُرَاقِهَا (٤) [أُرْزَاقِهَا] فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُخْرَجَ وَ وَلَدِي عَلَى يَدَيَّ هَتَفَ بِي هَيَاتِفٌ وَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ سَمِعْتِ عَلِيًّا فَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَ إِنِّي خَلَقْتُهُ مِنْ قُدْرَتِي وَ عِزِّ جَلَالِي (٥) وَ قَسَطِ عَدْلِي وَ اشْتَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي وَ أَدَبْتُهُ بِأَدْبِي وَ فَوَّضْتُ إِلَيْهِ أَمْرِي وَ وَفَّقْتُهُ عَلَى غَمَامِضِ عِلْمِي وَ وُلِّدْتُهُ فِي بَيْتِي وَ هُوَ أَوْلُ مَنْ يُؤَدُّنُ فَوْقَ بَيْتِي وَ يَكْسِرُ الْأَضْيَانَامَ وَ يَزْمِيهَا عَلِيٌّ وَ جِهَهَا وَ يُعْظِمُنِي وَ يُمَجِّدُنِي وَ يَهْلِلُنِي وَ هُوَ الْإِمَامُ بَعْدَ حَبِيبِي وَ نَبِيِّ وَ خَيْرَتِي مِنْ خَلْقِي مُحَمَّدِ رَسُولِي وَ وَصِيَّتِيهِ فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَ نَصَرَهُ وَ الْوَيْلُ لِمَنْ عَصَاهُ وَ خَدَلَهُ وَ جَحَدَ حَقَّهُ قَالَ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو طَالِبٍ سُرَّ وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَةَ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَالَ دَخَلَ (٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا دَخَلَ اهْتَرَّ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ضَحِكَ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ ثُمَّ تَنَحَّيْنَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَالَ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَفْلَحُوا بِكَ وَ قَرَأَ تَمَامَ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ

ص: ٣٧

١- في المصدر: ممن مضى قبلي.

٢- في المصدر: فانها.

٣- في المصدر: و في (ح): لا يجب و قد مضى نظيره في ص: ٩.

٤- في (ك) و اوراقها و هو مصحف و قد مضى في ص: ٩.

٥- في المصدر: و عزه جلالى.

٦- في المصدر: قال: ثم دخل.

الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ وَاللَّهُ أَمِيرُهُمْ [أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] تَمِيرُهُمْ مِنْ عُلُوْمِهِمْ (١) فَيَمْتَارُونَ وَ أَنْتَ وَاللَّهُ دَلِيلُهُمْ وَ بِكَ يَهْتَدُونَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ: اذْهَبِي إِلَى عَمَّةِ حَمْرَةَ فَبَشِّرِيهِ بِهِ فَقَالَتْ وَ إِذَا خَرَجْتُ (٢) أَنَا فَمَنْ يُرْوِيهِ؟ قَالَ أَنَا أُرْوِيهِ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: أَنْتَ تُرْوِيهِ قَالَ: نَعَمْ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَانَهُ فِي فِيهِ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَالَ فَسَمِي ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ التَّرْوِيهِ فَلَمَّا أَنْ رَجَعَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ رَأَتْ نُورًا قَدْ اِرْتَفَعَ مِنْ عَلِيٍّ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ شَدَّتْهُ وَ قَمَطَتْهُ بِقِمَاطٍ فَبَتَرَ الْقِمَاطَ (٣) قَالَ فَأَخَذَتْ فَاطِمَةُ قِمَاطًا جَيِّدًا فَشَدَّتْهُ بِهِ فَبَتَرَ الْقِمَاطَ ثُمَّ جَعَلَتْهُ فِي قِمَاطَيْنِ فَبَتَرَهُمَا فَجَعَلَتْهُ ثَلَاثَةً فَبَتَرَهَا فَجَعَلَتْهُ (٤) أَرْبَعَةً أَقْمَطَهُ مِنْ رَقٍّ (٥) مِصْرَ لَصِي لَمَاتِيهِ، فَبَتَرَهَا، فَجَعَلَتْهُ خَمْسَةً أَقْمَطَهُ دِيبَاجَ لِصَلَاتِيهِ فَبَتَرَهَا كُلَّهَا فَجَعَلَتْهُ سِتَّةً مِنْ دِيبَاجٍ وَ وَاحِدًا مِنَ الْأَدَمِ، فَتَمَطَّى فِيهَا فَفَقَطَعَهَا كُلَّهَا بِإِذْنِ اللَّهِ؛ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا أُمَّهُ لَا تَشُدِّي يَدِي فَإِنِّي أَحْتَاجُ أَنْ أُبْصِصَ (٦) لِرَبِّي بِإِصْبِغِي قَالَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ وَ نَبَأٌ قَالَ (٧) فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ فَاطِمَةَ فَلَمَّا بَصَّرَ عَلِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ ضَحِكَ فِي وَجْهِهِ وَ أَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ خُذْنِي إِلَيْكَ وَ اسْقِنِي بِمَا سَقَيْتَنِي بِالْأَمْسِ قَالَ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: عَرَفَهُ وَ رَبُّ الْكُفْبَةِ قَالَ فَلِكَلَامِ فَاطِمَةَ سَمِي ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ عَرَفَهُ يَعْنِي (٨) أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ - وَ كَانَ الْعَاشِرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ - أَذَّنَ أَبُو طَالِبٍ فِي النَّاسِ أَذَانًا جَامِعًا وَ قَالَ: هَلُمَّوا إِلَيَّ وَ لِيَمِّهِ ابْنِي عَلِيٌّ قَالَ وَ نَحَرَ

ص: ٣٨

١- كذا في نسخ الكتاب، و في المصدر: تميرهم من علومهم.

٢- في (م) و (ح): إذا خرجت. و في المصدر: فإذا خرجت.

٣- أي قطعه و القمط: خرقة عريضة تلف على الصبي و يشد به يده و رجلاه.

٤- في المصدر: فجعلت.

٥- الرق- بفتح الراء- جلد رقيق يكتب فيه.

٦- في المصدر: الي أن أبصص.

٧- ليست في المصدر كلمة «قال».

٨- في المصدر: تعني.

ثَلَاثِمَائِهِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْأَفْرِ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَاتَّخَذَ وَلِيمَةً عَظِيمَةً وَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَلَا مَنْ أَرَادَ مِنْ طَعَامِ عَلِيٍّ وَلَدِي فَهَلُمُّوا وَ طُوفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا سَبْعًا (١) وَادْخُلُوا وَسَلِّمُوا عَلَيَّ وَلَدِي عَلِيٌّ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَّفَهُ وَفِعَلَ أَبِي طَالِبٍ شُرْفَ يَوْمِ النَّحْرِ (٢).

بيان: لا يخفى مخالفه هذا الخبر لما مر من التواريخ ويمكن حمله على النسبي (٣) الذي كانت قريش ابتدعوه في الجاهلية بأن يكون ولادته عليه السلام في رجب أو شعبان وهم أوقعوا الحج في تلك السنة في أحدهما و بشعبان أوفق و الله يعلم (٤).

٣٨- كَتَبَ الْكِرَاجِيُّ، رَوَى الْمُحَدِّثُونَ وَ سَطَرَ الْمُصَنِّفُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ وَ امْرَأَتَهُ فَاطِمَةَ بَنَتْ أَسَدٍ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمَا لَمَّا كَفَلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٥) اسْتَبَشَرَا بِغُرَّتِهِ

ص: ٣٩

١- كذا في نسخ الكتاب، و في المصدر: و طوفوا بالبيت سبعا.

٢- أمالي ابن الشيخ. ٨٠- ٨٢.

٣- قال الله سبحانه: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ» الآية؛ سورة التوبة ٣٨ و قد اختلف المفسرون في معنى النسبي، قال مجاهد: كان المشركون يحجون في شهر عامين، فحجوا في ذي الحجة عامين، ثم حجوا في المحرم عامين، ثم حجوا في صفر عامين و كذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة، ثم حج النبي صلى الله عليه و آلِهِ في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة؛ الى آخر ما ذكره و قال أبو ریحان البيروني في الآثار الباقية ما حاصله: إن السنة القمرية تتقدم على الشمسية عشرة أيام تقريبا في كل عام، فاذا مضى ثلاثة اعوام صار المتأخر بمقدار شهر، و كانوا يزيدون على السنة الثالثة شهرا و يجعلون اول السنة الرابعة من صفر و يسمونه محرما، فكان يقع حجهم في تلك السنة في محرم ثم بعد سنتين في صفر وهكذا. و ذكر النيشابوري في تفسيره ما يقرب من ذلك. اذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر على ما ذكره المصنف الشريف، بأن يكون ولادته عليه السلام في رجب و المشركون أيضا أوقعوا الحج في تلك السنة فيه لاجل النسبي، فصار ولادته عليه السلام في أيام الحج الذي ابتدعوه لا في ذي الحجة واقعا. واما كونه بشعبان اوفق فلعله لاجل الرواية التي رواها صفوان الجمال عن ابي عبدالله عليه السلام و قد ذكرها المصنف راجع رقم ٧ من الباب ص ٧.

٤- أقول: الحق الواقع في معنى النسبي كما أشار إليه النبي صلى الله عليه و آلِهِ في خطبته عام حجة الوداع و شرحه المنجم الكبير أبو ریحان: أن قريشا كانوا يكسبون في كل ثلاثة اعوام شهرا لثلاثا يتقدم موسم الحج عن فصل معين قد راموه لصالح تجاراتهم فح يصير العام الثالث عند الكبيسة ثلاثة عشر شهرا فيسمون المحرم ذي الحجة (ثانيه) و يتدعون بما بعده من الصفر فيعدون: محرم، صفر إلخ. فمن ذلك النسبي ضل حسابان الشهور و عرفانها بحيث لا يدري متى رجب الواقعي و متى الربيع الواقعي حتى أظهر ذلك النبي صلى الله عليه و آلِهِ عند تمام الدور (٣٣ عاما) و قال في خطبته عام حجة الوداع: الآن استدار الزمان كهيئته يوم خلق السماوات و الأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم إلخ فنص على ان الأشهر قد وقعت في محالها الواقعيه و ان السنة اثنا عشر شهرا و لا يصير ثلاثة عشر شهرا ابدا. و المورخون انما كتبوا و حفظوا ولاده علي عليه السلام في الثالث عشر من رجب الواقعي. و هو انما يوافق شعبان و ذلك لانه عليه السلام كان قد دخل عام حجة الوداع في السنة الرابعة و الثلثين فاذا رجعنا الى عام ولادته و حاسبنا لكل ثلاثة اعوام كيسه واحده يكون تولده عليه السلام في ثالث عشر رجب من العام الثاني الذي اوقعوا الحج في المحرم فيكون ذيحجتهم في المحرم الواقعي و رجبهم في شعبان الواقعي فما بين شعبان

هذا و شعبان حجه الوداع اثنان و ثلثون عاما أضف الى ذلك شهور الكبيسه و هى اثنا عشر شهرا: عاما واحدا فيكون عمره ثلاثه و ثلثين عاما الى شعبان عام حجه الوداع و حينئذ يجب القول بكون ولادته عليه السلام سابع شعبان كما فى روايه الصفوان ص ٧ و اما اختلاف المتون فى تلك الاخبار فلا يخفى على الباحث الخبير أن جيلا من العلماء و الرواه لما رأوا فيما مضى من الزمان اقبال الناس الى القصص و الاساطير صنفوا فى تاريخ النبى و الأئمه عليهم السلام و غير ذلك كتبا على مذهب القصاصين من الحكماء فكانوا ياتون الى حديث صحيح فى قصه ساذجه لا تزيد على خمسه آيات فيجعلونها أكثر من خمسين بيتا. فترى واحدهم يصور قصه ولاده الرسول و زواجه بخديجه (كأبى الحسن البكرى فى كتاب الأنوار) فيصورها بما يقدر عليه من الفصاحه و البلاغه و ايراد الشعر و القافيه و يزينه و يزيد عليه ما يلهم إليه قوه الخيال و الذوق الشريف الادبى من الصور العجيبه التى يناسب عبقريته صلى الله عليه و آله. و من ذلك قصص ولاده على عليه السلام كما اثبتتها المصنّف قده من الروايات فترى أحدهم يجعل رسول الله « قابله» لولادته و الآخر يجعل ولادته فى ذى الحجه ليخترع وجها لطيفا فى تسميه « يوم الترويه و يوم عرفه و يوم النحر» و آخر يأتى بقصه مثرم بن رغيب بن الشيقنام!! و آخر يخترع له عليه السلام اسامى عجيبه عند كل فريق. فهذا و امثاله من تزيينات القصاصين و انما صوروها و صنفوها لغرض خالص و نيه صالحه فلهم الاجر و مكتبهم هذا هو المكتب الذى تبعه علماء الغرب و ادبائهم فى عصرنا هذا لجلب العامه الى الحقائق التاريخيه و سموه « رومانيسم» و حقيق بذلك (ب).

٥- الغره- بضم الغين -: اول الشىء و معظمه و طلعتة. و غره الرجل: وجهه. و كل ما بدا لك من ضوء أو صبح فقد بدت غرته.

وَ اسْتَشِيَّ عَدَا بَطْلَعِيهِ وَ اتَّخَذَاهُ وَ لَدَا لِأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا رُزْقَا مِنَ الْوَلَدِ أَحَدًا ثُمَّ إِنَّهُ نَشَأَ أَحْسَنَ نُشُوءٍ (١) وَ أَحْسَنَهُ وَ أَفْضَلَهُ وَ أَيَمَنَهُ فَرَأَى فَاطِمَةَ وَ رَغِبَتْهَا فِي الْوَلَدِ فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّهُ قَرِيبًا قُرْبَانًا (٢) لَوْجِهَ اللَّهِ تَعَالَى خَالِصًا وَ لَا تُشْرِكِي مَعَهُ أَحَدًا فَإِنَّهُ يَرْضَاهُ مِنْكَ وَ يَتَقَبَّلُهُ وَ يُعْطِيكَ طَلَبَتِيكَ وَ يُعَجِّلُهُ فَمَا تَمَثَّلَتْ فَاطِمَةُ أَمْرَهُ وَ قَرَبَتْ قُرْبَانًا (٣) لِلَّهِ تَعَالَى خَالِصًا وَ سَأَلَتْهُ أَنْ يَرْزُقَهَا وَ لَمَدًا ذَكَرًا (٤) فَأَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَهَا وَ بَلَغَ مِنْهَا وَ رَزَقَهَا مِنَ الْأَوْلَادِ خَمْسَةً: عَقِيلًا ثُمَّ طَالِبًا ثُمَّ جَعْفَرًا ثُمَّ عَلِيًّا ثُمَّ أُخْتَهُمُ فَاحْتَهُ الْمَعْرُوفَةَ بِأُمَّ هَانِيٍّ فَمِمَّا جَاءَ مِنْ حَيْدِثِهَا قَبْلَ أَنْ تُرْزَقَ أَوْلَادَهَا أَنَّهَا جَلَسَتْ يَوْمًا تَتَحَدَّثُ مَعَ عَجَائِزِ الْعَرَبِ وَ الْفَوَاطِمِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَحْزُومٍ حَيْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِيهِ وَ فَاطِمَةُ ابْنَةُ زَاتِئِدَةَ بْنِ الْأَصَمِّ أُمُّ حَيْدِجَةَ وَ فَاطِمَةُ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِزَامٍ وَ فَاطِمَةُ ابْنَةُ الْحَارِثِ (٥) وَ تَمِيَامُ الْفَوَاطِمِ الَّتِي انْتَمَى إِلَيْهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُمُّ قُصَيِّ وَ هِيَ ابْنَةُ نَضْرٍ فَإِنَّهِنَّ لَجُلُوسٌ إِذْ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنُورِهِ الْبَاهِرِ وَ سَعْدِهِ الظَّاهِرِ وَ قَدْ تَبِعَهُ بَعْضُ الْكُهَّانِ (٦) يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يُطِيلُ فِرَاسَتَهُ فِيهِ إِلَى أَنْ أَتَى إِلَيْهِنَّ فَسَأَلَهُنَّ عَنْهُ فَقُلْنَ: هَذَا مُحَمَّدٌ ذُو الشَّرَفِ الْبَادِخِ (٧) وَ الْفَضْلِ الشَّامِخِ فَأَخْبَرَهُنَّ الْكَاهِنُ بِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ رَفِيعِ قَدْرِهِ وَ بَشْرَهُنَّ بِمَا سَيَكُونُ مِنْ مُسْتَقْبَلِ أَمْرِهِ وَ أَنَّهُ سَيَبْعَثُ نَبِيًّا وَ يَنَالُ مَنَالًا عَلِيًّا قَالَ وَ إِنَّ الَّتِي تَكْفُلُهُ مِنْكَ فِي صِغَرِهِ سَيَكْفُلُ لَهَا وَ لَدَا يَكُونُ عُضْرُهُ مِنْ عُضْرِهِ (٨) يَخْتَصُّهُ

ص: ٤٠

١- في المصدر: أشرف نشوء.

٢- في المصدر فرأى فاطمه و رغبتها في طلب الولد و قربانها وقتا بعد وقت، فقال لها: يا أمه اجعلي قربانك اه.

٣- في المصدر: فامتثلت فاطمه أمره و قبلت قوله و قربت قربانا مضاعفا و جعلته اه.

٤- في المصدر: ولدا صالحا ذكرا.

٥- في المصدر: ابنة الحارث بن عكرشه.

٦- جمع الكاهن: من يدعى معرفه الاسرار و أحوال الغيب.

٧- بذخ بذخا- بفتح الثاني و كسره- ارتفع و عظم شأنه.

٨- العنصر: الأصل و الحسب و الماده. و له معان أخر غير مراده هنا.

بِسْرِهِ وَبِصُحْبَتِهِ وَيَحْبُوهُ بِمُصَافَاتِهِ (١) وَ أُخْوَتِهِ فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أُسَيْدِ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهَا: أَنَا الَّتِي كَفَلْتَهُ وَ أَنَا زَوْجُهُ عَمَّهُ الَّذِي يَزُجُوهُ وَ يُؤْمَلُهُ فَقَالَ إِن كُنْتُ صَادِقَةً فَسَيَتَلَدِينُ غُلَامًا عُلَامًا مَطْوَعًا لِرَبِّي هَمَامًا (٢) اسْمُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، يَلِي (٣) هَذَا النَّبِيِّ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ يَنْصُرُهُ فِي قَلْبِهِ وَ كَثِيرِهِ حَتَّى يَكُونَ سَيِّفُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ وَ بَابُهُ لِأَوْلِيَائِهِ يُفْرَجُ عَنْ وَجْهِهِ الْكُرْبَاتِ وَ يَجْلُو عَنْهُ حِنْدَسَ (٤) الظُّلَمِيَّاتِ تَهَابُ صَوْلَتُهُ أَطْفَالَ الْمِهَادِ وَ تَزْتَعِدُ مِنْ خَيْفَتِهِ الْفَرَائِصُ عَنِ الْجِلَادِ (٥) لَهُ فَضَائِلُ شَرِيفَةٌ وَ مَنَاقِبُ مَعْرُوفَةٌ وَ صِدْقٌ مَنِيعَةٌ وَ مَنَزَلَةٌ رَفِيعَةٌ يَهَاجِرُ إِلَى النَّبِيِّ فِي طَاعَتِهِ وَ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ فِي نَصْرَتِهِ وَ هُوَ وَصِيُّهُ الدَّافِنُ لَهُ فِي حُجْرَتِهِ قَالَتْ أُمُّ عَلِيٍّ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَجَعَلَتْ أَفْكَرَ فِي قَوْلِ الْكَاهِنِ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ جِبَالَ الشَّامِ قَدْ أَقْبَلَتْ تَدْبُ وَ عَلَيْهَا جَلَابِيبُ (٦) الْحَدِيدِ وَ هِيَ تَصْبِيحُ مِنْ صُدُورِهَا بِصَوْتِ مَهُولٍ فَاسْرَعَتْ فَأَقْبَلَتْ نَحْوَهَا جِبَالَ مَكَّةَ وَ أَجَابَتْهَا بِمِثْلِ صِيَاحِهَا وَ أَهْوَلَ وَ هِيَ تَتَهَيَّبُ (٧) كَالشَّرْدِ الْمُحْمَرِّ وَ أَبُو قَمَيْسٍ يَنْتَفِضُ (٨) كَالْفَرَسِ وَ فَصِيحٌ تَسْقُطُ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ يَلْتَقِطُونَ ذَلِكَ (٩) فَلَقَطَتْ مَعَهُمْ أَرْبَعَةَ أَسْيَافٍ وَ بَيْضَةً (١٠) حَدِيدَةً مَذَهَبَةً فَأَوَّلَ

ص: ٤١

١- حباه: أعطاه. صافى فلانا مصافاه: أخلص له الود.

٢- الهمام- بضم الهاء- الملك العظيم الهمه. السيد الشجاع السخي.

٣- ولي يلي فلانا: تبعه من غير فصل.

٤- الحندس: الظلمه.

٥- الفرائص جمع الفريصه و هى اللحمه بين الجنب و الكتف أو بين الثدى و الكتف ترتعد عند الفزع يقال: ارتعدت فريصته أى فزع فزعا شديدا. و الجلاذ: الذى يضرب بالمجلده، و هى السوط.

٦- جمع الجلاب و هو القميص أو الثوب الواسع.

٧- فى المصدر: و هى تصيح.

٨- أى يتحرك. و الفصال: ولد الناقه أو البقره.

٩- كذا فى نسخ الكتاب، و فى المصدر: و الناس يلتقطون ذلك و لقط الشىء و التقطه:

١٠- البيضه: الخوزه، و هى من آلات الحرب لوقايه الرأس.

مَا دَخَلْتُ مَكَّةَ سَقَطَتْ مِنْهَا سَيْفٌ فِي مَاءٍ فَغَيْرَ (١) وَ طَارَ وَ الثَّانِي فِي الْجَوِّ فَاسْتَمَرَ وَ سَقَطَ الثَّالِثُ إِلَى الْأَرْضِ فَانْكَسَرَ وَ بَقِيَ الرَّابِعُ فِي يَدِي مَسْلُومًا (٢) فَبَيْنَا أَنَا بِهِ أَصُولٌ إِذَا صَارَ السَّيْفُ شَبْلًا (٣) فَتَبَيَّنَتْهُ فَصَارَ لَيْنًا مَهُولًا فَخَرَجَ عَنِّي يَدِي وَ مَرَّ نَحْوَ الْجِبَالِ يَجُوبُ بِلَاطِحِهَا وَ يَخْرِقُ صَهْلَاطِحِهَا وَ النَّاسُ مِنْهُ مُشْفِقُونَ وَ مِنْ خَوْفِهِ يَذْرُونَ إِذْ أَتَى مُحَمَّدًا فَقَبَضَ عَلَيَّ رَقَبَتِهِ فَانْقَادَ لَهُ كَالظَّيْبِ الْأَلُوفِ فَانْتَبَهْتُ وَ قَدْ رَاعَنِي الرَّمْعُ وَ الْفَزْعُ فَالْتَمَسْتُ الْمُفَسِّرِينَ وَ طَلَبْتُ الْقَائِفِينَ (٤) وَ الْمُخْبِرِينَ فَوَجَدْتُ كَاهِنًا زَجَرَ لِي (٥) بِحَالِي وَ أَخْبَرَنِي بِمَنَامِي وَ قَالَ لِي أَنْتِ تَلِدِينَ أَرْبَعَةَ أَوْلَادٍ ذُكُورٍ وَ بِنْتًا بَعِيدَهُمْ وَ إِنَّ أَحَدَ الْبَنِينَ يُغْرَقُ وَ الْآخِرُ يُقْتَلُ فِي الْحَرْبِ وَ الْآخِرُ يَمُوتُ وَ يَبْقَى لَهُ عَقَبٌ وَ الرَّابِعُ يَكُونُ إِمَامًا لِلْخَلْقِ صَهْلًا حَبِيبًا وَ حَقٌّ ذَا فَضْلٍ وَ بَرَاعَةٍ (٦) يُطِيعُ النَّبِيَّ الْمُبْعُوثَ أَحْسَنَ طَاعَةٍ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ فَلَمْ أَزَلْ مُفَكَّرَةً فِي ذَلِكَ وَ رَزِقْتُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ عَقِيلًا وَ طَالِيًا وَ جَعْفَرًا ثُمَّ حَمَلْتُ بَعْلِي عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ فَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ الَّذِي وَلَدْتُهُ فِيهِ وَ كَانَ شَهْرَ رَمَضَانَ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ عَمُودَ حَدِيدٍ قَدْ انْتَرَعَتْ مِنْ أُمَّ رَأْسِي ثُمَّ سَطَعَ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاءَ ثُمَّ رَدَّ إِلَيَّ فَقُلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ لِي هَذَا قَاتِلُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ صَاحِبُ مِيثَاقِ النَّصِيرِ بِأَسْهُ شَدِيدٍ يُفْرَعُ مِنْ خِيْفَتِهِ وَ هُوَ مَعُونَةُ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ وَ تَأْيِيدُهُ عَلَيَّ عَدُوَّهُ قَالَتْ فَوَلَدْتُ عَلِيًّا.

ص: ٤٢

١- في المصدر: فغمر و كلاهما بمعنى فان «غير» من الغور.

٢- أي منتزعا من جلده.

٣- صال عليه: وثب- سطا عليه و قهره و الشبل: ولد الأسد و في المصدر: إذ صار.

٤- القائف: الذي يعرف النسب بفراسته و نظره الى أعضاء المولود. و المراد هنا. المعبر و المفسر للرؤيا.

٥- زجر الرجل: تكهن.

٦- برع براعه: فاق علما او فضيله أو جمالا.

وَحَيَاءٌ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا دَخَلَتْ الْكَعْبَةَ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهَا فَصَادَفَ دُخُولُهَا وَقْتَ وِلَادَتِهَا فَوَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاخِلَهَا وَكَانَ ذَلِكَ فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً عَلَى الْكَمَالِ فَتَضَاعَفَ ابْتِهَاجُهُ بِهِ وَتَمَامُ مَسِيرَتِهِ وَآمَرَهَا أَنْ تَجْعَلَ مَهْدَهُ جَانِبَ فَرَشَتِهِ (١) [فِرَاشِهِ] وَكَانَ يَلِي أَكْثَرَ تَرْبِيَّتِهِ وَيُرَاعِيهِ فِي نَوْمِهِ وَيَقْظِيهِ وَيَحْمِلُهُ عَلَى صَدْرِهِ وَكَتِفِهِ وَيَحْبُوهُ بِالطَّافِيهِ وَتَحْفِيهِ وَيَقُولُ هَذَا أَخِي وَصَفِيٌّ وَنَاصِرِي وَوَصِيٌّ فَلَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَدِيجَةَ أَخْبَرَهَا بِوَجْدِهَا بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَحَبَّتِهِ فَكَانَتْ تَسْتَرِيْدُهُ وَتُزَيِّنُهُ وَتُحْلِيهِ وَتُلْبِسُهُ وَتُرْسَلُهُ مَعَ وِلَادَتِهَا (٢) وَيَحْمِلُهُ خَدْمُهَا فَيَقُولُ النَّاسُ هَذَا أَخُو مُحَمَّدٍ وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَ قُرُّهُ عَيْنِ خَدِيجَةَ وَ مَنْ اشْتَمَلَتِ السَّعَادَةُ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ الطَّافُ خَدِيجَةَ تُطْرُقُ مَنْزِلَ أَبِي طَالِبٍ لَيْلًا وَ نَهَارًا وَ صَبَاحًا وَ مَسَاءً ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشًا أَصَابَتْهَا أَرْزَمَةٌ مُهْلِكَةٌ وَ سَيِّئَةٌ مُجْدِبَةٌ مِنْهَا (٣) وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَا مَالٍ يَسِيرٍ وَ عِيَالٍ كَثِيرٍ فَأَصَابَهُ مَا أَصَابَ قُرَيْشًا مِنَ الْعُدْمِ وَ الْإِضَافَةِ وَ الْجُهْدِ وَ الْفَقْرِ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ مُخْتَلٌ الْحَالِ ضَعِيفُ النَّهْضِ وَ الْعَزْمِ وَ قَدْ نَالَ مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ مِنْ هَيْدَةِ الْأَرْزَمَةِ وَ ذُو الْأَرْحَامِ أَحَقُّ بِالرَّفْعِ وَ أَوْلَى مَنْ حَمَلَ الْكُلَّ (٤) فِي سِيَاعِهِ الْجُهْدِ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ لِنُعِينَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فَلِنَحْمِلَ عَنْهُ بَعْضَ أَثْقَالِهِ وَ نَخَفِّفَ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ يَا خُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَاحِدًا مِنْ بَيْنِهِ يَسْهُلُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ مَا هُوَ فِيهِ (٥) فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ نَعَمْ مَا رَأَيْتَ وَ الصَّوَابُ فِيمَا آتَيْتَ هَذَا وَ اللَّهُ الْفَضْلُ الْكَرِيمُ وَ الْوَصْلُ الرَّحِيمُ

ص: ٤٣

- ١- في المصدر: فرشه.
- ٢- جمع الوليدة، و هي الأمه.
- ٣- الازمه: القحط و الجذب ضد الخصب، يقال: جذب المكان أى انقطع عنه المطر فيبست ارضه. و نهك الضرع: استوفى جميع ما فيه.
- ٤- الكل - بفتح أوله -: العيال.
- ٥- في المصدر: بعض ما هو فيه.

فَلَقِيَا أَبَا طَالِبٍ فَصَبَّرَاهُ وَ لِفَضْلِ آيَاتِهِ ذَكَرَاهُ وَقَالَ لَهُ: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَحْمِلَ عَنْكَ بَعْضَ الْحَالِ فَادْفَعْ إِلَيْنَا مِنْ أَوْلَادِكَ مَنْ يَخِفُّ عَنْكَ بِهِ الْأَثْقَالُ قَالَ أَبُو طَالِبٍ إِذَا تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلاً وَ طَالِباً فَافْعَلَا مَا شِئْتُمَا فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَيْهِمَا فَانْتَجَبَهُ لِنَفْسِهِ وَ اضْطَفَاهُ لِمَهْمٍ أَمْرِهِ وَ عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي سِرِّهِ وَ جَهْرِهِ وَ هُوَ مُسَارِعٌ لِمَرْضَاتِهِ مُوَفَّقٌ لِلسَّدَادِ (١) فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي ابْتِدَاءِ طُرُوقِ الْوَحْيِ إِلَيْهِ كُلَّمَا هَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ أَوْ سَمِعَ مِنْ حَوْلِهِ رَجْفَةً رَاجِفٍ (٢) أَوْ رَأَى رُؤْيَا أَوْ سَمِعَ كَلَامًا يُخْبِرُ بِذَلِكَ خَدِيجَةَ وَ عَلِيًّا عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ يَسْتَسِرُّهُمَا هَذِهِ الْحَالِ فَكَانَتْ خَدِيجَةُ تُبَيِّنُهُ وَ تُصَبِّرُهُ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُهَيِّئُهُ وَ يُبَشِّرُهُ وَ يَقُولُ لَهُ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَمِّ مَا كَذَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِيكَ وَ لَقَدْ صَدَقَتِ الْكُهَّانُ فِيمَا نَسَبْتَهُ إِلَيْكَ وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَيَّ أَنْ أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِالتَّلْيِغِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةَ وَ مِنَ الذُّكُورِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ عَشْرُ سِنِينَ (٣).

بيان: الشرد جمع شارد و هو البعير النافر و المحمر (٤) الناقة يلتوى (٥) فى بطنها ولدها و جاب يجوب جوبا خرق و قطع و البلطح المكان الواسع و كذا الصلطح و صلاطح بلاطح أتباع و الزمع -محرکه- شبه الرعدة تأخذ الإنسان و الدهش و الخوف و الزجر العيافه و التكهن.

ص: ٤٤

١- فى المصدر: موفق السداد.

٢- رجف الرعد: تردد صوته.

٣- كنز الكراچكى ١١٥-١١٧.

٤- على زنه «مكرم».

٥- التوى: تناقل.

١- مع، معانى الأخبار الطالقاني عن الجلودى عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ثم قال لو لا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكرة في مقامى هذا يقول الله عز وجل وأما ينعمه ربك فحدث اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى يا أيها الناس إنه بلغنى ما بلغنى وإنى أرانى قد اقترب أجلى وكأنى بكم وقد جهلتم أمرى وأنا (١) تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتى وهى عتره الهادى إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى يا أيها الناس لعلكم لا تشيعون فائلاً يقول مثل قولى بعدى إلا مفرّج وأنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه وسيف نغمته وعماد نصيرته وبأسه وشدته أنا راحى جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة أنا موتم البين والبنات أنا قابض الأرواح وبأس الله الذى لا يرده عن القوم المجرمين أنا مخدّل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد (٢) من كفر بالرحمن وصه هز خير الأنام أنا سيد الأوصياء وصي خير الأنبياء أنا باب مدينه العلم وخازن علم رسول الله وآرثه وأنا زوج البتول سيده نساء العالمين فاطمة التقية الزكية البرّة (٣) المهديّة حبيبته حبيب الله وخير بناته وسيمالته وريحانه رسول الله صلى الله عليه وآله سبطاه خير الأباط وولداه خير الأولاد هل أحد ينكر ما أقول؟

ص: ٤٥

١- فى المصدر: انى.

٢- فى المصدر: مبير. و أباده و أباره: أهلكه.

٣- فى المصدر: التقية النقيه الزكية المبره.

أَيْنَ مُسْلِمُو أَهْلِ الْكِتَابِ؟ أَنَا اسْمِي فِي الْإِنْجِيلِ إِلَيَا وَ فِي التَّوْرَةِ بَرِيءٌ وَ فِي الزَّبُورِ أَرَى وَ عِنْدَ الْهِنْدِ كَبِيرٌ وَ عِنْدَ الرُّومِ بَطْرِيْسَا وَ عِنْدَ الْفَرَسِ حَبْتَرٌ (١) وَ عِنْدَ التُّرْكِ بَشِيرٌ وَ عِنْدَ الزَّنَجِ حَيْتِرٌ وَ عِنْدَ الْكُهَنَةِ بَوِيءٌ وَ عِنْدَ الْحَبَشَةِ بَشْرِيكٌ وَ عِنْدَ أُمِّي حَيْدَرَةٌ وَ عِنْدَ ظَهْرِي (٢) مَيْمُونٌ وَ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلِيٌّ وَ عِنْدَ الْأَرَمَنِ فَرِيْقٌ وَ عِنْدَ أَبِي ظَهْرِيءَ أَلَا وَ إِنِّي مَخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ اخْتَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضَعُوا فِي دِينِكُمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ أَنَا ذَلِكَ الصَّادِقُ وَ أَنَا الْمُؤَدُّنُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «فَأَذِّنْ مُؤَدُّنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَدُّنُ وَ قَالَ «وَ أَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُوْلِهِ» فَأَنَا ذَلِكَ الْمَأْذَانُ وَ أَنَا الْمُحْسِنُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ وَ أَنَا ذُو الْقَلْبِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» وَ أَنَا الذَّاكِرُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ» وَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَنَا وَ عَمِّي وَ أُخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ اللَّهُ فَالِقَ الْحَبِّ وَ النَّوَى لَا يَلْمِجُ النَّارَ لَنَا مُجَبُّ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَنَا مُبْغِضٌ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» وَ أَنَا الصَّهْرُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» وَ أَنَا الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» وَ أَنَا السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ «وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ» وَ مِنْ وُلْدِي مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ. أَلَا وَ قَدْ جُعِلْتُ مِحْتَكُمُ بِيْغِضِي يُعْرِفُ الْمُنَافِقُونَ وَ بِمِحْتِي ائْتَحَنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا عَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَمَّا يُجِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَمَّا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَ أَنَا صَاحِبُ لُؤَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ رَسُولُ اللَّهِ فَارِطِي وَ أَنَا فَارِطُ شَيْعَتِي (٣) وَ اللَّهُ لَمَّا عَطِشَ مُجَبِّي وَ لَمَّا خَافَ وِئِي أَنَا وِئِي (٤) الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ وِئِي حَسْبُ مُجَبِّي أَنْ يُجِئُوا مَا أَحَبَّ

ص: ٤٦

١- في المصدر: جبتَر.

٢- الظئر: المرضعه لولد غيرها.

٣- الفرط: المتقدم قومه.

٤- في المصدر: و أنا.

اللَّهُ وَحَسْبُ مُبْغِضِي أَنْ يُبْغِضُوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ أَلَا وَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنْ مُعَاوِيَةَ سَيِّئِي وَ لَعَنَنِي اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأْتِكَ عَلَيْهِ وَ أَنْزِلِ اللَّعْنَةَ عَلَى الْمُسَيْتِحِّ آمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ إِسْمَاعِيلَ وَ يَإَعِثْ إِبرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ثُمَّ نَزَلَ عَنْ أَعْوَادِهِ فَمَا عَادَ إِلَيْهَا حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمَ لَعَنَهُ اللَّهُ. قَالَ حِابِرٌ سِنَانِي عَلَى تَأْوِيلِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَسْمَائِهِ أَمَا قَوْلُهُ أَنَا اسْمِي فِي الْأَنْجِيلِ إِلْيَا فَهُوَ عَلِيٌّ بِلِسَانِ الْعَرَبِ وَ فِي التَّوْرَةِ بَرِي ء قَالَ بَرِي ء مِنْ الشُّرُوكِ وَ عِنْدَ الْكُهَنَةِ بَوِي ء فَهُوَ مِنْ تَبَوُّاً مَكَاناً وَ بَوَّأَ غَيْرَهُ مَكَاناً وَ هُوَ الَّذِي يُبَوِّئُ الْحَقَّ مَنَازِلَهُ وَ يُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَ يُفْسِدُهُ وَ فِي الزُّبُورِ أَرَى وَ هُوَ السَّبْعُ الَّذِي يَدُقُّ الْعَظْمَ وَ يَفْرِسُ اللَّحْمَ (١) وَ عِنْدَ الْهِنْدِ كَبْرُكَ قَالَ يَقْرَأُونَ فِي كُتُبِ عِنْدَهُمْ فِيهَا ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ ذَكَرَ فِيهَا أَنَّ نَاصِرَهُ كَبْرُكَ وَ هُوَ الَّذِي إِذَا أَرَادَ شَيْئاً لَجَّ فِيهِ فَلَمْ يُفَارِقْهُ (٢) حَتَّى يَبْلُغَهُ وَ عِنْدَ الرُّومِ بَطْرِيْسَا قَالَ هُوَ مُخْتَلِسُ الْأَرْوَاحِ (٣) وَ عِنْدَ الْفَرَسِ حَبْرٌ وَ هُوَ الْبِرَازِي الَّذِي يَصِيْطُ طَاداً وَ عِنْدَ التُّرُوكِ بَشِيرٌ قَالَ هُوَ النَّمِرُ الَّذِي إِذَا وَضَعَ مِخْلَبَهُ فِي شَيْءٍ ءِ هَتَكَهُ وَ عِنْدَ الزُّنْجِ حَيْتِرٌ قَالَ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ الْأَوْصَالَ وَ عِنْدَ الْحَبَشَةِ بَشْرِيكٌ قَالَ هُوَ الْمُدْمَرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ءِ أَتَى عَلَيْهِ وَ عِنْدَ أُمِّي حَيْدَرُهُ قَالَ هُوَ الْحَازِمُ الرَّأْيِ الْخَيْرِ النَّقَابِ (٤) النَّظَارُ فِي دَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَ عِنْدَ ظَنْرِي مَيْمُونٌ قَالَ حِابِرٌ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَتْ ظَنْرٌ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَلَالٍ خَلَفَتْهُ فِي حَبَائِهَا (٥) وَ مَعَهُ أَخٌ لَهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَ كَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا بِسَنَةٍ إِلَّا أَيَّاماً وَ كَانَ عِنْدَ الْخَبَاءِ قَلِيْبٌ (٦) فَمَرَّ الصَّبِيُّ نَحْوَ الْقَلِيْبِ

ص: ٤٧

١- فرس الشىء: فرقه.

٢- فى المصدر: و لم يفارقه.

٣- خلس الشىء و اختلسه: سلبه عاجلا.

٤- فى المصدر: الخبير. و النقاب: النافذ فى الأمور و الذى يبالغ فى البحث عنها.

٥- الخباء- بكسر الخاء- ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن. و لعل المراد هنا الخيمة بقريته ما سيأتى.

٦- القليب: البئر.

وَنَكَسَ رَأْسَهُ فِيهِ، فَحَبَا (١) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ فَتَعَلَّقَتْ رَجُلٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَنْبِ الْخَيْمَةِ فَجَرَّ الْحَبْلَ حَتَّى أَتَى عَلِيَّ أَخِيهِ فَتَعَلَّقَ بِفَرْدِ قَدَمَيْهِ وَفَزِدَ يَدَيْهِ أَمَّا الْيَدُ فَفِي فِيهِ وَ أَمَّا الرَّجُلُ فَفِي يَدِهِ فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَأَذْرَكَتَهُ فَنَادَتْ يَا لِلْحَيِّ يَا لِلْحَيِّ يَا لِلْحَيِّ (٢) مِنْ غُلَامٍ مَيِّمُونَ أَمْسَكَكَ عَلِيٌّ وَوَلَدِي فَأَخَذُوا الطُّفْلَ (٣) مِنْ عِنْدِ رَأْسِ الْقَلْبِ وَ هُمْ يَعْجَبُونَ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَيَّ صِبَاهُ وَ لَتَعَلَّقَ رِجْلَهُ بِالطُّنْبِ وَ لَجَّرَهُ الطُّفْلَ حَتَّى أَذْرَكَوهُ فَسَمَّيْتُهُ أُمُّهُ مَيِّمُونَ أَيْ مُبَارَكًا فَكَانَ الْغُلَامُ فِي بَيْتِي هَلَالًا يُعْرَفُ بِمُعَلَّقِ مَيِّمُونَ وَ وُلِدَهُ إِلَيَّ الْيَوْمَ (٤) وَ عِنْدَ الْأَزْمَنِ فَرِيْقُ قَالَ الْفَرِيْقُ الْجَسُورُ الَّذِي يَهَابُهُ النَّاسُ وَ عِنْدَ أَبِي ظَهْرٍ قَالَ كَانَ أَبُوهُ يَجْمَعُ وُلْدَهُ وَ وُلِدَ إِخْوَتَهُ ثُمَّ يَأْتُرُهُمْ بِالصَّرَاعِ (٥) وَ ذَلِكَ خُلِقَ فِي الْعَرَبِ فَكَانَ (٦) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْسِرُ (٧) عَنْ سَاعِدَيْنِ لَهُ غَلِيظَيْنِ قَصِيرَيْنِ وَ هُوَ طِفْلٌ ثُمَّ يُصَارِعُ كِبَارَ إِخْوَتِهِ وَ صِيغَارَهُمْ وَ كِبَارَ بَنِي عَمِّهِ وَ صِيغَارَهُمْ فَيَصِرُ رَعُهُمْ فَيَقْصُولُ أَبُوهُ ظَهَرَ عَلِيٍّ (٨) فَسَمَّاهُ ظَهِيرًا وَ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلِيٌّ قَالَ جَابِرٌ اخْتَلَفَ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ لِمَ سُمِّيَ عَلِيٌّ عَلِيًّا فَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَبْلَهُ بِهَذَا الْإِسْمِ فِي الْعَرَبِ وَ لَا فِي الْعَجَمِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ ابْنِي هَذَا عَلِيٌّ يُرِيدُ بِهِ مِنَ الْعُلُوِّ لَا أَنَّهُ اسْمُهُ وَ إِنَّمَا تَسَمَّى النَّاسُ بِهِ بَعْدَهُ وَ فِي وَفْتِهِ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ سُمِّيَ عَلِيٌّ عَلِيًّا لِعُلُوِّهِ عَلَيَّ كُلِّ مَنْ بَارَزَهُ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ سُمِّيَ عَلِيٌّ عَلِيًّا لِأَنَّ دَارَهُ فِي الْجَنَانِ تَغْلُو حَتَّى تُحَاذِيَ مَنَازِلَ

ص: ٤٨

- ١- حبا الولد: زحف على يديه و بطنه. و في (د) فجثا.
- ٢- قد ذكر في (ك) «يا للحي» مرتين.
- ٣- في المصدر: الطفيلين.
- ٤- أي يسمي ولده أيضا بمعلق ميمون.
- ٥- صرعه: طرحه على الأرض.
- ٦- في المصدر: و كان.
- ٧- حسر الشيء: كشفه.
- ٨- كذا في المصدر و (ت) و (د). و اما في (ك) و (ح) و (د): ظهير علي.

الأنبياء (١) و ليس نبيي يعلو منزله منزل علي (٢) و قالت طائفة سمي علياً لأنه علا على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه طاعه لله عز وجل و لم يعل أحد على ظهر نبي غيره عند حط الأضنام من سطح الكعبة و قالت طائفة و إنما سمي علياً (٣) لأنه زوج في أعلى السموات و لم يزوج أحد من خلق الله عز وجل في ذلك الموضع غيره و قالت طائفة إنما سمي علياً (٤) لأنه كان أعلى الناس علماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٥).

ع، علل الشرائع بهذا الإسناد عن قوله اختلف الناس إلى آخر الخبر (٦) بيان قوله أنا رحي جهنم أي صاحبها و الحاكم عليها و موصل الكفار إليها و يحتمل أن يكون على الاستعارة أي أنا في شدتي على الكفار شبيه بها قوله أنا قابض الأرواح أي أقتلها فأصير سببا لقبضها أو أحضر عند قبضها و يكون بإذني و يحتمل الحقيقه و الأوسط أظهر و يقال طعنه فجدله أي رماه بالأرض و الأبطال جمع البطل بالتحريك و هو الشجاع قوله أن تغلبوا عليها على بناء المعلوم أي تغلبوني عليها بأن تدعوا أن ذلك لكم أو على بناء المجهول أي يغلبكم الناس في المحاجه فترعموا أني لست صاحبها فتضلوا و قال الجزري الوطاء في الأصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو و القتل لأن من يطاء على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه و إهانتة و منه الحديث اللهم اشد و طأتك على مضر.

أي خذهم أخذا شديداً. (٧) ثم اعلم أن الأسماء كلها سوى علي و بوى و و ظهير و ميمون و حيدر معانيها على غير لغة العرب و أما برى و فلعله من باب الاشتراك بين اللغتين قولها من غلام أي تعجبوا من غلام.

٢-ع، علل الشرائع الحسين بن يحيى بن ضريس عن معاوية بن صالح عن أبي عوانة عن

ص: ٤٩

١- في (ك): منزل الأنبياء.

٢- في المصدر: تعلق منزلته منزله علي.

٣- في المصدر: انما سمي علي عليا.

٤- في المصدر: انما سمي علي عليا.

٥- معاني الأخبار: ٥٨-٦٢.

٦- علل الشرائع: ٥٦ و ٥٧.

٧- النهايه ٤: ٢١٨.

مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدٍ وَهَشَامِ الزَّوَاعِي (١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَخْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَطْلُبُ عَلِيًّا إِذَا انْتَهَى إِلَى حَائِطٍ فَاطَّلَعَ فِيهِ (٢) فَنَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَعْمَلُ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ اغْتَبَرَ فَقَالَ مَا أَلْوَمَ النَّاسَ (٣) فِي أَنْ يَكُونُوا أَبَا تُرَابٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيًّا تَمَعَّرَ وَجْهَهُ (٤) وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَمْ أَرْضِيكَ يَا عَلِيُّ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ أَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي بَعْدِي فِي أَهْلِي تَقْضِي دِينِي وَتُبْرِئُ ذِمَّتِي مِنْ أَحَبِّكَ فِي حَيَاتِهِ مِنِّي فَقَدْ قُضِيَ لَهٗ بِالْجَنَّةِ وَمَنْ أَحَبَّكَ فِي حَيَاتِهِ مِنْكَ بَعْدِي خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ وَ مَنْ أَحَبَّكَ بَعْدَكَ وَ لَمْ يَرَكَ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانِ وَ آمَنَهُ يَوْمَ الْفِرْعِ الْمَآكِبِ وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ يُبَغِّضُكَ يَا عَلِيُّ مَاتَ مِيتَةَ الْجَاهِلِيَّةِ يُحَاسِبُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ (٥).

٣-ع، علل الشرائع القطنان عن الشكري عن الحسين بن علي العبدى عن عبد العزيز بن مسلم عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر ثم قام بوجه كئيب (٦) وقمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فأبصر علينا نائماً بين يدي الباب على الدعاء فجلس النبي صلى الله عليه وآله فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول قم فمداك أبي وأمي يا أبا تراب ثم أخذ بيده ودخل منزل فاطمة فمكثنا [فمكثنا] هنيهة ثم سد معنا صدحاً عالياً ثم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بوجه مشرق فقلنا يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه فقال كيف لا أفرح وقد أصيحت بين اثنين أحب أهل الأرض إلى أهل السماء (٧).

بيان: الدعاء: التراب.

ص: ٥٠

١- في المصدر: الزراعي.

٢- في (ك) فأطلع عليه.

٣- ليست في المصدر كلمه «في».

٤- أي احمر.

٥- علل الشرائع: ٦٣: وفيه: يحاسبه الله عز وجل بها في الإسلام.

٦- كتب كأبا: كان في غم وانكسار من حزن: فهو كئيب.

٧- علل الشرائع: ٦٣.

٤-ع، علل الشرائع القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العدي عن سليمان بن مهران عن عبيد بن ربيعي قال: قلت لعبد الله بن عباس لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً أبا تراب قال لأنه صاحب الأرض وحببه الله على أهلها بعده وبه بقاؤها وإليه سيكونها ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعيد الله تبارك وتعالى لشييعه علي من الثواب والزلفى (١) والكرامه يقول يا ليتني كنت ترابياً أي يا ليتني من شييعه علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً (٢).

مع، معاني الأخبار أبي عن علي عن أبيه عن البرقي عن أبي قتادة القمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله وقال - حدتنا القطان عن ابن زكريا إلى آخر ما روينا (٣) بيان: يمكن أن يكون ذكر الآية لبيان وجه آخر لتسميته عليه السلام بأبي تراب لأن شيعة لكثرتهم له وانقيادهم لأوامره سموا ترابا كما في الآية الكريمة و لكونه عليه السلام صاحبهم وقائدهم ومالك أمورهم سمي أبا تراب ويحتمل أن يكون استشهاده لتسميته عليه السلام بأبي تراب أو لأنه وصف به على وجه المدح لا على ما يزعمه النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه عليه السلام به استخفافاً فالمراد في الآية يا ليتني كنت أبا ترابيا والأب يسقط في النسبة مطردا وقد يحذف الياء أيضا كما يقال تميم وقريش لئيبهما على أنه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام ترابيا كما في بعض نسخ الرواية يا ليتني كنت ترابيا.

٥-لى، الأمالى للصدوق مع، معاني الأخبار علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة عن علي بن محمد بن بندار عن أبيه عن محمد بن علي المقرئ عن محمد بن سنان عن مالك بن عطية عن ثوير بن سعيد عن أبيه عن سعيد بن علقمة عن الحسن البصري قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام منبر البصرة (٤) فقال أيها الناس انسبونى فمن عرفنى فلينسبني وإلا فانا أنسب نفسي (٥)

ص: ٥١

١- الزلفى: القربة والدرجة والمترله.

٢- علل الشرائع: ٦٣.

٣- معاني الأخبار: ١٢٠.

٤- فى الأمالى: على منبر البصرة.

٥- فى الأمالى: فانما انسب نفسي.

أَنَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كِلَابٍ فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا (١) مَا نَعْرِفُ لَكَ نَسَبًا غَيْرَ أَنَّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ فَقَالَ لَهُ يَا لَكُعٍ إِنَّ أَبِي سَيِّمَانِي زَيْدًا بِاسْمِ حَمْدِهِ قُصَيٍّ وَإِنَّ اسْمَ أَبِي عَبْدِ مَنْفٍ فَغَلَبَتِ الْكُنْيَةُ عَلَى الْإِسْمِ وَإِنَّ اسْمَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَامِرٌ فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ وَاسْمُ هَاشِمِ عَمْرٍو فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ وَاسْمُ عَبْدِ مَنْفٍ الْمُغِيرَةُ فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ وَإِنَّ اسْمَ قُصَيٍّ زَيْدٌ فَسَيِّمَتْهُ الْعَرَبُ مُجْمَعًا لِجَمْعِهِ إِيَّاهَا مِنَ الْبَلَدِ الْأَقْصَى إِلَى مَكَّةَ فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ (٢).

مع، معانى الأخبار أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَلْفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مِهْرَانَ الْأَصْدِيِّ بِهَانِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ حَمَادٍ عَنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِيانٍ عَنِ أَبِي بَكْرِ الْهَمْدَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مِثْلَهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ قَالُوا وَلِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ مِنْهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَشَيْبَةُ وَعَامِرٌ (٣).

بيان قوله لجمعه إياها كأنه إشارة إلى سبب التسميه بقصى أيضا (٤).

٦- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَلِأَهْلِكَ وَلِشَيْعَتِكَ وَمُحِبِّي شَيْعَتِكَ وَمُحِبِّي مُحِبِّي شَيْعَتِكَ فَأَبَشِّرْ فَإِنَّكَ الْأَنْزِعُ الْبَطِينُ مَنْزُوعٌ مِنَ الشُّرْكِ بَطِينٌ مِنَ الْعِلْمِ (٥).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْفَخَّامُ عَنِ الْمُنْصُورِيِّ عَنِ عَمِّ أَبِيهِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ عَنْ آبَائِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٦) بيان قال الجزرى الأنزع الذى ينحسر شعر مقدم رأسه مما فوق الجبين

ص: ٥٢

١- فى المعانى: فقال: يا هذا.

٢- أمالى الصدوق: ٣٥٩. معانى الأخبار: ١٢٠ و ١٢١.

٣- معانى الأخبار: ١٢١.

٤- قال فى القاموس (ج ٤: ٣٧٨): و استقصى فى المسألة و تفصى: بلغ الغايه، و كسمى قصى بن كلاب اسمه زيد أو مجمع.

٥- عيون الأخبار: ٢١١.

٦- أمالى الشيخ: ١٨٤.

و فى صفه على: الأَنْزَعُ البَطِينُ كان أَنْزَعُ الشَّعْرَ له بطن و قيل معناه الأَنْزَعُ من الشُّرْكِ المملوء البطن من العلم و الإيمان (١).

٧-ع، علل الشرائع مع، معانى الأخبار: القَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا القَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي الحَسَنِ العَبِيدِيِّ عَنِ سَيْلِمَانَ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ عَيَّابَةَ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ: حَمَاءُ رَجُلٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الأَنْزَعِ البَطِينِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ رَجُلٍ مَا وَطِئَ الحَصِيَّ (٢) بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ مِنْهُ وَ إِنَّهُ لَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ وَصِيُّهُ وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَ إِنَّهُ لَأَنْزَعٌ مِنَ الشُّرْكِ بَطِينٌ (٣) مِنَ العِلْمِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ النَّجَاهَ غَدًا فَلْيَأْخُذْ بِحُجْرِهِ هَذَا الأَنْزَعِ يَعْنِي عَلِيًّا (٤).

توضيح: قال الجزرى أصل الحجزه موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجزه للمجاوره و احتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه فاستعير للاعتصام و منه الحديث و النبي أخذ بحجزه الله أى بسبب منه (٥).

٨-ع، علل الشرائع أَبِي وَ ابْنُ الوَلِيدِ مَعًا عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ العَطَّارِ مَعًا عَنِ الأشْعَرِيِّ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ لَمْ أَحْفَظْهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ أَرْمَاهُ بِالصَّلَعِ فَتَحَاتُ الشَّعْرُ عَنْ رَأْسِهِ وَ هَا أَنَا ذَا.

إيضاح: تحات الورق: سقطت.

٩-ع (٦)، علل الشرائع الطالقاني عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ العَدِيِّ [العَدَوِيِّ (٧) عَنِ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٥٣

١- النهاية ٤: ١٣٧. و فى (ك) و (ت) بدل «الجبين»: «الجبينين».

٢- الحصى صغار الحجاره، الواحده: حصاه.

٣- فى العلل: البطين.

٤- علل الشرائع: ٦٤. معانى الأخبار: ٤٣.

٥- النهاية ١: ٢٠٣.

٦- فى (ك): «ل» و هو سهو.

٧- فى المصدر: العدوى.

فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ هُنَّ فِيكَ أَسْأَلُكَ عَنْ قَصِيرِ خَلْقِكَ وَ كِبَرِ بَطْنِكَ وَ عَنْ صَلَعِ رَأْسِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْنِي طَوِيلًا وَ لَمْ يَخْلُقْنِي قَصِيرًا وَ لَكِنْ خَلَقْنِي مُعْتَدِلًا أَضْرِبُ الْقَصِيرَ فَأَقْدُهُ وَ أَضْرِبُ الطَّوِيلَ فَأَقْطُهُ (١) وَ أَمَّا كِبَرُ بَطْنِي فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَّمَنِي بَابًا مِنَ الْعِلْمِ فَفَتِّحْ لِي (٢) ذَلِكَ الْبَابُ أَلْفَ بَابٍ فَازْدَحَمَ فِي بَطْنِي فَفَنَفَجْتُ عَنْ ضُلُوعِي (٣).

ل، الخصال مثله و في آخره فَنَفَجْتُ (٤) عَنْهُ عُضْوِي وَ أَمَّا صَلَعُ رَأْسِي فَمِنْ إِذْمَانٍ لُبْسِ الْبَيْضِ وَ مُجَالَدَةِ الْقُرْآنِ (٥).

بيان: القد: الشق طولاً و القط القطع عرضاً و انتفج جنباً البعير إذا ارتفعا و عظما خلقه و نفجت الشىء فانتفج أى رفعته و عظمته كل ذلك ذكرها الفيروز آبادى (٤) و أما كون كثره العلم سبباً لذلك فيحتمل أن يكون لكثرة السرور و الفرح بذلك فإنه عليه السلام لما كان مع كثره رياضاته فى الدين و مقاساته للشدائد و قله أكله و نومه و ما يلقاه من أعدائه من الآلام الجسمانية و الروحانية بطينا لم يكن سببه إلا ما يلحقه و يدركه من الفرح بحصول الفيوض القدسية و المعارف الربانية و يمكن أن يكون توفر العلوم و الأسرار التى لا يمكن إظهارها سبباً لذلك و لعل تجربته أيضاً شاهده به و الله يعلم.

١٠- ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن عمرو بن البريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنا عنده يومئذ إذ قال أتى رسول الله صلى الله عليه و آله رجل شبهه النخل طويلاً ثم حدث بحديث هام قال فقال (٧) رسول الله صلى الله عليه و آله لعللى عليه السلام علمه و أرفق به فقال

ص: ٥٤

١- فى المصدر: فأقطعه.

٢- ليست كلمه «لى» فى المصدر.

٣- فى المصدر: فنفتخت من ضلوعى.

٤- فى المصدر: ففتحت.

٥- الخصال ١: ٨٩.

٦- أقول: الصواب: كل ذلك ذكرها الجزرى فان الألفاظ انما توجد فى النهايه فراجع (ب).

٧- فى المصدر: ثم حدث بحديث اسمه هامه فقال اه.

هَامٌ: (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي أَمَرْتَهُ أَنْ يُعَلِّمَنِي وَنَحْنُ مَعْشَرَ الْجِنِّ أَمْرَنَا أَنْ لَا نَطِيعَ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا نَبِيٌّ قَالَ النَّبِيُّ يَا هَامُ مَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ آدَمَ قَالَ شَيْثُ بْنُ آدَمَ قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ نُوحٍ قَالَ ذَاكَ سَامُ بْنُ نُوحٍ قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ هُودٍ قَالَ ذَاكَ يَاسْرُ بْنُ هُودٍ قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ذَاكَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ مُوسَى قَالَ ذَاكَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ عِيسَى قَالَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا ابْنُ عَمِّ مَرْيَمَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا هَامُ وَلِمَ كَانُوا هَؤُلَاءِ أَوْصِيَاءَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَارْغَبَهُمْ (٢) إِلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ هَامُ ذَاكَ إِلْيَا ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ هُوَ عَلِيُّ وَهُوَ وَصِيِّي وَ أَخِي وَ هُوَ أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَ ارْغَبَهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ (٣) قَالَ فَسَلَّمَ هَامٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَعَلَّمَ مِنْهُ سُورًا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَخْبِرْنِي بِهَذِهِ السُّورِ أَصِيْلِي بِهَا قَالَ نَعَمْ يَا هَامُ قَلِيلُ الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ انْصَرَفَ وَ لَمْ يَزِجْ بَعِيدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قُبِضَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْهَرِيرِ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَزْبِهِ فَقَالَ لَهُ (٤) يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ إِنَّا وَجَدْنَا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ الْأَصِيلَعَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ خَيْرُ النَّاسِ اكْشِفْ رَأْسَكَ فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ مَغْفَرَةً وَ قَالَ أَنَا وَ اللَّهُ ذَلِكُ يَا هَامُ (٥).

١١- قب، المناقب لابن شهر آشوب تاريخ البلاذري قال أبو سخيلاه مررت أنا و سلمان بالربذه (٦) على أبي ذر فقال إنه سيكون فتنه فإن أدركتموها فعليكم بكتياب الله و علي بن أبي طالب فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: علي أول من آمن بي و أول من يضافحني يوم القيامة

ص: ٥٥

١- في المصدر «هامه» في المواضع.

٢- كذا في (ك) و أمّا في غيره و كذا المصدر: و ارغب الناس.

٣- في المصدر: و أرغبهم في الآخرة.

٤- ليست في المصدر كلمه «له».

٥- بصائر الدرجات: ٢٧ و ٢٨.

٦- الربذه- بفتح اوله و ثانيه و ذال معجمه مفتوحه- من قرى المدينه على ثلاثه أميال منها، قريبه من ذات عرق، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكه، بها قبر ابي ذر، خربت في سنه تسع عشر و ثلاثمائه بالقرامطه. (مراصد الاطلاع ٢: ٦٠١).

وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ (١).

أغانى أبي الفرج: (٢) فى حديث أن المعلى بن طريف قال ما عندكم فى قوله تعالى وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ فقال بشار النحل المعهود قال هيهات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم، يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ يَعْنَى الْعِلْمَ.

الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ أَمِيرُهَا فَسُمِّيَ أَمِيرَ النَّحْلِ وَيُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَّهَ عَسْكَرًا إِلَى قَلْعِهِ بَنَى تَغْلَ [تُعَل] (٣) فَحَارَبَهُمْ أَهْلُ الْقَلْعَةِ حَتَّى نَفِدَ (٤) أَسْلِحَتُهُمْ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ كِوَارَ (٥) النَّحْلِ فَعَجَزَ عَسْكَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا فَجَاءَ عَلِيُّ فَذَلَّتِ النَّحْلُ لَهُ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَمِيرَ النَّحْلِ وَرَوَى أَنَّهُ وَجِدَ فِي غَارِ نَحْلِ فَلَمْ يُطِيقُوا بِهِ فَقَصَّيْدَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَارَ (٦) مِنْهُ عَسِيْمًا كَثِيرًا فَسَيِّمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ النَّحْلِ وَالْيَعْسُوبُ وَيُقَالُ هُوَ يَعْسُوبُ الْأَخْرَجِ وَهَذَا فِي الشَّرْفِ فِي أَقْصَى ذُرْوَتِهِ وَالْيَعْسُوبُ ذَكَرَ النَّحْلُ وَ سَيِّدُهَا وَ يَتَّبِعُهُ سَائِرُ النَّحْلِ (٧).

بيان: قال الجزرى يعسوب السيد و الرئيس و المقدم و أصله فحل النحل (٨). ١٢ قب، المناقب لابن شهر آشوب: رأيت فى مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم على و رأيت فى كتاب الكافى عشرة مواضع فيها اسمه، تفصيلها:

ص: ٥٦

١- فى نسخه من المصدر: المنافقين. و قد أورد الشيخ الطوسى مثل الروايه فى الأمالى:

٢- ج ٣: ص ٣٠.

٣- فى المصدر: بنى ثعل.

٤- نقد الشىء: فرغ و انقطع و فنى. قال الله تعالى: «ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ» النحل: ٩٦.

٥- الكور: موضع الزنابير.

٦- شار العسل: استخرجه و اجتناه.

٧- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٥٨ و ٤٥٩.

٨- النهايه ٣: ٩٤.

أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي (وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ) فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا» هَكَذَا نَزَلَتْ (١).

أَبُو بَصِيرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» يَا مَعْشَرَ الْمُكذِّبِينَ حَيْثُ أَتَاكُمْ رَسُولُهُ رَّبِّي فِي عَلِيٍّ وَ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ هَكَذَا أَنْزَلَتْ (٢).

أَبُو بَصِيرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ لِلْكَافِرِينَ (بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَ اللَّهُ نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣).

عَمَّارُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ مَنْخَلٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا (فِي عَلِيٍّ) نُورًا مُبِينًا» (٤).

جَابِرٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَكَذَا: «وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا (فِي عَلِيٍّ) بِنِ أَبِي طَالِبٍ) فَآتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ» (٥).

أَبُو حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: «فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ (بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ) إِلَّا كُفُورًا» (٦).

جَابِرٌ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَكَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «وَ لَوْ أَنَّكُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ (فِي عَلِيٍّ) لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ» (٧).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: «وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ (فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ (لِآلِ مُحَمَّدٍ) نَارًا» (٨).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا «إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا (آلَ مُحَمَّدٍ) حَقَّهُمْ»

ص: ٥٧

١- أصول الكافي ١: ٤١٤.

٢- أصول الكافي ١: ٤٢١.

٣- أصول الكافي ١: ٤٢٢.

٤- أصول الكافي ١: ٤١٧.

٥- أصول الكافي ١: ٤١٧.

٦- أصول الكافي ١: ٤٢٤.

٧- أصول الكافي ١: ٤١٧.

٨- أصول الكافي ١: ٤٢٥.

لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ (فِي وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ) فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ فَإِنْ تَكْفُرُوا (بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ) فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ (١).

مُحَمَّدُ بْنُ سِتَّانٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ (بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ) مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ مِنْ وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةً (٢).

أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ (بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ) تَنْزِيلًا.

وَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ الْمُنَزَّلِ - الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (فِي عَلِيٍّ) قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا (بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ قَالَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ كَذَا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا.

عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَذَابَكَ عَدَابًا أَلِيمًا فَطَرَحَ عَدُوِّي اسْمَ عَلِيٍّ.

: التَّهْذِيبُ وَ الْمَصْبَاحُ فِي دَعَاءِ الْغَدِيرِ: وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْإِمَامَ الْهَادِيَ الرَّشِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتُ: وَ إِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ (٣).

وَ رَوَى الصَّادِقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ يَوْمَ الثَّانِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ لِعَلِّي أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَارُونَ فِي أُمَّ الْقُرْآنِ

ص: ٥٨

١- أصول الكافي ١: ٤٢٤.

٢- أصول الكافي ١: ٤١٨.

٣- التهذيب ١: ٣٠٣، مصباح المتعجب: ٥٢١.

وَلَمْ يَذْكُرْ عَلِيًّا فَقَالَ يَا غَلِيظُ يَا جَاهِلُ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ.

مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ.

وَقُرِيَ مِثْلُهُ فِي رِوَايَةِ جَابِرٍ.

أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبه عن قتاده قال سمعت الحسن البصري يقرأ هذا الحرف: هذا صراط علي مستقيم قلت ما معناه؟ قال هذا طريق علي بن أبي طالب ودينه طريق دين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ

أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ حَقِيقٌ عَلِيٌّ عَلِيٌّ أَنْ لَا يَقُولَ عَلِيٌّ اللَّهُ إِلَّا الْحَقُّ.

وقيل لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلا أن الرجل من العرب كان يقول إن ابني هذا علي يريد به العلو لا أنه اسمه وقيل لأنه علا من ساطه (1) في الحرب من قوله وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَ العلى الفرس الشديد الجرى و الشديد من كل شديد.

أقول: ذكر الوجوه التي مرت في روايه جابر ثم قال: وقيل لأنه مشتق من اسم الله قوله تعالى وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وقيل لأن له علوا في كل شىء على النسب على الإسلام على العلم على الزهد على السخاء على الجهاد على الأهل على الولد على الصهر.

وَ فِي خَبَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمَّاهُ الْمُرْتَضَى لِأَنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَبَطَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ ارْتَضَى عَلِيًّا لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ ارْتَضَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ٥٩

١- ساط الحرب: باشرها. و في المصدر: لانه أعلى من ساجله. و معنى ساجله باراه و فاخره.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ عَلِيًّا [عَلِيًّا] عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَّبِعُ فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ مَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمُرْتَضَى.

وَقَالَ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ الْحَيْدَرُ هُوَ الْحَازِمُ النَّظَارُ فِي دَفَاتِقِ الْأَشْيَاءِ وَقِيلَ هُوَ الْأَسَدُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةً.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَكَلَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ مُقَارَعِهِ (١) طَلَحَهُ الْعَبْدِيُّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ طَلَحَهُ مَنْ أَنْتَ فَحَسَرَ عَنْ لِيَامِهِ (٢) فَقَالَ أَنَا الْقَضْمُ (٣) أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ التَّبِيدِ أَنْ فِي مُضِيحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابِيًّا (٤) يَعْنِي مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَفِي كِتَابِ مَا نَزَلَ فِي أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ: فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ وَيُعَذِّبُهُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَعْصُ عَلَى يَدَيْهِ وَيَقُولُ الْعَاضُ (٥) وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ (٦) - يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا أَيْ شِيعِيًّا.

الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ (٧) وَ الطَّبْرِيُّ وَ ابْنُ الْبَيْعِ وَ أَبُو نَعِيمٍ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ أَنَّهُ قَالَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ لِسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ سَبَّ عَلِيًّا فَأَبَى فَقَالَ أَمَا إِذَا أُبَيْتُ فَقُلْ لَعْنُ اللَّهِ أَبَا تَرَابٍ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنَّهُ إِنَّمَا سَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِكَ وَ هُوَ أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ.

الْبُخَارِيُّ وَ الطَّبْرِيُّ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَ ابْنُ شَاهِينَ وَ ابْنُ الْبَيْعِ فِي حَدِيثٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ غَضِبَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ خَرَجَ فَوَجَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ قُمْ أَبَا تَرَابٍ قُمْ أَبَا تَرَابٍ (٨).

ص: ٦٠

١- قارِع القوم: ضارب بعضهم بعضا.

٢- اللثام: ما كان على الانف و ما حوله من ثوب أو نقاب.

٣- القضم- بفتح اوله و ثانيه-: السيف.

٤- في المصدر: ترابا.

٥- في المصدر: و يقول الكافر (ظ) * أقول: بل الضمير في يديه مفسر برجل من بني عدي فهو المعضوض و العاض من بني تميم (ب).

٦- في المصدر: من بني تميم و هو الصحيح.

٧- البخارى ٢: ١٨٦. صحيح مسلم ٧: ١٢٤.

٨- في المصدر «يا ابا تراب» في الموضعين.

الطَّبْرِيُّ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ أَنَّهُ قَالَ عَمَّارٌ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ فِي غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ (١) فَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا نَمْنَا فَمَا تَبَّهَنَا إِلَّا كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا تُرَابٍ لَمَّا رَأَاهُ سَاجِدًا مُعْفَرًا (٢) وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ أَوْ تَعَلَّمَ مَنْ أَشَقَى النَّاسِ أَشَقَى النَّاسِ اثْنَانِ أَحْمِرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَ أَشَقَّهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سِئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِمَنْ يَصْنَعُ كَصَيْبِكَ الْمَلَائِكَةَ وَ الْبِقَاعَ تَشْهَدُ لَهُ قَالَ فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْفَرُ خَدَيْهِ وَ يَطْلُبُ الْغَرِيبَ مِنَ الْبِقَاعِ لِتَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَكَانَ إِذَا رَأَاهُ وَ التُّرَابِ فِي وَجْهِهِ يَقُولُ يَا أَبَا تُرَابٍ أَفْعَلُ كَذَا وَ يُخَاطِبُهُ بِمَا يُرِيدُ.

وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مُعْضَبًا فَتَوَسَّدَ ذِرَاعَهُ (٣) فَطَلَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَجَدَهُ فَوَكَزَهُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ قُمْ فَمَا صَيَلْتِ أَنْ تَكُونَ إِلَّا أَبَا تُرَابٍ أَوْ غَضَبَتْ عَلَيَّ حِينَ آخَيْتِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ أُوَاحِ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى الْخَبِيرِ.

وَ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كُنِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبِي تُرَابٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا عَلِيُّ أَوَّلَ مَنْ يَنْفُضُ (٤) التُّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ أَنْتَ.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنَّا كُنَّا نَمِدُّحُ عَلِيًّا إِذَا قُلْنَا لَهُ أَبَا تُرَابٍ وَ سَمَّوْهُ أَصِيلَعُ قُرَيْشٍ مِنْ كَثْرَةِ لُبْسِ الْخُوْذِ عَلَى الرَّأْسِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا سَيْفُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَ رَحْمَتُهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ.

ابْنُ الْبَيْعِ فِي أُصُولِ الْحَدِيثِ وَ الْخُرُوكُ شَتَّى فِي شَرَفِ النَّبِيِّ وَ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ - وَ اللَّفْظُ لَهُ - بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّهُ كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْعَوَانِهِ

ص: ٦١

١- غزوه العشيره و يقال: العشير و ذى العشيره و هو موضع من بطن ينع و سيأتي فى ص ٦٤ (ب).

٢- عفر وجهه فى التراب: مرغه و دسه فيه.

٣- توسد ذراعه: نام عليه و جعله كالوساده له.

٤- نفص الثوب: حرکه ليزول عنه الغبار.

يَا أَبَنَهُ وَيَقُولُ الْحَسَنُ لِأَبِيهِ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَلَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَاؤَهُ يَا أَبَانَا.

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا سَمَّانِي الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَا أَبَنَهُ حَتَّى تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و قيل: أبو الحسن مشتق من اسم الحسن.

الطنزى فى الخصائص قال داود بن سليمان رأيت شيخا على بغله قد احتوشته الناس فقلت من هذا؟ قالوا هذا شاه العرب (١) هذا على بن أبى طالب عليه السلام (٢).

: قال صاحب كتاب الأنوار: إن له فى كتاب الله ثلاثمائة اسم فأما فى الأخبار فالله أعلم بذلك و يسمونه أهل السماء شمساطيل (٣) و فى الأرض حمجائيل (٤) و على اللوح (٥) قنسوم و على القلم منصوم و على العرش معين (٦) و عند رضوان أمين و عند الحور العين أصب و فى صحف إبراهيم حزبل و بالعبرانية بلقياطيس و بالسريانية شروحيل و فى التوراه إيليا و فى الزبور إريا و فى الإنجيل بريا و فى الصحف حجر العين و فى القرآن عليا و عند النبي ناصرا و عند العرب مليا و عند الهند كبكرا و يقال لنكرا و عند الروم بطريس و عند الأرمن فريق و قيل أطفاروس و عند الصقلاب فيروق و عند الفرس خير و قيل فيروز و عند الترك ثبرا و عنيرا و قيل راج و عند الخزر برين و عند النبط كريا و عند الديلم بنى و عند الزنج حنين و عند الحبشه بتريك و قالوا كرقنا و عند الفلاسفه يوشع و عند الكهنة بوى ء و عند الجن حيين و عند الشياطين مدمر و عند المشركين الموت الأحمر و عند المؤمنين السحابه البيضاء و عند والده حرب

ص: ٦٢

١- فى المصدر: شاهانشاه العرب* أقول: فكأن الذين احتوشوا عنده من الاعاجم فاجابوه بلغتهم (ب).

٢- من اول ما رواه عن المناقب إلى هنا يوجد فى المجلد الأول ٥٨٢-٥٨٦. و بعده فى المجلد الثانى ٥٦-٥٨.

٣- فى المصدر: شمساطيل خ ل.

٤- فى المصدر: حمجائيل خ ل.

٥- فى المصدر: و فى اللوح.

٦- فى المصدر: المعين.

وقيل ظهير و عند أمه حيدرته وقيل أسد و عند ظئره ميمون و عند الله على.

و سأل المتوكل زيد بن حارثة البصرى المجنون عن على عليه السلام فقال على حروف الهجاء على هو الأمر عن الله بالعدل و الإحسان الباقر لعلوم الأديان التالى لسور القرآن الثاقب (1) لحجاب الشيطان الجامع لأحكام القرآن (2) الحاكم بين الإنس و الجن الخلى من كل زور و بهتان الدليل لمن طلب البيان الذاكر ربه فى السر و الإعلان الراهب (3) ربه فى الليالى إذا اشتد الظلام الرائد الراجح بلا- نقصان الساتر لعورات النسوان الشاكر لما أولى (4) الواحد المنان الصابر يوم الضرب و الطعان (5) الضارب بحسامه (6) رءوس الأقران الطالب بحق الله غير متوان (7) و لا خوان الظاهر على أهل الكفر و الطغيان العالى علمه على أهل الزمان الغالب بنصر الله للشجعان الفائق (8) للرءوس و الأبدان القوى الشديد الأركان الكامل الراجح بلا نقصان اللازم لأوامر الرحمن المزوج بخير النسوان النامى ذكره فى القرآن الولى لمن والاه بالإيمان الهادى إلى الحق لمن طلب البيان اليسر السهل لمن طلبه بالإحسان (9).

١٣- يَف، الطرائف رَوَى الْحَمِيدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي الْحَدِيثِ الْحَادِي وَ الْعَشْرِينَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ هَذَا فُلَانٌ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ يَذْكُرُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَيْتَرِ قَالَ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ يَقُولُ لَهُ أَبَا تُرَابٍ

ص: ٦٣

١- ثقب الشىء: خرقة.

٢- فى المصدر الجامع أحكام القرآن.

٣- أقول: الراهب: هاهنا بمعنى: الخائف، من الرهبة لا من الرهبانية (ب).

٤- أولاه معروفًا: صنعه إليه.

٥- طعنه بالرمح: ضربه.

٦- الحسام- بضم الحاء- السيف القاطع.

٧- التوانى: الفتور و التقصير.

٨- فلق الشىء: شقه.

٩- مناقب آل أبى طالب ٢: ٥٦- ٥٨.

فَضَحَكَ وَقَالَ مَا سَمَّاهُ بِهِ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ فَاسْتَعْظَمْتُ الْحَدِيثَ وَقُلْتُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ دَخَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَبَّلَ رَأْسَهَا وَنَحَرَهَا وَقَالَ لَهَا أَيُّ ابْنِ عَمِّكَ قَالَتْ فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجَدَ رِذَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخُطِلَ (١) التُّرَابَ إِلَى ظَهْرِهِ فَجَعَلَ يَمَسِّحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ اجْلِسْ أَبَا تُرَابٍ مَرَّتَيْنِ (٢).

١٤- مد، العمدة من مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَبَلٍ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ وَالِدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَحْرِ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْثَمِ بْنِ الْمُخَارِبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْثَمِ بْنِ زَيْدِ (٣) عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفِيقَيْنِ فِي غَزَاهُ ذِي الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا نَزَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقَامَ بِهَا رَأَيْنَا نَاسًا مِنْ بَنِي مَذْحِجٍ (٤) يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ فِي نَحْلِ فَتَعَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ هَلْ لَكَ أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءَ فَتَنْظُرَ (٥) كَيْفَ يَعْمَلُونَ فَجِئْنَاهُمْ فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً ثُمَّ غَشَيْنَا النَّوْمَ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيُّ فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوْرِ النَّخْلِ (٦) ثُمَّ جَمَعْنَا (٧) مِنَ التُّرَابِ فَنَمَّيْنَا فَوَاللَّهِ مَا أَهْبَبْنَا (٨) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ وَيَبْرِينَا (٩) مِنْ تَلْكَ الدَّفْعَاءِ فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا تُرَابٍ لِمَا عَلَيَّ (١٠) مِنَ التُّرَابِ قَالَ أَلَا أَحَدَّثُكُمْ (١١) بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟

ص: ٦٤

١- في المصدر و (د): خالص.

٢- الطرائف: ٢٠.

٣- في المصدر: محمد بن خيثم بن أبي يزيد.

٤- كذا في المصدر؛ و في نسخ الكتاب «بنى مدحج» و هو مصحف.

٥- في المصدر: أن تأتي هؤلاء و تنظر.

٦- في المصدر: في صور من النخل. و الصور بفتح الصاد سيأتي معناه في البيان.

٧- كذا في (ك) و في غيره من نسخ الكتاب «رفعنا» و في المصدر: دفعنا.

٨- أهبه من نومه: أيقظه.

٩- في المصدر و (د): تتربنا.

١٠- في المصدر: لما يرى عليه.

١١- في المصدر: ألا احدثكم.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخُو ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَ الَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَيْدِهِ - يَعْنِي قَزَنَهُ - حَتَّى تَبُلَّ مِنْهُ هَيْدِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ.

وَمِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (١) عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ مِثْلَ مَا مَرَّ فِي رِوَايَةِ السَّيِّدِ عَنِ الْحُمَيْدِيِّ.

وَمِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٢) أَيْضًا فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْأَجْزَاءِ الثَّمَانِيَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِثْلَهُ.

وَمِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (٣) فِي ثَلَاثِ كُرَاسٍ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ الْأَجْزَاءِ سِتِّتِهِ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ اسْتُعْمِلَ رَجُلٌ عَلَى الْمَدِينَةِ (٤) مِنْ آلِ مَرْوَانَ فَدَعَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَأَمْرَهُ (٥) أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ فَأَبَى سَهْلٌ فَقَالَ أَمَّا (٦) إِذَا أُبَيَّتْ فَعَلْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا تُرَابٍ فَقَالَ سَهْلٌ مَا كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي تُرَابٍ وَ إِنْ كَانَ لِيَفْرُحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ فَضِيلَتِهِ لِمَ سَمَّيْتَ أَبَا تُرَابٍ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ فَقَالَتْ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ شَيْءٌ فَعَاذَ بِنَبِيِّ (٧) فَخَرَجَ وَ لَمْ يَقُلْ (٨) عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَأْتِيَنِي أَنْظُرْ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَ يَقُولُ قُمْ أَبَا تُرَابٍ (٩) -

وَ لَوْ أَنْصَفَتْ فِي حُكْمِهَا أُمَّ مَالِكٍ *** إِذَا لَرَأَتْ تِلْكَ الْمَسَاوِيَ مَحَاسِنًا

ص: ٦٥

١- ١: ٥٩.

٢- ٢: ١٨٦.

٣- ٧: ١٢٣ و ١٢٤.

٤- في العمدة و صحيح مسلم: قال: استعمل على المدينة رجل اه.

٥- في العمدة و صحيح مسلم: فأمره.

٦- في العمدة: فقال: اذ أبيت- و في صحيح مسلم: فقال له: اما إذ أبيت.

٧- في العمدة: فغاضبني عليه.

٨- من قال يقيل قيلا و قيلولة: نام في منتصف النهار.

٩- في صحيح مسلم. قم أبا التراب قم أبا التراب.

و من مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي روى الخبر الأول الذى من مسند ابن حنبل (١) عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب يرفعه إلى عمار و الثانى الذى رواه من البخارى موافقا لروايه السيد عن الحميدى فإنه رواه عن يحيى بن أبى طالب عن محمد بن الصلت و الثالث الذى رواه من صحيح مسلم فإنه روى عن القاضى أبو يوسف بن رباح يرفعه إلى سهل بن سعد. (٢)

أقول: روى ابن الأثير فى جامع الأصول، عن الصحيحين مثل ما مر بروايه الحميدى فى تسميه أبى تراب.

بيان: فى القاموس الصور النخل الصغار أو المجتمع وأصل النخل (٣) و قال: الدقعاء التراب (٤).

و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه، هو أبو الحسن على بن أبى طالب و اسمه عبد مناف بن عبد المطلب و اسمه شبيه بن هاشم و اسمه عمرو بن عبد مناف بن قصى و الغالب عليه من الكنيه أبو الحسن و كان ابنه الحسن عليه السلام يدعوه فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله أبا الحسين و يدعوه الحسين عليه السلام أبا الحسن و يدعوان رسول الله أباهما فلما توفى النبى صلى الله عليه و آله دعواه بأبيهما و كناه رسول الله أبا تراب و جده نائما فى تراب قد سقط عنه رداؤه و أصاب التراب جسده فجاء حتى جلس عند رأسه و أيقظه و جعل يمسح التراب عن ظهره و يقول له اجلس إنما أنت أبو تراب فكانت من أحب كناه صلوات الله عليه إليه و كان يفرح إذا دعى بها فدعت بنو أميه خطباءها يسبوه بها على المنابر و جعلوها نقيصه له و وصمه (٥) عليه فكانما كسوه بها الحللى و الحلل كما قال الحسن البصرى.

ص: ٦٦

١- فى العمده: من مسند أحمد بن حنبل.

٢- العمده: ١٢-١٤.

٣- القاموس المحيط ٢: ٧٣.

٤- القاموس المحيط ٣: ٢١.

٥- الوصمه: العيب و العار.

و كان اسمه الأول الذى سمته به أمه حيدرته باسم أبيها أسد بن هاشم و الحيدرته الأسد فغير أبوه اسمه و سماه عليا و قيل إن حيدرته اسم كانت قريش تسميه به و القول الأول أصح يدلُّ عَلَيْهِ خَيْرُهُ يَوْمَ بَرَزَ إِلَيْهِ مَرْحَبٌ وَ ارْتَجَرَ عَلَيْهِ فَقَالَ

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي مَرْحَبًا

فَأَجَابَهُ

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ

و تزعم الشيعة أنه خوطب في حياه رسول الله صلى الله عليه و آله بأمير المؤمنين خاطبه بذلك جملة المهاجرين و الأنصار و لم يثبت ذلك في أخبار المحدثين (١) إلا أنهم قد رووا ما يعطى هذا المعنى و إن لم يكن اللفظ بعينه و هُوَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٢) أَنْتَ يَعْسُوبُ الدِّينِ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلْمَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى هَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِمُ الْعُرِّ الْمُحْجَلِينَ وَ اليعسوب ذكر النحل و أميرها، روى هاتين الروايتين أحمد بن حنبل في المسند و فى كتابه فضائل الصحابه و رواهما أبو نعيم الحافظ فى حليه الأولياء و دعى بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله بوصى رسول الله صلى الله عليه و آله لوصايته إليه بما أراده و أصحابنا لا ينكرون ذلك و لكن يقولون إنها لم تكن وصيته بالخلافه (٣) بل بكثير من المتجددات بعده أفضى بها إليه (٤).

ص: ٦٧

١- سيأتى الروايات الواردة فى ذلك الداله على خطابه عليه السلام بأمير المؤمنين فى حياه الرسول صلى الله عليه و آله.

٢- فى المصدر: قول رسول الله صلى الله عليه و سلم له.

٣- فى المصدر: وصيه بالخلافه.

٤- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١: ٥. و لیت شعرى ما المراد من المتجددات الحادثه بعد النبى صلى الله عليه و آله؟ فان كانت متعلقه بالدين و متممه له فهذا خلاف نص القرآن كما هو ظاهر؛ و ان كانت النظاره فى أمور المسلمين و رعايه احكام الدين و اجراؤها بينهم فهذا معنى الخلافه، لكن التعصب و العناد يمنعان عن إدراك الحق و الإقرار به أعادنا الله بحفظه.

أقول: قد مر بعض فضائلهما في باب أحوال عبد المطلب و باب أحوال عبد الله و آمنه.

١- لى، الأمالى للصدوق: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ سَهْلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ رَفَعَهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ مُسَيِّجِي فَقَالَ يَا عَمِّ كَفَلْتِ يَتِيمًا وَ رَبَّيْتِ صَغِيرًا وَ نَصَرْتِ كَبِيرًا فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا ثُمَّ أَمَرَ عَلِيًّا بِغُسْلِهِ (١).

٢- لى، الأمالى للصدوق: الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْجُرْجَانِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوَّلَ جَمَاعَةٍ كَانَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُصَلِّي وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَهُ إِذْ مَرَّ أَبُو طَالِبٍ بِهِ وَ جَعْفَرٌ مَعَهُ قَالَ يَا بُنَيَّ صَلِّ جَنَاحِ ابْنِ عَمِّكَ فَلَمَّا أَحْسَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَقَدَّمَهُمَا وَ انْصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ مَسْرُورًا وَ هُوَ يَقُولُ:

إِنَّ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا ثِقَتِي *** عِنْدَ مِلِّمِ الزَّمَانِ وَ الْكُرْبِ

وَ اللَّهُ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَ لَا *** يَخْذُلُهُ مِنْ بَنِي ذُو حَسَبٍ

لَا تَخْذُلَا وَ انْصُرَا ابْنِ عَمِّكُمَا *** أَحْيَى لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَ أَبِي

قَالَ: فَكَانَتْ أَوَّلَ جَمَاعَةٍ جُمِعَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ (٢).

أقول: رَوَى السَّيِّدُ فِي الطَّرَائِفِ عَنْ أَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ مِنْ كِتَابِ الْأَوَائِلِ مِثْلَهُ (٣)

ص: ٦٨

١- أمالى الصدوق: ٢٤٣.

٢- أمالى الصدوق: ٣٠٤.

٣- الطرائف: ٨٧.

بيان: «صل جناح ابن عمك» كأنه بالتخفيف أمرا من تصل أى تتم جناحه فإن أمير المؤمنين عليه السلام كان أحد جناحيه و به كان يتم الجناحان و يحتمل التشديد أيضا فإن الجناح يكون بمعنى الجانب و الكنف و الناحيه و الأول أبلغ و أظهر.

٣- ج، الإحتجاج: عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي الرَّحْبَةِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ مُجْتَمِعُونَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْزَلَكَ اللَّهُ بِهِ وَ أَبُوكَ مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهْ (١) فَضَّ اللَّهُ فَمَاكَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مُذْنِبٍ عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ لَشَفَعَهُ اللَّهُ فِيهِمْ أَبِي مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ وَ ابْنُهُ قَسِيمٌ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ نُورَ أَبِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُطْفِئُ أَنْوَارَ الْخَلَائِقِ (٢) إِلَّا خَمْسَةً أَنْوَارٍ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نُورِي وَ نُورَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ (٣) وَ نُورَ تَشِيَعِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّ نُورَهُ مِنْ نُورِنَا الَّذِي (٤) خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفَنَى عَامٍ (٥).

ما، الأمالى للشيخ الطوسى: الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ الْبُرْقِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٦) بَيَان

فى روايه الشيخ بعد قوله و نورى و نور فاطمه.

و على هذا فالخمسه إما مبنى إلى اتحاد نورى محمد و على صلوات الله عليهما أو اتحاد نورى الحسين عليهما السلام بقريته عدم توسط النور فى البين و يحتمل أن يكون قوله و نور تسعه معطوفا على

ص: ٦٩

١- قال الجزرى فى النهايه (٤: ١١٦): و قد تكرر فى الحديث ذكر «مه»، و هو اسم مبنى على السكون بمعنى اسكت.

٢- فى المصدر: ليطفى أنوار الخلائق كلهم.

٣- فى المصدر: و نور الحسن و نور الحسين.

٤- ليست كلمه «الذى» فى المصدر. و فى الأمالى: لان نوره اه.

٥- الإحتجاج: ١٢٢.

٦- أمالى الشيخ: ١٩٢.

٤- لى، الأمالى للصدوق ابن مسرور عن محمد الحميرى عن أبيه عن البرقى عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدى عن الأعمش عن عبايه بن ربعى عن عبد الله بن عباس قال: أقبَل عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام ذاتَ يومٍ إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله باكياً وهو يقولُ إنا لله وإنا إليه راجعون فقالَ له رسولُ الله صلى الله عليه وآله مه (٢) يا عليُّ فقالَ عليُّ يا رسولَ الله ما أتتْ أمى فاطمة بنتُ أسيدٍ فقالَ فبكى النبيُّ صلى الله عليه وآله و آله ثم قالَ رَحِمَ اللهُ أُمَّكَ يا عليُّ أما إنَّها إن كانتْ لك أماً فقد كانتْ لى أماً أخذَ عمامتى هذه و أخذَ ثوبى هذين فكفَّنهما فيهما و مرَّ النساءُ فليُحسِنَّ غسلَها و لا تُخرجها حتى أجيءَ فإلى أمرها قالَ و أقبَل النبيُّ صلى الله عليه وآله و آله بعدَ ساعه و أُخرجتْ فاطمةُ أمُّ عليٍّ عليها السلام فصلىَّ عليها النبيُّ صلى الله عليه وآله صلوةً لم يصلْ على أحدٍ قبلها مثلَ تلك الصلوة ثم كبرَ عليها أربعين تكبيره ثم دخلَ إلى القبرِ فتَمَدَّدَ فيه فلم يسمعْ له أنينَ و لا حركةً ثم قالَ يا عليُّ ادخلْ يا حسنُ ادخلْ القبرَ فلما فرغَ ممَّا احتاجَ إليه قالَ له يا عليُّ اخرجْ يا حسنُ اخرجْ فخرجَا ثم زحفَ النبيُّ صلى الله عليه وآله حتى صارَ عندَ رأسها ثم قالَ يا فاطمة أنا مُحَمَّدٌ سيِّدُ وُلْدِ آدَمَ و لا فخرَ فإنَّ أُنَّاكَ مُنْكَرٌ و نَكِيرٌ فسألَاكَ مَنْ رَبُّكَ فقولى اللهُ رَبِّى و مُحَمَّدٌ نَبِيُّى و الْإِسْلَامُ دِينِى و الْقُرْآنُ كِتَابِى و ابْنِى إِمَامِى و وَلِيِّى ثم قالَ اللَّهُمَّ تَبَّتْ فاطمةُ بِالقَوْلِ الثَّابِتِ ثم خَرَجَ مِنْ قَبْرِهَا و حُتَا عَلَيْهَا حَتِيَّاتٍ (٣) ثم ضَرَبَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فَفَضَّهَما ثم قالَ وَ الَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعَتْ فاطمةُ تَصْفِيقَ يَمِينِى عَلَى شِمَالِى فَقَامَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ فَذَاكَ أبى و أمى يا رسولَ الله لقد صليتَ عليها صلوةً

ص: ٧٠

١- فيما عندنا من نسخه الأمالى كذا: نور محمد و نورى و نور فاطمه و نورى الحسن و الحسين و من ولده من الأئمة.

٢- ليست فى المصدر كلمة «مه» و هى «ما» الاستفهامية لحقتها هاء السكت.

٣- حثا التراب: صبه. و الحثى: ما عرف باليد من التراب و غيره.

لَمْ تُصَيَّلْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهَا مِثْلَ تِلْكَ الصَّلَاةِ فَقَالَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ وَ أَهْلُ ذَلِكَ هِيَ مِنِّي لَقَدْ كَانَ لَهَا (١) مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَلَمَدٌ كَثِيرٌ وَ لَقَدْ كَانَ خَيْرُهُمْ كَثِيرًا وَ كَانَ خَيْرُنَا قَلِيلًا فَكَانَتْ تُشْبِعُنِي وَ تُجِيعُهُمْ وَ تَكْسُونِي وَ تُعْرِيهِمْ وَ تَدَهْنُنِي وَ تُشَعِّثُهُمْ قَالَ فَلِمَ كَبُرَتْ عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ تَكْبِيرَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ يَا عَمَّارُ التَّفْتُ عَنْ يَمِينِي فَنَظَرْتُ إِلَى أَرْبَعِينَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَكَبُرْتُ لِكُلِّ صَفٍّ تَكْبِيرَةً قَالَ فَتَمَّ دُكُّكَ فِي الْقَبْرِ وَ لَمْ يُسْمِعْ لَكَ أُنِينَ وَ لَا حَرَكَهَ قَالَ إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاهُ وَ لَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْعَثَهَا سَتِيرَةً وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ قَبْرِهَا حَتَّى رَأَيْتُ مَصِيبًا حِينَ مِنْ نُورٍ عِنْدَ رَأْسِهَا وَ مِصْبَاحِينَ مِنْ نُورٍ عِنْدَ يَدَيْهَا وَ مِصْبَاحِينَ مِنْ نُورٍ عِنْدَ رِجْلَيْهَا وَ مَلَائِكَةً مُوَكَّلِينَ بِقَبْرِهَا يَسْتَغْفِرُونَ لَهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (٢).

ضه، روضه الواعظين عن ابن عباسٍ مثله.

قَالَ وَ رُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ طَوِيلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ يَا عَمَّارُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ مَلَأَتِ الْأُفُقَ وَ فُتِحَ لَهَا بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَ مُهَّذٌ لَهَا مِهَادٌ مِنْ مِهَادِ الْجَنَّةِ وَ بُعِثَ إِلَيْهَا بَرِيحَانٌ مِنْ رِيَّاحِينَ الْجَنَّةِ فَهِيَ فِي رَوْحٍ وَ رِيحَانٍ وَ جَنَّةٍ وَ نَعِيمٍ وَ قَبْرُهَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَّاضِ الْجَنَّةِ (٣).

بيان: الزحف العدو (٤) و الأشعث المغبر الرأس.

٥- لى، الأمالى للصدوق أبي عن سعدٍ عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حمادٍ عن أبي الحسن العبدى (٥) عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبيد الله بن عباس عن أبيه قال: قال أبو طالبٍ لرسول الله صلى الله عليه و آله يا ابن أخ الله أرسيلك قال نعم قال فأرني آية قال ادع لى تلك الشجرة فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت فقال أبو طالبٍ

ص: ٧١

١- فى المصدر: و لقد كان لها.

٢- أمالى الصدوق: ١٨٩ و ١٩٠.

٣- روضه الواعظين: ١٢٣.

٤- أقول: الزحف: هو الدبيب على الركبتين قليلا- قليلا، كما يقال «زحف العسكر الى العدو» اذا مشوا إليهم فى ثقل لكثرتهم، فكان فى كلامه سقط، (ب).

٥- فى المصدر: البغدادى.

أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ يَا عَلِيُّ صَلِّ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ (١).

قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ (٢).

٦- لى، الأمالى للصدوق: ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتَيْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ثَابِتِ بْنِ دِينَارِ الثَّمَالِيِّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي طَالِبٍ هَلْ كَانَ مُسْلِمًا فَقَالَ (٣) وَكَيْفَ لَمْ يَكُنْ مُسْلِمًا وَهُوَ الْقَائِلُ:

وَ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبَ *** لَدَيْنَا وَلَا يَعْجَبُ بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ مِثْلَهُ كَمَثَلِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ حِينَ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشُّرْكَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (٤).

أقول: رواه السيد فخار بن معد الموسوى عن شاذان بن جبرئيل بإسناده إلى ابن الوليد (٥)

٧- لى، الأمالى للصدوق: الطَّالِقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مِثْلُ أَبِي طَالِبٍ مِثْلُ أَهْلِ الْكَهْفِ حِينَ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشُّرْكَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (٦).

كا، الكافي عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٧).

ص: ٧٢

١- أمالى الصدوق: ٣٦٥ أقول: و الظاهر ممّا تقدم أن الصحيح: يا جعفر صل جناح ابن عمك.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٨٨.

٣- فى المصدر: قال.

٤- أمالى الصدوق: ٣٦٦.

٥- الحجه على الذهاب الى تكفير أبي طالب: ٦٤.

٦- أمالى الصدوق: ٣٦٦.

٧- أصول الكافي ١: ٤٤٨.

٨- كا، الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَمِيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيَّ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الْمَأْوُولَ أَكَّانَ رَسُولُ اللَّهِ مَحْجُوجًا بِأَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَ لَكِنْ (١) كَانَ مُسْتَوْدَعًا لِلْوَصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ قُلْتُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا عَلَيَّ أَنَّهُ مَحْجُوجٌ بِهِ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَحْجُوجًا بِهِ مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ قَالَ فَقُلْتُ فَمَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَقْرَبَ بِالنَّبِيِّ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ (٢).

بيان: أى هل كان أبو طالب حجه على رسول الله إماما له فأجاب عليه السلام بنفى ذلك معللا بأنه كان مستودعا للوصايا دفعها إليه لا على أنه أوصى إليه و جعله خليفه له

ص: ٧٣

١- فى المصدر: و لكنه.

٢- أصول الكافي ١: ٤٤٥* أقول روى المصنّف قده فى المجلد السادس: «باب علمه صلّى الله عليه و آله و ما دفع إليه من الكتب و آثار الأنبياء و من دفعه إليه»، من كتاب كمال الدين حديثا هكذا. ك ابى وابن الوليد معا ، عن سعد ، عن جماعه من أصحابنا الكوفيين ، عن ابن بزيع ، عن أميه بن على ، عن درست الواسطى ، أنه سأل أبا الحسن موسى ٧: أكان رسول الله محجوجا بأبى؟ قال ٧: لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها إليه ، قال : قلت : فدفعها اليه على أنه محجوج به؟ فقال : لو كان محجوجا به لما دفع إليه الوصايا : قلت : فما كان حال أبى؟ قال : أقر بالنبي ٩ وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات أبى من يومه. ثم قال رحمه الله : بيان : روى الكليني هذا الخبر عن درست مثله الا أن فيه : كان رسول الله محجوجا بأبى طالب ، وكذا فى آخر الخبر : فما كان حال أبى طالب ، والظاهر أن احدهما تصحيف الاخر لوحده الخبر. * أقول : فالمصنّف قده عند ما يكتب هذا الخبر قد غفل عما قاله فى المجلد السادس وقد كتبنا هناك : أن أبى ومثله آيه « باماله الياء والتاء » من ألقاب علماء النصارى وكان أبى هذا : اسمه بالظ « على مامر فى ذاك الباب من الاخبار » فصحف « ابى بالظ » فى نسخ الكافي ب_ « ابى طالب » ولو كان ذاك المستودع الموصايا هو أبا طالب بن عبدالمطلب ، لما أقر الاداء والدفع إلى يوم وفاته بل الظاهر أن الثانى عشر من اوصياء عيسى ٧ لما لم يكن ل ان يوصى إلى أحد ، استودع الوصايا حين وفاته عند من يوصلها إلى النبي ٩ فكان أبى بالظ آخر المستودعين الذين تناهت اليهم الوصايا فقدم إلى النبي لاداء الوديعه فدفع الوصايا اليه والدفع انما يقال : لا يصل الرجل ماليس له ، إلى صاحبه ، فلو كان النبي محجوجا به لما كان يقدم اليه لدفع الوصايا بل كان على النبي ان يقدم إليه لاختذ الوصايا كما هو سيره الاوصياء و الكعبه يزار ولا يزور. راجع ج ١٧ ص ١٤٠ « ب ».

ليكون حجه عليه بل كما يوصل المستودع الوديعه إلى صاحبها فلم يفهم السائل ذلك و أعاد السؤال و قال دفع الوصايا مستلزم لكونه حجه عليه؟ فأجاب عليه السلام بأنه دفع إليه الوصايا على وجه المذكور و هذا لا يستلزم كونه حجه بل ينفيه (١).

و قوله عليه السلام: «مات من يومه» أى يوم الدفع لا يوم الإقرار و يحتمل تعلقه بهما و يكون المراد الإقرار الظاهر الذى اطلع عليه غيره صلى الله عليه و آله هذا أظهر الوجوه عندى فى حل الخبر و يحتمل وجوهاً أخرى:

منها أن يكون المعنى: هل كان الرسول محجوجاً مغلوباً فى الحجه بسبب أبى طالب حيث قصر فى هدايته إلى الإيمان و لم يؤمن فقال عليه السلام ليس الأمر كذلك لأنه كان قد آمن و أقر و كيف لا- يكون كذلك و الحال أن أبى طالب كان من الأوصياء و كان أميناً على وصايا الأنبياء و حاملاً لها إليه صلى الله عليه و آله فقال السائل هذا موجب لزياده الحجه عليهما (٢) حيث علم نبوته بذلك و لم يقر فأجاب عليه السلام بأنه لو لم يكن مقراً لم يدفع الوصايا إليه.

و منها أن المعنى لو كان محجوجاً به و تابعا له لم يدفع الوصيه إليه بل كان ينبغي أن تكون عند أبى طالب فالوصايا التى ذكرت بعد غير الوصيه الأولى و اختلاف التعبير يدل عليه فدفع الوصيه كان سابقاً على دفع الوصايا و إظهار الإقرار و إن دفعها كان فى غير وقت ما يدفع الحجه إلى المحجوج بأن كان متقدماً عليه أو أنه بعد دفعها اتفق موته و الحجه يدفع إلى المحجوج عند العلم بموته أو دفع بقيه الوصايا فأكمل الدفع يوم موته.

٩-ع، علل الشرائع ل، الخصال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٣)

ص: ٧٤

١- فان أبى طالب لو كان حجه لما جاز له ان يدفع الوصايا الى رسول الله صلى الله عليه و آله بل كان له ان يحفظها عنده، فبهذا الدفع يستدل على عدم كونه حجه كما يستدل على ايمانه برسول الله ايضاً، فانه لو لم يكن مؤمناً به و مقراً بنبوته لما دفعها إليه.

٢- أما على أبى طالب فواضح لعدم ايمانه و إقراره مع علمه بنبوته، و اما على رسول الله فلا وجه لزياده الحجه عليه صلى الله عليه و آله كما لا يخفى و من هنا يظهر ان الصحيح: «هذا موجب لزياده الحجه عليه».

٣- كذا فى نسخ الكتاب و المصدر. و فى جامع الرواه «عبد الله» راجع ج ١: ٢٢٦.

بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ حُرَيْدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْمَقْدِسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رُسَيْتَمَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ السَّكُونِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَقِيلٍ إِنِّي لَأُحِبُّكَ يَا عَقِيلُ حُبِّينِ حُبًّا لَكَ وَحُبًّا لِحُبِّ أَبِي طَالِبٍ لَكَ (١).

١٠- ما، الأمالى للشيخ الطوسى قد مرَّ في خَبَرِ الْإِسْتِسْقَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا دَعَا فَاسْتُجِيبَ لَهُ ضَحِكَ وَقَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَفَرَّتْ عَيْنَاهُ مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ؟ فَقَامَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ عَسَى أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقِهِ فَوْقَ ظَهْرِهَا*** أَبْرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ-

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا مِنْ قَوْلِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ (٢) فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ:

وَ أَيْضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ*** رَبِيعَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَزَامِلِ

تَلُوذُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ*** فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ*** وَ لَمَّا نُمَاصِعَ دُونَهُ وَنُقَاتُلُ

وَ نُسَلِّمُهُ حَتَّى نُضْرَعَ حَوْلَهُ*** وَ نَذْهَلَ عَنْ أُنْبَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

(٣).

بيان: الهلاك الفقراء جمع الهالك و قال الجزرى فى قصيده أبى طالب يعاتب قريشا فى أمر النبى صلى الله عليه و آله

كذبتهم و بيت الله يبزى محمد*** و لما نطاعن دونه و نناضل

يبزى أى يقهر و يغلب أراد: لا يبزى فحذف لا من جواب القسم و هى مراده

ص: ٧٥

١- علل الشرائع: ٥٦. الخصال: ١: ٣٨.

٢- انظر الى سعه اطلاعه و تبحره فى فنون العلم: بحيث لا يدرى أولا ان الشعر من حسان بن ثابت لا من أبى طالب: و ثانيا لا يدرك مقتضى الحال: سلمنا أن الشعر لآبى طالب لكن الحال لا يقتضى انشاده، ثم اعجب من هذا الذى يعجز عن درك صغار الأمور كيف يباشر كبارها و يزعم أنه خليفه رسول الله فى ارضه و حجته على خلقه.

٣- أمالى الشيخ: ٤٦ و قد مر فى ج ١٨ ص ٢.

أى لا يقهر و لم نقاتل عنه و ندافع (١) و قال المماصعه المجادله و المضاربه (٢).

١١- ما، الأمالى للشيخ الطوسى: أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْيَدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ قَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَمُّ قُلْ كَلِمَةً وَاحِدَةً أَشْفَعُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَقَالَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ وَ عَلَى بَنِي أَبِيكَ غَضَاضَهُ لَأَقْرَرْتُ عَيْنَيْكَ (٣) وَ لَوْ سَأَلْتَنِي هَيْدِهِ فِي الْحَيَاةِ لَفَعَلْتُ قَالَ وَ عِنْدَهُ جَمِيلَةٌ بِنْتُ حَرْبٍ حَمَالَةٌ الْحَطْبُ وَ هِيَ تَقُولُ لَهُ يَا أَبَا طَالِبٍ مِتَّ عَلَى دِينِ الْأَشْيَاحِ قَالَ فَلَمَّا خَفَتْ صَوْتَهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ حَرَّكَكَ شَفِيتِي قَالَ الْعَبَّاسُ (٤) وَ أَضِغَيْتِ إِلَيْهِ فَقَالَ قَوْلًا خَفِيفًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَصَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا ابْنَ أَخِي قَدْ وَ اللَّهُ قَالَ الَّذِي سَأَلْتَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمْ أَسْمِعْهُ (٥).

بيان: الغضاضه -بالفتح- الذله و المنقصه. أقول: لعل المنقصه من أجل أنه يقال كان فى تمام عمره على الباطل و لما كان عند الموت رجع عنه و لعله على تقدير صحه الخبر إنما كلفه رسول الله صلى الله عليه و آله إظهار الإسلام مع علمه بتحقيقه ليعلم القوم أنه مسلم و امتناعه من ذلك كان خوفًا من أن يعيش بعد ذلك و لا- يمكنه نصره و إعانتة فلما أيس من ذلك أظهر الإيمان.

١٢- ع، علل الشرائع الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن بكر بن عبد الوهاب عن عيسى بن عبيد الله عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه و آله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم -و كانت مهاجرة مباعة- بالزواج مقابل حمام أبي قطيعه قال و كفنهما رسول الله صلى الله عليه و آله فى قميصه و نزل فى قبرهما و تمرغ فى لحدها فقيل له فى ذلك فقال إن أبى (٦) هلك

ص: ٧٦

١- النهاية ١: ٧٨.

٢- النهاية ٤: ٩٧.

٣- فى المصدر: لاقررت بعينيك. و الفرق واضح.

٤- فى المصدر: فقال العباس.

٥- أمالى الشيخ: ١٦٦ و ١٦٧.

٦- فى (ك) فقال: أبى هلك.

وَ أَنَا صَغِيرٌ فَأَخَذْتَنِي هِيَ وَ زَوْجُهَا فَكَانَا يُوسِّعَانِ عَلَيَّ وَ يُؤْتِرَانِي عَلَيَّ أَوْلَادِهِمَا فَأَحْبَبْتُ أَنْ يُوسِّعَ اللَّهُ عَلَيَّهَا قَبْرَهَا (١).

١٣-ع، علل الشرائع: الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أَوْصَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَبِلَ وَ صَبَّغَتْهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُعْتِقَ جَارِيَتِي هَذِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَدَّمْتِ مِنْ خَيْرٍ فَسَدِّتْجِدِيئَهُ فَلَمَّا مَاتَتْ رَضَوْنَا اللَّهُ عَلَيَّهَا نَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَمِيصَهُ وَ قَالَ كَفَّنُوهَا فِيهِ وَ اضْطَجَعَ فِي لَحْدِهَا فَقَالَ أَمَّا قَمِيصِي فَأَمَّا لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَمَّا اضْطَجَاعِي فِي قَبْرِهَا فَلْيُوسِّعَ اللَّهُ عَلَيَّهَا (٢).

١٤-مع، معانى الأخبار ابنُ موسى عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدِ رَحِمَهَا اللَّهُ حِيَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَبَشَّرَهُ (٣) بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ اضْبِرِّي لِي سَبْتًا آتِيكَ بِمِثْلِهِ إِلَّا التُّبُوَّةَ وَ قَالَ السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُونَ سَنَةً (٤).

بيان: قال الفيروزآبادي السبت الدهر (٥).

١٥-مع، معانى الأخبار الْمُكْتَبُ (٦) وَ الْوَرَّاقُ وَ الْهَمْدَانِيُّ جَمِيعًا عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آمَنَ (٧) أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجَمَلِ

ص: ٧٧

١- علل الشرائع: ١٦٠.

٢- علل الشرائع: ١٦٠.

٣- مبشره خ ل.

٤- معانى الأخبار: ٤٠٣.

٥- القاموس ١: ١٤٩.

٦- فى المصدر: المؤدب.

٧- فى المصدر: أسلم.

وَ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِّينَ (١) ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشُّرُكَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (٢).

١٦- ك، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِحَسَابِ الْجَمَلِ قَالَ بِكُلِّ لِسَانٍ (٣).

١٧- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٤) عَنِ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ أَبِيهِمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحَسَابِ الْجَمَلِ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَ سِتِّينَ (٥).

١٨- ق، المناقب لابن شهر آشوب: تَفْسِيرُ الْوَكَيْعِ قَالَ حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ حَتَّى أَسْلَمَ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ وَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَ تَفْقَهُ الْحَبَشَةَ قَالَ يَا عَمُّ إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَنِي جَمِيعَ الْكَلَامِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اسْدُنْ لِمَصَافَا قَاطِلَاهَا يَعْغِي أَشْهَدُ مُخْلِصًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَقَرَّ عَيْنِي بِأَبِي طَالِبٍ (٦).

بيان: هذا الخبر يدل على أن قوله عليه السلام في الخبر السابق بكل لسان رد لما يتوهم من ظاهر هذا الخبر أنه إنما أسلم بلسان الحبشة فقط و نفى ذلك فقال بل أسلم بكل لسان و يمكن حمل هذا الخبر على أنه أظهر إسلامه في بعض المواطن لبعض المصالح بتلك اللغة فلا ينافي كونه أظهر الإسلام بلغه أخرى أيضا في مواطن أخرى.

١٩- ك، إكمال الدين مع: معانى الأخبار أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ نَفِيسِ الْمِصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رُوحٍ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَا

ص: ٧٨

١- في مجمع البحرين: قوله «عقد بيده إلخ» أى عقد خنصره و بنصره و الوسطى و وضع ابهامه عليها و أرسل السبابه. اقول: و مبنى ذلك على ما ذكره العلماء المتقدمون في مفاصل أصابع اليدين و بيان عقود العدد و ضبطها من الواحد إلى عشره آلاف، و لا نطيل الكلام بشرحه و سيأتى حل معنى الخبر عن المصنف قدس سره الشريف.

٢- معانى الأخبار: ٢٨٥ و ٢٨٦.

٣- أصول الكافي ١: ٤٤٩.

٤- فى المصدر: محمد بن يحيى.

٥- أصول الكافي ١: ٤٤٩.

٦- تفحصنا المصدر و لم نجده.

مَعْنَى قَوْلِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ عَمَّكَ أَيَا طَالِبٍ قَدْ أَسْلِمَ بِحِسَابِ الْجَمَلِ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِّينَ فَقَالَ عَنِي بِعَدْلِكَ إِلَهَ أَحَدٍ جَوَادٌ وَ تَفْسِيرٌ ذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْهَاءُ خَمْسَةٌ وَ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ الْحَاءُ ثَمَانِيَةٌ وَ الدَّالُّ أَرْبَعَةٌ وَ الْجِيمُ ثَلَاثَةٌ وَ الْوَاوُ سِتَّةٌ وَ الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَ الدَّالُّ أَرْبَعَةٌ فَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَ سِتُّونَ (١).

بيان: لعل المعنى أن أبا طالب أظهر إسلامه للنبي صلى الله عليه وآله أو لغيره بحساب العقود بأن أظهر الألف أولاً بما يدل على الواحد ثم اللام بما يدل على الثلاثين وهكذا وذلك لأنه كان يتقى من قریش كما عرفت و قيل يحتمل أن يكون العاقد هو العباس حين أخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فظهر على التقديرين أن إظهار إسلامه كان بحساب الجمل إذ بيان ذلك بالعقود لا يتم إلا بكون كل عدد مما يدل عليه العقود دالاً على حرف من الحروف بذلك الحساب.

و قد قيل في حل أصل الخبر وجوه أخرى: منها أنه أشار بإصبعه المسبحة لا إله إلا الله محمد رسول الله فإن عقد الخنصر و البنصر و عقد الإبهام على الوسطى يدل على الثلاث و الستين على اصطلاح أهل العقود و كأن المراد بحساب الجمل هذا و الدليل على ما ذكرته.

مِثْرًا وَرَدَ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنِ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ نُنْقَلُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحِجَابِ وَ هُوَ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَيَا طَالِبِ الْوَفَاةَ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَكَى وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا لِي غَمٌّ إِلَّا غَمُّكَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَمُّ إِنَّكَ تَخَافُ عَلَيَّ أَذَى أَعَادِي وَ لَا تَخَافُ عَلَيَّ نَفْسِكَ عَذَابَ رَبِّي فَضَحِكَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ دَعَوْتَنِي وَ كُنْتَ قُدَمَاءَ أَمِينًا وَ عَقَدَ بِيَدِهِ عَلَيَّ ثَلَاثًا وَ سِتِّينَ عَقَدَ الْخِنْصِرَ وَ الْبِنْصِرَ وَ عَقَدَ الْإِبْهَامَ عَلَيَّ إِصْبَعِ الْوُسْطَى وَ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةِ (٢) يَقُولُ: «لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» فَقَامَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ شَفَعَكَ فِي عَمِّكَ وَ هِدَاةً بِكَ فَقَامَ جَعْفَرٌ وَ قَالَ لَقَدْ سِيدْتَنَا فِي الْجَنَّةِ يَا شَيْخِي كَمَا سِيدْتَنَا فِي الدُّنْيَا فَلَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ» (٣).

رواه

ص: ٧٩

١- كمال الدين: ٢٨٦ و ٢٨٧. معاني الأخبار: ٢٨٦.

٢- و لذلك يقال لتلك الاصبع: اصبع الشهادة فكان الذي يشهد يتبتل إلى الله و يشهده على ما في قلبه.

٣- العنكبوت: ٥٦.

و هذا حل متين لكنه لم يعهد إطلاق الجمل على حساب العقود.

و منها: أنه أشار إلى كلمتى لا و إلا و المراد كلمه التوحيد فإن العمده فيها و الأصل النفى و الإثبات.

و منها أن أبا طالب و أبا عبد الله عليه السلام (٢) أمرا بالإخفاء اتقاء فأشار بحساب العقود إلى كلمه سبح من التسيحه و هى التغطية أى غط و استر فإنه من الأسرار و هذا هو المروى عن شيخنا البهائى طاب رسمه.

و منها أنه إشاره إلى أنه أسلم بثلاث و ستين لغه و على هذا كان الظرف فى مرفوعه محمد بن عبد الله (٣) متعلقا بالقول.

و منها أن المراد أن أبا طالب علم نبوه نبينا صلى الله عليه و آله قبل بعثته بالجفر و المراد (٤) بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل.

و منها أنه إشاره إلى سن أبى طالب حين أظهر الإسلام و لا يخفى ما فى تلك الوجوه من التعسف و التكلف سوى الوجهين الأولين المؤيدين بالخبرين و الأول منهما أوثق و أظهر لأن المظنون أن الحسين بن روح لم يقل ذلك إلا بعد سماعه من الإمام عليه السلام و أقول فى روايه السيد فخار كما سيأتى بكلام الجمل و هو يقرب التأويل الثانى.

٢٠- فس، تفسير القمى نَزَلَتِ النَّبِيُّوَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ الْبِئْتَيْنِ وَ أُسْلِمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثُمَّ أُسْلِمَتْ حَدِيَجُهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ زَوْجَهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ يُصَلِّي وَ عَلِيٌّ بِجَنْبِهِ وَ كَانَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ جَعْفَرٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ صَلِّ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ فَوَقَفَ جَعْفَرٌ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَيَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ بَيْنَهُمَا فَكَانَ يُصَلِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عَلِيٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ حَدِيَجُهُ إِلَى أَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ (٥)

ص: ٨٠

١- لم نجده فى مظانه.

٢- فى (م) و (د): أو أبا عبد الله عليه السلام.

٣- راجع رقم ١٦.

٤- أى المراد من الجفر.

٥- فى المصدر: فلما اتى لذلك السنون أنزل الله

٢١- ك، إكمال الدين: ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَيْبَا طَالِبَ أَظْهَرَ الشُّرُوكَ (٢) وَ أَسِيرَ الْإِيْمَانَ فَلَمَّا حَضَرَ رَثَّهُ الْوَفَاءُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْرَجَ مِنْهَا فَلَيْسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ (٣).

٢٢- ك، إكمال الدين: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ السُّلَمِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا عَبَدَ أَبِي وَ لَا جَدِّي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَ لَا هَاشِمٍ وَ لَا عَبْدَ مَنَافٍ صَنِمًا قَطُّ قِيلَ (٤) فَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالَ كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى الْبَيْتِ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَمَسِّكِينَ بِهِ (٥).

٢٣- ير، بصائر الدرجات: إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهَا السَّلَامُ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَيْبَا الْحَسَنِ مَا لَكَ قَالَ أُمِّي مَاتَتْ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُمِّي وَ اللَّهُ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ وَ أُمَّةٌ ثُمَّ قَالَ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا قَمِيصِي يَكْفِنُنِي [فَكْفِنُهَا] فِيهِ وَ هَذَا رِدَائِي فَكْفِنُهَا فِيهِ فَإِذَا فَرَعْتُمْ فَأَذْنُونِي فَلَمَّا أُخْرِجْتُ صَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَ لِمَا لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا عَلَى أَحَدٍ مِثْلَهَا ثُمَّ نَزَلَ عَلَى قَبْرِهَا فَاضْطَجَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ فَهَلْ وَجِدْتِ مَا وَعَدْتُ رَبُّكَ حَقًّا قَالَتْ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءٍ (٦) وَ طَالَتْ مُنَاجَاتُهُ فِي الْقَبْرِ فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَنَعْتَ بِهَا شَيْئًا فِي تَكْفِينِكَ إِيَّاهَا ثِيَابَكَ (٧) وَ دُخُولِكَ فِي قَبْرِهَا وَ طُولِ

ص: ٨١

١- تفسير القمّي: ٣٥٣ و الآيه في: الحجر: ٩٤.

٢- في المصدر: اظهر الكفر.

٣- كمال الدين: ١٠٣ و ١٠٤.

٤- في المصدر: قيل له.

٥- كمال الدين: ١٠٣ و ١٠٤.

٦- كمال الدين: و (ت) و (د)، فجزاك الله جزاء.

٧- كمال الدين: في تكفينك ثيابك.

مُنَاجَاةِكَ وَ طُولِ صِلَاتِكَ مَا رَأَيْنَاكَ صَنِيعَهُ (١) بِأَحَدٍ قَبْلَهَا قَالَ أَمَا تَكْفِينِي إِيَّاهَا فَإِنِّي لَمَّا قُلْتُ لَهَا يُعْرَضُ النَّاسُ عُرَاهُ يَوْمَ يُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ فَصَاحَتْ وَقَالَتْ وَ أَسْأَلُكَ فَالْبَسْتُهَا ثِيَابِي وَ سَأَلْتُ اللَّهَ فِي صَلَاتِي عَلَيْهَا أَنْ لَا يُبْلِي أَكْفَانَهَا حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ وَ أَمَا دُخُولِي فِي قَبْرِهَا فَإِنِّي قُلْتُ لَهَا يَوْمًا إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا أُدْخِلَ (٢) قَبْرَهُ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَيَسْأَلَانِهِ فَقَالَتْ وَ غَوَّاهُ بِاللَّهِ فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ رَبِّي فِي قَبْرِهَا حَتَّى فُتِحَ لَهَا رَوْضَةٌ مِنْ قَبْرِهَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ (٣).

٢٤- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام: تُوفِّي أَبُو طَالِبٍ عُمُ النَّبِيِّ وَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِتٌّ وَ أَرْبَعُونَ سِنَةً وَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَةَ وَ عَشْرُونَ يَوْمًا وَ الصَّحِيحُ أَنَّ أَبِي طَالِبٍ تُوفِّيَ فِي آخِرِ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ تُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَسَمِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ الْعَامَ الْعَامَ الْحُزْنَ (٤).

٢٥- يج، الخرائج و الجرائح رُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنَ السُّرَى (٥) نَزَلَ عَلَى أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ يَا بَنِي أُمَّتِي وَ أُمَّي وَ اللَّهُ لَئِنْ أَخْبَرْتُ النَّاسَ بِهَذَا لَيَكْذِبَنَّكَ مِنْ صَدَقِكَ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ فَقَدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَجَعَلَ يَطْلُبُهُ وَ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ أَعْطَاهُمُ الْمَيْدَى وَ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمُونِي أُدْخِلُ وَ لَيْسَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ فَلْتَضْرِبُوا وَ لِيَضْرِبْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ جَلِيسَهُ وَ اللَّهُ لَمَّا نَعِيشُ نَحْنُ وَ لَا هُمْ وَ قَدْ قَتَلُوا مُحَمَّدًا فَخَرَجَ فِي طَلْبِهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا لَهَا عَظِيمَةً إِنْ لَمْ يُؤَافِ رَسُولَ اللَّهِ مَعَ الْفَجْرِ فَتَلْقَاهُ عَلَى بَابِ أُمِّ هَانِيٍّ حِينَ نَزَلَ مِنَ الْبُرَاقِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي انْطَلِقْ فَادْخُلْ فِي بَيْنِ يَدَيْ الْمَسْجِدِ وَ سَلِّ سَيْفَهُ عِنْدَ الْحَجَرِ وَ قَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ أَخْرِجُوا مُدَاكِمَ فَقَالَ لَوْ لَمْ أَرَهُ مَا بَقِيَ مِنْكُمْ سَفْرٌ وَ لَا عِشْنَا فَاتَّقْتَهُ فَرِيضٌ مُنْذُ يَوْمٍ أَنْ

ص: ٨٢

١- في (ك): صنعت.

٢- في المصدر: إذا دخل.

٣- بصائر الدرجات: ٧١. و في (ك) حتى فتح لها روضه (باب ظ) من قبرها إلى الجنة، و قبرها روضه من رياض الجنة.

٤- قصص الأنبياء مخطوط و صدر الحديث في (ك) و (ت): توفي أبو طالب عن النبي (ب).

٥- السرى- بضم السين -: السير في الليل. و المراد هنا المعراج.

يَغْتَالُوهُ (١) ثُمَّ حَدَّثَهُمْ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ إِنَّمَا أَدْخَلْتَهُ لَيْلًا فَاتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ انظُرْ إِلَيَّ هُنَاكَ فَانظُرْ إِلَى الْبَيْتِ فَوَصَفَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَعَتْ لَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ عَيْرٍ (٢) مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّامِ.

بيان: المدى بضم الميم و كسرهما جمع المديه -مثلته- و هى السكين العظيم قوله ما بقى منكم سفر أى من يسافر فى البلاد.

٢٦- ييج، الخرائج و الجرائح: رُوِيَ عَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَتْ أَمَارُهُ وَفَاهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِأَوْلَادِهِ مَنْ يَكْفُلُ مُحَمَّدًا قَالُوا (٣) هُوَ أَكْبَسُ مِنَّا فَقُلْ لَهُ يَخْتَارُ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا مُحَمَّدُ جِدُّكَ عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ إِلَى الْقِيَامَةِ أَيُّ عُمُومَتِكَ وَ عَمَّاتِكَ تُرِيدُ أَنْ يَكْفُلَكَ فَانظُرْ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ زَحَفَ إِلَى عَبْدِ أَبِي طَالِبٍ (٤) فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَا أَبَا طَالِبٍ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ دِيَانَتَكَ وَ أَمَانَتَكَ فَكُنْ لَهُ كَمَا كُنْتُ لَهُ قَالَتْ فَلَمَّا تُوفِّيَ (٥) أَخَذَهُ أَبُو طَالِبٍ وَ كُنْتُ أَخْدُمُهُ وَ كَانَ يَدْعُونِي الْأُمِّ وَ قَالَتْ وَ كَانَ فِي بُشَيْتَانَ دَارِنَا نَحَلَاتٍ وَ كَانَ أَوَّلَ إِدْرَاكِ الرُّطْبِ (٦) وَ كَانَ أَرْبُعُونَ صَبِيًّا مِنْ أَتْرَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ فِي الْبُسْتَانِ وَ يَلْتَقِطُونَ مَا يَسْقُطُ (٧) فَمَا رَأَيْتُ قَطُّ مُحَمَّدًا يَأْخُذُ رُطْبَةً مِنْ يَدِ صَبِيٍّ سَبَقَ إِلَيْهَا وَ الْآخَرُونَ يَخْتَلِسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْتَقِطُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَفْنَةً (٨) فَمَا فَوْقَهُ وَ كَذَلِكَ جَارِيَتِي فَاتَفَقَ يَوْمًا (٩) أَنْ نَسِيتُ أَنْ أَلْتَقِطَ لَهُ شَيْئًا وَ نَسِيتُ جَارِيَتِي وَ كَانَ مُحَمَّدٌ نَائِمًا وَ دَخَلَ الصَّبِيَّانُ وَ أَخَذُوا كُلُّمَا سَقَطَ مِنَ الرُّطْبِ وَ انصَرَفُوا فَنِمْتُ فَوَضَعْتُ الْكُمَّ عَلَى وَجْهِ حَيَاءً مِنْ مُحَمَّدٍ

ص: ٨٣

١- غاله يغيله: سرقه. و فى (ك): منذ اليوم أن يغتالوه.

٢- العير: القافله.

٣- فى المصدر: فقالوا.

٤- فى المصدر: ثم قال الى أبى طالب قال بيده اهوى بها و أخذ. قال برأسه: أشار.

٥- فى المصدر: فلما توفى عبد المطلب.

٦- ادرك الثمر: نضج.

٧- فى المصدر: مما يسقط.

٨- فى (ك) و المصدر «خفيه» و هو تصحيف ظاهر راجع ج ١٧ ص ٣٦٣.

٩- فى المصدر. فاتفق يوما لى.

إِذَا انْتَبَهَ قَالَتْ فَانْتَبِهْ مُحَمَّدٌ وَ دَخَلَ الْبُسْتَانَ فَلَمْ يَرِ رُطْبَةً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (١) فَانْصَرَفَ فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ إِنَّا نَسِينَا أَنْ نَلْتَقِطَ شَيْئًا وَ الصَّبِيَّانِ دَخَلُوا وَ أَكَلُوا جَمِيعَ مَا كَانَ قَدْ سَقَطَ قَالَتْ فَانْصَرَفَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْبُسْتَانِ وَ أَشَارَ إِلَى نَخْلِهِ وَ قَالَ أَيُّهَا الشَّجَرَةُ أَنَا جَائِعٌ (٢) قَالَتْ فَرَأَيْتُ الشَّجَرَةَ (٣) قَدْ وَضَعَتْ أَغْصَانَهَا الَّتِي عَلَيْهَا الرُّطْبُ (٤) حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ مَا أَرَادَ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا قَالَتْ فَاطِمَةُ فَتَعَجَّبْتُ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ وَ كَمَلَّ يَوْمَ إِذَا رَجَعَ وَ قَرَعَ الْبَابَ كُنْتُ أَقُولُ لِلْجَارِيَةِ حَتَّى (٥) تَفْتَحَ الْبَابَ فَقَرَعَ أَبُو طَالِبٍ (٦) فَعِيدَتْ حَيْفِيهِ إِلَيْهِ وَ فَتَحْتُ الْبَابَ وَ حَكَيْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ فَقَالَ هُوَ إِنَّمَا يَكُونُ نَبِيًّا وَ أَنْتِ (٧) تَلِدِينَ لَهُ وَ زِيرًا بَعْدَ يَأْسٍ فَوَلَدْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قَالَ (٨).

٢٧- قب، المناقب لابن شهر آشوب كانت السباع تهزب من أبي طالب فاستقبله أسد في طريق الطائف و بصي بص له و تمرغ قبله فقال أبو طالب بحق خالقك أن تبين لي حالك فقال الأسد إنما أنت أبو أسد الله ناصر نبي الله و مربيه فازداد أبو طالب في حب النبي صلى الله عليه و آله و الأيمان به و الأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه و آله قال أنا خلقت و علي من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل أن يخلق الله آدم بالفي عام؛ الخبر.

٢٨- قب، المناقب لابن شهر آشوب: القاضى المعتمد في تفسيره عن ابن عباس أنه وقع بين أبي طالب و بين يهودى كلام و هو بالشام فقال اليهودى: لم تفخر علينا و ابن أخيك بمكة يسأل الناس فعضب أبو طالب و ترك تجارته و قدم مكة فرأى غلماناً يلعبون و محمد فيهم مختل الحال فقال له: يا غلام من أنت و من أبوك؟ قال أنا محمد بن عبد الله أنا نبيم لا أب لي و لا أم

ص: ٨٤

١- فى المصدر: على الأرض.

٢- فى المصدر: ايتها النخلة إننى جائع.

٣- فى المصدر: فرأيت النخلة.

٤- فى المصدر: عليها من الرطب.

٥- ليست كلمه «حتى» فى المصدر.

٦- فى المصدر: فقرع أبو طالب الباب فى ذلك اليوم.

٧- ليست كلمه «انت» فى المصدر.

٨- الخرائج و الجرائح: ١١.

فَعَايَنَهُ أَبُو طَالِبٍ وَ قَبَلَهُ ثُمَّ أَلْبَسَهُ جُبَّةً مِصْرِيَّةً وَ دَهَنَ رَأْسَهُ وَ شَدَّ دِينَاراً فِي رِدَائِهِ وَ نَشَرَ قَبْلَهُ تَمْرًا فَقَالَ: يَا غَلْمَانُ هَلُمُّوا فَكُلُوا ثُمَّ أَخَذَ أَرْبَعَ تَمْرَاتٍ إِلَى أُمِّ كَبْشَةَ وَ قَصَّ عَلَيْهَا (١) فَقَالَتْ فَلَعَلَّهُ أَبُوكَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي رَأَيْتُ شَيْخًا بَارًّا إِذْ مَرَّ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ كَانَ هَذَا؟ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ هَذَا أَبُوكَ أَبُو طَالِبٍ فَاسْرِعْ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَعَلَّقَ بِهِ وَ قَالَ: يَا أَبَهَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَانِيكَ، لَا تُخَلِّفْنِي فِي هَذِهِ الْبِلَادِ فَحَمَلَهُ أَبُو طَالِبٍ (٢).

٢٩- قب، المناقب لابن شهر آشوب: الأوزاعي قال: كان النبي صلى الله عليه و آله في حجر عبد المطلب فلما أتى عليه اثنان و مائة سنة و رسول الله صلى الله عليه و آله ابن ثمان سنين جمع بينه و قال مُحَمَّدٌ يَتِيمٌ فَأَوْوَهُ وَ عَائِلٌ فَأَعْنُوهُ اخْفُظُوا وَصِيَّتِي فِيهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ أَنَا لَهُ فَقَالَ كُفِّ شَرِّكَ عَنْهُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ أَنَا لَهُ فَقَالَ أَنْتَ لَعَلَّكَ تُؤْذِيهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَنَا لَهُ فَقَالَ أَنْتَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَطْعَ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَبَهَ لَا تَحْزَنْ فَإِنَّ لِي رَبًّا لَا يُضِيْعُنِي فَأَمْسِكْهُ أَبُو طَالِبٍ فِي حَجْرِهِ وَ قَامَ بِأَمْرِهِ يَحْمِيهِ بِنَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ حِيَاهِهِ فِي صِغَرِهِ مِنَ الْيَهُودِ الْمُرْصِدَةِ لَهُ بِالْعِدَاوَةِ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ بَنِي أَعْمَامِهِ وَ مِنَ الْعَرَبِ قَاطِبَةً الَّذِينَ يَحْسِدُونَهُ عَلَى مَا آتَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّبُوَّةِ وَ أَنْشَأَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ:

أَوْصِيكَ يَا عَبْدَ مَنْأَفٍ بَعْدِي *** بِمَوْحِدٍ بَعْدَ أَبِيهِ فَرْدٍ-

وَ قَالَ:

وَصِيْتُ مَنْ كَفَيْتُهُ بِطَالِبٍ *** عَبْدِ مَنْأَفٍ وَ هُوَ ذُو تَجَارِبٍ

يَا ابْنَ الْحَبِيبِ أَكْرَمَ الْأَقَارِبِ *** يَا ابْنَ الَّذِي قَدْ غَابَ غَيْرَ آبٍ

فَتَمَثَّلَ أَبُو طَالِبٍ وَ كَانَ سَمِعَ عَنِ الرَّاهِبِ وَصَفَهُ:

لَا تُوصِنِي بِلَازِمٍ وَ وَاجِبٍ *** إِنِّي سَمِعْتُ أُعْجَبُ الْعَجَائِبِ

ص: ٨٥

١- في (ك): فقص عليها. و قال في القاموس (ج ٢: ٢٨٥): كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه و آله: ابن أبي كبشه. كنيه زوج حلیمه السعدیه.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥.

٣٠- قب، المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو سَعِيدٍ الْوَاعِظُ فِي كِتَابِ شَرَفِ الْمُصْطَفَى أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ الْوَفَاةَ دَعَا ابْنَهُ أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِيَّ قَدْ عَلِمْتَ شِدَّةَ حُبِّي لِمُحَمَّدٍ وَ وَجِدِي بِهِ انْظُرْ كَيْفَ تَحْفَظُنِي فِيهِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا أَبَهُ لَا تُوصِ نَبِيَّ بِمُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ ابْنِي وَ ابْنُ أَخِي فَلَمَّا تُوفِّيَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ أَبُو طَالِبٍ يُؤَثِّرُهُ بِالنَّفَقَةِ وَ الْكِسْوَةِ عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِهِ (٢).

٣١- قب، المناقب لابن شهر آشوب الطَّبْرِيُّ وَ الْبَلَاذُرِيُّ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ صَدَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَادَى قَوْمَهُ بِالْإِسْلَامِ فَلَمَّا نَزَلَ إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْآيَاتِ أَجْمَعُوا عَلَى خِلَافِهِ فَحَدِبَ عَلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ وَ مَنَعَهُ فَقَامَ عُبَيْهُ وَ الْوَلِيدُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْعَاصُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَبَّ آلَهُتَنَا وَ عَابَ دِينَنَا وَ سَفَّهَ أَهْلَامَنَا وَ ضَلَّلَ آبَاءَنَا فَإِنَّمَا أَنْ تَكْفَهُ عَنَّا وَ إِذَا مَا أَنْ تَخْلَى بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ قَوْلًا رَقِيقًا وَ رَدَّهُمْ رَدًّا جَمِيلًا فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ يُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ وَ يَدْعُو إِلَيْهِ وَ أَسْلَمَ بَعْضُ النَّاسِ فَاهْتَمَّشُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالُوا إِنَّ لَكَ سِتْنًا وَ شَرَفًا وَ مَنَزَلَةً وَ إِنَّا قَدْ اسْتَهَيْنَاكَ (٣) أَنْ تَنْهَى ابْنَ أَخِيكَ فَلَمْ يَنْتَهَ وَ إِنَّا وَ اللَّهُ لَا نَصْبِرُ عَلَى هَذَا مِنْ شَتْمِ آبَائِنَا وَ تَسْفِيفِهِ أَهْلَامَنَا وَ عَيْبِ آلِهِتَنَا حَتَّى تَكْفَهُ عَنَّا أَوْ نُنَازِلَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَهْلِكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا بَالُ أَقْوَامِكَ يَشْكُونَكَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يَقُولُونَ نَهَى تَدِينُ لَهُمْ (٤) بِهَا الْعَرَبُ وَ تُؤَدِّي إِلَيْهِمْ بِهَا الْعَجَمُ الْجَزِيَّةَ فَقَالُوا كَلِمَةً وَاحِدَةً نَعْمَ وَ أَيْبِكَ عَشْرًا قَالَ أَبُو طَالِبٍ وَ أَيْ كَلِمَةٍ هِيَ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ ثِيَابَهُمْ وَ يَقُولُونَ «أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ» إِلَى قَوْلِهِ عَذَابِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لَهُ فِي السَّرِّ- لَا تَحْمِلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ بَدَأَ لِعَمِّهِ وَ أَنَّهُ خَاذِلُهُ وَ أَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ عَن

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٢٥.

٣- في هامش (ك) استهيناك ظ- استهيناك خ ل.

٤- دان الرجل يدين ذل و اطاع أى تصير العرب منقادا و مطيعا لهم كالمملوك بركة كلمه الإخلاص.

نُصِرَ رَتِّهِ فَقَالَ يَا عَمَّاهُ لَوْ وُضِعَتِ الشَّمْسُ فِي يَمِينِي وَ الْقَمَرُ فِي شِمَالِي مَا تَرَكْتُ هَذَا الْقَوْلَ حَتَّى أَنْفِذَهُ أَوْ أَقْتَلَ دُونَهُ ثُمَّ اسْتَعْبَرَ (١)
فَبَكَى ثُمَّ قَامَ يُوَلِّي فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ امْضِ لِأَمْرِكَ فَوَاللَّهِ لَا أَخَذُكَ أَبَدًا وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُو إِلَى دِينِهِ الْحَنِيفِيَّةِ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُغْضَبًا فَدَعَاهُ أَبُو طَالِبٍ وَ طَيَّبَ قَلْبَهُ (٢) وَ وَعَدَهُ بِالنَّصْرِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَ اللَّهُ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ *** حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينًا

فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضُهُ *** وَ أَبْشِرْ (٣) بِذَاكَ وَ قَرَّ مِنْكَ عُيُونًا-

وَ دَعَوْتِي وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ *** فَلَقَدْ صَدَقْتَ وَ كُنْتَ قَدَمًا أَمِينًا (٤)-

وَ عَرَضْتَ دِينًا قَدْ عَرَفْتُ بِأَنَّهُ *** مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا

لَوْ لَا الْمَخَافَةُ أَنْ يَكُونَ مَعْرَةً *** لَوْ جَدْتَنِي سَمِحًا بِذَاكَ مُبِينًا

الطَّبْرِيُّ وَ الْوَاحِدِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ السُّدِّيِّ وَ رَوَى ابْنُ يَبَابٍ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ
إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهُ فَقَالُوا نَسَأَلُكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ النَّصْفَ (٥) قَالَ وَ مَا النَّصْفُ مِنْهُ؟ قَالُوا
يَكْفُ عَنَّا وَ نَكْفُ عَنْهُ فَلَا يُكَلِّمُنَا وَ لَا نُكَلِّمُهُ وَ لَا يُقَاتِلُنَا وَ لَا نُقَاتِلُهُ إِلَّا أَنْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ قَدْ بَاعَدَتْ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَ زَرَعَتْ الشَّحْنََاءَ (٦)
وَ أَتَبَتِ الْبُغْضَاءَ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَسَمِعْتَ قَالَ يَا عَمُّ لَوْ أَنْصَفَنِي بَنُو عَمِّي لَأَجَابُوا دَعْوَتِي وَ قَبِلُوا نَصِيحَتِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ
أَدْعُو إِلَى دِينِهِ الْحَنِيفِيَّةِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَمَنْ أَحْبَبَنِي فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضْوَانُ وَ الْخُلُودُ فِي الْجَنَانِ وَ مَنْ عَصَانِي قَاتَلْتُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ
بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

ص: ٨٧

١- استعبر: جرت عبرته. حزن.

٢- طيب خاطره: سكنه و أمنه.

٣- في المصدر: و انشر.

٤- قبل أمينا.

٥- النصف و النصفه: الإنصاف و العدل.

٦- الشحناء: العداوه امتلأت منها النفس.

فَقَالُوا: قُلْ لَهُ يَكْفُ عَنْ شَتْمِ آلِهِتِنَا فَلَا يَذْكُرْهَا بِسُوءٍ فَنَزَلَ أَوْفَعِيرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ قَالُوا إِنْ كَانَ صَادِقًا فَلْيُخْبِرْنَا مَنْ يُؤْمِنُ مِنَّا وَمَنْ يَكْفُرُ فَإِنْ وَجَدْنَاهُ صَادِقًا آمَنَّا بِهِ فَنَزَلَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا وَاللَّهِ لَنَشْتُمَنَّكَ وَإِلَهَكَ فَنَزَلَ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ قَالُوا قُلْ لَهُ فَلْيَعْبُدْ مَا نَعْبُدُ وَمَا يَعْبُدُ فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْكَافِرِينَ فَقَالُوا قُلْ لَهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا خَاصَّةً أَمْ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً قَالَ بَلْ إِلَى النَّاسِ أَرْسَلْتُ كَافَّةً إِلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَنْ عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَمَنْ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَاللَّذَعُونَ السَّنَةَ فَارِسَ وَالرُّومَ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَتَجَبَّرَتْ قُرَيْشٌ وَاسْتَكْبَرَتْ وَقَالَتْ وَاللَّهِ لَوْ سَمِعَتْ بِهَذَا فَارِسَ وَالرُّومَ لَأَخْتَطَفْتُنَا (١) مِنْ أَرْضِنَا وَ لَقَلَعَتِ الْكَعْبَةَ حَجْرًا حَجْرًا فَنَزَلَ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ وَقَوْلُهُ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ فَقَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَمِيْدٍ وَاللَّهُ يَا بَا طَالِبٍ لَقَدْ أَنْصَيْتُكَ قَوْمَكَ وَجَهَّدُوا عَلَى أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِمَّا تَكْرَهُهُ فَمَا أَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ شَيْئًا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ وَاللَّهِ مَا أَنْصَيْتُ فُورِي وَ لَكِنَّكَ قَدْ أَجْمَعْتَ (٢) عَلَى خِذْلَانِي وَمُظَاهَرَةِ الْقَوْمِ عَلَى فَاضِيْعٍ مَا يَدَا لَكَ فَوَثَبَ (٣) كُحْلُ قَبِيلِهِ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُعَذِّبُونَهُمْ وَيَفْتِنُونَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْعِ اللَّهِ رَسُولَهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ وَقَدْ قَامَ أَبُو طَالِبٍ حِينَ رَأَى قُرَيْشًا تَضَيِّعُ مَا تَضَيِّعُ فِي بَنِي هَاشِمٍ فَدَعَاهُمْ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مَنْعِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْقِيَامِ دُونَهُ إِلَّا أَبَا لَهَبٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الطَّائِفِ وَ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَ وَقَعَتْ فِتْنَةٌ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَعْبَةَ وَ افْتَتِحَ الصَّلَاةَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَنْ يَقُومُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَيُفْسِدَ عَلَيْهِ صِلَاتَهُ فَقَامَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَ تَنَاوَلَ فَوْشًا وَ دَمًا وَ أَلْقَى ذَلِكَ عَلَيْهِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَدِ سَلَّ سَيْفَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ جَعَلُوا يَنْهَضُونَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَئِنْ قَامَ أَحَدٌ جَلَلْتُهُ

ص: ٨٨

١- اختطف الشيء: اجتذبه و انتزعه.

٢- في المصدر: قد اجتمعت.

٣- وثب: نهض و قام.

بِسَيْفِي؛ ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مِنَ الْفَاعِلِ بِكَ؟ قَالَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ (١) فَأَخَذَ أَبُو طَالِبٍ فَرْتًا وَ دَمًا وَ أَلْقَى عَلَيْهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ مُتَوَاتِرَةٍ أَنَّهُ أَمَرَ عَيْبِدَهُ أَنْ يُلْقُوا السَّلَى (٢) عَنِ ظَهْرِهِ وَ يَغْسِلُوهُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوهُ فَيَمْرُوا عَلَى أَسْبِيلِهِ (٣) الْقَوْمِ بِذَلِكَ.

الطَّبْرِيُّ وَ الْبَلَاذُرِيُّ وَ الصَّحَّاحُ قَالَ: لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ حَمِيَّةَ قَوْمِهِ وَ ذَبَّ عَمَّهُ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ جَاءُوا إِلَيْهِ وَ قَالُوا جِئْنَاكَ بِفَتَى قُرَيْشٍ جَمَالًا وَ جُودًا وَ شَهَامَةً عَمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ نَدَفَعَهُ إِلَيْكَ يَكُونُ نَضْرُهُ وَ مِيرَاثُهُ لَكَ وَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِنَا مَالٌ وَ تَدْفَعُ إِلَيْنَا ابْنَ أَخِيكَ الَّذِي فَزَّقَ جَمَاعَتَنَا وَ سَفَّهَ أَهْلَامَنَا فَتَقْتَلُهُ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا أَنْصَفْتُمُونِي أَوْ تُعْطُونَنِي ابْنَكُمْ أَغْدُوهُ لَكُمْ وَ تَأْخُذُونَ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ هَذَا وَ اللَّهُ مَا لَا يَكُونُ أَيْدَاءً تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا فَقَدَتْ وَلَدَهَا لَا تَحِنُّ (٤) إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ نَهَرَهُمْ فَهَمُّوا بِأَعْتِيَالِهِ فَمَنْعَهُمْ أَبُو طَالِبٍ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ فِيهِ.

حَمَيْتُ الرَّسُولَ رَسُولَ الْإِلَهِ *** بِنَيْضٍ تَلَأًا مِثْلَ الْبُرُوقِ

أَذُبُّ وَ أَحْمِي رَسُولَ الْإِلَهِ *** حِمَايَةَ عَمِّ عَلَيْهِ شَفُوقٌ (٥)

وَ أَنْشَدَ:

يَقُولُونَ لِي دَعُ نَضْرَ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى *** وَ غَالِبَ لَنَا غَلَابَ كُلِّ مُغَالِبِ

وَ سَلَّمَ إِلَيْنَا أَحْمَدَ وَ أَكْفَلَنَّا *** بَيْنَنَا وَ لَا تَحْفِلُ بِقَوْلِ الْمُعَاتِبِ

فَقُلْتُ لَهُمُ اللَّهُ رَبِّي وَ نَاصِرِي *** عَلَى كُلِّ بَاغٍ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبِ

مقاتل: لما رأت قريش يعلو أمره قالوا: لا نرى محمدا يزداد إلا كبرا و تكبرا و إن هو إلا ساحر أو مجنون و توعده و تعاقدوا
لئن مات أبو طالب ليجمعن قبائل قريش

ص: ٨٩

١- في المصدر: من الفاعل بك هذا؟ قال: عبد الله.

٢- قال الجزري في النهاية (٢: ١٧٩) فيه «أن المشركين جاءوا بسلي جزور فطرحوه على النبي صلى الله عليه و آله و هو يصلي» السلي: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه.

٣- السبله: ما على الشارب من الشعر.

٤- قال الجزري في النهاية (١: ٢٦٦) اصل الحنين ترجيع الناقه صوتها.

٥- في (ك) و (ت) شفيق و هو تصحيف (ب).

كلها على قتله و بلغ ذلك أبا طالب فجمع بنى هاشم و أحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله و قال إن ابن أخي كما يقول أخبرنا بذلك آباؤنا و علمائنا أن محمداً نبى صادق و أمين ناطق و أن شأنه أعظم شأن و مكانه من ربه أعلى مكان فأجيبوا دعوته و اجتمعوا على نصرته و راموا عدوه من وراء حوزته فإنه الشرف الباقي لكم الدهر و أنشأ يقول:

أوصى بنصر النبي الخير مشهده*** عليا ابني و عم الخير عباسا

و حمزه الأسد المخشى صولته*** و جعفرأ أن تذودوا دونه الناسا

و هاشما كلها أوصى بنصرته*** أن يأخذوا دون حرب القوم أمارسا

كونوا -فدى لكم نفسى و ما ولدت-*** من دون أحمد عند الروع أتراسا (1)

بكل أبيض مصقول عوارضه*** تخاله فى سواد الليل مقباسا

و حصّ أخاه حمزه على اتباعه إذ أقبل حمزه متوشحاً بقوسه راجعاً من قنص له فوجد النبي صلى الله عليه و آله فى دار أخته محموماً و هى باكية فقال ما شأنك قالت ذل الحمى يا با عماره لو لقيت ما لقي ابن أخيكم محمد أنفاً من أبى الحكم بن هشام و جده هاهنا جالسا فأذاه و سبه و بلغ منه ما يكره فانصرف و دخل المسجد و شج رأسه شجه (2) منكره فهم قرباؤه بضربه فقال أبو جهل دعوا أبا عماره لكيلا يسلم ثم عاد حمزه إلى النبي صلى الله عليه و آله و قال عز بما صنع بك ثم أخبره بصنيعه فلم يرض النبي صلى الله عليه و آله (3) و قال يا عم لأنت منهم فأسلم حمزه فعرفت قريش أن رسول الله قد عز و أن حمزه سيمنعه. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَزَلَّ أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ سُرَّ أَبُو طَالِبٍ بِإِسْلَامِهِ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

صَبْرًا أَبَا يَعْلَى عَلَى دِينِ أَحْمَدَ*** وَ كُنْ مُظْهِرًا لِلدِّينِ وَفَقَّتْ صَابِرًا

ص: ٩٠

١- الاتراس: جمع ترس، و هو صفحه من الفولاذ تحمل للوقايه من السيف و نحوه.

٢- شج الرأس: جرحه و كسره.

٣- فى المصدر: فلم يهش النبي: هش الرجل: ارتاح و نشط و تبسم.

وَ حُطُّ (١) مَنْ أَتَى بِالذِّينِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ *** بِصِدْقٍ وَ حَقٌّ لَّا تَكُنْ حَمَزَ كَافِرًا

فَقَدْ سَرَّنِي إِذْ قُلْتَ إِنَّكَ مُؤْمِنٌ *** فَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي اللَّهِ نَاصِرًا

فَنَادِ قُرَيْشًا بِاللَّيِّ قَدْ أَتَيْتُهُ *** جِهَارًا وَقُلْ مَا كَانَ أَحْمَدُ سَاحِرًا

وَ قَالَ لِابْنِهِ طَالِبٍ:

ابْنِي طَالِبُ إِنَّ شَيْخَكَ نَاصِحٌ *** فِيمَا يَقُولُ مُسَدَّدٌ لَكَ رَاتِقٌ (٢)

فَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ مَنْ أَرَادَ مَسَاءَهُ *** حَتَّى تَكُونَ لِذِي الْمَيْتَةِ ذَاتِقٌ

هَذَا رَجَائِي فِيكَ بَعْدَ مَيْتِي *** لَّا زِلْتُ فِيكَ بِكُلِّ رُشْدٍ وَائِقٌ

فَاعْضُدْ قُوَاهُ يَا بَنِيَّ وَ كُنْ لَهُ *** إِنِّي بِجِدِّكَ لَّا مَحَالَهُ لَاحِقٌ

أَهَا أُرَدُّ حَسْرَةً لِفِرَاقِهِ *** إِذْ لَمْ أَرَاهُ قَدْ تَطَاوَلَ بَاسِقٌ (٣)

أَتَرَى أَرَاهُ وَ اللُّوَاءَ أَمَامَهُ *** وَ عَلَيَّ ابْنِي لِلُّوَاءِ مُعَاتِقٌ

أَتَرَاهُ يَشْفَعُ لِي وَ يَرْحَمُ عَبْرَتِي *** هَيْهَاتَ إِنِّي لَّا مَحَالَهُ رَاهِقٌ

وَ كَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ:

«تَعَلَّمْ أَيْتَ اللُّغَنِ أَنَّ مُحَمَّدًا»

الْأَيْيَاتِ فَاسْلِمَ النَّجَاشِيُّ وَ كَانَ قَدْ سَمِعَ مُبْدَاكَرَةَ جَعْفَرٍ وَ عَمْرٍ وَ بِنِ الْعَاصِ وَ نَزَلَ فِيهِ وَ إِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ إِلَى قَوْلِهِ
جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ.

عِكْرَمِيهِ وَ عَزُوهُ بَيْنَ الرُّبَيْرِ وَ حَيْدِيْهُمَا لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّهُ يَنْفُسُو أَمْرُهُ فِي الْقَبَائِلِ وَ أَنَّ حَمْرَةَ اسْلِمَ وَ أَنَّ عَمْرٍ وَ بِنِ الْعَاصِ رُدَّ فِي
حَاجَتِهِ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ مَكْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَمَانِيَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ
جَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَجْمَعَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُدْخِلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَ كَتَبُوا صَ حَيْفَهُ
عَلَى بَنِي هَاشِمٍ أَنْ لَّا يُكَلِّمُوهُمْ وَ لَّا يُزَوِّجُوهُمْ وَ لَّا يَتَزَوَّجُوا إِلَيْهِمْ وَ لَّا يُبَايَعُوهُمْ

ص: ٩١

١- حاطه يحوطه حوطا و حياطه: إذا حفظه و صانه و ذب عنه و توفر على مصالحه (النهاية ١: ٢٧١).

٢- يقال: هو الراتق و الفاتق أى مصلح الامر.

٣- تطاول: ارتفع. و الباسق. المرتفع فى علوه.

٤- الشعب: الطريق فى الجبل.

أَوْ يَسِيَلُمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَتَمَ عَلَيْهَا أَرْبَعُونَ خَاتَمًا وَعَلَّقُوهَا فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ - وَ فِي رِوَايَةٍ عِنْدَ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ - فَجَمَعَ أَبُو طَالِبٍ بِنِي هَاشِمٍ وَبِنِي الْمُطَلِّبِ (١) فِي شِعْبِهِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مُؤْمِنُهُمْ وَكَافِرُهُمْ مِمَّا خَلَا أَبَا لَهَبٍ وَ أَبَا سُفْيَانَ فَظَاهَرَهُمْ عَلَيْهِ فَحَلَفَ أَبُو طَالِبٍ لَنْ شَاكَتْ مُحَمَّدًا شَوْكَهُ (٢) لَأَتَيْنَنَّ عَلَيْكُمْ يَا بِنِي هَاشِمٍ وَحَصَّنَ الشَّعْبَ وَكَانَ يَحْرُسِيهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا** نَبِيًّا كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
أَلَيْسَ أَبُوْنَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزُهُ** وَ أَوْصَى بَيْنَهُ بِالطَّعَانِ وَ بِالضَّرْبِ
وَ إِنْ الَّذِي عَلَّقْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ** يَكُونُ لَكُمْ يَوْمًا كَرَاغِيهِ السَّقْبِ
أَفِيْقُوا أَفِيْقُوا قَبْلَ أَنْ تُحْفَرَ الرَّبِّيُّ** وَ يُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجِنِ ذَنْبًا كَذِي الدَّنْبِ
وَ لَهُ:

وَ قَالُوا خُطَّهُ جَوْرًا وَ حُمَقًا** وَ بَعْضُ الْقَوْلِ أَبْلَجُ مُسْتَقِيمٍ
لِتَخْرُجَ هَاشِمٌ فَيَصِيرَ مِنْهَا** بَلَاغِ بَطْنِ مَكَّةَ وَ الْحَطِيمِ
فَمَهْلًا قَوْمَنَا لَا تَرْكَبُونَا** بِمَظْلَمِهِ لَهَا أَمْرٌ وَخِيمٌ
فَيَنْدَمَ بَعْضُكُمْ وَ يَذَلُّ بَعْضٌ** وَ لَيْسَ بِمُفْلِحٍ أَبَدًا ظَلُومٌ
فَلَا وَ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ** إِلَى مَعْمُورِ مَكَّةَ لَا يَرِيْمُ
طَوَالَ الدَّهْرِ حَتَّى تَقْتُلُونَا** وَ نَقْتُلُكُمْ وَ تَلْتَقِي الْخُصُومُ
وَ يَعْلَمُ مَعْشَرٌ قَطَعُوا وَ عَفُوا** بِأَنَّهُمْ هُمُ الْجَدُّ الظَّلِيمُ
أَرَادُوا قَتْلَ أَحْمَدَ - ظَالِمِيهِ - (٣)** وَ لَيْسَ لِقَتْلِهِ فِيهِمْ زَعِيمٌ

وَ دُونَ مُحَمَّدٍ فِتْيَانُ قَوْمٍ** هُمُ الْعَرِزِينَ وَ الْعَضُؤُ الصَّمِيمِ

وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ وَ عَقْبَهُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ يَخْرُجُونَ إِلَى الطَّرِيقَاتِ فَمَنْ رَأَوْهُ مَعَهُ مِيرَهُ (٤) نَهَوْهُ أَنْ يَبِيعَ مِنْ بِنِي هَاشِمٍ شَيْئًا وَ يُحَدِّثُوهُ

- ١- فى المصدر: و بنى عبد المطلب.
- ٢- الشوكه: الواحده من الشوك، و هو ما يخرج من النبات شبيها بالابر.
- ٣- كذا فى النسخ فالنصب للاختصاص او بتقدير: أعنى.
- ٤- الميره: الطعام الذى يدخره الإنسان.

مِنَ النَّهْبِ فَأَنْفَقَتْ خَدِيجَهُ عَلَى النَّبِيِّ فِيهِ مَالًا كَثِيرًا وَ مِنْ قَصِيدِهِ لِأَبِي طَالِبٍ:

فَأَمْسَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقًا** على سَاخِطٍ مِنْ قَوْمِنَا غَيْرِ مُعْتَبٍ

فَلَا تَحْسَبُونَا خَاذِلِينَ مُحَمَّدًا** لَدَى غُرْبِهِ مِنَّا وَ لَا مُتَقَرِّبٍ (١)

سَتَمَنَعُهُ مِنَّا يَدُ هَاشِمِيَّةٍ** وَ مُرَكَّبَهَا فِي النَّاسِ أَحْسَنُ مُرَكَّبٍ

فَلَا وَ الَّذِي تَخَذَى لَهُ كُلُّ نِضْوَةٍ (٢)** طَلِيحٍ بِجَنَّتِي نَخْلَهُ فَالْمُحَصَّبِ

يَمِينًا صَدَقْنَا اللَّهَ فِيهَا وَ لَمْ نَكُنْ** لِنُخْلِفَ بَطْلًا بِالْعَتِيقِ الْمُحَجَّبِ

نُفَارِقُهُ حَتَّى نُضْرَعَ حَوْلَهُ** وَ مَا بَالُ تَكْذِيبِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ

وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَ نَامَتِ الْعُيُونُ جَاءَهُ أَبُو طَالِبٍ فَأَنْهَضَهُ عَنْ مَضْجَعِهِ وَ أَضْجَعَ عَلَيْهِ مَكَانَهُ وَ وَكَّلَ عَلَيْهِ وَ لُدَّهُ وَ وُلِدَ أَخِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَتَاهُ إِنِّي مَقْتُولٌ ذَاتَ لَيْلِهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:

اضْبِرْ يَا بَنِي فَالْصَّبْرُ أَحْسَى** كُلُّ حَيٍّ مَصِيرُهُ لِشُعُوبٍ

قَدْ بَلَوْنَاكَ وَ الْبَلَاءُ شَدِيدٌ** لِفِدَاءِ النَّجِيبِ وَ ابْنِ النَّجِيبِ

لِفِدَاءِ الْأَعَزِّ ذِي الْحَسَبِ الثَّائِبِ** وَ الْبَاعِ وَ الْفَنَاءِ الرَّحِيبِ (٣)

إِنْ تُصِيبَكَ الْمُنُونُ بِالنَّبْلِ تَتْرَى** فَمُصِيبٌ مِنْهَا وَ غَيْرُ مُصِيبٍ

كُلُّ حَيٍّ وَ إِنْ تَتَطَاوَلُ عُمَرَاءُ** آخِذٌ مِنْ سِهَامِهَا بِنَصِيبٍ

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ فِي نَضْرٍ أَحْمَدُ** فَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ الَّذِي قُلْتَ جَازِعًا

وَ لَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تَرُنْضِرْتِي** وَ تَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعًا

وَ سَعِي لِرُؤُوسِهِ اللَّهِ فِي نَضْرٍ أَحْمَدُ** نَبِيِّ الْهُدَى الْمُحْمُودِ طِفْلًا وَ يَافِعًا

وَ كَانُوا لَا يَأْمُنُونَ إِلَّا فِي مَوْسِمِ الْعُمْرَةِ فِي رَجَبٍ وَ مَوْسِمِ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ فَيَشْتَرُونَ وَ يَبِيعُونَ فِيهِمَا وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ يَدُورُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَيَقُولُ

-
- ١- لدی غره منا ولا متغرب خ ل.
 - ٢- خذا خذوا و خدی خدیا: استرخی.
 - ٣- یقال: طویل الباع و رحب الباع ای کریم مقتدر.

لَهُمْ: تَمْنَعُونَ لِي جَانِبِي حَتَّى أَتْلُو عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي وَ ثَوَابَكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ؟ وَ أَبُو لَهَبٍ فِي أَثَرِهِ يَقُولُ إِنَّهُ ابْنُ أُخِي وَ هُوَ كَذَّابٌ سَاحِرٌ فَأَصَابَهُمُ الْجَهْدُ وَ بَعَثْتُ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ اذْفَعْ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا حَتَّى نَقْتَلَهُ وَ نَمْلِكُكَ عَلَيْنَا فَانْشَأَ أَبُو طَالِبٍ اللَّامِيَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

«وَ أبيضُ يُسْتَشْفَى العَمَامُ بوجهه»

فَلَمَّا سَجِعُوا هِيذِهِ الْقَصِيدَةَ أَيَسُوا مِنْهُ فَكَانَ أَبُو العَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ - وَ هُوَ حَتَنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - يَجِيءُ بِالْعَبْرِ بِاللَّيْلِ عَلَيْهَا الْبُرُّ وَ التَّمْرُ إِلَى بَابِ الشَّعْبِ ثُمَّ يُضِيحُ بِهَا فَحَمِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلَّهُ فَمَكَّثُوا بِذَلِكَ أَرْبَعِ سِنِينَ وَ قَالَ ابْنُ سِيرِينَ ثَلَاثَ سِنِينَ.

وَ فِي كِتَابِ شَرَفِ الْمُصْطَفَى: فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الْأَرْضَةَ فَلَحِسَهَا (١) فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبُو طَالِبٍ فَدَخَلَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ فَعَظَّمُوهُ وَ قَالُوا أَرَدْتَ مَوَاصِلَتَنَا وَ أَنْ تُسَلِّمَ ابْنَ أُخِيكَ إِلَيْنَا قَالِ وَ اللَّهُ مَا جِئْتُ لِهَذَا وَ لَكِنْ ابْنُ أُخِي أَخْبَرَنِي وَ لَمْ يَكْذِبْنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَخْبَرَهُ بِحَالِ صَحِيفَتِكُمْ فَمَا بَعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَتِكُمْ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ وَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَ إِنْ كَانَ بَاطِلًا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ فَاتَّوَا بِهَا وَ فَكُوا الخَوَاتِيمَ وَ إِذَا فِيهَا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَ اسْمِ مُحَمَّدٍ فَقَطِّ فَقَالَ لَهُمُ أَبُو طَالِبٍ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كَفُّوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَسَكَتُوا وَ تَفَرَّقُوا فَنَزَلَ اذْفَعْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ قَالَ كَيْفَ أَذْعُوهُمْ وَ قَدْ صَالَحُوا عَلَى تَرْكِ الدَّعْوَةِ فَنَزَلَ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبُو طَالِبٍ الخُرُوجَ مِنَ الشَّعْبِ فَاجْتَمَعَ سَبْعَةُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى نَقْضِهَا (٢) وَ هُمْ مَطْعَمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ الَّذِي أَحْيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الطَّائِفِ وَ زُهَيْرُ بْنُ أُمَيَّةَ المَخْزُومِيُّ حَتَنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى ابْنَتِهِ عَاتِكَةَ وَ هِشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ هُوَ لِأَنَّ السَّبْعَةَ (٣) أَحْرَقَهَا اللَّهُ وَ عَزَمُوا أَنْ يَقْطَعُوا يَمِينَ كَاتِبِهَا وَ هُوَ - مَنْصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ فَوَجَدُوهَا سَلًّا فَقَالُوا قَطَعَهَا اللَّهُ

ص: ٩٤

١- المراد الصحيفة التي كتبها و ختموها و علقوها في البيت كما تقدم. و الأرضة: دويبه تأكل الخشب و نحوه. و لحس لحسا الدود الصوف: أكله.

٢- أي نقض ما كتب في الصحيفة من المعاهده.

٣- المذكور منهم خمسة فاما سقط اسم اثنين منهم و اما صحف الخمسة بالسبعة.

فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدَّعْوَةِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو طَالِبٍ:

أَلَا هَلْ أَتَى نَجْدًا بِنَا صَنَعَ رَبُّنَا*** عَلَى نَائِبِهِمْ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْفَدُ

فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مَرْقَتْ*** وَأَنَّ كُلَّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ يُفْسِدُ

يُزَاوِحُهَا إِفْكًا وَسِحْرًا مُجْمَعًا*** وَلَمْ تَلَقْ سِحْرًا آخَرَ الدَّهْرُ يَصْعَدُ

وَلَهُ أَيْضًا:

وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الصَّحِيفَةِ عِبْرَةٌ*** مَتَى مَا يُخْبِرُ غَائِبِ الْقَوْمِ يُعْجِبُ

مَعَ اللَّهِ مِنْهَا كُفْرُهُمْ وَعُقُوبَتُهُمْ*** وَمَا نَقَمُوا مِنْ نَاطِقِ الْحَقِّ مُعْرَبُ

وَأَصْبَحَ مَا قَالُوا مِنَ الْأَمْرِ بَاطِلًا*** وَمَنْ يَخْتَلِقْ مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ يَكْذِبُ

وَأَمْسَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقًا*** عَلَى سَخَطٍ مِنْ قَوْمِنَا غَيْرِ مُعْتَبٍ

وَلَهُ:

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِهِمْ نَصَبٍ*** وَدَمَعِي كَسَحَّ السَّقَاءِ السَّرِبِ (١)

لِلْعَبِ قُصَيِّ بِأَحْلَامِهَا*** (٢) وَهَلْ يَزْجَعُ الْحُلْمَ بَعْدَ اللَّعِبِ

وَ نَفِي قُصَيِّ بِنِي هَاشِمٍ*** كَنَفِي الطُّهَاهِ لِطَافِ الْحَطَبِ

وَ قَالُوا لِأَحْمَدَ أَنْتَ امْرُؤٌ*** خُلُوفُ الْحَدِيثِ ضَعِيفُ النَّسَبِ (٣)

أَلَا إِنَّ أَحْمَدَ قَدْ جَاءَهُمْ*** بِحَقٍّ وَ لَمْ يَأْتِهِمْ بِالْكَذِبِ

عَلَى أَنَّ إِخْوَانَنَا وَازْرَوْا*** بِنِي هَاشِمٍ وَ بِنِي الْمُطَلِبِ

هُمَا أَخْوَانِ كَعَظَمِ الْيَمِينِ*** أَمْرًا عَلَيْنَا كَعَقْدِ الْكَرْبِ

فِيَا لِقُصَيِّ أَلَمْ تُخْبِرُوا*** بِمَا قَدْ خَلَا مِنْ شُؤْنِ الْعَرَبِ

فَلَا تُمْسِكُنَّ بِأَيْدِيكُمْ*** بَعِيدَ الْأَنْوْفِ بِعَجْبِ الذَّنْبِ (٤)

وَ رُمْتُمْ بِأَحْمَدَ مَا رُمْتُمْ*** عَلَى الْأَصْرَاتِ وَ قُرْبِ النَّسَبِ

- ١- فى (ك) و دمع كسح السقاء السرب سح الماء: صبه صبا متتابعاً غزيراً.
- ٢- فى المصدر: و لعب قصى بأحلامها.
- ٣- فى المصدر: خلوق الحديث ضعيف النسب.
- ٤- فى المصدر: بعيد الانوق لعجب الذنب.

فَأَنَّى وَ مَا حَجَّ مِنْ رَاكِبٍ *** وَ كَعْبُهُ مَكَّةَ ذَاتُ الْحُجُبِ

تَنَالُونَ أَحْمَدَ أَوْ تَصْطَلُوا *** ظُبَاءَ الرِّمَاحِ وَ حَدَّ الْقُضْبِ (١)

وَ تَقْتَرِفُوا بَيْنَ أُبْيَاتِكُمْ *** صُدُورَ الْعَوَالِي وَ خَيْلًا عَصَبِ (٢)

بيان: حذب عليه- بالكسر- أى تعطف ذكره الجوهري (٣) وقال: قال ابن السكيت يقال للناس إذا كثروا بمكان فأقبلوا و أدبروا و اختلطوا رأيهم يهتمشون (٤) و قال يقال: قدما كان كذا و كذا و هو اسم من القدم (٥) قوله أن يكون معره المعره الإيتم و الأمر القبيح المكروه و الأذى و لعل المعنى لو لا أن يكون إظهارى للإسلام سببا للفتن و الحروب و عدم تمكنى من نصرتك لأظهرته و الأمراس جمع المرس بفتح الراء أى الحبل أو جمع المرس بكسر الراء و هو الشديد الذى مارس الأمور و جربها و ما فى البيت يحتملها قوله عوارضه أى نواصيه و صفحاته و المقباس بالكسر شعله نار تقتبس من معظم النار و القنص بالتحريك الصيد قوله ذل الحمى بالكسر ما يحمى و يدفع عنه و لا يقرب أى ما كان يحمى و يدفع عنه من ساحه عزنا ذل و صار ذلولا من كثره ورود من لا يراعيه قوله عز بما صنع أى سل و صبر نفسك و فى بعض النسخ تعز و هو أظهر قوله لا محاله راهق الرهق غشيان المحارم و المراد الشفاعة فى القيامة و فى بعض النسخ بالزاي المعجمه أى هالك ميت فالمراد الشفاعة فى الدنيا حتى يرى ما تمنى و هذا أظهر.

قوله و أبا سفيان هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

قوله شد أزره أى قواه بأن أوصى بنصره.

قوله كراغيه السقب السقب الولد الذكر من الناقه و لعله تمثيل لعدم

ص: ٩٦

١- الظبه: حد السيف أو السنان و نحوهما. و قد أوضحنا من اللغات بعضها و تركنا بعضها لاجل إيضاح المصنّف اياها فى البيان فراجع.

٢- مناقب آل أبى طالب ١: ٤٠-٤٧.

٣- الصحاح ج: ١ ص: ١٠٨.

٤- الصحاح ج: ٣ ص ١٠٢٨.

٥- الصحاح ج: ٥ ص ٢٠٠٧.

انتفاعهم بتلك الصحيفة كما لا ينتفع برغاء السقب أو لاضطرارهم وجزعهم يوما ما قوله قبل أن تحفر الزبي الزبي جمع الزبيه و هو ما يحفر للأسد و هو كناية عن تهيو الفتن و الشرور لهم و كون من لم يجن ذنبا كذى الذنب إما لتوزع (1) بالهم جميعا و دهشتهم أو المراد بمن لا- ذنب له من ترك النصره و لم يضر قوله و قالوا خطه القول هنا بمعنى الفعل و الخطه بالضم الأمر و القصه و الجهل قوله و الراقصات أى النوق الراقصه و الخرق بالفتح الأرض الواسعه و قوله لا يريم صفه لمعمور مكه أى لا يبرح و قوله لا- نفى لما تقدم أى لا- يتهياً لهم تلك الخطه طول الدهر بحق الراقصات حتى يقتلونا [أو النفى متعلق بيريم و القسم معترض و لا ثانيا تأكيد و طول الدهر فاعل يريم و الأصوب أنه لا نريم بصيغه المتكلم كما هو فى سائر النسخ للديوان و غيره فلا تأكيد و طوال منصوب] و الزعيم الكفيل و عرانين القوم سادتهم و صميم الشىء خالصه قوله غير معتب أى لا يتيسر رضاؤه و المركب مصدر ميمى أى تركيبها و النضوه الناقه المهزوله. و طلع البعير إذا عيبى فهو طليح و ناقه طليح أسفار إذا جهدها السير و هزلها و النخله و المحصب اسمان لموضعين.

قوله بطلا أى باطلا و «العتيق المحجب» الكعبه قوله «أحجى» أى أجدر و أولى و الشعوب -بالفتح و الضم- المنيه. قوله بنا صنع ربنا الطرف متعلق بالصنع و فى بعض النسخ نبأ بتقديم النون قوله و ما نقموا كلمه ما موصوله و معرب خبرها و السح السيلان و السرب الجارى و الطهاه الطباخون و إنهم لا يعتنون بالأحطاب اللطيفه الدقيقه و يرمونها تحت القدر بسهوله قوله كعظم اليمين أى كعظمين متلاصقين تركب منهما الساعد قوله أمرا علينا يقال أمررت الجبل إذا فتلته فتلا شديدا يقال فلان أمر عقدا من فلان أى أحكم أمرا منه و أوفى ذمه و الكرب بالتحريك الجبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الجبل الكبير و العجب أصل الذنب كناية عن الأدانى كما أن الأنوف

ص: ٩٧

١- التوزع: التفرق.

كنايه عن الأشراف والآصره: ما عطفك على رجل من رحم أو قرابه أو صهر أو معروف وقوله فأنى استفهام للإنكار و ما حج قسم معترض أى أنى تنالونه إلا أن تصطلوا نار الحرب و سيف قضيب أى قطاع و الجمع قواضب و قضب.

أقول: روى السيد فخار بن معد الموسوى رحمه الله فيما صنفه فى إيمان أبى طالب قصه إضجاع أمير المؤمنين عليه السلام مكان الرسول صلى الله عليه و آله عن السيد عبد الحميد بن التقى بإسناده إلى الشريف أبى على الموضح العلوى إلى آخر ما مر و قصه تحريض حمزه على الإسلام و أشعاره فى ذلك- عن ابن إدريس بإسناده إلى أبى الفرج الأصفهانى (١)

٣٢- قب، المناقب لابن شهر آشوب: حَطَبَ أَبُو طَالِبٍ فِي نِكَاحِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسِيدِ الْحَمِيدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ الْمَقَامِ الْكَرِيمِ وَ الْمَشْعَرِ وَ الْحَطِيمِ الَّذِي اضْطَفَانَا أَعْلَامًا وَ سَدَنَهُ وَ عُرْفَاءَ خُلَصَاءَ وَ حَجَبَهُ بِهَالِيلِ أَطْهَارًا مِنْ الْخَنَى وَ الرَّيْبِ وَ الْأَذَى وَ الْعَيْبِ وَ أَقَامَ لَنَا الْمَشَاعِرَ وَ فَضَّلَنَا عَلَى الْعَشَائِرِ نُحْبُ [نخب ظ] آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ صَيَّفُوتهُ وَ زَرَعَ إِشِيمَاعِيلَ فِي كَلَامِ لَهُ ثُمَّ قَالَ وَ قَدْ تَزَوَّجْتُ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسِيدِ (٢) وَ سَيِّفْتُ الْمَهْرَ وَ نَفَدْتُ الْأَمْرَ فَاسْأَلُوهُ وَ اشْهَدُوا فَقَالَ أَسِيدٌ زَوَّجْنَاكَ وَ رَضِينَا بِكَ ثُمَّ أَطْعَمَ النَّاسَ فَقَالَ أُمِّيهِ بِنِ الصَّلْتِ:

أَعْمَرْنَا عُرْسَ أَبِي طَالِبٍ *** فَكَانَ عُرْسًا لَيْنَ الْحَالِبِ

إِقْرَاؤُهُ الْبُدُو بِأَقْطَارِهِ *** مِنْ رَاجِلٍ خُفٍّ وَ مِنْ رَاكِبٍ

فَنَازَلُوهُ سَبْعَهُ أَحْصَيْتُ *** أَيَّامَهَا لِلرَّجُلِ الْحَاسِبِ (٣)

بيان: السدنه جمع السادن و هو خادم الكعبه و البهلول بالضم الضحاك و السيد الجامع لكل خير قوله نخب لعله على البناء للمجهول و آل منصوب على التخصيص كقوله نحن معاشر الأنبياء و الأظهر أنه نخب بالخاء المعجمه.

ص: ٩٨

١- راجع كتاب الحججه على الذاهب الى تكفير أبى طالب: ٦٩- ٧١.

٢- فى المصدر: و قد تزوجت بنت أسد.

٣- مناقب آل أبى طالب ١: ٣٥٧.

٣٣- يل، (١) الفضائل لابن شاذان الحسن بن أحمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الفاروسى عن عمر بن روق الخطابى عن الحجاج بن منهال عن الحسن بن عمران عن شاذان بن العلماء عن عبد العزيز عن عبد الصمد عن سالم عن خالد بن السرى عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد على بن أبى طالب فقال آه آه سألت عجبا يا جابر عن خير مولود ولد فى شبه المسيح (٢) إن الله خلق علياً (٣) نوراً من نوري وخلقنى نوراً من نوري و كلانا من نوري نوراً واحداً (٤) وخلقنا من قبل أن يخلق سماء منيئه (٥) و لا أرضاً مديحيه أو طولاً أو عرضاً أو ظلمه أو ضياءً أو بحراً إلى هواء (٦) بخمسين ألف عام ثم إن الله عز وجل سبح نفسه فسبحناه و قدس ذاته فقدسناه و مجد عظمته فمجدناه فشكر الله تعالى ذلك لنا فخلق من تسبيحى السماء فسماها (٧) و الأرض فبطحها و البحار فعمقها و خلق من تسبيح على الملائكة المقربين فكلمها سبحت الملائكة المقربون منذ أول يوم خلقها الله عز وجل إلى أن تقوم الساعة فهو لعلى و شيعته (٨) يا جابر إن الله تعالى عز وجل نقلنا فقدف بنا فى صلب آدم فأما أنا فاستقررت

ص: ٩٩

١- توجد هذه الرواية فى (ك) فقط، و قد أوردها المصنف عن روضه الواعظين فى الباب الأول من الكتاب راجع الرقم ١٢ ص ١٠ و أشار بعد تمامها الى كونها موجوده فى الفضائل أيضا كما هو دأبه، و المظنون ان المصحح لطبعه (ك) ألحقها بالكتاب كما يظهر من كلام له فى خاتمه هذا المجلد و لعلها كانت موجوده فيما عنده من النسخ، و على أى لم نسقطه مع علمنا بأن هذا خلاف دأب المصنف.

٢- فى المصدر: ولد بعدى على سنة المسيح كما مر فى ص ١٠.

٣- فى المصدر: ان الله تعالى خلقه اه.

٤- فى المصدر و كلانا من نور واحد.

٥- ليست فى المصدر كلمه «لا».

٦- فى المصدر. و لا كان طول و لا عرض و لا ظلمه و لا ضياء و لا بحر و لا هواء.

٧- فى المصدر: فمسكها.

٨- فى المصدر، و خلق من تسبيح على الملائكة المقربين، فجميع ما سبحت الملائكة لعلى و شيعته.

فِي جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَاسْتَيْقَرَّ فِي جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَقَلَنَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ فِي الْأَضِلَابِ الطَّاهِرَةِ فَمَا نَقَلَنِي مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَطَّلَعَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ظَهْرِ طَاهِرٍ وَ هُوَ ظَهْرُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ نَقَلَنِي عَنْ ظَهْرِ طَاهِرٍ وَ هُوَ عِبْدُ اللَّهِ (١) وَ اسْتَيْدَعَنِي خَيْرٌ رَحِمَ وَ هِيَ أَمْنَةُ فَلَمَّا أَنْ ظَهَرْتُ (٢) ارْتَجَّتِ الْمَلَأَيْكَةُ وَ ضَجَّتْ وَ قَالَتْ إِهْنَا وَ سَيِّدَنَا مَا بَالُ وَلِيِّكَ عَلِيٌّ لَا نَرَاهُ مَعَ النُّورِ الْأَزْهَرِ يَغْنُونُ بِذَلِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَقْرُوا (٣) أَنِّي أَعْلَمُ بِوَلِيِّي وَ أَشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْكُمْ فَاطَّلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيًّا مِنْ ظَهْرِ طَاهِرٍ وَ هُوَ خَيْرُ ظَهْرٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَعْدَ أَبِي وَ اسْتَيْدَعَنِي خَيْرٌ رَحِمَ وَ هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ فَمِنْ قَبْلِ أَنْ صَارَ (٤) فِي الرَّحِمِ كَانَ رَجُلٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ [وَ كَانَ] زَاهِدًا عَابِدًا يُقَالُ لَهُ الْمُشْرَمُ بُنُّ رَعِيبِ بْنِ الشَّيْقِيَانِ (٥) وَ كَانَ مِنْ أَحَدِ الْعُبَادِ قَدْ عَبَدَ اللَّهُ تَعَالَى مِائَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ سَنَةً لَمْ يَسْأَلْهُ حَاجَةً (٦) حَتَّى إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَسِيكَنَ فِي قَلْبِهِ الْحِكْمَةَ وَ أَلْهَمَهُ لِحُسْنِ (٧) طَاعَتِهِ لِرَبِّهِ فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُرِيَهُ وَلِيًّا لَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِأَبِي طَالِبٍ (٨) فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْمُشْرَمُ (٩) قَامَ إِلَيْهِ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ أَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتَ يَزُحِكُكَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ تَهَامَةَ فَقَالَ مِنْ أَيِّ تَهَامَةَ (١٠) فَقَالَ مِنْ عَبْدِ مَنْافٍ فَقَالَ مِنْ أَيِّ عَبْدِ مَنْافٍ؟ قَالَ مِنْ هَاشِمٍ فَوَثَبَ الْعَابِدُ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ ثَانِيَةً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى أَرَانِي وَلِيَّهُ

ص: ١٠٠

- ١- في المصدر: من ظهر طاهر و هو ظهر عبد الله.
- ٢- في المصدر: فلما ظهرت.
- ٣- ليست في المصدر كلمه «فأقروا».
- ٤- في المصدر: فاطلع الله عز و جل عليا من ظهر طاهر من بني هاشم، فمن قبل أن صار أه.
- ٥- في المصدر: رغب الشيقيان.
- ٦- في المصدر: لم يسأله الا أجابه.
- ٧- في المصدر: بحسن.
- ٨- في المصدر: بعث الله تعالى أبا طالب.
- ٩- في (ك): «المبرم» في جميع الموارد. و لكن الصحيح المشرم كما تقدم عن روضه الواعظين.
- ١٠- في المصدر، فقال: اي تهامه.

ثُمَّ قَالَ أَبَشِّرْ يَا هَذَا فَإِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى أَلْهَمَنِي إِلَهَامًا فِيهِ بَشَارَتُكَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ وَ مَا هُوَ قَالَ وَلَدٌ يُوَلَّدُ مِنْ ظَهْرِكَ هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِمَامٌ الْمُتَّقِينَ وَ وَصِيٌّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِنَّ أَنْتَ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ الْوَلَدَ مِنْ ذَلِكَ (١) فَأَقْرَبْتَهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنْ الْمَثْرَمُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا (٢) رَسُولُ اللَّهِ بِهِ تَبَتُّمُ النَّبُوَّةِ وَ بَعِيَّتِي تَبَتُّمُ الْوَصِيَّةِ قَالَ فَبَكَى أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ فَمَا اسْمُ هَذَا الْمَوْلُودِ (٣) قَالَ اسْمُهُ عَلِيُّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ إِنِّي لَا أَعْلَمُ حَقِيقَةَ مَا تَقُولُ إِلَّا بِيْرَهَانٍ مُبِينٍ وَ دَلَالَةٍ وَاضِحَةٍ قَالَ الْمَثْرَمُ مَا تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ أَنْ مَا تَقُولُهُ حَقٌّ وَ أَنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ أَلْهَمَكَ ذَلِكَ قَالَ فَمَا تُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ لَكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُطْعِمَكَ فِي مَكَانِكَ هَذَا قَالَ أَبُو طَالِبٍ أُرِيدُ طَعَامًا مِنَ الْجَنَّةِ فِي وَفْتِي هَذَا (٤) قَالَ فَدَعَا الرَّاهِبَ رَبَّهُ قَالَ جَابِرٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَمَا اسْتَتَمَ الْمَثْرَمُ الدُّعَاءَ حَتَّى أَتَى بِطَبَقٍ عَلَيْهِ فَآكَهُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ عَذَقُ (٥) رَطْبٌ وَ عَنَبٌ وَ رُْمَانٌ فَجَاءَ بِهِ الْمَثْرَمُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ رُْمَانَةً فَنَهَضَ (٦) مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ فَلَمَّا أَنْ نَحَى وَ اسْتَوْدَعَهَا (٧) النُّورَ ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَ تَزَلَّزَلَتْ بِهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَصَابَ قُرَيْشًا مِنْ ذَلِكَ شِدَّةٌ فَفَزِعُوا فَصَالُوا مُرُّوا بِأَلْهَتِكُمْ إِلَى ذُرْوَةِ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ حَتَّى نَسِيَ أَلْهَمُ يُسَيِّ كُنُونَ لَنَا مَا قَدْ نَزَلَ بِنَا وَ جَلَّ بِسَاحَتِنَا فَلَمَّا أَنْ اجْتَمَعُوا إِلَى (٨) جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ وَ هُوَ يَزُجُّ ارْتِجَاجًا وَ يَضْطَرِبُ اضْطِرَابًا فَتَسَاقَطَتِ الْأَلْهَةُ عَلَى وَجُوهِهَا فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى ذَلِكَ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا بِذَلِكَ ثُمَّ صَدَّ أَبُو طَالِبٍ الْجَبَلَ وَ قَالَ لَهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَحْدَثَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ

ص: ١٠١

- ١- فى المصدر: من ظهر ك.
- ٢- فى المصدر: و أشهد ان محمدا.
- ٣- فى المصدر: ما اسم هذا المولود.
- ٤- ليست كلمه «هذا» فى المصدر.
- ٥- العذق: العنقود.
- ٦- فى المصدر: ثم نهض.
- ٧- فى المصدر: فلما أن استودعها النور.
- ٨- فى المصدر: قال: فلما اجتمعوا على جبل اه.

حَادِثًا وَ خَلَقَ فِيهَا خَلْقًا إِنَّ تُطِيعُوهُ وَ تَقْرُّوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَ تَشْهَدُوا لَهُ بِالْإِمَامَةِ الْمُسَدِّتِ حَقِّهِ وَ إِلَّا لَمْ يَسِدِّ كُنْ مَا بِكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بِيَتِهَامَهُ مَسْكُنٌ (١) قَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّا نَقُولُ بِمَقَالَتِكَ فَبِكِي وَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ إِلَهِي وَ سَيِّدِي أَسْأَلُكَ بِالْمُحَمَّدِيِّهِ الْمَحْمُودِهِ وَ الْعُلُويِّهِ الْعَالِيَةِ وَ الْفَاطِمِيَّةِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ تِهَامَهُ بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ. قَالَ جَابِرٌ (٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا اسْتَتَمَّ أَبُو طَالِبٍ الْكَلِمَامَ حَتَّى سَيَّكَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ وَ تَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ جَابِرٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ فَقَدْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَكْتُبُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَيَدْعُونَ بِهَا عِنْدَ شِدَائِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ هِيَ لَا تَعْلَمُهَا وَ لَا تَعْرِفُ حَقِيقَتَهَا حَتَّى وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ وَ تَضَاعَفَتِ النُّجُومُ فَأَبْصَرَتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا فَصَاحَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَ قَالُوا إِنَّهُ قَدْ حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ حَدِيثًا أَمْ تَرُونَ مِنْ إِشْرَاقِ السَّمَاءِ (٣) وَ ضِيَائِهَا وَ تَضَاعَفِ النُّجُومِ بِهَا قَالَ فَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ وَ هُوَ يَتَخَلَّلُ سِكَكَ مَكَّةَ وَ مَوَاقِعَهَا وَ أَسْوَاقَهَا وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وُلِدَ اللَّيْلُ فِي الْكَعْبَةِ حُجَّةَ اللَّهِ تَعَالَى وَ وَلِيُّ اللَّهِ فَبَقِيَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ عَلِيٍّ مَا يَرُونَ مِنْ إِشْرَاقِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ أُبَشِّرُوا فَقَدْ وُلِدَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ (٤) وَ لِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْتَمُ بِهِ جَمِيعُ الْخَيْرِ وَ يُذْهَبُ بِهِ جَمِيعُ الشَّرِّ وَ يُتَجَنَّبُ الشُّرُوكُ وَ الشُّبُهَاتُ وَ لَمْ يَزَلْ يَلْزَمُ (٥) هَذِهِ الْأَلْفَاظَ حَتَّى أَصْبَحَ فَدَخَلَ الْكَعْبَةَ وَ هُوَ يَقُولُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ:

يَا رَبِّ رَبِّ الْعَسَقِ الدَّجِيِّ *** وَ الْقَمَرِ الْمُتَبَلِّجِ الْمُضِيِّ

بَيْنَ لَنَا مِنْ حُكْمِكَ الْمُفْضِيِّ *** مَا دَا تَرَى لِي فِي اسْمِ دَا الصَّبِيِّ

قَالَ فَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ:

حُصِّصْتُمَا بِالْوَلَدِ الزَّكِيِّ *** وَ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الرَّضِيِّ

ص: ١٠٢

١- في المصدر: سكن.

٢- ليست هذه الجملة الى قوله ثانيا «قال جابر» في المصدر.

٣- في المصدر: ألا ترون اشراق السماء اه.

٤- في المصدر في هذه الليلة.

٥- في المصدر يذكر.

فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا خَرَجَ مِنَ الْكَعْبَةِ وَغَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ إِلَى (١) أَيْنَ غَابَ؟ قَالَ مَضَى إِلَى الْمَثْرَمِ لِيُبَشِّرَهُ بِمَوْلِدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ الْمَثْرَمُ (٢) قَدْ مَاتَ فِي جَبَلِ لُكَّامٍ لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ إِذَا وُلِدَ هَذَا الْمَوْلُودُ أَنْ يَقْصِدَ جَبَلَ لُكَّامٍ فَإِنْ وَجَدَهُ حَيًّا بَشَّرَهُ وَإِنْ وَجَدَهُ مَيِّتًا أَنْذَرَهُ فَقَالَ جَابِرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَعْرِفُ قَبْرَهُ وَكَيْفَ يُنْذِرُهُ مَيِّتًا؟ (٣) فَقَالَ يَا جَابِرُ اكْتُمُوا مَا تَسْمَعُونَ فَإِنَّهُ مِنْ سِرَائِرِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَكْنُونِ وَعُلُومِهِ الْمَخْزُونِ إِنَّ الْمَثْرَمَ كَانَ قَدْ وَصَفَ لِأَبِي طَالِبٍ كَهْفًا فِي جَبَلِ لُكَّامٍ وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ تَجِدُنِي هُنَاكَ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا فَلَمَّا أَنْ مَضَى أَبُو طَالِبٍ إِلَى ذَلِكَ الْكَهْفِ وَدَخَلَهُ فَإِذَا هُوَ بِالْمَثْرَمِ مَيِّتًا جَسَدُهُ مَلْفُوفٌ فِي مِدْرَعَتِهِ مَسْجِيٌّ بِهَا (٤) وَإِذَا بِحَيَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ الْقَمَرِ وَالْأُخْرَى أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ وَهُمَا فِي الْكَهْفِ (٥) فَدَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَحْيَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَثْرَمَ فَقَامَ قَائِمًا وَمَسَّحَ وَجْهَهُ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّ اللَّهِ هُوَ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَثْرَمُ بَشِّرْنِي يَا أَبَا طَالِبٍ فَقَدْ كَانَ قَلْبِي مُتَعَلِّقًا بِكَ حَتَّى مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِقُدُومِكَ (٦) فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ أَبَشِّرْ فَإِنَّ عَلِيًّا قَدْ طَلَعَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ فَمَا كَانَ عَلَامَهُ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا حَدَّثَنِي بِأَنَّمَا رَأَيْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ نَعَمْ شَاهِدْتُهُ (٧) فَلَمَّا مَرَّ مِنَ اللَّيْلِ الثَّلَاثِ أَخَذَ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي سَيِّدٍ مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ (٨) فَقَرَأَتْ عَلَيْهَا الْأَسْمَاءَ الَّتِي فِيهَا النَّجَاهُ فَسَكَتَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقُلْتُ لَهَا أَنَا آتِيكَ بِنِسْوَةٍ مِنْ

ص: ١٠٣

- ١- ليست في المصدر كلمة «الي».
- ٢- ليست هذه الجملة الى قوله «فان وجدته» في المصدر.
- ٣- ليست كلمة «ميتا» في المصدر.
- ٤- في المصدر: في مدرعتين مسجى بهما.
- ٥- في المصدر: و هما يدفعان عنه الاذى، فلما ابصرتا ابا طالب غابتا في الكهف.
- ٦- في المصدر: فقد كان قلبي متعلقا حتى من الله على بك.
- ٧- في المصدر: نعم اخبرك بما شاهدته.
- ٨- في المصدر: عند ولادتها.

أَجَابَتْكَ لِعَيْنُكَ [لِيَعْنِكَ] (١) عَلَى أَمْرِكَ قَالَتِ الرَّأْيُ لَمَكَ فَاجْتَمَعَتِ النِّسْوَةُ عِنْدَهَا فَبَادَا أَنَا بِهَيَاتِفٍ يَهْتَفُ مِنْ وَرَاءِ الْعَبْتِ
 أَمْسِكْ عَنْهُنَّ يَا أَبَا طَالِبٍ فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَمَسُّهُ إِلَّا يَدٌ مُطَهَّرَةٌ فَلَمْ يَتِمَّ الْهَاتِفُ فَإِذَا أَنَا بِأَرْبَعِ نِسْوَةٍ فَدَخَلْنَ (٢) عَلَيْهَا وَعَلَيْهِنَّ ثِيَابُ
 حَرِيرٍ (٣) بِيضٍ وَإِذَا رَوَائِحُهُنَّ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَقُلْنَ لَهَا (٤) السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّةَ اللَّهِ فَأَجَابَتْهُنَّ بِذَلِكَ فَجَلَسْنَ بَيْنَ يَدَيْهَا
 وَمَعَهُنَّ جُؤْنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى وُلِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا أَنْ وُلِدَ أَتَيْتُهُنَّ فَإِذَا أَنَا بِهِ قَدْ طَلَعَ كَأَنَّهُ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ فَسَجَدَ
 (٥) عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنِّي وَصِيٌّ نَبِيِّهِ (٦) تُخْتَمُ بِهِ النُّبُوَّةُ وَتُخْتَمُ بِي
 الْوَصِيَّةُ بِهِ فَأَخَذَتْهُ إِحْدَاهُنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَوَضَعَتْهُ فِي حَجْرٍهَا فَلَمَّا وَضَعَتْهُ (٧) نَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا وَنَادَى بِلِسَانٍ طَلِقٍ وَيَقُولُ (٨) السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا أُمَّاهُ فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بَنِيَّ فَقَالَ كَيْفَ وَالِإِدَى قَالَتْ فِي نِعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَتَّقَلُّبُ وَفِي خَيْرَتِهِ يَتَنَعَّمُ فَلَمَّا (٩) أَنْ
 سَمِعَتْ ذَلِكَ لَمْ أَتَمَّاكَ أَنْ قُلْتُ يَا بَنِيَّ أَوْ لَسْتُ أَبَاكَ (١٠) فَقَالَ بَلَى وَ لَكِنْ أَنَا وَأَنْتَ مِنْ صُلبِ آدَمَ فَهَذِهِ أُمِّي حَوَاءُ فَلَمَّا
 سَمِعَتْ ذَلِكَ غَضِبَتْ وَجْهِي وَرَأْسِي وَغَطَّتِيهِ بِرِدَائِي وَ أَلْقَيْتُ نَفْسِي حَيَاءً مِنْهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ (١١) ثُمَّ دَنَتْ أُخْرَى وَمَعَهَا جُؤْنَةٌ
 مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْمِسْكِ فَأَخَذَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتِي فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي فَقَالَ
 مَا حَالُ عَمِّي (١٢) فَقَالَتْ بِخَيْرٍ وَهُوَ

ص: ١٠٤

- ١- كذا، و الصحيح: ليعنك.
- ٢- في المصدر: قد دخلن.
- ٣- في المصدر: من حرير.
- ٤- ليست في المصدر كلمة «لها».
- ٥- في المصدر: فلما أن ولد بينهن فإذا به قد طلع فسجد اه.
- ٦- ليست هذه الجملة في المصدر.
- ٧- في المصدر: فلما حملته.
- ٨- في المصدر: يقول.
- ٩- في المصدر: في نعم الله عزَّ وجلَّ، فلما اه.
- ١٠- في المصدر: أ و لست أنا أباك.
- ١١- أي في زاوية البيت راجع ص: ١٤.
- ١٢- في المصدر: ما خبر عمي؟.

يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقُلْتُ يَا بُنَيَّ مَنْ هَذِهِ وَمَنْ عَمَّكَ فَقَالَ هَذِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَعَمِّي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَمَّخَتْهُ بِطَيْبٍ كَانَ مَعَهَا فِي الْجُؤْنَةِ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَخَذَتْهُ أُخْرَى فَأَدْرَجَتْهُ فِي ثَوْبٍ كَانَ مَعَهَا قَالَ أَبُو طَالِبٍ فَقُلْتُ لَوْ طَهَّرْنَاكَ كَانَ أَخْفَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَطَهَّرُ مَوَالِيدَهَا فِي يَوْمٍ وَلَدَتْهَا فَقُلْنَ إِنَّهُ وُلِدَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا لِأَنَّهُ لَا يُدْبِقُهُ اللَّهُ الْحَدِيدَ (١) إِلَّا عَلَى يَدَي رَجُلٍ يُبْغِضُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ وَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَهُوَ أَشَقَى الْأَشْقِيَاءِ فَقُلْتُ لَهُنَّ مَنْ هُوَ قُلْنَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ قَاتِلُهُ بِالْكُوفَةِ سِنَّةَ ثَلَاثِينَ مِنْ وَفَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ فَأَنَا كُنْتُ فِي اسْتِمَاعِ قَوْلِهِنَّ إِذْ أَخَذَهُ (٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَخِي مِنْ يَدِهِنَّ (٣) وَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَخَاطَبَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَاطَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَسْرَارٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا ثُمَّ غَابَتِ النِّسْوَةُ فَلَمْ أَرَهُنَّ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْتَنِي كُنْتُ أَعْرِفُ الْأَمْرَاتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ وَكَانَ عَلِيٌّ أَعْرَفَ (٤) مِنِّي فَسَأَلْتُهُ عَنْهُنَّ فَقَالَ لِي يَا أَبَتِ أُمَّ الْأُولَى فَكَانَتْ أُمِّي حَوَاءَ وَ أُمَّ الثَّانِيَةِ الَّتِي ضَمَّخْتَنِي بِالطَّيْبِ فَكَانَتْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ أُمَّ الَّتِي أَدْرَجْتَنِي فِي الثَّوْبِ فَهِيَ آسِيَةُ وَ أُمَّ صَاحِبَةِ الْجُؤْنَةِ فَكَانَتْ أُمُّ مُوسَى عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَقُّ بِالْمِثْمِ يَا أَبَا طَالِبٍ وَ بَشْرُهُ وَ أَخْبِرُهُ بِمَا رَأَيْتَ فَإِنَّكَ تَجِدُهُ فِي كَهْفٍ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْمُنَاطَرَةِ مَعَ مُحَمَّدِ ابْنِ أَخِي وَ مِنْ مُنَاطَرَتِي عَادَ إِلَى طُفُولِيَّتِهِ الْأُولَى فَاتَيْتُكَ فَأَخْبَرْتُكَ وَ شَرَحْتُ لَكَ الْقِصَّةَ بِأَسْرَارِهَا بِمَا عَايَنْتُ وَ شَاهِدْتُ مِنْ ابْنِي عَلِيٍّ يَا مِثْمِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا سَمِعَ الْمِثْمِ ذَلِكَ مِنِّي بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا فِي ذَلِكَ وَ فَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ سَكَنَ وَ تَمَطَّى ثُمَّ غَطَّى رَأْسَهُ وَ قَالَ لِي غَطَّنِي بِفَضْلِ مِدْرَعَتِي فَغَطَّيْتُهُ بِفَضْلِ مِدْرَعَتِهِ فَتَمَدَّدَ فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ كَمَا كَانَ فَاقَمْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَكَلْتُهُ فَلَمْ يُجِنِّي

ص: ١٠٥

١- في المصدر: حر الحديد.

٢- في المصدر: استمع قولهن ثم اخذه.

٣- في المصدر: من أيديهن.

٤- في المصدر: أعلم.

فَاسْتَوْحَشْتُ لِدَلِكِ فَخَرَجَتِ الْحَيَّتَانِ وَقَالَتَا الْحَقُّ بَوْلِيَّ اللَّهُ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِصِيَانَتِهِ وَكَفَالَتِهِ مِنْ غَيْرِكَ فَقُلْتُ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا قَالَتَا نَحْنُ عَمَلُهُ الصَّالِحِ خَلَقَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي تَرَى وَنَذِبُ عَنْهُ الْمَأْذَى لَيْلًا وَنَهَارًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ كَانَتْ إِخِيدَانَا قَائِمَتَهُ وَالْأُخْرَى سَائِقَتَهُ وَدَلِيلُهُ (١) إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ انْصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرَحْتُ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي وَوَجِبَ عَلَيْكَ الْحِفْظُ لَهَا فَإِنَّ لِعَلِيِّ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الْجَلِيلَةِ وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةِ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَلَا الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ وَحُبُّهُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلَا يَجُوزُ أَحَدٌ عَلَى الصَّرَاطِ إِلَّا بِبِرَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

كِتَابُ غُرَرِ الدُّرَرِ، لِلسَّيِّدِ حَيْدَرِ الحُسَيْنِيِّ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّشِيدِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ العَطَّارِ الهَمْدَانِيِّ عَنِ الْإِمَامِ رُكْنِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيِّ عَنِ فَارُوقِ الْخَطَّابِيِّ عَنِ حَجَّاجِ بْنِ مِهَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ الْفَسَوِيِّ عَنِ شَاذَانَ بْنِ العَلَاءِ عَنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدِ المَكِّيِّ عَنِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنِ جَابِرِ مِثْلَهُ (٣).

٣٤- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةَ (٤) جَمَعَ وَجُوهَ قُرَيْشٍ فَأَوْصَاهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْتُمْ صِدْقُوهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَقَلْبُ الْعَرَبِ وَأَنْتُمْ خَزَنَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَأَهْلُ حَرَمِهِ فَيَكُمُ السَّيِّدُ الْمُطَاعُ الطَّوِيلُ الدَّرَاعُ (٥) وَفِيكُمْ الْمُقَدِّمُ الشُّجَاعُ الْوَاسِعُ الْبَاعِ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَمْ تَتْرَكُوا لِلْعَرَبِ فِي الْمَفَاخِرِ نَصِيْبًا إِلَّا حُرْتُمُوهُ (٦) وَلَا شَرَفًا إِلَّا أَدْرَكْتُمُوهُ فَلَكُمْ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ الْفَضِيلَةَ وَ لَهُمْ بِهِ إِلَيْكُمْ الْوَسِيلَةَ وَالنَّاسُ لَكُمْ حَرْبٌ وَعَلَى

ص: ١٠٦

١- في المصدر: و دليته.

٢- الفضائل: ٥٧- ٦٣. و لم نتعرض لتوضيح مشكلات الروايه لما قد سبق من المصنّف و منا ذيل الخبر راجع ص: ١٦.

٣- مخطوط، و لم نظفر بنسخته الى الآن.

٤- في (م) و (د) لما حضر أبو طالب الوفاة.

٥- كناية عن الشجاعه.

٦- حاز الشىء: ضمه و جمعه.

حَزَبِكُمْ أَلْبُ وَ إِنِّي مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّتِي فَاحْفَظُوهَا أَوْصِيكُمْ بِتَعْظِيمِ هَذِهِ النَّبِيَّةِ فَإِنَّ فِيهَا مَرْصَاهُ الرَّبِّ وَقَوَامًا لِلْمَعَاشِ وَ ثُبُوتًا لِلْوَطْأَةِ وَ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ فِي صِلَتِهَا مَنِيَاهُ فِي الْأَحْرَابِ وَ زِيَادَةٌ فِي الْعَيْدِ وَ اتْرُكُوا الْعُقُوقَ وَ الْبَغْيَ فِيهِمَا هَلَكَتِ الْقُرُونُ قَبْلَكُمْ أَجِيبُوا الدَّاعِيَ وَ اعْطُوا السَّائِلَ (١) فَإِنَّ فِيهَا شَرَفًا لِلْحَيَاةِ وَ الْمَمَاتِ عَلَيْكُمْ بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ فَإِنَّ فِيهِمَا (٢) نَفْيًا لِلتُّهْمَةِ وَ جَلَالَةً فِي الْأَعْيُنِ وَ اجْتِنِبُوا (٣) الْخِلَافَ عَلَى النَّاسِ وَ تَفَضَّلُوا عَلَيْهِمْ (٤) فَإِنَّ فِيهِمَا مَحَبَّةً لِلْخَاصَّةِ وَ مَكْرَمَةً لِلْعَامَّةِ وَ قُوَّةً لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَ إِنِّي أَوْصِيكُمْ بِمُحَمَّدٍ خَيْرًا فَإِنَّهُ الْأَمِينُ فِي قُرَيْشٍ وَ الصَّدِيقُ فِي الْعَرَبِ وَ هُوَ جَامِعٌ لِهَذِهِ الْخِصَالِ الَّتِي أَوْصِيكُمْ بِهَا قَدْ جَاءَكُمْ (٥) بِأَمْرِ قَبْلِهِ الْجَنَانُ وَ أَنْكَرَهُ اللَّسَانُ مَخَافَةَ الشَّنَانِ وَ ائِمَّ اللَّهُ لِكَانِي أَنْظُرُ إِلَى صِهْرِي الْعَرَبِ وَ أَهْلِ الْعِزِّ فِي الْأَطْرَافِ وَ الْمُشْتَضِعِينَ مِنَ النَّاسِ قَدْ أَحْرَبُوا دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ عَظَّمُوا أَمْرَهُ فَخَاضَ بِهِمْ غَمْرَاتِ الْمَوْتِ (٦) فَصَارَتْ رُؤُسَاءُ (٧) قُرَيْشٍ وَ صَنَادِيدُهَا أَدْنَابًا وَ دُورُهَا خَرَابًا وَ ضِعْفَاؤُهَا أَرْبَابًا وَ إِذَا عَظَّمْتُمْ عَلَيْهِمْ أَحْوَجْتُمْ إِلَيْهِ وَ أَبْعَدْتُمْ مِنْهُ أَسْأَلْتُمْ لَدَيْهِ قَدْ مَحَضَتْهُ الْعَرَبُ وَ دَادَهَا وَ صَفَّتْ لَهُ (٨) بِلَادَهَا وَ أَعْطَتْهُ قِيَادَهَا فَدُونَكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ابْنِ أَبِيكُمْ وَ أُمَّكُمْ كُونُوا لَهُ وُلَاهُ وَ لِحَزْبِهِ (٩) حُمَاهُ وَ اللَّهُ لَا يَسْلُكُ أَحَدٌ مِنْكُمْ (١٠) سَبِيلَهُ إِلَّا رَشَدًا وَ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ بِهِدَاهُ إِلَّا سَعِيدٌ وَ لَوْ كَانَ لِنَفْسِي مُدَّةٌ وَ فِي أَجَلِي تَأْخِيرٌ لَكَفَيْتُهُ الْكَوَافِي وَ لَدَافَعْتُ (١١) عَنْهُ الدَّوَاهِي

ص: ١٠٧

١- في المصدر: أجيوا و اعطوا السائل.

٢- في المصدر: فان فيها.

٣- في المصدر: و أقلوا.

٤- في المصدر: و تفضلوا عليهم بالمعروف.

٥- في المصدر: و قد جاءكم.

٦- غمره الشيء: شدته و مزدحمه.

٧- في المصدر: رءوس قريش.

٨- في المصدر: و صنعت.

٩- في المصدر: و لحزبه.

١٠- ليست في المصدر كلمه منكم.

١١- في المصدر: و لدفعت.

غَيْرَ أَنِّي أَشْهَدُ بِشَهَادَتِهِ وَاعْظُمُ مَقَالَتَهُ (١).

بيان: قال فى القاموس ألب إليه القوم أتوه من كل جانب و هم عليه ألب و إلب واحد مجتمعون عليه بالظلم و العداوه (٢) قوله مخافه الشنآن هو بفتح النون و سكونها البغضاء أى لم أظهره باللسان مخافه عداوه القوم.

و قال الجوهرى الصعلوك الفقير و صعاليك العرب ذؤبانها.

أقول روى بعض أرباب السير المعبره مثله ثم قال و فى لفظ آخر لما حضرته الوفاه دعا بنى عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد و ما اتبعتم أمره فأطيعوه ترشدوا.

و أقول ألفت السيد الفاضل السعيد شمس الدين أبو على فخار بن معد الموسوى كتابا فى إثبات إيمان أبى طالب و أورد فيه أخبارا كثيره من طرق الخاصه و العامه و هو من أعظم محدثينا و داخل فى أكثر طرقنا إلى الكتب المعبره و سنورد طريقنا إليه فى المجلد الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى و استخرجنا من كتابه بعض الأخبار.

٣٥- قَالَ أَخْبَرَنِي شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَحَّانٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ وَالِدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مِسْمَعٍ كُرْدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيَّطَ عَلَيَّ جَبْرَيْلُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعَكَ فِي سِتِّتِهِ (٣) بَطْنِ حَمَلَتِكَ آمَنَهُ بِنْتٍ وَهَبٍ وَصُيْلِبٍ أَنْزَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَحَجْرٍ كَفَلَكَ أَبُو [أَبِي] طَالِبٍ وَبَيْتِ آوَاكَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ أَخَ كَمَا نَ لَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا كَانَ فِعْلُهُ قَالَ كَانَ سَيِّحِيًّا يُطْعِمُ الطَّعَامَ وَ يَجُودُ بِالنَّوَالِ وَ تُذِي أَرْضَعْتِكَ حَلِيمَةَ بِنْتِ أَبِي ذُوَيْبٍ (٤).

ص: ١٠٨

١- روضه الواعظين: ١٢١ و ١٢٢.

٢- القاموس: ١: ٣٧.

٣- فى المصدر: مشفعك فى سته.

٤- الحججه على الذاهب الى تكفير أبى طالب: ٧.

٣٦- وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ رِجَالِهِ يَزْفَعُونَهُ إِلَى إِدْرِيسَ وَ عَلِيَّ بْنِ أَشْبَاطٍ جَمِيعًا قَالَا إِنَّ أَيْمَانَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنِّي حَرَّمْتُ النَّارَ عَلَى صُيْلِبِ أَنْزَلَمَكَ وَ بَطْنِ حَمَلَمَكَ وَ حَجْرٍ كَفَلَكَ وَ أَهْلَ بَيْتِ آوُوكَ (١)- فَعَبِيدُ اللَّهِ بِنُ عَبِيدِ الْمُطَلَبِ الَّذِي أَخْرَجَهُ (٢) وَ الْبَطْنُ الَّذِي حَمَلَهُ آمَنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ الْحَجْرُ الَّذِي كَفَلَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ وَ أَمَّا أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ آوَوْهُ فَأَبُو طَالِبٍ (٣).

٣٧- وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ عَنْ وَالِدِهِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَيْمَانَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ (٤) وَ يَقُولُ لَكَ إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ النَّارَ عَلَى صُيْلِبِ أَنْزَلَمَكَ وَ عَلَى بَطْنِ حَمَلَمَكَ وَ حَجْرٍ كَفَلَكَ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ (٥) أَمَّا الصُّلْبُ الَّذِي أَنْزَلَكَ فَصُيْلِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَبِ وَ أَمَّا الْبَطْنُ الَّذِي حَمَلَكَ فَآمَنَهُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ أَمَّا الْحَجْرُ الَّذِي كَفَلَكَ - فَعَبْدُ مَنْافٍ بِنُ عَبْدِ الْمُطَلَبِ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ (٦).

٣٨- وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ شَادَانَ بْنُ جَبْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الطَّرَائِلِيِّ عَنِ الْقَاضِي عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ الْكُرَّاجِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُلَاعِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ جَنْدَلٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَرْبِ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَبِ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا تَرْجُو لِأَبِي طَالِبٍ فَقَالَ كُلُّ خَيْرٍ أَرْجُو

ص: ١٠٩

١- في المصدر: و أهل بيت آواك.

٢- في المصدر: انزله.

٣- المصدر نفسه: ٨ و فيه: و اما أهل البيت الذي آووه فأبو طالب.

٤- في المصدر: ان الله تعالى يقرؤك السلام.

٥- في المصدر: فقال: يا جبرئيل من يقول ذلك؟ فقال اه.

٦- المصدر نفسه: ٨ و ٩ و عبد مناف بن عبد المطلب هو أبو طالب.

مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ (١).

٣٩- وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ الْكَرَاجِكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الرَّحْبَةِ (٢) وَالنَّاسُ حَوْلَهُ فَصَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْزَلَكَ اللَّهُ وَابُوكَ مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ فَقَالَ مَهْ فَضَّ اللَّهُ فَاكَ (٣) وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مُذْنَبٍ عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ لَشَفَعَهُ اللَّهُ فِيهِمْ أَبِي مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ (٤) وَابْنُهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ إِنَّ نُورَ أَبِي طَالِبٍ لِيُطْفِئُ أَنْوَارَ الْخَلَائِقِ إِلَّا حَمْسَةَ أَنْوَارٍ نُورَ مُحَمَّدٍ وَنُورَ فَاطِمَةَ وَنُورَ الْحَسَنِ وَنُورَ الْحُسَيْنِ وَنُورَ وَلَدِهِ مِنَ الْأَثَمَةِ (٥) أَلَا إِنَّ نُورَهُ مِنْ نُورِنَا خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ بِالْفَيْ عَامٍ (٦).

٤٠- وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ الْكَرَاجِكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ (٧) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِيِّ عَنْ مُنَجِّحِ الْخَادِمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي شَكَكْتُ فِي إِيْمَانِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُورَهُ مَا تَوَلَّى أَمَا إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقِرَّ بِإِيْمَانِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ (٨).

٤١- وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ

ص: ١١٠

١- المصدر نفسه: ١٤ و ١٥.

٢- الرحبه من الدار: ساحتها.

٣- فض الشيء: كسره فترقت كسره.

٤- في المصدر: ابي يعذب في النار.

٥- لم يذكر نور نفسه أدبا أو لان نور محمد صلى الله عليه وآله ونوره واحد كما يستفاد من الروايات.

٦- المصدر نفسه: ١٥. و أورده الكرايجكي في كتر الفوائد: ٨٠.

٧- في المصدر و كذا الكنز: عن أبي علي بن همام.

٨- المصدر نفسه: ١٦. و أورده الكرايجكي في كتر الفوائد: ٨٠.

بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَابُوَيْهٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ عَبْدَ الْعَظِيمِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيَّ كَانَ مَرِيضًا فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَّفَنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ الْخَبْرِ الْمَرْوِيِّ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ (١) يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ إِنْ شَكَّكَ فِي إِيْمَانِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ (٢).

٤٢- وَبِإِسْنَادٍ إِلَى الْكِرَاجِكِيِّ عَنْ رَجَالِهِ عَنْ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا يُونُسُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ جُعِلْتُ قِدَاكَ يَقُولُونَ هُوَ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَفِي رَجُلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ نَارٍ تَغْلِي مِنْهُمَا أُمُّ رَأْسِهِ فَقَالَ كَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِيِّينَ وَالصُّدَّيْقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا (٣).

أقول: روى الكراجكي تلك الأخبار في كتاب كنز الفوائد مع أشعار كثيرة داله على إيمانه تركناها مخافة التطويل و التكرار (٤) رجعنا إلى كلام السيد.

٤٣- وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارٍ (٥) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ شاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَابُوَيْهٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ فَقَالَ كَذَبُوا مَا بِهِذَا نَزَلَ جِبْرَيْلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ وَبِمَا نَزَلَ قَالَ أَتَى جِبْرَيْلُ فِي بَعْضِ مَا كَانَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ أَصْحَابَ الْكُفْهِ أَسْرُوا الْإِيْمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشُّرْكَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ وَ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْرَ الْإِيْمَانَ وَ أَظْهَرَ الشُّرْكَ فَآتَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ وَ مَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى

ص: ١١١

- ١- قال في النهاية (٣: ١٣) الضحضاح في الأصل مارق من الماء على وجه الأرض و ما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار.
- ٢- المصدر نفسه: ١٦.
- ٣- المصدر نفسه: ١٦ و ١٧. و رواه الكراجكي في كنز الفوائد: ٨٠.
- ٤- أشرنا إلى موضع الروايات، و اما الأشعار فراجع ص ٧٨ و ٧٩.
- ٥- في المصدر بعد ذلك: عن والده* أقول: و قد مر السند بعينه في ص ١٠٩ مع اختلاف فراجع (ب).

أَتَتْهُ الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْجَنَّةِ. ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ يَصِفُونَهُ بِهَذَا (١) وَقَدْ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ لَيْلَهُ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْرُجْ عَنْ مَكَّةَ فَمَا لَكَ بِهَا نَاصِرٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ (٢).

٤٤- وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعُرَيْضِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ طَحَّانٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيِّ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ لَيْثِ الْمُرَادِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدِي إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاعُهُ قَالَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبُوا وَاللَّهِ إِنَّ إِيْمَانَ أَبِي طَالِبٍ لَوْ وُضِعَ فِي كِفِّهِ مِيزَانٍ لَرَجَحَ إِيْمَانُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيَّ إِيْمَانَهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا مُرُّ أَنْ يُحِجَّ عَنْ أَبِي النَّبِيِّ وَ أُمِّهِ وَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فِي حَيَاتِهِ وَ لَقَدْ أَوْصَى فِي وَصِيَّتِهِ بِالْحَجِّ عَنْهُمْ بَعْدَ مَمَاتِهِ (٣).

ثم قال قدس الله روحه فهذه الأخبار المختصة بذكر الضحضاح و ما شاكلها من روايات أهل الضلال و موضوعات بنى أميه و أشياعهم و أحاديث الضحضاح جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبه و هو رجل ضنين (٤) في حق بنى هاشم لأنه معروف بعداوتهم و روى أنه شرب في بعض الأيام فلما سكر قيل له ما تقول في إمامه بنى هاشم فقال و الله ما أردت لها شمي قط خيرا و هو مع ذلك فاسق ثم ذكر قصه زناه بالبصرة و تعطيل عمر حده كما ذكرناه في كتاب الفتن و ذكر وجوها آخر لبطلان هذه الرواية تركناها روما للاختصار ثم قال.

٤٥- وَ أَخْبَرَنِي شَادَانُ بْنُ جَبْرَائِيلَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَابُوَيْهِ يَرْفَعُهُ إِلَى دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِي عَلِيٌّ رَجُلٌ دَيْنٌ وَ قَدْ خِفْتُ تَوَاهُ (٥) فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِذَا مَرَرْتَ بِمَكَّةَ فَطُفْ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ طَوَافًا وَ صِلْ عَنْهُ رَكَعَتَيْنِ وَ طُفْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ طَوَافًا وَ صِلْ عَنْهُ رَكَعَتَيْنِ وَ طُفْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ طَوَافًا وَ صِلْ عَنْهُ رَكَعَتَيْنِ

ص: ١١٢

١- في المصدر: كيف يصفونه بهذا الملاعين.

٢- المصدر نفسه: ١٧.

٣- المصدر نفسه: ١٧ و ١٨.

٤- أي يخيل و في المصدر: و هو رجل ظنين.

٥- التوى: الخساره و الضياع.

وَطُفَّ عَنْ آمِنَةَ طَوَافًا وَصَلَّ عَنْهَا رَكَعَتَيْنِ وَطُفَّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسِيدٍ طَوَافًا وَصَلَّ عَنْهَا رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَدْعَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ مَا لَكَ قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الصَّفَا فَاذًا غَرِيمِي وَأَقِفْ يَقُولُ يَا دَاوُدُ حَبَسْتَنِي تَعَالَى فَاقْبِضْ حَقَّكَ (١).

٤٦- وَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ شَهِدَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (٢).

٤٧- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ حَتَّى أُعْطِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ نَفْسِهِ الرِّضَا (٣).

٤٨- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا لَنَرَى أَنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِكَلَامِ الْجَمَلِ (٤).

أقول: قال السيد رضى الله عنه قوله عليه السلام لنرى معناه لنعتمد لأنه يقال فلان يرى رأى فلان أى يعتقد اعتقاده و قوله عليه السلام بكلام الجمل يعنى الجمل الذى خاطب النبى صلى الله عليه و آلِهِ و قصته معروفه (٥) ثم قال:

٤٩- وَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَزْفَعُهُ إِلَى أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَيْبَعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ عَمْرِو بْنِ وَائِلَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبِي حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَنِي فِيهِ بِشَىْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا (٦).

٥٠- وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ التَّقِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُوضِحِ عَنِ الْحَسَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمُنْدَرِ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

ص: ١١٣

١- المصدر نفسه: ٢٢. و فيه: يا داود جننى هناك فاقبض حَقَّكَ.

٢- المصدر نفسه: ٢٢.

٣- المصدر نفسه: ٢٢.

٤- المصدر نفسه: ٢٢.

٥- المصدر نفسه: ٢٢.

٦- المصدر نفسه: ٢٢ و ٢٣. و فيه: فاخبرنى عنه بشىء خير لى اه.

قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَبِي قَحَافَةَ يَقُودُهُ (١) وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَعْمَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ أَلَا تَرَكَتَ الشَّيْخَ حَتَّى نَأْتِيَهُ فَقَالَ أَرَدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَأْجُرَنِي اللَّهُ أَمَا وَاللَّهِ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَأَنَا كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا بِإِسْلَامِ عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ مِنِّي بِإِسْلَامِ أَبِي أَلْتَمِسُ بِذَلِكَ قُرَّةَ عَيْنِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقْتَ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصَيْفَهَانِيُّ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنِ الْعَلَابِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِي قَحَافَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (٢).

٥١- وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ الْمُوضِحِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَارِثِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الصَّيْفِيِّ (٣) عَنِ الشَّعْبِيِّ يَرْفَعُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ وَاللَّهِ أَبُو طَالِبٍ عَبْدًا مَنَافٍ بِنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ مُؤْمِنًا مُسْلِمًا يَكْتُمُ إِيمَانَهُ مَخَافَةَ عَلِيٍّ بِنِي هَاشِمٍ أَنْ تُنَابِذَهَا قُرَيْشٌ (٤).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْمُوضِحُ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَبِيهِ يَرْثِيهِ يَقُولُ: (٥)

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ الْمُسْتَجِيرِ *** وَ غَيْثَ الْمُحُولِ وَ نُورَ الظُّلَمِ (٦)

لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الْحِفَافِ *** فَصَلَّى عَلَيْكَ وَ لِيِ النِّعَمِ

وَ لِقَاكَ رَبُّكَ رِضْوَانَهُ *** فَقَدْ كُنْتُ لِلطُّهْرِ مِنْ خَيْرِ عَمٍّ (٧)

فَلَوْ كَانَ مَاتَ كَافِرًا مَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْثِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ يَدْعُو لَهُ بِالرِّضْوَانِ

ص: ١١٤

١- قاد الدابة: مشى أمامها آخذًا بقيادها.

٢- المصدر نفسه: ٢٣. و أورده أبو الفرج في الأغاني.

٣- في المصدر: عن عبد الله بن أبي الصقر.

٤- نابذه: خالفه و فارقه عن عداوه.

٥- ليست كلمه «يقول» في المصدر.

٦- الغيث: المطر و المحول- بضم الميم- جمع المحل: الجذب و انقطاع المطر و يبس الأرض. فالمراد اما الإشارة الى منزله أبي طالب عند الله تعالى، بحيث كان ييمن وجوده ينزل الله الغيث عند الجذب و انقطاع المطر، أو الى وجوده و نواله حيث كان ملجأ و ملاذا للفقراء و المساكين عند الجذب و القحط.

٧- في المصدر: فقد كنت للمصطفى خير عم.

٥٢- وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُوضِحِ قَالَ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ بِهَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبَعِيْرَهَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ أَكْرَامًا مُؤْمِنًا فَصَالَ نَعَمَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ هَاهُنَا قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَافِرٌ فَقَالَ وَاعْجَبَاهُ (٢) أَيْطَعُونَ عَلِيَّ أَبِي طَالِبٍ أَوْ عَلِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ نَهَاَهُ اللَّهُ أَنْ يُقِرَّ مُؤْمِنَهُ مَعَ كَافِرٍ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ لَا يَشُكُّ أَحَدٌ أَنَّ بِنْتَ أَسَدٍ (٣) مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ السَّابِقَاتِ وَ أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَحْتَ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤).

٥٣- وَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُعِيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِيسِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَاسَبِيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَعِيْدِيِّ [الْعَبْدِيِّ] (٥) عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو طَالِبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَحْضَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ لِيُرِيَهُمْ فَضْلَهُ يَا ابْنَ أَخِي اللَّهُ أَرْسَلَكُمْ قَالَ نَعَمَ قَالَ إِنَّ لِلنَّبِيِّاءِ مُعْجَزًا وَ حَرْقَ عَادِهِ فَأَرْنَا آيَةً قَالَ ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ وَ قُلْ لَهَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَقْبَلِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَدَعَاَهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَمَرَهَا بِالْإِنصَةِ رَافٍ فَانصَتِ رَفَتْ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ عَلِيٍّ يَا بَنِيَّ الزَّمِ ابْنَ عَمِّكَ (٦).

٥٤- وَ أَخْبَرَنِي بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي الْفَرَجِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْجِبُهُ أَنْ يُرَوَى شِعْرُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْ يُدَوَّنَ وَ قَالَ تَعَلَّمُوهُ وَ عَلَّمُوهُ أَوْلَادَكُمْ فَإِنَّهُ كَانَ عَلِيٌّ دِينَ اللَّهِ وَ فِيهِ عِلْمٌ كَثِيرٌ (٧).

ص: ١١٥

١- المصدر نفسه: ٢٣ و ٢٤.

٢- في المصدر: فقال و اعجبا كل العجب.

٣- في المصدر: ان فاطمه بنت أسد.

٤- المصدر نفسه: ٢٤.

٥- في المصدر: عن ابى الحسن العبدى.

٦- المصدر نفسه: ٢٤ و ٢٥.

٧- المصدر نفسه: ٢٥.

٥٥- وَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ شَادَانَ بْنُ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْكَرَاجِكِيِّ عَنِ طَاهِرِ بْنِ مُوسَى (١) عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ الْمُهَاجِرَ مَوْلَى بَنِي نَوْفَلٍ يَقُولُ سَمِعْتُ (٢) أَبَا طَالِبٍ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ رَبَّهُ بَعَثَهُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ وَ أَنَّ يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَ لَا يُعْبَدُ مَعَهُ غَيْرُهُ وَ مُحَمَّدٌ عِنْدِي الصَّادِقُ الْأَمِينُ (٣).

٥٦- وَ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ الْمَعْبَدِيِّ [الْبَرْقَعِيدِي] (٤) عَنْ عَلِيِّ بْنِ سِرَّاجٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُهَاجِرِ مَوْلَى بَنِي نَوْفَلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا رَافِعٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَ أَنَّ يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَ لَا يُعْبَدُ مَعَهُ غَيْرُهُ وَ مُحَمَّدٌ عِنْدِي الْمُصَدِّقُ الْأَمِينُ (٥).

٥٧- وَ أَخْبَرَنَا بِهِ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْفَرَجِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِيسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ الْمُهَاجِرَ مَوْلَى بَنِي نَوْفَلٍ يَقُولُ سَمِعْنَا أَبَا رَافِعٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَبَّهُ بَعَثَهُ بِصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَ أَنَّ يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا يُعْبَدُ سِوَاهُ وَ مُحَمَّدٌ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ (٦).

٥٨- وَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْغَنَائِمِ عَنِ الشَّرِيفِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الصُّوفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَرَّارِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُعَاوَاةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بِنُ

ص: ١١٦

١- في المصدر بعد ذلك: عن ميمون بن حمزه الحسيني.

٢- في المصدر: سمعت أبا رافع يقول: سمعت أبا طالب اه.

٣- المصدر نفسه: ٢٥ و ٢٦.

٤- في المصدر: البرقعدي.

٥- في المصدر: ٢٦. وفيه: و محمد عندي الصدوق الأمين.

٦- في المصدر: ٢٦ و ٢٧.

عَبْدِ الْمُطَلِّبِ مُسْلِمًا مُؤْمِنًا وَ شِعْرُهُ فِي دِيْوَانِهِ يُدَلُّ عَلَى إِيمَانِهِ ثُمَّ مَحَبَّتِهِ وَ تَرْبِيَّتِهِ وَ نُصْرَتِهِ وَ مُعَادَاةِ أَعْدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مُوَالَاهِ أَوْلِيَائِهِ وَ تَصَدِيقِهِ إِيَّاهُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَمْرِهِ لَوْلَدِيَّةِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ يُوسُفَ وَ يُؤْمِنَا بِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَ أَنَّهُ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَ الْمِنْهَاجِ الْمُسْتَقِيمِ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَتَبَّتْ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمَا فَحِينَ دَعَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجَابِيَاهُ فِي الْحَيَالِ وَ مَا تَلَبَّثَا لِمَا قَدْ قَرَّرَهُ أَبُوهُمَا عِنْدَهُمَا مِنْ أَمْرِهِ وَ كَانَا يَتَأَمَّلَانِ أَفْعَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَجِدَانَهَا كُلَّهَا حَسَنَةً يَدْعُو إِلَى سَدَادٍ وَ اسْتِنَادٍ (١) فَحَسَبِيكَ إِنْ كُنْتَ مُنْصَةً فَمَا مِنْهُ هَذَا أَنْ يَسْمَحَ بِمِثْلِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ وَلَدَيْهِ وَ كَانَا مِنْ قَلْبِهِ بِالْمَنْزِلَةِ الْمَعْرُوفَةِ الْمَشْهُورَةِ لِمَا يَأْخُذَانِ بِهِ أَنْفُسَهُمَا مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَ الشَّجَاعَةِ وَ قَلْبِهِ النَّظِيرِ لَهُمَا أَنْ يُطِيعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيمَا يَدْعُوهُمَا إِلَيْهِ مِنْ دِينٍ وَ جِهَادٍ وَ يَذَلِّ أَنْفُسَهُمَا وَ مُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَ مُوَالَاهِ مَنْ وَالَاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَيْهِ لَأَفِي مَالٍ وَ لَأَفِي جَاهٍ وَ لَأَفِي غَيْرِهِ لِأَنَّ عَشِيرَتَهُ أَعْدَاؤُهُ وَ أَمَّا الْمَالُ فَلَيْسَ لَهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرَّغْبَةُ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ رَبِّهِ (٢).

أقول: الظاهر أنه إلى هنا من الرواية لأنه رحمه الله قال بعد ذلك فهذا الحديث مروى عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام فلقد بين حال أبي طالب فيه أحسن تبين و نبه على إيمانه أجل تنبيه و لقد كان هذا الحديث كافيا (٣) في معرفه إيمان أبي طالب أسكنه الله جنته (٤) لمن كان منصفاً لبيا عاقلاً أديباً و قد كُنْتُ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا الْعُلَمَاءِ مُذَاكِرَةً يَزُورُونَ

عَنِ الْأَثَمَةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ سِئِلُوا عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُتَّفَقِ عَلَى رِوَايَتِهِ الْمُجْمَعِ عَلَى صِحَّتِهِ أَنَا وَ كَافِلِ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالُوا أَرَادَ بِكَافِلِ الْيَتِيمِ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ لِأَنَّهُ كَفَلَهُ يَتِيمًا مِنْ أَبَوَيْهِ وَ لَمْ يَزَلْ شَفِيقًا عَلَيْهِ (٥).

ثُمَّ قَالَ قُدْسَ سِرُّهُ.

ص: ١١٧

١- في المصدر: تدعو إلى سداد و رشاد.

٢- المصدر نفسه ٢٧ و ٢٨.

٣- في المصدر: و لقد كان هذا الحديث وحده.

٤- في المصدر بعد ذلك: و منحه رحمته.

٥- أقول: ما بين العلامتين لا- يوجد في (ت) و الظاهر أن ذلك ملحق بالكتاب في طبعه (ك) فان الاستظهار بأنه «إلى هنا من الرواية» على غير محله و المؤلف قد أهمل شأننا من أن يلتبس عليه متن الحديث بغيره أ لا- ترى العبارات و الاستدلالات فيها خصوصاً قوله: «فحسبك ان كنت منصفاً» تنادى صريحا بأنها ليست روايه بل من كلام الرواه المتكلمين؟! (ب).

٥٩- وَ أَخْبَرَنِي السَّيِّدُ عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ عَبْدِ السَّمِيعِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ يَرْفَعُهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَا أُحِبُّكَ يَا عَقِيلُ حُبِّينِ حُبًّا لَكَ وَ حُبًّا لِأَبِي طَالِبٍ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّكَ (١).

٦٠- وَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ شَادَانَ بْنُ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْكَرَّاجِكِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ: أَصَابَتْ قُرَيْشًا (٢) أَرْزَمَةٌ مُهْلِكَةٌ وَ سَنَةٌ مُجْدِبَةٌ مُنْهَكَةٌ (٣) وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا مَالٍ يَسِيرٍ وَ عِيَالٍ كَثِيرٍ فَأَصَابَهُ مَا أَصَابَ قُرَيْشًا مِنَ الْعَيْدَمِ وَ الْإِضَاقَةِ وَ الْجَهْدِ وَ الْفَاقَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ أَحَاكَ كَثِيرُ الْعِيَالِ مُخْتَلٌ الْحَالِ ضَعِيفُ النَّهْضَةِ وَ الْعَزْمَةِ (٤) وَ قَدْ نَزَلَ بِهِ مَا نَزَلَ مِنْ هَيْدَةِ الْأَرْزَمَةِ وَ ذُوو الْأَرْحَامِ أَحَقُّ بِالرَّفْعِ وَ أَوْلَى مَنْ حَمَلَ الْكُلَّ (٥) فِي سَاعَةِ الْجَهْدِ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ لِنُعِينَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فَلْنَحْمِلَ بَعْضَ أَثْقَالِهِ (٦) وَ نُخَفِّفَ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَاحِدًا مِنْ بَيْنِهِ لِيَسِيَهْلَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَا هُوَ فِيهِ (٧) فَقَالَ الْعَبَّاسُ نَعَمْ مَا رَأَيْتَ وَ الصَّوَابُ فِيمَا أَتَيْتَ هَيْدًا وَ اللَّهُ الْفَضْلُ الْكَرِيمُ وَ الْوَصْلُ الرَّحِيمُ فَلَقِينَا أَبَا طَالِبٍ فَصَبَّرَاهُ وَ لِفَضْلِ آبَائِهِمَا ذِكْرَاهُ (٨) وَ قَالَا- لَهُ إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَحْمِلَ عَنْكَ بَعْضَ الْحَالِ فَادْفَعْ إِلَيْنَا مِنْ أَوْلَادِكَ مَنْ تَخِفَ عَنْكَ بِهِ الْأَثْقَالُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ إِذَا تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلًا وَ طَالِبًا فَافْعَلَا مَا شِئْتُمَا فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا فَانْتَجَبَهُ لِنَفْسِهِ (٩) وَ اصْطَفَاهُ لِمِهِمْ أَمْرَهُ وَ عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي سِرِّهِ وَ جَهْرِهِ

ص: ١١٨

١- المصدر نفسه: ٣٣ و ٣٤.

٢- فى هامش (ك) قريشا: و الازمه: القحط و الجذب.

٣- نهك الضرع: استوفى جميع ما فيه.

٤- أى الطاقه و القوه.

٥- رفته: اعطاه و اعانه، و الرفذ: النسيب. و الكل - بفتح الكاف - الضعيف الذى لا يقدر شيئا.

٦- فى المصدر: فلنحمل عنه بعض أثقاله.

٧- فى المصدر: بعض ما ينوء فيه. أى ينهض بجهد و مشقه.

٨- فى المصدر: و لفضله آباءه ذكراه. و فى (د) و (م) و (ت) و لفضله اياهما ذكراه.

٩- فى المصدر: فانتخبه لنفسه.

وَهُوَ مُسَارِعٌ لِمَوْصُوفَاتِهِ (١) مُوَفَّقٌ لِلسَّدَادِ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ آخَرَ أَنَّ العَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ أَخَذَ جَعْفَرًا وَ أَخَذَ حَمْرَهُ طَالِبًا وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا.

وَ رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ آخَرَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ العَبَّاسِ حِينَ سَأَلَهُ ذَلِكَ إِذَا حَلَيْتُمَا لِي عَقِيلًا فَخُذَا مِنْ شَيْئَتُمَا وَ لَمْ يَذْكُرْ طَالِبًا (٢)

٦١- وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الفَقِيهُ شاذَانُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الكَرَجِيِّ يَزْعَمُهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ بْنَ هِشَامٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ حَجَرٌ يُرِيدُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِهِ إِذَا سَجَدَ فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ فَيَبَسَتْ عَلَى الحَجَرِ فَوَجَعَ وَ قَدِ التَّصَقَ الحَجَرُ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاعُهُ مِنَ المُشْرِكِينَ أ خَشِيتَ؟ (٣) قَالَ لَمَا وَ لَكِنِّي رَأَيْتُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ كَهَيْئَةِ الفَحْلِ يَخْطُرُ بِذَنْبِهِ (٤) فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ هَذِهِ الأَيَّاتُ:

أَفِيقُوا بَنِي عَمَّنَا وَ انْتَهُوا*** عَنِ العَيِّ فِي بَعْضِ ذَا المَنْطِقِ

وَ إِلا فإِنِّي إِذَا خَائِفٌ*** بَوَائِقَ فِي دَارِكُمْ تَلْتَقِي (٥)

تُكُونُ لِغَابِرِكُمْ عِبْرَةً (٦)*** وَ رَبِّ المَغَارِبِ وَ المَشْرِقِ

كَمَا ذَاقَ مَنْ كَانَ مِنْ فَنَلِكُمْ*** تَمُودُ وَ عَادُ فَمَنْ ذَا بَقِي

غَدَاهُ أَتَتْهُمُ بِهَا صَرْصَرُ (٧)*** وَ نَاقَهُ ذِي العُرْشِ إِذْ تَسْتَقِي

فَحَلَّ عَلَيْهِمُ بِهَا سَخَطُهُ*** مِنَ اللَّهِ فِي ضَرْبِهِ الأَزْرَقِ

غَدَاهُ يَعْضُ بِعُرْقُوبِهَا (٨)*** حُسَامٌ مِنَ الهِنْدِ ذُو رَوْتِقِ

وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ فِي أَمْرِكُمْ*** عَجَائِبُ فِي الحَجَرِ المُلْصَقِ

ص: ١١٩

١- في المصدر: و هو مسارع لمرضاته.

٢- المصدر نفسه: ٣٤ و ٣٥.

٣- في المصدر: أجبنت؟

٤- خطر الجمل بذنبه: رفعه مره بعد مره و ضرب به فخذيه.

٥- البوائق جمع البائقة: الداهية و الشر.

٦- الغابر: الماضي. الباقي. و الثاني هو المراد هنا.

٧- الصرصر من الرياح: الشديده الهبوب.

٨- العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

بَكَفِ الَّذِي قَامَ مِنْ حِينِهِ (١) *** إِلَى الصَّابِرِ الصَّادِقِ الْمُتَّقِي

فَأَتَبَتُهُ اللَّهُ فِي كَفِّهِ *** عَلَى رَعْمِ ذَا الْخَائِنِ الْأَحْمَقِ (٢)

وَ أَقُولُ: رَوَى الْكَرَاجُكِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْخَبَرَ بِعَيْنِهِ مُرْسَلًا (٣).

٦٢- ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الشَّرِيفِ الْمُوضِحِ يَرْفَعُهُ قَالَ: كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحُثُّ ابْنَهُ عَلِيًّا وَ يَحُضُّهُ عَلَى نَصِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي (٤) يَا بَنِي الزَّمِ ابْنِ عَمِّكَ فَإِنَّكَ تَسَلِّمُ بِهِ مِنْ كُلِّ بَأْسٍ عَاجِلٍ وَ آجِلٍ ثُمَّ قَالَ لِي:

إِنَّ الْوَيْقَةَ فِي لُزُومِ مُحَمَّدٍ *** فَاشْدُدْ بِصُحْبَتِهِ عَلَى يَدَيْكَ

٦٣- وَ أَخْبَرَنِي شَادَانُ بْنُ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْكَرَاجُكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَخْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَنُوقِ بْنِ صِلْصَالٍ قَالَ: قَالَ كُنْتُ أَنْصِيرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَ إِسْلَامِي فَإِنِّي يَوْمًا لَجَالِسٍ بِالْقُرُوبِ مِنْ مَنْزِلِ أَبِي طَالِبٍ فِي شَدِّهِ الْقَيْظِ (٥) إِذْ خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَيَّ شَبِيهًا بِالْمَلْهُوفِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا الْغَضَنْفَرِ هَلْ رَأَيْتَ هَذَيْنِ الْعَلَامَيْنِ يَغْنَى النَّبِيُّ وَ عَلِيًّا صَ لَمَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُهُمَا مُذْ جَلَسْتُ فَقَالَ قُمْ بِنَا فِي الطَّلَبِ لَهُمَا فَلَسْتُ آمَنْ قُرَيْشًا أَنْ تَكُونَ اغْتَالَتْهُمَا قَالَ فَمَضَيْنَا حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ أُبَيَاتِ مَكَّةَ ثُمَّ صَرْنَا إِلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِهَا فَاسْتَرْقَيْنَا (٦) إِلَى قَلْبِهِ فَإِذَا النَّبِيُّ وَ عَلِيُّ عَنْ يَمِينِهِ وَ هُمَا قَائِمَانِ بِإِزَاءِ عَيْنِ الشَّمْسِ يَرْكَعَانِ وَ يَسْجُدَانِ قَالَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِجَعْفَرِ ابْنِهِ (٧) صَلِّ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ فَقَامَ إِلَى جَنْبِ عَلِيٍّ فَأَحَسَّ بِهِمَا

ص: ١٢٠

١- في المصدر بكف الذي قام في جنبه.

٢- المصدر نفسه: ٥١ و ٥٢.

٣- كنز الفوائد: ٧٤ و ٧٥. وفيه: أفيقوا بنى غالب و انتهوا و ما بين العلامتين لا يوجد في (ت).

٤- في المصدر: قال لي ابي.

٥- القَيْظُ: شدة الحر. صميم الصيف.

٦- أي سعدنا.

٧- في المصدر بعد ذلك: و كان معنا.

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَقَدَّمَ هُمَا وَاقْبَلُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ حَتَّىٰ فَرَعُوا مِمَّا كَانُوا فِيهِ ثُمَّ اقْبَلُوا نَحُونَا فَرَأَيْتُ السُّرُورَ يَتَرَدَّدُ فِي وَجْهِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ اتَّبَعَتْ يَقُولُ:

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثِقَتِي *** عِنْدَ مَلَمِّ الزَّمَانِ وَالتُّوبِ

لَا تَخْذُلَا وَانصُرَا ابْنَ عَمِّكُمَا *** أَحْيَىٰ لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي

وَ اللَّهُ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَلَا *** يَخْذُلُهُ مِنْ بَيْنِي ذُو حَسَبٍ

(١).

٦٤- وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ (٢) إِلَىٰ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كَانَ وَاللَّهِ إِسْلَامُ جَعْفَرٍ بِأَمْرِ أَبِيهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ أَبُو طَالِبٍ وَ مَعَهُ ابْنُهُ جَعْفَرٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣) وَ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِجَعْفَرٍ صَلِّ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ فَجَاءَ جَعْفَرٌ فَصَلَّىٰ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا قَضَىٰ صَلَاتَهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا جَعْفَرُ وَصَلْتَ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ إِنَّ اللَّهَ يُعَوِّضُكَ مِنْ ذَلِكَ جَنَاحَيْنِ تَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ فَأَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ يَقُولُ:

إِنَّ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا ثِقَتِي ***

إِلَىٰ قَوْلِهِ ذُو حَسَبٍ (٤)

حَتَّىٰ تَرُونَ الرُّؤُوسَ طَائِحَةً (٥) مِنَّا وَ مِنْكُمْ هُنَاكَ بِالْقَضْبِ

نَحْنُ وَ هَذَا النَّبِيُّ أَنْصَرُهُ (٦) نَضْرِبُ عَنْهُ الْأَعْدَاءَ كَالشُّهْبِ

إِنَّ نِلْتُمُوهُ بِكُلِّ جَمْعِكُمْ *** فَنَحْنُ فِي النَّاسِ أَلَامُ الْعَرَبِ (٧)

٦٥- وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا كَثُرَ أَصْحَابُهُ فَظَهَرَ أَمْرُهُ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَىٰ قَرِيشٍ وَ أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَ قَالُوا قَدْ أَفْسَدَ مُحَمَّدٌ بِسِحْرِهِ سَفَلْتَنَا وَ أَخْرَجَهُمْ

ص: ١٢١

١- المصدر نفسه: ٥٨ و ٥٩.

٢- في المصدر: بإسناده إلى أبي علي الموضح يرفعه.

٣- في المصدر: برسول الله صلى الله عليه و آله و هو يصلي.

٤- ذكر في المصدر بعد البيتين المذكورين في الرواية المتقدمة بيت آخر و هو: ان ابا معتب قد أسلمنا *** ليس أبو معتب بذي

٥- طاع : رأسه : ضربه بالسيف فأطاره

٦- فى المصدر: نحن و هذا النبى اسرته.

٧- المصدر نفسه: ٥٩ و ٦٠.

عن ديننا فلتأخذ كل قبيله من فيها من المسلمين (١) فيأخذ الأخ أخاه و ابن العم ابن عمه فيشده و يوثقه كتافا و يضربه و يخوفه و هم لا يرجعون فأنزل الله أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا (٢) فخرج جماعه من المسلمين إلى الحبشه يقدمهم جعفر بن أبي طالب فتلوا على النجاشى ملك الحبشه فأقاموا عنده فى كرامه و رفيع منزله و حسن جوار و عرفت قريش ذلك فأرسلوا إلى النجاشى عمرو بن العاص و عماره بن الوليد بن المغيرة المخزومى [فخرج] (٣) فلما قدم عمرو بن العاص و عماره بن الوليد فى رهط من أصحابهما على النجاشى تقدم عمرو بن العاص فقال أيها الملك إن هؤلاء قوم من سفهائنا صباه قد سحرهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فادفعهم عنك فإن صاحبهم يزعم أنه نبي قد جاء بنسخ دينك و محو ما أنت عليه فلم يلتفت النجاشى إلى قوله و لم يحفل (٤) بما أرسلت به قريش و جرى على إكرام جعفر و أصحابه و زاد فى الإحسان إليهم و بلغ أبا طالب ذلك فقال يمدح النجاشى:

ألا ليت شعرى كيف فى الناس جعفر*** و عمرو و أعداء النبى الأقارب

و هل نال أفعال النجاشى جعفرا (٥)*** و أصحابه أم عاق ذلك شاغب (٦)

تعلم خيار الناس أنك ماجد*** كريم فلا يشقى لديك المجانب

و تعلم بأن الله زادك بسطه*** و أسباب خير كلها لك لازب

فلما بلغت الأبيات النجاشى سر بها سرورا عظيما و لم يكن يطمع أن يمدحه أبو طالب بشعر فزاد فى إكرامهم و أكثر من إعظامهم فلما علم أبو طالب سرور النجاشى قال يدعو إلى الإسلام و يحثه على اتباع النبى عليه أفضل الصلاة و السلام:

ص: ١٢٢

١- فى المصدر، فلتأخذ كل قبيله من فيها من الصباه و لتعذبه حتى يعود عما علق به من دين محمد صلى الله عليه و آله، و كانت كل قبيله تعذب من فيها من المسلمين اه.

٢- سورة النساء: ٦٧.

٣- أقول: قوله: فخرج، زائد فى (ك) و فى المصدر: «فخرج عمرو بن العاص و هو يقول....» و ذكر أبياتا و كلاما سيجىء نقلها عن ابن أبى الحديد فى ص ١٦٢ (ب).

٤- أى ما بالى به و لا اهتم به.

٥- فى المصدر: و هل نال إحسان النجاشى جعفرا.

٦- ياتى معناه فى البيان، و فى المصدر: و أصحابه أم عاق ذلك شاعب.

تَعْلَمُ خِيَارَ النَّاسِ أَنْ مُحَمَّدًا*** وَزَيْرَ لِمُوسَى وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ

أَتَى بِالْهَدَى مِثْلَ الَّذِي أَتَى بِهِ*** فَكُلُّ بَأْمَرِ اللَّهِ يَهْدِي وَيُعْصَمُ

وَ إِنْكُمْ تَتْلُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ*** بِصَدَقِ حَدِيثٍ لَا حَدِيثَ التَّرْجَمِ (١)

فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نَدَاً وَ أَسْلَمُوا*** فَإِنْ طَرِيقَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمُظْلَمٍ

وَ إِنْكَ مَا يَأْتِيكَ مِنْ عَصَابِهِ*** لَقَصْدِكَ إِلَّا أَرْجَعُوا بِالْتَّكْرَمِ

(٢).

٦٦- وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَوْزِيِّ وَ كَانَ مِمَّنْ يَرَى كُفْرَ أَبِي طَالِبٍ وَ يَعْتَقِدُهُ بِإِسْمَائِيلِ إِلَى الْوَاقِدِيِّ قَالَ: كَانَ أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يَغِيبُ صِدْقَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَسَاءَهُ (٣) وَ يَحْرُسُهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ يَخَافُ أَنْ يَغْتَالُوهُ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَدَهُ وَ لَمْ يَرَهُ وَ جَاءَ الْمَسَاءَ فَلَمْ يَرَهُ وَ أَصْبَحَ فَطَلَبَهُ فِي مَظَانِّهِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَجَمَعَ وَلِدَانَهُ وَ عَبِيدَهُ (٤) وَ مَنْ يَلْزَمُهُ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ فَقَدْتُهُ فِي أَمْسِنَا وَ يَوْمَنَا هَذَا وَ لَا أَظُنُّ إِلَّا أَنْ قُرَيْشًا قَدِ اغْتَالَتْهُ وَ كَادَتْهُ وَ قَدْ بَقِيَ هَذَا الْوَجْهُ (٥) مَا جِئْتَهُ وَ بَعِيدٌ أَنْ يَكُونَ فِيهِ وَ اخْتَارَ مِنْ عَبِيدِهِ عِشْرِينَ رَجُلًا فَقَالَ امْضُوا وَ أَعِدُوا سِكَكِينَ وَ لِيَمْنُضْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ وَ لِيَجْلِسْ إِلَى جَنْبِ سَيِّدٍ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَإِنْ أَتَيْتُ وَ مُحَمَّدٌ مَعِيَ فَلَا تُحَدِثُنَّ أَمْرًا وَ كُونُوا عَلَيَّ رِشْلَكُمْ (٦) حَتَّى أَقِفَ عَلَيْكُمْ وَ إِنْ جِئْتُ وَ مَا مُحَمَّدٌ مَعِيَ فَلْيَضْرِبْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ الرَّجُلَ الَّذِي إِلَى جَانِبِهِ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَمَضُوا وَ شَحَدُوا سِكَكِيْنَهُمْ (٧) وَ مَضَى أَبُو طَالِبٍ فِي

ص: ١٢٣

١- رجم بالغيب أى تكلم بما لا يعلم. و فى المصدر: لا حديث المترجم.

٢- المصدر نفسه: ٥٤-٥٧.

٣- فى المصدر: و لا مساءه.

٤- فى المصدر: و أصبح الصباح فطلبه فى مظانه فلم يجده، فلزم أحشائه و قال: وا ولداه و جمع عبيده اه.

٥- الوجه: الجبهه و الجانب.

٦- الرسل - بكسر الراء و سكون السين - التمهل و التؤده و الرفق، يقال: على رسلك يا رجل اى على مهلك و تأن.

٧- فى المصدر: و شحذوا سكاكينهم حتى رضوها.

الْوَجْهِ الَّذِي أَرَادَهُ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِهِ (١) فَوَجَدَهُ فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ قَائِمًا يُصَلِّي إِلَى جَانِبِ صَخْرِهِ (٢) فَوَقَعَ عَلَيْهِ وَقَبَلَهُ وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ يَا ابْنَ أَخٍ قَدْ كِدْتُمْ أَنْ تَأْتِيَا عَلَيَّ قَوْمِيكَ سِرًّا مَعِيَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ فِي نَادِيهِمْ جُلُوسٌ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ جَاءَ وَيَدُهُ فِي يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا هَذَا أَبُو طَالِبٍ قَدْ جَاءَكُمْ بِمُحَمَّدٍ إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمْ وَالْغَضَبُ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ قَالَ لِعَبِيدِهِ أُبْرِزُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ فَأَبْرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا فِي يَدِهِ فَلَمَّا رَأَوْا السَّكَاكِينَ قَالُوا مَا هَذَا يَا أَبَا طَالِبٍ قَالَ مَا تَرَوْنَ أَنِّي طَلَبْتُ مُحَمَّدًا فَمَا أَرَاهُ (٣) مُنْذُ يَوْمَيْنِ فَخِفْتُ أَنْ تَكُونُوا كِدْتُمْوهُ بِيَغْضِ شَأْنَكُمْ فَأَمَرْتُ هَؤُلَاءَ أَنْ يَجْلِسُوا إِلَيَّ حَيْثُ تَرَوْنَ وَقُلْتُ لَهُمْ إِنْ جِئْتُ وَمَا مُحَمَّدٌ مَعِيَ (٤) فَلْيَضْرِبْ كُلُّ مَنْكُمْ صَاحِبَهُ الَّذِي إِلَى جَنْبِهِ وَلَا يَسْتَأْذِنِي فِيهِ وَ لَوْ كَانَ هَاشِمِيًّا فَقَالُوا وَ هَلْ كُنْتَ فَاعِلًا فَقَالَ إِي وَ رَبِّ هَيْدِهِ وَ أَوْمَأَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ لَهُ مُطْعِمُ بَنِي عَدِيٍّ بَنِي نَوْفَلٍ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ كَانَ مِنْ أَخْلَافِهِ لَقَدْ كِدْتُمْ تَأْتِيَا عَلَيَّ قَوْمِيكَ (٥) قَالَ هُوَ ذَاكَ وَ مَضَى بِهِ وَ هُوَ يَزْتَجِرُ (٦):

أَذْهَبَ بُنَيَّ فَمَا عَلَيْكَ غَضَاضَهُ*** أَذْهَبَ وَ قَرِّ بِذَاكَ مِنْكَ عُيُونًا

وَ اللَّهُ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ*** حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينًا

وَ دَعَوْتِي وَ عَلِمْتُ أَنَّكَ نَاصِحِي*** وَ لَقَدْ صَدَقْتَ وَ كُنْتُ قَبْلُ أَمِينًا

وَ ذَكَرْتَ دِينًا لَا مَحَالَهَ إِنَّهُ*** مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينًا

قَالَ فَرَجَعْتُ قُرَيْشٌ عَلَيَّ أَبِي طَالِبٍ بِالْعُتْبِ وَ الْإِسْتِغْطَافِ وَ هُوَ لَا يَخْفِلُ بِهِمْ وَ لَا يَلْتَنِفُ إِلَيْهِمْ (٧).

ص: ١٢٤

١- في المصدر: و معه رهطه من قومه.

٢- في المصدر: الى جنب صخره.

٣- في المصدر: فلم أراه.

٤- في المصدر: و ليس محمد معي.

٥- أى قد كدت أن تفنى قومك يقال أتى عليهم الدهر: أفناهم.

٦- في المصدر و هو يقول.

٧- المصدر نفسه: ٦١-٦٤.

٦٧- وَ أَخْبَرَنِي مَشَايِخِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ أَبُو الْفَضْلِ شَاذَانَ بْنَ جَبْرِئِيلَ وَ أَبُو الْعِزِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِأَسَانِيدِهِمْ إِلَى الشَّيْخِ الْمُفِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ يَرْفَعُهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَذَنَهُ بِمَوْتِهِ فَتَوَجَّعَ تَوَجُّعًا عَظِيمًا وَ حَزَنَ حُزْنًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْضِ يَا عَلِيُّ فَتَوَلَّ أَمْرَهُ وَ تَوَلَّ غُسْلَهُ وَ تَخْيِطَهُ وَ تَكْفِينَهُ فَإِذَا رَفَعْتَهُ عَلَيَّ سِرِّيْرَتَهُ فَأَعْلِمْنِي فَفَعَلَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَفَعَهُ عَلَيَّ السَّرِيْرَةَ اعْتَرَضَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١) فَفَرَّقَ وَ تَحَزَّنَ وَ قَالَ وَصَلْتُ رَحْمًا وَ جُزَيْتُ خَيْرًا يَا عَمَّ فَلَقَدْ رَيْتَ وَ كَفَلْتُ صَ غَيْرًا وَ نَصَرْتُ وَ آزَرْتُ كَبِيرًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ النَّاسِ وَ قَالَ أَمَا وَ اللَّهُ لَأَشْفَعَنَّ لِعَمِّي شَفَاعَةً يَعْجَبُ بِهَا أَهْلُ الثَّقَلَيْنِ (٢).

٦٨- وَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْفَرَجِ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي حَفْصٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ السَّبِيْعِيُّ لَمَّا فَتَدَّتْ قُرَيْشٌ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْقَبَائِلِ بِالْمَوْسِمِ (٣) وَ زَعَمُوا أَنَّهُ سَاحِرٌ قَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

زَعَمْتُ قُرَيْشٌ أَنَّ أَحْمَدَ سَاحِرٌ*** كَذَبُوا وَ رَبُّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى الْحَرَمِ

مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ بِصِدْقِ حَدِيثِهِ*** وَ هُوَ الْأَمِينُ عَلَى الْحَرَائِبِ وَ الْحَرَمِ (٤)

ليت شعري إذا كان ما زال يعرفه بصدق الحديث ما الذي يدعوه إلى تكذيبه أخذ الله له بحقه من الذين يفترون و ينسبون الكفر إليه (٥).

٦٩- وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ التَّيْتِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَرَّ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِبَنَفْرِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ قَدْ نَحَرُوا جُزُورًا وَ كَانُوا يُسَمُّونَهَا الْفَهِيْرَةَ (٦) وَ يَجْعَلُونَهَا عَلَى النُّصْبِ فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى دَارِ النَّدْوَةِ

ص: ١٢٥

١- يقال: اعترض الشيء: تكلفه أي احتمل السرير على عاتقه (ب).

٢- المصدر نفسه ٦٧.

٣- في المصدر: لما قعدت قريش لرسول الله بالموسم.

٤- قال في القاموس (١: ٥٣) حريبه الرجل: ماله الذي سلبه أو يعيش به.

٥- المصدر نفسه: ٧١ و ٧٢. وفيه: و ينسبون إليه ما ليس يكون.

٦- في المصدر: و كانوا يسمونها الظهيره.

قَالُوا يَمُرُّ بِنَا يَتِيمٌ أَبِي طَالِبٍ وَ لَمْ يُسَلِّمْ (١) فَأَيُّكُمْ يَأْتِيهِ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ مُصَلَّاهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ أَنَا أَفْعَلُ فَأَخَذَ الْفَرْثَ وَ الدَّمَ فَانْتَهَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَمَلَأَ بِهِ ثِيَابَهُ (٢) فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَتَى عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ يَا عَمُّ مَنْ أَنَا فَقَالَ وَ لِمَ يَا ابْنَ أَخٍ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ وَ أَيْنَ تَرَكْتَهُمْ فَقَالَ بِالْأَبْطَحِ فَنَادَى فِي قَوْمِهِ يَا آلَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَا آلَ هَيْاشِمِ يَا آلَ عَبْدِ مَنَافٍ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مُلَبِّينَ فَقَالَ كَمْ أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ أَرْبَعُونَ قَالَ خُذُوا سِلَاحَكُمْ فَأَخُذُوا سِلَاحَهُمْ وَ انْطَلَقَ بِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ (٣) فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَيَّا طَالِبٍ أَرَادَتْ أَنْ تَتَفَرَّقَ فَقَالَ لَهُمْ وَ رَبِّ الْيَتِيمِ لَمَا يَقُومُ مِنْكُمْ (٤) أَحَدٌ إِلَّا جَلَلْتُهُ بِالسَّيْفِ ثُمَّ أَتَى إِلَى صِهْفَاهِ كَانَتْ (٥) بِالْأَبْطَحِ فَضَرَبَهَا ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ فَقَطَعَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَنْهَارٍ (٦) ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ سَأَلْتُ (٧) مَنْ أَنْتَ؟ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ وَ يَوْمِي بِيَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ** قَوْمٌ أَعَزُّ مُسَوِّدٌ (٨)

حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ الْأَيَّامِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَيُّهُمْ الْفَاعِلُ بِكَ فَأَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيِّ الشَّاعِرِ فَدَعَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَوَجَّأَ أَنْفَهُ حَتَّى أَدَمَاهَا (٩) ثُمَّ أَمَرَ بِالْفَرْثِ وَ الدِّمِّ فَأَمَرَ عَلَى رُءُوسِ الْمَلَأِ كُلِّهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أَخٍ أَرْضَيْتَ ثُمَّ قَالَ

ص: ١٢٦

- ١- فى المصدر: و لا يسلم علينا.
- ٢- فى المصدر: فملاء به ثيابه و مظاهره.
- ٣- فى المصدر: حتى انتهى الى اولئك نفر.
- ٤- فى المصدر: لا يقومون منكم.
- ٥- الصفاة: الحجر الصلد الضخم.
- ٦- كذا فى النسخ، و فى المصدر: حتى قطعها ثلاثة أفهار. و الفهر: حجر رقيق تسحق به الأدوية.
- ٧- فى المصدر: سألتنى.
- ٨- القرم: السيد العظيم.
- ٩- وجأ فلانا بالسكين أو بيده: ضربه فى أى موضع كان، آدمى الرجل: اخرج منه الدم.

سَأَلَتْ (١) مِمَّنْ أَنْتَ؟ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ نَسَبَهُ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) ثُمَّ قَالَ أَنْتَ وَاللَّهِ أَشْرَفُهُمْ حَيًّا (٣) وَ أَرْزَقُهُمْ مَنَصِّبًا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ يَتَحَرَّكَ فَلْيَفْعَلْ أَنَا الَّذِي تَعْرِفُونِي فَأَنْزَلَ تَعَالَى صِدْرًا مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا» (٤).

وَرُوِيَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رُمِيَ بِالسَّلَى جَاءَتْ ابْنَتُهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَمَاطَتْ (٥) عَنْهُ بَيْدَهَا ثُمَّ جَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَتْ يَا عَمُّ مَا حَسَبَ أَبِي فِيكُمْ؟ فَقَالَ يَا ابْنَهُ (٦) أَبُوكَ فِينَا السَّيِّدُ الْمُطَاعُ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ فَمَا شَأْنُكَ فَأَخْبَرَتْهُ بِصُدُوعِ الْقَوْمِ فَفَعِلَ مَا فَعِلَ بِالسَّادَاتِ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ هَلْ رَضَيْتِ يَا ابْنَ أَخٍ ثُمَّ أَتَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ هَذَا حَسَبُ أَبِيكَ فِينَا (٧).

٧٠- وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخَانِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ أَبُو الْفَضْلِ شَادَانُ بْنُ جَبْرِئِيلَ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْجَهْمِ بْنُ حُدَيْفَةَ أَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ وَ أَيْنَ الصَّلَاةُ يَوْمَئِذٍ إِنَّمَا فُرِضَتِ الصَّلَاةُ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ لَقَدْ حَزَنَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَرَ عَلِيًّا بِالْقِيَامِ بِأَمْرِهِ وَ حَضَرَ جَنَازَتَهُ وَ شَهِدَ لَهُ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو بَكْرٍ بِالْإِيمَانِ وَ أَشْهَدُ عَلَى صِدْقِهِمَا لِأَنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ الْإِيمَانَ (٨) وَ لَوْ عَاشَ إِلَى ظُهُورِ الْإِسْلَامِ لَأَظْهَرَ إِيْمَانَهُ (٩).

٧١- وَ ذَكَرَ الشَّرِيفُ النَّسَابَةُ الْعُلُوِّيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْمُوضَّحِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا مَاتَ مَا كَانَتْ (١٠) نَزَلَتْ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُؤْتَى فَمَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَ لَا عَلَى خَدِيجَةَ وَ

ص: ١٢٧

١- في المصدر: سألتني.

٢- نسب الرجل: وصفه و ذكر نسبه.

٣- الصحيح كما في المصدر: أشرفهم حسبًا.

٤- سورة الأنعام: ٢٥.

٥- أي أذهبت و أزالته.

٦- في المصدر: يا بني.

٧- المصدر نفسه: ١٠٦-١٠٨.

٨- في المصدر: يكتُمُ إيمانه.

٩- المصدر نفسه: ٦٨.

١٠- في المصدر: لم تكن.

إِنَّمَا اجْتَبَا زَتْ جَنَازَهُ أَبِي طَالِبٍ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ حَمَزُهُ جُلُوسٌ فَقَامُوا فَشَبَّعُوا جَنَازَتَهُ وَ اسْتَتَفَرُوا لَهُ فَقَالَ قَوْمٌ نَحْنُ نَسْتَتَغْفِرُ لِمَوْتَانَا وَ أَقَارِبِنَا الْمُشْرِكِينَ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ مَاتَ مُشْرِكًا لِأَنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ فَنفَى اللَّهُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ الشُّرْكَ وَ نَزَّهَ نَبِيَّهُ وَ الثَّلَاثَةَ الْمَذْكُورِينَ (١) عَنِ الْخَطِّابِ فِي قَوْلِهِ: « مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ » (٢).

٧٢- وَ أَخْبَرَنِي شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَيَارُونَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قُلْ لِمَنْ كَانَ مِنْ كِنَانَتِهِ فِي الْعِزِّ *** وَ أَهْلِ النَّدَىٰ وَ أَهْلِ الْفِعَالِ (٣)

قَدْ أَتَاكُمْ مِنَ الْمَلِيكِ رَسُولٌ *** فَاقْبَلُوهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَ انصُرُوا أَحْمَدَ فَإِنَّ مِنَ اللَّهِ *** رِذَاءً عَلَيْهِ غَيْرَ مُدَالٍ (٤)

٧٣- وَ أَخْبَرَنِي السَّيِّدُ النَّقِيبُ يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ عَنْ وَالِدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ تَاجِ الشَّرَفِ الْعَلَوِيِّ الْبَصْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي السَّيِّدُ النَّسَابَةُ الثَّقَفِيُّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ أَنشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ صَفِيَّةَ الْهَاشِمِيَّةِ مُعَلِّمِي بِالْبَصْرَةِ لِأَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

لَقَدْ كَرَّمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا *** فَأَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَحْمَدُ

وَ شَقَّ لَهُ مِنَ اسْمِهِ لِيَجْلَهُ *** فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ (٥)

٧٤- وَ أَخْبَرَنِي الْمَشَيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ شَاذَانَ بْنَ جَبْرِئِيلَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَسَوَيْقِيَّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ (٦) رَحِمَهُمُ اللَّهُ يَرْفَعُهُ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ

ص: ١٢٨

١- يعنى عليا و جعفرا و حمزه.

٢- المصدر نفسه: ٦٨ و ٦٩. و الآيه فى سورة التوبه: ١١٣.

٣- فى المصدر: و أهل المعالى.

٤- المصدر نفسه: ٧٢. و يأتى معنى «مدال» فى البيان.

٥- المصدر نفسه: ٧٤ و ٧٥.

٦- فى المصدر: باسانيدهم الى الشيخ المفيد.

إِلَى بَصِيرَى الشَّامِ (١) تَرَكَ رَسِيُولَ اللَّهِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ وَ لَمْ يَعْمَدْ عَلَى اسْتِصْحَابِهِ فَلَمَّا رَكِبَ تَعَلَّقَ رَسِيُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَ بَكَى وَ نَاشَدَهُ فِي إِخْرَاجِهِ فَظَلَّمَتْهُ الْعَمَامُ (٢) وَ لَقِيَهُ بِحِيرَاءِ الرَّاهِبِ فَأَخْبَرَهُ بِنُبُوتِهِ وَ ذَكَرَ لَهُ الْبِشَارَةَ فِي الْكُتُبِ الْأُولَى بِهِ وَ حَمَلَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ الطَّعَامَ وَ النَّزْلَ (٣) وَ حَثَّ أَبَا طَالِبٍ عَلَى الرَّجُوعِ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ وَ قَالَ لَهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُهُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي ذَلِكَ:

إِنَّ ابْنَ آمَنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا** عِنْدِي بِمِثْلِ مَنَازِلِ الْأَوْلَادِ (٤)

لَمَّا تَعَلَّقَ بِالزِّمَامِ رَحِمْتُهُ** وَ الْعَيْسُ قَدْ قَلَّضَنَ بِالْأَزْوَادِ

فَارْفَضَ مِنْ عَيْنِي دَمْعَ ذَارِفٍ** مِثْلَ الْجِمَانِ مُفَرَّقِ الْأَفْرَادِ (٥)

رَاعَيْتُ فِيهِ قَرَابَةَ مَوْصُولَةٍ** وَ حَفِظْتُ فِيهِ وَصِيَّةَ الْأَجْدَادِ

وَ أَمْرَتُهُ بِالسَّيْرِ بَيْنَ عُمُومَةٍ** بِيضِ الْوُجُوهِ مَصَالِتِ أَنْجَادِ

سَارُوا لِأَبْعَدِ طَيْهِ مَعْلُومَةٍ** وَ لَقَدْ تَبَاعَدَ طَيْهُ الْمُرْتَادِ

حَتَّى إِذَا مَا الْقَوْمُ بَصُرَى عَايَنُوا** لَأَقُوا عَلَى شُرُوكٍ مِنَ الْمِرْصَادِ (٦)

خَبْرًا فَأَخْبَرَهُمْ حَدِيثًا صَادِقًا** عَنْهُ وَ رَدَّ مَعَاشِرُ الْحَسَادِ:

فأما قوله:

«و حفظت فيه وصيه الأجداد»

فإن أبي معد بن فخار بن أحمد العلوي الموسوي قال: أخبرني النقيب محمد بن علي بن حمزه العلوي بإسناد له إلى الواقدي قال لما توفي عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي صلى الله عليه وآله وهو طفل يرضع وروى أن عبد الله توفي و النبي صلى الله عليه وآله حمل و هذه الرواية أثبت فلما وضعت أمه كفله جده عبد المطلب ثماني

ص: ١٢٩

١- بصرى- بالضم و القصر- قريه بالشام، و هى التى وصل إليها النبى صلى الله عليه وآله للتجاره، و هى المشهوره عند العرب (مراسد الاطلاع ١: ٢٠).

٢- فى المصدر: و ناشده فى اخراجه معه، فرق أبو طالب و أجابه الى استصحابه، فلما خرج معه صلى الله عليه وآله ظللته الغمامه اه.

٣- النزول: ريع ما يزرع و نماؤه. العطاء و الفضل. و فى المصدر: الطعام الى المنزل.

٤- فى المصدر: عندى بمنزله من الاولاد.

٥- ذرف الدمع: سال. و الجمان: اللؤلؤ. و يأتى معنى سائر اللغات فى البيان.

٦- يأتى معناه فى البيان. و فى المصدر: على شرف من المرصاد.

سنين ثم احتضر للموت فدعا ابنه أبا طالب فقال له يا بنى تكفل ابن أخيك منى فأنت شيخ قومك و عاقلهم و من أجد فيه الحجي دونهم و هذا الغلام ما تحدثت به الكهان و قد روينا فى الأخبار أنه سيظهر من تهامه نبى كريم و روى فيه علامات قد وجدتھا فيه فأكرم مثواه و احفظه من اليهود فإنهم أعداؤه فلم يزل أبو طالب لقول عبد المطلب حافظا و لوصيته راعيا و قال رحمه الله أيضا:

ألم ترنى من بعد هم هممته*** بغزه خير الوالدين كرام (١)

بأحمد لما أن شددت مطيتى (٢)*** لرحل و قد ودعته بسلام

بكى حزنا و العيس قد فصلت لنا*** و جاذب بالكفين فضل زمام (٣)

ذكرت أباه ثم رقرقت عبره (٤)*** تفيض على الخدين ذات سجام

فقلت له رح راشدا فى عمومه*** مواسين فى البأساء غير لئام

فلما هبطنا أرض بصرى تشرفوا*** لنا فوق دور ينظرون جسام

فجاء بحيرا عند ذلك حاسرا*** لنا بشراب طيب و طعام

فقال اجمعوا أصحابكم لطعامنا*** فقلنا جمعنا القوم غير غلام

يتيم فقال ادعوه أن طعامنا*** كثير عليه اليوم غير حرام

فلما رأوه مقبلا نحو داره*** يوقيه حر الشمس ظل غمام

و أقبل ركب يطلبون الذى رأى*** بحيرا من الأعلام وسط خيام

فتار إليهم خشيه لعراهم*** و كانوا ذوى دهى معا و غرام

دريسا و تماما و قد كان فيهم*** زبير و كل القوم غير نيام (٥)-

فجاءوا و قد هموا بقتل محمد*** فردهم عنه بحسن خصام

ص: ١٣٠

١- فى المصدر: بفرقه خير الوالدين كرام.

٢- المطيه: الدابته التى تركب.

٣- فى المصدر:

٤- رقرق العين : اءرى ءمعها

٥- الءرىس: الءامل فى الءراسه، و الءمام: فعال من الءمام اى الءمال و الءبىر: الءءىء من الءءال و الءرطف الءىس (ب).

بتأويله التوراه حتى تفرقوا*** و قال لهم ما أنتم بطغام

فذلك من إعلامه و بيانه*** و ليس نهار واضح كظلام (١)

٧٥- وَ أَحْبَرَنِي شَيْخُنَا ابْنُ إِدْرِيسَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ: لَمَّا رَأَى أَبُو طَالِبٍ مِنْ قَوْمِهِ مَا يَسْرُهُ مِنْ جَلَدِهِمْ مَعَهُ وَ حَدَبِهِمْ عَلَيْهِ (٢) مَدَحَهُمْ وَ ذَكَرَ قَدِيمَهُمْ وَ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ:

إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا قُرَيْشٌ لِمَفْخَرٍ*** فَعَبْدُ مَنْافٍ سِرُّهَا وَ صَمِيمُهَا

وَ إِنْ حَضَرَتْ أَشْرَافُ عِبِدِ مَنْافِهَا*** فَفِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَ قَدِيمُهَا

فَفِيهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ أَعْنَى مُحَمَّدًا (٣)*** هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ سِرِّهَا وَ كَرِيمِهَا

تَدَاعَتْ قُرَيْشٌ غَضُّهَا وَ سَمِينُهَا*** عَلَيْنَا فَلَمْ تَنْظُرْ وَ طَاشَتْ حُلُومُهَا (٤)

٧٦- وَ أَحْبَرَنِي شَيْخِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الشَّيْخِ الْمُفِيدِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِي قِصَّةِ بَدْرِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَاحْتَمَلَ عُيَيْدَهُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ إِلَى مَوْضِعِ رَحْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَضْحَابِهِ فَقَالَ عُيَيْدُهُ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَرَأَى أَنَّهُ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ:

وَ نُسَلِّمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ*** وَ نَذْهَلَ عَنِ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ (٥)

٧٧- وَ أَحْبَرَنِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ جُمْهُورِ الْعَمِّيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُومَانَ عَنِ يَزِيدَ بْنِ الصَّعِقِ عَنِ عُمَرَ بْنِ خَارِجَةَ عَنِ عُرْفُطَةَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا بِأَصْبَقِ مَكَّةَ (٦) إِذْ أَقْبَلَتْ عَيْرٌ مِنْ أَعْلَى نَجْدٍ حَتَّى حَادَتِ الْكَعْبَةَ وَ إِذَا غُلَامٌ قَدْ رَمَى بِنَفْسِهِ عَنِ عَجْزٍ بَعِيرٍ حَتَّى آتَى الْكَعْبَةَ

ص: ١٣١

١- المصدر نفسه ٧٥-٧٨.

٢- أى تعطفهم معه و إشفاقهم عليه.

٣- فى المصدر: و ان فخرت يوما فان محمدا.

٤- المصدر نفسه: ٧٩.

٥- المصدر نفسه: ٨٤.

٦- فى (م) و (د): بأصقاع مكة. و كلاهما بمعنى الناحية و الجانب.

وَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِهَا ثُمَّ نَادَى: يَا رَبَّ الْبَيْتِهِ أَجْرَنِي (١) فَقَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ جَسِيمٌ وَسِيمٌ عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمُلُوكِ وَوَقَارُ الْحُكَمَاءِ فَقَالَ خَطْبُكَ يَا غَلَامُ (٢) فَقَالَ إِنَّ أَبِي مَاتَ وَأَنَا صَغِيرٌ وَإِنَّ هَذَا الشَّيْخَ النَّجْدِيَّ اسْتَعْبَدَنِي (٣) وَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ لِلَّهِ بَيْتًا يَمْنَعُ مِنَ الظُّلْمِ فَآتَى النَّجْدِيَّ وَجَعَلَ يَسْحَبُهُ (٤) وَيُخَلِّصُ أَسْتَارَ الْكَعْبَةِ مِنْ يَدِهِ وَأَجَارَهُ الْقُرَشِيُّ (٥) وَمَضَى النَّجْدِيُّ وَقَدْ تَكَنَعَتْ يَدَاهُ قَالَ عَمْرُ بْنُ خَارِجَةَ فَلَمَّا سَمِعَتْ الْخَبْرَ قُلْتُ إِنَّ لِهَذَا الشَّيْخِ لَشَأْنًا فَصَوَّبْتُ رَحْلِي (٦) نَحْوَ تِهَامَةَ حَتَّى وَرَدْتُ الْأَبْطَحَ وَقَدْ أَجِدَبَتِ الْأَنْوَاءُ وَأَخْلَفَتِ الْعَوَاءُ (٧) وَإِذَا قُرَيْشٌ حَلَقَ قَدِ ارْتَفَعَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءٌ فَقَائِلٌ يَقُولُ اسْتَجِيرُوا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَفَائِلٌ يَقُولُ بَلِ اسْتَجِيرُوا بِمَنَاةِ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ جُمَلَتِهِمْ يُقَالُ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ عَمُّ خَدِيدِجَةَ (٨) بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَقَالَ فِيكُمْ (٩) بَقِيَّتُهُ إِبْرَاهِيمَ وَسَيْلَالَهُ إِسْمَاعِيلَ فَقَالُوا كَأَنَّكَ عَنَيْتَ أَبَا طَالِبٍ قَالَ إِنَّهُ ذَلِكَ (١٠) فَقَامُوا إِلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ وَقَمَتَ مَعَهُمْ (١١) فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَقْحَطَ الْوَادِ وَأَجْدَبَ الْعِبَادُ فَهَلُمَّ (١٢) فَاسْتَسْقَى لَنَا فَقَالَ رُوَيْدُكُمْ دُلُّوكَ

ص: ١٣٢

- ١- فى المصدر: يا رب البيت أجرنى.
- ٢- فى المصدر: ما خطبك يا غلام؟
- ٣- فى المصدر: قد استعبدنى.
- ٤- سحبه: جره على وجه الأرض. و فى المصدر: فأتى النجدى فجعل يسحبه.
- ٥- فى المصدر: فأجاره القرشى.
- ٦- صوب فرسه: ارسله فى الجرى.
- ٧- الانواء: جمع نوء وهو النجم الطالع بالجذب أو الخصب و العواء: نباح الكلب و صوته أى أخلفت الانواء الطالعه و ضوضاء الكلاب مكان النعم لاجل القحط. و الضوضاء: اصوات الناس.
- ٨- ورقه بن نوفل: ابن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى ابن عم خديجه، و هو الذى أخبر خديجه أن رسول الله نبى هذه الأمه، و خبره مشهور.
- ٩- فى المصدر: فقال: انى نوفلى و فيكم اه.
- ١٠- فى المصدر: قال: هو ذاك.
- ١١- فى المصدر: بعد ذلك: فاتينا أبا طالب فخرج الينا من دار نسائه فى حله صفراء و كان رأسه يقطر من دهانه، فقاموا إليه بأجمعهم و قمت معهم اه.
- ١٢- فى المصدر: فقم.

الشَّمْسُ وَ هُبُوبَ الرِّيحِ فَلَمَّا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ وَافَى أَبُو طَالِبٍ (١) قَدْ خَرَجَ وَ حِيُولُهُ أَعْيَلِمَهُ مِنْ بَنِي عَدِيْدِ الْمُطَلِبِ وَ فِي وَسْطِهِمْ غُلَامٌ أَيْفَعُ (٢) مِنْهُمْ كَأَنَّهُ شَمْسٌ دُجِي تَجَلَّتْ عَنْهُ غَمَامَةٌ قَتْمَاءُ (٣) فَجَاءَ حَتَّى أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي مُسْتَجَارِهَا وَ لَادَ بِإِضْرِيْعِهِ وَ بَصْبَصَتِ الْأَعْيَلِمَةُ حَوْلَهُ وَ مَا فِي السَّمَاءِ قَرَعَةٌ (٤) فَأَقْبَلَ السَّحَابُ مِنْ هَاهُنَا وَ مِنْ هَاهُنَا حَتَّى كَثَّ (٥) وَ لَفَّ وَ أَسْحَمَ وَ أَقْتَمَ وَ أَرْعَدَ وَ أَبْرَقَ (٦) وَ انْفَجَرَ لَهُ الْوَادِي (٧) فَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

«وَ أْبْيَضَ يُسْتَشْفَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ»

إِلَى آخِرِ الْأَيَّاتِ (٨).

٧٨- وَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ يَرْفَعُهُ قَالَ قِيلَ لِتَابُطِ شِرَا (٩) الشَّاعِرُ وَ اسْمُهُ ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ مِنْ سَيِّدِ الْعَرَبِ؟ فَقَالَ أَخْبَرَكَم سَيِّدُ الْعَرَبِ أَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِبِ وَ قِيلَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ (١٠) مِنْ أَيْنَ اقْتَبَسْتَ هَذِهِ الْحِكْمَ وَ تَعَلَّمْتَ هَذَا

ص: ١٣٣

١- فِي الْمَصْدَرِ: فَإِذَا أَبُو طَالِبِ.

٢- أَيْفَعُ الْغُلَامُ: تَرَعْرَعُ وَ نَاهِضُ الْبُلُوغِ.

٣- فِي الْمَصْدَرِ: كَأَنَّهُ شَمْسٌ ضَحَى تَجَلَّتْ عَنْ غَمَامَةٍ قَتْمَاءِ.

٤- الْقَرَعَةُ- بَفَتْحِ الْقَافِ وَ الزَّايِ- الْقِطْعَةُ مِنَ السَّحَابِ.

٥- كَثَّ: غَلِظَ وَ ثَخَنَ وَ فِي الْمَصْدَرِ: لَتَ أَيَّ قَرْنِ.

٦- فِي الْمَصْدَرِ: وَ أَوْدَقَ أَيَّ أَمْطَرَ.

٧- فِي الْمَصْدَرِ: وَ انْفَجَرَ بِهِ الْوَادِي وَ افْعَوْعَمَ. أَيَّ امْتَلَأَ وَ فَاضَ.

٨- الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: ٩٠- ٩٢.

٩- سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَابُطُ سَيْفَا وَ خَرَجَ فَقِيلَ لَامَهُ: أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَتْ: تَابُطُ شِرَا وَ خَرَجَ.

١٠- اسْمُهُ الضَّحَّاكُ، وَ قِيلَ: صَخْرُ بْنُ قَيْسٍ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يَرِهِ وَ دَعَا لَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ كَانَ أَحَدَ الْحُكَمَاءِ الدِّهَاهِ الْعُقْلَاءِ، وَ قَدَّمَ عَلَى عَمْرِ بْنِ وَفْدِ الْبَصْرَةِ، فَرَأَى مِنْهُ عَقْلًا وَ دِينًا وَ حَسَنَ سَمْتٍ، فَتَرَكَهُ عِنْدَهُ سَنَةً ثُمَّ أَحْضَرَهُ وَ قَالَ: يَا أَحْنَفُ أَتَدْرِي لِمَ احْتَبَسْتَكْ عِنْدِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَذَرْنَا كُلَّ مَنْفَقِ عَلِيمٍ فَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، ثُمَّ كَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا إِلَى الْأَمِيرِ عَلَى الْبَصْرَةِ يَقُولُ لَهُ: الْأَحْنَفُ سَيِّدُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَمَا زَالَ يَعْلُو مِنْ يَوْمِئِذٍ، وَ كَانَ مِمَّنْ اعْتَرَلَ الْحَرْبَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ عَائِشَةَ بِالْجَمَلِ وَ شَهِدَ صَفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَقِيَ إِلَى إِمَارَةِ مَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى الْعِرَاقِ، وَ تَوَفَّى بِالْكَوْفَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَ سِتِّينَ (أَسَدُ الْغَابَةِ ١: ٥٥).

الحلم؟ قال من حكيم عصره و حليم دهره- قيس بن عاصم المنقري (١) و لقد قيل لقيس حلم من رأيت فتحلمت؟ و علم من رأيت (٢) فتعلمت؟ فقال من الحكيم الذى لم ينفد قط حكمته (٣) أكثم بن صيفى التميمى (٤) و لقد قيل لأكثم ممن تعلمت الحكمه و الرئاسه و الحلم و السياده (٥) فقال من حليف الحلم و الأدب سيد العجم و العرب أبى طالب بن عبد المطلب (٦).

٧٩- و حدثنى النقيب محمد بن الحسن بن معيه العلوى عن سلال بن حيش البغدادى

ص: ١٣٤

١- هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس، وفد على سبى صلى الله عليه و آله فى وفد بنى تميم و أسلم سنه تسع، و لما رآه النبى صلى الله عليه و آله قال: هذا سيد أهل الوبر و كان عاقلا حليما مشهورا بالحلم، قيل للأحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم؟ فقال: من قيس بن عاصم رأيت يوم قاعداء بفاء داره، محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه اذ اتى برجل مكتوف و آخر مقتول فقيل: هذا ابن اخيك قتل ابنك، قال: فو الله ما حل جبوته و لا قطع كلامه، فلما اتمه التفت إلى ابن اخيه فقال: يا ابن اخى بئسما فعلت أثمت بربك و قطعت رحمك و قتلت ابن عمك، فحل كتافه و قال: وار أخاك و سق الى امك مائه من الإبل ديه ابنتها فانها غريبه. قال الحسن البصرى : لما حضرت قيس بن عاصم الوفاه دعا بنيه فقال : يا بنى احفظوا عنى فلا أحد أنصح لكم منى ، اذا أنامت فسودوا كباركم و لا- تسودوا صغاركم فتفسه الناس كباركم و تهونوا عليهم ، و اياكم و مسأله الناس فانها آخر كسب المرء ، و لا تقيموا على نائحه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله نهى عن النائحه. (اسد الغابه ٤ : ٢٢٠).

٢- فى المصدر: و علم من رويت.

٣- فى المصدر: فقال: من الحليم الذى لم تحل قط جبوته و الحكيم الذى لم تنفذ قط حكمته.

٤- هو أكثم بن صيفى بن عبد العزى، و لما بلغه ظهور رسول الله صلى الله عليه و آله أرسل إليه رجلين يسألانه عن نسبه و ما جاء به، فأخبرهما و قرأ عليهما «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ» الآية فعادا الى أكثم فأخبراه فقراء عليه الآية، فلما سمع أكثم ذلك قال: يا قوم أراه يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن ملامتها، فكونوا فى هذا الامر رؤساء و لا تكونوا أذنانا، و كونوا فيه أولا و لا- تكونوا فيه آخرا، فلم يلبث أن حضرته الوفاه فاوصى اهله: أوصيكم بتقوى الله و صله الرحم فانه لا يبلى عليها أصل و لا يهتصر عليها فرع. (أسد الغابه ١: ١١٢). و انما جؤزنا بعض التطويل للاشاره الى جلاله أبى طالب، و كفاه شرفا و فخرا كونه ناصر رسول الله و والد أمير المؤمنين عليهما الصلاه و السلام.

٥- فى المصدر: و السياسه.

٦- المصدر نفسه: ١٠١.

عن الأمير أبي الفوارس الشاعر قال: حضرت مجلس الوزير يحيى بن هبيرة و معى يومئذ جماعه من الأماثل و أهل العلم و كان فى جملتهم الشيخ أبو محمد بن الخشاب اللغوى (١) و الشيخ أبو الفرج بن الجوزى و غيرهم فجرى حديث شعر أبى طالب بن عبد المطلب فقال الوزير ما أحسن شعره لو كان صدر عن إيمان فقلت و الله لأجيبن الجواب قربه إلى الله فقلت يا مولانا و من أين لك أنه لم يصدر عن إيمان فقال لو كان صادرا عن إيمان لكان أظهره (٢) و لم يخفه فقلت لو كان أظهره لم يكن للنبي صلى الله عليه و آله ناصر قال فسكت و لم يحر جوابا و كانت لى عليه رسوم فقطعها و كانت لى فيه مدائح فى مسودات فغسلتها جميعا (٣).

بيان: روتق السيف مأؤه و حسنه و الشغب تهيج الشر و المجانب من كان فى جنب الرجل و المباعد ضد و اللزوب اللصوق و حديث مرجم لا يوقف على حقيقته و الرجم الظن و الغضاضه الذله و المنقصه و قوله دينا تمييز مؤكد و استشهدوا بهذا البيت لذلك (٤) و حريبه الرجل ماله الذى سلبه أو ماله الذى يعيش به قوله غير مدال كان المعنى لا يغلب عليه فيؤخذ منه و العيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شقره و قلصت الناقه قليصا استمرت فى مضيها و المصلات و المصلت الرجل الماضى فى الحوائج و الأنجاد جمع نجد و هو الشجاع الماضى فيما يعجز غيره و الطيه بالكسر الضمير و النيه و المنزل الذى انتواه و الشرك بالتحريك جمع شركه و هى كعظم الطريق و وسطه و سجم الدمع سجاما ككتاب سال و عرام الجيش كغراب حدهم و شدتهم و كثرتهم و الغرام الولوع و الشر الدائم و الهلاك و العذاب و الطغام بالفتح أوغار الناس و رذالهم و السر بالكسر جوف كل شىء و لبه و محض النسب و أفضله كالسرار و الغث المهزول و الطيش النزق و الخفه و ذهاب العقل.

ص: ١٣٥

١- فى المصدر: النحوى اللغوى.

٢- فى المصدر: لأظهره.

٣- المصدر نفسه: ١١٦ و ١١٧. و فيه: فأبطلتها جميعا.

٤- أى استشهد النحاه على مجىء التمييز مؤكدا (ب).

و كنع يده أشلها. و الصوب و التصوب المجرى ء من علو و زاغت الشمس أى مالت عن نصف النهار أو كادت أى قربت أن تميل و الأتقم الأسود كالأسحم (١).

٨٠- ك، الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ دُرُسْتِ عَنِ الْبَطَّانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وُلِّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَثَ أَيَّامًا لَيْسَ لَهُ لَبَنٌ فَأَلْقَاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلَى ثَدْيِ نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ لَبَنًا فَرَضَعَ مِنْهُ أَيَّامًا حَتَّى وَقَعَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا (٢).

٨١- ك، الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ كَافِرًا فَقَالَ كَذَبُوا كَيْفَ يَكُونُ كَافِرًا وَ هُوَ يَقُولُ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا** نَبِيًّا كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ كَيْفَ يَكُونُ أَبُو طَالِبٍ كَافِرًا وَ هُوَ يَقُولُ:

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبٌ** لَدَيْنَا وَ لَا يَغْبَأُ بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ (٣)

وَ أَيْضًا يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ** ثَمَالُ الْيَتَامَى عِضْمَهُ لِلْأَرَامِلِ (٤)

٨٢- ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ جُدْدٌ (٥) فَأَلْقَى الْمُشْرِكُونَ

ص: ١٣٦

١- لا يوجد هذا البيان في غير (ك) و يبعد كونه من المصنّف كما يظهر للمتأمل. و قد ذكرت في غير (ك) من النسخ روايه عن تفسير الإمام في هذا المقام نوردها بعينها: م: عن الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه، عن آباءه عليهم السلام: في حديث طويل يذكر ان الله تبارك و تعالى أوحى إلى رسوله: انى قد آيدتك بشيعتين: شيعه تنصرك سرا و شيعه تنصرك علانيه، فأما التى تنصرك سرا فسيدهم و أفضلهم أبوطالب، واما التى تنصرك علانيه فسيدهم و أفضلهم ابنه على بن أبى طالب عليه السلام، قال: و قال: ان أبأ طالب كمؤمن آل فرعون يكتم ايمانه.

٢- أصول الكافي ١: ٤٤٨.

٣- فى المصدر: بقيل الاباطل.

٤- أصول الكافي ١: ٤٤٨.

٥- فى المصدر: له جدد.

عَلَيْهِ سَلَى نَاقَهُ فَمَلَّتُوا ثِيَابَهُ بِهَا فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَذَهَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ يَا عَمَّ كَيْفَ تَرَى حَسْبِي فَيَكُم فَقَالَ مَا ذَاكَ (١) يَا ابْنَ أَخِي فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ حَمْزَةَ وَ أَخَذَ السَّيْفَ وَقَالَ لِحَمْزَةَ خُذِ السَّلَى ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى الْقَوْمِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَهُ فَأَتَى قُرَيْشًا وَ هُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لِحَمْزَةَ (٢) أَمْرٌ السَّلَى عَلَى أَسْبَلْتَهُمْ (٣) فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ التَفَّتْ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي هَذَا حَسْبُكَ فِينَا (٤).

٨٣- كا، الكافي: عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تُوَفِّيَ أَبُو طَالِبٍ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ فَلَيْسَ لَكَ فِيهَا نَاصِرٌ وَ تَارَتْ (٥) قُرَيْشٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجَ هَارِبًا حَتَّى جَاءَ إِلَى جَبَلٍ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ الْحَجُّونُ فَصَارَ إِلَيْهِ (٦).

٨٤- كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَشْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ حَيْثُ طُلِقَتْ (٧) آمَنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَضَرَتْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ امْرَأَةُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتَّى وَضَعَتْ فَصَالَتْ إِخِيْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى هَلْ تَرَيْنَ مَا أَرَى فَقَالَتْ وَ مَا تَرَيْنَ قَالَتْ هَذَا النُّورَ الَّذِي قَدْ سَطَعَ (٨) مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَيَنْبِئَانِي هُمَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُمَا مَا لَكُمَا مِنْ أَيْ شَيْءٍ تَعْجَبَانِ فَأَخْبَرَتْهُ فَاطِمَةُ بِالنُّورِ الَّذِي قَدْ رَأَتْ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ أَلَا أَبْشُرُكَ فَقَالَتْ بَلَى فَقَالَ أَمَا إِنَّكَ سَتَلِدِينَ غُلَامًا يَكُونُ وَصِيَّ هَذَا الْمُؤَلُودِ (٩).

ص: ١٣٧

١- في المصدر: فقال له: و ما ذاك اه.

٢- في المصدر: ثم قال لحمزه.

٣- في المصدر: سبالهم. و قد مضى معناه.

٤- أصول الكافي ١: ٤٤٩.

٥- الثور: الهيجان.

٦- أصول الكافي ١: ٤٤٩.

٧- طلقت- بكسر أرقام- أى أخذها الطلق و هو وجع المخاض.

٨- أى انتشر.

٩- روضه الكافي: ٣٠٢.

بيان: أبو طالب اسمه عبد مناف و قال صاحب كتاب عمده الطالب قيل إن اسمه عمران و هي روايه ضعيفه رواها أبو بكر محمد بن عبد الله الطرسوسى النسابة (١) و قيل اسمه كنيته و يروى ذلك عن أبي على محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر الأعرج (٢) و زعم أنه رأى خط أمير المؤمنين عليه السلام و كتب على بن أبو طالب عليهما السلام و لكن حدثني تاج الدين محمد بن القاسم النسابة و جدى لأمى محمد بن الحسين الأسدى أن الذى كان فى آخر ذلك المصحف على بن أبى طالب و لكن الياء مشبهه بالواو فى خط الكوفى (٣).

و الصحيح أن اسمه عبد مناف و بذلك نطقت وصيه أبيه عبد المطلب حين أوصى إليه برسول الله صلى الله عليه و آله و هو قوله:

أوصيك يا عبد مناف بعدى***بواحد بعد أبيه فرد

انتهى (٤).

و قد أجمعت الشيعة على إسلامه و أنه قد آمن بالنبي صلى الله عليه و آله فى أول الأمر و لم يعبد صنما قط بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام و اشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتى أن المخالفين كلهم نسبوا ذلك إليهم و تواترت الأخبار من طرق الخاصة و العامة فى ذلك

ص: ١٣٨

- ١- فى المصدر: العبسى الطرسوسى.
- ٢- فى المصدر: عبد الله بن جعفر الأعرج بن عبد الله بن جعفر قتيل الحره ابن أبى القاسم محمّد ابن على بن أبى طالب النسابة، و له كتاب مبسوط فى علم النسب، و زعم اه.
- ٣- أقول: قد زرت فى المكتبة الشريفه الرضويه بمشهد الرضا عليه السلام كراسا من المصحف الشريف بالخط الكوفى و فى آخره: «كتبه على بن أبى طالب» و لعلها كانت من ذلك المصحف الذى شاهده تاج الدين، و محمّد بن الحسين الأسدى و الخط جيد متقن غايه الاتقان بحيث لم يتغير صورته الحروف من اولها إلى آخرها اصلا، لا شكلا و لا حجما و لا دقه و لا غلظه و لا كبيرا و لا صغرا فكأن الكاتب- و لعله على بن أبى طالب عليه السلام- على ما سمعت من تصديق شيخنا البهائى قده لذلك- قد أشكل الحروف و سطر السطور بالمقياس و البركار بحيث لا يفترق بين «ن» و «ن» و «ك» و «ك» كما فى الطبعة الحروفية و المخلص: أن الواو فى الخط الكوفى تشبه الياء شباها تامه خصوصا إذا كان فى آخر الكلمه كما أن أكثر حروفها كذلك و من زار ذلك المصحف الشريف و زار ختامها عرف صدق ذلك عيانا (ب).
- ٤- عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ٥ و ٦.

و صنف كثير من علمائنا و محدثينا كتابا مفردا فى ذلك كما لا يخفى على من تتبع كتب الرجال.

و قال ابن الأثير فى كتاب جامع الأصول و ما أسلم من أعمام النبى صلى الله عليه و آله غير حمزه و العباس و أبى طالب عند أهل البيت عليهم السلام و قال الطبرسى رحمه الله قد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبى طالب و إجماعهم حجه لأنهم أحد الثقلين اللذين أمر النبى صلى الله عليه و آله بالتمسك بهما ثم نقل عن الطبرى و غيره من علمائهم الأخبار و الأشعار الداله على إيمانه.

و قال يحيى بن الحسن بن بطريق فى كتاب المستدرک بعد إيراد ما مر ذكره فى أحوال النبى صلى الله عليه و آله من إخبار الأخبار و الرهبان بنبوته صلى الله عليه و آله و تأييد أبى طالب له فى رسالته و أشعاره فى تلك الأمور ناقلا عن أكابر علمائهم و مؤرخيهم كابن إسحاق صاحب كتاب المغازى و غيره قال فيدل على إيمانه أشياء.

منها لما عرفه بحيرا الراهب أمره قال إنه سيكون لابن أخيك هذا شأن فارجع به إلى موضعه و احفظه فلم يزل حافظا له إلى أن أعاده إلى مكة و قد ذكر ذلك فى شعره و قال:

إن ابن آمنه النبى محمدا***عندى بمثل منازل الأولاد

فأقر بنبوته كما ترى.

و منها قوله لما رأى بحيرا الغمامه على رأس رسول الله صلى الله عليه و آله فقال فيه:

فلما رآه مقبلا نحو داره***يوقيه حر الشمس ظل غمام

حنا رأسه شبه السجود و ضمه***إلى نحره و الصدر أى ضمما

إلى أن قال:

و ذلك من أعلامه و بيانه***و ليس نهار واضح كظلام

فافتخاره بذلك و جعله من أعلامه دليل على إيمانه.

و منها قوله فى رجوعه من عند بحيرا و ذكر اليهود.

فما رجعوا حتى رأوا من محمدا***أحاديث تجلو غم كل فؤاد

و حتى رأوا أخبار كل مدينه*** سجدوا له من عصبه و فراد (١).

و هذا من أدل دليل على فرحه و سروره بمعجزاته و أخباره.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ عَقِيلًا وَ جَاءَ بِهِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ لَمَّا شَكُّوا مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ بَنِي عَمِّكَ هَؤُلَاءِ قَدْ زَعَمُوا أَنَّكَ تُؤْذِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ (٢) وَ مَسَّجِدِهِمْ فَانْتَهَ عَنْهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُمْ أَ تَرَوْنَ هَذِهِ الشَّمْسَ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ فَمَا أَنَا بِأَقْدَرِ (٣) عَلَى أَنْ أَدْعَ ذَلِكَ مِنْكُمْ عَلَى أَنْ تُشْعَلُوا مِنْهَا شُعْلَةً فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ: وَ اللَّهُ مَا كَذَبَ ابْنُ أَخِي قَطُّ فَارْجِعُوا عَنْهُ.

و هذا غايه التصديق.

و منها قوله في جواب ذلك في أبياته:

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضه*** و أبشر و قربذاك منك عيونا

و هذا أمر له بإبلاغ ما أمره تعالى به على أشق وجه و قوله في تمام الأبيات:

و دعوتى و زعمت أنك ناصحى*** و لقد صدقت و كنت قبل أمينا

فصدقه في دعائه له إلى الإيمان و كونه أمينا و هذا غايه في قبول أمره له و فيها بعد هذا البيت:

و عرضت دينا قد علمت بأنه*** من خير أديان البريه دينا

و هذا من أدل الدليل على إيمانه.

و منها قوله:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا*** نبيا

الأبيات و هذا القول إيمان بلا خلاف.

أقول

ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ الصَّحِيفَةِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ يَا ابْنَ أَخِي مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْبَرَنِي رَبِّي بِهَذَا فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ إِنَّ رَبَّكَ الْحَقُّ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ.

١- العصبه: الجماعه.

٢- النادى: المجلس.

٣- على صيغه التفضيل، و قوله «منكم» متعلق به.

أقول ثم ذكر إتيانه القوم و إخباره إياهم بذلك و مباهلتهم معهم فقال فلو لا تصديقه لرسول الله صلى الله عليه و آله عما بلغه عن الله تعالى لما سارع إلى القوم بالمباهلة بالنبي و تصديقه و ما باهل به إلا و لم يكن عنده شك في أنه هو المنصور عليهم بما ثبت عنده من آيات الرسول صلى الله عليه و آله و صدقه و معجزاته.

و قال (١)

أ لم تعلموا أنا وجدنا محمدا*** نبياً كموسى خط في أول الكتب

فأقر بنبوته و أكد ذلك بأن شبهه بموسى عليه السلام و زاد في التأكيد بقوله خط في أول الكتب فاعترف بأنه قد بشر بنبوته كل نبي له كتاب و هذا أمر لا يعترف به إلا من قد سبق له قدم في الإسلام ثم و كد اعترافه أيضاً بقوله:

و إن عليه في العباد محبه*** و لا خير ممن خصه الله بالحب

فاعترف بمحبه الخلق له و بمحبه الله له و جعله خير الخلق بقوله و لا خير إلى آخره يعني لا يكون أحد خيراً ممن خصه الله بحبه بل هو خير من كل أحد.

ثم ذكر الآيات المتقدمة في ذلك و استدل بها على إيمانه و ذكر كثيرا من القصص و الأشعار تركناها إيثارا للاختصار.

٨٥- مد، العمده: من مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال علي بن أبي طالب و اسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب و اسم عبد المطلب شيبه الحمد بن هاشم و اسم هاشم عمرو بن عبد مناف و اسم عبد مناف المغيرة بن قصي و اسم قصي زيد بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن يشجب (٢) و قيل أشجب بن نبت بن قيدار بن إسماعيل و إسماعيل أول من فتق لسانه بالعربية المبيته التي نزل بها القرآن و أول من ركب الخيل و كانت وحوشا و هو ابن عرق الثرى خليل الله إبراهيم بن تارخ بن ناخور و قيل الناخر بن ساروع بن أرغو بن قالع و هو

ص: ١٤١

١- ما بين العلامتين يوجد في (ك) فقط.

٢- في المصدر: يشجب و قيل أشجب. و في غير (ك) من النسخ: الهميسع بن سحب.

قاسم الأرض بين أهلها - ابن عامر - و هو هود النبي عليه السلام ابن شالخب بن أرفخشذ و هو الرافد بن سام بن نوح بن مالك و هو فى لغة العرب ملكان بن المتوشلخ و هو المثوب بن أخنخ و هو إدريس النبي عليه السلام ابن يرد و هو اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش و هو الطاهر بن شيث و هو هبه الله و يقال أيضا شاث بن آدم أبى البشر عليه السلام (١).

أقول (٢) فى الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال فى مرثيه أبى طالب رضى الله عنه:

أرقت لنوح أخز الليل عرّداً *** لشيخى ينعى والرئيس المسوداً

أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى *** و ذا الحلم لا خلفاً و لم يك قعدداً

أحا الملك خلى ثلمه سيسدّها *** بنو هاشم أو يستباح فيمهدا

فأمتت فريش يفرحون بفقده *** و لست أرى حياً لشىء مخلصداً

أرادت أموراً زينتها حلومهم *** ستوردهم يوماً من العى مؤرداً

يرجون تكذيب النبى و قتله *** و أن يفتروا بهتاً عليه و محجداً

كذبتم و بيت الله حتى نذيقكم *** صدور العوالى و الصفيح المهندا

و يبدو منا منظر ذو كربه *** إذا ما تسربلنا (٣) الحديد المسرداً

فإما تبيدونا و إما نبيدكم *** و إما تروا سلم العشيره أرشداً

و إلا فإن الحى دون محمد *** بنو هاشم خير البرية محتداً

و إن له فيكم من الله ناصر *** و لست بلاق صاحب الله أوحداً

نبى أتى من كل وحي بخطه *** فسماه ربى فى الكتاب محمداً

أغر كضوء البدر صورته وجهه *** جلا الغيم عنه ضوءه فتوقداً

أمين على ما استودع الله قبله *** و إن كان قولاً كان فيه مسدداً

(٤).

١- عمده ابن بطريق: ١٢.

٢- ما بين العلامتين لا يوجد في (ت).

٣- تسريل بالسربال: تلبس به، و هو القميص أو كل ما يلبس.

٤- المصدر: ٤١ و ٤٢.

بيان: أرقت بالكسر أى سهرت و الغرد و التغريد التطريب و الصعاليك جمع الصعلوك و هو الفقير و الندى بالفتح الجود و الخلف بالسكون قوم سوء يخلفون غيرهم و رجل قعد و قعدد إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر و يمدح به من وجه لأن الولاء للكبير و يذم به من وجه لأنه من أولاد الهرمي و ينسب إلى الضعف ذكره الجوهري (١) و التلمه بالضم الخلل فى الحائط و غيره و فى الأساس أهدم فلان الأمر أماته (٢) و فى الصحاح همدت النار تهمد همودا أى طفئت و ذهبت البته و الهمده السكته و همد الثوب بلى و أهدم فى المكان أقام و فى السير أسرع (٣) و البهت البهتان و عاليه الرمح ما دخل السنان إلى ثلثه و الصفيحه السيف العريض و الكريهه الشده فى الحرب و سرد الدروع إدخال حلقها بعضها فى بعض و كذا التسريد و المحتد الأصل و صاحب الله النبى صلى الله عليه و آله و الأوحده الذى ليس له ناصر و الخطه بالضم الأمر و القصه و الغره بياض فى جبهه الفرس ميمون.

وَ مِنْهُ فِي مَرْثِيهِ خَدِيجَهُ وَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أَعَيْنِي جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا** عَلَى هَالِكَيْنِ لَا تَرَى لَهُمَا مِثْلًا

عَلَى سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَ ابْنِ رَيْسِيهَا** وَ سَيِّدِ النَّسْوَانِ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى

مُهَذَّبِهِ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا** مُبَارَكِهِ وَ اللَّهِ سَاقَ لَهَا الْفَضْلًا

مُصَابِيَهُمَا أَذْجَى إِلَى الْجَوِّ وَ الْهَوَاءِ** فَبِتُّ أَقَاسِي مِنْهُمْ الْهَمَّ وَ التُّكْلًا

لَقَدْ نَصَرَا فِي اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ** عَلَى مَنْ يُعَافِي الدِّينَ قَدْ رَعَيْنَا إِلَّا (٤)

بيان: الخيم بالكسر السجيه و الطبيعه لا واحد له من لفظه و الإل بالكسر العهد.

وَ مِنْهُ فِي مَرْثِيهِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ الْمُسْتَجِيرِ** وَ غَيْثَ الْمُحُولِ وَ نُورَ الظُّلَمِ

ص: ١٤٣

١- الصحاح ج ١ ص ٥٢٤.

٢- ص ٤٨٧.

٣- الصحاح ج ١ ص ٥٥٣.

٤- المصدر: ص ١٠٦.

لَقَدْ هَدَّ فَقَدْ كَأَهْلِ الْحِفَاظِ *** وَقَدْ كُنْتَ لِلْمُصْطَفَى خَيْرَ عَمٍ

(١).

بيان: روى السيد حيدر فى الغرر هاتين المرثيتين و تلك المرثي دلائل على كمال إيمان أبى طالب رضى الله عنه فإنه أجل و أتقى من أن يرثى و يمدح كافرا بأمثال تلك المدائح رعايه للنسب بل بعض أبياتها يدل كونه أفضل من حمزه رضى الله عنه.

و قال السيد بن طاوس فى كتاب الطرائف إنى رأيت المخالفين تظاهروا بالشهادة على أبى طالب عم نبيهم و كفيله بأنه مات كافرا و كذبوا الأخبار الصحيحة المتضمنه لإيمانه و ردوا شهاده عتره نبيهم صلوات الله عليهم الذين رووا أنهم لا يفارقون كتاب ربهم و إننى وجدت علماء هذه العتره مجمعين على إيمان أبى طالب رضى الله عنه و ما رأيت هؤلاء الأربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه (٢) إنه مسلم مثل هذه المكابره و ما زال الناس يشهدون بالإيمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك أو ترى عليه صفه تقتضى الإيمان و سوف أورد لك بعض ما أوردوا فى كتبهم و بروايه رجالهم من الأخبار الداله لفظا أو معنى تصريحاً أو تلويحاً بإيمان أبى طالب رضى الله عنه و يظهر لك أن شهادتهم عليه بالكفر عداوه لولده على بن أبى طالب عليه السلام أو لبني هاشم.

فمن ذلك ما ذكره و رووه فى كتاب أخبار أبى عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد الطبرى اللغوى عن أبى العباس أحمد بن يحيى بن تغلب (٣) عن ابن الأعرابى ما هذا لفظه و أخبرنا تغلب عن ابن الأعرابى قال العور الردى ء من كل شى ء و الوعر الموضوع المخيف الوحش قال ابن الأعرابى و من العور.

خبر ابن عباس قال: لَمَّا نَزَلَتْ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُرَبِّيهِ وَ عَبِقَ مِنْ سَيْمِيهِ وَ كَرَمِهِ وَ خَلَائِقِهِ مَا أَطَاقَ فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ فَاصْبِرْ لِي طَعَاماً وَ اطْبِخْ لِي لَحْمًا (٤) قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَدَدْتُهُمْ «بَنِي هَاشِمٍ»

ص: ١٤٤

١- المصدر: ص ١٢٢.

٢- فى المصدر: قيل عليه.

٣- فى (ح): ثعلب.

٤- فى (ح) و اطبخ لحما.

بَحْتًا» فَكَانُوا أَرْبَعِينَ قَالَ فَصَبَّغْتُ الطَّعَامَ طَعَامًا يَكْفِي لِاثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ (١) قَالَ فَقَالَ لِي الْمُضِيَّ طَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَاتِيهِ قَالَ فَأَخَذَ شِطْبِيَّهُ (٢) مِنْ اللَّحْمِ فَشَطَّهَا بِأَسَدِنَانِهِ وَجَعَلَهَا فِي الْجَفْنَةِ (٣) قَالَ وَاعِدَدْتُ لَهُمْ عَسِيًّا مِنْ لَبَنٍ قَالَ وَمَضَيْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّهُ قَدْ دَعَاهُمْ لَطَعَامٍ وَشَرَابٍ قَالَ فَدَخَلُوا وَأَكَلُوا وَ لَمْ يَسْتَيْتِمُوا نِصْفَ الطَّعَامِ حَتَّى تَضَلَّعُوا (٤) قَالَ وَ لَعَهْدِي بِالْوَاحِدِ مِنْهُمْ يَأْكُلُ مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعَامِ وَوَحْدَهُ قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُ بِاللَّبَنِ قَالَ فَشَرِبُوا حَتَّى تَضَلَّعُوا قَالَ وَ لَعَهْدِي بِالْوَاحِدِ مِنْهُمْ وَوَحْدَهُ يَشْرَبُ مِثْلَ ذَلِكَ اللَّبَنِ قَالَ وَ مَا بَلَّغُوا نِصْفَ الْعَسِّ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ لَعْنَهُ اللَّهُ فَقَالَ أَلَيْهَذَا دَعَوْتَنَا ثُمَّ أَتْبَعَ كَلَامَهُ بِكَلِمَةٍ ثُمَّ قَالَ قَوْمُوا فَقَامُوا وَ انصَرَفُوا كُلُّهُمْ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ أَصْلِحْ لِي مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ قَالَ فَأَصْبَحْتُ لِحْتَهُ وَ مَضَيْتُ إِلَيْهِمْ بِرِسَالَتِهِ قَالَ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا أَكَلُوا وَ شَرِبُوا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَتَكَلَّمَ فَاعْتَرَضَهُ أَبُو لَهَبٍ لَعْنَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْكُتْ يَا عَوْرُ مَا أَنْتَ وَ هَذَا قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ قَالَ فَجَلَسُوا ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُمْ يَا سَيِّدِي فَتَكَلَّمْ بِمَا تُحِبُّ وَ بَلِّغْ رِسَالَهَ رَبِّكَ فَإِنَّكَ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ قَالَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ وَرَاءَ هَذَا الْجَبَلِ جَيْشًا يُرِيدُ أَنْ يُغَيِّرَ (٥) عَلَيْكُمْ أَلَيْسَ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالَ فَقَالُوا كُلُّهُمْ نَعَمْ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْأَمِينُ الصَّادِقُ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ فَوَحِّدُوا اللَّهَ الْجَبَّارَ وَ اعْبُدُوهُ وَوَحْدَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَ اخْلَعُوا (٦) هَذَا الْأَنْدَادَ الْأَنْجَاسَ وَ أَقْرِوا وَ اشْهَدُوا بِأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِلَى الْخَلْقِ فَإِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِعِزِّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ فَقَامُوا وَ انصَرَفُوا كُلُّهُمْ وَ كَانَ الْمَوْعِظَةُ قَدْ عَمِلَتْ فِيهِمْ.

هذا آخر لفظه حديث أبي عمر الزاهد.

ص: ١٤٥

١- كذا في (ك) و في غيره: وضعت طعاما يكفي بالاثنين.

٢- الشظية: قلقه العود و العظم و نحوهما. و في (د) شظيه. و في اللحيان المنضجه.

٣- الجفنه: القصعه الكبيره.

٤- في (ك): حتى بضعوا خ ل. و يأتي في البيان معناه.

٥- أغار إغاره: هجم و أوقع بهم.

٦- في (د): و اقلعوا.

قال السيد رضى الله عنه و لو لم يكن لأبى طالب رضى الله عنه إلا هذا الحديث و أنه سبب فى تمكين النبى صلى الله عليه و آله من تأديه رسالته و تصريحه بقوله و بلغ رساله ربك فإنك الصادق المصدق لكفاه شاهدا بإيمانه و عظيم حقه على أهل الإسلام و جلاله أمره فى الدنيا و دار المقام (١) و ما كان لنا حازه إلى إيراد حديث سواه و إنما نورد الأحاديث استظهارا فى الحجه لما ذكرناه.

فمن ذلك أيضا ما ذكره الحميدى فى كتاب الجمع بين الصحيحين فى مسند عبد الله بن عمر فى الحديث الحادى عشر من أفراد البخارى تعليقا قال و قال عمر بن حمزه عن سالم عن أبيه قال ربما ذكرت قول الشاعر و أنا أنظر إلى وجه النبى صلى الله عليه و آله و هو يستسقى و ما ينزل حتى يجيش كل ميزاب فمن ذلك:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه*** ربيع اليتامى عصمه للأرامل

و هو قول أبى طالب رضى الله عنه. وَقَدْ أَخْرَجَهُ بِالْإِسْنَادِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ حَيْثُ قَالَ وَ ذَكَرَ الْبَيْتَ وَ هِيَ قَصِيدَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ الرَّوَاهِ لِأَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هِيَ هَذِهِ:

لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجِدًا بِأَحْمَدٍ*** وَ أَحَبَّبْتُهُ حُبَّ الْحَبِيبِ الْمُوَاصِلِ

إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ.

و من ذلك ما رواه الثعلبى فى تفسيره قال فى تفسير قوله تعالى وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْمَأُونَ عَنْهُ وَ إِنَّ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ (٢) عن عبد الله بن عباس قال اجتمعت قريش إلى أبى طالب رضى الله عنه و قالوا له يا أبا طالب سلم إلينا محمدا فإنه قد أفسد أدياننا و سب آلهتنا و هذه أبنائنا بين يديك تبين (٣) بأيهم شئت ثم دعوا بعمار بن الوليد و كان مستحسنا فقال لهم هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فصيلها؟ لا كان ذلك أبدا ثم نهض عنهم فدخل على النبى صلى الله عليه و آله (٤) فرآه كئيبا و قد علم مقاله قريش (٥) فقال رضى الله

ص: ١٤٦

١- فى (ك) و فى دار المقام.

٢- الأنعام: ٢٦.

٣- تبناه: اتخذه ابنا.

٤- كذا فى (ك) و المصدر، و فى باقى النسخ: فدخل النبى صلى الله عليه و آله.

٥- فى المصدر، بمقاله قريش.

عنه يا محمد لا تحزن ثم قال:

و الله لن يصلوا إليك بجمعهم*** حتى أوسد في التراب دينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضه*** و ابشر و قر بذاك منك عيوننا

و دعوتني و ذكرت أنك ناصحي*** و لقد نصحت و كنت قبل أمينا

و ذكرت دينا قد علمت بأنه*** من خير أديان البريه دينا

و روى الثعلبي أنه قد اتفق على صحه نقل هذه الأبيات عن أبي طالب رضى الله عنه مقاتل و عبد الله بن عباس و القاسم بن محصره (1) و عطاء بن دينار.

و من ذلك ما رواه بإسناده في كتاب أسيمه نهايه الطلوب و غايه السؤل في مناقب آل الرسول رجل من علمائهم و فقهاءهم حنبلئ الميذهب أسيمه إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري يرفعه إلى الحسن بن علي بن أبي عبد الله الأزدي الفقيه قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني أبي عن عبد الكريم الجزري و قال الحسن بن علي المذكور و حدثنا أيضاً عبد الله بن عمر البرقي عن عبد الكريم الجزري عن طاوس عن ابن عباس و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه إن النبي صلى الله عليه و آله قال للعباس إن الله قد أمرني بإظهار أمري و قد أتباني و استتباني فما عندك فقال له العباس يا ابن أخي تعلم أن قریشاً أشد الناس حسداً لولد أبيك و إن كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطامة و الداهية العظيمة (2) و رميناً عن قوس واحد و انتسبفونا نسفاً صلناً (3) و لكن قرب إلى عمك (4) أبي طالب فإنه كان أكبر أعمامك إن لا ينصرك لا يخذلك و لا يسلمك فأتياه فلما رأهما أبو طالب قال إن لكما لظننه و خبراً ما جاء بكما في هذا الوقت فعرفه العباس ما قال له النبي صلى الله عليه و آله و ما أجابه به العباس فنظر إليه أبو طالب رضى الله عنه و قال له أخرج ابن أخي فإنك الرفيع كعباً (5) و المنيع حزباً و الأعلى

ص: ١٤٧

١- في (ك): محضره. و في المصدر: محصره.

٢- في المصدر: و الداهية العظماء.

٣- الصلت من السيف: الصقيل الماضي.

٤- في المصدر: و لكن اقترب بنا الى عمك.

٥- في المصدر: اخرج يا ابن أخي فإنك المنيع كعبا.

أَبَا وَاللَّهِ لَا يَسْلُوكُكَ لِسَانٌ إِلَّا سَلَقْتَهُ (١) أَلْسُنٌ حِدَادٌ وَاجْتَدَبْتُهُ سُيُوفٌ حِدَادٌ وَاللَّهُ لَتَذَلَّنَ لَكَ الْعَرَبُ (٢) ذُلَّ الْبُهِمِ لِحَاضِنِهَا وَ لَقَدْ كَانَ أَبِي يَقْرَأُ الْكِتَابَ جَمِيعاً وَ لَقَدْ قَالَ إِنَّ مِنْ صُلَيْبِي لَنَبِيًّا لَوِدِدْتُ أَنِّي أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَمَنْتُ بِهِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ وُلْدِي فَلْيُؤْمِنْ بِهِ.

ثم ذكر صفه إظهار نبيهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب له و صوره شهادته و قد صلى وحده و جاءت خديجه فصلت معه ثم جاء على فصلى معه (٣)

و زاد الزمخشري فى كتاب الأكتاب بيتا آخر رواه عن أبي طالب رضى الله عنه:

و عرضت دينا لا محاله إنه*** من خير أديان البريه دينا

لولا الملامه أو حذارى سبه*** لوجدتنى سمحا بذاك مبينا. (٤)

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْحَنَبِيُّ صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغِيرَةَ بْنِ مُعَقَّبٍ قَالَ: فَقَدَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَظَنَّ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ اغْتَالَهُ فَقَتَلَهُ فَبَعَثَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمِ أَظُنُّ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ اغْتَالَ مُحَمَّدًا فَقَتَلَهُ فَلْيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ حَدِيدَهُ صَارِمَهُ (٥) وَ لِيَجْلِسَ إِلَى جَنْبِ عَظِيمٍ

ص: ١٤٨

- ١- سلقه بالكلام: آذاه. و بالرمح: طعنه. أى لا يؤذيك أحد بلسانه الا أن يؤذى بألسن كثيره حداد أو يطعن بالسيوف و الرماح.
- ٢- فى المصدر: لتذلن لك العزيز.
- ٣- ليست الجملة الأخيره فى المصدر.
- ٤- فى كتاب «الغدیر ج ٧ ص ٣٣٤»: قال السيد احمد زينى دحلان فى أسنى المطالب ص ١٤ فقیل: إن هذا البيت موضوع أدخلوه فى شعر أبى طالب و ليس من كلامه. قال الامينى : هب أن البيت الاخير من صلب ما نظمه أبوطالب عليه السلام ، أقصى ما فيه أن العار والسبه اللذين كان أبوطالب عليه السلام يحذرهما خيفه أن يسقط محله عند قريش فلاتسنى له نصره الرسول المبعوث صلى الله عليه وآله انما منعاه عن الابانه والاظهار لاعتناق الدين ، و إعلان الايمان بما جاء به النبى الامين ، وهو صريح قوله : لو جدتنى سمحا بذاك مبينا اى مظهرها واين هو من اعتناق الدين فى نفسه والعمل بمقتضاه من النصره والدفاع؟ ولو كان يريد به عدم الخضوع للدين لكان تهافتاً بينا بينه وبين آياته الاولى التى ينص فيها بأن دين محمد صلى الله عليه وآله من خير أديان البريه دينا ، وأنه صلى الله عليه وآله صادق فى دعوته ، أمين على امته.
- ٥- أى قاطعه كالسكين و نحوه.

مِنْ عَظَمَاءِ قُرَيْشٍ فإِذَا قُلْتُ أَبْغَى مُحَمَّدًا قَتَلَ (١) كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ الرَّجُلَ الَّذِي إِلَى جَانِبِهِ وَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمْعُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ فِي بَيْتٍ عِنْدَ الصَّفَا فَأَتَى أَبَا طَالِبٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو طَالِبٍ أَخَذَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ فَقَدْتُ مُحَمَّدًا فَظَنَنْتُ أَنْ بَعْضَكُمْ اغْتَالَهُ فَأَمَرْتُ كُلَّ فِتَى شَهِدَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَنْ يَأْخُذَ حَدِيدَهُ وَيَجْلِسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى عَظِيمٍ مِنْكُمْ فإِذَا قُلْتُ أَبْغَى مُحَمَّدًا قَتَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الرَّجُلَ الَّذِي إِلَى جَانِبِهِ فَكَشَفُوا (٢) عَمَّا فِي أَيْدِيكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ فَكَشَفَ بَنُو هَاشِمٍ عَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ فَظَنَرْتُ قُرَيْشٌ إِلَى ذَلِكَ فَعِنْدَهَا هَابَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ يَقُولُ:

أَلَا أَبْلُغُ قُرَيْشًا حَيْثُ حَلَّتْ *** وَكُلُّ سَرَائِرٍ مِنْهَا غُرُورٌ

فَأِنِّي وَالصَّوَابِحِ غَادِيَاتٍ *** وَمَا تَتَلَوُ السَّفَافِرُهُ الشُّهُورُ (٣)

لَالِ مُحَمَّدٍ رَاعٍ حَفِيطٌ *** وَوَدَّ الصَّدْرُ مِنِّي وَالضَّمِيرُ

فَلَسْتُ بِقَاطِعِ رَحِمِي وَوُلْدِي *** وَ لَوْ جَرَّتْ مَطَالِمَهَا الْجَزُورُ

أَيَّامُ جَمْعُهُمْ أَبْنَاءَ فَهْرٍ *** بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ وَالْأَمْرُ زُورٌ

فَلَا وَأَبِيكَ لَا ظَفِرَتْ قُرَيْشٌ وَ لَا لَقِيَتْ رَشَادًا إِذْ تُشِيرُ

بَنِي أَخِي وَ نُوطَ الْقَلْبِ مِنِّي وَ أَيْبُضُ مَاؤُهُ عَدَقُ كَثِيرٌ

وَ يَشْرَبُ بَعْدَهُ الْوِلْدَانُ رِيًّا وَ أَحْمَدُ قَدْ تَضَمَّنَهُ الْقُبُورُ

أَيَا ابْنَ الْأَنْفِ أَنْفِ بَنِي قُصَيٍّ (٤) كَأَنَّ جَبِينَكَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ

أقول (٥) روى جامع الديوان نحو هذا الخبر مرسلًا ثم ذكر الأشعار هكذا

«أَلَا أَبْلُغُ...»

إلى قوله:

«و كل سرائر منها غدور».

ص: ١٤٩

١- فى المصدر: فليقتل. و معنى ابغى أى اطلب.

٢- فى المصدر: فاكشفوا لى.

٣- كذا فى النسخ، و الصحيح: السفاسره.

٤- الانف: السّيد.

٥- من هنا الى قوله: ثم قال السّيد رضى الله عنه من مختصات (ك). وقال العلامة الاميني في «الغدير ج ٧ ص ٣٥٠»: هذه الزيادة لا توجد في الديوان المطبوع لسيدنا أبى طالب أقول: و مع الاسف لم نظفر بنسخه الديوان الى الآن.

فإني و الضوايح غاديات*** و ما تتلو السفافره الشهور

إلى قوله: جزور.

فيا لله در بنى قصى*** لقد احتل عرصتهم ثبور

عشيه ينتحون بأمر هزل*** و يستهوى حلومهم الغرور

فلا و أبيك إلى قوله إذ تشير. أ يأمر إلى قوله زور.

أ لا ضلت حلومهم جميعا*** و أطلق عقل حرب لا تبور

أ يرضى منكم الحلماء هذا*** و ما ذاكم رضا لى أن تبوروا

بنى أحيى إلى قوله القبور.

فكيف يكون ذلكم قريشا*** و ما منى الضراعه و الفتور (١).

على دماء بدن عاطلات*** لئن هدرت بذلكم الهدور

لقام الضاريون بكل ثغر*** بأيديهم مهنده تمور. (٢)

و تلقوني أمام الصف قدما*** أضراب حين تحزمه الأمور

أرادى مره و أكر أخرى*** حذارا أن تغور به الغرور

أذودهم بأبيض مشرفى*** إذا ما حاطه الأمر النكير

و جمعت الجموع أسود فهر*** و كان النقع فوقهم يثور. (٣)

كأن الأفق محفوف بنار*** و حول النار آساد تزيير

بمعترك المنايا فى مكر*** تخال دماءه قدرا تغور

إذا سالت مجلجله صدوق*** كأن زهاءها رأس كبير

و شظاها محل الموت حقا*** و حوض الموت فيها يستدير

هنالك أى بنى يكون منى*** بوادر لا يقوم لها الكثير

تدهدت الصخور من الرواسى***إذا ما الأرض زلزلها القدير

ص: ١٥٠

١- الضراعه: الضعف.

٢- المهند. السيف المطبوع من حديد الهند. مار السنان فى المطعون: تردد.

٣- النقع: الغبار. و ثار أى هاج.

و لا قفل بقلهم فإني (١)*** و ما حلت بكعبته النذور.

وفى دون نفسك إن أرادوا*** بها الدهياء أو سالت بحور

أيا ابن الأنف إلى آخره.

لك الله الغداه و عهد عم*** تجنبه الفواحش و الفجور

بتحفاظى و نصره أريحي*** من الأعمام معضاد يصور (٢)

ثم قال السيد رضى الله عنه و من ذلك ما رواه الحنبلئى صاحب كتاب نهايه الطلوب و غايه السؤل بإسناده قال سمعت أبا طالب رضى الله عنه يقول حدثنى محمد بن أخى و كان و الله صدوقاً قال قلت له بم بعثت يا محمد قال بصله الأرحام و إقام الصلاه و إيتاء الزكاه.

و من ذلك ما رواه صاحب كتاب نهايه الطلوب و غايه السؤل بإسناده إلى عروة بن عمر الثقفى قال سمعت أبا طالب رضى الله عنه قال سمعت ابن أخى الأمين يقول اشكر تزرق و لا تكفر فتعدب.

و من ذلك ما رواه صاحب الكتاب المزبور بإسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه أن أبا طالب مريض فعاده النبى صلى الله عليه و آله.

و من ذلك ما رواه أيضاً الحنبلئى فى الكتاب المشار إليه بإسناده إلى عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس قال: عارض النبى صلى الله عليه و آله جنازة أبى طالب رضى الله عنه قال وصلتك رحم و جزاك الله يا عم خيراً.

و من ذلك ما رواه بإسناده إلى ثابت البنائى عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت يا رسول الله ما تزجو لأبى طالب؟ قال كل خير أرجوه من ربى.

و من عجيب ما بلغت إليه العصبية على أبى طالب من أعداء أهل البيت عليهم السلام أنهم

ص: ١٥١

١- الظاهران «و لا قفل» مصحف «و لا تحفل».

٢- الارىحي: الواسع الخلق. المعضاد: حديده لقطع الشجر، سكين كبير للقصاب يقطع به العظام. و صار الشىء يصوره: اماله.

زعموا أن المراد بقوله تعالى لنبىه صلى الله عليه وآله إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ (١) أنها فى أبى طالب رضى الله عنه وقد ذكر أبو المجد بن رشاده الواعظ الواسطى فى مصنفه كتاب أسباب نزول القرآن ما هذا لفظه قال قال الحسن بن مفضل فى قوله عز وجل إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ كيف يقال إنها نزلت فى أبى طالب رضى الله عنه وهذه السوره من آخر ما نزل من القرآن بالمدينه وأبو طالب مات فى عنفوان الإسلام (٢) والنبي صلى الله عليه وآله بمكه

و إنما هذه الآيه نزلت فى الحارث بن نعمان بن عبد مناف و كان النبي صلى الله عليه وآله يحب إسلامه (٣) فقال يوما للنبي صلى الله عليه وآله إنا نعلم أنك على الحق و أن الذى جئت به حق و لكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا (٤) من أرضنا لكثرتهم و قتلنا و لا طاقه لنا بهم فنزلت الآيه و كان النبي صلى الله عليه وآله يؤثر إسلامه لميله إليه.

قال السيد رحمه الله فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات و مضمون الآيات أن ينكروا إيمان أبى طالب رضى الله عنه و قد تقدمت روايتهم لوصيه أبى طالب أيضا لولده أمير المؤمنين على عليه السلام بملازمه محمد صلى الله عليه وآله و قوله رضى الله عنه إنه لا يدعو إلا إلى خير و قول نبيهم صلى الله عليه وآله جزاك الله يا عم خيرا و قوله صلى الله عليه وآله لو كان حيا قرت عيناه و لو لم يعلم نبيهم صلى الله عليه وآله أن أبى طالب رضى الله عنه مات مؤمنا ما دعا له و لا كانت تقر عينه بنبيهم صلى الله عليه وآله و لو لم يكن إلا شهادته عتره نبيهم صلى الله عليه وآله له بالإيمان لوجب تصديقهم كما شهد نبيهم صلى الله عليه وآله أنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى و لا ريب أن العتره أعرف بباطن أبى طالب رضى الله عنه من الأجانب و شيعه أهل البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك و لهم فيه مصنفات و ما رأينا و لا سمعنا أن مسلما أخرجوا فيه إلى مثل ما أخرجوا فى إيمان أبى طالب رضى الله عنه و الذى نعرفه منهم أنهم يثبتون إيمان الكافر بأدنى سبب و بأدنى خبر واحد و بالتلويح فقد بلغت عداوتهم بنى هاشم إلى إنكار إيمان أبى طالب

ص: ١٥٢

١- القصص: ٥٦.

٢- عنفوان الشىء: اوله.

٣- يحبه و يحب إسلامه. (خ ل).

٤- تخطف الشىء: اجتذبه و انتزعه.

رضى الله عنه مع تلك الحجج الثواب إن هذا من جملة العجائب (١) بيان: (٢) عقب به الطيب كفرح لزق و الشظيه كل فلقه من شىء و الجمع شظايا و التشظيه التفريق و العس بالضم القدح العظيم و تضلع من الطعام امتلاً كأنه ملاً أضلاعه و بضع من الماء كمنع روى و فى النهايه لم يكن أبو لهب أعور و لكن العرب تقول للذى لم يكن له أخ من أبيه و أمه أعور و قيل إنهم يقولون للردىء من كل شىء من الأمور و الأخلاق أعور (٣) و قال فى حديث الاستسقاء و ما ينزل حتى يجيش كل ميزاب أى يتدفق و يجرى بالماء (٤) ربيع اليتامى أى ينمون و يهتزون به كالنبات ينمو و يهتز فى الربيع و فى بعض النسخ ثمال اليتامى كما فى النهايه و قال الشمال بالكسر الملقباً و الغياث و قيل هو المطعم فى الشده (٥) و فى القاموس كلف به كفرح أولع و أكلفه غيره و التكليف الأمر بما يشق عليك (٦) و فى النهايه كلفت بهذا الأمر أكلف به إذا ولعت به و أحببته (٧) و قال يقال وجدت بفلانته و جدا إذا أحببتها حبا شديداً (٨) و دينا تمييز مؤكد و الطامه الداھيه تغلب ما سواها و نسف البناء ينسفه قلعه من أصله كانتسفه و فى القاموس التقريب ضرب من العدو و الشكايه (٩) و الظنه بالكسر التهمه و كأنه هنا مجاز و البهم جمع البهمه بفتحهما و هى أولاد الضأن و المعز و حاضنها مربيها و فى بعض النسخ بالخاء المعجمه يقال حضن ناقته حمل عليها و عض من بدنها و كمنبر من يهزل

ص: ١٥٣

- ١- الطرائف: ٧٤-٨٧.
- ٢- هذا البيان أيضا من مختصات (ك).
- ٣- النهايه ٣: ١٣٨ و قد ذكر الزمخشريّ مثل ذلك و أشار إلى القصه فى كتاب. الفائق فراجع (ب).
- ٤- النهايه ١: ١٩٣.
- ٥- النهايه ١: ١٣٤.
- ٦- القاموس ٣: ١٩٢.
- ٧- النهايه ٤: ٣١.
- ٨- النهايه ٤: ١٩٦.
- ٩- القاموس ج ١: قال: فى ص ١١٤ و كفرح اشتكاه كقرب تقريبا و قال فى ص ١١٥ و التقريب ضرب من العدو أو أن يرفع يديه معا و يضعهما معا (ب).

الدواب و يدلها قوله فإنى و الضوايح فى النهايه فى حديث أبى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وآله:

فإنى و الضوايح كل يوم*** و ما تتلو السفافره الشهور

الضوايح جمع ضابح يقال ضبح أى صاح يريد القسم بمن يرفع صوته بالقراءه و هو جمع شاذ فى صفه الآدمى كفوارس (١) و السفافره أصحاب الأسفار و هى الكتب (٢) و الشهور أى العلماء واحدهم شهر كذا قال الهروى و الفهر بالكسر أبو قبيله من قريش و نوط القلب و نياطه عرق نيط به القلب ينتحون أى يقصدون على دماء بدن كأنه ألزم على نفسه دماء البدن و أقسم بها إن لم يكن ما يقوله و العاطلات الحسان أو بلا قلائد و أرسان أو الطويله الأعناق و المقسم عليه أنه لو هدرت دماء بسبيكم لقام الضاربون السيوف بكل ناحيه بأيديهم مهنده أى سيوف مشحذه تمور أى تضطرب و تتحرك حين تحزمه أى تشده و الضمير للنبي صلى الله عليه وآله و لا- يبعد أن يكون بالياء و يقال راداه أى راوده و داراه و عن القوم رمى عنهم بالحجاره أو هو من الردى الهلاك أن تغور به الغرور أى يذهب به إلى الغور أصحاب الغاره و له معان أخر مناسبه و الزئر و الزئير صوت الأسد من صدره عند غضبه و المجلجل (٣)

السيد القوى و الجرى ء الدفاع المنطق و الجلجله شده الصوت و كان الصدوق بالضم جمع صادق أى فى الحرب و الزهاء العدد الكثير و كأنه كناية عن تراكمهم و اجتماعهم و يحتمل التصحيف و شظى القوم خلاف صميمهم و هم الأتباع و الدخلاء عليهم و البادره الحده عند الغضب تدهدت تدرجت و ما حلت الواو للقسم و ما بمعنى من و المراد به الرب تعالى و الداهيه الدهياء البليه العظيمه أو سالت أو بمعنى إلى أن أو إلا أن لك الله الغداه أى الله حافظك فى هذه الغداه و يحفظك عهد عمك تجنبه الأصل تتجنبه و الأريحي الواسع الخلق و المعضاد الكثير الإعانه يصور أى يصوت كناية عن

ص: ١٥٤

١- النهايه ٣: ١١.

٢- النهايه ٢: ١٦٦ و فيه نقل الشعر هكذا: «و ما تتلو السفاسره الشهور» و قد أشرنا قبيل هذا أنه الصحيح.

٣- فى (ك): و الجلجل لكنه سهو و الصحيح كما أثبتناه، راجع القاموس ٣: ٣٥٠.

إعلان النصره أو يهد أركان الخصامه و يحتمل أن يكون بالنون بالفتح أو الضم مبالغه فى النصره و المراد بهذا العم إما نفسه أو حمزه رضى الله عنهما.

أقول و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه اختلف الناس فى إسلام أبى طالب فقالت الإماميه و أكثر الزيديه ما مات إلا مسلما و قال بعض شيوخنا المعتزله بذلك منهم الشيخ أبو القاسم البلخى و أبو جعفر الإسكافى و غيرهما و قال أكثر الناس من أهل الحديث و العامه و من شيوخنا البصريين و غيرهم مات على دين قومه

وَ يَرُوءُونَ فِي ذَلِكَ حَدِيثًا مَشْهُورًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ قُلْ يَا عَمَّ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عَدَاً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لَوْ لَا أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ جَزَعٌ عِنْدَ الْمَوْتِ لَأَقْرَزْتُ بِهَا عَيْنَكَ.

و روى أنه قال أنا على دين الأشياخ و قيل إنه قال أنا على دين عبد المطلب و قيل غير ذلك و روى كثير من المحدثين أن قوله تعالى ما كان للنبي و الدين آمنوا أن يستغفروا للمشركين و لو كانوا أولى قُربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم - و ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة و عدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه (١) الآية أنزلت فى أبى طالب لأن رسول الله صلى الله عليه و آله استغفر له بعد موته و روى أن قوله تعالى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ (٢) نزلت فى أبى طالب و

رووا أن عليا عليه السلام جاء إلى رسول الله بعد موت أبى طالب فقال له إن عمك الضال قد قضى فما الذى تأمرنى فيه.

و احتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلى و الصلاة هى المفرقه بين المسلم و الكافر و أن عليا و جعفر لم يأخذا من تركته شيئا

وَ رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي بِتَخْفِيفِ عَذَابِهِ لِمَا صَنَعَ فِي حَقِّي وَ إِنَّهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ.

وَ رَوَوْا عَنْهُ أَيْضًا: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ لَوْ اسْتَعْفَرْتَ لِأَبِيكَ وَ أُمَّكَ فَقَالَ لَوْ اسْتَعْفَرْتُ لَهُمَا لَأَسْتَعْفَرْتُ لِأَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ صَنَعَ إِلَيَّ مَا لَمْ يَصْنَعَا وَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَ آمَنَهُ وَ أَبَا طَالِبٍ فِي حُجْرَةٍ مِنْ حُجْرَاتِ جَهَنَّمَ (٣).

ص: ١٥٥

١- سورة التوبه: ١١٤ و ١١٥.

٢- سورة القصص: ٥٦.

٣- فى المصدر: فى جمرات من جمرات جهنم.

فأما الذين زعموا أنه كان مسلماً فقد روي خلاف ذلك

فَأَسْنَدُوا خَبْرًا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ إِنَّ اللَّهَ مُشْفَعُكَ فِي سِتِّهِ بَطْنِ حَمَلَتِكَ آمَنَهُ بِنْتِ وَهْبٍ وَصُيْلِبِ أَنْزَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَحَجْرٌ كَفَلَكَ أَبِي طَالِبٍ وَبَيْتِ آوَاكَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ أَخٌ كَانَ لَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا كَانَ فِعْلُهُ قَالَ كَانَ سَيِّحِيًّا يُطْعِمُ الطَّعَامَ وَ يَجُودُ بِالنَّوَالِ وَ تَمْدِي أَرْضَ عُنْتِكَ حَلِيمَةً بِنْتِ أَبِي ذُوَيْبٍ.

قَالُوا وَ قَدْ نَقَلَ النَّاسُ كَافَّةً عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: نَقَلْنَا مِنَ الْأَصْلَابِ.

الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الرَّكِيهِ.

فوجب بهذا أن يكون آباؤهم كلهم منزهين عن الشرك لأنهم لو كانوا عبده أصنام لما كانوا طاهرين قالوا و أما ما ذكر في القرآن من إبراهيم و أبيه آزر و كونه ضالاً- مشركاً فلا- يقدر في مذهبن لأن آزر كان عم إبراهيم فأما أبوه فتارخ بن ناخور و سمي العم أبا كما قال أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبيته ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك و إله آباؤك (١) ثم عد فيهم إسماعيل و ليس من آباءه و لكنه عمه.

ثم قال

وَ اخْتَجُوا فِي إِسْلَامِ الْأَنْبِيَاءِ بِمَا رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَتَّبِعُ اللَّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْهِ سَيِّمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَ بَهَاءُ الْمُلُوكِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْمَدِينَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرْجُو لِأَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَرْجُو لَهُ كُلَّ خَيْرٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ رِجَالِ الشَّيْخَةِ وَ هُوَ أَبَانُ بْنُ أَبِي مَحْمُودٍ كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ شَكَّكَ فِي إِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الْآيَةَ وَ بَعْدَهَا إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقَرَّرْ بِإِيمَانِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّيَّاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ فِي ضَحَضٍ مِنْ نَارٍ فَقَالَ لَوْ وَضِعَ إِيْمَانُ أَبِي طَالِبٍ فِي كِفِّهِ مِيزَانٍ وَ إِيْمَانُ هَذَا الْخَلْقِ فِي

ص: ١٥٦

١- البقره: ١٣٣.

٢- النساء: ١١٤.

الْكُفَّةِ الْمَأْخَرَى لِرَجِيحِ إِيْمَانِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْمُرُ أَنْ يُحَيَّجَ عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ وَآمَنَهُ وَ أَبِي طَالِبٍ فِي حَيَاتِهِ ثُمَّ أَوْصَى فِي وَصِيَّتِهِ بِالْحَجِّ عَنْهُمْ.

وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِأَبِي قُحَافَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَامَ الْفَتْحِ يَقُودُهُ وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَعْمَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَا تَرَكَتَ الشَّيْخَ حَتَّى نَأْتِيَهُ فَقَالَ أَرَدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَأْجُرَهُ اللَّهُ أَمَا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَنَا كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا بِإِسْلَامِ عَمَّكَ أَبِي طَالِبٍ مِنِّي بِإِسْلَامِ أَبِي أَلْتَمِسُ بِذَلِكَ قَوْلَهُ عَيْنِكَ فَقَالَ صَدَقْتَ.

وَ رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سُئِلَ عَنْ هَذَا (١) فَقَالَ وَ أَعَجَبًا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى رَسُولَهُ أَنْ يُقَرَّرَ مُسْلِمَةً عَلَى نِكَاحِ كَافِرٍ وَ قَدْ كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ مِنَ السَّابِقَاتِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ لَمْ تَزَلْ تَحْتَ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى مَاتَ.

وَ يُرْوَى عَنْ قَوْمٍ مِنَ الزَّيْدِيِّينَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسِنَدَ الْمُخِذُّونَ عَنْهُ حَدِيثًا يَنْتَهِي إِلَى أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ يَقُولُ بِمَكَّةَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ أَخِي أَنَّ رَبَّهُ بَعَثَهُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ وَ أَنْ يَعْبُدَهُ وَخِدَهُ لَا يَعْبُدُ مَعَهُ غَيْرُهُ وَ مُحَمَّدٌ عِنْدِي الصَّادِقُ الْأَمِينُ.

وَ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا وَ كَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ. إِنَّمَا عَنِيَ بِهِ أَبَا طَالِبٍ.

وَ قَالَتِ الْإِمَامِيَّةُ إِنْ مَا يَرُويهِ الْعَامَّةُ مِنْ أَنَّ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا لَمْ يَأْخُذَا مِنْ تَرْكِه أَبِي طَالِبٍ شَيْئًا حَدِيثٌ مُضَاعَفٌ وَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْبَيْتِ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ عِنْدَهُمْ يَرِثُ الْكَافِرَ وَ لَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ وَ لَوْ كَانَ أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنْهُ فِي النِّسْبِ قَالُوا وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَوَارِثَ بَيْنَ أَهْلِ مِلَّتَيْنِ.

نَقُولُ بِمُوجِبِهِ لِأَنَّ التَّوَارِثَ تَفَاعُلٌ وَ لَا تَفَاعُلَ عِنْدَنَا فِي مِيرَاثِهِمَا وَ اللَّفْظُ يَسْتَدْعِي الطَّرْفَيْنِ كَالْتَضَارِبِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ. قَالُوا وَ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِي طَالِبٍ مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ وَ لَوْ كَانَ كَافِرًا مَا جَازَ لَهُ حُبُّهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (٢) الْآيَةَ قَالُوا وَ قَدْ اسْتَهَزَّ وَ اسْتَفْضَضَ الْحَدِيثَ وَ هُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَقِيلٍ أَنَا أَحْبُّكَ حُبِّينِ حُبًّا لَكَ وَ حُبًّا لِحُبِّ أَبِي طَالِبٍ لَكَ فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّكَ.

قَالُوا وَ خَطْبَةُ النِّكَاحِ مَشْهُورَةٌ خَطَبَهَا أَبُو طَالِبٍ عِنْدَ نِكَاحِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٥٧

١- أي إيمان أبي طالب.

٢- المجادلة: ٢٢.

خديجه و هي قوله: الحمد لله الذي جعلنا من ذريه إبراهيم و زرع إسماعيل و جعل لنا بلدا حراما و بيتا محجوجا و روى محجوبا و جعلنا الحكام على الناس ثم إن محمد بن عبد الله أخی من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه برا و فضلا و حزما و عقلا و رأيا و نبلا (١) و إن كان فى المال قل (٢) فإنما المال ظل زائل و عاريه مسترجعه و له فى خديجه بنت خويلد رغبه و لها فيه مثل ذلك و ما أحببتم من الصداق فعلى و له و الله بعد نبأ شائع و خطب (٣) جليل.

قالوا فتراه يعلم نبأه الشائع و خطبه الجليل ثم يعانده و يكذبه و هو من أولى الألباب هذا غير سائغ فى العقول.

قَالُوا

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَسِيرُوا الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرُوا الشُّرْكَ (٤) فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ وَ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسَرَ الْإِيمَانَ وَ أَظْهَرَ الشُّرْكَ فَأَتَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ.

وَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمَشْهُورِ (٥)

أَنَّ جَبْرِئِيلَ قَالَ لَهُ لَيْلَهُ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ أَخْرَجَ مِنْهَا فَقَدْ مَاتَ نَاصِرُكَ.

و أما (٦) حديث الضحضاح من النار فإنما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد و هو المغيرة بن شعبه و بغضه لبنى هاشم و على الخصوص لعلى عليه السلام مشهور معلوم و قصته و فسقه غير خاف.

قَالُوا وَ قَدْ رُوِيَ بِأَسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ بَعْضُهَا عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ بَعْضُهَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ مَا مَاتَ حَتَّى قَالَ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

وَ الْخَبْرُ الْمَشْهُورُ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ كَلَامًا خَفِيًّا فَأَضِغَى إِلَيْهِ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي وَ اللَّهُ لَقَدْ قَالَهَا عَمَّكَ وَ لَكِنَّهُ ضَعْفٌ عَنْ أَنْ يَبْلُغَكَ صَوْتُهُ.

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ حَتَّى أُعْطِيَ رَسُولَ

ص: ١٥٨

١- النبيل - بضم النون - الذكاء. النجابه. الفضل.

٢- القل - بالضم - ضد الكثرة. اى هو قليل المال و لكن المال انما هو ظل زائل.

٣- الخطب: الشأن.

٤- فى المصدر: و أظهروا الكفر.

٥- فى المصدر: و فى الحديث المشهور.

٦- فى المصدر: قالوا: و أما اه.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ نَفْسِهِ الرَّضَا.

قالوا و أشعار أبي طالب تدل على أنه كان مسلما و لا فرق بين الكلام المنظوم و المنشور إذا تضمننا إقرارا بالإسلام ألا ترى أن يهوديا لو توسط جماعه من المسلمين و أنشد شعرا قد ارتجله و نظمه يتضمن الإقرار بنبوه محمد صلى الله عليه و آله لكننا نحكم بإسلامه كما لو قال أشهد أن محمدا رسول الله. فمن تلك الأشعار قوله:

يرجون منا خطه دون نيلها*** ضراب و طعن بالوشيع المقوم

يرجون أن نسخى بقتل محمد*** و لم تختضب سن العوالى من الدم (١).

كذبتم و بيت الله حتى تفلقوا*** جماجم تلقى بالحطيم و زمزم (٢).

و تقطع أرحام و تنسى حليله*** حليلا و يغشى محرم بعد محرم

على ما مضى من مقتكم و عقوقكم*** و غشيانكم فى أمركم كل مأثم

و ظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى*** و أمر أتى من عند ذى العرش قيم

فلا تحسبونا مسلميه فمثله*** إذا كان فى قوم فليس بمسلم (٣).

و من شعر أبى طالب فى أمر الصحيفة التى كتبها قريش فى قطيعه بنى هاشم:

ألا أبلغا عنى على ذات بينها*** لؤيا و خصا من لؤى بنى كعب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا*** رسولا كموسى خط فى أول الكتب

و أن عليه فى العباد محبه*** و لا حيف فىمن خصه الله بالحب (٤)

و أن الذى رقتم فى كتابكم*** يكون لكم يوما كراغيه السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى*** و يصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب

و لا تتبعوا أمر الغواه و تقطعوا*** أو اصرنا بعد الموده و القرب (٥)

ص: ١٥٩

١- فى النسخ و المصدر «سم العوالى»، و سيأتى فى البيان توضيح ذلك و أنه مصحف.

٢- الحطيم - بالفتح ثم الكسر - بالمسجد الحرام شرفها الله تعالى، ما بين الركن الأسود و الباب الى مقام إبراهيم عليه السلام. و

- يقال لحجر الكعبه الذى فيه الميزاب: الحطيم ايضا (مراصد الاطلاع ١: ٤١١) و زمزم بئر بمكّه مشهور.
- ٣- أى لا تحسبونا أن نسلم محمّدا اليكم كما تأملون فان مثله لو كان فى قوم لا يسلم أبدا.
- ٤- الحيف: الظلم و الجور. و قد مر فى ص ١٤١.
- ٥- الاواصر جمع الوصر - بكسر الواو- العهد.

و تستحلّبوا حربا عوانا و ربما*** (١) أمر على من ذاقه حلب الحرب (٢)
فلسنا و بيت الله نسلم أحمد*** لعراء من عض الزمان و لا كرب (٣)
و لما تبّن منا و منكم سوائف*** و أيد أترت بالمهنده الشهب. (٤)
بمعترك ضنك ترى قصد القنا*** به و الضباع العرج تعكف كالشرب
كأن عجال الخيل فى حجراته*** (٥) و غمغمه الأبطال معركة الحرب
أليس أبونا هاشم شد أزره*** و أوصى بنيه بالطعان و بالضرب
و لسنا نمل الحرب حتى نملنا*** و لا نشكى مما ينوب من النكب (٦)
و لكننا أهل الحفائظ و النهى*** إذا طار أرواح الكماه من الرعب
و من ذلك قوله:

فلا تسفهوا أحلامكم فى محمد*** و لا تتبعوا أمر الغواه الأشائم
تمنيتموا أن تقتلوه و إنما*** أمانىكم هذى كأحلام نائم
و إنكم و الله لا تقتلونه*** و لما تروا قطف اللحي و الجماجم
زعمتم بأنا مسلمون محمدا*** و لما نقاذف دونه و نزاحم
من القوم مفضل أبى على العدى*** تمكن فى الفرعين من آل هاشم
أمين حبيب فى العباد مسوم*** بخاتم رب قاهر فى الخواتم
يرى الناس برهانا عليه و هيبة*** و ما جاهل فى قومه مثل عالم
نبى أتاه الوحي من عند ربه*** فمن قال لا يقرع بها سن نادم

ص: ١٦٠

١- العوان. الحرب التى قوتل فيها مره بعد اخرى، و الحرب العوان أشدّ الحروب.
٢- الحلب- كما يأتى فى البيان:- اللبن المحلوب و يقال: ذاقوا حلب أمرهم أى وباله و المراد من الشعر. أنكم بنقض العهد و

اتباع الغواه تستحلبون أشدّ الحروب و أمرها على من ذاق و بال الحرب.

٣- عض الزمان: اشتد عليه. و يأتي معنى «العراء» فى البيان.

٤- أ تريده: قطعها. هند السيف: شحذه و الشهب- بضم الشين- جمع الشهاب و هو السنان.

٥- العجال جمع العجل: ولد البقره.

٦- النكب: المصيبه.

و من ذلك قوله و قد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي (١) حين عذبتة قريش و نالت منه:

أ من تذكر دهر غير مأمون*** أصبحت مكتئبا تبكى كمحزون

أ من تذكر أقوام ذوى سفه*** يعشون بالظلم من يدعو إلى الدين

ألا ترون أذل الله جمعكم*** أنا غضبنا لعثمان بن مظعون

و نمنع الضيم من يبغى مضيمتنا*** بكل مطرده فى الكف مسنون

و مرهفات كأن الملح خالطها*** يشفى بها الداء من هام المجانين

حتى تقر رحال لا حلوم لها*** بعد الصعوبه بالإسماح و اللين

أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب*** على نبي كموسى أو كذى النون

قالوا: و قد جاء فى الخبر أن أبا جهل بن هشام جاء مره إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ساجد و بيده حجر يريد أن يرضخ (٢) به رأسه فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد فقال أبو طالب فى ذلك من جمله أبيات:

أفيقوا بنى عمنا و انتهوا*** عن الغى من بعض ذا المنطق

و إلا فإنى إذا خائف*** بوائق فى داركم تلتقى (٣)

كما ذاق من كان من قبلكم*** هود و عاد و من ذا بقى. (٤)

و منها:

و أعجب من ذاك فى أمركم*** عجائب فى الحجر الملصق

بكف الذى قام من خبثه*** إلى الصابر الصادق المتقى

فأثبته الله فى كفه*** على رغمه الخائن الأحمق

ص: ١٦١

١- من أجلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و عظمائهم، و قيل: إنه اسلم بعد ثلاثه عشر رجلا و هاجر الى الحبشه هو و ابنه السائب الهجره الأولى مع جماعه من المسلمين. يوجد ترجمته بالاطراء و التبجيل فى أسد الغابه: ٣: ٣٨٥-٣٨٨ و فى غيره من كتب التراجم.

٢- رضح رأسه: رضه و دقه.

٣- البائقه: الداھيه. الشر.

٤- في المصدر: و ما ذا بقي.

قالوا: وقد اشتهر عن عبد الله المأمون أنه كان يقول أسلم أبو طالب و الله بقوله

نصرت الرسول رسول المليك*** بيض تلاً كلمع البروق

أذب و أحمى رسول الإله*** حمايه حام عليه شقيق

و ما إن أدب لأعدائه*** ديب البكار حذار الفتيق. (١)

و لكن أذير لهم ساميا*** كما زار ليث بغيل مضيق

(٢) أقول و زاد فى الديوان بعد البروق:

بضرب يذذب دون النهاب*** حذار الوتائر و الخنفتيق

ثم قال ابن أبى الحديد قالوا و جاء فى السيره و ذكره أكثر المؤرخين أن عمرو بن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشه ليكيد جعفر بن أبى طالب و أصحابه عند النجاشى (٣) قال

تقول ابنتى أين أين الرحيل*** و ما البين منى بمستنكر

فقلت دعينى فإنى امرؤ*** أريد النجاشى (٤) فى جعفر.

لأكويه من عنده كيه*** أقيم بها نحوه الأصعر

و لن أنثنى عن بنى هاشم*** بما اسطعت فى الغيب و المحضر

. و عن عائب اللات فى قوله*** و لو لا رضا اللات لم تمطر

و إنى لأشنا قريش له*** و إن كان كالذهب الأحمر

قالوا: فكان عمرو يسمى الشانئ بن الشانئ لأن أباه كان إذا مر عليه رسول الله

ص: ١٦٢

١- و المعنى: لست أن أدب لأعدائه كدبيب فتيه الإبل من الفحل و أخاف منهم و لكنى أذير كالاسد و لا اخاف أحدا فى إعانه الرسول.

٢- أقول: و قد مرّ الشطرين الأولين ص ٨٩ فراجع.

٣- فى المصدر: عن النجاشى.

٤- أقول النجاشى بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح و تكسر نونها أو هو أفصح (القاموس ج ٢ ص ٢٨٩).

صلى الله عليه وآله بمكة يقول (١) و الله إني لأشتؤك (٢) و فيه أنزل إن شئتُك هو الأبتُّ قالوا فكتب أبو طالب إلى النجاشي شعرا يحرضه فيه على إكرام جعفر و أصحابه و الإعراض عما يقوله عمرو فيه و فيهم من جملته

ألا ليت شعري كيف فى الناس جعفر*** و عمرو و أعداء النبى الأقارب

و هل نال إحسان النجاشى جعفرًا*** و أصحابه أم عاق عن ذاك شاغب

فى أبيات كثيرة. قالوا و روى عن عليّ عليه السلام أنه قال: قال لى أبى يا بئى الزم ابن عمك فإنك تسلم به من كل بأس عاجلٍ و آجلٍ ثم قال لى:

إن الوثيقة فى لزوم مُحَمَّدٍ*** فاشدّد بصحبته على يدىكا

قالوا و من شعره المناسب بهذا المعنى قوله:

إن عليا و جعفرًا ثقتى*** عند ملم الزمان و النوب

لا تخذلا و انصرا ابن عمكما*** أذى لأمى من بينهم و أبى

و الله لا أخذل النبى و لا*** يخذله من بنى ذو حسب

قالوا و قد حياءت الرواية: أن أبا طالب لما مات جاء عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأذنه بموته فتوجع عظيمًا و حزن شديدًا ثم قال (٣) امض فتولّ غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمنى ففعل فاعترضه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصيلىك رحم يا عمّ و جزيت خيرا فلقد ربّيت و كفلت صيغيرا و نصيرت و آرزت كبيراً ثم تبعه إلى حفرتة فوقف عليه فقال أمّ و الله (٤) لأستغفرنّ لكّ و لأشفعنّ فىك شفاعة يعجب لها الثقلان.

قالوا و المسلم لا- يجوز أن يتولى غسل الكافر و لا يجوز للنبى أن يرق لكافر و لا أن يدعو له بخير و لا أن يعده بالاستغفار و الشفاعة و إنما تولى على غسله لأن طالبا و عقيلاً لم يكونا أسلما بعد و كان جعفر بالحبشه و لم تكن صلاة الجنائز شرعت بعد و لا صلى رسول الله صلى الله عليه و آله على خديجه و إنما كان تشيع و رقه و دعاء.

ص: ١٦٣

١- فى المصدر: يقول له.

٢- شأ الرجل: أبغضه مع عداوه و سوء خلق.

٣- فى المصدر: ثم قال له.

٤- فى المصدر: أما و الله.

قالوا و من شعر أبى طالب يخاطب أخاه حمزه و كان يكنى أبى يعلى

«فصبرا أبى يعلى على دين أحمد»

إلى آخر ما مر من الأبيات قالوا و من شعره المشهور:

أنت النبى محمد*** قرم أغر مسود. (١)

لمسودين أكارم*** طابوا و طاب المولد.

نعم الأرومه أصلها*** عمرو الخضم الأوحده. (٢)

هشم الربيكه فى الجفا*** ن و عيش مكه أنكده.

فجرت بذلك سنه*** فيها الخبيزه تسرد.

و لنا السقايه للحجى*** ح بها يماث العنجد.

و المأزمان و ما حوت*** عرفاتها و المسجد.

أنى تضام و لم أمت*** و أنا الشجاع العريده.

و بطاح مكه لا يرى*** فيها نجيع أسود.

و بنو أبيك كأنهم*** أسد العرين توقده

. و لقد عهدتك صادقا*** فى القول لا تتريد.

ما زلت تنطق بالصواب*** و أنت طفل أمرد.

قالوا و من شعره المشهور أيضا قوله يخاطب محمدا صلى الله عليه و آله و يسكن جأشه و يأمره بإظهاره الدعوه

لا يمنعك من حق تقوم به*** أيد تصول و لا سلق بأصوات.

فإن كفك كفى إن بليت بهم*** و دون نفسك نفسى فى الملمات.

و من ذلك قوله و يقال إنها لطالب بن أبى طالب:

إذا قيل من خير هذا الورى*** قبلا و أكرمهم أسره؟

١- القرم- بفتح القاف- السيد العظيم.

٢- أى نعم النسب نسبك و هو من عمرو- يعنى هاشما- السيد الوجود.

٣- المازمان: ثنيه مأزم، و هو شعب ضيق بين جبلين يفضى آخره الى بطن عرنه، فيه يدفع من عرفه الى المزدلفه. (مراصد الاطلاع ٣: ١٢١٩).

أناف بعبد مناف أب*** و فضله هاشم الغره.

لقد حل مجد بنى هاشم*** مكان النعائم و النثره.

و خير بنى هاشم أحمد*** رسول الإله على فتره.

و من ذلك قوله:

لقد أكرم الله النبي محمدا*** فأكرم خلق الله فى الناس أحمد.

و شق له من اسمه ليحمله*** فذو العرش محمود و هذا محمد.

و قوله أيضا و قد يروى لعلى عليه السلام:

يا شاهد الله على فاشهد*** أنى على دين النبى أحمد

من ضل فى الدين فإنى مهتدى*** يا رب فاجعل فى الجنان موردى (١)

قالوا فكل هذه الأشعار قد جاءت مجىء التواتر لأنه إن لم يكن آحادها متواتره فمجموعها يدل على أمر واحد مشترك و هو تصديق محمد صلى الله عليه و آله و مجموعها متواتر كما أن كل واحده من قتلات على عليه السلام الفرسان منقوله آحادا و مجموعها متواتر يفيدنا العلم الضرورى بشجاعته و كذلك القول فيما روى من سخاء حاتم و حلم أحنف و معاويه و ذكاء إياس و خلاعه أبى نواس (٢) و غير ذلك قالوا و اتركوا هذا كله جانبا ما قولكم فى القصيده اللاميه التى شهرتها كشهرة قفا نبك و إن جاز الشك فيها أو فى شىء من أبياتها جاز الشك فى قفا نبك و فى بعض أبياتها و نحن نذكر منها هنا قطعه و هى قوله:

أعوذ برب البيت من كل طاعن*** علينا بسوء أو ملح بباطل.

و من فاجر يغبنا بمغيبه*** و من ملحق فى الدين ما لم يحاول. (٣)

كذبتهم و بيت الله نبى محمدا*** و لما نطعن دونه و نناضل.

و ننصره حتى نصرع دونه*** و نذهل عن أبنائنا و الحلائل.

ص: ١٦٥

١- المصراع الأخير من مختصات (ك). و قد ذكرت المصاريح الثلاثة فى الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام بصوره اخرى: راجعه ص ٤٤.

٢- خلع - بضم اللام - خلاعه: انقاد لهواه و تهتك. استخف.

٣- فى المصدر و كذا فى «الغدیر ٧: ٣٣٨»: ما لم نحاول.

و حتى ترى ذا الردع يركب ردعه*** من الطعن فعل الأنكب المتحامل. (١)

و ينهض قوم فى الحديد إليكم*** نهوض الروايا من طريق جلاجل.

و إنا و بيت الله إن جد جدنا*** لتلتبسن أسيفنا بالأماثل. (٢)

بكل فتى مثل الشهاب سميدع*** أخى ثقه عند الحفيظه باسل.

و ما ترك قوم لا أبا لك سيد*** يحوط الذمار غير نكس موائل. (٣)

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه*** ثمال اليتامى عصمه للأرامل.

يلوذ به الهلاك من آل هاشم*** فهم عنده فى نعمه و فواضل.

و ميزان صدق لا يخيس شعيره*** (٤) و وزان صدق وزنه غير غائل.

ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب*** لدينا و لا يعبأ بقول الأباطل. (٥)

لعمرى لقد كلفت وجدا بأحمد*** و أحببته حب الحبيب المواصل

وجدت بنفسى دونه فحميته*** و دافعت عنه بالذرى و الكواهل. (٦)

فلا زال للدينا جمالا لأهلها*** و شينا لمن عادى و زين المحافل

و أيده رب العباد بنصره*** و أظهر دينا حقه غير باطل

و ورد فى السيره و المغازى أن عتبه بن ربيعه أو شبيه لما قطع رجل عبيده (٧)

ص: ١٦٦

١- ركب ردعه: إذا سقط فدخل عنقه فى جوفه و الانكب: الذى أحد منكيه أعلى من الآخر.

٢- فى المصدر:

٣- الذمار: كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفن عنه. وأثبت البيت فى (الغدير ٧ : ٣٣٩) هكذا: وما ترك قوم لا أبالك

سيدا*** يحوط الذمار غير ذرب مواكل

٤- خاس الرجل: كذب.

٥- فى المصدر: و لا نعبا.

٦- الذرى: الملجأ، يقال: أنا فى ذرى فلان أى فى كنفه. و الكواهل جمع الكاهل: السند و المعتمد، يقال: فلان شديد الكاهل

أى منيع الجانب.

٧- فى المصدر: أبى عبيده بن الحارث. و هو سهو، و الرجل من كبار أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله يوجد ترجمته فى اسد الغايه ٣: ٣٥٦ و ٣٥٧ و فى غيره من التراجم مقرونا بالتبجيل و الاعظام.

ابن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر أشبل عليه (١) على و حمزه فاستنقذاه منه و خبطا عتبه بسيفهما حتى قتلاه و احتملا صاحبهما من المعركة إلى العريش فألقياه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و إن مخ ساقه ليسيل فقال يا رسول الله لو كان أبو طالب حيا لعلم أنه قد صدق في قوله:

كذبتم و بيت الله نخلى محمدا*** و لما نطاعن دونه و ناضل

و نصره حتى نصرع حوله*** و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و استغفر له (٢) و لأبي طالب يومئذ و بلغ عبيده مع النبي صلوات الله عليه و آله إلى الصفراء (٣) و مات فدفن بها.

. قَالُوا وَ قَدْ رَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي عَامٍ يَدْبُ فَقَالَ أَتَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَمْ يَبْقَ لَنَا صَبِيٌّ يَرْتَضِعُ وَ لَا شَارِفٌ يَجْتَرُّ ثُمَّ أَنْشَدَ:

أَتَيْنَاكَ وَ الْعُدْرَاءُ تُدْمِي لِبَانَهَا*** وَ قَدْ شُغِلَتْ أُمُّ الرَّضِيعِ عَنِ الطِّفْلِ

وَ أَلْقَى بِكَفَيْهِ الْفَتَى لِاسْتِكَانِهِ*** مِنَ الْجُوعِ حَتَّى مَا يُمِرُّ وَ لَا يُحْلَى

وَ لَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا*** سِوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَ الْعِلْهِزِ الْفَسْلِ (٤)

وَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا*** وَ أَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى صَبَّ عَدَّ الْمِثْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا هَنِئًا مَرِيئًا سَحًّا سَجَالًا غَدَقًا طَبَقًا دَائِمًا دِرْرًا (٥) تُحْيِي بِهِ

ص: ١٦٧

١- في (ك): شد عليه. و هو مصحف كما يظهر من البيان الآتي.

٢- في المصدر و كذا في هامش (ك): فقالوا: ان رسول الله استغفر له.

٣- الصفراء من ناحيه المدينه، و هو واد كثير النخل و الزرع، في طريق الحاج، بينه و بين بدر مرحله. (مراصد الاطلاع ٢: ٨٤٤).

٤- في النهايه ٣ ١٢٤: العلهز: شىء يتخذونه في سنين المجاعه، و قيل: شىء ينبت ببلاد بنى سليم. و فيه أيضا ٣: ٢٠١: الفسل: الردى و الرذل من كل شىء.

٥- سحابه سحوح: دائم المطر. سجل الماء: صبه. غدق المطر: كثر. الطبق من المطر:

الْأَرْضَ وَ تُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ وَ تُدْرِبُ بِهِ الضَّرْعَ (١) وَ اجْعَلْهُ سُقْيَا نَافِعَةً عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ (٢) فَوَ اللَّهُ مَا رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى أَلْقَتِ السَّمَاءُ أَرْوَاقَهَا (٣) وَ جَاءَ النَّاسُ يَضْجُونَ الْغُرْقَ الْغُرْقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَ السَّحَابُ (٤) عَنِ الْمَدِينَةِ حَتَّى اسْتَدَارَ حَوْلَهَا كَالْإِكْلِيلِ (٥) فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَرَّتْ عَيْنُهُ مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلَّكَ أَرَدْتَ:

وَ أبيضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ؟

قَالَ أَجَلٌ فَأَنْشَدَهُ أُبَيَاتًا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ يَدِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَعْفِرُ لِأَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ فَأَنْشَدَهُ:

لَكَ الْحَمْدُ وَ الْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرَ*** سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطْرُ

دَعَا اللَّهُ خَالِقَهُ دَعْوَةً*** إِلَيْهِ وَ أَشْخَصَ مِنْهُ الْبَصْرُ

فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَا سَاعَهُ*** أَوْ أَقْصَرَ حَتَّى رَأَيْنَا الدَّرَرَ (٦)

دُفَاقَ الْعَزَالِي وَ جَمَّ الْبُعَاقِ*** (٧) أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عَلَيْنَا مُضَرَ

فَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ*** أَبُو طَالِبٍ دُو رُؤَاةٍ غُرَرَ

بِهِ يَسَّرَ اللَّهُ صَوْبَ الْعَمَامِ*** فَهَذَا الْعِيَانُ وَ ذَاكَ الْخَبِيرُ

فَمَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَلْقُ الْمَزِيدَ*** وَ مَنْ يَكْفُرِ اللَّهَ يَلْقُ الْغَيْرِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ يَكُنْ شَاعِرٌ أَحْسَنَ فَقَدْ أَحْسَنْتَ.

قالوا وإنما لم يظهر أبو طالب الإسلام و يجاهر به لأنه لو أظهره لم يتهيا له من

ص: ١٦٨

١- الضرع: مدر اللين للشاء و البقر و نحوها، و هو كالثدى للمرأة.

٢- فى النهاية (٢: ١١٧): فى حديث الاستسقاء: عجلا غير راثت أى غير بطى ء متأخر.

٣- الروق من السحاب: سيله.

٤- انجاب السحاب: انكشف.

٥- الاكليل: التاج. شبه عصابه تزين بالجواهر.

٦- فى المصدر: ارينا الدرر.

٧- دقق الماء: صبه بشده: و يقال أنزلت السماء عزاليها إشاره الى شده وقع المطر. و الجم من الماء: معظمه. و بعق المطر الأرض:
نزل عليها بغزاره فشقها.

نصره النبي صلى الله عليه وآله ما تهيأ له و كان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه نحو أبي بكر و عبد الرحمن بن عوف و غيرهما ممن أسلم و لم يتمكن من نصرته و القيام دونه حينئذ و إنما تمكن أبو طالب من المحاماه عنه بالثبات فى الظاهر على دين قريش و إن أبطن الإسلام كما لو أن إنسانا كان يبطن التشيع مثلا و هو فى بلد من بلاد الكراميه و له فى ذلك البلد وجاهه و قدم و هو يظهر مذهب الكراميه و يحفظ ناموسه بينهم بذلك و كان فى ذلك البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون ينالون بالأذى و الضرر من أهل ذلك البلد و رؤسائه فإنه ما دام قادرا على إظهار مذهب أهل البلد يكون أشد تمكنا من المدافعه و المحاماه عن أولئك النفر فلو أظهر ما يجوز من التشيع و كاشف أهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من أولئك النفر و لحقه من الأذى و الضر ما يلحقهم و لم يتمكن من الدفاع أحيانا عنهم كما كان أولا.

ثم قال بعد كلام فأما الصلاة و كونه لم ينقل عنه أنه صلى فيجوز أن يكون لأن الصلاة لم تكن بعد قد فرضت و إنما كانت نفلا غير واجب فمن شاء صلى و من شاء ترك و لم تفرض إلا بالمدينه انتهى كلامه (١).

و أقول: روى السيد فخار الأبيات اللاميه بإسناده عن أبي الفرج الأصفهاني و عن الشيخ المفيد (٢).

و قصه الاستسقاء عن عميد الرؤساء عن على بن عبد الرحيم اللغوى عن موهوب (٣) بن أحمد الجوالقى عن يحيى بن على بن خطيب التبريزى عن عبد الله بن الزبير عن عائشه (٤).

و سائر الأخبار بالأسانيد المعتمره من كتب الفريقين (٥).

و لنوضح بعض ما يحتاج إلى بيان الضحضاح الماء اليسير و الثدى يذكر و يؤنث و الوشيج شجر الرماح و التقويم إزاله العوج و الإصلاح و السمر بالضم جمع أسمر و هو لون بين البياض و السواد و فى بعض النسخ سم أى الثقب و كأنه

ص: ١٦٩

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٣: ٤٦٤-٤٧٣. و لم نتعرض لتوضيح بعض اللغات و غيرها لما يأتى فى البيان.

٢- راجع ص ٨٤ من كتابه، و قد ذكر فى الأغاني (١٥: ١٤٤) ثلاثه أبيات من القصيده.

٣- فى (ح) و (د): موهب.

٤- راجع ص ٨٧-٩٠.

٥- من هنا إلى آخر البيان من مختصات (ك)، و بعض العبارات مضطرب جدا.

تصحيح. و العوالى جمع العالیه و هى أعلى الرمح أو رأسه أو النصف الذى يلى السنان (١) حتى تفلقوا من التفليق و هو التشقيق و فى بعض النسخ بالقاف من القلق و هو الانزعاج و فى بعضها بالغين المعجمه و فى بعضها بالمهمله و فيما سوى الأول تكلف و إن كان الأ-خير لا- يخلو من وجه و فى أكثر الروايات حتى تعرفوا بحذف إحدى التاءين أى تطلبوا لتعرفوا و الحليل و الحليله الزوج و الزوجه و يغشى على بناء المفعول و المحرم الحرام و غشيان المحارم معروف و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم و محرم بضم الميم و كسر الراء فإنه يقال لمن نال حرمه محرم و الأول أظهر و الرقش كالنقش و رقش كلامه ترقيشا زوره و زخرفه و العوان كسحاب من الحروب التى قوتل فيها مره و تستحلبوا أى تطلبوا الحلب و أمر أى صار مرا و الحلب محرکه اللبن المحلوب.

قوله لعراء بالمد أى فضاء لا- ستر به و هو كناية عن ترك النصره قال تعالى لَنَبِيذٍ بِالْعَرَاءِ و العرى مقصورا الفناء و الساحه و قال الجوهري يقال أعراه صديقه إذا تباعد منه و لم ينصره و فى بعض النسخ لعزاء بفتح العين و تشديد الزاى و هى السنه الشديده و السالفه ناحيه مقدم العنق من لادن معلق القرط إلى قلت الترقوه و أيد أتدت أى قويت و أحكمت و فى بعض النسخ بالراء أى شدت يقال توتر العصب أى اشتد و كلاهما بقلب الواو ألفا و فى بعض الروايات أبيت بالقساسيه الشهب و فى القاموس القساس كغراب معدن الحديد يارمينيه و منه السيوف القساسيه (٢) و فى الصحاح يقال كتيبه شهباء لبياض الحديد و النصل الأشهب الذى برد فذهب سواده و الشهاب شعله من نار ساطعه (٣) و المعترك موضع القتال و الضنك الضيق و رمح قصد ككتف متكسر و فى بعض الروايات كسر القنا و الكسره بالكسر القطعه من الشىء المكسور و الجمع كسر و العرجاء الضبع و الشرب جمع شارب كصحب و صاحب و يحتمل المهمله و هو القطيع من الوحش و فى بعض الروايات و النسور الطهم

ص: ١٧٠

١- اقول: تطلق العوالى على الرماح و الصحيح من البيت: «و لم تختضب سن العوالى من الدم» كما قدمناه راجع ص ١٥٩ فان المراد بالسن: السنان تشبيها له بالسن (ب).

٢- القاموس ٢: ٢٤٠: اقول: الصحيح ما قدمناه و هو «أترت» و فى معناه «أبيت» فراجع.

٣- الصحاح: ج ١ ص ١٥٩.

يعكف و فى القاموس المطهم السمين و التام من كل شىء و تطهم الطعام كرهه و فلان يتطهم عنا يستوحش (١) و حجره القوم بالفتح ناحيه دارهم و الجمع حجرات بالتحريك و منه قولهم دع عنك نهبا صحيح فى حجراته و الغمغه أصوات الأبطال فى القتال كالمعمعه و الحفائظ جمع الحفيظه و هى الغضب و الحميه و الكماه بالضم جمع الكمى و هو الشجاج المتكمى فى سلاحه و الأشائم جمع الأشام و الهذى التكلم بغير معقول لمرض أو غيره (٢) و القطف قطع العنب عن الشجر استعير لقطع الرؤوس و اللحي إشاره إلى أنه فى غايه السهوله من القوم مفضل مبتدأ و خبر و كل منهما يحتمل كلا أو المبتدأ مقدر أى هو من القوم أبى كفعيل أى يمتنع من المذله و المغلوبيه و ضمن معنى الغلبه و العلو فعدى بعلى و سوم تسويما جعل عليه سيمه أى علامه و هو إشاره إلى خاتم النبوه و لا يخفى ما فى هذا البيت من اللطف و قرع السن فى الندامه مشهور و المضيمه مصدر ميمى من الضيم و هو الظلم و المطرد كمنبر ربح قصير و سن الرمح ركب فيه سنانه و رهب السيف كمنع رققه كأرففه و البكار بالكسر جمع البكره بالفتح و هى الفتيه من الإبل و الغيل بالكسر الأجمه و موضع الأسد و الفنيق كأمر الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته و فى القاموس ذبنا ليلتنا تذييبا أتعبنا فى السير و ركب مذبب كمحدث عجل منفرد (٣) و النهاب بالكسر جمع النهب و هو الغنيمه و الوثيره الذحل و هو مكافاه الجنايه و طلب الثأر و فى بعض النسخ بالمثلثه جمع الوثيره و هى السمينه الموافقه للمضاجعه و هو بعيد و الخنفتيق كقندفير السريعه جدا من النوق و الظلمان و حكايه جرى الخيل و هو مشى فى اضطراب كذا فى القاموس (٤)

ص: ١٧١

- ١- القاموس ٤: ١٤٥.
- ٢- إشاره الى قوله: «أمانيكم هذى كأحلام نائم» و الظاهر أن «هذى» اسم إشاره كهذه و هو كثير الاستعمال لا سيما فى الشعر، و اما الهذى بمعنى التكلم بغير معقول فلا يناسب بالامانى فانها ليست من مقوله التكلم.
- ٣- القاموس ١. ٦٧.
- ٤- ٣: ٢٢٧. اقول: الظلمان جمع الظليم: الذكر من النعام.

و فى الصحاح الخنفيق الداھيه و الخفيفه من النساء السريعه الجريئه (١) و قال الصعر الميل فى الخد خاصه و قد صعر خده و صاعره أى أماله من الكبر قال الشاعر

و كنا إذا الجبار صعر خده*** أقمنا له من درئه فتقوما

(٢) و حرضه تحريضا حثه و الشغب تهيج (٣) و القرم بالفتح السيد و الأرومه بالفتح و الضم الأصل و الخضم بكسر الخاء و فتح الضاد و شد الميم السيد الحمول المعطاء و البحر و السيف القاطع و فى القاموس الهشم كسر الشىء اليابس و هاشم أبو عبد المطلب و اسمه عمرو لأنه أول من ثرد الثريد و هشمه (٤) و قال ربك الثريد أصلحه و الربيكه عملها و هى أقط بتمر و سمن و ربما صب عليه ماء فشرب (٥) و العنجد ضرب من الزبيب و المأزم و يقال المأزمان مضيق بين جمع و عرفه و آخر بين مكه و منى قاله فى القاموس (٦) و قال العريد كقرشب و تكسر الباء الشديد من كل شىء و كزبرج الحيه و الأرض الخشنه (٧) و قال النجيع من الدم ما كان إلى السواد أو دم الجوف (٨) و العرين كأمر ماوى الأسد يقال ليث عرينه و التوقد كناية عن شده الغضب و التوقد الحده و المضى فى الأمر و يحتمل الفاء أيضا من التوفد و هو الإشراف و المستوفد المستوفز و فى القاموس الجأش رواع القلب إذا اضطرب عند الفرع و نفس الإنسان و قد لا يهمز (٩) و قال سلقه بالكلام آذاه و فلانا طعنه (١٠) و الغره من القوم شريفهم و النعائم من منازل القمر و النثره

ص: ١٧٢

١- الصحاح: ج ٤ ص ١٤٧.

٢- الصحاح: ج ٢ ص ٧١٢. و يقال: قومت درءه أى قومت اعوجاجه.

٣- كذا. و الصحيح: تهيج الشر كما مرّ فى ص ١٣٥.

٤- القاموس ٤: ١٩٠.

٥- القاموس ٣: ٣٠٣. و الاقط: الجبن.

٦- القاموس ٤: ٧٤.

٧- القاموس ١: ٣١٤.

٨- القاموس ٣: ٨٧.

٩- القاموس ٢: ٢٦٤.

١٠- القاموس ٣: ٢٤٥.

كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطح بياض كأنه قطعه سحاب و هي أنف الأسد و في الصحاح غلام خليع بين الخلاعه بالفتح و هو الذى قد خلعه أهله فإن جنى لم يطلبوا بجنايته (١) و بالجيم قله الحياء و التكلم بالفحش و الأخير أنسب و الأول أشهر ما لم يحاول على المجهول أى لم يقصد و سائر الآيات قد مر شرح بعضها و سيأتى شرح باقيها إن شاء الله.

و فى القاموس أشبل عليه عطف و أعانه (٢) و قال خبطه يخبطه ضربه شديدا و القوم بسيفهم جلدهم (٣) و قد مضى شرح لغات خبر الاستسقاء فى المجلد السادس (٤) و النواجد بالذال المعجمه أقصى الأضراس.

و قال السيد المرتضى فى كتاب الفصول ناقلا عن شيخه المفيد قدس سره أنه قال مما يدل على إيمان أبى طالب إخلاصه فى الود لرسول الله صلى الله عليه و آله و النصره له بقلبه و يده و لسانه و أمر (٥) ولديه عليا و جعفرا باتباعه و

قول رسول الله صلى الله عليه و آله فيه عند وفاته وصلتكم رحم و جزيت خيرا يا عم.

فدعا له و ليس يجوز أن يدعو بعد الموت لكافر و لا يسأل (٦) الله عز و جل له خيرا ثم أمره عليا عليه السلام خاصه من بين أولاده الحاضرين بتغسيله و تكفينه و توريته (٧) دون عقيل ابنه و قد كان حاضرا و دون طالب أيضا و لم يكن من أولاده من قد آمن فى تلك الحال إلا أمير المؤمنين عليه السلام و جعفر و كان جعفر غائبا فى بلاد الحبشه فلم يحضر من أولاده مؤمن (٨) إلا أمير المؤمنين عليه السلام فأمره بتولى (٩) أمره دون من لم يكن على الإيمان و لو كان كافرا لما أمر ابنه المؤمن بتوليه (١٠) و لكان الكافر أحق به

ص: ١٧٣

١- الصحاح ج ٣ ص ١٢٠٥.

٢- القاموس ٣: ٣٩٩.

٣- القاموس ٢: ٣٥٦.

٤- راجع ج ١٨ ص ١-٤.

٥- فى المصدر: و امره و لديه.

٦- فى المصدر: و ليس يجوز ان يدعو رسول الله صلى الله عليه و آله بعد موت الكافر و لا أن يسأل الله اه.

٧- ورى توريه الشىء: أخفاه. و المراد هنا الدفن.

٨- فى المصدر: من هو مؤمن.

٩- فى المصدر: فأمره ان يتولى أمره.

١٠- فى المصدر: بتوليه أمره.

مَعَ أَنَّ الْخَبَرَ قَدْ وَرَدَ عَلَى الْإِسْتِيفَاضَةِ بِأَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ اخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ فَقَدْ مَاتَ نَاصِرُكَ.

و هذا يبرهن عن إيمانه لتحقيقه بنصره رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

وَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَأَاهُ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا هَذَا يَا بُنَيَّ فَقَالَ دِينٌ (٢) دَعَانِي إِلَيْهِ ابْنُ عَمِّي فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُو (٣) إِلَّا إِلَيَّ خَيْرٍ.

فاعترف بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك حقيقة الإيمان

وَ قَوْلُهُ وَ قَدْ مَرَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَابِيَهُ (٤) وَ هُوَ يُصَلِّي عَنْ (٥) يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَعَهُ جَعْفَرُ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ صَلِّ جَنَاحِ ابْنِ عَمِّكَ فَصَلَّى جَعْفَرُ مَعَهُ وَ تَأَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى صَارَ هُوَ وَ جَعْفَرُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَاءَتِ الرَّوَايَةُ بِأَنَّهَا (٦) أَوَّلُ صَلَاةِ جَمَاعَةٍ صَلَّيَتْ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ أَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ يَقُولُ

«إِنَّ عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا ثِقَتِي»

الْأَيَّاتِ.

فاعترف بنبوه النبي صلى الله عليه وآله اعترافا صريحا في قوله و الله لا أخذل النبي و لا فصل بين أن يصف رسول الله بالنبوه في نظمه و بين أن يقر بذلك في نثر كلامه و يشهد عليه من حضره.

و مما يدل على ذلك أيضا قوله في قصيدته اللامية

ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب

الأييات فشهد بتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته ظاهره لا تحتمل تأويلا و نفى عنه الكذب على كل وجه و هذا هو حقيقة الإيمان و منه قوله:

ألم يعلموا أن النبي محمدا** رسول أمين خط في أول الكتب (٧).

و هذا إيمان لا شبهه فيه لشهادته له برسول الله صلى الله عليه وآله (٨) و قد روى أصحاب السير أن أبا طالب رحمه الله لما حضرته الوفاة اجتمع إليه أهله فأنشأ يقول

ص: ١٧٤

١- في المصدر: بنصره الرسول صلى الله عليه وآله.

٢- في المصدر فقال: هذا دين.

- ٣- فى المصدر: فانه دين لا يدعوك اه.
- ٤- ليست فى المصدر كلمه «ثانيه».
- ٥- ليست فى المصدر كلمه «عن».
- ٦- فى المصدر: انها.
- ٧- فى المصدر: فى سالف الكتب.
- ٨- فى المصدر: فى الايمان برسول الله صلى الله عليه و آله.

أوصى بنصر النبي الخير مشهده*** عليا ابني و شيخ القوم عباسا

و حمزه الأسد الحامي حقيقته*** و جعفرأ أن يذودوا دونه الناسا

كونوا فدى لكم أمى و ما ولدت*** فى نصر أحمد دون الناس أتراسا

فأقر للنبي صلى الله عليه و آله بالنبوه عند الاحتضار (١) و اعترف له بالرساله قبل مماته و هذا يزيل الريب (٢) فى إيمانه بالله عز و جل و برسوله صلى الله عليه و آله و تصديقه له و إسلامه (٣) و منه قوله رحمه الله المشهور عنه بين أهل المعرفه و أنت إذا التمسته وجدته فى غير موضع من المصنفات و قد ذكره الحسن بن بشر الأمدى فى كتاب ملح القبائل:

ترجون أن نسخى بقتل محمد*** (٤). و لم تختضب سن العوالى من الدم.

كذبتهم و رب البيت حتى تفلقوا*** (٥) جماجم تلقى بالحطيم و زمزم.

و تقطع أرحام و تنسى حليله*** حليلا و يغشى محرم بعد محرم. (٦)

و ينهض قوم فى الحديد إليكم*** (٧) يذودون عن أحسابهم كل مجرم

على ما أتى من بغيكم و ضلالكم*** و غشيانكم فى أمرنا كل مآثم.

بظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى*** و أمر أتى من عند ذى العرش مبرم.

فلا تحسبونا مسلميه و مثله*** إذا كان فى قوم فليس بمسلم

فهذى معاذير مقدمه لكم (٨) لئلا يكون الحرب قبل التقدم

و هذا أيضا صريح فى الإقرار بنبوه رسول الله صلى الله عليه و آله كالذى قبله على ما بيناه و قد قال فى قصيدته اللاميه ما تدل على ما وصفناه فى إخلاصه فى النصره حيث يقول:

ص: ١٧٥

١- فى المصدر: عند احتضاره.

٢- فى المصدر: و هذا امر يزيل الريب اه.

٣- فى المصدر: و بتصديقه و باسلامه.

٤- فى المصدر: أ ترجون اه.

٥- كذا فى (ك) و فى غيره من نسخ الكتاب «حتى تعرفوا» و فى المصدر حتى تفرقوا راجع ص ١٥٩.

٦- قد سقط هذا البيت من المصدر.

٧- فى المصدر: فى الحديث. و هو سهو.

٨- فى المصدر: و تقدمه لكم.

كذبتهم و بيت الله نبزى محمدا*** (١) و لما نطاعن دونه و نقاتل (٢)

و نسلمه حتى نصرع دونه*** و نذهل عن أبنائنا و الحلائل.

فإن تعلقوا بما يؤثر عنه من قوله لرسول الله صلى الله عليه و آله:

و الله لا وصلوا إليك بجمعهم*** حتى أغيب في التراب دفينا

فامض لأمرك ما عليك غضاضه*** (٣) أبشر بذاك و قر منك عيوننا (٤)

لو لا المخافه أن يكون معره*** لوجدتني سمحا بذاك قمينا (٥)

و دعوتني و زعمت أنك ناصح*** و لقد صدقت و كنت ثم أمينا

فقالوا هذا الشعر يتضمن أنه لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه و آله و لم يسمح له في الإسلام (٦) و الاتباع خوف المعره و التسفيه و كيف (٧) يكون مؤمنا مع ذلك فإنه يقال لهم إن أبا طالب لم يمتنع من الإيمان برسول الله صلى الله عليه و آله في الباطن و الإقرار بحقه من طريق الديانه و إنما امتنع من إظهار ذلك لثلاث تسففه قريش و تذهب رئاسته و يخرج من كان منها متبعا له (٨) عن طاعته و ينخرق (٩) هيئته عندهم فلا- يسمع له قول و لا- يمثل له أمر فيحول ذلك بينه و بين مراده من نصره رسول الله صلى الله عليه و آله و لا يتمكن من غرضه في الذب عنه فاستسر (١٠) بالإيمان و أظهر منه ما كان يمكنه إظهاره على وجه الاستصلاح ليصل بذلك إلى بناء الإسلام و قوام الدعوه و استقامه أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و كان في ذلك كمؤمني أهل الكهف الذين أبطنوا الإيمان و أظهروا ضده للتقيه و الاستصلاح

ص: ١٧٦

١- في المصدر: نسلم احمدا.

٢- في المصدر: و ناضل.

٣- كذا في (ك): و في غيره من النسخ و كذا المصدر: فامض ابن أخ.

٤- في المصدر: وقر فيه عيوننا.

٥- في المصدر: ميينا. و قد ذكر فيه هذا البيت بعد البيت التالي.

٦- في المصدر: بالإسلام.

٧- في المصدر: فكيف.

٨- في المصدر: و يخرج منها من كان متبعا اه.

٩- في المصدر: و يتمزق.

١٠- في المصدر: فاستتر.

فَاتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ وَ الدليل على ما ذكرناه في أمر أبي طالب رحمه الله قوله في هذا الشعر بعينه
و دعوتى و زعمت أنك ناصح. و لقد صدقت و كنت ثم أمينا.

فشهد بصدقه و اعترف بنبوته و أقر بنصحه و هذا محض الإيمان على ما قدمناه انتهى كلامه رحمه الله (١).

و قال السيد فخار بعد إيراد الأخبار التي أوردنا بعضها و أما ما ذكره المخالفون من أن النبي صلى الله عليه و آله كان يحب عمه
أبا طالب و يريد منه أن يؤمن به و هو لا- يجيبه إلى ذلك فأنزل الله تعالى في شأنه إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ (٢) فإنه جهل
بأسباب النزول و تحامل (٣) على عم الرسول لأن لهذه الآية و نزولها عند أهل العلم سببا معروفا و حديثا مأثورا

وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضُرِبَ بِحَرْبِهِ فِي خَمْسَةِ يَوْمٍ حَتَّى نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَامَ وَ قَدِ انْكَسَرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وَ الدَّمُ
يَسِيلُ عَلَى حُرٍّ وَ جَهِّهِ فَمَسَحَ وَ جَهَّهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.

و وقع حين كانت بعد هجره النبي صلى الله عليه و آله بثلاث سنين و الهجره كانت بعد موت أبي طالب رحمه الله

وَ قَدْ رُوِيَ لِنَزُولِهَا سَبَبٌ آخَرَ وَ هُوَ أَنَّ قَوْمًا مِمَّنْ كَانُوا أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَأَخَّرُوا عَنْهُ عِنْدَ هِجْرَتِهِ (٤) وَ
أَقَامُوا بِمَكَّةَ وَ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ وَ الرُّجُوعَ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَلَمَّعَ نَجْمُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُسْلِمِينَ فَاخْتَلَفُوا فِي
تَسْمِيَّتِهِمْ بِالْإِيمَانِ فَقَالَ فَرِيقٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هُمْ مُؤْمِنُونَ وَ إِنَّمَا أَظْهَرُوا الْكُفْرَ اضْطِرَارًا إِلَيْهِ وَ قَالَ آخَرُونَ بَلْ هُمْ كُفَّارٌ وَ قَدْ كَانُوا
قَادِرِينَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْإِيمَانِ فَاجْتَمَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ أَشْرَافُ الْقَوْمِ يُرِيدُونَ مِنْهُ أَنْ
يَحْكُمَ لَهُمْ بِالْإِيمَانِ لِأَرْحَامِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُمْ فَأَحَبَّ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَنْزِلَ مَا يُوَافِقُ مَحَبَّةَ الْأَشْرَافِ مِنْ قَوْمِهِ لِتَيَأْتِيَهُمْ فَلَمَّا سَأَلُوهُ عَنْ
حَالِهِمْ قَالَ حَتَّى يَأْتِيَنِي الْوَحْيُ فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ يُرِيدُ أَنَّكَ لَا

ص: ١٧٧

١- الفصول المختاره ٢: ٧٢-٧٥.

٢- القصص: ٥٦.

٣- تحامل على فلان: جار عليه و لم يعدل.

٤- فى (ح) و المصدر: عندهم هجرته.

تَحْكُمُ وَلَا تُسَيِّمِي وَلَا تَشْهَدُ بِالْإِيمَانِ لِمَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ لَهُ وَيُسَيِّمِيهِ إِذَا كَانَ مُسْتَحِقًّا لَهُ وَ هَذَا أَيْضًا كَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ بِسِنِينَ (١).

و أيضا هذه الآية إذا تأملها المنصف تبين له أن نزولها في أبي طالب باطل من وجوه أحدها أنه لا يجوز في حكمه الله تعالى أن يكره هدايه أحد من عباده و لا أن يحب له الضلاله كما لا يجوز في حكمته أن يأمر بالضلال و ينهى عن الهدى و الرشاد.

و الآخر أنه إذا كان الله تعالى قد أخبر في كتابه أن النبي صلى الله عليه و آله كان يحب عمه أبا طالب في قوله إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ فقد ثبت حينئذ أن أبا طالب كان مؤمنا لأن الله تعالى قد نهى عن حب الكافرين في قوله لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (٢).

و الآخر أنه إذا ثبت أن هذه الآية نزلت في أبي طالب فهي داله على فضل أبي طالب و على مرتبته (٣) في الإيمان و الهدايه و ذلك أن هدايه أبي طالب كانت من الله تعالى دون غيره من خلقه و هو كان المتولى لها و كان تقديره أن أبا طالب الذى تحبه لم تهده يا محمد أنت بنفسك بل الله الذى تولى هدايته فسبقت هدايته الدعوه له و هذا أولى مما ذكره لعدم اشتماله على ارتكاب النبي صلى الله عليه و آله ما نهى عنه من حب الكافرين (٤).

أقول لقد أطنب رحمه الله عليه في رد أخبارهم الموضوعه و أجاد و أورد كثيرا من القصص و الأخبار و الأشعار فليرجع إلى كتابه من أراد و إنما جوزنا هناك بعض التويل و التكرار لكون هذا المطلوب من مهمات مقاصد الأخبار و لنذكر هنا قصه غريبه أوردتها السيد فخار رحمه الله قال و لقد حكى الشيخ أبو الحسن على بن أبي المجد الواعظ الواسطى بها في شهر رمضان سنه تسع و تسعين و خمسمائه عن والده قال كنت أروى أبيات أبي طالب رضى الله عنه هذه القافيه و أنشد قوله فيها.

ص: ١٧٨

١- في (ك) بسنتين.

٢- المجادله: ٢٢.

٣- في (ك): و علو مرتبته.

٤- الحججه على الذهاب الى تكفير أبي طالب: ٢٩-٣١.

بكف الذى قام فى حينه*** (١). إلى الصابر الصادق المتقى.

فرايت فى نومى ذات ليله رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا على كرسى و إلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب فدنوت من النبى صلى الله عليه وآله فقلت السلام عليك يا رسول الله فرد على السلام ثم أشار إلى الشيخ وقال ادن من عمى فسلم عليه فقلت أى أعمامك هذا يا رسول الله فقال هذا عمى أبو طالب فدنوت منه و سلمت عليه ثم قلت له يا عم رسول الله إنى أروى أبياتك هذه (٢) القافيه و أحب أن تسمعها منى فقال هاتها فأنشدته إياها إلى أن بلغت:

بكف الذى قام فى حينه*** (٣). إلى الصائن الصادق المتقى.

فقال إنما قلت أنا

إلى الصابر الصادق المتقى

بالراء و لم أقل بالنون ثم استيقظت (٤).

أقول: قَالَ فِي الْفُصُولِ الْمُهَمَّةِ أُمُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَاظِمَةُ بِنْتُ أَسِيدِ بْنِ هَيْاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ تَجْتَمِعُ هِيَ وَ أَبُو طَالِبٍ فِي هَاشِمٍ ثُمَّ أَسِيلَمَتْ وَ هَاجَرَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَتْ مِنَ السَّابِقَاتِ إِلَى الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا مَرَاتَتْ كَفَنَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَمِيصِهِ وَ أَمَرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ وَ عُمَرَ وَ غُلَامًا أَسْوَدَ فَحَفَرُوا قَبْرَهَا فَلَمَّا بَلَّغُوا لَحْدَهَا حَفَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ (٥) وَ أَخْرَجَ تُرَابَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٦) اضْطَجَعَ فِيهِ وَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ حَيٌّ لَمَّا يَمُوتُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمِّي فَطَاظِمَةَ بِنْتُ أَسِيدٍ وَ لَقْنَهَا حُجَّتْهَا وَ وَسَّعَ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا بِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَ أَيْنَ كَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ (٧) بِأَحَدٍ قَبْلَهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلْبَسْتُهَا (٨) قَمِيصِي لِتَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَ اضْطَجَعَتْ فِي قَبْرِهَا لِئُخَفَّفَ

ص: ١٧٩

- ١- فى المصدر: فى جنبه.
- ٢- ليست كلمه «هذه» فى المصدر.
- ٣- فى المصدر: فى جنبه.
- ٤- الحججه على الذهاب: ٥٣.
- ٥- فى المصدر: حفره رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ٦- ليست كلمه «رسول الله» فى المصدر.
- ٧- فى المصدر: وضعت شيئا لم تكن تضعه اه.
- ٨- فى (ك) فقال صلى الله عليه وآله: مه ألبستها اه.

عَنْهَا مِنْ ضَغَطِهِ الْقَبْرِ (١) إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ خَلْقِ اللَّهِ صَنِيعًا إِلَى بَعْدِ أَبِي طَالِبٍ (٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في فضلها و أحوالهما في أبواب كتاب أحوال النبي صلى الله عليه و آله و باب ولاده أمير المؤمنين عليه السلام.

يل، الفضائل لابن شاذان فض، كتاب الروضة: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ (٣) أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاكِياً (٤) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يُبْكِيكَ لَا أَبْكِي اللَّهُ عَيْنَكَ (٥) قَالَ تُؤْفِيَتِ وَالِدَتِي (٦) يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلْ وَ وَالِدَتِي (٧) يَا عَلِيُّ فَلَقَدْ كَانَتْ تُجْرِعُ أَوْلَادَهَا وَ تُشْبِعُنِي وَ تُشَعِّتُ أَوْلَادَهَا وَ تُدَهِّنُنِي وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ (٨) فِي دَارِ أَبِي طَالِبٍ نَخْلَةٌ فَكَانَتْ تُسَابِقُ إِلَيْهَا مِنَ الْعَدَاةِ لِتَلْتَقِطَ (٩) ثُمَّ تَجْنِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ إِذَا خَرَجُوا (١٠) بَنُو عَمِّي تَنَاوَلْنِي ذَلِكَ ثُمَّ نَهَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخَذَ (١١) فِي جَهَازِهَا وَ كَفَّنَهَا بِقَمِيصِهِ وَ كَانَ فِي حَالِ تَشْيِيعِ جَنَازَتِهَا يَرْفَعُ قَدَمًا وَ يَتَأَنَّى فِي رَفْعِ الْآخِرِ وَ هُوَ حَافِي الْقَدَمِ فَلَمَّا صَيَّمَا عَلَيْهَا كَبُرَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً ثُمَّ لَحَدَّهَا فِي قَبْرِهَا (١٢) بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ بَعْدَ أَنْ نَامَ فِي قَبْرِهَا وَ لَقْنَهَا الشَّهَادَةَ (١٣) فَلَمَّا أُهَيْلَ (١٤) عَلَيْهَا

ص: ١٨٠

- ١- ضغطه القبر: تضيقه على الميت.
- ٢- الفصول المهمة: ١٣. وفيه: من أحسن خلق الله صنفاً.
- ٣- في المصدرين: لما ماتت فاطمة بنت اسد والده أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٤- في المصدر: و هو باك.
- ٥- في المصدر: لا ابكى الله لك عينا. و في (م) و (ح) عينيك.
- ٦- في الفضائل: امي.
- ٧- في الفضائل: امي.
- ٨- في المصدرين: لقد كانت.
- ٩- كذا في نسخ الكتاب، و فيه اختصار و في الفضائل: كنا نتسابق إليها من الغداه لنتلقط ما يقع منها في الليل، و كانت تأمر جاريتها و تلتقط ما تحتها من الغلس، ثم تجنيه اه و في الروضة لتلقط ما يقع منها في الليل و كانت تأمر جاريتها فتلتقط ما يقع الغلس، ثم تجنيه اه. اقول: الغلس بفتح الغين و اللام - ظلمه آخر الليل.
- ١٠- في الفضائل: فيخرج بنو عمي فتناولني اه. و في الروضة: فاذا خرج بنو عمي اه.
- ١١- في المصدرين. و أخذ.
- ١٢- في الفضائل: ثم وسدها في اللحد.
- ١٣- في المصدرين: و لقنها الشهادتين.
- ١٤- هال عليه التراب: صبه.

التُّرَابُ وَ أَرَادَ النَّاسُ الْإِنصِرَافَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ لَهَا ابْنُكَ ابْنُكَ لَا جَعْفَرُ وَ لَا عَقِيلُ ابْنُكَ ابْنُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلْتَ فَعَلًا مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ قَطُّ مَشِيكَ حَافِي الْقَدَمِ وَ كَبْرَتَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً وَ نَوْمَكَ فِي لَحْدِهَا وَ جَعِلَ قَمِيصِكَ كَفْنَهَا (٢) وَ قَوْلِكَ لَهَا ابْنُكَ ابْنُكَ لَا جَعْفَرُ وَ لَا عَقِيلُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَّا التَّانِي فِي وَضْعِ أَقْدَامِي وَ رَفْعِهَا فِي حَالِ التَّشْيِيعِ لِلجَنَازَةِ فَلِكَثْرَتِهِ اِزْدِحَامِ الْمَلَائِكَةِ وَ أَمَّا تَكْبِيرِي سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً فَإِنَّهَا صَلَّى عَلَيْهَا سَبْعُونَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَمَّا نَوْمِي فِي لَحْدِهَا فَإِنِّي ذَكَرْتُ فِي حَالِ (٣) حَيَاتِهَا ضَمَّ غُطَّةَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ وَ أَمْ غَفَاهُ فَنِمْتُ فِي لَحْدِهَا لِأَجْلِ ذَلِكَ حَتَّى كَفَيْتُهَا ذَلِكَ وَ أَمَّا تَكْفِينِي لَهَا (٤) بِقَمِيصِي فَإِنِّي ذَكَرْتُ لَهَا فِي حَيَاتِهَا الْقِيَامَةَ (٥) وَ حَشَرَ النَّاسَ عُرَاهُ فَقَالَتْ وَ سَوَّأَتَاهُ فَكَفَنْتُهَا بِهَا (٦) لِتَقُومَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْتُورَةً وَ أَمَّا قَوْلِي لَهَا ابْنُكَ ابْنُكَ لَا جَعْفَرُ وَ لَا عَقِيلُ فَإِنَّهَا لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهَا الْمَلَكَانِ وَ سَأَلَاهَا عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ اللَّهُ رَبِّي وَ قَالَا (٧) مَنْ نَبِيِّكَ قَالَتْ مُحَمَّدٌ نَبِيِّ فَقَالَا (٨) مَنْ وَ لِيَّكَ وَ إِمَامُكَ فَاسْتَحْيَيْتَ أَنْ تَقُولَ وَلَدِي فَقُلْتُ لَهَا قَوْلِي ابْنُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَرَّ اللَّهُ بِذَلِكَ عَيْنَهَا (٩).

أقول قال ابن أبي الحديد أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أول هاشميه ولدت لهاشمى كان على أصغر بنيتها و جعفر أسن منه بعشر سنين و عقيل أسن من جعفر بعشر سنين و طالب أسن من عقيل بعشر سنين و فاطمه بنت أسد أمهم جميعا و أم فاطمه بنت أسد فاطمه بنت هرم بن رواحه بن حجر بن عبد بن معيص بن وهب

ص: ١٨١

١- في المصدرين: فقالوا له.

٢- في المصدر: و جعلت قميصك عليها.

٣- في الروضه: فاني ذكرت لها في أيام حياتها. و في الفضائل: فاني ذكرت لها في حال حياتها.

٤- في المصدرين و في (م): و اما تكفينها.

٥- ليست هذه الجملة في المصدرين.

٦- في المصدرين: فكفنتها به.

٧- في المصدر: و قال لها.

٨- في المصدر: و قال لها.

٩- الفضائل: ١٠٦ و ١٠٧. الروضه: ٥.

بن ثعلبه بن وائله بن عمرو بن شهاب بن مهارب بن فهر (١) و أمها عاتكه بنت أبي همهمه و اسمه عبد العزى بن عامر بن عمرو بن وديعه بن الحارث بن فهر أسلمت بعد عشره من المسلمين فكانت الحادى عشر و كان رسول الله يكرمها و يعظمها و يدعوها أمى و أوصت إليه حين حضرتها الوفاه فقبل وصيتها و صلى عليها و نزل فى لحدها و اضطلع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه و فاطمه أول امرأه بايعت رسول الله صلى الله عليه و آله من النساء و أم أبى طالب بن عبد المطلب فاطمه بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخذوم و هى أم عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و أم الزبير بن عبد المطلب و سائر ولد عبد المطلب بعد لأمهات شتى (٢).

ص: ١٨٢

١- فى المصدر: عمرو بن شيان بن مهارب بن فهر؟؟؟.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١: ٦.

(١) في شأنه ع

١- لى، الأمالى للصدوق: على بن حاتم عن أحمد الهمداني عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل - إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية قال إن رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسد وثلعبه وابن يامين وابن صورياً فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية - إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال يا سائل أما أعطاك أحياناً قال نعم هذا الخاتم قال من أعطاك قال أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على أي حال أعطاك قال كان راعياً فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله على بن أبي طالب ووليكم بعدى قالوا رضيينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب ولينا فنزل الله عز وجل - ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون (٢) فزوى عن عمر بن الخطاب أنه قال والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل (٣).

ص: ١٨٣

١- الأعراف: ٥٥. ولا نكرر موضع هذه الآية بتكرارها في هذا الباب.

٢- المائدة: ٦.

٣- أمالى الصدوق: ٧٥.

قب، المناقب لابن شهر آشوب مُرسلًا عنه مثله (١).

٢- ج، الإحتجاج فى رساله أبى الحسن العسكرى إلى أهل الأهواز فى الجبر والتفويض قال: وأصحّ خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال إني مُستخلف فيكم خليفين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتُم بهما لن تضلوا بعدي وإني تبارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهيل بيتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض واللفظه الأخرى عنه فى هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله إني تبارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهيل بيتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ما إن تمسكتُم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا فى كتاب الله مثل قوله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم اتفقت روایات العلماء فى ذلك لأمر المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمه وهو رايح فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضى ديني وينجز موعدى وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله أ تخلفني على النساء والصبيان فقال أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم (٢) الأمة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الأخبار الخبر (٣).

٣- ما، الأمالى للشيخ الطوسى: المفيد عن الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن محمد بن علي عن العباس بن عبد الله عن عبد الرحمن بن الأسود الشسكرى عن عون بن عبيد الله عن أبيه عن جده أبي رافع قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو نائم وحيه فى جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبي صلى الله عليه وآله فظننت أنه يوحى إليه فاضطجعت (٤) بينه وبين

ص: ١٨٤

١- مناقب آل أبى طالب ج ١: ٥١٥.

٢- فى المصدر: فلزم.

٣- الإحتجاج: ٢٤٩.

٤- ضجع و اضطجع: وضع جنبه بالارض.

الْحَيِّهِ فَقُلْتُ إِنَّ كَانَ مِنْهَا سُوءٌ كَانَ إِلَيَّ دُونَهُ فَمَكَثْتُ هُنَيْئَهُ فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى أَتَى عَلِيَّ (١) آخِرَ آيَاتِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَتَمَّ لِعَلِيِّ نِعْمَتَهُ وَهَيْئًا لَهُ بِفَضْلِ اللَّهِ الَّذِي آتَاهُ ثُمَّ قَالَ لِي مَا
 لَكَ هَاهُنَا فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِ الْحَيِّهِ فَقَالَ لِي أَقْتُلْهَا فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا رَافِعٍ كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمٌ يُقَاتِلُونَ عَلِيًّا وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى
 الْبَاطِلِ جِهَادُهُمْ حَقٌّ لِلَّهِ عَزَّ اسْمُهُ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِقْلَبِهِ (٢) وَ لَيْسَ مِنْ وَرَائِهِ شَيْءٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي إِنْ أَدْرَكَتُهُمْ أَنْ
 يُقَوِّنِي عَلَى قِتَالِهِمْ قَالَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينِي أَبُو رَافِعٍ الْخَبَرَ (٣).

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَوْنٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَيْسَ وَرَاءَهُ شَيْءٌ.

٤- أَقُولُ: وَ رَوَاهُ السِّيُوطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمُنْتَوِرِ عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ وَ الطَّبْرَانِيِّ وَ أَبِي نُعَيْمٍ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي رَافِعٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ هَيْئًا لِعَلِيِّ
 بِفَضْلِ اللَّهِ الَّذِي آتَاهُ (٤).

ثُمَّ قَالَ:

وَ أَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي الْمُتَّفَقِ وَ الْمُفْتَرِقِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَصَدَّقَ عَلِيٌّ بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلسَّائِلِ
 مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا الْخَاتَمَ قَالَ ذَاكَ الرَّاِكِعُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ - إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

- وَ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَ ابْنُ جَرِيرٍ وَ أَبُو الشَّيْخِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ - إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ
 الْآيَةَ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِسَنَدٍ فِيهِ مَجَاهِيلٌ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: وَقَفَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَائِلٌ وَ هُوَ رَاكِعٌ فِي
 صَلَاةٍ تَطَوُّعٍ فَتَزَعَّ خَاتَمَهُ فَأَعْطَاهُ السَّائِلَ فَآتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْلَمَهُ ذَلِكَ فَتَزَلَّتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 هَذِهِ الْآيَةُ فَفَرَّهَا

ص: ١٨٥

١- ليست كلمه «على» في المصدر.

٢- أى يجاهد بقلبه بالتبرى عنهم و فى المصدر: ليس من ورائه شىء .

٣- أمالى الشيخ: ٣٧.

٤- و فيه بدل هذه الجملة: «و هياً لعللى بفضل الله اياه» و يظهر من عبارته المصنّف أن السيوطى اورد ما نقله عنه بعد هذه الروايه،
 و ليس كذلك، بل هذه الروايه متأخره عما نقله المصنّف عنه.

عَلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ.

وَ أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ وَ ابْنُ مَزْدَوَيْهِ وَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ (١) وَ جَاءَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ وَ قَائِمٍ يُصَلُّونَ فَإِذَا سَأَلُوا فَقَالَ يَا سَائِلُ هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا قَالَ لَا إِلَّا ذَاكَ الرَّاَكِعُ يُشِيرُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَعْطَانِي خَاتَمَهُ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَ أَبُو الشَّيْخِ وَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ قَالَ: تَصَدَّقَ عَلِيُّ بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ عَنِ السُّدِّيِّ وَ عُبَيْهِ بْنِ حَكِيمٍ مِثْلَهُ انْتَهَتْ أَخْبَارُ السِّيَوطِيِّ أَخَذْنَاهَا مِنْ عَيْنِ كِتَابِهِ (٢).

٥- فس، تفسير القمي إنما وليكم الله و رسوله الآية حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَيْنَمَا (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَاسْتَقْبَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ ذَاكَ الْمُصَلِّي فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

٦- شف، كشف اليقين: مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْفَرَجِ الْمُعَاوِي عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمُخَرَّبِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ هِشَامِ بْنِ يُونُسَ النَّهْشَابِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ (٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ قَالَ اجْتَاَزَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَ رَهْطُهُ مَعَهُ (٦) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٨٦

١- في المصدر: فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و دخل المسجد.

٢- الدر المنثور ج ٢: ٢٩٣ و ٢٩٤.

٣- في المصدر: بينا رسول الله.

٤- تفسير القمي: ١٥٨ و فيه: فاذا هو على أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- في (ك) عن عطاء بن السياب.

٦- في المصدر: و رهط معه.

فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيُّوتُنَا قَاصِبَةٌ (١) وَ لَمَّا نَجِدُ مَتَحِدَاتًا دُونَ الْمَسْجِدِ إِنَّ قَوْمَنَا لَمَّا رَأَوْنَا قَدْ صَدَّقْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ تَرَكْنَا دِينَهُمْ أَظْهَرُوا لَنَا الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ وَ أَقْسَمُوا أَنْ لَا يُخَالِطُونَا وَ لَا يُكَلِّمُونَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا فَبَيْنَا هُمْ يَشْكُونَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - إِنَّمَا وَثِّقْتُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَيْهِمْ قَالُوا قَدْ رَضِينَا بِمَا رَضِيَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ رَضِينَا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَذِنَ بِلَالُ الْعَصِيرَ وَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ وَ النَّاسُ يَصِيلُونَ مَا بَيْنَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ وَ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ وَ إِذَا مَسَّ كَيْفَ يَسْأَلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلْ أُعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا فَقَالَ نَعَمْ قَالَ مَاذَا قَالَ خَاتَمَ فَضَّهِ قَالَ مَنْ أُعْطَاكَ (٢) قَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣) عَلَى أَىِّ حَالٍ أُعْطَاكَ قَالَ أُعْطَانِيهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

٧- شى، تفسير العياشى: عَنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ الْمَكِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ وَقَفَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَائِلٌ وَ هُوَ رَاكِعٌ فِي صِلَاهِ تَطَوُّعٍ فَتَزَعَّ خَاتَمَهُ فَأَعْطَاهُ السَّائِلُ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ فَتَزَلَّ عَلَى النَّبِيِّ هَذِهِ الْآيَةُ - إِنَّمَا وَثِّقْتُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (٥).

٨- شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْرِضْ عَلَيْكَ دِينِي الَّذِي أَدِينُ اللَّهُ بِهِ قَالَ هَاتِهِ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أُقِرُّ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ وَصَفْتُ لَهُ الْأَيْمَةَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٨٧

١- أى بعينه.

٢- فى المصدر: من أعطاك؟.

٣- فى (م) و (ح)، ثم قال النبى صلى الله عليه و آله.

٤- اليقين: ٥١.

٥- تفسير العياشى مخطوط. و خرجها البحراننى فى البرهان ج ١: ٤٨٢.

قُلْتُ وَ أَقُولُ فِيكَ مَا أَقُولُ فِيهِمْ فَقَالَ أَنَهَاكَ أَنْ تَذَهَبَ بِاسْمِي فِي النَّاسِ قَالَ أَبَانُ قَالَ ابْنُ أَبِي يَغْفُورٍ قُلْتُ لَهُ مَعَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ (١) وَ أَرَعُمُ أَنَّهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ - أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٢) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْآيَةَ الْآخِرَى فَافْرَأْ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَى آيَةٍ قَالَ إِنَّمَا وَثِّقُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٣).

٩- شى، تفسير العياشى: عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ (٤) فِي بَيْتِهِ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَوْ قَالَ خَمْسَةٌ مِنَ الْيَهُودِ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا وَثِّقُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فَتَرَكَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَنْزِلِهِ وَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا بِسَائِلٍ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسَدُّكَ عَلَيْكَ أَحَدٌ بِشَىءٍ قَالَ نَعَمْ هُوَ ذَاكَ الْمُصَلَّى فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

١٠- شى، تفسير العياشى عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - إِنَّمَا وَثِّقُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا شَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَشِيَّتِي أَنْ يُكَذِّبَهُ قُرَيْشٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (٦) الْآيَةَ فَقَامَ بِذَلِكَ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ (٧).

١١- شى، تفسير العياشى عَنِ الْفَضَّلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا وَثِّقُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ هُمْ الْأَائِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٨).

١٢- شى، تفسير العياشى عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُحِبَّ أَرْبَعَةً: عَلِيًّا وَ أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمُقَدَّادَ

ص: ١٨٨

١- أى حين وصفت الأئمة عليهم السلام و أقررت بولايتهم.

٢- النساء: ٥٩.

٣- تفسير العياشى مخطوط. و أوردها فى البرهان ج ١: ٤٨٣ و ٤٨٤.

٤- ليست كلمه «جالس» فى (د).

٥- تفسير العياشى مخطوط. و أوردها فى البرهان ج ١: ٤٨٣ و ٤٨٤.

٦- المائدة: ٦٧.

٧- تفسير العياشى مخطوط. و أوردها فى البرهان ج ١: ٤٨٣ و ٤٨٤.

٨- تفسير العياشى مخطوط. و أوردها فى البرهان ج ١: ٤٨٣ و ٤٨٤.

فَقُلْتُ أَلَا فَمَا كَانَ مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ أَمَا كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ بَلَى ثَلَاثَةٌ قُلْتُ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي أَنْزَلْتَ - إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ قَوْلُهُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ أَمَا كَانَ أَحَدٌ يَسْأَلُ فِيمَ نَزَلَتْ فَقَالَ مِنْ ثَمَّ أَتَاهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ (١).

١٣- قب، المناقب لابن شهر آشوب: قوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ اجتمعت الأمه أن هذه الآيه نزلت في على ع لما تصدق بخاتمه و هو راكم- لا خلاف بين المفسرين في ذلك.

ذَكَرَهُ الثُّعَلْبِيُّ وَ الْمِأُورِدِيُّ وَ الْقَشِيرِيُّ وَ الْقَزْوِينِيُّ وَ الرَّازِيُّ وَ النَّيْسَابُورِيُّ وَ الْفَلَكِيُّ وَ الطُّوسِيُّ وَ الطَّبْرِيُّ (٢) فِي تَفَاسِيرِهِمْ عَنِ السُّدِّيِّ وَ الْمُجَاهِدِ وَ الْحَسَنِ وَ الْأَعْمَشِ وَ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ وَ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ عَبَّادَةَ الرَّبِيعِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي دَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ ذَكَرَهُ ابْنُ بَيْعٍ فِي مَعْرِفِهِ أَصُولِ الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْوَاحِدِيِّ فِي أَشْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ السَّمْعَانِيِّ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ وَ- سَلْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ فِي مُعْجَمِهِ الْأَوْسَطِ عَنْ عَمَّارٍ وَ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمُقْنَفِ وَ مُحَمَّدُ الْفَتَّالُ فِي التَّنْوِيرِ وَ فِي الرَّوْضَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَ أَبِي صَالِحٍ وَ الشَّعْبِيِّ وَ الْمُجَاهِدِ وَ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ النَّظَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْإِيَّانَةَ عَنِ الْفَلَكِيِّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَ نَاصِحِ التَّمِيمِيِّ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْكَلْبِيِّ فِي رَوَايَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ الْأَلْفَاظِ مُتَّفَقَةٍ الْمَعْنَى وَ فِي أَشْبَابِ النُّزُولِ عَنِ الْوَاحِدِيِّ (٣)

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ وَ شَكَّوْا بَعْدَ الْمَنْزِلِ عَنِ الْمَسْجِدِ وَ قَالُوا إِنَّ قَوْمَنَا لَمَّا رَأَوْنَا أَسْلَمْنَا رَفُضْنَا (٤) وَ لَا يُكَلِّمُونَا وَ لَا يُجَالِسُونَا وَ لَا يُنَاكِحُونَا

ص: ١٨٩

١- تفسير العياشي: مخطوط و خرجها البحراني في البرهان ج ١ ص ٤٨٣.

٢- أورده الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب ج ٣ ص ٤٣١ عن ابن عباس و ابي ذر، و النيسابوري في غرائب القرآن ج ٢ ص ٢٨ عن ابن عباس، و الطوسي في التبيان ج ١: ٥٤٨.

٣- ص ١٤٨ و بين ما ذكر الواحدى و عبارات المتن اختلافات يسيره غير مخله بالمعنى.

٤- أى تركونا.

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَأَى سَائِلًا فَقَالَ هَلْ أُعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ خَاتَمَ فَضِيهِ وَفِي رِوَايَةٍ خَاتَمَ ذَهَبٍ قَالَ مَنْ أُعْطَاكَه قَالَ أُعْطَانِيهِ هَذَا الرَّاكَعُ.

كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ الشَّيرَازِيِّ، أَنَّهُ لَمَّا سَأَلَ السَّائِلُ وَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِهِ إِشَارَةً إِلَيْهِ أَنْ يَنْزِعَهَا فَمَدَّ السَّائِلُ يَدَهُ وَنَزَعَ الْخَاتَمَ مِنْ يَدِهِ وَدَعَا لَهُ فَبَاهَى اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَتَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ مَلَائِكَتِي أَمَا تَرَوْنَ عَبْدِي جَسَدُهُ فِي عِبَادَتِي وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ عِنْدِي وَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِمَالِهِ طَلْبًا لِرِضَايَ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي رَضِيْتُ عَنْهُ وَعَنْ خَلْفِهِ يَعْنِي ذُرِّيَّتَهُ وَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِالْآيَةِ.

وَ فِي الْمَصْبُوحِ (١)، تَصَدَّقَ بِهِ يَوْمَ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ كَانَ فِي صِلْمَةِ الظُّهْرِ وَ رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي نَافِلَةِ الظُّهْرِ.

أسباب النزول، عن الواحدى وَ مَنْ يَتَوَلَّى اللَّهَ يَعْنِي يَحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي عَلِيًّا- فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ يَعْنِي شِيعَةَ اللَّهِ وَ رَسُولَهُ وَ وَلِيَهُ- هُمُ الْغَالِبُونَ يَعْنِي هُمُ الْعَالُونَ (٢) عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ فَبَدَأَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِنَبِيِّهِ ثُمَّ بَوْلِيهِ وَ كَذَلِكَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَ فِي الْحِسَابِ، إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمُ رَاكِعُونَ وَ زَنَهُ مُحَمَّدُ الْمَصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعْدَهُ الْمُرْتَضَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ عَتْرَتُهُ وَ عِدَدُ حِسَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثَةٌ آلَافٍ وَ خَمْسَمِائَةٍ وَ ثَمَانُونَ (٣).

الْكَافِي (٤)، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّا (٥) إِنَّ كَفَرْنَا بِهِذِهِ الْآيَةِ لَكَفَرْنَا بِسَائِرِهَا (٦)

ص: ١٩٠

١- ص ٥٣٠.

٢- فِي الْمَصْدَرِ: هُمُ الْغَالِبُونَ.

٣- الْمَوَازِنُ غَيْرُ صَحِيحِهِ.

٤- أَصُولُ الْكَافِي ١: ٤٢٧.

٥- لَيْسَتْ فِي الْمَصْدَرِ كَلِمَةُ «إِنَّا».

٦- فِي الْمَصْدَرِ: نَكْفَرُ بِسَائِرِهَا.

وَإِنْ آمَنَّا فإِنَّ هَذَا دُلٌّ حِينَ يُسَلِّطُ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَ لَكِنْ نَتَوَلَّاهُ وَ لَا نُطِيعُ عَلِيًّا فِيمَا أَمَرْنَا فَتَزَلَّ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا يَعْنِي وَ لَأَيَّهِ عَلِيُّ وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ.

عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (١) أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَمَرْتُ فَلَمْ أُطِعْ فَلَا تَجْرَعُ أَنْتَ إِذَا أَمَرْتُ فَلَمْ تُطِعْ فِي وَصِيَّتِكَ.

خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ:

فَدَيْتُ عَلِيًّا إِمَامَ الْوَرَى *** سِرَاجَ الْبَرِيَّةِ مَا وَى التُّقَى

وَ وصَى الرَّسُولِ وَ زَوْجَ الْبُتُولِ *** إِمَامَ الْبَرِيَّةِ سَمَسَ الضُّحَى

تَصَدَّقَ خَاتَمَهُ رَاكِعًا *** فَأَحْسِنُ بِفِعْلِ إِمَامِ الْوَرَى

فَفَضَّلَهُ اللَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ *** وَ أَنْزَلَ فِي شَأْنِهِ هَلْ أَتَى

وَ لَهُ: «أَبَا حَسَنِ تَفَدَيْتُ نَفْسِي وَ أُسْرَتِي»

إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي عَنْ حَسَّانَ (٢).

ثُمَّ قَالَ وَ أَنشَأَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَ هُوَ فِي دِيْوَانِ الْحِمَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَخُو الْهُدَى *** وَ أَفْضَلُ ذِي نَعْلِ وَ مَنْ كَانَ حَافِيًّا

وَ أَوَّلُ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ بِكَفِّهِ *** وَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَ مَنْ صَامَ طَاوِيًّا (٣)

فَلَمَّا أَتَاهُ سَائِلٌ مَدَّ كَفَّهُ *** إِلَيْهِ وَ لَمْ يَبْخَلْ وَ لَمْ يَكُ جَافِيًّا

فَدَسَّ إِلَيْهِ خَاتَمًا وَ هُوَ رَاكِعٌ *** وَ مَا زَالَ أَوْاهًا إِلَى الْخَيْرِ دَاعِيًّا (٤)

فَبَشَّرَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا *** بِذَاكَ وَ جَاءَ الْوَحْيُ فِي ذَاكَ ضَاحِيًّا (٥)

٣- أى جائعا، و كأنه إشاره إلى صومه عليه السلام ثلاثه أيام و افطاره بالماء فقط، و سيأتى تفصيله فى البحث عن سورة «هل أتى».

٤- قال فى القاموس (٤: ٢٨٠): الاواه: الموقن أو الدعاء أو الرحيم الرقيق.

٥- مناقب آل أبى طالب ١: ٥١٤-٥١٧.

١٤- يل، الفضائل لابن شاذان فض، كتاب الروضة بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ وَرَدَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ أَشَعَتْ الْحَالِ عَلَيْهِ أَثْوَابُ رَثَّةٍ وَ الْفَقْرُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ وَ سَلَّمَ قَالَ شِعْرًا (١)

أَتَيْتُكَ وَ الْعَذْرَاءُ تَبْكِي بِرَثَّةٍ *** وَ قَدْ ذَهَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطُّفْلِ

وَ أُخْتُ وَ بِنْتَانِ وَ أُمُّ كَبِيرَةٍ *** وَ قَدْ كِدْتُ مِنْ فَقْرِي أَحَاظُ فِي عَقْلِي

وَ قَدْ مَسَّنِي فَقْرٌ وَ ذُلٌّ وَ فَاقَهُ *** وَ لَيْسَ لَنَا شَيْءٌ يُمِرُّ وَ لَا يُحْلِي (٢)

وَ مَا الْمُنْتَهَى إِلَّا إِلَيْكَ مَفْرَنًا *** (٣) - وَ أَيْنَ مَفْرُ الْخَلْقِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَبَقَ إِلَيْكُمْ جَزَاءً (٤) وَ الْجَزَاءُ مِنَ اللَّهِ عُرْفٌ فِي الْجَنَّةِ تُضَاهِي عُرْفَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ (٥) يُوَاسِي هَذَا الْفَقِيرَ فَقَالَ (٦) فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ وَ كَانَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُصَلِّي رَكَعَاتِ التَّطَوُّعِ (٧) كَانَتْ لَهُ دَائِمًا فَأَوْمَأَ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ بِيَدِهِ فَدَنَا مِنْهُ فَرَفَعَ (٨) إِلَيْهِ الْخَاتَمَ مِنْ يَدِهِ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ فَأَخَذَهُ الْأَعْرَابِيُّ وَ انْصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ (٩)

ص: ١٩٢

١- فى الفضائل: عليه ثياب رثه، الفقر ظاهر بين عينيه، و معه عياله، فلما دخل المسجد سلم على النبي صلى الله عليه و آله أنشد يقول اه. و فى الروضة: فلما دخل سلم و وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و قال اه.

٢- فى الفضائل: و ليس لنا ما لا يمر و لا يحلى.

٣- فى الفضائل: و لسنا نرى الا إليك فرارنا.

٤- فى الفضائل: ساق إليكم ثوابا و قاد اليكم أجرا. و فى الروضة: ساق اليكم اجرا.

٥- فى الفضائل: فمن منكم. و فى الروضة: و من منكم.

٦- ليست كلمه «فقال» فى الروضة.

٧- فى الفضائل: ركعات تطوعا. و فى الروضة: ركعتين تطوعا.

٨- فى المصدرين: فدفع.

٩- ليست هذه الجملة فى الروضة. و فى الفضائل: فاخذه الاعرابي و انصرف، و قد أحسن من قال: لى خمسه ترتجى بحبهم

ال***دنيا ويرجى منهم الدين يأمن بين الانام تابعهم***لانهم فى الورى ميامين

أَنْتَ مَوْلَى يُرْتَجَى بِهِ مِنْ *** اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِقَامَهُ الدِّينِ

خَمْسَهُ فِي الأَنَامِ كُلُّهُمْ *** وَأَنْتُمْ فِي الوَرَى مِيَامِينُ

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ أَنَاةَ جَبْرَيْلُ وَ نَادَى (١) السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ أَقْرَأُ إِنَّمَا وَثَّقْتُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الدِّينَ آمَنُوا الدِّينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ- وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الدِّينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ وَ قَالَ مَعَاشِرَ المُسْلِمِينَ أَيُّكُمْ اليَوْمَ عَمِلَ خَيْرًا حَتَّى جَعَلَهُ اللَّهُ وَلِيًّا كُفْلًا مَنْ آمَنَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فِيْنَا مِنْ عَمَلٍ خَيْرًا سِوَى ابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ تَصَدَّقَ عَلَى الأَعْرَابِيِّ (٢) بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ يَصِي لِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ جَبَّتِ العُرْفُ لِابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَرَأَ (٣) عَلَيْهِمُ الآيَةَ قَالَ فَتَصَدَّقَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ عَلَى ذَلِكَ الأَعْرَابِيِّ (٤) قَوْلِي وَ هُوَ يَقُولُ:

أَنَا مَوْلَى لِخَمْسَةٍ *** أَنْزَلْتُ فِيهِمُ السُّورُ

أَهْلِ طِه وَ هَلْ أَتَى *** فَاقْرَأُوا يُعْرِفُ الخَبْرُ (٥)

وَ الطَّوَّاسِينَ بَعْدَهَا *** وَ الحَوَامِيمَ وَ الزُّمَرَ

أَنَا مَوْلَى لَهُؤُلَاءِ *** وَ عَدُوٌّ لِمَنْ كَفَرَ (٦)

بيان: الرثه البذاذه و سوء الحال قوله يمر و لا- يحلى هما على الإفعال من المراره و الحلاوه أى ما لنا حلوا و لا مر قال الجوهري أحليت الشىء جعلته حلوا

ص: ١٩٣

١- فى الفضائل: ثم ان النبى غشيه الوحى إذ هبط عليه جبرئيل و نادى. و فى الروضه: ثم ان النبى اتاه الوحى، عند ذلك جبرئيل نزل و نادى.

٢- فى الروضه: تصدق بخاتمه الاعرابى.

٣- فى الفضائل: ثم قرأ. و فى الروضه: قال: فعند ذلك قرأ.

٤- فى المصدرين: فتصدق الناس على الاعرابى فى ذلك اليوم.

٥- فى المصدرين: فاقراءوا و اعرفوا الخبر.

٦- الفضائل: ١٥٦. الروضه: ٢٨.

يقال ما أمر ولا أحلى إذا لم يقل شيئا (١).

١٥- قب، المناقب لابن شهر آشوب كشف، كشف الغمه الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل متعمم (٢) بعمامه فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله إلا قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال (٣) ابن عباس سألتك بالله من أنت فكشف العمامة عن وجهه وقال يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني (٤) أنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذر الغفارى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين وإلا فصمتا (٥) ورأيت بهاتين وإلا فعمتا (٦) يقول على قائد البرره وقابل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله أما إنى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيام الظهر (٧) فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئاً (٨) فرفع السائل يده إلى السماء وقال (٩) اللهم أشهد أنى سألت (١٠) فى مسجد رسول الله فلم يعطنى أحد شيئاً وكان على عليه السلام فى الصلاة (١١) راکعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان متختماً (١٢) فيها فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمزأى من النبى صلى الله عليه وآله وهو يصلى (١٣)

ص: ١٩٤

- ١- الصحاح: ج ٦ ص ٢٣١٧.
- ٢- فى الكشف: معتم. و كلاهما صحيحان.
- ٣- فى الكشف: فجعل كلما قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرجل:
- ٤- فى الكشف: بعد ذلك: و من لم يعرفنى فأنا اعرفه نفسى.
- ٥- فى الكشف: صمتا.
- ٦- فى الكشف: عمتا.
- ٧- فى الكشف: صلاه الظهر يوماً من الايام.
- ٨- ليست كلمه «شيئاً» فى الكشف.
- ٩- لم يذكر من صدر الروايه إلى هنا فى المناقب، وقد قطعها كما يستفاد من عبارته حيث قال تفسير الثعلبي: فى روايه أبى ذران السائل قال اه.
- ١٠- فى (ك): اللهم إنى أشهد أنى سألت.
- ١١- ليست كلمه «فى الصلاه» فى المصدرين.
- ١٢- فى الكشف: و كان يتختم فيه. و لم يذكر فى المناقب هذه العبارة رأساً.
- ١٣- فى المناقب: حتى أخذه من خنصره و ذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله اه. و فى الكشف: فاخذ الخاتم من يده بعين رسول الله صلى الله عليه وآله اه.

فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صِدْرِي وَيسِّرْ لِي أَمْرِي وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ قُرْآنًا نَاطِقًا سَيَنْشُدُ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا (٢) اللَّهُمَّ وَأَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَصَفِيُّكَ اللَّهُمَّ فَاشْرَحْ لِي صِدْرِي وَيسِّرْ لِي أَمْرِي... وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي - عَلِيًّا اشْدُدْ بِهِ ظَهْرِي (٣) قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَمَا اسْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَامَهُ (٤) حَتَّى نَزَلَ جَبْرَائِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٥).

أقول قال السيد بن طاوس في الطرائف قال السدي و عتبه بن أبي حكيم و غالب بن عبد الله إنما عنى بهذه الآية على بن أبي طالب عليهما السلام لأنه مر به سائل و هو راعع في المسجد فأعطاه خاتمه.

و رواه الثعلبي من عده طرق فمنها ما رفعه إلى عبايه بن ربيعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس و ذكر مثله سواء (٦).

و قال الشيخ أمين الدين الطبرسي حدثنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسنی عن أبي القاسم الحسكاني عن محمد بن القاسم الفقيه الصيدلاني عن عبد الله بن محمد الشعرائي عن أحمد بن علي بن رزين الياشاني (٧) عن المظفر بن الحسين الأنصاري عن السندي بن علي الوراق عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عبايه مثله ثم قال و روى هذا الخبر الثعلبي في تفسيره بهذا الإسناد بعينه.

و روى

ص: ١٩٥

١- ليست كلمه «النبي» في الكشف. و في المناقب «رسول الله» بدله.

٢- القصص: ٣٥.

٣- في الكشف: أزري.

٤- في المناقب: الكلمه.

٥- مناقب آل أبي طالب ١: ٥١٥. كشف الغمّه: ٩١ و ٩٢.

٦- لم نجده في المصدر المطبوع.

٧- في المصدر: البياشاني.

أبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه و الرمانى و الطبرى أنها نزلت فى على عليه السلام حين تصدق بخاتمه و هو راع و هو قول مجاهد و السدى و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام و جميع علماء أهل البيت عليهم السلام و قال الكلبي نزل فى عبد الله بن سلام و أصحابه لما أسلموا فقطعت اليهود (١) فنزلت الآية و فى روايه عطاء قال عبد الله بن سلام أنا رأيت (٢) عليا عليه السلام تصدق بخاتمه و هو راع فنحن نتولاه (٣).

١٦- كشف، كشف الغمه نقلت من مناقب أبى المؤيد الخوارزمي يرفعه إلى ابن عباس قال: أقبل عبد الله بن سيلم و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي صلى الله عليه و آله فقال (٤) يا رسول الله إن منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس و لا متحدث دون هذا المجلس و إن قومنا لما رأونا آمننا بالله و رسوله و صدقناه رضىونا و آلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا و لا يناكحونا و لا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي ص - إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون ثم إن النبي صلى الله عليه و آله خرج إلى المسجد و الناس بين قائم و راع و بصر بسائل فقال له النبي صلى الله عليه و آله هل أعطاك أحد شيئاً قال نعم خاتماً من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه و آله من أعطاك قال ذاك (٥) القائم و أوماً بيده إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال صلى الله عليه و آله على أى حال أعطاك قال أعطاني و هو راع فكبر النبي صلى الله عليه و آله ثم قرأ - و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون فأنشأ حسان بن ثابت (٦) يقول

ص: ١٩٦

١- فى المصدر: فقطعت اليهود موالاتهم.

٢- فى المصدر: يا رسول الله أنا رأيت.

٣- مجمع البيان ٣: ٢١٠.

٤- فى المصدر: فقالوا.

٥- فى المصدر: ذلك.

٦- هو من الأنصار، و أول من نظم الشعر الدينى فى الإسلام، لقب بشاعر صلى الله عليه و آله شعره من مصادر تاريخ تلك الحقبة من حياه الإسلام، له ديوان معروف رواه أبو سعيد السكرى عن ابن حبيب، طبع مرارا أفضل طبعاته فى مجموعه جيب التذكاريه فى لندن ١٩١٠ م.

أَبَا حَسَنٍ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَ مُهَجَّتِي *** وَ كُلَّ بَطِيءٍ فِي الْهُدَى وَ مُسَارِعِ

أَيَذْهَبُ مَدْحِي وَ الْمُحَبَّرُ ضَائِعٌ *** وَ مَا الْمَدْحُ فِي جَنْبِ الْإِلَهِ بِضَائِعِ

فَأَنْتَ الَّذِي أُعْطِيتَ إِذْ كُنْتَ رَاكِعًا *** فَدَتَكَ نُفُوسُ الْقَوْمِ يَا خَيْرَ رَاكِعِ

فَأَنْزَلَ فِيكَ اللَّهُ خَيْرَ وَ لَآئِهِ *** وَ بَيْنَهَا فِي مُحْكَمَاتِ الشَّرَائِعِ (١)

بيان: تحبير الخط و الشعر و غيرهما تحسينه.

فأقول

رواه علي بن عيسى في كشف الغمه (٢) عن ابن مردويه بأسانيد عن ابن عباس و روى السيوطي في الدر المنثور (٣) عن ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و روى أيضا ابن بطريق من كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الحافظ أبي نعيم الأصفهاني بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس و رواه الطبرسي عن السيد أبي الحمد عن الحسكاني بإسناده إلى أبي صالح عن ابن عباس مثله إلا أنه قال خاتم من فضه (٤).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبيد بن كثير معنعنا عن ابن عباس مثله إلى قوله هم الغالبون و زاد بعده (٥) فقال النبي صلى الله عليه و آله الحمد لله الذي جعلها في و في أهل بيتي (٦) قال و كان في خاتمه الذي أعطاه السائل سبحانه من فخرى باني له عبد (٧)

١٧- فر، تفسير فرات بن إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم عن ابن أبي الخطاب عن البرنطي عن ثعلبه عن سليمان بن ظريف عن محمد بن مسلم قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام جلوسا صميين و هو على السرير و قد درر علينا بالحديث و فينا من السُرور و قره العين ما شاء الله فكأننا

ص: ١٩٧

١- كشف الغمه: ٨٨.

٢- ص ٩٣.

٣- ج ٢: ٢٩٣.

٤- مجمع البيان ٣: ٢١٠.

٥- ما نقله المصنف بعنوان الزيادة منقول في تفسير فرات مستقلا عن أبي علي أحمد بن الحسين الحضرمي معنعنا عن ابن عباس.

٦- في المصدر: الحمد لله الذي جعلها في سر أهل بيتي.

٧- تفسير فرات: ٣٩. و في جميع نسخ الكتاب: سبحانه من فخر لي.

فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا بِالَّذِينَ قَالُوا سَلَامًا الْجَعْفِيُّ بِالْبَابِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْنَا هَهُنَا وَغَمٌّ وَمَشَقَّةٌ كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَكُفَّ عَنَّا مَا كُنَّا فِيهِ فَدَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ سَلَامًا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدَّثَنِي عَنْكَ خَيْثَمَةُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١). قَالَ صَدَقَ خَيْثَمَةُ (٢).

١٨- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ مُعْتَمَرًا عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣).

١٩- فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْمُنْهَالِ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا قَالَا فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٤).

٢٠- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُصَلِّي ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَسْجِدِهِ فَمَرَّ بِهِ فِقِيرٌ (٥) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ تُصَدِّقُ عَلَيْكَ بِشَيْءٍ قَالَ نَعَمْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِعٍ فَأَعْطَانِي خَاتَمَهُ وَأَشَارَ (٦) بِيَدِهِ فَمَاذَا هُوَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ وَرِثَكُمُ مِنْ بَعْدِي.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَاصَّةً وَقَوْلُهُ- وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٧).

٢١- فر، تفسير فرات بن إبراهيم زَيْدُ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زِيَادِ الْقَصَّارِ مُعْتَمَرًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ١٩٨

١- في المصدر: الآية نزلت في علي عليه السلام.

٢- تفسير فرات: ٣.

٣- تفسير فرات: ٣٧.

٤- تفسير فرات: ٣٠.

٥- في المصدر: ان رسول الله كان ذات يوم في مسجده، فمر مسكين اه.

٦- في المصدر: فأشار.

٧- تفسير فرات: ٣٨. و لم يذكر ذيل الآية الأخيره فيه.

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ أَحَبَّنَا وَ مَنْ أَحَبَّنَا أَحَبَّ شَيْعَتَنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ وَ نَحْنُ فِي الْجَنَّةِ لَا نُبْغِضُ مَنْ يُحِبُّنَا (١) وَ لَا نُحِبُّ مَنْ أُبْغِضَنَا أَقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ- إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ الْحَارِثُ صَدَقَ اللَّهُ مَا نَزَلَتْ إِلَّا فِيهِ (٢).

٢٢- يَف، الطرائف مِنْ كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السَّتَّةِ مِنْ صَيِّحِ النَّسَائِيِّ عَنِ ابْنِ سَيِّلَمَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ إِنَّ قَوْمَنَا حَادُونَ لِمَا صَدَّقَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَقْسَمُوا أَنْ لَا يُكَلِّمُونَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ لِيَصَلِّيَهُ الظُّهْرَ فَقَامَ النَّاسُ يُصَلُّونَ فَمِنْ بَيْنِ سَاجِدٍ وَ رَاكِعٍ- وَ سَائِلٌ إِذَا سَأَلَ فَأَعْطَى عَلِيٌّ خَاتَمَهُ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَأَخْبَرَ السَّائِلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَى قَوْلِهِ الْغَالِبُونَ.

وَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ مِنْ خَمْسِ طُرُقٍ فَمِنْهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ سَائِلٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ قَالَ مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا الْخَاتَمِ قَالَ ذَاكَ الرَّاكَعِ وَ كَانَ عَلِيٌّ يُصَلِّيُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهَا فِيَّ وَ فِي أَهْلِ بَيْتِي.

وَ مِنْ رَوَايَاتِ الشَّافِعِيِّ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ فِي الْمَعْنَى يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو مَرْيَمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ فَقَالَ أَبُو مَرْيَمَ كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا إِذْ مَرَّ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّلَمَ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ صَاحِبُكُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٣) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (٤) إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ.

وَ ذَكَرَ الشُّدِّيُّ فِي

ص: ١٩٩

١- فِي الْمَصْدَرِ: مِنْ أَحِبْنَا.

٢- تَفْسِيرُ فِرَاتٍ: ٤١.

٣- الرَّعْدُ: ٤٣.

٤- هُودٌ: ١٧.

تفسيره أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١).

أقول: روى ابن بطريق فى العمده (٢) ما مر فى روايات السيد وغيره بأسانيد جمه من صحاحهم فمن أراد تحقيق أسانيدھا فليرجع إليها.

٢٣- وَ أَقُولُ رُوِيَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٣) مِنْ صَيْحِجِ النَّسَائِيِّ عَنِ ابْنِ سَلَامٍ مِثْلَ الْخَبْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي رَوَاهُ السَّيِّدُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ (٤) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِي فَقُلْنَا إِنَّ قَوْمَنَا إِلَى قَوْلِهِ بَيْنَ سَاجِدٍ وَ رَاكِعٍ وَ سَائِلٍ إِذَا سَأَلَ (٥) فَأَعْطَاهُ عَلِيُّ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

١٤، ١- وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ أَيْضًا فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَن زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَن أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ وَقَفَ لِعَلِيِّ سَائِلٌ وَ هُوَ رَاكِعٌ فِي صَلَاةٍ تَطَوُّعٍ فَتَزَعَّ خَاتَمَهُ فَأَعْطَاهُ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعْلَمَهُ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ- إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يُرِيدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع- الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ عَلَى مُحْتَاكِ فَتَوَلَّاهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ فَتَزَلَّ عَلَيْهِ إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ الْآيَةُ فَتَوَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ

ص: ٢٠٠

١- لم نجده فى المصدر المطبوع.

٢- ٦٠ و ٦١.

٣- هذا الكتاب الذى دونه الجزرى من الصحاح الستة لم يطبع الى الآن، و لخصه عبد الرحمن ابن على المعروف بابن الديع الشيبانى، و سماء «تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول» و قد طبع بمصر سنة ١٣٥٢ هـ لكن لا يوجد بعض الروايات المرويه عن الصحاح الستة فيه كهذه الروايه، و الظاهر أنه اسقطه لاجل التلخيص او لامر سواه، و الله اعلم.

٤- فى (م) و (ح): لقيت.

٥- فى (م): بين ساجد و راکع و سائل، اذا سائل يسأل.

فَاسْتَقْبَلَ سَائِلًا فَقَالَ مَنْ تَرَكْتَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ رَجُلًا تَصَدَّقَ عَلَيَّ بِخَاتِمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا هُوَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ يَأْسِيَنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَأُنَاسٌ مَعَهُ (١) يَسْأَلُونَ مُجَانِبَةَ الْإِنْسِ إِيَّاهُمْ مُنْذُ أَسْلَمُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْعُوا إِلَيَّ سَائِلًا فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ فَمَدَدْنَا سَائِلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِعٍ فَأَعْطَانِي خَاتِمَهُ قَالَ فَادْهَبْ فَأَرِهِ لِي فَقَالَ فَذَهَبْنَا فَإِذَا عَلَيٌّ قَائِمٌ فَقَالَ هَذَا فَتَزَلْتُ إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْآيَةَ.

وَ يَأْسِيَنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

وَ يَأْسِيَنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى مُوسَى بْنِ قَيْسِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ بِخَاتِمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ فَتَزَلْتُ إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْآيَةَ.

٢٤- أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ فِي كِتَابِ سَعْدِ الشُّعُودِ رَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ رَوَى نَزُولَ آيَةِ إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَشْدِيدِ طَرِيقًا بِأَسَانِيدٍ مُتَّصَةٍ لَهَا أَوْ جُلُّهَا مِنْ رِجَالِ الْمُخَالِفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانُ وَزُبَيْرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَطَلْحَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو رَافِعٍ وَخَبَابُ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْخَلِيلُ بْنُ مَرَّةٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَالْبَاقِرُ وَالصَّادِقُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ مُجَاهِدٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِيٍّ وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ وَمُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ (٢) وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ (٣) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ يُوحَى إِلَيْهِ فَإِذَا حَيَّه فِي جَانِبِ الْبَيْتِ

ص: ٢٠١

١- في النسخ المخطوطة: و أنس معه. و الانس: من تأنس به. الجماعة الكثيره.

٢- ليس في المصدر «محمد بن السائب».

٣- في المصدر و (ح): عبد الله. و هو مصحف.

فَكَرِهَتْ أَنْ أَقْتَلَهَا فَأَوْقِظَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَاضْطَجَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَيَّةِ لئِنْ كَانَ مِنْهَا سُوءٌ يَكُونُ فِي (١) دُونِهِ قَالَ فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ آيَةَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لِعَلِيِّ نِعْمَهُ وَهَيَّأَ لِعَلِيِّ بِنْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ مَا يُضْجِعُكَ هَاهُنَا فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لِي قُمْ إِلَيْهَا فَاقْتُلْهَا (٢) ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِي فَقَالَ يَا أَبَا رَافِعٍ لِيَكُونَ عَلِيُّ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِي غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي إِنَّهُ سَيَقَاتِلُهُ قَوْمٌ يَكُونُ حَقًّا فِي اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ جِهَادَهُمْ بِيَدِهِ فَجَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَجَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى أَمِينِي فَهَذَا أَمِينِي يَعْنِي أَبَا رَافِعٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّهُ فَلَمَّا بُويعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَسَارَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ إِلَى الْبَصْرَةِ وَ خَالَفَهُ مُعَاوِيَةُ وَ أَهْلُ الشَّامِ قَالَ أَبُو رَافِعٍ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ سَيُقَاتِلُ عَلِيًّا قَوْمٌ يَكُونُ حَقًّا فِي اللَّهِ جِهَادُهُمْ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ جِهَادَهُمْ بِيَدِهِ فَلِسَانِهِ وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَلِقَلْبِهِ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ فَبَاعَ أَبُو رَافِعٍ دَارَهُ وَ أَرْضَهُ بِخَيْرٍ ثُمَّ خَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ بِقَبِيلَتِهِ وَ عِيَالِهِ وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ابْنُ خَمْسٍ وَ ثَمَانِينَ سَنَةً: ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ (٣) لَقَدْ أَصِيبَتْ وَ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بِمَنْزِلَتِي لَقَدْ بَايَعْتُ الْبَيْعَتَيْنِ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ وَ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ وَ لَقَدْ صَلَّيْتُ الْقَبْلَتَيْنِ وَ هَيَّأْتُ الْهَجْرَةَ الثَّلَاثَ فَقِيلَ لَهُ مِمَّا الْهَجْرَةَ الثَّلَاثَ قَالَ هِجْرَةٌ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَرْضِ النَّجَاشِيِّ إِذْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ هِجْرَةٌ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هَذِهِ هِجْرَةٌ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى الْكُوفَةِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَجَعَ أَبُو رَافِعٍ مَعَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ لَا دَارَ لَهُ وَ لَا أَرْضَ فَقَسَمَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَارَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نِصْفَيْنِ وَ أَعْطَاهُ بَيْتَعِ أَرْضًا أَقْطَعَهَا إِيَّاهُ (٤)

ص: ٢٠٢

١- في المصدر: الي.

٢- في المصدر «: قال: فقتلتها.

٣- في (ك) و (ت) الحمد لله الذي!.

٤- اقطع الامير الجند البلد أى جعل لهم غلته رزقا.

فَبَاعَهَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ بَعْدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ سِتِّينَ أَلْفًا.

وَرُويَ أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ: كَانَ خَاتَمَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ حَلَقَهُ فَضَّهَ فِيهَا مِثْقَالَ عَلَيْهَا مُنْقُوشٌ الْمَلِكُ لِلَّهِ.

وَرُويَ أَيْضًا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ حَيْدَةَ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مَخْلَدٍ عَنِ الْمُبَارِكِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَخْرَجْتُ مِنْ مَالِ صَدَقِهِ يَتَصَدَّقُ بِهَا عَنِّي وَ أَنَا رَاكِعٌ أَرْبَعًا وَ عَشْرِينَ مَرَّةً عَلَى أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ فَمَا نَزَلَ (١).

تذنيب اعلم أن الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته صلى الله عليه و آله يتوقف على بيان أمور.

الأول أن الآية خاصه و ليست بعامة لجميع المؤمنين و بيانه أنه تعالى خص الحكم بالولاية بالمؤمنين المتصفين بإقامه الصلاة و إيتاء الزكاة في حال الركوع و ظاهر أن تلك الأوصاف غير شامله لجميع المؤمنين و ليس لأحد أن يقول إن المراد بقوله وَ هُمْ رَاكِعُونَ أن هذه شيمتهم و عادتهم و لا يكون حالا عن إيتاء الزكاة (٢) و ذلك لأن قوله يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ قد دخل فيه الركوع فلو لم يحمل على الحال لكان كالتكرار و التأويل المفيد أولى من البعيد الذي لا يفيد و أما حمل الركوع على غير الحقيقة الشرعية بحمله على الخضوع من غير داع إليه سوى العصية فلا- يرضى به ذو فطنه رضيه مع أن الآية على أي حال تنادى بسياقها على الاختصاص.

و قد قيل وجه آخر هو أن قوله تعالى إِنَّمَا وَكَّلْنَاهُ اللَّهُ بِكُمْ اللَّهُ خطاب عام لجميع المؤمنين و دخل في الخطاب النبي صلى الله عليه و آله و غيره ثم قال وَ رَسُولُهُ فَأَخْرَجَ النبي صلى الله عليه و آله من جملتهم لكونهم مضافين إلى ولايته (٣) ثم قال وَ الَّذِينَ آمَنُوا

ص: ٢٠٣

١- سعد السعود: ٩٦ و ٩٧.

٢- بان يكون الواو للعطف.

٣- أورد الطبرسي جميع ما أورده المصنّف في مجمع البيان (ج ٣: ٢١١ و ٢١٢) و فيه: منساقين إلى ولايته. * أقول: ولعل الصحيح ما في المتن كما في قوله بعد (وإلا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه) فتأمل (ب).

فوجب أن يكون الذى خوطب بالآيه غير الذى جعلت له الولاية و إلا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه و إلى أن يكون كل واحد من المؤمنين ولى نفسه و ذلك محال و فيه ضعف و الأول أولى.

الثانى: أن المراد بالولى هنا الأولى بالتصرف و الذى يلى تدبير الأمر كما يقال فلان ولى المرأة و ولى الطفل و ولى الدم و السلطان ولى أمر الرعيه و يقال لمن يقيمه بعده هو ولى (١) عهد المسلمين و قال الكميت (٢) يمدح عليا.

و نعم ولى الأمر بعد وليه*** و منتج التقوى و نعم المؤدب

و قال المبرد فى كتاب العبارة عن صفات الله أصل الولى الذى هو أولى أى أحق و الولى و إن كان يستعمل فى مكان آخر كالمحب و الناصر لكن لا يمكن إرادته غير الأولى بالتصرف و التدبير هاهنا لأن لفظه إنما يفيد التخصيص و لا يرتاب فيه من تتبع اللغة و كلام الفصحاء و موارد الاستعمالات و تصريحات القوم و التخصيص ينافى حمله على المعانى الأخر إذ سائر المعانى المحتمله فى بادئ الرأى لا يختص شىء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ و بعض الأصحاب (٣) استدل على ذلك بأن الظاهر من الخطاب أن يكون عاما لجميع المكلفين من المؤمنين و غيرهم كما فى قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ و غير ذلك فإذا دخل الجميع تحته استحال أن يكون المراد باللفظه (٤) الموالاه فى الدين لأن هذه الموالاه يختص بها المؤمنون دون غيرهم فلا بد إذا من حملها على ما يصح دخول الجميع فيه و هو معنى الإمام و وجوب الطاعه و فيه كلام.

ص: ٢٠٤

- ١- ليست كلمه «هو» فى (م) و (ح).
- ٢- ابو المستهل كميته بن زيد بن خنيس الأسدى شاعر خطيب، اشتهر فى عصر الامويين، كان كثير المدح للهاشميين، أشهر شعره الهاشميات، و قيل فى حقه لو لا شعر الكميت لم يكن للغه ترجمان توفى سنة ١٢٦ هـ. راجع الأغاني ١٥: ١٠٩-١٣٢ و غيره من التراجم.
- ٣- لعل مراده السيد قدس سره، كما استفاد من الشافى: ١٢٣.
- ٤- أى بلفظه الولى.

الثالث: أن الآيه نازله فيه عليه السلام و قد عرفت بما أوردنا من الأخبار تواترها من طريق المخالف و المؤلف مع أن ما تركناه مخافه الإطناب و حجم الكتاب أكثر مما أوردناه و عليه إجماع المفسرين و قد رواها الزمخشري و البيضاوي و الرازي في تفاسيرهم (١) مع شدة تعصبهم و كثره اهتمامهم في إخفاء فضائله عليه السلام إذ كان هذا في الاشتهار كالشمس في رائعه النهار (٢) فإخفاء ذلك مما يكشف الأستار عن الذي انطوت عليه ضمائرهم الخبيثه من بغض الحيدر الكرار.

و قد روى الرازي عن ابن عباس بروايه عكرمه و عن أبي ذر نحو مما مر من روايتهما و قد عرفت ما نقل في ذلك أكابر المفسرين و المحدثين من قدماء المخالفين الذين عليهم مدار تفاسيرهم.

و أما إطلاق الجمع على الواحد تعظيما فهو شائع ذائع في اللغة و العرف و قد ذكر المفسرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كما قال تعالى وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ (٣) و إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا (٤) و إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ (٥) و قوله الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ (٦) مع أن القائل كان واحدا و أمثالها كثيره و من خطاب الملوك و الرؤساء فعلنا كذا و أمرنا بكذا و من الخطاب الشائع في عرف العرب و العجم إذا خاطبوا واحدا فعلتم كذا و قلتم كذا تعظيما له.

و قال الزمخشري فإن قلت كيف صح أن يكون لعلی و اللفظ لفظ جماعه؟ قلت جی ء به علی لفظ الجمع و إن كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه و لينبه علی أن سجيته المؤمنين تجب أن يكون علی هذه

ص: ٢٠٥

١- راجع الكشاف ١: ٤٢٢. و أنوار التنزيل ١: ٣٣. و مفاتيح الغيب ٣: ٤٣١.

٢- الربع من الضحى: بياضه و حسن بريقه.

٣- الذاريات: ٤٧.

٤- نوح: ١.

٥- الحجر: ٩.

٦- آل عمران: ١٧٣.

الغايه من الحرص على البر و الإحسان و تفقد الفقراء حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير و هم فى الصلاه لم يؤخروه إلى الفراغ منها انتهى (١).

على أنه يظهر من بعض روايات الشيعة أن المراد به جميع الأئمة عليهم السلام و أنهم قد وفقوا جميعا لمثل ذلك الفضيله و أيضا كل من قال بأن المراد بالولى فى هذه الآيه ما يرجع إلى الإمامه قائل بأن المقصود بها على عليه السلام و لا قائل بالفرق فإذا ثبت الأول ثبت الثانى هذا ملخص استدلال القوم و أما تفاصيل القول فيه و دفع الشبهه الوارده عليه فموكول إلى مظانه كالشافى (٢) و غيره و ليس وظيفتنا فى هذا الكتاب إلا نقل الأخبار و لو أردنا التعرض لأمثال ذلك لكان كل باب كتابا و ما أوردته كاف لمن أراد صوابا (٣).

باب ٥ آيه التطهير

(٤)

١- فس، تفسير القمى: فى رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فى رَسُولِ

ص: ٢٠٦

١- الكشاف ١: ٤٢٢.

٢- وقد أورد السيد قدس سره الكلام و البحث فى الآيه مشبعا فى كتابه الشافى: ١٢٢ - ١٢٩.

٣- وقد اورد السيد ١ الكلام و البحث فى الايه مشبعا فى كتابه الشافى: ١٢٢ - ١٢٩. أقول: المراد من الولاية هو الذى أشار إليه فى قوله: الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و الآيه تخص تلك الولاية لله ثم لخليفته فى أرضه رسول الله صلى الله عليه و آله ثم لشخص او اشخاص آخرين هم خليفه رسول الله فى امته على ترتيب الآيه و لكنها لا- تعرف تلك الاشخاص بأعيانها بل بوصف خاص هو اقامه الصلاه و إيتاء الزكاه فى حال الركوع و لا ريب ان عليا (ع) أقام الصلاه و آتى الزكاه و هو راعى قبل نزول الآيه فلا بد و أن يكون هو أول خلفاء النبى لانه أول من وجد فيه ذلك الوصف. ثم ان نزول الايه عقيب صلاه على تلك الصلاه يدل على انه صلى و زكى طاعه لله مخلصا لا يشوبه شئ فالمعلوم أن صلاته و زكاته مقبوله و الالم تذكرا فى القرآن مدحا واما الناس الاخرون الذين فعلوا ذلك أو يفعلون لا ندرى انهم فعلوا ذلك التماس نزول الايه او شمول الايه لهم حتى يدعوا انهم ول المؤمنين كما انا لاندرى أنهم انفسهم بيتوا إلى سائل أن يسألوهم فى حال الركوع او اتفق ثانيا أن سائلا سئل وهم فى حال الركوع؟ كما انا لاندرى أن رجلا بعده ٧ وجد فيه ذاك الوصف ام لا؟. ثم ان الذى لا يشهد له القرآن بل يشهد نفسه لنفسه عند الناس انه صلى و آتى الزكاه راعيا ليس يتهم عند العقلاء بانه طالب الرئاسة و الدنيا « ب ».

٤- الأحزاب: ٣٣. و لا نكرر موضعها بتكرارها فى هذا الباب.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَلْبَسَهُمْ كِسَاءً لَهُ خَيْرِيًّا وَ دَخَلَ مَعَهُمْ فِيهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ وَعَدْتَنِي فِيهِمْ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَتَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ (٢) فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبَشِّرِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَإِنَّكَ (٣) إِلَى خَيْرٍ قَالَ أَبُو الْجَارُودِ وَ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِنَّ جَهْلًا مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ (٤) أَنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ كَذَبُوا وَ أَثْمُوا (٥) وَ أَيُّمُ اللَّهُ لَوْ عَنَى بِهَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَالَ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا وَ لَكَانَ الْكَلَامُ مُؤَنَّثًا كَمَا قَالَ - وَ أَذْكَرُنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لَا تَبْرَجْنَ وَ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ (٦).

٢- فس، تفسير القمي: «وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبْرُ عَلَيْهَا» (٧) فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ أَنْ يَخُصَّ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ لِأَهْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةً خَاصَّةً لَيْسَتْ لِلنَّاسِ إِذْ أَمَرَهُمْ مَعَ النَّاسِ عَامَّةً ثُمَّ أَمَرَهُمْ خَاصَّةً فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِيءُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَيَقُولُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ يَأْخُذُ بِعَصَاةِ النَّبِيِّ وَ يَقُولُ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ يَزُحْمُكُمْ اللَّهُ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا شَهِدَ الْمَدِينَةَ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا وَ قَالَ أَبُو الْحَمْرَاءِ خَادِمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا شَهِدْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ (٨).

٣- جاء، المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن أحمد بن عيسى بن أبي موسى عن

ص: ٢٠٧

١- في المصدر: زوج النبي.

٢- ليست هذه الجملة في المصدر.

٣- في المصدر: انك.

٤- في المصدر: الذين يزعمون.

٥- ليست في (ك) كلمه «وَأَثْمُوا».

٦- تفسير القمي: ٥٣٠ و ٥٣١. و الآيات في سورة الأحزاب ٣٢-٣٤.

٧- طه: ١٣٢.

٨- تفسير القمي: ٤٢٥. و سيأتي عن أبي الحمراء تحت رقم ٨.

عُبْدُوسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَرَاتٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا تَيْنَا كُلَّ غَدَاهِ فَيَقُولُ الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الصَّلَاةَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (١).

٤- ما، الأمالى للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقده عن يعقوب بن يوسف بن زياد عن محمد بن إسحاق بن عمار عن هلال بن أيوب عن عطية قال: سألت أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٢).

٥- مع، معانى الأخبار أبي وابن الوليد معاً عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن نصر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وَ حَلَّ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَ الرِّجْسُ هُوَ الشُّكُّ (٣).

٦- ما، الأمالى للشيخ الطوسي: بِإِسْنَادِ أَخِي دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي بَيْتِي وَ فِي يَوْمِي وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدِي فَدَعَا عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ حَيَاءَ جَبْرِئِيلَ فَمَدَّ عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَدَكَّيَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً قَالَ جَبْرِئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتَ مِنَّا يَا جَبْرِئِيلُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ جِئْتُ لَأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَقَالَ كُونِي مَكَانَكَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ نَبِيِّ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فِي النَّبِيِّ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٤).

٧- ما، الأمالى للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقده عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه

ص: ٢٠٨

١- مجالس المفيد: ١٨٨. أمالي الشيخ: ٥٥.

٢- أمالي الشيخ: ١٥٦.

٣- معانى الأخبار: ١٣٨.

٤- أمالي الشيخ: ٢٣٤.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعِينٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) أَنَّهَا قَالَتْ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي بَيْتِهَا: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أُرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَوْهُ اعْتَنَقَ عَلِيًّا بِيَمِينِهِ وَ الْحَسَنَ بِشِمَالِهِ وَ الْحُسَيْنَ عَلَى بَطْنِهِ وَ فَاطِمَةَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالَ (٢) اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَ عِزَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً (٣) قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قُلْتُ فَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٤).

٨- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو عن ابن عقده عن الحسين بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد النور بن عبد الله بن سنان (٥) عن سليمان بن قزم عن أبي الحجاج و سالم بن أبي حفصة عن نعيم بن أبي داود عن أبي الحمراء قال: شهدت النبي صلى الله عليه و آله أربعين صباحاً يجرى إلى باب علي و فاطمة عليهما السلام فيأخذ بعض أذني الباب ثم يقول السلام عليكم أهل البيت و رحمته الله و بركاته الصلاة يزحمكم الله - إنما يريد الله ليذبح عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً (٦).

٩- ل، الخصال لى، الأمالى للصدوق أبي عن المؤدب عن الأصبهاني عن الثقيفى عن مخول بن إبراهيم عن عبد الجبار بن العباس عن عمارة أبي معاوية عن عمره ابنه أفعى قالت سمعت أم سلمة رضي الله عنها تقول نزلت هذه الآية في بيتي إنما يريد الله ليذبح عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً قالت و فى البيت سبعة - رسول الله و جبرئيل و ميكائيل و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام قالت و أنا على الباب فقلت يا رسول الله ألسنت من أهل البيت قال إنك من أزواج النبي و ما قال إنك من أهل البيت (٧).

ص: ٢٠٩

١- فى (ك): زوجة النبي.

٢- فى المصدر: فقال.

٣- فى المصدر: و تطهرهم.

٤- أمالى الشيخ: ١٦٥.

٥- فى المصدر: عبد الله بن شيان. و هو مصحف، و الصحيح ما فى المتن، راجع جامع الرواه ١: ٥٢٢.

٦- أمالى الشيخ: ١٥٨.

٧- الخصال ٢: ٣٦. أمالى الصدوق: ٢٨٣. و يأتي ما يدل على مضمونه عن تفسير فرات تحت رقم ٢١ و ٢٢.

قال الصدوق رحمه الله عليه في الخصال هذا حديث غريب لا أعرفه إلا بهذا الطريق و المعروف أن أهل البيت الذين نزلت فيهم الآية خمسة و سادسهم جبرئيل عليه السلام.

فر، تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم معننا عن أم سلمة مثله (١) أقول روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن أم سلمة مثله:

قال: و روى سليمان بن قرم عن عبد الجبار مثله.

١٠- لى، الأمالى للصدوق بالإسناد عن الثقفى عن إسماعيل بن أبان عن عبد الله بن خراش عن العوام بن الحوشب عن التميمي (٢) قال: دخلت على عائشة فحدثتنا أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وآله دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٣).

١١- لى، الأمالى للصدوق أبي عن ابن عامر عن المعلى عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن علياً وصيى وخليفتى وزوجته (٤) فاطمة سيده نساء العالمين ابنتى والحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة ولداى من الأهم فقد والانى ومن عاداهم فقد عادانى ومن ناواهم فقد ناوانى ومن جفاهم فقد جفانى ومن برهم فقد برنى وصلى الله من وصيلهم وقطع من قطعهم ونصر من نصرهم وأعان من أعانهم وخذل من خذلهم اللهم من كان له من أنبيائك ورؤسلك ثقل وأهل بيت فعلى وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتى وثقلى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٥).

١٢- شى، تفسير العياشى فى روايته أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال نزلت فى على بن أبى طالب عليهما السلام قلت له

ص: ٢١٠

١- تفسير فرات: ١٢٣.

٢- فى المصدر: التميمي.

٣- أمالى الصدوق: ٢٨٣.

٤- فى المصدر: و زوج و هو الصحيح.

٥- أمالى الصدوق: ٢٨٣.

إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ لَنَا فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يُسَيِّمَ عَلِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُولُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيَّ رَسُولَهُ الصَّلَاةَ وَ لَمْ يُسَمِّ ثَلَاثًا وَ لَمَّا أُرْبِعًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ الزَّكَاةَ وَ لَمْ يُسَمِّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (١) وَ أَنْزَلَ الْحَجَّ فَلَمْ يُنَزِلْ طُوفُوا أُسْبُوعًا حَتَّى فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَنْزَلَ: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٢) نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي عَلِيٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِي إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَمَّا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُوْرِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ فَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ وَ لَوْ سَيَّكَتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَمْ يُبَيِّنْ أَهْلَهَا لَادَّعَاهَا آلُ عَبَّاسٍ وَ آلُ عَقِيلٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ لَكِنْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا فَكَانَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِيَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَدْخَلَهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَيْلَمَةَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ ثَقَلَمَا وَ أَهْلًا فَهَؤُلَاءِ ثَقَلِي وَ أَهْلِي فَقَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ ثَقَلِي وَ أَهْلِي فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا لِكِبْرِهِ وَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ فَاقَامَهُ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ فَلَمَّا حَضَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَسْتَطِعْ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ أَنْ يُدْخَلَ (٣) مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ وَ لَمَّا أَحَدًا مِنْ وُلْدِهِ إِذَا لَقَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيْنَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَ أَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنْكَ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْحَسَنُ أَوْلَى بِهَا لِكِبْرِهِ فَلَمَّا حَضَرَ (٤) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لَمْ يَسْتَطِعْ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ أَنْ يَقُولَ: أَوْلُوا الْأَرْحَامَ

ص: ٢١١

١- الجملة من مختصات (ك)، و الظاهر أنه زيد من النسخ بقرينه ما يأتي بعد هذه الرواية.

٢- النساء: ٥٩.

٣- كذا في (ت) و (د). و في غيرهما: الا يدخل. و هو سهو ظاهر.

٤- كذا في النسخ و في (ك): فلما احتضر* أقول: و في الاساس حضر المريض و احتضر بالبناء للمفعول- حضره الموت.

بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ (١) فَيَجْعَلُهَا لَوْلِيهِ إِذَا لَقِيَ الْحُسَيْنَ أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ وَ فِي أَبِيكَ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ أَبِيكَ وَ أَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنِّي كَمَا أَذْهَبَ عَنكَ وَ عَن أَبِيكَ فَلَمَّا أَنْ صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَّعِيَ كَمَا يَدَّعِي هُوَ عَلَى أَبِيهِ وَ عَلَى أَخِيهِ فَلَمَّا أَنْ صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ جَرَى تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ وَ اللَّهُ لَا نَشُكَّ فِي دِينِنَا أَبَدًا (٢).

١٣- شى، تفسير العياشى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن قول الله و ذكر نحو هذا الحديث و قال فيه زيادته فنزلت عليه الزكاه فلم يسلم الله من كل أربعين درهمًا حتى كان رسول الله هو الذى فسّر ذلك لهم و ذكر فى آخره فلما أن صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهله يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه لو أراد أن يصرفا الأمر عنه و لم يكونا ليفعلنا ثم صارت حين أفضيت إلى الحسين بن علي فجرى تأويل هذه الآية - و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي صلوات الله عليهم (٣).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن عمر الزهرى معنعنا عن أبي جعفر مثله إلى قوله و أخذ بيده (٤).

١٤- فض، كتاب الروضه يل، الفضائل لابن شاذان عن أبي سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله فى قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا أنزلت (٥) فى محمد و أهل بيته حين جمع رسول الله صلى الله عليه و آله عليا و فاطمة و الحسن و الحسين ثم أدار عليهم الكساء ثم قال (٦) اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و كانت أم

ص: ٢١٢

١- الأنفال: ٧٥.

٢- تفسير العياشى مخطوط.

٣- تفسير العياشى مخطوط.

٤- تفسير فرات: ٣٤.

٥- فى الفضائل: قال: نزلت.

٦- فى الفضائل: و قال.

سَلَمَهُ قَائِمَةً بِالْبَابِ (١) فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ (٢) وَ أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ (٣).

١٥- فر، تفسير فرات بن إبراهيم فرات بن إبراهيم الكوفى مُعْتَمِنًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: أَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَسَلِمَ عَلَيْهَا فَقُلْتُ أَمَا رَأَيْتِ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا قَالَتْ أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى مَنَامِهِ لَنَا تَحْتَ (٤) كِسَاءٍ خَيْرِيٌّ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ مَعَهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٥) فَقَالَ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ قَالَتْ فِي الْبَيْتِ قَالَ فَادْهَبِي فَادْعِيهِ قَالَتْ فَدَعَيْتُهُ فَأَخَذَ الْكِسَاءَ مِنْ تَحْتِنَا فَعَطَفَهُ فَأَخَذَ جَمِيعَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ (٦) أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبِ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا وَ أَنَا جَالِسَةٌ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبَى أَنْتِ وَ أُمِّي فَأَنَا قَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي النَّبِيِّ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الْإِكْرَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (٧).

١٦- فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِنًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِي بَابَ عَلِيٍّ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا حَيْثُ بَنَى بِفَاطِمَةَ فَيَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا أَنَا حَزْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَ سَلِمَ لِمَنْ سَلَمْتُمْ (٨).

بيان: البناء الدخول بالزوجه.

١٧- فر، تفسير فرات بن إبراهيم إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ الثَّقَفِيُّ مُعْتَمِنًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا

ص: ٢١٣

١- فى الفضائل: قائمه فى الباب. و فى الروضة: واقفه بالباب.

٢- فى المصدرين: فقال لها يا أم سلمه اه.

٣- الفضائل: ٩٩. الروضة: ٢.

٤- فى المصدر: تحتنا.

٥- فى المصدر بعد ذلك: و برمه فيها حريره.

٦- فى المصدر بعد ذلك: اللهم هؤلاء.

٧- تفسير فرات: ١٢١.

٨- تفسير فرات: ١٢٢.

فَأَنَا وَ أَهْلِي بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الْآفَاتِ وَ الذَّنُوبِ أَلَمَا وَ إِنَّ إِلَهِي اخْتَارَنِي فِي ثَلَاثِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِي أَنَا سَيِّدُ الثَّلَاثَةِ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا فَخْرَ فَقَالَ أَهْلُ السُّدَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ ضَمِنَّا أَنْ تُبَلِّغَ فَسَمَّ لَنَا هَذِهِ الثَّلَاثَةَ نَعْرِفُهُمْ فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَفَّهُ الْمَيَّارَكَهَ الطَّيِّبَةَ ثُمَّ حَلَقَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ اخْتَارَنِي وَ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرًا كُنَّا رُقُودًا لَيْسَ مِنَّا إِلَّا مُسَيِّجِي بِثُؤَيْهِ (١) - عَلِيُّ عَمَّنْ يَمِينِي وَ جَعْفَرٌ عَمَّنْ يَسَارِي وَ حَمْزَةُ عِنْدَ رِجْلِي فَمَا نَبَّهْنِي عَمَّنْ رَقَدَتِي غَيْرُ حَفِيْفٍ (٢) أَجْنَحِهِ الْمَلَأِكَةِ وَ بَزْدٌ (٣) ذِرَاعِي تَحْتَ خَدِّي فَانْتَبَهْتُ مِنْ رَقَدَتِي وَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثَلَاثِهِ أَمْلَاكٍ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الثَّلَاثَةِ أَمْلَاكٍ أَخْبِرْنَا (٤) إِلَى أَيِّهِمْ أُرْسِلَتْ فَضَرَبْتَنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ إِلَى هَذَا وَ هُوَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ثُمَّ قَالُوا مَنْ هَذَا يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرٌ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيْبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (٥).

١٨- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مَعْنَعًا عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ فَأَمَّا التَّسْعَةُ فَلَسْتُ أَشْكُ فِيهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَخْرُجُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَأْتِي بَابَ فَاطِمَةَ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَأْخُذُ بِعَضَادَتِي الْبَابِ (٦) فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ الصَّلَاةُ يَزُحْمُكُمْ اللَّهُ قَالَ فَيَقُولُونَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا (٧).

ص: ٢١٤

١- في المصدر: ليس لنا الا مسحا نلويه. الرقود جمع الراقد النائم. التسجيه: التغطية بثوب و نحوه. المسح- بكسر الميم- البلاس يقعد عليه.

٢- كذا في نسخ الكتاب، و الصحيح كما في المصدر «خفيق» من خفق الطائر: ضرب بجناحيه.

٣- في المصدر: و تردد ذراعي.

٤- في المصدر: خبرنا.

٥- تفسير فرات: ١٢٣.

٦- عضاداتا الباب. خشبته من جانيه.

٧- تفسير فرات: ١٢٣ و ١٢٤.

أَقُولُ: رَوَى الْعَلَمَاءُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ مِثْلَهُ (١).

١٩- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَعَنًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ قَالَتْ نَزَلَتْ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لَوْ سَأَلْتُ عَائِشَةَ لَحَدَّثْتِكِ أَنَّ هَذِهِ آيَةُ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي قَالَتْ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ قَالَ لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَذْهَبُ فَيَدْعُو لَنَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا قَالَ قُلْتُ مَا أَحَدٌ غَيْرِي (٢) قَالَتْ فَدَفَعْتُ (٣) فَجِئْتُ بِهِمْ جَمِيعًا فَجَلَسَ عَلَيَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَلَسَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَاجْلَسَ فَاطِمَةَ خَلْفَهُ ثُمَّ تَجَلَّلَ (٤) بِثَوْبٍ خَيْرِي ثُمَّ قَالَ نَحْنُ جَمِيعًا إِلَيْكَ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ذَاتِي وَعِزَّتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْخِلْنِي مَعَهُمْ قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكَ مِنْ صَالِحَاتِ أَرْوَاجِي (٥) فَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٦).

بيان: قال الجزري فيه أنه دفع من عرفات أي ابتداء السير أو دفع نفسه منها و نحاها أو دفع ناقته و حملها على السير (٧).

٢٠- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (٨) قَرَأَهُ عَلَيْهِ مُعْتَعَنًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَنَى (٩) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ اخْتَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَابِهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا

ص: ٢١٥

١- كشف الحق ١: ٨٨.

٢- في المصدر: ما أجد غيري.

٣- الصحيح كما في المصدر «قد قنعت» أي لبست القناع، و هو ما تغطي به المرأة نفسها.

٤- تجلل بالثوب: تغطي به.

٥- في المصدر بعد ذلك: و لا يدخل الجنة في هذا المكان إلا مني، قالت: و نزلت اه.

٦- تفسير فرات: ١٢٤.

٧- النهاية ٢: ٢٦. و قد عرفت ان الصحيح «قد قنعت» و لا احتياج بهذا التكلف.

٨- في المصدر: عثمان بن محمد.

٩- في المصدر: لما ابتنى.

كُلَّ غَدَاهِ يُدَقُّ الْبَابَ ثُمَّ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَعْدِنَ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ثُمَّ قَالَ (١) يُدَقُّ دَقًّا أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ يَقُولُ أَنَا سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ (٢).

٢١- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: الْحَسَنُ بْنُ حُبَاشِ بْنِ يَحْيَى الدَّهْقَانِ مُعْنَعًا عَنْ عَمْرَةَ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ قَالَتْ قُلْتُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الَّذِي قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِهِ مِنْ بَيْنِ حَامِدٍ وَ ذَامٍّ قَالَتْ وَ أَنْتِ مِمَّنْ يَحْمَدُهُ أَوْ يَذُمُّهُ قُلْتُ مِمَّنْ يَحْمَدُهُ قَالَتْ يَكُونُ كَذَلِكَ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ عَلَى الْحَقِّ مَا عَيَّرَ وَ مَا يَدُلُّ حَتَّى قُتِلَ وَ سَأَلْتُهَا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي وَ فِي الْعَبِيَّتِ سَبْعَةُ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع- جَبْرَائِيلُ يَحْمِلُ عَلَى النَّبِيِّ وَ النَّبِيُّ يَحْمِلُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ (٣).

٢٢- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحَسَنُ مُعْنَعًا عَنْ عَمْرَةَ الْهَمْدَانِيَّةِ قَالَتْ قَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ أَنْتِ عَمْرَةُ قَالَتْ نَعَمْ (٤) قَالَتْ عَمْرَةُ أَلَا تَخْبِرِينِي عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي أَصَيْبَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ فَمُحِبٌّ وَ مُبْغِضٌ قَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ فَتَحْيِيئُهُ قَالَتْ لَا أَحِبُّهُ وَ لَا أُبْغِضُهُ تُرِيدُ عَلِيًّا قَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وَ مَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ مِنْ صَالِحِ نِسَائِي يَا عَمْرَةُ فَلَوْ كَانَ قَالَ نَعَمْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (٥).

ص: ٢١٦

١- في المصدر: قال: ثم.

٢- تفسير فرات: ١٢٦. وفيه: اني سلم لمن سالمهم و حرب لمن حاربهم.

٣- تفسير فرات: ١٢٦.

٤- في المصدر: قلت: نعم.

٥- تفسير فرات: ١٢٦.

٢٣- فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن محمد بن محمد الجعفي موعناً عن أم سلمة قالت في بيتي (١) نزلت هذه الآية: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله جليلهم في مسجده بكساء ثم رفع يده فصعبها (٢) على الكساء وهو يقول اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس كما أذهبت عن آل إسماعيل وإسحاق ويعقوب وطهرهم من الرجس كما طهرت آل لوط وآل عمران وآل هارون قلت يا رسول الله لما (٣) أدخل معكم قال إنك على خير (٤) وإنك من أزواج النبي (٥) قالت بنته سميت يا أمه قالت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام (٦).

٢٤- ياف، الطرائف روى أحمد في مسنده والتعلي في تفسيره بإسنادهما إلى شداد بن عمارة قال: دخلت على وائل بن الأسيق (٧) وعنده قوم فذكروا علينا فشتموه فشتمته معهم فلما قالوا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت رأيت القوم يشتموه فشتمته معهم فقال أما أخبرك بما رأيت من رسول الله قلت بلى قال أتيت فاطمة أسألها عن علي عليه السلام فقالت توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست أنتظر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس و معه علي والحسن والحسين عليهم السلام أخذ كل واحد منهم بيده (٨) حتى دخل فأدنى علينا وفاطمة فأجلسا بينهما يديه فأجلس حسينا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم

ص: ٢١٧

- ١- في المصدر: في بيتي هذا اه.
- ٢- في المصدر: قبضها.
- ٣- ليست كلمه «لا» في المصدر.
- ٤- في المصدر: انك على خير و الى خير.
- ٥- في المصدر بعد ذلك: و الله امرني بهؤلاء الخمسه، خصهم بهذه الدعوه ميراثا من آل إبراهيم إذ يرفع القواعد من البيت، فادخلوا في دعوتنا، فدعا لهم بها محمد صلى الله عليه وآله حين امر و لان يجدد دعوه إبراهيم. اه.
- ٦- تفسير فرات: ١٢٦.
- ٧- من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، أسلم و رسول الله يتجهز الى تبوك، و قيل انه خدم النبي ثلاث سنين، و توفي سنه ثلاث و ثمانين و هو ابن مائه و خمس سنين. (أسد الغابه ٥: ٧٧).
- ٨- أي اخذ كل واحد من الحسين عليهما السلام بيد رسول الله صلى الله عليه وآله.

الرَّجَسِ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ (١).

مد، العمده: بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ وَالِدِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ شَدَّادِ بْنِ عَمَّارٍ مِثْلَهُ (٢) وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ شَدَّادِ بْنِ عَمَّارٍ مِثْلَهُ (٣).

٢٥- يَف، الطرائف: وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى مَا يَدُلُّ (٤) عَلَى أَنَّ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ رَأَى ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَفَعَاتٍ (٥) فَمِنْ رِوَايِهِ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ فِي دَفْعِهِ أُخْرَى مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: طَلَبْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ذَهَبَ يَا تَبَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ أَجْمِيعًا (٦) فَدَخَلَا وَ دَخَلْتُ مَعَهُمَا فَأَجْلَسَ عَلِيًّا عَنْ يَسَارِهِ وَ فَاطِمَةَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ التَّفَعَّ عَلَيْهِمْ بِتُوبِهِ (٧) وَ قَالَ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرَكُمُ تَطْهِيراً.

وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى دَفْعَهُ أُخْرَى عَنْ وَاثِلَةَ مِمَّا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَدَّادِ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ وَاثِلَةَ (٨) بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: رَأَيْتُنِي ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ فِي بَيْتِ أُمَّ سَلَمَةَ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَجْلَسَهُ عَلَى فِخْذِهِ الْيُمْنِيِّ (٩) وَ قَبَلَهُ وَ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَأَجْلَسَهُ عَلَى فِخْذِهِ الْيُسْرَى وَ قَبَلَهُ ثُمَّ جَاءَتْ (١٠) فَاطِمَةُ فَأَجْلَسَهَا

ص: ٢١٨

١- الطرائف: ٢٩.

٢- العمده: ١٦.

٣- : ٢١.

٤- كذا في المصدر، و في نسخ الكتاب: مما يدل.

٥- في المصدر: عده دفعات.

٦- في المصدر: قال: فجاءا جميعا.

٧- سيأتى توضيح اللغات بعد الروايه.

٨- ما بين العلامتين لا يوجد في المصدر.

٩- في المصدر: على فخذة الايمن.

١٠- في المصدر: و جاءت.

بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَجَاءَ ثُمَّ أَعْدَفَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ (١) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٢).

مد، العمدة: يَاسِنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ شَدَادِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ وَائِلِهِ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ - وَ يَاسِنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَنْفِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ شَدَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ الْحَدِيثِ الثَّانِي (٣).

٢٦- يف، الطرائف وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ فِي تَعْيِينِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَكَرَ أَسْمَاءَهُمْ وَ حَقَّقَهُمْ لِأُمَّتِهِ فِي عِدَّةِ مَجَالِسٍ وَ عِدَّةِ أَوْقَاتٍ فَمِنْ ذَلِكَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (٥) يَاسِنَادِهِ إِلَى عَطِيَّةِ الطُّفَاوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَيْتِي يَوْمًا إِذْ قَالَ الْخَادِمُ إِنَّ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ فِي السُّدَّةِ قَالَتْ فَقَالَ لِي قَوْمِي فَتَنَحَّيْتُ لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَتْ فَقُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيبًا فَدَخَلَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ قَالَتْ فَأَخَذَ الصَّبِيِّينَ فَوَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ فَقَبَّلَهُمَا (٦) وَ اعْتَنَقَ عَلِيًّا بِأَخِيذِي يَدَيْهِ وَ فَاطِمَةَ بِالْيَدِ الْأُخْرَى وَ قَبَّلَ فَاطِمَةَ وَ أَعْدَفَ عَلَيْهِمْ حَمِيصَةً سَوْدَاءَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتَ عَلِيٌّ خَيْرٌ (٧).

مد، العمدة: يَاسِنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ الْعَدْلِ عَنْ عَطِيَّةِ مِثْلَهُ (٨).

ص: ٢١٩

١- في المصدر: ثم قال.

٢- الطرائف: ٢٩.

٣- العمدة: ١٧. وفيه: عن سليمان بن أبي سليمان، عن ابن أبي كثير.

٤- في المصدر: في تعيين أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله.

٥- في المصدر: فمن ذلك ما في مسند أحمد بن حنبل.

٦- في المصدر: وقبلهما.

٧- الطرائف: ٢٩ و ٣٠، وقد أورد في أسد الغابة في ترجمه عطيه (٣: ٤١٣) مثل هذا الحديث.

٨- العمدة: ١٦. وفيه: عوف بن أبي المعدل.

٢٧- يَف، الطرائف وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ دَفَعَهُ أُخْرَى عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذَكَّرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِي بَيْتِهَا فَاتَتْ فَاطِمَةَ بِبُرْمَةٍ فِيهَا حَرِيرَةٌ فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ قَالَ ادْعِي لِي زَوْجِكَ وَ ابْنَيْكَ قَالَتْ (١) فَجَاءَ عَلِيُّ وَ حَسَنُ وَ حُسَيْنٌ فَدَخَلُوا وَ جَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْحَرِيرَةِ (٢) وَ هُوَ وَ هُمُ عَلَى مَنَامِهِ لَهُ وَ لِي وَ كَانَ تَحْتَهُ كِسَاءٌ خَيْرِيٌّ قَالَتْ وَ أَنَا فِي الْحُجْرَةِ أُصَلِّي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ- إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ وَ كَسَاهُمْ بِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَالْتَوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي وَ حَامَتِي (٣) اللَّهُمَّ فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ فَادْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ وَ قُلْتُ وَ أَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ (٤).

أقول: و روى الطبرسي رحمه الله مثله عن أبي حمزة الثمالي في تفسيره عن شهر بن حوشب عن أم سلمة (٥)

ثم قال السيد و روى الثعلبي هذا الحديث بهذه الألفاظ و المعاني في تفسير هذه الآية غير الرواية المتقدمة.

٢٨- وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَفَعَهُ أُخْرَى بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ ابْنَتِي بَرِّوْجِيكَ وَ ابْنَيْكَ فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَذَكِيًّا ثُمَّ وَضَعَ (٧) يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ (٨)

ص: ٢٢٠

١- كذا. و الصحيح: فدعتهم فجاء على اه راجع ص ٣٢٢ ص ٢٠ و غيرها.

٢- في المصدر: من تلك البرمه.

٣- في المصدر: و (م) و (ح): و خاصتي.

٤- الطرائف: ٣٠.

٥- مجمع البيان ٨: ٣٥٦.

٦- في المصدر: في مسند.

٧- في المصدر: قالت: ثم وضع.

٨- في المصدر: و قال: اللهم اه.

إِنَّ هَؤُلَاءِ آلَ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَرَفَعَتْ الْكِسَاءَ لِأَدْخَلَ
مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي وَقَالَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ (١).

مد، العمدة: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ - ثُمَّ قَالَ قَالَ عَبْدُ
الْمَلِكِ وَحَدَّثَنِي بِهِ أَبُو سَلَمَةَ مِثْلَ حَدِيثِ عَطَاءٍ وَحَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ بْنُ الْحَجَّافِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وَذَكَرَ مِثْلَ
الْحَدِيثِ الثَّانِي (٢).

٢٩- يَف، الطرائف وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ دَفَعَهُ أُخْرَى مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَيْهَلٍ قَالَ: قَالَتْ [سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ جَاءَ نَعْيُ (٣) الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لَعْنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ قَالَتْ قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ غَرَّوهُ وَ أَذَلُّوهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ غَدَاهُ بِبُرْمَةٍ قَدْ صَنَعَتْ فِيهَا عَصِيدَةً تَحْمِلُهَا فِي طَبَقٍ حَتَّى وَصَعَتْهَا بَيْنَ
يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ قَالَتْ هُوَ فِي الْبَيْتِ قَالِ أَدْهَبِي فَادْعِيهِ فَأْتِنِي (٤) بِابْنَتَيْهِ قَالَتْ وَ جَاءَتْ (٥) تَقُودُ ابْنَتَيْهَا كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا بِيَدٍ وَ عَلِيٌّ يَمْشِي فِي أَثَرِهَا (٦) حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاجْلَسَهُمَا فِي حَجْرِهِ وَ جَلَسَ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ
وَ جَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَاجْتَرَدَبَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَيْرِيًّا كَانَ بِسَاطًا لَنَا عَلَى الْمَثَابَةِ فِي الْمِيدَانِ فَلَفَّهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخَذَ بِطَرْفِي الْكِسَاءِ وَ أَلْوَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ
وَ طَهَّرْهُمْ تَطْهِيرًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ بَلَى قَالَتْ [قُلْتُ فَأَدْخَلَنِي فِي الْكِسَاءِ بَعْدَ مَا قَضَى دُعَاءَهُ لِابْنِ عَمِّهِ - عَلِيٍّ
وَ ابْنَتَيْهِ فَاطِمَةَ وَ ابْنَتَيْهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٧).

ص: ٢٢١

١- الطرائف: ٣٠. و فيه: انك على خير.

٢- العمدة: ١٧.

٣- نعي ينعي نعيًا لنا و الينا فلانا: أخبرنا بوفاته.

٤- في المصدر: و اثنتيني.

٥- في المصدر: فجاءت.

٦- في المصدر: في اثرهم.

٧- الطرائف: ٣٠. و لعل الجملة الأخيرة كانت هكذا ان أم سلمة قالت: قلت فادخلني في الكساء فادخلني النبي صلى الله عليه و
آله في الكساء بعد تمام دعائه في أهل بيته، فلا تكون أم سلمة ممن تشملها الآية.

مد، العمده: يَأْسِنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي النَّصْرِ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ سَهْلٍ مِثْلَهُ (١).

٣٠- يَف، الطرائف وَ مِنْ ذَلِكْ فِي الْمَعْنَى فِي تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي حَمْسِهِ فِي وَ فِي عَلِيٍّ وَ فِي حَسَنِ وَ حُسَيْنٍ وَ فَاطِمَةَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً.

وَ رَوَاهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ التَّفْسِيرِ الْوَسِيَطِ بَيْنَ الْمَقْبُوضِ وَ الْبَسِيَطِ وَ هُوَ مُعْتَبَرٌ عِنْدَهُمْ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ لآيَةِ الطَّهَارَةِ وَ هُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى أَيْضاً مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ فِي تَفْسِيرِ (٢) هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضاً يَأْسِنَادُهُ إِلَى مُجْمَعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أُمِّي عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا أُمِّي قَالَتْ أَرَأَيْتَ خُرُوجِكَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَتْ إِنَّهُ كَانَ قَدَرًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَسَأَلْتُهَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَحَبِّ النَّاسِ كَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣) لَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسِينَاً وَ حُسَيْناً عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ يُعَدِّفُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ حَامَتِي (٤) فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً (٥).

أَقُولُ رَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ مِنْ تَفْسِيرِ الثُّمَالِيِّ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِكَ قَالَ تَنَحَّى فَإِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ (٦).

وَ فِيمَا عِنْدَنَا مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ بَعْدَ قَوْلِهَا «كَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ» «وَ زَوْجِ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ» إِلَى آخِرِهِ

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى فِي تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ يَأْسِنَادُهُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الطَّيَّارِ قَالَ: لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ مَنْ يَدْعُو مَرَّتَيْنِ قَالَتْ زَيْنُبُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَدْعِي لِي عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْحُسَيْنَ قَالَ فَجَعَلَ حَسَنًا عَنْ يَمِينِهِ وَ حُسَيْنًا عَنْ شِمَالِهِ وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ تُجَاهَهُ

ص: ٢٢٢

١- العمده: ١٨.

٢- في المصدر: في تأويل.

٣- كأن هاهنا سقطا و هو: قالت أم سلمة لقد رايت إلخ (ب).

٤- كأن هاهنا سقطا و هو: و خاصتي.

٥- الطرائف: ٣٠.

٦- مجمع البيان ٨: ٣٥٧.

ثُمَّ غَشِيَهُمْ كِسَاءٌ خَيْرِيًّا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَهُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فَقَالَتْ زَيْنَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَدْخُلُ مَعَكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَانَكَ فَإِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى فِي تَفْسِيرِ الثَّعَلْبِيِّ (١) أَيْضًا فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي دَاوُدَ عَنِ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ: أَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَيْفَ وَاحِدٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِيءُ كُلَّ غَدَاةٍ فَيَقُومُ عَلَيَّ بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ يَزُحْمُكُمْ اللَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٢).

وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى مِنْ صَاحِبِ أَبِي دَاوُدَ وَ هُوَ مِنْ كِتَابِ السُّنَنِ وَ مُوطَأِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلامِهِ الْفَجْرِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَرِيبًا مِنْ سِتِّهِ أَشْهُرٍ يَقُولُ الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

أقول: روى ابن بطريق رحمه الله هذه الأخبار و غيرها مما سيأتي بأسانيد جمه في كتاب العمده تركنا إيرادها حذرا عن الإكثار و التكرار (٣).

٣٤- وَ رَوَى السَّيِّدُ أَيْضًا فِي كِتَابِ سَعِيدِ الشُّعُودِ مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ خَالِدِ التَّمَّارِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي لَيْلٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي بَيْتِهَا عَلَيَّ مَنَامَهُ لَهَا عَلَيْهِ كِسَاءٌ خَيْرِيٌّ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ فِيهَا حَرِيرَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ادْعِي لِي زَوْجَكَ وَ ابْنَيْهِ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا فَدَعَتْهُمُ فَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةُ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفَضْلِ

ص: ٢٢٣

١- في المصدر: من تفسير الثعلبي.

٢- الطرائف: ٣١.

٣- راجع العمده: ١٦- ٢٣.

الْكِسَاءِ فَغَشَّيَهُمْ إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً قَالَهَا النَّبِيُّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي الْكِسَاءِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مَعَكُمْ فَقَالَ إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ أَبُو لَيْلٍ سَمِعْتُهُ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ (١) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ بِمِثْلِهِ (٢) قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ عَمَّنْ سَمِعَ أُمَّ سَيْلَمَةَ بِمِثْلِهِ أَقُولُ رَوَى تَخْصِيصَ آيَةِ الطَّهَارَةِ لَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَحَدِ عَشْرٍ طَرِيقًا مِنْ رِجَالِ الْمُخَالَفِ غَيْرِ الْأَرْبَعِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَشْرْنَا إِلَيْهَا (٣).

و (٤) لِنُوضِحَ بَعْضَ أَلْفَاظِ الرِّوَايَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ اللَّفَّاحِ ككِتَابِ الْمَلْحَفَةِ وَ الْكِسَاءِ وَ التَّفْعِ التَّحْفِ وَ فِي النِّهَايَةِ فِيهِ أَنَّهُ أُغْدِفَ عَلَى عَلَى وَ فَاطِمَةَ سَتْرًا أَى أَرْسَلَهُ وَ أَسْبَلَهُ وَ قَالَ فِيهِ إِنَّهُ قِيلَ لَهُ هَذَا عَلَى وَ فَاطِمَةَ قَائِمِينَ بِالسِّدِّهِ فَأَذْنُ لَهُمَا السِّدِّهِ كَالظَّلَّةِ عَلَى بَابِ لَتَقَى الْبَابِ مِنَ الْمَطْرِ وَ قِيلَ هِيَ الْبَابُ نَفْسَهُ وَ قِيلَ هِيَ السَّاحَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ الْخَمِيصَةُ ثَوْبٌ خَزٌّ أَوْ صُوفٌ مَعْلَمٌ وَ قِيلَ لَا تَسْمَى خَمِيصَةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ سُودَاءَ مَعْلَمَةٍ وَ الْبَرْمَةُ الْقَدْرُ مُطْلَقًا أَوْ مِنَ الْحِجَارَةِ.

وَ فِي النِّهَايَةِ الْحَرِيرَةُ الْحَسَا الْمَطْبُوخُ مِنَ الدَّقِيقِ وَ الدَّسَمِ وَ الْمَاءِ وَ قَالَ:

فِي حَدِيثِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ.

هِيَ هَاهُنَا الدَّكَانُ الَّتِي يَنَامُ عَلَيْهَا وَ فِي غَيْرِ هَذَا هِيَ الْقَطِيفَةُ وَ قَالَ فِيهِ إِنَّ جَبْرِئِيلَ رَفَعَ أَرْضَ قَوْمِ لُوطٍ ثُمَّ أَلْوَى بِهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاءِ ضَغَاءَ كِلَابِهِمْ أَى ذَهَبَ بِهَا يُقَالُ أَلْوَتْ بِهِ الْعَنْقَاءُ أَى أَطَارَتْهُ وَ قَالَ الْعَصِيدَةُ دَقِيقٌ يَلْتُ بِالسَّمَنِ ثُمَّ يَطْبَخُ.

وَ أَقُولُ فِي أَكْثَرِ نَسْخِ الطَّرَائِفِ فِي حَدِيثِ سَهْلٍ كَانَ بَسَاطًا لَنَا عَلَى الْمَثَابَةِ وَ فِي

ص: ٢٢٤

١- فِي الْمَصْدَرِ بَعْدَ ذَلِكَ: يَعْنَى أَبُو الْحَجَّافِ.

٢- لَيْسَ مَا بَيْنَ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْمَصْدَرِ، وَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ سَقَطَ عِنْدَ الطَّبَعِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: «غَيْرِ الْأَرْبَعِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَشْرْنَا إِلَيْهَا».

٣- سَعْدُ السَّعُودِ: ١٠٦ وَ ١٠٧.

٤- مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ «تَتَمِيمٌ» مِنْ مَخْتَصَّاتِ (ك).

بعضها على المنامه و هو أظهر لكن قال بعد إتمام الخبر رأيت فى بعض روايه هذا الحديث عن أم سلمه و قالت و كنا على منامه فلا أعلم أيهما أصح منامه أو المثابه انتهى.

و فى النهايه المثابه المنزل و فى الصحاح المثابه الموضع الذى يثاب إليه أى يرجع إليه مره بعد أخرى و إنما قيل للمنزل مثابه لأن أهله يتصرفون فى أمورهم ثم يثوبون إليه و أقول لو كانت الروايه صحيحه استعير هنا للدكان أو الطنفسه و نحوها.

تتميم (١) اعلم أن هذه الآيه مما يدل على عصمه أصحاب الكساء عليهم السلام لأن الأمه بأجمعها اتفقت على أن المراد بأهل البيت أهل بيت نبينا صلى الله عليه و آله و إن اختلف فى تعيينهم فقال عكرمه من المفسرين و كثير من المخالفين أن المراد بأهل البيت زوجات النبى صلى الله عليه و آله و ذهب طائفه منهم إلى أن المراد به على بن أبى طالب و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و قيل المراد أقارب الرسول صلى الله عليه و آله ممن تحرم عليهم الصدقه و ذهب أصحابنا رضوان الله عليهم و كثير من الجمهور كما يظهر مما سبق و سيأتى من رواياتهم إلى أنها نزلت فى على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام لا يشاركهم فيها غيرهم فأما ما ينفى سوى ما ذهب إليه أصحابنا و يثبتته فما مر من أخبار الخاصه و العامه و فيها كفايه لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمِيعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ وَ لَنَذْكُرَ لِمَزِيدِ التَّشْيِيدِ وَ التَّأَكِيدِ بَعْضُ مَا اسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ كُتُبِ الْمُخَالَفِينَ أَوْ اسْتَخْرَجَهُ أَصْحَابُنَا مِنْ صَحَائِحِهِمْ وَ أَصُولِهِمْ التى عليها مدارهم.

فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ فِي حَرْفِ الْفَاءِ وَ صَاحِبُ الْمَشْكَاهِ فِي الْفَضْلِ الْأَوَّلِ مِنْ بَابِ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَيَّاشَةَ قَالَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَمَدَاءُ وَ عَلَيْهِمْ مِرْطٌ مَرَّحَلٌ أَسْوَدٌ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ

ص: ٢٢٥

١- كذا فى (ك) و فى غيره: بيان.

الرَّجَسِ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً (١).

وَ رَوَاهُ فِي الطَّرَائِفِ عَنِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَمَائِشَةَ (٢) وَ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَمَيْدِيِّ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ وَ السِّتِينَ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِهِ وَ عَنْ صَاحِبِ أَبِي دَاوُدَ فِي بَابِ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَوْضِعِ آخَرَ مِثْلَهُ وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ مِثْلَهُ (٣) وَ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائِيهِ قَالَ فِيهِ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَ عَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَحِلٌ (٤) وَ قَالَ الْمِرْطُ أَيُّ بِالْكَسْرِ كَسَاءٌ يَكُونُ مِنْ صُوفٍ وَ رَبَّمَا كَانَ مِنْ خَزٍّ أَوْ غَيْرِهِ وَ قَالَ الْمَرَحِلُ هُوَ الَّذِي قَدْ نَقَشَ فِيهِ تَصَاوِيرُ الرِّحَالِ وَ قَالَ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ الْمَرَحِلُ الْمَوْشَى الْمَنْقُوشُ وَ قِيلَ (٥) هُوَ إِزَارٌ خَزٌّ فِيهِ عِلْمٌ (٦).

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي صَاحِبِهِ وَ رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ وَ أَنَا جَالِسَةٌ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَتْ وَ فِي الْبَيْتِ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَجَلَّلَهُمْ بِكَسَاءٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

قَالَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأَصُولِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَلَّلَ عَلِيَّ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ ثُمَّ قَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ حَامَتِي أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّكَ إِلَيَّ خَيْرٌ.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٧) وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا يُرِيدُ

ص: ٢٢٦

- ١- صحيح مسلم ٧: ١٣٠. تيسير الوصول الى جامع الأصول ٣: ٢٦٠. مشكاة المصابيح: ٥٦٠.
- ٢- الطرائف: ٣١. و لم نجده في صحيح البخاري، و يظهر من العبارة ان المصنف أيضا لم يجده فيه، و لعل الرواية كانت موجودة في نسخة السيد بن طاوس قدس سره.
- ٣- راجع العمدة: ١٨ و ١٩.
- ٤- النهاية ٢: ٧٣.
- ٥- راجع الصحاح ج ٤ ص ١٧٠٧.
- ٦- تيسير الوصول ٣: ٢٦٠.
- ٧- تيسير الوصول ٣: ٢٥٩.

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً دَعَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَقَالَ
اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً (١).

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَاحِبُ جَمَاعِ الأُصُولِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ص - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا النَّبِيُّ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى
خَلْفِ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مِنْهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ أَنْتِ عَلَى
مَكَانِكَ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ.

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَاحِبُ جَمَاعِ الأُصُولِ عَنْ أَنَسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ إِذَا خَرَجَ إِلَى
الصَّلَاةِ حِينَ نَزَلَ هَذِهِ الآيَةُ قَرِيباً مِنْ سِتِّهِ أَشْهَرُ يَقُولُ الصَّلَاةَ أَهْلَ الْبَيْتِ - إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ
يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٢).

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَدِّحِهِ وَصَاحِبُ الْمَشْكَاهِ فِي الْفَصْلِ الأَوَّلِ مِنَ الْبَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ
هَذِهِ الآيَةُ - نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ
هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي (٣).

وَ قَدْ رَوَى هَذِهِ الرُّوَايَةَ فِي جَمَاعِ الأُصُولِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٤).

وَ رَوَى يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَطْرِيقٍ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ: نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
الْوَحْيُ فَدَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي.

قَالَ وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَبَلٍ يَرْفَعُهُ إِلَى قُتَيْبَةَ مِثْلَهُ.

قَالَ وَ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا «إِنَّمَا

ص: ٢٢٧

١- الاستيعاب ٣: ٣٧.

٢- تيسير الوصول ٣: ٢٦٠.

٣- مشكاة المصابيح: ٥٦ و لم نجده في صحيح مسلم.

٤- تيسير الوصول ٣: ٢٥٩.

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قَالَتْ وَ أَنَا جَالِسَةٌ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسَيْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ قَالَتْ وَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْبَيْتِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِبُرْمَةٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ صَنَعَتْ لَهَا لَهُ حَسَاهُ (١) [حَسَاءٌ] حَمَلَتْهَا عَلَى طَبْقٍ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ وَ ابْنَاكَ قَالَتْ فِي الْبَيْتِ قَالَ أَذْهَبِي فَادْعِيهِمْ فَجَاءَتْ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَتْ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَاءَ عَلِيٌّ يَمْشِي آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةُ تَمْشِي مَعَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ مُقْبِلِينَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى كِسَاءٍ كَانَ عَلَى الْمَنَامَةِ فَبَسَطَهُ فَأَجْلَسَهُمْ عَلَيْهِ فَأَخَذَ أَطْرَافَ الْكِسَاءِ الْأَرْبَعَةَ بِشِمَالِهِ فَضَمَّهُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَتْ إِنَّتِ أُمُّ سَلَمَةَ ثُمَّ أَتَيْتُ فَأَخْبَرْتُهَا بِقَوْلِ عَائِشَةَ فَقَالَتْ صَدَقَتْ فِي بَيْتِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ يَدْعُو لِي عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيْهِمَا الْحَدِيثَ (٢).

وَ رَوَى مُؤَوِّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْخُوَارِزْمِيُّ رَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ ابْنَتِي بَرِّوْجِيكَ وَ ابْنَيْكَ فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا فَدَكِيًّا قَالَتْ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صِلَواتِكَ وَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَزَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي وَ قَالَ إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ (٣).

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ وَ رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَ حُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَ عُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ

ص: ٢٢٨

١- الحساة: طعام يعمل من الدقيق و الماء.

٢- لم نجد الروايات في العمدة، و الظاهر ان المصنّف نقلها عن المستدرک، و هو مخطوط لم نظفر بنسخته إلى الآن.

٣- لم نجد هذه الرواية بعينها فيما عندنا من تأليفاته، نعم يوجد ما يقرب منها في كتابه المناقب: ٣٥.

حَصِيْنٌ لَقَدْ لَقِيَتْ يَا زَيْدٌ خَيْرًا كَثِيرًا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ وَ سَمِعْتَ حَدِيثَهُ وَ غَزَوْتَ مَعَهُ وَ صَلَّيْتَ خَلْفَهُ لَقِيَتْ يَا زَيْدٌ خَيْرًا كَثِيرًا حَدَّثَنَا
يَا زَيْدٌ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَخِي لَقَدْ كَبِرْتَ سِنِّي وَ قَدِمَ عَهْدِي وَ نَسِيْتُ بَعْضَ الَّذِي
كُنْتُ أَعْي (١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا وَ مَا لَأُحَدِّثُكُمْ (٢) فَلَمَّا تَكَلَّفُونِيهِ ثُمَّ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا يَوْمًا خَطِيْبًا بِمَاءٍ
يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ وَعَظَ وَ ذَكَرَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا (٣) أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ
يَأْتِيَنِي (٤) رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبْ وَ إِنِّي (٥) تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَ النُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَ اسْتَمْسِكُوا
بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَرَعَبَ فِيهِ (٦) ثُمَّ قَالَ وَ أَهْلِي بَيْتِي أَدْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِي بَيْتِي أَدْكُرُّكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِي بَيْتِي (٧) فَقَالَ لَهُ
حَصِيْنٌ وَ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدٌ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ (٨) أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ (٩) قَالَ وَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمْ
آلُ عَلِيٍّ وَ آلُ عَقِيلٍ وَ آلُ جَعْفَرٍ وَ آلُ عَبَّاسٍ قَالَ كُلُّ هَؤُلَاءِ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ قَالَ نَعَمْ (١٠).

قال صاحب جامع الأصول (١١) و زاد في روايه كتاب الله فيه الهدى و النور

ص: ٢٢٩

- ١- أى أحفظ.
- ٢- ليست فى المصدر كلمه «احدثكم».
- ٣- فى المصدر: فانما.
- ٤- فى المصدر: أن يأتي.
- ٥- فى المصدر: و أنا.
- ٦- فى المصدر: و رغب فيه.
- ٧- قد ذكرت هذه الجملة فى المصدر ثلاث مرّات.
- ٨- فى المصدر: قال: نساؤه من أهل بيته و لكن اه.
- ٩- فى المصدر: من حرم الصدقه بعده.
- ١٠- صحيح مسلم ٧: ١٢٢ و ١٢٣. و فيه فى آخر الخبر: كل هؤلاء حرم الصدقه.
- ١١- قد أشرنا سابقا الى ان ابن الديبع لخص جامع الأصول الستة للجزرى فى كتابه الموسوم «تيسير الوصول إلى جامع الأصول» و لم يرو جميع رواياتها فيه، و ممّا يؤيد ما قلناه أن هذه الروايه لا توجد فى التيسير مع وجودها فى صحيح مسلم، فانظر كيف يسر الوصول و أسقط ما يراه مخالفا لعقائده السخيفه؟!.

من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضل.

و فى أخرى نحوه غير أنه قال ألا و إنى تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله و هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة و فيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا إيم الله إن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع إلى أبيها و قومها أهل بيته أصله و عصبتة الذين حرموا الصدقه بعده قال أخرجه مسلم.

و قد حكى هذه الروايه يحيى بن الحسن بن بطريق عن الجمع بين الصحيحين للحميدى من الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند ابن أبى أوفى بإسناده و عن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاويه العبدري من صحيح أبى داود السجستاني و صحيح الترمذى عن حصين بن سبره أنه قال لزيد بن أرقم لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا الحديث (١)

و رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي صِيحِحِهِ وَ صِيحِحُ جَامِعِ الْمُصُولِ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَتْ كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَاطِمَةُ وَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

و رَوَى البُخَارِيُّ فِي صِيحِحِهِ فِي بَابِ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وَ رَوَاهُ فِي الْمَشْكَاةِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ عِنْدَهُ فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ مَا تُحْطِئُ مَشِيئَتِهَا مِنْ مَشِيئَةِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ بِهَا قَالَ مَرْحَبًا يَا بِنْتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ سَارَهَا (٢) فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَهَا الثَّانِيَةَ فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ فَقُلْتُ لَهَا خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ سَأَلْتُهَا عَمَّا سَارَكَ قَالَتْ مَا كُنْتُ لِأُفْسِتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ سِرَّهُ قَالَتْ فَلَمَّا تُوفِّي قُلْتُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي (٣) يَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَتْ أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ أَمَّا حِينَ سَارَنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرِيْلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ أَنَّهُ عَارِضُنِي بِهِ الْآنَ مَرَّتَيْنِ وَ

ص: ٢٣٠

١- العمده: ٣٥.

٢- أى كلمها بسر.

٣- ليت شعري أى حق لعائشه على فاطمه عليها السلام و هى بضعه من الرسول (ص).

إِنِّي لَمَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ فَاتَّقَى اللَّهَ وَ اضْبِرِّي فَإِنِّي نِعَمَ السَّلْفِ أَنَا لَكَ فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَنِي
الثَّانِيَةَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ (١) أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَذَا فِي جَامِعِ الْأُصُولِ ثُمَّ قَالَ وَ فِي
رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَ التِّرْمِذِيِّ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِي رِوَايَةِ فَسَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي
وَجْعِهِ فَبَكَيْتُ ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

و قال ابن حجر في صواعقه إن أكثر المفسرين على أن الآية نزلت في علي و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام لتذكير
ضمير عنكم (٢).

و قال الفخر الرازي في التفسير الكبير اختلف الأقوال في أهل البيت و الأولى أن يقال هم أولاده و أزواجه و الحسن و الحسين
منهم و على منهم لأنه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبي و ملازمته للنبي صلى الله عليه و آله (٣).

و قال شيخ الطائفة في التبيان روى أبو سعيد الخدرى و أنس بن مالك و عائشه و أم سلمه و واثله بن الأسقع أن الآية نزلت في
النبي و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام.

قال و روى عن أم سلمة أنها قالت إن النبي كان في بيتي فاستدعى علياً و فاطمة و الحسن و الحسين و جللهم بعباء خيريه ثم قال
اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً فأنزل الله قوله: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و
يطهركم تطهيراً فقالت أم سلمة قلت يا رسول الله هل أنا من أهل بيتك؟ فقال لا و لكنك إلي خير (٤).

و قال الشيخ الجليل أبو علي الطبرسى في مجمع البيان قال أبو سعيد الخدرى و أنس بن مالك و واثله بن الأسقع و عائشه و أم
سلمه أن الآية مختصه برسول الله و على و فاطمه

ص: ٢٣١

١- كذا في (ك) و في غيره: ألا ترضين.

٢- ص ١٤١.

٣- ج ٦: ٦١٥.

٤- ج ٢: ٤٤٨.

و الحسن و الحسين عليهم السلام.

قال وَ ذَكَرَ أَبُو حَمَزَةَ التَّمَالِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي حَمْسِهِ فِيَّ وَ فِي عَلِيٍّ وَ حَسَنِ وَ حُسَيْنٍ وَ فَاطِمَةَ.

وَ أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَمِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِيُّ كَانِي عَنِ أَبِي بَكْرٍ السَّيِّعِيِّ عَنْ أَبِي عُرْوَةَ الْحَرَّانِيِّ عَنِ ابْنِ مُضَيْغِي عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ وَقِيدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.

وَ حَدَّثَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَادَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِيَّاهُ فِي كِسَاءٍ لَأُمَّ سَلَمَةَ خَيْرِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ عِترتي.

و الروايات في هذا كثيرة من طرق العامة و الخاصة لو قصدنا إلى إيرادها لطال الكتاب و فيما أوردناه كفايه انتهى (١).

و قد روى روايه البرمه موفق بن أحمد الخوارزمي في مسنده عن أم سلمه.

وَ قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ إِحْقَاقِ الْحَقِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَ سَيِّدُ الْمُحَدِّثِينَ جَمَالَ الْمِلَّةِ وَ الدِّينِ عَطَاءُ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ فِي كِتَابِ تَخْفَةِ الْأَجْبَاءِ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْمَصَابِيحِ فِي بَيَانِ شَأْنِ التُّزُولِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَفْسَّرِ الضَّرِيرِ الْأَسْفَرَايِنِيِّ مَا تَضَمَّنَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أَدْخَلَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ سَبَطِيهَ فِي الْعَبَاءِ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَطْهَارُ عِترتي وَ أَطَايِبُ أَرْوَمتي (٢) مِنْ لِحْمِي وَ دَمِي إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسُ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَ كَرَّرَ هَذَا الدُّعَاءَ ثَلَاثًا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مَعَهُمْ قَالَ إِلَيْكَ إِلَى خَيْرٍ وَ أَنْتِ مِنْ خَيْرِ أَرْوَاجِي انْتَهَى (٣).

ص: ٢٣٢

١- مجمع البيان ٨: ٣٥٧.

٢- الارومه: أصل الشجرة.

٣- إحقاق الحق ٢: ٥٦٧ و ٥٦٨.

أَقُولُ: وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَ الْمَأْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: نَزَلَتْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْآيَةَ فِي خَمْسِهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

و قد مضى بعض الأخبار في باب معنى الآل و العتره و باب المباهله و سائر أبواب الإمامه و سيأتي في تضعيف الأبواب و فيما ذكرناه كفايه.

فأقول: قد ظهر من تلك الأخبار المتواتره من الجانبين بطلان القول بأن أزواج النبي صلى الله عليه و آله داخله في الآية و كذا القول بعمومها لجميع الأقارب و لا- عبره بما قاله زيد بن أرقم من نفسه (١) مع معارضته بالأخبار المتواتره و يدل أيضا على بطلان القول بالاختصاص بالأزواج العدول عن خطابهن إلى صيغه الجمع المذكور و سيظهر بطلانه (٢) عند تقرير دلالة الآية على عصمه من تناولته إذ لم يقل أحد من الأمه بعصمتهن بالمعنى المتنازع فيه (٣) و كذا القولان الآخران و هو واضح (٤).

إذا تمهد هذا فنقول المراد بالإرادة في الآية إما الإراده المستتبعه للفعل أعنى إذهاب الرجس حتى يكون الكلام في قوه أن يقال إنما أذهب الله عنكم الرجس أو الإراده المحضه التي لا- يتبعها الفعل حتى يكون المعنى أمركم الله باجتناّب المعاصي يا أهل البيت فعلى الأول ثبت المدعى و أما الثاني فباطل من وجوه.

الأول أن كلمه إنما تدل على التخصيص كما قرر في محله و الإراده المذكور تعم سائر المكلفين حتى الكفار لاشتراك الجميع في التكليف و قد قال سبحانه وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥) فلا وجه للتخصيص بأهل البيت عليه السلام.

ص: ٢٣٣

- ١- حيث قال: اهل بيته من حرم عليه الصدقه بعده و هم آل علي و آل عقيل راجع ص ٢٢٩.
- ٢- أى بطلان القول باختصاص الآية بالازواج.
- ٣- و هو اذهاب الرجس اى الشرك و الشك.
- ٤- أى كذا يظهر بطلان القول باشمال الآية لاصحاب الكساء و زوجات النبي ص، و القول باشمالها على من تحرم عليه الصدقه عند تقرير دلالة الآية على عصمه من تناولته، و على ذلك يتعين القول الرابع و هو اختصاص الآية باصحاب الكساء.
- ٥- الذاريات: ٥٦.

الثانى: أن المقام يقتضى المدح و التشرىف لمن نزلت الآيه فيه حيث جللهم بالكساء و لم يدخل فيه غيرهم و خصصهم بدعائه فقال اللهم هؤلاء أهل بيتى و حامتى على ما سبق فى الأخبار و كذا التأكيد فى الآيه حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس و المصدر بعده منونا بتنوين التعظيم و قد أنصف الرازى فى تفسيره حيث قال فى قوله تعالى لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَى يزيل عنكم الذنوب وَ يُطَهِّرَ كُمْ أَى يلبسكم خلع الكرامه انتهى (١) و لا مدح و لا تشرىف فيما دخل فيه الفساق و الكفار.

الثالث أن الآيه على ما مر فى بعض الروايات إنما نزلت بعد دعوه النبى لهم و أن يعطيه ما وعده فيهم و قد سأل الله أن يذهب عنهم الرجس و يطهرهم لا- أن يريد ذلك منهم و يكلفهم بطاعته فلو كان المراد هذا النوع من الإبراده لكان نزول الآيه فى الحقيقه ردا لدعوته صلى الله عليه و آله لا إجابته لها و بطلانه ظاهر.

و أجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه الأول أنا لا نسلم أن الآيه نزلت فيهم بل المراد بها أزواجه لكون الخطاب فى سابقها و لاحقها متوجها إليهن و يرد عليه أن هذا المنع بمجرد بعد ورود تلك الروايات المتواتره من المخالف و المؤلف غير مسموع و أما السند (٢) فمردود بما ستقف عليه فى كتاب القرآن مما سنقل من روايات الفريقين أن ترتيب القرآن الذى بيننا ليس من فعل المعصوم حتى لا يتطرق إليه الغلط مع أنه

روى البخارى (٣) و الترمذى و صاحب جامع الأصول عن ابن شهاب عن خارجه بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت يقول فقدت آيه فى سورة الأحزاب حين نسخت الصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصارى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَاَلْحَقْنَا فِي سورتها من المصحف.

فلعل آيه التطهير أيضا وضعوها فى موضع زعموا أنها تناسبه أو أدخلوها فى سياق مخاطبه الزوجات لبعض مصالحيهم الدنيويه و قد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصتهن فالاعتماد فى هذا الباب على النظم و الترتيب ظاهر البطلان.

ص: ٢٣٤

١- مفاتيح الغيب ٦: ٦١٥.

٢- كذا فى النسخ و هو تصحيف و الصحيح: و أما السياق. راجع ص ٢٣٥ س ١٧ و ١٩ (ب).

٣- صحيح البخارى ٣: ١٤٠.

و لو سلم عدم التغيير فى الترتيب فنقول سيأتى أخبار مستفيضه بأنه سقط من القرآن آيات كثيره (١) فلعله سقط مما قبل الآيه و ما بعدها آيات لو ثبت لم يفت الربط الظاهرى بينها و قد وقع فى سورة الأحزاب بعينها ما يشبه هذا فإن الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآيات مصدره بقوله تعالى يا نساء النبى إن كُنتنَّ تُرَدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا الْآيَةَ عدل إلى مخاطبه المؤمنين بما لا تعلق له بالزوجات بآيات كثيره ثم عاد إلى الأمر بمخاطبتهن و غيرهن (٢) بقوله سبحانه يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَ بَنَاتِكَ وَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَمَائِبِهِنَّ و قد عرفت اعتراف الخصم فيما رووا أنه كان قد سقط منها آيه فألحقت فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آيه و لم يلحق غيرها.

وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ فِيهَا فَصَائِحُ الرَّجَالِ وَ النِّسَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ يَا ابْنَ سِنَانٍ إِنَّ سُورَةَ الْأَحْزَابِ فَصَحَتْ نِسَاءً قُرَيْشٍ مِنَ الْعَرَبِ وَ كَانَتْ أَطْوَلَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ لَكِنْ نَقَّصُوهَا وَ حَرَّفُوهَا (٣).

و لو سلم عدم السقوط أيضا كما ذهب إليه جماعه قلنا لا يرتاب من راجع التفاسير أن مثل ذلك كثير فى الآيات غير عزيز إذ قد صرحوا فى مواضع عديده فى سورة مكيه أن آيه أو آيتين أو أكثر من بينها مدنيه و بالعكس و إذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتم لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها فى شأن الزوجات مع أن النظم و السياق لو كانا حجتين فإنما يكونان حجتين لو بقى الكلام على أسلوبه السابق و التغيير فيها لفظا و معنى ظاهر إما لفظا فتذكير الضمير و إما معنى فلان مخاطبه الزوجات مشوبه بالمعاتبه و التأنيب (٤) و التهديد و مخاطبه أهل البيت عليهم السلام محلاه بأنواع التلطف و المبالغه فى الإكرام و لا يخفى بعد إمعان النظر المبينه التامه فى السياق بينها و بين ما قبلها و ما بعدها على ذوى الأفهام.

الثانى أن الآيه لا تدل على أن الرجس قد ذهب بل إنما دل على أن الله

ص: ٢٣٥

١- هذه الروايات مطروحه أو مؤوله كما سيأتى الكلام فيه.

٢- فى النسخ التى بأيدينا: و غيرهن و هو تصحيف (ب).

٣- ثواب الأعمال: ١٠٦.

٤- أنه: عنفه و لامه.

سبحانه أراد إذهابه عنهم فعل ما أراده لم يتحقق و قد عرفت جوابه في تقرير الدليل (١) مع أن الإرادة بالمعنى الذى يصح تخلف المراد عنه إذا أطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره أو تكليفه إياه به و هو مجاز لا يصار إليه إلا بدليل.

الثالث أن إذهاب الرجس لا- يكون إلا- بعد ثبوته و أنتم قد قلتم بعصمتهم من أول العمر إلى انقضائه و دفع بأن الإذهاب و الصرف كما يستعمل فى إزاله الأمر الموجود يستعمل فى المنع عن طريق أمر على محل قابل له كقوله تعالى كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ وَ تقول فى الدعاء صرف الله عنك كل سوء و أذهب عنك كل محذور على أنا نقول إذا سلم الخصم منا دلالة الآية على العصمة فى الجملة كفى فى ثبوت مطلوبنا إذ القول بعصمتهم فى بعض الأوقات خرق للإجماع المركب.

الرابع أن لفظه يُريدُ من صيغ المضارع فلم تدل على أن مدلولها قد وقع و أوجب بأن استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز فى الكلام المجيد و غيره بل غالب ما استعملت الإرادة على صيغ المضارع فى أمثاله فى القرآن إنما أريد به ذلك كقوله تعالى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمُ رِيَدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعِدَاوَةَ وَ يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ (٢) و غير ذلك و ظاهر سياق الآية النازله على وجه التشرىف و الإكرام قرينه عليه على أن الوقوع فى الجملة كاف كما عرفت (٣).

الخامس أن قوله تعالى لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ لا يفيد العموم لكون المعرف بلام الجنس فى سياق الإثبات و أوجب بأن الكلام فى قوة النفى إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلا رفعه و رفع الجنس يفيد نفى جميع أفراد.

ص: ٢٣٦

١- من أنه ان كان المراد الإرادة المستتبعه للفعل فقد ثبت المطلوب، و ان كان غيرها فمردود من وجوه قد ذكر آنفا.

٢- الآيات: يوسف ٢٤. البقره: ١٨٥. النساء ٢٨. الفتح: ١٥. المائده: ٩١. النساء: ٦٠.

٣- من عدم القول بالفصل فى عصمتهم عليهم السلام. * أقول: بل الايه بسياقها يشمل اهل بيت النبى صلى الله عليه وآله عامه حتى الأزواج لكنها لما تأتى إلى البشاره بالعصمه والطهاره ينقلب السياق بتوجه الخطاب إلى اهل بيت خاص يغلب فيها الرجل فيقول: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا وليس ذلك الا بيت فاطمه فقط لان فيها رجالا يصلح للمخاطبه بقوله (عنكم _ ويطهركم) ولقد تأيد ذلك التنصيص بقول النبى وعمله حيث كان يجىء عند باب فاطمه قريبا من تسعه أشهر فيقول السلام عليكم اهل البيت و رحمه الله وبركاته الصلاه الصلاه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (ب)

١- لى، الأمالى للصدوق الطالقانى: عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ شُعَيْبِ بْنِ وَقِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بَهْرَامٍ عَنِ لَيْثِ عَنِ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْجَلُودِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ مَسْلَمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُوْفُونَ بِالنَّذْرِ قَالَا مَرِضَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُمَا صَبِيَّانِ صَبِيَّانِ فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَعَهُ رَجُلَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتَ فِي ابْنَيْكَ نَذْرًا إِنْ اللَّهُ عَافَاهُمَا فَقَالَ أَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذَلِكَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ الصَّبِيَّانِ وَ نَحْنُ أَيْضًا نَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ كَذَلِكَ قَالَتْ جَارِيَتُهُمْ فَضَةُ فَلَبَسَ هُمَا اللَّهُ عَافَيْتَهُ فَأَصَابَهُمَا صَيَامًا وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ طَعَامٌ فَانْطَلَقَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَارٍ لَهُ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ شَمْعُونُ يُعَالِجُ الصُّوفَ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي جِزَّةً مِنْ صُوفٍ تَغْزُلُهَا لَكَ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ بِثَلَاثَةِ أَصْوَاعٍ (٢) مِنْ شَعِيرٍ قَالَتْ نَعَمْ فَأَعْطَاهُ فَجَاءَ بِالصُّوفِ وَ الشَّعِيرِ وَ أَخْبَرَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَبِلَتْ وَ أَطَاعَتْ ثُمَّ عَمِدَتْ (٣) فَغَزَلَتْ ثَلَاثَ الصُّوفِ ثُمَّ أَخَذَتْ صَاعًا مِنَ الشَّعِيرِ فَطَحَنَتْهُ وَ عَجَنَتْهُ وَ خَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ قُرْصًا وَ صَلَّى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمَغْرَبِ ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ فَوَضَعَ الْخَوَانَ وَ جَلَسُوا خَمْسَتَهُمْ فَأَوَّلَ لُقْمَةَ كَسَرَهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مَسْكِينٌ قَدْ وَقَفَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنَا مَسْكِينٌ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ أَطْعَمُونِي مِمَّا تَأْكُلُونَ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَوَضَعَ اللَّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ:

فَاطِمَةُ ذَاتُ الْمَجْدِ وَ الْيَقِينِ *** يَا بِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

ص: ٢٣٧

١- من أول سورة الدهر الى آية ٢٢ و لا نكرر موضعها بتكررها في هذا الباب.

٢- جمع الصاع: المكيال.

٣- عمد للشىء و الى الشىء: قصد فعله.

أَ مَا تَرَيْنَ الْبَائِسَ الْمُسْكِينِ *** جَاءَ إِلَى الْبَابِ لَهُ حَيْنٌ (١)

يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَكِينُ *** يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعًا حَزِينٌ (٢)

كُلُّ امْرِئٍ بِكُشْبِهِ رَهِينٌ *** مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَقِفُ سَمِينٌ

مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةٍ دَهِينٌ *** حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَى الضَّعِينِ

وَ صَاحِبِ الْبُحْلِ يَقِفُ حَزِينٌ *** تَهْوَى بِهِ النَّارُ إِلَى سَجِينِ

شَرَابُهُ الْحَمِيمُ وَ الْغَسِيلُ

فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ تَقُولُ:

أَمْرُكَ سَمْعٌ يَا ابْنَ عَمٍّ وَ طَاعَةٌ *** مَا بِي مِنْ لُؤْمٍ وَ لَا رِضَاعَةٍ

غَدَيْتُ بِاللَّبِّ وَ بِالْبِرَاعَةِ (٣) *** أَرْجُو إِذَا أَشْبَعْتُ مِنْ مَجَاعَةٍ

أَنْ أَلْحَقَ الْأَخْيَارَ وَ الْجَمَاعَةَ *** وَ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ فِي شَفَاعَةٍ

وَ عَمَدْتُ إِلَى مَا كَانَ عَلَى الْخَوَانِ فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْمَسْكِينِ وَ بَاتُوا جِيَاعًا وَ أَضْيَبُحُوا صِيَامًا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى الثُّلْثِ الثَّانِي مِنَ الصُّوفِ فَغَزَلْتُهُ ثُمَّ أَخَذْتُ صَاعًا مِنَ الشَّعِيرِ وَ طَحَنْتُهُ (٤) وَ عَجَنْتُهُ وَ خَبَزْتُ مِنْهُ خَمْسَةَ أَفْرَصِهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ قُرْصًا وَ صَلَّى عَلَيَّ الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ فَلَمَّا وُضِعَ الْخَوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ جَلَسُوا خَمْسَةَ يَتِيمٍ فَأَوَّلَ لُقْمَةٍ كَسَرَهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا يَتِيمٌ مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ قَدْ وَقَفَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ (٥) أَنَا يَتِيمٌ مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ أَطْعُمُونِي مِمَّا تَأْكُلُونَ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَوَضَعَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللُّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ:

فَاطِمُ بِنْتُ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ *** بِنْتُ نَبِيِّ لَيْسَ بِالزَّانِمِ

ص: ٢٣٨

١- حن حنينا: صوت لا سيما عن طرب أو حزن.

٢- ليس هذا المصراع في المصدر. وهو أصوب.

٣- غدى الرجل. اطعمه اول النهار، و لعله مصحف «غذيت». برع براعه: فاق علما أو فضيله.

٤- في المصدر: فطحتته.

٥- في المصدر: يا أهل بيت محمد.

قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِذَا التَّيِّمِ *** مَنْ يَرْحَمِ الْيَوْمَ هُوَ الرَّحِيمُ (١)

مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ *** حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَى اللَّئِيمِ

وَ صَاحِبِ الْبُخْلِ يَقِفُ ذَمِيمٌ *** تَهْوِي بِهِ النَّارُ إِلَى الْجَحِيمِ

شَرَابُهُ الصَّدِيدُ وَالْحَمِيمُ

فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ هِيَ تَقُولُ:

فَسَوْفَ أُعْطِيهِ وَ لَا أَبَالِي *** وَ أُؤْتِرُ اللَّهَ عَلَى عِيَالِي

أَمْسُوا جِيعاً وَ هُمْ أَشْبَالِي *** أَصْغَرُهُمْ (٢) يُقْتَلُ فِي الْقِتَالِ

بِكَرْبَلَاءَ يُقْتَلُ بِأَغْتِيَالٍ *** لِقَاتِيهِ الْوَيْلُ مَعَ وَبَالٍ

يَهْوِي بِهِ (٣) النَّارُ إِلَى سَفَالٍ *** كُتْبُولُهُ زَادَتْ عَلَى الْأَكْبَالِ

ثُمَّ عَمِدَتْ فَأَعْطَتْهُ عَلَيْهَا السَّلَامَ جَمِيعَ مَا عَلَى الْخِوَانِ وَ بَاتُوا جِيعاً لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْفَرَاخَ (٤) وَ أَصْرِبُحُوا صِيَاماً وَ عَمَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَغَزَلَتْ الثُّلْثَ الْبَاقِي مِنَ الصُّوفِ وَ طَحَنَتِ الصَّاعَ الْبَاقِي وَ عَجَنَتْهُ وَ حَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ قُرْصاً وَ صَيَّمَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْمَغْرَبَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ فَفَرَّبَ إِلَيْهِ الْخِوَانَ وَ جَلَسُوا خَمْسَةَ تَهْمٍ فَأَوَّلُ لُقْمِهِ كَسَّرَهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِذَا أَسِيرٌ مِنْ أُسْرَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَدْ وَقَفَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ تَأْسِرُونَنَا وَ تَشُدُّونَنَا وَ لَا تُطْعِمُونَنَا فَوَضَعَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ اللُّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ:

فَاطِمُ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ أَحْمَدُ *** بِنْتُ نَبِيِّ سَيِّدِ مُسَوِّدٍ

قَدْ جَاءَكَ الْأَسِيرُ لَيْسَ يَهْتَدِي *** مُكَبَّلًا فِي غُلَّةٍ مُقَيَّدٍ

يَشْكُو إِلَيْنَا الْجُوعَ قَدْ تَقَدَّدَ *** مَنْ يُطْعِمُ الْيَوْمَ يَجِدُهُ فِي عَدٍ

عِنْدَ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ الْمُوَحَّدِ *** مَا يَزْرَعُ الزَّرْعُ سَوْفَ يَحْصُدُ

فَأَعْطِيهِ لَا تَجْعَلِيهِ يُنْكَدُ

فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ هِيَ تَقُولُ:

- ١- فى النسخ: فهو رحيم و هو مصحف.
- ٢- فى النسخ: اصغرهما.».
- ٣- فى النسخ: فى النار.».
- ٤- القراح - بفتح القاف - الماء الخالص.

لَمْ يَبْقَ مِمَّا كَانَ غَيْرُ صَاعٍ *** فَذُذِرَتْ كَفَى مَعَ الذَّرَاعِ

شِبْلَى وَاللَّهِ هُمَا جِيَاعٌ *** يَا رَبِّ لَا تَتْرُكْهُمَا ضَيَاعٍ (١)

أَبُوهُمَا لِلْخَيْرِ ذُو اضْطِنَاعٍ *** عِبْلُ الذَّرَاعَيْنِ طَوِيلُ الْبَاعِ (٢)

وَمَا عَلَى رَأْسِي مِنْ قِنَاعٍ *** إِلَّا عَابَا نَسَجْتُهَا بِصَاعٍ

وَعَمَدُوا إِلَى مَا كَانَ عَلَى الْخَوَانِ فَأَعَطَوْهُ وَبَاتُوا جِيَاعًا وَاصْبَحُوا مُفْطِرِينَ وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ قَالَ شُعَيْبٌ فِي حَدِيثِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمَا يَزْتَعِشَانِ كَالْفَرْخِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ شَدَّ مَا يَسُوؤُنِي مَا أَرَى بِكُمْ أَنْطَلِقَ إِلَى ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَانْطَلَقُوا إِلَيْهَا وَ هِيَ فِي مِحْرَابِهَا قَدْ لَصِقَتْ بِطَنْهَا بِظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَ غَارَتْ عَيْنَاهَا (٣) فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَمَّهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ وََا غَوْنَاهُ بِاللَّهِ أَنْتُمْ مُنْذُ ثَلَاثِ فَيَمًا أَرَى فَهَبَطَ جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذْ مَا هَيَأُ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ وَ مَا آخِذٌ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِنْ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءٌ وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مِهْرَانَ فِي حَدِيثِهِ فَوَثَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَرَأَى مَا بِهِمْ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ انْكَبَّ عَلَيْهِمْ يَبْكِي وَ يَقُولُ أَنْتُمْ مُنْذُ ثَلَاثِ فَيَمًا أَرَى وَ أَنَا غَافِلٌ عَنْكُمْ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ - إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا قَالَ هِيَ عَيْنٌ فِي دَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُفَجَّرُ إِلَى دُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِينَ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ يَعْنِي عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَ جَارِيَتَهُمْ: وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا يَكُونُ عَابِسًا كُلُّوْحًا (٤) وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ يَقُولُ عَلَى شَهْوَتِهِمْ لِلطَّعَامِ وَ إِيثارِهِمْ لَهُ

ص: ٢٤٠

١- الضياع- بفتح الضاد:- الهلاك.

٢- الباع: قدر مد اليمين. و يقال: طويل الباع و رحب الباع اى كريم مقتد.

٣- اى انخفضت.

٤- فى المصدر: يقول: عابسا كلوحا. و هو الصحيح كما يأتى فى البيان.

مَسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ وَ يَتِيمًا مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ وَ أَسِيرًا مِنْ أَسَارَى الْمُشْرِكِينَ وَ يَقُولُونَ إِذَا أُطْعِمُوهُمْ: إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا قَالَ وَ اللَّهُ مَا قَالُوا هَذَا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَضْمَرُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَأَخْبَرَ اللَّهُ بِأَضْمَارِهِمْ يَقُولُونَ لَا نُرِيدُ جَزَاءً تُكَافُونَنَا بِهِ وَ لَا شُكُورًا تُثْنُونَ عَلَيْنَا بِهِ وَ لَكِنْ إِنَّمَا أُطْعَمْنَاكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ وَ طَلَبَ ثَوَابَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَاهُمْ نَصْرَهُ فِي الْوُجُوهِ وَ سُورًا فِي الْقُلُوبِ وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً يَسْكُونُوهَا وَ حَرِيرًا يَفْتَرِشُونَهُ وَ يَلْبَسُونَهُ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ وَ الْأَرِيكَةِ السَّرِيرِ عَلَيْهِ الْحَجَلَةُ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَ لَا زَمَهْرِيرًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَبَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا رَأَوْا مِثْلَ الشَّمْسِ قَدْ أَشْرَقَتْ لَهَا الْجِنَانُ يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَا رَبِّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا فَيُرْسِلُ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ إِلَيْهِمْ جَبْرَيْلَ فَيَقُولُ لَيْسَ هَذِهِ بِشَمْسٍ وَ لَكِنَّ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ ضَحِكَمَا فَأَشْرَقَتِ الْجِنَانُ مِنْ نُورِ ضَحِكِهِمَا وَ نَزَلَتْ هَلْ أَتَى فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (١).

٢- قب، المناقب لابن شهر آشوب روى أبو صالح و مجاهد و الضحاك و الحسن و عطاء و قتاده و مقاتل و الليث و ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبير و عمرو بن شعيب و الحسن بن مهران و النقاش و القشيري و الثعلبي و الواحدي في تفاسيرهم و صاحب أسباب النزول و الخطيب المكي في المازبعين و أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين و الأشنهي في اعتقاد أهل السنة و أبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد و روى أهل البيت عن الأصمغ بن نباتة و غيره عن الباقر عليه السلام و اللفظ له ثم ساق الحديث إلى قوله و أصبحوا مفطرين ليس عندهم شيء ثم قال فرآهم النبي صلى الله عليه و آله جيعاً فنزل جبرئيل و معه صحفة (٢) من الذهب مرصعة بالدر و الياقوت مملوءة من الثريد و عراق يفوح منه رائحة المسك و الكافور فجلسوا و أكلوا حتى شبعوا و لم تنقص منها لقمة واحدة و خرج الحسين عليه السلام و معه قطع عراق فنادته امرأة يهودية يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا أطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل و أخذها من يده و رفع الصحيفة إلى السماء فقال النبي

ص: ٢٤١

١- أمالي الصدوق: ١٥٥-١٥٧.

٢- الصحفة قصعه كبيره منبسطه تشبع الخمسه.

صلى الله عليه و عليه لو لما ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القصبة لبركت (١) تلك الصخرة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة لا تنقص لقمته و نزل (٢) يوفون بالندر و كانت الصدقة في ليله خمس و عشرين من ذى الحجة و نزل (٣) هل أتى في يوم الخميس و العشرين منه (٤).

بيان: قال الجوهري الجزء صوف شاه في السنة انتهى و قوله عليه السلام دهن كناية عن النضارة و الطراوة كأنه صب عليه الدهن و يقال قوم مدهنون عليهم آثار النعم و اللؤم بالضم مهموزا الشح و قال الجوهري قولهم لئيم راضع أصله زعموا رجل كان يرضع إبله أو غنمه و لا- يحلبها لثلا- يسمع صوت حبله فيطلب منه ثم قالوا رضع الرجل بالضم كأنه كالشئ ء يطبع عليه و فى بعض الروايات و لا ضراعه و هى الذل و الاستكانة و الضعف و الزنيم اللئيم الذى يعرف بلؤمه و الأشبال جمع الشبل و هو ولد الأسد و الكبل القيد و قال الجزرى القديد اللحم المملوح المجفف فى الشمس و فى حديث الأوزاعى لا يسهم من الغنيمه للعبد و الأجير و لا- القديدين قيل هو من التقدد التقطع و التفرق لأنهم يتفرقون فى البلاد للحاجة و تمزق ثيابهم و قال الفيروز آبادى نكد عيشهم كفرح اشتد و عسر و البئر قل مأوها و نكد الغراب كنصر استقصى فى شحيجه و فلانا منعه ما سأله أقول فظهر أنه يمكن أن يقرأ على المعلوم و المجهول و إن كان الأول أظهر و الدبر الجرح الذى يكون فى ظهر البعير يقال دبر البعير بالكسر و المراد هنا الجرح و صلابه اليد من العمل و رجل عبل الذراعين أى ضخمهما قوله يقول عابسا كلوحا الكلوح العبوس و لعله كان تفسير قوله تعالى يوماً عبوساً قمطيراً فاشتبه على الراوى و يحتمل أن يكون المراد أن هذا اليوم هو ذلك اليوم الذى سيوصف بعد ذلك بالعبوس قوله على شهوتهم هذا أحد الوجهين اللذين ذكرهما المفسرون و الوجه الآخر أن يكون المعنى على

ص: ٢٤٢

١- فى المصدر: تلك القطعه لترك.

٢- فى المصدر: و نزلت.

٣- فى المصدر: و نزلت.

٤- مناقب آل أبى طالب ٢: ١٢٤.

حب الله؟ وقيل على حب الإطعام و العراق بالفتح العظم الذى أخذ عنه معظم اللحم و الجمع عراق بالضم و هذا الجمع نادر و لعل المعنى هنا العضو الذى يصير بعد الأكل عراقا مجازا يقال عرقت اللحم و اعترفته و تعرقته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك.

٣- فس، تفسير القمى: قَوْلُهُ تَعَالَى وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عِنْدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَعِيرٌ فَجَعَلُوهُ عَصِيدَةً فَلَمَّا أَنْضَجُوهَا (١) وَ وَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ جَاءَ مَسْكِينٌ فَقَالَ الْمَسْكِينُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَطْعَمُونَا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهُ ثُلُثَهَا وَ لَمْ يَلْبَثْ (٢) أَنْ جَاءَ يَتِيمٌ فَقَالَ الْيَتِيمُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ (٣) فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهُ ثُلُثَهَا ثُمَّ جَاءَ أَسِيرٌ (٤) فَقَالَ الْأَسِيرُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَأَعْطَاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثُّلُثَ الْبَاقِي (٥) وَ مَا ذَاقُوهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَرِيدَهُ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ- وَ كَانَ سَعْيِكُمْ مَشْكُورًا وَ هِيَ جَارِيَةٌ فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ (٦).

٤- يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مَرِضًا فَندَرَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا عَافَاهُمَا اللَّهُ وَ كَانَ الزَّمَانُ قَحْطًا أَخَذَ عَلِيٌّ مِنْ يَهُودِيٍّ ثَلَاثَ جِزَاتٍ صُوفًا لِتَغْزِلَهَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ ثَلَاثَةَ أَصْوَاعٍ شَعِيرًا فَصَامُوا وَ غَزَلَتْ فَاطِمَةُ جِزَّةً ثُمَّ طَحَنَتْ صَاعًا مِنَ الشَّعِيرِ فَخَبَزَتْهُ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ أَتَى مَسْكِينٌ فَأَعْطُوهُ طَعَامَهُمْ وَ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ ثُمَّ غَزَلَتْ جِزَّةً أُخْرَى مِنَ الْعَدِيدِ ثُمَّ طَحَنَتْ صَاعًا فَخَبَزَتْهُ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ (٧) أَتَى يَتِيمٌ فَأَعْطُوهُ وَ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِيدِ غَزَلَتْ الْجِزَّةَ الْبَاقِيَةَ

ص: ٢٤٣

١- العصيدة: دقيق يلت بالسمن و يطبخ. نضج الثمر أو اللحم: ادرك و طاب أكله.

٢- فى المصدر: فأعطاه الثلث، فما لبث.

٣- فى المصدر: بعد ذلك: اطعمونا مما رزقكم الله.

٤- فى المصدر: فأعطاه ثلثها الثانى فما لبث أن جاء اه.

٥- فى المصدر: فأعطاه الثلث الباقي.

٦- تفسير القمى: ٧٠٧. و فيه: فى أمير المؤمنين عليه السلام و هى جاريه فى كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز و جل.

٧- فى المصدر: عند الإفطار. و كذا فيما يأتى.

ثُمَّ طَحَنَتِ الصَّاعَ وَخَبَزَتْهُ وَ أَتَى أَسِيرٌ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَأَعْطَوْهُ (١) وَ كَانَ مَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَ الْحَجْرُ عَلَى بَطْنِهِ وَ قَدْ عَلِمَ بِحَالِهِمْ فَخَرَجَ وَ دَخَلَ حَيْدِقَةَ الْمُقَدَّادِ وَ لَمْ يَبْقَ عَلَى نَخْلَاتِهَا ثَمْرَةٌ (٢) وَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ خُذِ السَّلَّةَ وَ انْطَلِقْ إِلَى النَّخْلَةِ وَ أَشَارَ إِلَى وَاحِدِهِ فَقَعَلَ لَهَا قَالِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلْتُكَ عَنِ اللَّهِ أَطْعَمِينَا مِنْ ثَمْرِكَ (٣) قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ تَطَأْتُ بِحِمْلِ (٤) مَا نَظَرَ النَّاضِرُونَ إِلَى مِثْلَيْهَا وَ التَّقَطُّ مِنْ أَطْيَبِهَا وَ حَمَلْتُ (٥) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَكَلْتُ فَأَطْعَمَ الْمُقَدَّادَ وَ جَمِيعَ عِيَالِهِ وَ حَمَلَ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا كَفَاهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَنْزِلَ إِذَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَأْخُذُهَا الصُّدَاعَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْشِرِي وَ اصْبِرِي فَلَنْ تَنَالِي مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالصَّبْرِ فَتَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهَلْ أَتَى (٦).

٥- كشف، كشف الغمه رَوَى الْوَاحِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ آجَرَ نَفْسَهُ لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ يَسْرِقِي نَخْلًا بِشَيْءٍ مِنْ شَعِيرٍ فَلَمَّا قَبِضَهُ طَحَنَ ثَلَاثَةً وَ اتَّخَذُوا مِنْهُ طَعَامًا فَلَمَّا تَمَّ (٧) أَتَى مَسِيرِينَ فَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ الطَّعَامَ وَ عَمِلُوا الثُّلْثَ الثَّانِي فَآتَاهُمْ يَتِيمٌ فَأَخْرَجُوهُ إِلَيْهِ وَ عَمِلُوا الثُّلْثَ الثَّلَاثَ فَآتَاهُمْ أُسَيْرٌ فَأَخْرَجُوا الطَّعَامَ إِلَيْهِ وَ طَوَى (٨) عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَلِمَ اللَّهُ حُسْنَ مَقْصِدِهِمْ وَ صِدْقَ نِيَّتِهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَرَادُوا بِمَا فَعَلُوهُ وَ جَهَّهُ وَ طَلَبُوا بِمَا أَتَوْا (٩) مَا عِنْدَهُ وَ التَّمَسُّوا الْجَزَاءَ مِنْهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُرْآنًا وَ أَوْلَاهُمْ

ص: ٢٤٤

١- فى المصدر: فأعطوه و لم يذوقوا الا الماء.

٢- فى المصدر: تمره.

٣- فى المصدر: سألتك بالله لما اطعمينا من تمرك.

٤- تطأطأ: انخفض. و الحمل - بكسر الحاء - ما يحمل.

٥- فى المصدر: فحملت.

٦- الخرائج و الجرائح: ٨٢.

٧- أى حضر.

٨- طوى الرجل: تعمد الجوع و قصده.

٩- فى المصدر: بما أتوه.

مِنْ لَدُنْهُ إِحْسَانًا وَ نَشَرَ لَهُمْ بَيْنَ الْعَالَمِينَ دِيْوَانًا (١) وَ عَوَّضَهُمْ عَمَّا بَدَلُوا جَنَانًا وَ حُورًا وَ وَلَدَانًا فَقَالَ: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشِيكِينَ وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا إِلَى آخِرِهَا وَ هَيْدِهِ مَنَّقَبُهُ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ مَحَلٌّ كَرِيمٌ وَ جُودُهُمْ بِالطَّعَامِ مَعَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ لِهَذَا تَتَابَعُ فِيهَا وَعْدُهُ سُبْحَانَهُ بِفُنُونِ الْأَلطَافِ وَ ضُرُوبِ الْإِنْعَامِ وَ الْإِسْعَافِ (٢).

و قيل إن الضمير في حُبِّهِ يعود إلى الله تعالى و هو الظاهر و قيل إلى الطعام (٣).

٦- كشف، كشف الغمه من منايق الخوارزمي عن ابن عباس وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسري القرآن المجيد في قوله تعالى يوفون بالندر و يخافون يوماً كان شره مستطيراً قال مرض الحسن و الحسين فعادتهما جدهما رسول الله صلى الله عليه و آله و معه أبو بكر و عمر و عادتهما عيامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو ندرت على ولديك نذراً و كل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي عليه السلام إن برأ و لداي مما بهما ضمت (٤) ثلاثه أيام شكراً و قالت فاطمة عليها السلام إن برأ و لداي مما بهما ضمت لله ثلاثه أيام شكراً و قالت جارية يقال لها فضة إن برأ سيدي مما بهما ضمت (٥) ثلاثه أيام شكراً فألبس الغلمان العافية و ليس عند آل محمد قليل و لا كثير فأنطلق أمير المؤمنين إلى شمعون الخبيري و كان يهودياً فاشترى منه ثلاثه أضواء من شعير و في حديث المزي عن ابن مهران الباهلي فأنطلق إلى جاره له من اليهود يعالج الصوف يقال له - شمعون بن حانا فقال (٦) هيل لك أن تعطيني جزء من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثه أضواء من شعير قال نعم فأعطاه فجاء بالصوف و الشعير فأخبر فاطمة بذلك فقالت و أطاعت قالوا فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته و اختبرت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص و صلى علي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أتى المنزل

ص: ٢٤٥

١- أي كتابا.

٢- السعف: السلعة.

٣- كشف الغمه: ٤٩.

٤- في المصدر: صمت لله اه.

٥- في المصدر: صمت لله اه.

٦- في المصدر: فقال له.

فَوَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ أَتَاهُمْ مَسِيكِينَ فَوَقَفَ بِالْبَابِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مَسِيكِينَ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ
أَطْعُمُونِي أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

فَاطِمَةُ ذَاتِ الْمَجْدِ وَ الْيَقِينِ *** يَا بِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

أَمَا تَرَيْنَ الْبَائِسَ الْمَسْكِينَ *** قَدْ قَامَ بِالْبَابِ لَهُ حَيْنٌ

يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَكِينُ *** يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعًا حَزِينٌ

كُلُّ امْرِئٍ بِكَشْبِهِ رَهِينٌ *** وَ فَاعِلُ الْخَيْرَاتِ يَسْتَبِينُ

مَوْعِدُهُ جَنَّةٌ عَلِيٌّ *** حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى الضَّالِّينِ

وَ لِلْبَخِيلِ مَوْقِفٌ مَهِينٌ *** تَهْوَى بِهِ النَّارُ إِلَى سَجِينِ

شَرَابُهُ الْحَمِيمِ وَ الْعَسَلِينِ

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ:

أَمْرُكَ سَمْعٌ يَا ابْنَ عَمٍّ وَ طَاعَةٌ *** مَا بِي مِنْ لَوْمٍ وَ لَا ضِرَاعَةٍ

وَ أَعْطَوْهُ الطَّعَامَ وَ مَكَّثُوا لَيْلَتَهُمْ (١) لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ (٢) فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي طَحَنَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ صَاعًا وَ اخْتَبَرَتْهُ وَ أَتَى
عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الصَّلَاةِ وَ وَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَتَاهُمْ يَتِيمٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ يَتِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ
اسْتَشْهَدَ وَالْإِدَى يَوْمَ الْعَقَبَةِ أَطْعُمُونِي أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَوْهُ الطَّعَامَ وَ مَكَّثُوا
يَوْمَيْنِ وَ لَيْلَتَيْنِ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَامَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى الصَّاعِ الْبَاقِي فَطَحَنَتْهُ وَ اخْتَبَرَتْهُ وَ
صَلَّى عَلِيٌّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَتَى الْمَنْزِلَ فَوَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ أَتَاهُمْ أَسِيرٌ فَوَقَفَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ تَأْسِرُونَنَا وَ لَمَا تُطْعَمُونَنَا أَطْعَمُونِي فَإِنِّي أَسِيرٌ مُحَمَّدٍ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَأَتَوْهُ وَ آثَرُوهُ (٣) وَ مَكَّثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٤)

ص: ٢٤٦

١- في المصدر: و مكثوا يومهم و ليلتهم.

٢- في المصدر: الا الماء القراح.

٣- في المصدر: فأثره و آثروه.

٤- في المصدر: ثلاثة أيام و ليلتها.

لَمْ يَذُوقُوا سِوَى الْمَاءِ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَقَدْ قَضَوْا نَذْرَهُمْ أَخَذَ عَلِيُّ الْحَسَنَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى وَالْحُسَيْنَ بِالْيَسْرَى وَأَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ يَزْتَعِشُونَ كَالْفِرَاحِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَشَدَّ مَا يَسْوُونَ مَا أَرَى بِكُمْ أَنْطَلِقُ إِلَى ابْنَتِي (١) فَانْطَلَقُوا إِلَيْهَا وَهِيَ فِي مِحْرَابِهَا تُصَلِّي قَدْ لَصِقَ بَطْنُهَا بِظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَغَارَتْ عَيْنَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا غَوْثَاهُ بِاللَّهِ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ تَمُوتُونَ جُوعاً فَهَبَطَ جَبْرَيْلُ وَقَالَ خُذْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ وَمَا أَخُذُ يَا جَبْرَيْلُ فَأَقْرَأَهُ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوْجَهُ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَلَا شُكُوراً إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

قَالَ الْخَطِيبُ الْخُوَارِزْمِيُّ حَاكِيًا عَنْهُ وَعَنِ الْبِرَاوِيِّ وَزَادَنِي ابْنُ مِهْرَانَ الْبَاهِلِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَوَثَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ انْكَبَّ عَلَيْهِمْ يَبْكِي وَقَالَ أَنْتُمْ مُنْذُ ثَلَاثِ فِيمَا أَرَى وَأَنَا غَافِلٌ عَنْكُمْ فَهَبَطَ جَبْرَيْلُ بِهِذِهِ الْآيَاتِ - إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً عَيْنًا يُشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً قَالَ هِيَ عَيْنٌ فِي دَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُفَجَّرُ (٢) إِلَى دُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ.

وَرَوَى الْخَطِيبُ فِي هَذَا رِوَايَةً أُخْرَى وَقَالَ فِي آخِرِهَا فَتَزَلَّ فِيهِمْ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ أَيْ عَلَى شِدَّةِ شَهْوِهِ مَسْكِيناً قُرْصَ مَلَّةٍ وَالْمَلَّةُ (٤) الرَّمَادُ وَبَيْتِيماً خَزِيرَةً وَاسْتَبِيراً حَيْساً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ يُخْبِرُ عَنْ ضَمَائِرِهِمْ لَوْجَهُ اللَّهِ يَقُولُ إِزَادَهُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ يَغْنَى فِي الدُّنْيَا جِزَاءً ثَوَاباً وَلَا شُكُوراً (٥).

ص: ٢٤٧

١- في المصدر: الى ابنتي فاطمه.

٢- وثب: نهض وقام.

٣- في المصدر: تفجر.

٤- بفتح الميم.

٥- كشف الغمّة: ٨٨ و ٨٩.

بيان: قال على بن عيسى هذه السورة نزلت في هذه القضية بإجماع الأمة لا أعرف أحدا خالف فيها.

أقول قوله قرص مله أى قرص خبز فى المله و هى الرماد الحار و الخزيره شبه عصيده بلحم (١) و الحيس تمر يخلط بسمن و إقط فيعجن شديدا ثم يندر (٢) منه نواه و ربما جعل فيه سويق.

يف، الطرائف: الثعلبيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَ تَرَكَ فِيهَا الْآيَاتِ ثُمَّ قَالَ وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْغَزَالِيُّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَلْغَةِ أَنَّهُمْ نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلُوا مِنْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

قال و حديث المائده و نزولها عليهم (٣) مذکور فى سائر الكتب - ثم قال السيد روى أخطب خوارزم حديث المائده فى كتابه و روى الواحدى حديث نزول السورة كما مر فى تفسيره (٤).

أقول و روى الزمخشري أيضا فى الكشاف (٥) نحو من ذلك مع اختصار و كذا البيضاوى (٦)

وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيقٍ فِي الْعَمِيدَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيِّ الْعِدْلِ عَنْ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ مَحْبُوبِ بْنِ حُمَيْدِ الْقَصِيرِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ لَيْثِ بْنِ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ٢٤٨

١- قال الزمخشري فى الفائق (ج ١: ٣٤٢): الخزيره: حساء من دقيق و دسم، و قيل: الحريره من الدقيق والخزيره من النخاله. وقال الجزرى فى النهايه (١ : ٢٩٢) الخزيره لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهى عصيده.

٢- أى يؤخذ.

٣- فى المصدر: و نزولها عليهم فى جواب ذلك اه. أى فى جواب الدعاء من الله تعالى، أو عوضا عن صنيعهم.

٤- الطرائف: ٢٧.

٥- ج ٣: ٢٣٩ و ٢٤٠.

٦- ج ٢: ٢٤٧.

أَحْمَدُ الْبَاهِلِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَهْدٍ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مِهْرَانَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيُّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَقْدِ الْمُرَنْبِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ بِهِذِهِ الْآيَاتِ ثُمَّ قَالَ وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبُ الْغَزَالِيِّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الثَّلَعِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَلْغَةِ أَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلُوا مِنْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَزَلَتْ عَلَيْهَا مَذْكُورٌ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ (١) ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَاتِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي رِوَايَةِ الصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢)

٧- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعْتَمِدًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَرَضًا شَدِيدًا فَعَادَهُمَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَادَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ عُمَرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ نَذْرًا لِلَّهِ نَذْرًا وَاجِبًا فَإِنَّ كُلَّ نَذْرٍ لَا يَكُونُ لِلَّهِ فَلَيْسَ فِيهِ وَفَاءٌ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ عَافِيَّ اللَّهِ وَلَمَدَى مِمَّا بِهِمَا صُمْتُ لِلَّهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَاتٍ وَقَالَتِ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِثْلَ مَا قَالَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ بَرْبَرِيَّةٌ تُدْعَى فِضَّةً قَالَتْ إِنَّ عَافِيَّ اللَّهِ سَيِّدَى مِمَّا بِهِمَا صُمْتُ لِلَّهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ إِلَى أَنَّ قَالَ وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخَذَ بِيَدِ الْغُلَامَيْنِ وَهُمَا كَالْفَرَّخَيْنِ لَا رِيَشَ لهُمَا يَزْتَعِشَانِ (٣) مِنَ الْجُرُوعِ فَانْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَرُورَقَتْ (٤) عَيْنَاهُ بِالْدمُوعِ وَأَخَذَ بِيَدِ الْغُلَامَيْنِ فَانْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهَا وَإِذَا بَطْنُهَا لَاصِقٌ بِظَهْرِهَا

ص: ٢٤٩

١- في المصدر: و نزولها عليهم في جواب ذلك.

٢- العمدة: ١٨٠-١٨٢.

٣- في المصدر: يترججان. اي يتحركان و يضطربان. و الريش: كسوه الطائر و زينتته، فهو للطائر كالشعر لغيره.

٤- اغرورقت العين: دمعت كأنها غرقت في الدمع.

انكَبَّ عَلَيْهَا يُقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهَا وَ نَادَتْهُ يَا كَيْهَ وَ غَوَّشَاهُ بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَى يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ الْجُوعِ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ (١) إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَشْجَعِ آلَ مُحَمَّدٍ فَهَيِّطْ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ اقْرَأْ « إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا » إِلَى آخِرِ ثَلَاثِ آيَاتٍ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضَى مِنْ فُورِهِ ذَلِكَ (٢) حَتَّى أَتَى أَبَا جَبَلَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا جَبَلَةَ هَلْ مِنْ قَرْضِ دِينَارٍ (٣) قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَشْهَدُ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ أَنَّ شَطْرَ مَالِي لَكَ حَلَالٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِنْ يَكُ قَرْضًا قَبْلَتُهُ قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ دِينَارًا وَ مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَتَخَرَّقُ أَرْزَقَهُ (٤) الْمَدِينَةَ لِيُبْتِغِيَ بِالدِّينَارِ طَعَامًا فَإِذَا هُوَ بِمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ قَاعِدٌ عَلَى الطَّرِيقِ فَدَنَا مِنْهُ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ (٥) وَ قَالَ يَا مُقَدَّادُ مَا لِي أَرَاكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَثِيرًا حَزِينًا فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبِيدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ - رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ قَالَ وَ مُنْذُ كَمْ يَا مُقَدَّادُ قَالَ مُنْذُ أَرْبَعٍ (٦) فَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ آلُ مُحَمَّدٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ وَ أَنْتَ يَا مُقَدَّادُ أَرْبَعٌ أَنْتَ أَحَقُّ بِالدِّينَارِ مِنِّي قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الدِّينَارَ وَ مَضَى حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَذُ سَجَدَ (٧) فَلَمَّا انْفَتَلَ (٨) رَسُولُ اللَّهِ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى كَتِفِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ انْهَضْ بِنَا إِلَى مَنْزِلِكَ لَعَلَّنَا نُصِيبُ طَعَامًا فَقَدْ بَلَّغْنَا أَخْذُكَ الدِّينَارَ مِنْ أَبِي جَبَلَةَ قَالَ فَمَضَى وَ

ص: ٢٥٠

١- فى المصدر: فرقع يده.

٢- فى القاموس (٢: ١١٢): أتوا من فورهم: من وجههم، أو قبل أن يسكنوا.

٣- فى المصدر: هل عندك من قرض دينار؟ .

٤- جمع الزقاق- بضم أوله-: السكه. الطريق الضيق.

٥- فى المصدر: فدنا منه يسلم عليه.

٦- فى المصدر: قال: هذا أربع.

٧- فى المصدر: رآه فى مسجده.

٨- أى انصرف.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُسَيِّحِي (١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَابِطُ (٢) عَلِيٍّ بِطَبْتِهِ حَجْرًا مِنْ الْجُوعِ حَتَّى قَرَعَا عَلِيَّ فَاطِمَةَ الْبَابِ فَلَمَّا نَظَرَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَثَرَ الْجُوعَ فِي وَجْهِهِ وَلَتْ هَارِبَةً قَالَتْ وَاسْوَأَتَاهُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ كَأَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مَا عَلِمَ أَنْ لَمْ يَكُنْ (٣) عِنْدَنَا شَيْءٌ مُدَّةً ثَلَاثَ ثُمَّ دَخَلَ مِخْدَعًا لَهَا فَصَلَّتْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ نَادَتْ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ نَبِيِّكَ وَعَلِيٌّ خَتَنُ نَبِيِّكَ (٤) وَابْنُ عَمِّهِ وَهَذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَا نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُواكَ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَنْزَلْتَهَا عَلَيْهِمْ وَكَفَرُوا بِهَا اللَّهُمَّ فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَكْفُرُونَ بِهَا ثُمَّ التَفَّتْ مُسَيِّمَةً فَإِذَا هِيَ بِصَدْحِ حَفْهِ مَمْلُوءَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ وَعِرَاقٍ فَاحْتَمَلَتْهَا وَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى الصَّحْفَةِ (٥) فَسَبَّحَتْ الصَّحْفَةَ وَالثَّرِيدَ وَالْعِرَاقُ فَتَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَمْدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ كُلْ مِنْ جَوَانِبِ الْقُضْعَةِ وَلَا تَهْدِمُوا ذُرُوتَهَا (٦) فَإِنَّ فِيهَا الْبَرَكَهَ فَكَلَّ النَّبِيُّ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَيَأْكُلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَبَسِّمًا وَعَلِيٌّ يَأْكُلُ وَيَنْظُرُ إِلَى فَاطِمَةَ مُتَعَجِّبًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلْ يَا عَلِيُّ وَلَا تَسْأَلْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ عَنْ شَيْءٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِثْلَكَ وَمِثْلَهَا مِثْلَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَزَكَرِيَّا: كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَحَدَّ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ يَا عَلِيُّ هَذَا بِالْدِّينَارِ الَّذِي أَفْرَضْتَهُ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّيْلَةَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ الْمَعْرُوفِ فَأَمَّا جُزْءٌ وَاحِدٌ فَجَعَلَ لَكَ فِي دُنْيَاكَ أَنْ أُطْعَمَكَ مِنْ جَنَّتِهِ وَأَمَّا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ جُزْءًا فَذَخَرَهَا لَكَ لِأَخْرَجْتِكَ (٧).

ص: ٢٥١

١- في المصدر. يستحي.

٢- ربطه: شده.

٣- في المصدر و (د): أن ليس: .

٤- الختن زوج الابنه.

٥- في المصدر: الى الصحفه و الثريد و العراق.

٦- الذروه: اعلى الشىء .

٧- تفسير فرات: ١٩٦ - ١٩٩. و فيه: ادخرها.

٨- فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مُعَنَّأً عَنْ زَيْدِ بْنِ رَيْبِيعٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُشَدُّ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْغَرْتِ يَعْنِي الْجُوعَ فَظَلَّ يَوْمًا صَائِمًا لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَأَتَى بَيْتَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ تَسَلَّقَا إِلَى مَنْكِبِهِ (١) وَ هَمَّ أَنْ يَقُولَا يَا أَبَاهُ قُلْ لِمَا مَا تَطْعَمْنَا نَأَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ أَطْعِمِي ابْنَتِي قَالَتْ مَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ إِلَّا بَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ (٢) قَالَ فَشَغَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرِيقِهِ حَتَّى شَبِعَا وَ نَامَا فَاقْتَرَضْنَا (٣) لِرَسُولِ اللَّهِ ثَلَاثَةَ أَقْرَاصٍ مِنْ شَجِيرٍ فَلَمَّا أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَضَعْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ (٤) فَجَاءَ سَائِلٌ وَقَالَ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَعِدِنِ الرَّسَالَةِ أَطْعُمُونِي مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَإِنِّي مَسْكِينٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَدْ جَاءَكَ الْمِسْكِينُ فَلَهُ حَنِينٌ (٥) قُمْ يَا عَلِيُّ وَ أَعْطِهِ (٦) قَالَ فَأَخَذْتُ قُرْصًا فَقُمْتُ فَأَعْطَيْتُهُ (٧) وَ رَجَعْتُ قَدْ حَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ ثُمَّ جَاءَ ثَانٍ فَقَالَ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَعِدِنِ الرَّسَالَةِ إِنِّي يَتِيمٌ فَأَطْعُمُونِي مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَدْ جَاءَكَ الْيَتِيمُ وَ لَهُ حَنِينٌ قُمْ يَا عَلِيُّ وَ أَعْطِهِ قَالَ فَأَخَذْتُ قُرْصًا وَ أَعْطَيْتُهُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَ قَدْ حَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ (٨) قَالَ فَجَاءَ ثَالِثٌ وَقَالَ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مَعِدِنِ الرَّسَالَةِ

ص: ٢٥٢

- ١- تسلق: نام على ظهره. تسلق الجدار: صعده عليه. و المراد هنا المعنى الثانى أى صعدا على منكبه. و المنكب- بفتح الميم و كسر الكاف:- مجتمع رأس الكتف و العضد. و فى المصدر فأتى بيت فاطمه، و الحسن و الحسين بيكان، فلما نظرا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ألقا على منكبيه اه. و لفع الغلام: ضمه إليه.
- ٢- هذا الكلام تعظيم و تفخيم منها عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله.
- ٣- كذا فى النسخ و المصدر. و لعله مصحف «فاقترضا» أى اقترض على و الزهراء سلام الله عليهما.
- ٤- فى المصدر: وضعتها بين يديه.
- ٥- فى المصدر: و له حنين.
- ٦- فى المصدر: فأعطه.
- ٧- فى المصدر: و أعطيته.
- ٨- أى أمسك عن الطعام حتى يجىء على عليه السلام.

إِنِّي أَسِيرٌ فَاطْعُمُونِي مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَدْ حَيَّاءُكِ الْأَسِيرُ وَ لَهُ حَيْنٌ قُمْ يَا عَلِيُّ فَأَعْطِهِ قَالَ فَأَخَذْتُ قُرْصًا وَ أَعْطَيْتُهُ وَ بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَاوِيًا وَ بَنَاتَا طَاوِيَيْنِ مَجْهُودَيْنِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا (١).

٩- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ (٢) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: صَنَعَ حُذَيْفَةُ طَعَامًا وَ دَعَا عَلِيًّا فَجَاءَ وَ هُوَ صَائِمٌ فَتَحَدَّثَ عِنْدَهُ ثُمَّ انصَرَفَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ حُذَيْفَةُ بِنَصْفِ الثَّرِيدِ (٣) فَتَقَسَّمَهَا عَلَى ثَلَاثٍ (٤) ثُلْثٌ لَهُ وَ ثُلْثٌ لِنَفْسِهِ وَ ثُلْثٌ لِخَادِمِهِمْ (٥) ثُمَّ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ مَعَهَا يَتَامَى فَشَكَتِ الْحَاجَةَ وَ ذَكَرَتْ حَالَ أَيْتَامِهَا فَدَخَلَ وَ أَعْطَاهَا ثُلْثَهُ لِأَيْتَامِهَا ثُمَّ فَجَأَهُ (٦) سَائِلٌ وَ شَكَاَ إِلَيْهِ الْحَاجَةَ وَ الْجُوعَ فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ وَ قَالَ هَلْ لَكَ فِي الطَّعَامِ وَ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ الْجَنَّةِ عَلَى أَنْ تُعْطِنِي حِصَّتِكَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ قَالَتْ خُذْهُ فَأَخَذَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَسْكِينِ ثُمَّ مَرَّ بِهِ أُسِيرٌ يَشْكُو (٧) إِلَيْهِ الْحَاجَةَ وَ شِدَّةَ حَالِهِ فَدَخَلَ وَ قَالَ لِخَادِمَتِهِ مِثْلَ الَّذِي قَالَ لِفَاطِمَةَ وَ سَأَلَهَا حِصَّتَهَا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ قَالَتْ خُذْهُ فَأَخَذَهُ فَدَفَعَهُ إِلَى ذَلِكَ الْأَسِيرِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسِيرًا إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ سَعْيِكُمْ مَشْكُورًا (٨).

١٠- فر (٩)، تفسير فرات بن إبراهيم عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُعْتَمِدًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

ص: ٢٥٣

١- تفسير فرات: ١٩٩ و ٢٠٠.

٢- في المصدر: عبد الله بن أبي رافع.

٣- في المصدر: بقصف الثريد. ولا يناسب المقام.

٤- في المصدر: على ثلاث ثلاث.

٥- في المصدر: لخدم لهم.

٦- في المصدر: ثم جاءه.

٧- في المصدر: فشكا.

٨- في المصدر: وشده الجوع.

٩- تفسير فرات: ٢٠٠.

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ قَالَتْ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ جَارِيَةَ لَهَا (١) وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ زَارُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ صَاعًا مِنَ الطَّعَامِ فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَى مَنْزِلِهِمْ جَاءَ سَائِلٌ يَسْأَلُ فَأَعْطَى عَلِيٌّ صَاعَهُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ يَتِيمٌ مِنَ الْجِيرَانِ فَأَعْطَتْهُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ صَاعَهَا فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَا يُسْكُنُ بُكَاءَهُ (٢) الْيَوْمَ عَبْدٌ إِلَّا أَسْكَنْتَهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ جَاءَ أُسَيْرٌ مِنْ أُسْرَاءِ أَهْلِ الشُّرُوكِ (٣) فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ يَشِي تَطْعُمُ فَأَمَرَ عَلِيٌّ السُّودَاءَ خَادِمَهُمْ (٤) فَأَعْطَتْهُ صَاعَهَا فَنَزَلَتْ فِيهِمْ الْآيَةُ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسَيْرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَ لَا شُكْرًا (٥).

١١- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُعْتَمِنًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَوْلُهُ تَعَالَى يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِأَيِّهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٦).

١٢- فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ يَاسِينَ نَادِيَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسَيْرًا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ أَضْبَحًا وَ عِنْدَهُمْ ثَلَاثَةٌ أَرْغَفَهُ فَأَطْعَمُوا مَسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أُسَيْرًا فَبَاتُوا جِيَاعًا فَنَزَلَتْ فِيهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٧).

١٣- قب، المناقب لابن شهر آشوب فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ قَوْلَهُ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ مَا أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ زَمَانٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَ كَانَ فِيهِ شَيْئًا مَذْكُورًا وَ كَيْفَ لَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا وَ إِنَّ اسْمَهُ مَكْتُوبٌ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ

ص: ٢٥٤

١- فِي الْمَصْدَرِ: فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَوْجَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَارِيَةَ لَهُمَا.

٢- أَى بَكَاءِ الْيَتِيمِ. وَ فِي الْمَصْدَرِ: لَا يَسْكُتُ بَكَاءُ الْيَتِيمِ أِه.

٣- فِي الْمَصْدَرِ: مِنْ أُسْرَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَ هُوَ أِه.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: خَادِمَتُهُمْ.

٥- تَفْسِيرُ فِرَاتٍ: ٢٠١.

٦- تَفْسِيرُ فِرَاتٍ: ٢٠١.

٧- تَفْسِيرُ فِرَاتٍ: ٢٠٢.

وَعَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ وَالدَّلِيلِ عَلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُهُ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ وَمَعْلُومٌ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُخْلَقْ مِنَ النُّطْفَةِ (١).

١٤- قل، إقبال الأعمال في ليله خمس وعشرين من ذى الحجة تصدق أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفي الحسن والحسين عليهما السلام سورة هل أتى ثم ساق الحديث نحواً مما مر في خبر علي بن يسى ثم روى نزول المائدة عن الثعلبي والخوارزمي ثم قال وذكر حديث نزول المائدة الزمخشري في الكشاف ولكنه لم يذكر نزولها في الوقت الذي ذكرناه قال عن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاع في قحيط (٢) فأهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعه لحم آثرته بها فرجع بها إليها فقال هلمي يا بني وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند الله فقال صلى الله عليه وآله لها أتى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يوزق من يشاء بغير حساب فقال صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيده نساء بني إسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته عليهم السلام حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة عليها السلام على جيرانها (٣).

١٥- كشف، كشف الغم: أبو بكر بن مردويه قوله تعالى وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عليهم السلام (٤).

بيان: أقول بعد ما عرفت من إجماع المفسرين والمحدثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء عليهم السلام علمت أنه لا يريب أريب (٥) ولا ليب في أن مثل هذا الإيثار لا يتأتى إلا من الأئمة الأخيار وأن نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدل على جلالتهم ورفعتهم ومكرمتهم لدى العزيز الجبار وأن اختصاصهم بتلك المكرمه مع سائر

ص: ٢٥٥

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٨٠.

٢- في المصدر: فقال ما هذا لفظه: وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاء في زمن قحط اه.

٣- إقبال الأعمال: ٥٢٨ و اه.

٤- كشف الغم: ٩٣.

٥- أرب أرباً: صار ماهراً فهو أريب.

المكارم التي اختصوا بها يوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممن ليس لهم مكرمه واحده يبدونها عند الفخار و أما تشكيك بعض النواصب بأن هذه السوره مكيه فكيف نزلت عند وقوع القضييه التي وقعت في المدينه فمدفوع بما ذكره الشيخ أمين الدين الطبرسى قدس الله روحه بعد أن روى القصة بطولها و نزول الآيه فيها عن ابن عباس و مجاهد و أبي صالح حيث يقول:

قال أبو حمزه الثمالي في تفسيره حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا مَدِيَّتُهُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامِ السُّورَةُ كُلُّهَا.

ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَمْدِ مَهْدِيُّ بْنُ نَزَارِ الْحَسَيْنِيِّ الْقَائِمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِيكَانِيِّ عَنْ أَبِي نَضِيرِ الْمُفَسِّرِ عَنْ عَمِّهِ أَبِي حَامِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ السُّلَمِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ هَارُونَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ بِمَكَّةَ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ ثُمَّ ذَكَرَ السُّورَةَ الْمَكِّيَّةَ بِتَمَامِهَا خَمْسًا وَ ثَمَانِينَ سُورَةً قَالَ ثُمَّ أَنْزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ الْبَقَرَةُ ثُمَّ الْأَنْفَالُ ثُمَّ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ الْأَحْزَابُ ثُمَّ الْمُؤْتَفِكَةُ ثُمَّ النَّسَاءُ ثُمَّ إِذَا زُلْزِلَتْ ثُمَّ الْحَدِيدُ ثُمَّ سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ الرَّعْدُ ثُمَّ سُورَةُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ هِيلَ أَتَى ثُمَّ الطَّلَاقُ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ الْحَشْرِ ثُمَّ إِذَا حِيَاءُ نَضِيرُ اللَّهِ ثُمَّ النُّورُ ثُمَّ الْحَجُّ ثُمَّ الْمُتَفِقُونَ ثُمَّ الْمُجَادَلَةُ ثُمَّ الْحُجْرَاتُ ثُمَّ التَّحْرِيمُ ثُمَّ الْجُمُعَةُ ثُمَّ التَّغَابُنُ ثُمَّ سُورَةُ الصَّفِّ ثُمَّ الْفَتْحُ ثُمَّ الْمَائِدَةُ ثُمَّ سُورَةُ التَّوْبَةِ فَهَذِهِ ثَمَانِي وَ عَشْرُونَ سُورَةً.

وَ قَدْ رَوَاهُ الْأَسَدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي كِتَابِ الْإِيضَاحِ وَ زَادَ فِيهِ وَ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ فَاتِحَةُ سُورَةٍ بِمَكَّةَ كُتِبَتْ بِمَكَّةَ ثُمَّ يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ بِالْمَدِينَةِ.

و بإسناده عن عكرمه و الحسن بن أبي الحسن البصرى أنهما عدا هل أتى فيما نزلت بالمدينه بعد أربع عشره سوره.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ ثَوَابِ الْقُرْآنِ فَأَخْبَرَنِي بِثَوَابِ سُورَةِ سُورَةِ عَلِيٍّ نَحْوِ مَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَ سَأَلْتُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ عَدَّ سُورَةَ هَلْ أَتَى فِي السُّورِ الْمَدِينِيَّةِ بَعْدَ إِخْدَى عَشْرَةَ سُورَةً.

انتهى. (١)

ص: ٢٥٦

و أما ما ذكره معاند آخر خذله الله بأنه هل يجوز أن يبالغ الإنسان في الصدقه إلى هذا الحد و يجوع نفسه و أهله حتى يشرف على الهلاك فقد بالغ في النصب و العناد و فضح نفسه و سيفضحه الله على رءوس الأشهاد أ لم يقرأ قوله تعالى وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (١) أ و لم تكف هذه الأخبار المتواتره في نزول هذه السوره الكريمه دليلا على كون ما صدر عنهم فضيله لا يساويها فضل و أما ما يعارضها من ظواهر الآيات فسياتى عن الصادق عليه السلام وجه الجمع بينها حيث قال ما معناه كان صدور مثل ذلك الإيثار و نزول تلك الآيات في صدر الإسلام ثم نسخت بآيات آخر و سياتى بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق.

باب ٧ آيه المباهله

(٢)

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْفُصُولِ قَالَ الْمَيَامُونُ يَوْمًا لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي بِأَكْبَرِ فَضِيلَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ قَالَ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ (٣) فِي الْمُبَاهَلَةِ قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ جَلْمَاهُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكَانَا ابْنَيْهِ وَ دَعَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَكَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءَهُ وَ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ نَفْسَهُ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى أَجَلَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَفْضَلَ فَوَاجِبٌ (٤) أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ بِحُكْمِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ

ص: ٢٥٧

١- الحشر: ٩.

٢- آل عمران: ٦١. و لا نكرر موضع الآيه بتكررها في هذا الباب. و المباهله: الملاعنه.

٣- في المصدر: فضيلته. و في (د): فضيله في القرآن في المباهله.

٤- في المصدر: فوجب.

فَقَالَ لَهُ الْمَيَامُونُ أَلَيْسَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ الْأَنْبَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَإِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنَيْهِ خَاصَّةً وَذَكَرَ النِّسَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَإِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنَتَهُ وَحَدَّهَا فَأَلَّا جَازَ (١) أَنْ يُذَكَرَ الدُّعَاءُ لِمَنْ هُوَ نَفْسُهُ وَيَكُونَ الْمُرَادُ نَفْسَهُ فِي الْحَقِيقَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَلَمَّا يَكُونُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْفَضْلِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ يَصِحُّ (٢) مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَذَلِكَ أَنَّ الدَّاعِيَ إِنَّمَا يَكُونُ دَاعِيًا لِغَيْرِهِ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرٌ لِغَيْرِهِ (٣) وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ دَاعِيًا لِنَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا لَمَّا يَكُونُ أَمْرًا لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ وَإِذَا لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمُبَاهَلَةِ رَجُلًا إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ وَجَعَلَ حُكْمَهُ ذَلِكَ فِي تَنْزِيلِهِ قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ (٤).

وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي كِتَابِ الْكَشَافِ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ فَنَأْتِيكَ غَدًا فَلَمَّا تَخَالَوُا (٥) قَالُوا لِلْعَرِاقِبِ وَكَدَانَ ذَا رَأْيِهِمْ يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيُّ مُرْسَلٌ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَضِيلِ مِنْ أَمْرِ صِيحَابِكُمْ وَاللَّهِ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَلَا نَبَتْ صِيغَتُهُمْ وَلَكِنْ فَعَلْتُمْ لَتَهْلِكُنَّ فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْإِلْفَ (٦) دِينَكُمْ وَالْإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَانصَرَفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ غَدَا مُحْتَضِنًا (٧) الْحُسَيْنِ آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَفَاطِمَةَ تَمْشِي خَلْفَهُ وَعَلِيٌّ خَلْفَهَا وَهُوَ يَقُولُ إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمَّنُوا فَقَالَ أُسْقِفُ (٨)

ص: ٢٥٨

- ١- في المصدر: فلم لا جاز. اه.
- ٢- في المصدر: ليس بصحيح.
- ٣- في المصدر: كما يكون الامر امرا لغيره.
- ٤- الفصول المختاره ١: ١٦ و ١٧.
- ٥- في (ك) و (د): فلما تخالفوا.
- ٦- الالف - بكسر الهمزه -: الصداقه و المؤانسه.
- ٧- احتضن الصبي: جعله في حضنه و ضمه إلى صدره.
- ٨- الاسقف - بضم الهمزه و تشديد الفاء و تخفيفه -: فوق القسيس و دون المطران.

نَجْرَانَ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى إِنِّي لَأَرَى وُجُوهًا لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لَأَزَالَهُ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا فَلَمْ يَنْقَ (١) عَلَى وَجْهِ
 الْمَارِضِ نَصِيرَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ رَأَيْنَا أَنْ لَا تُبَاهِلَكَ وَ أَنْ نُقَرِّكَ عَلَى دِينِكَ وَ نُنَبِّتَ عَلَى دِينِنَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا أُنْبِتْتُمْ الْمِيَاهَ فَاسْلِمُوا يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا قَالَ فَإِنِّي أَنَا جِرُّكُمْ (٢) فَقَالُوا مَا لَنَا بِحَرْبِ
 الْعَرَبِ طَاقَةٌ وَ لَكِنْ نُصَالِحُكَ عَلَى أَنْ لَمَّا تَغْرُونَا وَ لَمَّا تُخِيفُنَا وَ لَا تَرُدُّنَا عَنْ دِينِنَا عَلَى أَنْ نُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كُلَّ عَامٍ أَلْفِي حُلَّةٍ أَلْفًا فِي
 صَفَرٍ وَ أَلْفًا (٣) فِي رَجَبٍ وَ ثَلَاثِينَ دِرْعًا عَادِيَةً مِنْ حَدِيدٍ فَصَالِحُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ذَلِكَ وَ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي
 بِيَدِهِ إِنَّ الْهَلَاكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعْتُنَا لَمَسَّخُوا قِرْدَةً وَ خَنَازِيرَ وَ لَأَضْطَرَمَّ (٤) عَلَيْهِمَا الْوَادِي نَارًا وَ لَأَسْتَأْصَلَ اللَّهُ
 نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرُ عَلَى رُءُوسِ الشَّجَرِ وَ لَمَّا حَالَ الْحَوْلُ (٥) عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا.

وَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ وَ عَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَحَلٌ (٦) مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ
 فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ (٧) فَاطِمَةُ ثُمَّ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا.

فإن قلت ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه و من خصمه و ذلك أمر يختص به و بمن يكاذبه فما معنى ضم الأبناء
 و النساء قلت كان (٨) ذلك أكد للدلالة على ثقته بحاله و استيقانه بصدقه حيث استجراً على تعريض أعزته و أفلاذ كبده (٩)

ص: ٢٥٩

١- في المصدر: و لا يبقى و هو الصحيح.

٢- ناجزه: بارزه و قاتله.

٣- في المصدر «الف» في الموضعين.

٤- اضطرت النار: اشتعلت.

٥- الحول: السنة.

٦- قد سبق معناه عند الكلام في آية التطهير.

٧- كذا في نسخ الكتاب. و ليست كلمة «جاء» في المصدر.

٨- ليست في المصدر كلمة «كان».

٩- في النهاية (٢: ٢١٣): الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه، و هي القطعة المقطوعة طولاً.

و أحب الناس إليه لذلك و لم يقتصر على تعريض نفسه له و على ثقته أيضا بكذب خصمه حتى يهلك (١) مع أحبته و أعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة و خص الأبناء و النساء لأنهم أعز الأهل و ألصقهم بالقلوب و ربما فداهم الرجل بنفسه و حارب دونهم حتى يقتل و من ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعائن (٢) فى الحروب لتمنعهم من الهرب و يسمون الذاده عنها حماه الحقائق (٣) و قدمهم فى الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم و قرب منزلتهم و ليؤذن (٤) بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها و فيه دليل لا شىء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام و فيه برهان واضح على صحه نبوه النبي صلى الله عليه و آله لأنه لم يرو أحد من موافق و لا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك انتهى كلام الزمخشري (٥).

وَ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي الطَّرَائِفِ ذَكَرَ النَّقَّاشُ فِي تَفْسِيرِهِ شَفَاءَ الصُّدُورِ مَا هَذَا لَفْظُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ حَمَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى صَدْرِهِ وَ يُقَالُ بِيَدِهِ الْأُخْرَى وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَعَهُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ وَرَائِهِمْ فَحَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَبْنَاءِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَبْنَاءِ أُمَّتِهِ وَ حَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ بَيْنِ بَنَاتِ النَّبِيِّ وَ بَنَاتِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ بَنَاتِ أُمَّتِهِ وَ حَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِ أَقَارِبِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ بِأَنَّ جَعْلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَنَفْسِهِ يَقُولُ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ.

جرير عن الأعمش قال كانت المباهلة ليله إحدى و عشرين من ذى الحجة و كان

ص: ٢٦٠

- ١- فى المصدر: حتى يهلك خصمه اه.
- ٢- جمع الظعينة: الزوجه او المرأه ما دامت فى اليهودج أو عموما.
- ٣- الذاده جمع ذائد: المدافع. و الحماء جمع الحامى و فى المصدر: و يسمون الذاده عنها بأرواحهم حماه الحقائق. و كأن المراد ان المرأه تذود و تحمى بروحها حيث تعرض الرجل على الحرب و تقوى عزمه على القتال.
- ٤- آذنه: أعلمه.
- ٥- الكشاف ١: ٣٠٧ و ٣٠٨.

تزيوج فاطمه لعلى بن أبى طالب عليهما السلام يوم خمسه و عشرين من ذى الحجه و كان يوم غدير خم يوم ثمانيه عشر من ذى الحجه.

هذا آخر كلام النقاش و قد ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد فضل أبى بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش و كثره رجاله و أن الدارقطنى و غيره رووا عنه و ذكر أنه قال عند موته لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ثُمَّ مَاتَ فِي الْحَالِ.

و من ذلك ما رواه مسلم فى صحيحه (١) من طرق: فمنها فى الجزء الرابع فى باب فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام فى ثالث كراس من أوله من الكتاب الذى نقل الحديث منه فى تفسير قوله تعالى فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَرَفَعَ مُسْلِمٌ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ طَوِيلٌ يَتَضَمَّنُ عِدَّةَ فَضَائِلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَاصَّةً يَقُولُ فِي آخِرِهِ وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي.

و رواه أيضا مسلم فى أواخر الجزء المذكور على حد كراسين من النسخه المنقول منها و رواه أيضا الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند سعد بن أبى وقاص فى الحديث السادس من أفراد مسلم و رواه الثعلبى فى تفسير هذه الآيه عن مقاتل و الكلبي (٢).

أقول: ثم ساق الحديث مثل ما مر فى الروايه الأولى للزمخشري- ثم قال السيد رحمه الله و رواه أيضا أبو بكر بن مردويه بأجمل من هذه الألفاظ و هذه المعانى عن ابن عباس و الحسن و الشعبى و السدى

وَ فِي رِوَايَةِ الثَّعْلَبِيِّ زِيَادَةٌ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ وَ هِيَ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْعَذَابَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوا لَمَسَّخُوا قِرْدَةً وَ خَنَازِيرَ وَ لَاضْطَرَمَّ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا وَ لَأَسْتَأْصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرُ عَلَى الشَّجَرِ وَ لَمَّا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى هَلَكُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ

ص: ٢٤١

١- ج ٧: ١٢٠ و ١٢١.

٢- الطرائف: ١٣ و ١٤. و سقط ما بعد ذلك عنه.

وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (١)

وَرَوَاهُ الشَّافِعِيُّ بْنُ الْمَعْزَلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَدِمَ وَفَدَّ النَّجْرَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَاقِبُ وَالطَّيِّبُ فَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَا أَسْلَمْنَا يَا مُحَمَّدُ قَبْلَكَ (٢) قَالَ كَذَبْتُمَا إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا مَا يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ قَالَا هَاتِ قَالَ حُبُّ الصَّلِيبِ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَ أَكْلُ الْخِزِيرِ فَدَعَاهُمَا إِلَى الْمُلَاعَنَةِ فَوَاعِدَاهُ أَنْ يُعَادِيَاهُ بِالْغُدُوهِ (٣) فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَحْمَدُ بَيْدَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَأَبَيَا أَنْ يُجِيئَا فَأَخْرَجَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ فَعَلَا لَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْوَادِي نَارًا قَالَ جَابِرٌ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَدَعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ الْآيَةَ قَالَ الشَّعْبِيُّ أَبْنَاءَنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةُ وَ أَنْفُسَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

أقول:

وَ قَالَ السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَنْثُورِ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَ صَيِّحِحَهُ وَ ابْنُ مَرْذُويَه وَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَاقِبُ وَ السَّيِّدُ فَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَ ذَكَرَ نَحْوَ مَا مَرَّ وَ قَالَ فِي آخِرِهِ قَالَ جَابِرٌ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ وَ أَبْنَاءَنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَالَ: وَ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ يَسُوعَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِ طَسَ سَلِيمَانُ (٤) بِسْمِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أُسَيْفِ نَجْرَانَ وَ أَهْلِ نَجْرَانَ إِنْ أَسْلَمْتُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ (٥) وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ

ص: ٢٤٢

١- آل عمران: ٦٢ و ٦٣.

٢- أى قبل دعوتك.

٣- غادى مغاداه: باكره. و الغدوه: البكره: ما بين طلوع الفجر و طلوع الشمس. اول النهار و هو المراد هنا.

٤- يعنى سوره النمل.

٥- فى المصدر: اليكم الله اله ابراهيم.

اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعِبَادِ وَ أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ وَلِيَّهِ اللَّهُ مِنْ وَلِيَّهِ الْعِبَادِ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَالْجَزِيَّةُ وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَقَدْ أُوذِيتُمْ (١) بِحَرْبٍ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ الْأَسْبِقُفُ الْكِتَابَ فَطَعَّ بِهِ وَ دَعَرَ دُعْرًا شَدِيدًا (٢) فَبَعَثَ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يُقَالُ لَهُ شَرْحِبِيلُ بْنُ وَادِعَةَ (٣) فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَرَأَهُ فَقَالَ لَهُ الْأَسْبِقُفُ مَا رَأَيْتُكَ فَقَالَ شَرْحِبِيلُ قَدْ عَلِمْتُ مَا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فِي ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ مِنَ النَّبِيِّهِ فَمَا يُؤْمِنُ مِنْ أَنْ يَكُونَ (٤) ذَلِكَ الرَّجُلَ لَيْسَ لِي فِي النَّبِيِّهِ رَأْيٌ لَوْ كَانَ أَمْرٌ (٥) مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا أَشْرَتْ عَلَيْكَ فِيهِ وَ جَهَدْتُ لِمَكَ فَبَعَثَ الْأَسْبِقُفُ إِلَىٰ وَاحِدٍ بَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ فَكَلَّمَهُمْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِ شَرْحِبِيلَ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثُوا شَرْحِبِيلَ بْنَ وَادِعَةَ وَ عَبِيدَ اللَّهِ بْنَ شَرْحِبِيلَ وَ جَبَّارَ بْنَ فَيْضٍ فَيَأْتُونَهُمْ بِخَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَانْطَلَقَ الْوَفْدُ حَتَّىٰ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَسَأَلَهُمْ وَ سَأَلُوهُ فَلَمْ تَنْزِلْ بِهِ وَ بِهِمُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّىٰ قَالُوا لَهُ مَا تَقُولُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا عِنْدِي فِيهِ شَيْءٌ يَوْمِي هَذَا فَاقِيمُوا حَتَّىٰ أُخْبِرَكُمْ بِمَا يُقَالُ لِي فِي عِيسَى صُبْحَ الْغَدَاهِ (٦) فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ إِلَىٰ قَوْلِهِ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَأَبَوْا أَنْ يُقَرُّوا بِذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْغَدَ بَعِيدَ مَا أَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ أَقْبَلَ مُشْتَمِلًا عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحَسَيْنِ فِي خَمِيلِهِ لَهُ وَ فَاطِمَةَ تَمْشِي عِنْدَ ظَهْرِهِ (٧) لِلْمُلَاعَنَةِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ عَدُوٌّ نَسُوهُ فَقَالَ شَرْحِبِيلُ لِصَاحِبِيهِ إِنِّي أَرَىٰ أَمْرًا مُقْبِلًا إِنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَنَلَاعِنَهُ (٨) لَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَّا شَعْرٌ وَ لَا ظَفْرٌ إِلَّا هَلَكَ فَقَالَا لَهُ مَا رَأَيْتُكَ فَقَالَ رَأَيْتُ أَنْ أَحْكَمَهُ (٩)

ص: ٢٤٣

١- في المصدر: آذنتكم.

٢- فطع فلان بالامر و من الامر: هاله الامر فلم يثق بأن يطيقه. دعر: خاف.

٣- في المصدر: وداعه و كذا فيما يأتي.

٤- في المصدر: فما يؤمن أن يكون.

٥- في المصدر: لو كان رأى.

٦- في المصدر: صبح الغد، فانزل الله هذه الآية اه.

٧- في المصدر: خلف ظهره.

٨- في المصدر: فلاعناه.

٩- حكمه في الامر: فوض إليه الحكم فيه.

فَأِنِّي أَرَى رَجُلًا مُقْبِلًا لَا يَحْكُمُ شَطَطًا أَبَدًا (١) فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَ ذَاكَ فَتَلَّقَى شَرَحِبِيلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْ مَلَأَعَتِكَ قَالَ وَ مَا هُوَ؟ قَالَ أَحْكَمُكَ (٢) الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ وَ لَيْلَتِكَ إِلَى الصَّبَاحِ فَمَهْمَا حَكَمْتَ فِينَا فَهُوَ جَائِزٌ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يُلَاعِنَهُمْ وَ صَالَحَهُمْ عَلَى الْجِزْيَةِ.

وَ أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ وَفَدَ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْهُمْ السَّيِّدُ وَ هُوَ الْكَبِيرُ وَ الْعَاقِبُ وَ هُوَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ صَاحِبَ رَأْيِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسْلِمْنَا قَالَا أَسْلِمْنَا قَالَا بَلَى قَدْ أَسْلِمْنَا قَبْلَكَ قَالَ كَذَبْتُمَا يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثٌ فَيَكُمَا عِبَادَتُكُمَا الصَّلِيبِ وَ أَكْلُكُمَا الْخِنْزِيرِ وَ زَعْمُكُمَا أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا فَتَنَزَلَ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى الْمَائِيَةِ فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَيْهِمْ قَالُوا مَا نَعْرِفُ مَا تَقُولُ فَتَنَزَلَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ يَقُولُ مَنْ جَادَلَكَ فِي أَمْرِ عِيسَى مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْقُرْآنِ - فَقُلْ تَعَالَوْا إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ نَبِّهْهُمْ يَقُولُ نَجَّهْتُمْ فِي الدُّعَاءِ أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ الَّذِي يَقُولُونَ هُوَ الْبَاطِلُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا هَذَا أَنْ أُبَاهِلُكُمْ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ بَلْ نَرْجِعُ فَتَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا ثُمَّ نَأْتِيكَ فَخَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَيَصَادِقُوا (٣) فِيمَا بَيْنَهُمْ قَالَ السَّيِّدُ لِلْعَاقِبِ قَدْ وَ اللَّهُ عَلِمْتُمْ أَنَّ الرَّجُلَ نَبِيٌّ فَلَوْ لَاعْتَمَدْتُمُوهُ لَأَسْتَوْصَلْتُمْ (٤) وَ مَا لَاعَنَ قَوْمٌ قَطُّ نَبِيًّا فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَ نَبَتَ صَغِيرُهُمْ (٥) فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّبِعُوهُ وَ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَلْفَ دِينَكُمْ فَوَادِعُوهُ وَ ارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ وَ قَدْ كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ وَ مَعَهُ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنْ أَنَا دَعَوْتُ فَأَمَّنُّوا أَنْتُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُلَاعِنُوهُ وَ صَالَحُوهُ عَلَى الْجِزْيَةِ.

ص: ٢٦٤

١- في المصدر: رجلا لا يحكم شططا أبدا. و الشطط: التباعد عن الحق.

٢- في المصدر: حكمتك.

٣- في المصدر: و تصادقوا.

٤- في المصدر: نبي مرسل و لئن لاعتموه انه ليستأصلكم.

٥- في المصدر: فبقي كبيرهم و لا نبت صغيرهم.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَ ابْنُ جَرِيرٍ وَ أَبُو نَعِيمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَوَاعِدُوهُ لِنَعْدِ فَعَدَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَبَوْا أَنْ يُلَاعِنُوهُ وَ صَالِحُوهُ عَلَى الْجَزِيَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ أَتَانِي الْبَشَرُ بِهَلَكَةِ أَهْلِ نَجْرَانَ حَتَّى الطَّيْرِ عَلَى الشَّجَرِ لَوْ تَمَّوا عَلَى الْمُلَاعَنَةِ

وَ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَ التِّرْمِذِيُّ وَ ابْنُ الْمُنْدَرِ وَ الْحَاكِمُ وَ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَلْبَاءِ بْنِ أَحْمَرَ الشُّكْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ» آيَةَ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيْهَا (١) الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ دَعَا الْيَهُودَ لِئَلَّا يَعْنَهُمْ فَقَالَ شَابٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَيَحْكُمُ أَلَيْسَ عَهْدُكُمْ بِالْأُمَمِ إِخْوَانُكُمْ الَّذِينَ مُسَّخُوا قِرْدَهُ وَ خَنَازِيرٌ؟ لَا تَلْعَنُوا فَانْتَهُوا (٢).

بيان: قطع به على بناء الفاعل أى جزم بحقيقته (٣) و يقال قطع كفرح و كرم إذا لم يقدر على الكلام أو على بناء المفعول أى عجز أو حيل بينه و بين ما يؤمله و الخمي له القطيفه و كل ثوب له حمل (٤).

أقول: روى ابن بطريق فى العمده (٥) نزول آيه المباهله فيهم بأسانيد من صحيح مسلم و تفسير الثعلبى و مناقب ابن المغازلى وَ رَوَى ابْنُ الْمَأْثُورِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ صَاحِبِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي (٦).

ص: ٢٦٥

١- فى المصدر: و ابنيهما.

٢- الدر المنثور ٢: ٣٨-٤٠. و لم تذكر الروايات فيه بهذا الترتيب الذى ذكره المصنّف.

٣- هذا وهم من الشارح حيث صحف و قرء «قطع به» - صلى الله عليه و آلِهِ ٢٦٣ س ٢- «قطع به» و هذا البيان يوجد فى هامش (ك) فقط (ب).

٤- الخمل: ما يكون كالزغب على وجه الطنفسه أو نحوها و هو من أصل النسيج.

٥- ص ٩٥ و ٩٦.

٦- أخرجه ابن الديبع فى التيسير عن صحيح الترمذى، راجع ٣: ٢٥٩.

و قال الطبرسى رحمه الله أجمع المفسرون على أن المراد بأبنائنا الحسن و الحسين عليهما السلام قال أبو بكر الرازى هذا يدل على أن الحسن و الحسين ابنا رسول الله و أن ولد الابنه ابن على الحقيقه (١) و قال ابن أبى علان و هو أحد أئمه المعتزله هذا يدل على أن الحسن و الحسين عليهما السلام كانا مكلفين فى تلك الحال لأن المباهله لا تجوز إلا مع البالغين و قال أصحابنا إن صغر السن و نقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافى كمال العقل و إنما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الأحكام الشرعيه و كان سنهم فى تلك الحال سنا لا يمتنع معها أن يكونا كاملى العقل (٢) على أن عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمه و يخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم فلو صح أن كمال العقل غير معتاد فى تلك السن لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عن سواهم و دلالة على مكانهم من الله تعالى و اختصاصهم به

وَمِمَّا يُؤَيِّدُهُ مِنَ الْأَخْبَارِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْنَايَ هَذَانِ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا.

وَ نِسَاءَنَا اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْضُرِ الْمَبَاهِلَةَ غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى تَفْضِيلِ الزَّهْرَاءِ عَلَى جَمِيعِ النِّسَاءِ وَ أَنْفُسِنَا يَعْنِي عَلِيًّا خَاصَّةً وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّهُ هُوَ الدَّاعِي وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْعُو الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ وَ إِنَّمَا يَصِحُّ أَنْ يَدْعُو غَيْرَهُ وَ إِذَا كَانَ قَوْلُهُ وَ أَنْفُسِنَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَكُونُ إِشَارَةً إِلَى غَيْرِ الرَّسُولِ وَ جَبَّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ لَا أَحَدٌ يَدْعُو دُخُولَ غَيْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَوْجَتِهِ وَ وَلَدَيْهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْمَبَاهِلَةِ وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى غَايَةِ الْفَضْلِ وَ عُلُوِّ الدَّرَجَةِ وَ الْبُلُوغِ مِنْهُ إِلَى حَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ أَحَدٌ إِذْ جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَفْسَ الرَّسُولِ وَ هَذَا مَا لَا يَدَانِيهِ أَحَدٌ وَ لَا يَقَارِبُهُ انْتَهَى (٣).

أَقُولُ وَ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ الْمُرَادِ بِأَنْفُسِنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَا رَوَاهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي

ص: ٢٦٦

١- فى المصدر: فى الحقيقه.

٢- لا يخفى ما فيه، و الصحيح ما يذكر بعده.

٣- مجمع البيان ٢: ٤٥٢ و ٤٥٣.

صَوَاعِقِهِ رَوَايَةٌ عَنِ الدَّارِقُطِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الشُّورَى احْتَجَّ عَلَى أَهْلِهَا فَقَالَ لَهُمْ أَنُشِدُكُمْ اللَّهَ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الرَّحِمِ مِنِّي وَ مَنْ جَعَلَهُ نَفْسَهُ وَ أَبْنَاءَهُ وَ نِسَاءَهُ نِسَاءَهُ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا. انتهى (١)

ولا يخفى أن تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه صلى الله عليه وآله للمباهلة دون عباس و عقیل و جعفر و غیرهم لا يكون إلا لأحد شيئين إما لكونهم أقرب الخلق إلى الله بعده حيث استعان بهم في الدعاء على العدو دون غيرهم و إما لكونهم أعز الخلق عليه حيث عرضهم للمباهلة إظهاراً لثوقه على حقيقته حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع شدة حبه لهم و ظاهر أن حبه صلى الله عليه وآله لم يكن من جهة البشريه و الأمور الدنيويه بل لم يكن يحب إلا من يحبه الله و لم يكن حبه إلا خالصاً لله كيف لا- و قد ذم الله تعالى و رسوله ذلك في كثير من الآيات و الأخبار و كل من يدعى درجه نازله من الولايه و المحبه يتبرأ من حب الأولاد و النساء و الأقارب لمحض القربه أو للأغراض الفاسده و قد نرى كثيراً من الناس يذمهم العقلاء بأنهم يحبون بعض أولادهم مع أن غيرهم أعلم و أصلح و أتقى و أروع منهم و أيضاً معلوم من سيرته صلى الله عليه وآله أنه كان يعادى كثيراً من عشائره لكونهم أعداء الله و يقاتلهم و كان يحب و يقرب الأبعد و من ليس له نسب و لا حسب لكونهم أولياء الله

كَمَا قَالَ سَيِّدُ السَّاجِدِينَ وَ وَالِيُكَ الْأَبْعَدِينَ وَ عَادَى فِيكَ الْأَقْرَبِينَ (٢).

و أيضاً استدلل المخالفون بخبرهم الموضوع المفترى:

لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً.

على فضله و كيف يثبت له فضل لو كانت خلته منوطه بالأغراض الدنيويه (٣) فإذا ثبت ذلك فيرجع

ص: ٢٤٧

١- توجد مناشده على عليه السلام يوم الشورى في الصواعق: ١٢٤، لكن اسقط منها كثير من المناشدات ومن جملتها هذه، ويوجد فيما عندنا من نسخته المطبوعه ما هذا لفظه: واخرج الدارقطني ان عليا قال للسته الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا- من جملته اه. والظاهر ان ابن حجر ذكر هذا الكلام الطويل الحاوي لجميع المناشدات، لكن القوم اسقطوا عن كلامه ما اسقطوا، وهيئات انهم يريدون ان يطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

٢- الدعاء الثاني من الصحيفه السجديه (ص ١ ط دار الكتب الإسلاميه ١٣٢١).

٣- و خلاصه الكلام ان مدار الحب في رسول الله صلى الله عليه وآله التقوى و الورع و سائر الفضائل و الملكات الحسنه لا الاغراض الدنيويه الفاسده، فتخصيصه صلى الله عليه وآله هؤلاء من بين جميع أقاربه دليل على محبته إياهم، و محبته دليل على كونهم أتقى و أروع و أفضل من غيرهم.

هذا أيضا إلى كونهم أقرب الخلق و أحبهم إلى الله فيكونون أفضل من غيرهم فيقبح عقلا تقديم غيرهم عليهم و أيضا لما ثبت أنه المقصود بنفس الرسول صلى الله عليه و آله في هذه الآيه و ليس المراد النفسيه الحقيقيه لامتناع اتحاد الاثنين و أقرب المجازات إلى الحقيقه اشتراكهما في الصفات و الكمالات و خرجت النبوه بالدليل فبقى غيرها و من جملتها وجوب الطاعه و الرئاسة العامه و الفضل على من سواه و سائر الفضائل و لو تنزلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع فى استعمال هذا اللفظ كون الرجل عزيزا على غيره و أحب الخلق إليه كمنه فيدل أيضا على أفضليته و إمامته بما مر من التقرير.

(١) أقول و ذكر إمامهم الرازى فى التفسير و الأربعين (٢) الاستدلال بهذه على كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء و سائر الصحابه عن بعض الإماميه بما مر لكن على وجه مبسوط ثم قال فى الجواب (٣) كما أن الإجماع انعقد على أن النبى أفضل من الأنبياء فكذلك انعقد الإجماع على أن الأنبياء أفضل من غيرهم و أعرض عن ذكر الصحابه لأنه لم يكن عنده فيهم جواب و ما ذكره فى الجواب عن الأنبياء فهو فى غاية الوهن لأن الإجماع الذى ادعاه إن أراد به إجماعهم فحجته عند الإماميه ممنوعه و إن أراد إجماع الأمة فتحققه عندهم ممنوع لأن أكثر الإماميه قائلون بكون أئمتنا عليهم السلام أفضل

ص: ٢٦٨

١- من هنا الى قوله «و فى المقام تحقيقات طريقه» يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط.
٢- مفاتيح الغيب ٢: ٤٨٩. الأربعين: ٤٦٥ و لذكر ما قاله فى الأربعين فانه لا يخلو عن فائده: قال فيه ما هذا لفظه: وأما الشيعة فقد احتجوا على أن عليا أفضل الصحابه بوجوه: الحجة الاولى التمسك بقوله تعالى: (فقل تعالوا) الايه و ثبت بالاخبار الصحيحه ان المراد من قوله (وأنفسنا) هو على ، ومن المعلوم انه يمتنع أن تكون نفس على هى نفس محمد بعينه ، فلا بد وان يكون المراد هو المساواه بين النفسين ، وهذا يقتضى ان كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله لعلى ، ترك العمل بهذا فى فضيله النبوه فوجب ان تحصل المساواه بينهما فيما وراء هذه الصفه ، ثم لا شك ان محمدا صلى الله عليه و آله كان أفضل الخلق فى سائر الفضائل ، فلما كان على مساويا له فى تلك الفضائل و جب أن يكون أفضل الخلق ، لان المساوى للافضل يجب أن يكون أفضل.

٣- أى فى الجواب عن كون أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من جميع الناس غير النبى صلى الله عليه و آله.

من سائر الأنبياء و أخبارهم الداله على ذلك مستفيضه عندهم و لم يتصرف فى سائر المقدمات و لم يتعرض لمنعها و دفعها مع أنه إمام المشككين عندهم لغايه متانتها و وضوحها و لتعرض لدفع بعض الشبه الواهيه و المنوع الباردة التى يمكن أن يخطر ببال بعض المتعسفين.

فنقول: إن قال قائل يمكن أن تكون الدعوه متعلقه بالنفس مجازا و ما ارتكبتموه من التجوز ليس بأولى من هذا المجاز (1) فنقول يمكن الجواب عنه بوجهين: الأول أن التجوز فى النفس أشهر و أشيع عند العرب و العجم فيقول أحدهم لغيره يا روحى و يا نفسى و فى خصوص هذه ماده وردت روايات كثيره بهذا المعنى من الجانبين كما سنذكره فى باب اختصاصه عليه السلام به وَ قَدْ وَرَدَ فِي صِحَاحِهِمْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ (2) وَ قَالَ عَلِيُّ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ رَأْسِي مِنْ جَسَدِي وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِمَنْزِلِهِ رُوحِي مِنْ جَسَدِي وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَبِ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي.

و أمثال ذلك كثيره فكل ذلك قرينه مرجحه لهذا المجاز.

و الثانى أن نقول الآيه على جميع احتمالاتها تدل على فضله عليه السلام و كونه أولى بالإمامه لأن قوله تعالى نَدْعُ بِصِيغَةِ التَّكْلِيمِ (3) إما باعتبار دخول المخاطبين أو للتعظيم أو لدخول الأمه أو الصحابه و على الأخيرين يكون المعنى ندع أبناءنا و تدعوا أبناءكم و لا يخفى أن الأول أظهر و هو أيضا فى بادئ النظر يحتمل الوجهين الأول أن يكون المعنى يدعو كل منا و منكم أبناءه و نساءه و نفسه الثانى أن يكون المعنى يدعو كل منا و منكم أبناء الجانبين و هكذا و الأول أظهر كما صرح به أكثر المفسرين و هذه الاحتمالات لا مدخل لها فيما نحن بصدده و سيظهر حالها فيما سنورده فى الوجوه الآتية و أما جمعيه الأبناء و النساء و الأنفس فيحتمل أن تكون للتعظيم أو لدخول الأمه أو

ص: ٢٦٩

١- و توضيحه أنه لا بد من ارتكاب المجاز اما فى النفس بأن يراد منه أمير المؤمنين عليه السلام أو فى الدعوه، و لا رجحان لأحدهما على الآخر.

٢- اخرجه البخارى فى الصحيح (ج ٢: ١٨٥) و ستأتى الإشارة الى سائر الروايات فى باب اخبار المنزله و غيره.

٣- يعنى التكلم مع الغير.

الصحابه فيها أو لدخول المخاطبين فيها فيكون التقدير أبناءنا وإياكم و يكون إعادة الأبناء لمرجوحه العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار أو تكون الجمعيه باعتبار أنه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهله جماعه من كل صنف فلما لم يجد من يصلح لذلك من جانبه سوى هؤلاء اقتصر عليهم و تعيين الجماعه قبل تحقيق المباهله لم يكن ضرورا و كذا جمعيه الضمير فى أبنائنا و نساءنا و أنفسنا تحتمل ما سوى الوجه الثالث و الوجه الثالث فى الأول أيضا بعيد جدا لأنه معلوم أن دعوه كل منهما تختص بفريقه.

فترجع و نقول لو كانت الجمعيه للتعظيم و كان المراد (١) نفس من تصدى للمباهله و كان المتصدى لها من هذا الجانب الرسول فلا وجه لإدخال أمير المؤمنين عليه السلام فى ذلك مع أنه كان داخلا باتفاق الفريقين و رواياتهم و كان للنصارى أن يقول لم أتيت به و هو لم يكن داخلا فيمن شرطنا؟ إلا أن يقولوا كان لشده الاختصاص و التناسب و قرب المنزله بمنزله نفسه فلذا أتى به و هو مع بعده لو ارتكبه (٢) كان مستلزما لمقصودنا على أتم وجه بل هو أدهى لمطلوبنا من الوجه الذى دفعتم (٣) فقد وقعتم فيما منه فررتم.

و أما الوجه الثانى فنقول لو كانت الأئمه و الصحابه داخلين فى المباهله فلم يأت بجميع من حضر منهم إلا أن يقال إحضار الجميع لما كان موجبا للغوغاء (٤) العام و موهما لعدم اعتماده على حقيقته بل كان اعتماده على كثره الناس ليرهب به العدو أو ليتكل على دعائهم فلذلك (٥) أتى بنفسه لأنه كان نبيهم و أولى بهم و ضامنا لصحه معتقدهم و بعلى عليه السلام لأنه كان إمامهم و قائدهم و أولى بهم و الشاهد على صحه نبوه نبيهم و التالى له فى الفضل و لاتحاد أبنائهما و انتساب فاطمه عليها السلام إليهما فأتى كل منهما مع

ص: ٢٧٠

١- أى و كان المراد من كلمه «انفسنا»: .

٢- فى (د): لو ارتكبتموه.

٣- لان المدعى قد اثبت بذلك اتحادهما صلوات الله عليهما بحيث لم يكن ادخال أمير المؤمنين عليه السلام مخالفا للشرط حتى فى نظر النصارى. فافهم جيدا فانه نفيس جدا.

٤- الغوغاء: الكثير المختلط من الناس.

٥- جواب لما.

أبنائه و نسائه نيابه عن جميع الأمه و إلا فلا وجه لتخصيصه عليه السلام من بين سائر الصحابه فهذا أصرح فى مقصودنا و أقوى فى إثبات مطلوبنا و كذا الوجه الرابع (١) يتضمن ثبوت المدعى إذ لو لم يكن فى جميع الأمه و الصحابه من يصلح للمباهله غيرهم فهم أقرب الخلق إلى الله و الرسول و أولى بالإمامه و سائر المنازل الشريفه من سائر الصحابه.

فإن قيل الحمل على أقرب المجازات إنما يكون متعينا لو لم يكن معنى آخر شائعا و معلوم أن إطلاق النفس على الغير فى مقام إظهار غايه المحبه و الاختصاص شائع قلنا ما مر من الأخبار بعد التأمل فيها كانت أقوى القرائن على هذا المعنى و لو سلم فدلالته على الأولويه فى الإمامه و الخلافه ثابتة بهذا الوجه أيضا كما عرفت و هو مقصودنا الأهم فى هذا المقام.

و أما الفضل على الأنبياء فهو ثابت بأخبارنا المستفيضه و لا- حاجه لنا إلى الاستدلال بالآيه و إن كانت عند المنصف ظاهره الدلاله (٢) و فى المقام تحقيقات ظريفه و كلمات شريفه أسلفناها مع جل الأخبار المتعلقة بهذا المطلوب فى كتاب النبوه و إنما أوردنا هاهنا قليلا من كثير لئلا يخلو هذا المجلد عن جمله منها وَ اللَّهُ الْمُشْتَعَانُ

ص: ٢٧١

-
- ١- و هو أن تكون الجمعيه باعتبار أنه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهله جماعه من كل صنف.
 - ٢- لأنه بعد ما ثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام بمتزله نفس الرسول يثبت بالضروره انه أفضل من الأنبياء عليهم السلام لما أسلفناه عن الرازى ان المساوى للافضل يجب أن يكون أفضل.

١- لى، الأمالى للصدوق: ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جُوَيْرِيٍّ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَيَّئْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ذَاتَ لَيْلِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا سَلِمَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَنْفُضُ (٢) كَوْكَبٌ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَسْقُطُ فِي دَارِ أَحَدِكُمْ فَمَنْ سَقَطَ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ فِي دَارِهِ فَهُوَ وَصِيٌّ وَ خَلِيفَتِي وَ الْإِمَامُ بَعْدِي فَلَمَّا كَانَ قُرْبُ الْفَجْرِ جَلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا فِي دَارِهِ يَنْتَظِرُ سُقُوطَ الْكَوْكَبِ فِي دَارِهِ وَ كَانَ أَطْمَعَ الْقَوْمِ فِي ذَلِكَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ انْقَضَ الْكَوْكَبُ مِنَ الْهَوَاءِ فَسَقَطَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيِّ يَا عَلِيُّ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْبُؤُوه لَقَدْ وَجَبَتْ لَكَ الْوَصِيَّةُ وَ الْخِلَافَةُ وَ الْإِمَامَةُ بَعْدِي فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَ أَصِيحَابُهُ لَقَدْ ضَلَّ مُحَمَّدٌ فِي مَحَبَّةِ ابْنِ عَمِّهِ وَ غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ فِي شَأْنِهِ إِلَّا بِالْهَوَى فَانزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَالِقِ النَّجْمِ إِذَا هَوَى - مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ يَعْنِي فِي مَحَبَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع - وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ

ص: ٢٧٢

١- النجم: (٥٣-١).

٢- أى يسقط. و المراد بانقضاض الكوكب او النجم في دار على عليه السلام كما تدل عليه روايات الباب سقوط شهاب من الشهب الساقطه عن الكواكب و النجوم كما نراه كثيرا، و لا- إشكال في ذلك، و يكون هذا آيه من الله سبحانه لفضله عليه السلام و كونه خليفه الرسول، فان التصريح بهذا الامر مع حدائه عهدهم بالإسلام و نفاق بعضهم مشكل جدا كما اشير عليه في بعض روايات الباب، فلا بد عن تعريف خلافته و وصايته و ولايته بالكنيات و العلامات، فسقوط الشهاب في نفسه في دار احد من الناس لا يوجب فضيله أبدا، و أمّا إذا جعل علامه قبلا كما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله فيوجب ذلك.

عَنِ الْهَوَى يَغْنَى فِي شَأْنِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَى

وَ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ شَيْخٌ لِأَهْلِ الرِّيِّ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّفْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ يَهْوَى كَوُكْبٍ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَيَسْقُطُ فِي دَارِ أَحَدِكُمْ

وَ حَدَّثَنَا أَيْضًا الْقَطَّانُ عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْكُوفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّجَزِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَشْهَدِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى قَالَ هُوَ النَّجْمُ الَّذِي هَوَى مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَسَقَطَ فِي حُجْرِهِ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ أَبِي الْعَبَّاسُ يُحِبُّ أَنْ يَسْقُطَ ذَلِكَ النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَيُجِوزُ (١) الْوَصِيَّةَ وَ الْخِطَابَةَ وَ الْإِمَامَةَ وَ لَكِنْ أَبِي اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غَيْرَ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ (٢).

٢- لى، الأمالى للصدوق القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن الحسن بن زياد عن علي بن الحكم عن منصور بن الأسود عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبيائه عليهم السلام قال: لما مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع عليه أهل بيته وأصحابه وقالوا يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك فلم يجبههم جواباً وسكت عنهم فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبههم عن شئ مما سألوه فلما كان اليوم الثالث قالوا له يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك ومن القائم فينا بأمرك فقال لهم إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمرى ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدي فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم إذا انقض نجم من السماء قد غلب نوره على ضوء الدنيا حتى وقع في حجره

ص: ٢٧٣

١- حاز الشىء: ضمه و جمعه.

٢- أمالى الصدوق: ٣٣٧ و ٣٣٨.

عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَاجَ الْقَوْمُ وَقَالُوا وَاللَّهِ لَقَدْ ضَلَّ هَذَا الرَّجُلُ وَعَوَى وَمَا يَنْطِقُ فِي ابْنِ عَمِّهِ إِلَّا بِالْهَوَى فَنَزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (١).

قب، المناقب لابن شهر آشوب: عنه عليه السلام مثله ثُمَّ قَالَ وَ يُقَالُ وَ نَزَلَ فَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ (٢)

وَ فِي رِوَايَةِ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ أَنَّهُ سَقَطَ فِي مَنْزِلِ عَلِيِّ نَجْمٌ أَضَاءَتْ لَهُ الْمَدِينَةَ وَمَا حَوْلَهَا وَالنَّجْمُ كَانَتْ الزُّهْرَةَ وَقِيلَ بَلِ الثَّرِيَا (٣).

٣- يل، الفضائل لابن شاذان قَالَ بَعْضُ الثَّقَاتِ اجْتَمَعَ أَصِحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَامِ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤) إِنْ مِنْ شَأْنِ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا اسْتَقَامَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَدُلُّوا عَلَى وَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُومُ (٥) بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُبَيِّنَ لِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَصِيًّا (٦) مِنْ بَعِيدِي وَ الْخَلِيفَةَ الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِي بِآيَةٍ تَنْزِلُ (٧) مِنَ السَّمَاءِ فَلَمَّا فَرَغَ النَّاسُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ دَخَلُوا (٨) الْبُيُوتَ وَ كَانَتْ لَيْلَةَ ظَلَامٍ (٩) لَمَّا قَمَرَ فَإِذَا نَجْمٌ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ بِدَوَى (١٠) عَظِيمٍ وَ شِعَاعٍ هَائِلٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى ذُرْوَةِ حُجْرَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ صَارَتْ الْحُجْرَةُ كَالنَّهَارِ أَضَاءَتْ الدُّورُ بِشِعَاعِهِ فَفَرَّغَ النَّاسُ وَ جَاءُوا يُهْرَعُونَ (١١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَقُولُونَ إِنَّ الْآيَةَ الَّتِي وَعَدْتَنَا بِهَا قَدْ نَزَلَتْ وَ هُوَ نَجْمٌ

ص: ٢٧٤

١- أمالي الصدوق: ٣٤٨.

٢- البقره: ٨٧.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٥١٩. و قوله: «و النجم كانت الزهره» ليس من كلام المعصوم عليه السلام مسلما بقريته قوله: «و قيل: بل الثريا».

٤- في المصدر: فقالوا يا رسول الله اه.

٥- في المصدر: فيقوم.

٦- في المصدر: الوصي.

٧- ليست كلمه «تنزل» في المصدر.

٨- في المصدر: و دخل الناس البيوت.

٩- في المصدر: ظلام لاقمر فيها.

١٠- الدوى: الصوت. صوت الرعد.

١١- هرع إليه: مشى باضطراب و سرعه.

وَقَدْ نَزَلَ عَلَى ذُرْوَاهُ دَارِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي وَالْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي وَالْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي وَالْوَلِيُّ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَطِيعُوهُ وَ لَا تُخَالِفُوهُ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ الْأَوَّلُ لِلثَّانِي مَا يَقُولُ فِي ابْنِ عَمِّهِ إِلَّا بِالْهَوَى وَقَدْ رَكِبْتُهُ الْعَوَايِبُ فِيهِ حَتَّى لَوْ يُرِيدُ (١) أَنْ يَجْعَلَهُ نَبِيًّا مِنْ بَعْدِهِ لَفَعَلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى

وَقَالَ فِي ذَلِكَ الْعَوْنِيُّ شِعْرًا:

مَنْ صَاحِبُ الدَّارِ الَّتِي انْقَضَ بِهَا**نَجْمٌ مِنَ الْأَفْقِ فَانْكَرْتُمْ لَهَا؟

(٢)

فض، كتاب الروضة: بِالسَّنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ مِثْلَهُ بِأَذْنَى تَغْيِيرٍ «٣»

٤- فض، كتاب الروضة يل، الفضائل لابن شاذان: بِالسَّنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: أُعْطِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَمْسَ خِصَالٍ لَوْ كَانَ لِي وَاحِدَةٌ (٣) لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالُوا وَمَا هِيَ يَا عُمَرُ قَالَ الْأَوْلَى تَرْوِيحُهُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَفَتْحُ بَابِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ حِينَ سُدَّتْ أَبْوَابُنَا وَانْقِضَ النَّجْمُ فِي حُجْرَتِهِ وَ يَوْمَ خَيْبَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (٥) يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ (٦) وَاللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِي ذَلِكَ (٧).

ص: ٢٧٥

١- في المصدر: لو أراد.

٢- الفضائل: ١٥٩. و للعنوني ايضا:

٣- في الفضائل: واحده منها. و في الروضة: واحده منهن.

٤- في الفضائل: و قول رسول الله له يوم خيبر اه.

٥- في المصدرين بعد ذلك: كرارا غير فرار.

٦- لم يذكر الخامس في نسخ الكتاب و الروضة، لكنه ذكر في الفضائل: و قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي.

٧- الروضة: ٣٠. الفضائل: ١٥٩ و ١٦٠.

٥- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَثُرَ قَوْلُ الْمُنَافِقِينَ وَحُسَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يُظْهِرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فَضْلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِطَاعَتِهِ وَبِأَمْرِ بَطَاعَتِهِ وَيَأْخُذُ الْبَيْعَةَ لَهُ عَلَى كِبَرَانِهِمْ وَمَنْ لَا يُؤْمِنُ غَدْرَهُ وَبِعْدِي مَنْ أَطَاعَهُ سِوَايَ وَمَنْ خَالَفَهُ ضَلَّ وَشَقِيَ قَالَ (٢) الْمُنَافِقُونَ لَقَدْ ضَلَّ مُحَمَّدٌ فِي ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ وَغَوَى وَجُنَّ (٣) وَاللَّهُ مَا أَفْتَنَهُ فِيهِ وَحَبَبَهُ إِلَيْهِ إِلَّا قَتِيلَ الشُّجْعَانَ وَالْأَقْرَانَ وَالْفُرْسَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَغَيْرَهَا مِنْ قُرَيْشٍ وَسَائِرِ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ وَإِنْ كُلُّ مَا يَأْتِينَا بِهِ وَيُظْهِرُهُ فِي عَلِيٍّ مِنْ هَوَاهُ وَكُلُّ ذَلِكَ يَبْلُغُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى اجْتَمَعَتِ الشَّيْعَةُ الْمُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فِي دَارِ الْمَاقِرِ بْنِ حَبِيبِ التَّمِيمِيِّ وَكَانَ يَسْكُنُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صُيْهَبُ الرُّومِيِّ وَهُمْ الشَّيْعَةُ الَّذِينَ إِذَا عَمِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُمْ كَانَ عَمِدَتُهُمْ عَشْرَةَ وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالُوا لَقَدْ أَكْثَرَ مُحَمَّدٌ فِي حَقِّ عَلِيٍّ (٤) حَتَّى لَوْ أَمَكْنَهُ أَنْ يَقُولَ لَنَا اعْبُدُوهُ لَقَالَ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ لَيْتَ مُحَمَّدًا أَتَانَا فِيهِ بِمَا يَهِي مِنَ السَّمَاءِ كَمَا آتَاهُ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْآيَاتِ مِثْلَ انشِاقِ الْقَمَرِ وَغَيْرِهِ فَبَاتُوا تِلْكَ لَيْلَتَهُمْ (٥) فَتَزَلَّ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى صَارَ فِي ذُرْوَةِ بَجْدَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَعَلِّقًا (٦) يُضِيءُ فِي سَائِرِ الْمَدِينَةِ حَتَّى دَخَلَ ضِيَاؤُهُ فِي الْبُيُوتِ وَفِي الْأَبَارِ (٧) وَفِي الْمَغَارَاتِ وَفِي الْمَوَاضِعِ الْمُظْلِمَةِ مِنْ بُيُوتِ النَّاسِ فَدَعَرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ دُغْرًا (٨) شَدِيدًا وَخَرَجُوا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ النَّجْمَ عَلَى دَارٍ مَنْ نَزَلَ؟ وَ لَا أَيْنَ هُوَ

ص: ٢٧٦

١- في المصدر: و منجز عداتي و حجه الله اه.

٢- جواب لما.

٣- جن - على بناء المجهول:- زال عقله.

٤- في المصدر: في حق علي حبا.

٥- في المصدر: فباتوا ليلتهم تلك.

٦- في المصدر: بجدار دار أمير المؤمنين عليه السلام معلقا.

٧- الأبار جمع البئر، و هو معروف. و المغار. الكهف.

٨- دعر: دهش.

مُتَعَلِّقٌ؟ وَ لَكِنْ يَرُونَهُ عَلَى بَعْضِ مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا سَجِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَجَّحَ النَّاسَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ نَادَى فِي النَّاسِ مَا الَّذِي أَرَعَبَكُم وَ أَخَافَكُم هَذَا النُّجْمُ عَلَى دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفَلَا تَقُولُونَ لِمَنَافِقِكُمُ التَّسْعَةَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي أَمْسِكُمْ فِي دَارِ صُهِيبِ الرُّومِيِّ فَقَالُوا فِي وَ فِي عَلِيِّ أَخِي مَا قَالُوهُ وَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَيْتَ مُحَمَّدًا أَتَانَا فِيهِ بَايَهُ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا أَتَانَا بِآيِهِ فِي نَفْسِهِ مِنْ شَقِّ الْقَمَرِ وَ غَيْرِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا النُّجْمَ مُتَعَلِّقًا عَلَى مَشْرَبِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) وَ بَقِيَ إِلَى أَنْ غَابَ كُلُّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ وَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ مُغْلَسًا (٢) وَ أَقْبَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ مَا بَقِيَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَ هَذَا النُّجْمُ مُعَلَّقٌ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا حَبِيبِي جِبْرِيلُ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ هَذَا النُّجْمَ قُرْآنًا تَسْمِعُونَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَ النُّجْمُ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا عَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ثُمَّ ارْتَفَعَ النُّجْمُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ الشَّمْسُ قَدْ بَرَعَتْ (٣) وَ غَابَ النُّجْمُ فِي السَّمَاءِ. فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَمَرَ هَذِهِ الشَّمْسُ فَنَادَتْ بِاسْمِ عَلِيٍّ وَ قَالَتْ هَذَا رُبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ فَهَبَطَ جِبْرِيلُ فَخَبَّرَ النَّبِيَّ بِمَا قَالُوا وَ كَانَ ذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ وَ صَبِيحَتِهِ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلِيٍّ النَّاسُ وَ قَالَ اسْتَدْعُوا لِي عَلِيًّا مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَهُ (٤) يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ قَوْمًا مِنْ مُنَافِقِي أُمَّتِي مَا فَعِنُوا بِآيَةِ النُّجْمِ حَتَّى قَالُوا لَوْ شَاءَ مُحَمَّدٌ لَأَمَرَ الشَّمْسُ أَنْ تُنَادِيَ بِاسْمِ عَلِيٍّ وَ يَقُولَ هَذَا رُبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ فَإِنَّكَ يَا عَلِيُّ فِي غَدٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ تَخْرُجُ مَعِيَ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ (٥) فَقَفَّ نَحْوَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ فَإِذَا بَرَعَتِ الشَّمْسُ فَادَّعَ بِدَعْوَاتِ

ص: ٢٧٧

- ١- المشربه: الغرقة التي يشربون فيها.
- ٢- في المصدر: مغلسا بها. و قال الجزري في النهاية (٣: ١٦٦) فيه «انه كان يصلّي الصبح بغلس». الغلس: ظلمه آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.
- ٣- بزغت الشمس: طلعت.
- ٤- في المصدر: فاستدعوه فقال له اه.
- ٥- في المصدر: بعد صلاتك صلاة الفجر تخرج الى بقيق الغرقد.

أَنَا أَلْقَيْتُكَ إِيَّاهَا وَقُلْ لِلشَّمْسِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا خَلْقَ اللَّهِ الْجَدِيدَ وَاسْمِعْ مَا تَقُولُ لَكَ وَمَا تَرُدُّ عَلَيْكَ وَانصِرْفِ إِلَيَّ بِهِ فَسَمِعَ النَّاسُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَمِعَ التَّسْبِيحَ الْمُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ (١) لَمَا تَزَالُونَ تُعْزُونَ مُحَمَّدًا بِأَنْ يُظْهَرَ فِي ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ كُلِّ آيَةٍ وَلَيْسَ مِثْلُ مَا قَالَ (٢) مُحَمَّدٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ اثْنَانِ مِنْهُمْ وَأَقْسَمَا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمَا وَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ إِنَّهُمَا لَيُخْضِرَانِ الْبَقِيْعَ حَتَّى يَنْظُرَا وَيَسْمَعَا مَا يَكُونُ (٣) مِنْ عَلِيٍّ وَالشَّمْسِ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَجْرَ (٤) وَآمَرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ فِي الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِلَيَّ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فَاتِ الْبَقِيْعَ حَتَّى تَقُولَ لِلشَّمْسِ مَا قُلْتَ لَكَ وَأَسِرَّ إِلَيْهِ سِرًّا كَانَ فِيهِ الدَّعَوَاتُ الَّتِي عَلَّمَهُ إِيَّاهَا فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيحِي (٥) إِلَى الْبَقِيْعِ حَتَّى بَرَزَتْ الشَّمْسُ فَهَمَّ بِذَلِكَ الدُّعَاءِ هَمَّهُمْ (٦) لَمْ يَعْرِفُوهَا وَقَالُوا هَذِهِ الهمهمه مَا عَلَّمَهُ مُحَمَّدٌ مِنْ سِحْرِهِ وَقَالَ لِلشَّمْسِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا خَلْقَ اللَّهِ الْجَدِيدَ فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَتْ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَصِيَّتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ حَقًّا فَارْتَعَدُوا وَاخْتَلَطَتْ عُقُولُهُمْ وَانكفئوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسَوِّدَةً وُجُوهُهُمْ تَفِيضُ أَنْفُسُهُمْ (٧) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْعَجَبُ الْعَجِيبُ لَمْ نَسْمَعْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَلَا مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فِي الْأُمَّمِ الْغَابِرَةِ (٨) الْقَدِيمَةِ كُنْتَ تَقُولُ لَنَا إِنَّ عَلِيًّا لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَهُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٢٧٨

- ١- في المصدر: فقال بعضهم لبعض.
- ٢- في المصدر: ولبس ما قال اه.
- ٣- في المصدر: لا بد أن نحضر البقيع حتى ننظر و نسمع ما يكون اه.
- ٤- في المصدر: صلاه الفجر.
- ٥- أى يمشى.
- ٦- همهم هممه: تكلم كلاما خفيا.
- ٧- فاضت نفسه: خرجت. اى كأنهم تكاد تخرج انفسهم من الحسد. و فى المصدر: بغيظ انفسهم. و هو الغضب.
- ٨- فى المصدر: ما هذا العجب العجيب الذى لم نسمع به من النبیین و لا من المرسلين و لا من الأمم الغابره. و الغابره: الماضى.

بِمَحْضَرٍ مِنَ النَّاسِ فِي مَسْجِدِهِ تَقُولُونَ مَا قَالَتِ الشَّمْسُ وَ تَشْهَدُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ؟ قَالُوا يَحْضُرُ عَلِيٌّ فَيَقُولُ فَنَسْمَعُ (١) وَ نَشْهَدُ بِمَا قَالَتْ لِلشَّمْسِ وَ مَا قَالَتْ لَهُ الشَّمْسُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا بَلْ تَقُولُونَ فَقَالُوا قَالَ عَلِيٌّ لِلشَّمْسِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلْقَ اللَّهِ الْجَدِيدَ بَعْدَ أَنْ هَمَّ هَمَّهُمْ تَزَلَّزَتْ مِنْهَا البَقِيْعُ فَأَجَابَتْهُ الشَّمْسُ وَ قَالَتْ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيَّهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ (٢) حَقًّا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا بِمَا تَجْهَلُونَ وَ أَعْطَانَا مَا لَا تَعْلَمُونَ ثُمَّ قَالَ قَدْ تَعْلَمُونَ (٣) أَنِّي وَ اخِيْتُ عَلِيًّا دُونَكُمْ وَ أَشْهَدُ تَكُمُ أَنَّهُ وَصِيٌّ فَمَاذَا أَنْكَرْتُمْ عَسَاكُمْ تَقُولُونَ (٤) مَا قَالَتْ لَهُ الشَّمْسُ إِنَّكَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَنَّكَ أَخْبَرْتَنَا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ فِي كِتَابِهِ الْمُتَنَزَّلِ عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَيَحْكُمُ وَ أَنِّي لَكُمْ بِعِلْمِ مَا قَالَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَمَّا قَوْلُهَا إِنَّكَ الْأَوَّلُ فَصِدَقَتْ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مِمَّنْ دَعَوْتُهُ إِلَى الْإِيْمَانِ مِنَ الرِّجَالِ وَ خَدِيجَهُ مِنَ النِّسَاءِ وَ أَمَّا قَوْلُهَا الْآخِرُ فَإِنَّهُ آخِرُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ (٥) وَ خَاتَمِ الرُّسُلِ وَ أَمَّا قَوْلُهَا الظَّاهِرُ فَإِنَّهُ ظَهَرَ عَلَى كُلِّ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ مِنْ عِلْمِهِ (٦) فَمَا عِلْمُهُ مَعِيَ غَيْرُهُ وَ لَا يَعْلَمُهُ بَعْدِي سِوَاهُ وَ مَنْ ارْتَضَاهُ لِسِرِّهِ مِنْ وُلْدِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهَا الْبَاطِنُ فَهُوَ وَ اللَّهُ الْبَاطِنُ عَلَى الْأَوَّلِينَ (٧) وَ الْآخِرِينَ وَ سَائِرِ الْكُتُبِ الْمُتَنَزَّلَةِ عَلَى النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ مَا زَادَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِلْمٍ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ وَ فَضْلٍ مَا لَمْ يُعْطُوهُ (٨) فَمَاذَا تُنْكِرُونَ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ نَحْنُ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْنَا مَا تَعْلَمُ لَسَقَطَ (٩) الْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لَكَ

ص: ٢٧٩

- ١- في المصدر: فتسمع.
- ٢- في المصدر: و أخو رسوله.
- ٣- في المصدر: و اعطانا ما لا تعلمون، قد علمتم اه.
- ٤- في المصدر: عساكم لم تقولوا اه.
- ٥- في المصدر: آخر الأنبياء.
- ٦- في المصدر: من علمه معي.
- ٧- في المصدر: على علم الاولين.
- ٨- في المصدر: و ما زادني الله تعالى به من علم ما لا تعلمون و فصل ما لم تعطوه.
- ٩- لما سقط الإقرار ظ.

وَلِعَلِّي فَاسِدٌ تَغْفِرِ اللَّهُ لَنَا فَانزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَشَدُّ تَغْفِرَتْ لَهُمْ أُمَّ لَمْ تَسِي تَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ وَ هَذَا فِي سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ (١) فَهَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام (٢).

بيان: في القاموس الغرقد شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم و بقيع الغرقد مقبره المدينة على ساكنها السلام لأنه كان منبتها و قال انكفأ رجع (٣).

٦- مد، العمده مناقب ابن المغازلي: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَلْفِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمَيْكِي عَنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِي عَنِ ثَوْبَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَسَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: انْقَضَ كَوْكَبٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ انظُرُوا إِلَى هَذَا الْكَوْكَبِ فَمَنْ انْقَضَ فِي دَارِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي فَانظُرُوا فَإِذَا قَدْ انْقَضَ (٤) فِي مَنْزِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ النَّجْمُ إِذَا هُوَ (٥).

٧- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُعَنَّأً عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ بَيْنَا النَّبِيُّ جَالِسٌ إِذْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مَنْ أَحْخِرُ النَّاسِ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَشَارَ إِلَى نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ مَنْ سَقَطَ هَذَا النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَقَالَ الْقَوْمُ فَمَا بَرِحْنَا (٦) حَتَّى سَقَطَ النَّجْمُ فِي دَارِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٧) فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مَا أَشَدَّ مَا رَفَعَ بَضْبِعِ ابْنِ عَمِّهِ فَانزَلَ اللَّهُ

ص: ٢٨٠

١- الآية: ٦. و قوله: «و هذا اه» ليس من الرواية.

٢- إرشاد القلوب للديلمي ٢: ٨٠-٨٤.

٣- هذا البيان أيضا لا يوجد في (ت).

٤- في المصدر: فاذا هو قد انقض.

٥- العمده: ٤٤ و ٤٥.

٦- برح عن المكان: زال عنه.

٧- أي قال رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ما سقط النجم في دار علي عليه السلام: اخير الناس بعدى علي بن أبي طالب و قد أسقطوا هذه الجملة عن المصدر عند الطبع لعدم عثورهم على معناها.

تَعَالَى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ أَنَا أَوْحَيْتُهُ إِلَيْهِ (١).

٨- فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ مُعْتَمِدًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: انْقَضَ نَجْمٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ وَقَعَ هَذَا النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ فَوَقَعَ النَّجْمُ فِي دَارِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (٢) قُرَيْشٌ ضَلَّ مُحَمَّدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٣).

٩- فر، تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيِّ مُعْتَمِدًا عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: جَاءَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ انْصِبْ لَنَا عِلْمًا يَكُونُ (٤) لَنَا مِنْ بَعْدِكَ لِنَهْتَدِيَ وَ لَا نَضِلَّ كَمَا ضَلَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَىٰ بْنِ عِمْرَانَ فَقَدْ قَالَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وَ لَسْنَا لِنَطْمَعِ (٥) أَنْ تُعَمَّرَ فِينَا مَا عَمَّرَ (٦) نُوحٌ فِي قَوْمِهِ وَ قَدْ عَرَفَتْ مُنْتَهَىٰ أَجْسَادِكَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَهْتَدِيَ وَ لَا نَضِلَّ قَالَ إِنَّكُمْ قَرِيبُونَ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ وَ فِي قُلُوبِ أَقْوَامٍ أَضْغَانٌ (٧) وَ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتَ أَنْ لَا تَقْبَلُوا (٨) وَ لَكِنْ مَنْ كَانَ فِي مَنْزِلِهِ اللَّيْلَةَ آيَةٌ مِنْ غَيْرِ ضَيْرٍ (٩) فَهُوَ صَاحِبُ الْحَقِّ قَالَ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعِشَاءَ وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ سَقَطَ فِي مَنْزِلِي نَجْمٌ أَضَاءَتْ لَهُ الْمَدِينَةُ وَ مَا حَوْلَهَا

ص: ٢٨١

- ١- تفسير فرات: ١٧٣ و ١٧٤.
- ٢- في المصدر: فقالت.
- ٣- تفسير فرات: ١٧٤.
- ٤- في المصدر: انصب علينا علما يكن اه.
- ٥- في المصدر: نطمع.
- ٦- عمر الرجل: عاش زمانا طويلا.
- ٧- جمع الضغن - بكسر الصاد -: الحقد و العداوه.
- ٨- في المصدر: ان لا يقبلوا.
- ٩- في القاموس (٢: ٧٧): ضار الامر ضيرا: ضره. و لعل مراده صلى الله عليه و آله و سلم ان من كان في منزله الليلة آية من دون ان تضره هذه الآيه بشىء.

وَ انْفَلَقَ (١) بِأَرْبَعِ فَلَاقٍ وَ انْشَعَبَ فِي كُلِّ شَعْبٍ فَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ ضَيْرٍ (٢) قَالَ نُوْفٌ قَالَ لِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ أَصَيَّرُوا عَلَيَّ ذَلِكَ وَ أَمْسَكُوا (٣) فَلَمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ نَبِيَّهِ أَنْ اذْفَعْ بِضَيْعِ ابْنِ عَمِّكَ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ أَخَافُ مِنْ تَشْتِيتِ قُلُوبِ الْقَوْمِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مِثْلَكَ مِنَ النَّاسِ (٤) فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِاللَّمَا أَنْ يُنَادِيَ بِ الصَّلَاةِ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَصَيَّرَ عِدَّ الْمُتَبَرِّ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَكُمْ الْيَوْمَ الشَّرْفُ صُفُّوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَكُمْ الْيَوْمَ الشَّرْفُ صُفُّوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمَوَالِي لَكُمْ الْيَوْمَ الشَّرْفُ صُفُّوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ دَعَا بِدَوَاهٍ وَ طَرَسَ (٥) فَأَمَرَ وَ كَتَبَ فِيهِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ شَهِدْتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَفَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَفَتَعْلَمُونَ أَنَّنِي مَوْلَاكُمْ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَاقْبَضْ عَلَيَّ ضَيْعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَزَفَعَهُ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَ بَيَاضُ إِبْطِئِهِ (٦) ثُمَّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذْ مَنْ خذَلَهُ وَ فِيهِ كَلَامٌ (٧) أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ النَّجْمَ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ

ص: ٢٨٢

- ١- أى انشق.
- ٢- لعل المراد: انشعب فى كل جدار من الجدر الأربعة للدار فلقه من غير ضير.
- ٣- أصبر على الشىء: إذا الزمه و داومه، و أكثر ما يستعمل فى الشر و الذنوب. أى ان القوم أصروا على نفاقهم و جحدهم فضل أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٤- المائدة: ٦٧.
- ٥- سيأتى معناه فى البيان. و فى المصدر: قرطاس.
- ٦- الابط: باطن الكتف.
- ٧- أى و فى الحديث كلام لم نذكره هناك اختصارا.

بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (١).

بيان: الضبع بسكون الباء وسط العضد و الطرس بالكسر الصحيفه.

١٠- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَكَرِيَّا مُعْتَنًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَذَكَرَ كَلَامًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ لَيْسَ إِنْ جَبْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي مُنَزَّلٌ غَدًا ضَحْوَهُ (٢) نَجْمًا مِنَ السَّمَاءِ يَغْلِبُ ضَوْؤُهُ عَلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ فَأَعْلِمُ أَصْحَابَكَ أَنَّهُ مَنْ سَقَطَ ذَلِكَ النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَعْلَمَهُمْ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ يَسْقُطُ غَدًا مِنَ السَّمَاءِ نَجْمٌ يَغْلِبُ ضَوْؤُهُ عَلَى (٤) ضَوْءِ الشَّمْسِ فَمَنْ سَقَطَ النَّجْمُ فِي دَارِهِ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي فَجَلَسُوا كُلُّهُمْ (٥) فِي مَنْزِلِهِ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَسْقُطَ النَّجْمُ فِي مَنْزِلِهِ فَمَا لَبِثُوا أَنْ سَقَطَ النَّجْمُ فِي مَنْزِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ وَقَالُوا وَاللَّهِ مَا تَكَلَّمَ فِيهِ إِلَّا بِالْهُوَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى إِلَيَّ أ فَتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (٦).

١١- يف، الطرائف كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة: رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَعَارِزِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ فِئْتِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ إِذَا انْقَضَ كَوْكَبٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ انْقَضَ هَذَا النَّجْمُ فِي مَنْزِلِهِ فَهُوَ الْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي قَالَ فَقَامَ فِئْتِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَنظَرُوا قَدْ انْقَضَ الْكَوْكَبُ (٧) فِي مَنْزِلِ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ غَوَيْتَ فِي حُبِّ ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَى (٨).

ص: ٢٨٣

١- تفسير فرات: ١٧٤ و ١٧٥.

٢- الضحوة: ارتفاع النهار بعد طلوع الشمس.

٣- في المصدر: فأعلمهم.

٤- ليست كلمه «على» في المصدر.

٥- في المصدر: فجلسوا كل.

٦- تفسير فرات: ١٧٥.

٧- في الطرائف: فاذا الكوكب قد انقض.

٨- الطرائف: ٧. الكنز مخطوط.

مد، العمده ابنُ المَغَازِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الدَّهَّانِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ هَيْثَمِ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ (١) فر، تفسير فرات بن إبراهيم: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مُعَنَّأً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ (٢) بيان: روى العلامة نحوه من طريق الجمهور عن ابن عباس (٣)

و رواه أبو حامد الشافعي (٤) في كتاب شرف المصطفى على ما رواه عنه صاحب إحقاق الحق (٥)

فقد ثبت بنقل الخاص و العام نزول الآية فيه و بعض الأخبار صريح في إمامته و بعضها ظاهر بقريته سؤال القوم و حسدهم عليه بعد ذلك حتى نسبوا نبيهم إلى الغواية فإنها تدل على أن المراد بالوصاية الإمامه على أنها تدل على فضل تام يمنع تقديم غيره عليه.

باب ٩ نزول سورة براءة و قراءه أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكة و رد أبي بكر و أن عليا هو الأذان يوم الحج الأكبر

١-ع، علل الشرائع: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ مُوسَى عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ كَثِيرِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: صَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَرَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ جَالِسًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ حَدِّثْنِي عَنْ عَلِيٍّ

ص: ٢٨٤

١- العمده: ٣٨ و ٣٩.

٢- تفسير فرات: ١٧٥.

٣- كشف اليقين: ١٣٠.

٤- هو العلامة الحافظ عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري المحدث الفقيه المفسر الواعظ، يعرف بالخركوشي، نسبه الى «خركوش» من محلات تلك البلده، له كتب منها كتاب شرف المصطفى و منها التفسير الكبير و منها المشيخه و غيرها، توفي سنة ٤٠٦ هـ في بلده (ريحانه الأدب ج ١ ص ٣٨٢ طبع تهران).

٥- ج ٢: ٣٤٠ و ٣٤١.

فَقَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو بَكْرٍ بِيْرَاءَهُ فَلَمَّا أَتَى بِهِ ذَا الْحُلَيْفَةِ (١) أَتْبَعَهُ عَلِيًّا فَأَخَذَهَا مِنْهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عَلِيُّ مَا لِي أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَ كَثِيرٌ قُلْتُ لِجَمِيعٍ تَشْهَدُ (٢) عَلِيَّ ابْنَ عُمَرَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ ثَلَاثًا (٣).

٢-ع، علل الشرائع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة ثم أتبعه عليًا فأخذها منه فقال أبو بكر يا رسول الله حيف (٤) في شيء قال لا إلا أنه لا يؤدى عني إلا أنا أو علي و كان الذي بعث به (٥) علي عليه السلام لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة و لا يحج بعد هذا العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان و من كان بينه و بين رسول الله عهد فهو إلى مدته (٦).

٣-ع، علل الشرائع: الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن سليمان بن عبد الجبار عن علي بن قادم عن إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن مالك قال: خرجت إلى مكة فلقيت سعد بن مالك فقلت له هل سمعت لعلي عليه السلام منقبه قال قد شهدت له أربعة لأن يكون لي إحداهن أحب إلي من الدنيا أعمر فيها عمر نوح أحدنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي فسيار بها يوماً و ليلة ثم قال لعلي أتبع أبا بكر فبلغها و رد أبا بكر فقال يا رسول الله أنزل في شيء قال- لا إلا أنه لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني (٧).

ص: ٢٨٥

١- بالتصغير قرية بينها و بين المدينة سنة أميال أو سبعة، منها ميقات أهل المدينة، و هي من مياه بني جشم. (مراصد الاطلاع ١: ٤٢٠).

٢- في المصدر: أستشهد.

٣- علل الشرائع: ٧٤.

٤- في (ت): حيف.

٥- في المصدر: بعث فيه.

٦- علل الشرائع: ٧٤.

٧- علل الشرائع: ٧٤.

٤-ع، علل الشرائع: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الدِّينَوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَزْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ بِجِرَاءَةٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي (١).

٥-ل، الخصال: فِيمَا أَجَابَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَهُودِيَّ السَّائِلَ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ وَ أَمَّا السَّابِعُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا تَوَجَّهَ لِفَتْحِ مَكَّةَ أَحَبَّ أَنْ يُعَذِّرَ إِلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آخِرًا كَمَا دَعَاَهُمْ أَوَّلًا فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا يَحِذِّرُهُمْ فِيهِ وَيُنذِرُهُمْ عَذَابَ اللَّهِ وَيَعِدُّهُمْ الصَّفْحَ وَيُمْنِيهِمْ مَغْفِرَةَ رَبِّهِمْ وَنَسِيخَ لَهُمْ فِي آخِرِهِ سُورَةَ بَرَاءَةٍ لِقُرْآنِهِمْ (٢) ثُمَّ عَرَضَ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِهِ الْمُضَيَّيِّ بِهِيَ إِلَيْهِمْ فَكُلُّهُمْ يَرَى التَّنَاقُلَ فِيهِمْ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَدَبَ (٣) مِنْهُمْ رَجُلًا فَوَجَّهَهُ بِهِ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ- لَا يُودَى عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَأَتْبَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ وَوَجَّهَنِي بِكِتَابِهِ وَرِسَالَتِهِ إِلَى مَكَّةَ فَأَتَيْتُ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا مَنْ قَدَّ عَرَفْتُمْ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ لَوْ قَدَّرَ أَنْ يَضَعَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنِّي إِرْبًا (٤) لَفَعَلِ وَ لَوْ أَنْ يَبْدُلَ فِي ذَلِكَ نَفْسَهُ وَ أَهْلَهُ وَ وُلْدَهُ وَ مَالَهُ فَبَلَّغْتُهُمْ رِسَالَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ كِتَابَهُ فَكُلُّهُمْ يَلْقَانِي بِالتَّهَيُّدِ وَ الوَعِيدِ وَ يُبِيدِي لِي الْبَغْضَاءَ وَ يُظْهِرُ الشُّحْنَاءَ (٥) مِنْ رِجَالِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ فَكَانَ مِنِّي فِي ذَلِكَ مَا قَدَّ رَأَيْتُمْ ثُمَّ التَّفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٦).

٦-ق، إقبال الأعمال قَالَ جَدِّي أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ (٧)

فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُرَّةَ بَرَاءَةٍ حِينَ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ

ص: ٢٨٦

١- علل الشرائع: ٧٤.

٢- في المصدر: ليقراها عليهم.

٣- ندب فلانا للامر أو إلى الامر: دعاه و رشحه للقيام به و حثه عليه.

٤- الارب: العضو.

٥- الشحناء: العداوة امتلأت منها النفس.

٦- الخصال ٢: ١٦ و ١٧.

٧- ام والد السيد ابن طاوس بنت ابنه الشيخ الطوسي، و لذا يعبر عنه كثيرا في تصانيفه بالجد أوجد والدي، كما يعبر عن الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ الطوسي بالخال أو خال والدي.

لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَأَنْفَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّا حَتَّى لَحِقَ أَبَا بَكْرٍ فَأَخَذَهَا مِنْهُ وَرَدَّهُ بِالرُّوحَاءِ (١) يَوْمَ الثَّلَاثِ مِنْهُ ثُمَّ أَدَّاهَا عَنْهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ فِي الْمَوْسِمِ (٢).

وَ رَوَى حَسَنُ بْنُ أَشْنَسَ عَنْ ابْنِ أَبِي النَّلَّجِ الْكَاتِبِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَمَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ كَعْبِ الصُّوفِيِّ (٣) عَنْ طَرِيفِ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى وَ عُبَيْدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقْدَامِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ وَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ أَحَبَّ أَنْ يُعْذَرَ إِلَيْهِمْ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ. ثُمَّ قَالَ وَ أَقُولُ وَ رَوَى الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ سِتٍّ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ الْقَصِيدَ لِمَكَّةَ وَ مَنَعَهُ أَهْلُهَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ قَدْ أَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ يَفْعَلْ وَ اعْتَذَرَ فَقَالَ الطَّبْرِيُّ مَا هَذَا لَفْظُهُ ثُمَّ دَعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لِيُبْعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ فَيُبَلِّغَ عَنْهُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مَا حَالُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ قُرَيْشًا عَلَى نَفْسِي (٤).

أقول: فانظر حال مولانا على عليه السلام من حال من تقدم عليه كيف كان يفدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه في كل ما يشير به إليه و كيف كان غيره يؤثر عليه نفسه.

وَ مِنْ ذَلِكَ شَرَحَ أَبَسْطُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ رَوَاهُ حَسَنُ بْنُ أَشْنَسَ فِي كِتَابِهِ أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مَالِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا سَرَّحَ (٥) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ بِأَوَّلِ سُورَةِ بَرَاءَةِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ لَا تَبْعَثَ هَذَا وَ أَنْ تَبْعَثَ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّيهَا عَنْكَ غَيْرُهُ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا بْنَ

ص: ٢٨٧

١- الروحاء من الفرع على نحو أربعين ميلا- من المدينة، و هو الموضع الذى نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة، فأقام بها و أراح فسمها الروحاء.

٢- فى المصدر: فى المواسم.

٣- كذا فى (ك) و (ت)، و فى غيرهما من النسخ و كذا المصدر: على بن عبد الصوفى.

٤- تاريخ الطبرى ٢: ٢٧٨، و فيه: فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له.

٥- أى أرسله.

أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِحِقِّهِ فَأَخَذَ (١) مِنْهُ الصَّحِيفَةَ وَقَالَ ارْجِعْ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَلْ حَدَّثَ فِي شَيْءٍ فَقَالَ سَيُخْبِرُكَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ تَرَى أَنِّي مُؤَدِّعَنَّكَ هَذِهِ الرَّسَالَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبِي اللَّهُ أَنْ يُؤَدِّيَهَا إِلَّا عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَكْثَرَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ تُؤَدِّيَهَا وَأَنْتَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ (٢) قَالَ فَاذْهَبْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ثُمَّ وَافَى عَرَفَاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى جَمْعٍ ثُمَّ إِلَى مِنَى ثُمَّ دَبَّحَ وَحَلَقَ وَصَدَّ عَلَى الْجَبَلِ الْمُشْرِفِ الْمَعْرُوفِ بِالشُّعْبِ فَأَذَّنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَلَا تَسْمَعُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - فَسَيَحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ - وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ تَسْعَ آيَاتٍ مِنْ أَوْلَاهَا ثُمَّ لَمَعَ بِسَيْفِهِ (٣) فَأَسْمَعَ النَّاسَ وَكَرَّرَهَا فَقَالَ النَّاسُ مَنْ هَذَا الَّذِي يُنَادِي فِي النَّاسِ فَقَالُوا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ مَنْ عَرَفَهُ مِنَ النَّاسِ هَذَا ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ وَمَا كَانَ لِيُجْتَرَى عَلَى هَذَا غَيْرُ عَشِيرَةِ مُحَمَّدٍ فَقَامَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِالسَّيْفِ وَطَعْنَا بِالرَّمَاحِ ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْضِدُ فِي السَّيْرِ وَأُبْطِيءَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كَانَ مِنْهُ فَأَعْتَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِدَلِكِ عَمَّا شَدِيدًا حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَكَفَّ عَنِ النَّسَاءِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَعَلَّهُ قَدْ نَعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ (٤) أَوْ عَرَضَ لَهُ مَرَضٌ فَقَالُوا لِأَبِي ذَرٍّ قَدْ نَعَلِمَ مَنَزِلَتَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَقَدْ تَرَى

ص: ٢٨٨

١- في المصدر: واخذ.

٢- هذا تعبير لابي بكر و تشنيع له، و ايهام بانك كنت معي في الغار خائفا فزعا مع استظهارك بي و عدم علم أحد من الناس الى مكانك فكيف تقدر على تبليغ هذه السوره بملاء من الناس يوم الحج الأ-كبر؟ و لنعم ما قيل: خلق الله للحروب رجالاتا***ورجالا لقصعه و ثريد و تأتي الاشاره إله بعيد هذا.

٣- لمع بسيفه: اشار.

٤- أي اخبر بوفاته.

مِا بِهِ فَفَنَحْنُ نُحِبُّ أَنْ تُعْلِمَ (١) لَنَا أَمْرَهُ فَسَأَلَ أَبُو ذَرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي وَإِنِّي لَمَيِّتٌ وَمَا وَجِدْتُ فِي أُمَّتِي إِلَّا خَيْرًا وَمَا بِي مِنْ مَرَضٍ وَ لَكِنْ مِنْ شِدَّةٍ وَجِدِي بَعَلِي بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِبْطَاءِ الْوَحْيِ عَنِّي فِي أَمْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَ خِصَالٍ ثَلَاثَةٌ لِذُنُوبِي وَ اثْنَتَانِ لِأَخْرَجِي وَ اثْنَتَانِ أَنَا مِنْهُمَا آمِنٌ وَ اثْنَتَانِ أَنَا مِنْهُمَا خَائِفٌ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ يَذُكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَتَقَدَّمُ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِوَجْهِهِ فَيَسْتَأْذِنُونَ فِي حَوَائِجِهِمْ وَ بِذَلِكَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) فَلَمَّا تَوَجَّهَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ لَمْ يَجْعَلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَانَ عَلِيٍّ لِأَخِيهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا صَلَّى وَ سَلَّمَ اسْتَقْبَلَ (٣) النَّاسَ بِوَجْهِهِ فَأَذِنَ لِلنَّاسِ فَقَامَ أَبُو ذَرِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِي حَاجَةٌ قَالَ أَنْطَلِقُ فِي حَاجَتِكَ فَخَرَجَ أَبُو ذَرِّ مِنَ الْمَدِينَةِ يَسْتَقْبِلُ عَلِيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ بِيَعُضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بِرَاكِبٍ مُقْبِلٍ عَلَيَّ نَاقَتِهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَقْبَلَهُ وَ التَّرْمَهُ وَ قَبْلَهُ وَ قَالَ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَقْصِدْ فِي مَسِيرِكَ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أُبَشِّرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِكَ فِي غَمٍّ شَدِيدٍ وَ هُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ فَانْطَلَقَ أَبُو ذَرِّ مُسِيرًا حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْبُشْرَى قَالَ وَ مَا بُشْرَاكَ يَا أَبَا ذَرِّ قَالَ قَدِمَ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ لَكَ بِذَلِكَ الْجَنَّةُ ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رَكِبَ مَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا رَأَاهُ أَنَاخَ نَاقَتَهُ (٤) وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَلَقَّاهُ وَ التَّرْمَهُ (٥) وَ عَانَقَهُ وَ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَيَّ مِنْكِبِ عَلِيٍّ وَ بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَ آلهُ فَرِحًا بِقُدُومِهِ وَ بَكَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا صَنَعْتَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَإِنَّ الْوَحْيَ أُبْطِئَ عَلَيَّ فِي أَمْرِكَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا صَنَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمَ بِكَ مِنِّي حِينَ أَمَرَنِي بِإِرسَالِكَ.

ص: ٢٨٩

١- في المصدر: ان يعلم.

٢- وربما يؤيد ذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله. أنا مدينه العلم و على بابها.

٣- في (ك): و استقبال.

٤- في (ك): و ركب معه الناس يستقبل عليا، فإذا نظر إليه علي رآه أناخ ناقته.

٥- أى اعتنقه.

وَمِنْ كِتَابِ ابْنِ أَشْنَسَ الْبَزَّازِ مِنْ طَرِيقِ رِجَالِ أَهْلِ الْخِلَافِ فِي حَدِيثِ آخَرَ أَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ مَوْلَانَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ بِآيَاتِ بَرَاءَةِ لِقِيهِ خِرَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُبَارَزَةً يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَشُعْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخُوهُ فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ مَا تَسَيَّرْنَا يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ بَيْلَ بَرِئْنَا مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ عَمِّكَ إِنْ شِئْتُمْ إِلَّا مِنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَقَالَ شُعْبَةُ لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّكَ إِلَّا السَّيْفُ وَالرُّمِيحُ وَإِنْ شِئْتُمْ يَدْنَا بِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجَلٌ أَجَلٌ إِنْ شِئْتُمْ فَهَلُّمُوا.

وَفِي حَدِيثِ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ قَالَ: وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَادِي فِي الْمُشْرِكِينَ بِأَرْبَعٍ - لَا يَدْخُلُ مَكَهَ مُشْرِكٌ بَعْدَ مَأْمَنِهِ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيًّا وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَهْدٌ فَعَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِ آخَرَ وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَاهُ وَيَقُولُونَ لَا يَكُونُ عَلَيْنَا ثَوْبٌ حَرَامٌ وَلَا ثَوْبٌ خَالَطَهُ إِثْمٌ وَلَا نَطُوفُ إِلَّا كَمَا وَلَدَتْنَا أُمَّهَاتُنَا وَقَالَ بَعْضُ نَقْلِهِ هَذَا الْحَدِيثُ إِنْ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي لِأَبِي بَكْرٍ أَنْتَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ لَمَّا اعْتَذَرَ عَنْ إِنْفَاذِهِ إِلَى الْكُفَّارِ وَمَعْنَاهُ أَنْكَ كُنْتَ مَعِيَ فِي الْغَارِ فَجَزَعْتَ ذَلِكَ الْجَزْعَ حَتَّى أَنْتَى (١) سَكَنْتَكَ وَقُلْتَ لَكَ لَا تَخْزَنُ وَمَا كَانَ قَدْ دَنَا شَرَّ لِقَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَمَا كَانَ لَكَ أَسْوَهُ (٢) بِنَفْسِي فَكَيْفَ تَقْوَى عَلَى لِقَاءِ الْكُفَّارِ بِسُورِهِ بَرَاءَهُ وَمَا أَنَا مَعَكَ وَأَنْتَ وَحْدَكَ؟ وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّنْ يَخَافُ (٣) عَلَى أَبِي بَكْرٍ مِنَ الْكُفَّارِ أَكْثَرَ مِنْ خَوْفِهِ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَا كَانَ جَرَى مِنْهُ أَكْثَرَ مِنَ الْهَرَبِ مِنْهُمْ وَلَمْ يَعْرِفْ لَهُ قَتِيلٌ فِيهِمْ وَلَا جَرِيحٌ وَإِنَّمَا كَانَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يَحْتَمِلُ (٤) فِي الْمَبِيتِ عَلَى الْفَرَاشِ حَتَّى سَلَّمَ النَّبِيُّ مِنْهُمْ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مِنْهُمْ فِي كُلِّ حَرْبٍ فَكَانَ الْخَوْفُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْقَتْلِ أَقْرَبَ إِلَى الْعَقْلِ (٥).

ص: ٢٩٠

١- في المصدر: اني.

٢- الاسوه: القدوه. اي لم تقتد بنفسى وقد امر الله تعالى بذلك حيث قال: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» الأحزاب: ٢١.

٣- في (ك): مما يخاف.

٤- كذا في النسخ والمصدر والصحيح «احتمل» أى اطاقه وصبر عليه.

٥- اقبال الاعمال: ٣١٨- ٣٢١.

٧- فس، تفسير القمي: أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعْدَ مَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا فَتِحَ مَكَّةَ لَمْ يَمْنَعْ الْمُشْرِكِينَ الْحِجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَكَانَ سِنُهُ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْحِجِّ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ فِي ثِيَابِهِ لَمْ يَحِلَّ لَهُ إِمْسَاكُهَا وَكَانُوا يَتَصَدَّقُونَ بِهَا وَلَا يَلْبَسُونَهَا بَعْدَ الطَّوَافِ فَكَانَ مَنْ وَافَى مَكَّةَ يَسْتَعِيرُ ثَوْبًا وَيَطُوفُ فِيهِ ثُمَّ يَرُدُّهُ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ عَارِيَّةً أَكْتَرَى ثِيَابًا وَمَنْ لَمْ يَجِدْ (١) عَارِيَّةً وَلَا كَرَى (٢) وَلَا يَكُنْ لَهُ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ طَافَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَسَمِيحَةٌ جَمِيلَةٌ فَطَلَبَتْ ثَوْبًا عَارِيَّةً أَوْ كَرَى فَلَمْ تَجِدْهُ فَقَالُوا لَهَا إِنْ طُفْتِ فِي ثِيَابِكِ احْتَجَبْتَ أَنْ تَتَصَدَّقِي بِهَا فَقَالَتْ وَكَيْفَ أَتَصَدَّقُ وَلَا لَيْسَ لِي غَيْرُهَا فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ عُرْيَانَةً وَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَوَضَعَتْ إِحْدَى يَدَيْهَا عَلَى قُبُلِهَا وَالْآخَرَ عَلَى دُبُرِهَا وَقَالَتْ مُرْتَجِزَةً:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُفُّهُ *** فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ

فَلَمَّا فَرَعَتْ مِنَ الطَّوَافِ حَاطَبُهَا (٣) جَمَاعَةً فَقَالَتْ إِنَّ لِي زَوْجًا وَكَانَتْ سَيِّرَهُ رَسُولِ اللَّهِ فَجَلَّ نَزُولِ سُورَةِ بَرَاءَةِ أَنْ لَا يَقْتُلَ إِلَّا مَنْ قَتَلَهُ (٤) وَلَا يُحَارِبَ إِلَّا مَنْ حَارَبَهُ وَأَرَادَهُ وَقَدْ كَانَ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٥) فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُقَاتِلُ أَحَدًا قَدْ تَنَحَّى عَنْهُ (٦) وَاعْتَرَلَهُ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ بَرَاءَةِ وَأَمَرَهُ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ مَنِ اعْتَرَلَهُ وَمَنْ لَمْ يَعْتَرَلْهُ إِلَّا الَّذِينَ قَدْ كَانَ عَاهَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ إِلَى مُدَّةٍ مِنْهُمْ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَسَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْ

ص: ٢٩١

١- و من لم يقدر.

٢- أى ما يستأجره.

٣- أى طلبها الى التزويج.

٤- فى المصدر: ان لا يقاتل الا من قاتله. و هو الصحيح.

٥- النساء: ٩٠.

٦- فى المصدر: حين قد تنحى عنه.

المُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ يُقْتَلُونَ حَيْثُ مَا وُجِدُوا فَهَذِهِ أَشْهُرُ السِّيَاحَةِ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفَرَ وَشَهْرَ رَيْبَعِ الْأَوَّلِ وَعَشْرًا مِنْ شَهْرِ رَيْبَعِ الْآخِرِ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ أَوْلَى بَرَاءَةٍ (١) دَفَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ وَيَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ بِمِنَى يَوْمَ النَّحْرِ فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلَبِهِ فَلِحَقُّهُ بِالرُّوحَاءِ فَأَخَذَ مِنْهُ الْآيَاتِ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ أَمَرَنِي رَبِّي (٢) أَنْ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَقْرَبَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُشْرِكٌ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَأَجَلُ اللَّهِ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ حَجُّوا تِلْكَ السَّنَةَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا مِنْهُمْ ثُمَّ يُقْتَلُونَ حَيْثُ مَا وُجِدُوا.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ الْأَذَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَنَا الْأَذَانُ فِي النَّاسِ (٣).

٨- مع، معاني الأخبار ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن سيف بن عميرة عن الحارث بن مغيرة النضري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل «وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» فَقَالَ اسْمُ نَحْلَةٍ (٤) اللَّهُ

ص: ٢٩٢

١- في المصدر: من اول براءة.

٢- في المصدر: قال: لا، ان الله امرني اه.

٣- تفسير القمي: ٢٥٧ و ٢٥٨.

٤- نحل الرجل شيئا: أعطاه.

عَزَّ وَجَلَّ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَدَّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بَرَاءَةً وَقَدْ كَانَ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ أَوَّلًا فَفَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكَ إِنَّهُ لَا يَبْلُغُ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَحِقَ أَبُو بَكْرٍ وَأَخَذَ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدِهِ وَمَضَى بِهَا إِلَى مَكَّةَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَذَانًا مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ اسْمٌ نَحَلَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

٩-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن القاشاني عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» فَقَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ أَنَا الْأَذَانُ (٢) قُلْتُ فَمَا مَعْنَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْأَكْبَرُ لِأَنَّهَا كَانَتْ سَيِّئَةً حَرَجَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَ لَمْ يَحْجِ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ تِلْكَ السَّنَةِ (٣).

١٠-مع، معانى الأخبار أبي عن سعيد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن أبي الجارود عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزَّ وجلَّ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ الْأَذَانُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

شى، تفسير العياشى: عن حكيم مثله.

بيان: الأذان الإعلان و يحتمل أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل أو يكون المعنى أن المؤذن بذلك الأذان كان عليا عليه السلام.

١١-فس، تفسير القمى: «قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا» (٥) أَيْ كَسَبْتُمُوهَا لَمَّا أَدَّنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ (٦) أَنْ لَا يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُشْرِكٌ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ جَزَعَتْ قُرَيْشٌ جَزَعًا شَدِيدًا وَقَالُوا ذَهَبَتْ تِجَارَتُنَا

ص: ٢٩٣

١- معانى الأخبار: ٢٩٨.

٢- فى المصدر: كنت أنا الاذان فى الناس.

٣- علل الشرائع: ١٥٢.

٤- معانى الأخبار: ٢٩٧ و ٢٩٨.

٥- التوبة: ٢٤.

٦- ليست كلمه «بمكة» فى المصدر.

وَصَاعَتْ عِيَالُنَا وَخَرِبَتْ دُورُنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ «إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ» إِلَى قَوْلِهِ «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (١).

١٢- ير، بصائر الدرجات علي بن محمد عن حماد بن سليمان عن عبد الله [بن محمد اليماني عن منيع عن يونس عن علي بن أعين عن أخيه عن جده عن أبي رافع قال: لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بجرأة مع أبي بكر أنزل الله عليه تترك من ناجيته غير مره و تبعث من لم أناجه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ براءة منه و دفعها إلى علي عليه السلام فقال له علي أوصني يا رسول الله فقال له إن الله يوصيك و يناجيك قال فناجاه يوم براءة قبل صلاه الأولى إلى صلاه العصر (٢).

١٣- شى، تفسير العياشى عن جابر عن محمد بن علي عليه السلام قال: لما وجه النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام و عمارة بن ياسر إلى أهل مكة قالوا بعث هذا الصبي و لو بعث غيره إلى أهل مكة و فى مكة صناديد (٣) قریش و رجالها و الله الكفر أولى بنا مما نحن فيه فساروا و قالوا لهم و خوفوهم بأهل مكة و غلطوا عليهما الأمر فقال علي ع- حسبنا الله و نعم الوكيل فمضيا و لما دخلا مكة أخبر الله نبيه بقولهم لعلي و بقول علي لهم فأنزل الله بأسمائهم فى كتابه و ذلك قول الله تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل. فانقلبوا بنعمه من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله و الله ذو فضل عظيم (٤) و إنما نزلت أ لم تر إلى فلان و فلان لقوا علينا و عمارة فقالا إن أبا سفيان و عبد الله بن عامر و أهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل (٥).

١٤- شى، تفسير العياشى عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الفتح فى سنه ثمان و براءة فى سنه تسعه و حجه الوداع فى سنه عشر (٦).

ص: ٢٩٤

١- تفسير القمى: ٢٦٠.

٢- بصائر الدرجات: ١٢١.

٣- جمع الصناديد- بكسر الصاد- السيد الشجاع.

٤- آل عمران: ١٧٣ و ١٨٤.

٥- تفسير العياشى مخطوط.

٦- تفسير العياشى مخطوط.

١٥- شى، تفسير العياشى: عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَعَ بَرَاءَةَ إِلَى الْمَوْسِمِ لِيَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ فَنَزَلَ جَبْرَيْئِيلُ فَقَالَ: لَا يُبْلَغُ عَنْكَ إِلَّا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ نَاقَتَهُ الْعُضْبَاءَ (١) وَ أَمَرَهُ أَنْ يَلْحَقَ أَبَا بَكْرٍ فَيَأْخُذَ مِنْهُ بَرَاءَةَ وَيَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ بِمَكَّةَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَسْخَطَهُ (٢) فَقَالَ: لَا إِلَّا أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُبْلَغُ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَّةَ وَكَانَ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَهُوَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَامَ ثُمَّ قَالَ إِنَّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ - بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَيَحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ صَفَرٍ وَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ عَشْرًا مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ (٣) وَقَالَ لَمَّا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيَانٌ وَ لَا عَزِيَانَةٌ وَ لَا مُشْرِكٌ إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَمُدَّتْهُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ.

وَ فِي خَبَرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ هَيْلٌ نَزَلَ فِي شَيْءٍ مُنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ أَبِي اللَّهُ أَنْ يُبْلَغَ عَنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُ فَوَافَى الْمَوْسِمِ فَبُلِّغَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنِ رَسُولِهِ بِعَرَفَةَ وَ الْمُزْدَلِفَةَ وَ يَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ الْجِمَارِ وَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ كُلِّهَا يُنَادِي بَرَاءَةَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَيَحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ لَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عَزِيَانٌ (٤).

١٦- شى، تفسير العياشى: عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا وَ اللَّهُ مَا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ بِبَرَاءَةَ لَهَوًّا كَمَا كَانَ يَبْعَثُ بِهَا مَعَهُ ثُمَّ يَأْخُذُهَا مِنْهُ (٥) وَ لَكِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْمَوْسِمِ وَ بَعَثَ بِهَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا فَضَلَ أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْمَوْسِمِ فَقَالَ لِعَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا وَ أَنْتَ (٦).

ص: ٢٩٥

١- بالعين المهملة و الضاد المعجمه لقب ناقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما قاله فى القاموس ١: ١٠٥.

٢- السخط- بضم السين و سكون الخاء، و ضمهما، و فتحهما- ضد الرضى، و قيل: إنه لا يكون الا من الكبراء و العظماء.

٣- فى (م) و (ح): من شهر ربيع الآخر.

٤- تفسير العياشى مخطوط.

٥- أقول: و فى نسخه البرهان: و لو كان بعث بها معه لم يأخذها منه (ب).

٦- تفسير العياشى مخطوط.

١٧- شى، تفسير العياشى: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ عَلِيُّ النَّاسَ وَ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ (١) وَقَالَ- لَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُزَيَانٌ وَ لَا يَحُجَّنَ بِالْبَيْتِ مُشْرِكٌ وَ لَا مُشْرِكَةٌ وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مُدَّةٌ فَهُوَ إِلَى مُدَّتِهِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُدَّةٌ فَمُدَّتُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَ كَمَا أَنَّ خَطَبَ يَوْمَ النَّحْرِ وَ كَانَتْ (٢) عِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمَ وَ صَيْفَرَ وَ شَهْرَ رَيْبِيعِ الْأَوَّلِ وَ عَشْرًا مِنْ شَهْرِ رَيْبِيعِ الْآخِرِ وَ قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.

وَ فِي خَبَرِ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَلَغَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ بَعْرَفَهُ وَ الْمُزْدَلِفَةَ وَ عِنْدَ الْجِمَارِ فِي أَيَّامِ الْمَوْسِمِ كُلِّهَا يُنَادِي بِرَاءَةَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لَا يَطُوفَنَّ عُزَيَانٌ وَ لَا يَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِنَا هَذَا مُشْرِكٌ (٣).

١٨- شى، تفسير العياشى عَنْ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ بَعَثَهُ بِرَاءَةَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ إِنِّي لَسْتُ بِلِسْنِ (٤) وَ لَمَّا بَخَطِبَ قَالَ إِمَّا أَنْ أَذْهَبَ بِهَا أَوْ تَذْهَبَ بِهَا أَنْتَ قَالَ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَسَأَذْهَبُ أَنَا (٥) قَالَ فَانْطَلِقْ فَإِنَّ اللَّهَ يُثَبِّتُ لِسَانَكَ وَ يَهْدِي قَلْبَكَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِهِ (٦) وَ قَالَ انْطَلِقْ فَاقْرَأْهَا عَلَى النَّاسِ وَ قَالَ النَّاسُ سَيَتَفَاضُونَ إِلَيْكَ فَإِذَا أَتَاكَ الْخِصْمَانِ فَلَا تَقْضِ لِوَاحِدٍ حَتَّى تَسْمَعَ الْآخَرَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ تَعْلَمَ الْحَقَّ (٧).

١٩- شى، تفسير العياشى عَنْ حَكِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ لِعَلِيِّ لَأَسْمَاءَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ وَ أَى شَيْءٍ تَقُولُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ لِي وَ أَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ وَ اللَّهُ الْمُؤَذِّنُ فَأَذَّنَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ مِنَ الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا فَكَانَ مَا نَادَى بِهِ أَنْ لَا يَطُوفَ (٨) بَعْدَ هَذَا الْعَامِ عُزَيَانٌ وَ لَا يَقْرَبَ

ص: ٢٩٦

١- أى استله.

٢- أى و كانت الأربعة أشهر.

٣- تفسير العياشى مخطوط.

٤- اللسن: الفصيح البليغ. و لا ينافى هذا كونه عليه السلام أفصح الخطباء و كون كلامه تاليا تلو القرآن فى الفصاحة و البلاغه، لانه يمكن حصول ذلك له بعد نيله مرتبه الإمامه.

٥- فى (م): فأذهب أنا.

٦- فى (م): على فيه.

٧- تفسير العياشى مخطوط.

٨- فى (م) و (ح): ألا لا يطوف.

٢٠- شى، تفسير العياشى عن حريز: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فى الأذان هو اسم فى كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيرى (٢).

٢١- م، تفسير الإمام عليه السلام بعث رسول الله عشر آيات من سورة براءة مع أبى بكر بن أبى قحافة فيها ذكر نبيذ العهد (٣) إلى الكافرين و تحريم قزب مكة على المشركين و أمر أبى بكر على الحج ليحج بمن ضمه (٤) الموسم و يقرأ عليهم الآيات فلما صدر عنه أبو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام و يقول لك (٥) يا محمد لما يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك فابعث علياً ليتناول الآيات فيكون هو الذى ينبذ العهد و يقرأ الآيات و قال جبرئيل يا محمد ما أمرك ربك بدفعها إلى علي و نزعها من أبى بكر سهواً و لا شكاً و لا استدراكاً على نفسه غلطاً و لكن أراد أن يبين لضعفاء المؤمنين أن المقام الذى يقومه أخوك علي عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمد و إن جلت فى عيون هؤلاء الضعفاء من أمتك مزبته و شرفت عندهم منزته فلما انتزع علي عليه السلام الآيات من يده لقي أبو بكر بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فقال بابى أنت و أمى لزوجده (٦) كان نزع هذه الآيات منى (٧) فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لا و لكن العلي العظيم أمرنى أن لما يتوب عنى إلا من هو منى و أما أنت فقد عوضك الله بما حملك من آياته و كلفك من طاعته الدرجات الرفيعة و المراتب الشريفة أما إنك إن دمت على موالاتنا و وافيتنا فى عرصات القيامه و فيما أخذنا به عليك من العهد و الموائيق فانت من خيار شيعتنا و كرام أهل مودتنا فسرى (٩) بذلك عن أبى بكر

ص: ٢٩٧

١- تفسير العياشى مخطوط؟.

٢- تفسير العياشى مخطوط؟.

٣- أى نقضه.

٤- فى المصدر: بمن معه.

٥- فى المصدر: و يقول يا محمد لا يؤدى اه.

٦- الموجه: الغضب.

٧- فى المصدر: بابى أنت و امى يا رسول الله أنت أمرت علياً أن أخذ هذه الآيات من يدي.

٨- فى المصدر: فقد عوضك الله بما قد حملك.

٩- سرى عنه: زال عنه ما كان يجده من الغضب أو الهم.

قَالَ فَمَضَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَبَذَ الْعُهُودَ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَيْسَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الدُّخُولِ بَعْدَ عَامِهِمْ ذَلِكَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَ كَانُوا عِدَدًا كَثِيرًا وَ جَمًّا غَفِيرًا (١) غَشَاهُمْ اللَّهُ نُورَهُ وَ كَسَاهَهُ فِيهِمْ هَيْبَةً (٢) وَ جَلَالًا لَمْ يَجْسُرُوا مَعَهَا عَلَى إِظْهَارِ خِلَافٍ وَ لَا قَضِيْدٍ بِسُوءٍ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ (٣) فِي مَسَاجِدِ (٤) خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَّةَ لَمَّا مَنَعُوهُمْ مِنَ التَّعْبُدِ فِيهَا بِأَنْ أَلْجَأُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْخُرُوجِ عَنْ مَكَّةَ «وَ سَعَى فِي خَرَابِهَا» خَرَابُ تِلْكَ الْمَسَاجِدِ لِنَلَا يُقَامَ فِيهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ (٥) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ أَنْ يَدْخُلُوهَا بِقَاعِ تِلْكَ الْمَسَاجِدِ فِي الْحَرَمِ إِلَّا خَائِفِينَ مِنْ عَذَابِهِ (٦) وَ حُكْمِهِ النَّافِذِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا كَافِرِينَ بِسَيُوفِهِ وَ سِيَاطِهِ «لَهُمْ» لَهُؤْلَاءِ الْمُشْرِكِينَ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ هُوَ طَرْدُهُ إِيَّاهُمْ عَنِ الْحَرَمِ وَ مَنَعُهُمْ أَنْ يَعُودُوا إِلَيْهِ «وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (٧).

٢٢- كشف، كشف الغمه من مُسَيِّدِ أَحْمَدِ بْنِ حَبْلٍ مَرْفُوعًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ (٨) بِبِرَاءَةٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ- لَا يَحِجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيَانٌ وَ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسَلِّمَةٌ وَ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ مُدَّةٌ فَأَجَلُهُ إِلَى مُدَّتِهِ وَ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ الْحَقُّهُ فَرَدَّ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ وَ بَلَّغَهَا أَنْتَ قَالَ فَفَعَلَ قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبُو بَكْرٍ بَكَى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْ فَيِّ شَيْءٍ قَالَ مَا حَدَّثْتُ فِيكَ شَيْءٌ (٩) وَ لَكِنْ أَمَرْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغُهُ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي (١٠).

ص: ٢٩٨

- ١- يقال جاءوا جما غفيرا أى بجماعتهم الشريف و الوضيع و كانت فيهم كثره.
- ٢- فى (ك): و كساهم فيه هيبه.
- ٣- البقره: ١١٤. و ما بعدها ذيلها.
- ٤- فى المصدر: و هى مساجد اه.
- ٥- فى المصدر: لثلا تعمر بطاعه الله.
- ٦- فى المصدر: من عدله.
- ٧- تفسير الإمام: ٢٣١ و ٢٣٢.
- ٨- فى المصدر: «بعته» و هو الصحيح أى بعث أبا بكر.
- ٩- فى المصدر: ما حدث فيك الأخير.
- ١٠- كشف الغمه: ٨٨.

أَقُولُ وَرُويَ عَن أَبِي بَكْرٍ بِنِ مَرَدَوِيهِ مِثْلَهُ.

٢٣- فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن حنفون موعنا عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن لعل بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله اسما و لكن لما يعرفونه قال قلت ما هو قال ألم تسمع إلى قوله تعالى: «و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر» هو و الله كان الأذان (١).

٢٤- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري موعنا عن عيسى بن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعث أبا بكر ببراءة فسار حتى بلغ الجحفة فبعث (٢) رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في طلبه فأذركه فقال أبو بكر لعل بن أبي طالب عليه السلام أنزل في شئ قال لا و لكن لا يؤديه إلا نبيه أو رجل منه و أخذ علي عليه السلام الصحيفة و أتى الموسم و كان يطوف على الناس (٣) و معه السيف و يقول براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين - فسيحوا في الأرض أربعة أشهر فلا يطوف بالبيت عريان بعد عامه هذا و لا مشرك (٤) فمن فعل فإن معايتنا إياه بالسيف قال و كان يبعثه إلى الأضياف فيكسرهما و يقول لا يؤدى عنى إلا أنا و أنت فقال له يوم لحفه علي عليه السلام بالخندق في عزوه تيموك فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و أنت خليفتي في أهلي و أنه لا يصلح لها إلا أنا و أنت (٥).

٢٥- فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن العباس البجلي موعنا عن ابن عباس قوله تعالى براءة من

ص: ٢٩٩

١- تفسير فرات: ٥٤.

٢- في المصدر: فسار حتى إذا بلغ الجحفة بعث اه. و الجحفة - بتقديم المعجمه - كانت قرية كبيرة على طريق مكة، على أربع مراحل، و هي ميقات أهل مصر و الشام ان لم يمرؤا على المدينة و كان اسمها «مهيعة» و سميت الجحفة لان السيل جحفها، و بينها و بين البحر ستة أميال، و بينها و بين غدیر خم ميلان (مرصد الاطلاع ١: ٣١٥).

٣- في المصدر: في الناس.

٤- في المصدر: فلا يطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان و لا مشرك.

٥- تفسير فرات: ٥٤.

اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَقُولُ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنَ الْعَهْدِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ غَيْرَ أَرْبَعِهِ أَشْهُرٍ فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَوَلْتٌ مِنْ عُقُودِ فَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْ يَنْبِذَ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُمْ إِلَّا مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوُهُ تَبُوكَ وَدَخَلَتْ سِنُهُ تِسْعَ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ مِنْ مُهَاجِرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ لَمْ يُؤْمَرْ أَنْ يَمْنَعَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَحْجُوا وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحْجُونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى سُنَّتِهِمْ فِي الْحِجَاهِ لِيَهُ وَ عَلَى أُمُورِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي طَوَافِهِمْ بِالْبَيْتِ عُرَاهَ وَ تَحْرِيمِهِمُ الشُّهُورَ الْحُرْمَ وَالْقَلَائِدَ (١) وَ وَقُوفِهِمُ بِالْمُزْدَلِفَةِ (٢) فَأَرَادَ الْحِجَّ فَكَّرَهُ أَنْ يَسْمَعَ تَلِيَّةَ الْعَرَبِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ عُرَاهَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ إِلَى الْمَوْسِمِ وَ بَعَثَ مَعَهُ بِهِؤُلَاءِ الْآيَاتِ (٣) مِنْ بَرَاءَةٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجِّ الْكَبِيرِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَزْفَعَ الْحُمْسَ (٤) مِنْ قُرَيْشٍ وَ كِنَانَةَ وَ خِزَاعَةَ إِلَى عَرَفَاتٍ فَسَارَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى نَزَلَ بِإِذَى الْحُلَيْفَةِ فَنَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّهُ لَنْ يُؤَدِّيَ عَنِّي غَيْرُكَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَعَثَ النَّبِيُّ عَلِيًّا فِي أَثَرِ أَبِي بَكْرٍ لِيُدْفَعَ إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ بَرَاءَةٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهِنَّ يَوْمَ الْحِجِّ الْكَبِيرِ وَ هُوَ يَوْمَ النَّحْرِ وَ أَنْ يُبْرِئَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مِنْ كُلِّ أَهْلِ عَهْدٍ (٥) وَ حَمَلَهُ عَلَى نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ.

فَسَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَاقَتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَذْرَكَهُ بِإِذَى

ص: ٣٠٠

- ١- فى معنى القلائد اقوال و الظاهر ان المراد هنا ما كان يفعله المشركون من تقليد لحاء شجر الحرم ليأمنوا به إذا خرجوا منه، و لم يمنعهم رسول الله صلى الله عليه و آله من ذلك حين فتح مكة إلى نزول براءة.
- ٢- موضع بالقرب من مكة او منى، و يسمى جمعا لانه يجمع فيها بين المغرب و العشاء و هى ارض واسعة بين جبال دون عرفه الى مكة، و بها المشعر الحرام، و هو الجبل الصغير، فى وسطها يقف الامام، و عليه مسجد يصلى به الصبح و يقف به ثم يسير الى منى بعد طلوع الفجر.
- ٣- فى المصدر هذه الآيات.
- ٤- أقول سيأتى معناه فى البيان و ليس بشىء و الصحيح أن الخمس احكام ابتدعتها قريش لنفسهم و دانت بها بعض القبائل كخزاعه و كنانه منها: ترك الوقوف بعرفات و الإفاضة منها راجع سيره ابن هشام ج ١ ص ١٩٩. (ب) و فى نسخه: الجمع، و هو المزدلفه.
- ٥- فى المصدر: من كل عهد.

الْحَلِيفَةَ فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَتَدْفَعَ إِلَيَّ بَرَاءَةَ قَالَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَانصَبَ رَفَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي نَزَعْتَ مِنِّي بَرَاءَةَ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ جَبْرَيْلَ نَزَلَ عَلَيَّ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُنِي أَنَّهُ لَنْ يُؤَدِّيَ عَنِّي غَيْرِي أَوْ رَجُلٌ مِنِّي فَأَنَا وَعَلِيُّ مِنْ شَجَرِهِ وَاحِدِهِ وَالنَّاسُ مِنْ شَجَرِ شَيْءٍ أَمَا تَرْضَى يَا أَيُّهَا بَكْرٍ أَنَّكَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ (١) يَوْمَ الْحِجِّ الْمَكْبَرِ وَفَرَّغَ النَّاسُ مِنْ رَمِي الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ فَنَادَى فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الصَّحِيفَةَ بِهَؤُلَاءِ الْآيَاتِ «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» إِلَى قَوْلِهِ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ثُمَّ نَادَى أَلَا لَا يَطُوفُ (٢) بِالْبَيْتِ عُزَيَانٌ وَلَا يَحِجُّنَ مُشْرِكٌ بَعِيدٌ عَامَهُ هَذَا وَإِنْ لِكُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدُهُ إِلَى مُدَّتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا وَإِنْ أَجَلَكُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا بُلْدَانَكُمْ فَهَوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأَذِّنِ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِالْقِتَالِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَهَوَ قَوْلُهُ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ قَالَ إِلَى أَهْلِ الْعَهْدِ خُزَاعَةَ وَبَنِي مُدَلِجٍ (٣) وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ غَيْرِهِمْ يَوْمَ الْحِجِّ الْمَكْبَرِ قَالَ فَالْأَذَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّدَاءُ الَّذِي نَادَى بِهِ قَالَ فَلَمَّا قَالَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالُوا وَعَلَى مَا تَسَيِّرُنَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَقَدْ بَرئْنَا مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ عَمِّكَ إِنْ شِئْتَ الْآنَ الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ ثُمَّ اسْتَيْتَنَى اللَّهُ مِنْهُمْ فَقَالَ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ الْعَهْدُ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلْتُمْ مِنْ عُقُودِ عَلِيٍّ الْمُوَادَعَةَ (٤) مِنْ خُزَاعَةَ وَغَيْرِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ لَكِنِّي يَتَفَرَّقُوا (٥) عَنْ مَكَّةَ وَتِجَارَتِهَا فَيَبْلُغُوا إِلَى أَهْلِهِمْ ثُمَّ إِنْ لَقَوْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلُوهُمْ وَالْأَرْبَعَةَ الْأَشْهُرَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِيهَا دِمَاءَهُمْ عِشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَصَفْرُ وَرَبِيعِ

ص: ٣٠١

١- في المصدر: قال: فلما كان اه.

٢- في المصدر: لا يطوفن.

٣- في المصدر: قال: اهل خزاعه و بنو مدلج اه.

٤- الموادعه: المصالحة و المسالمة.

٥- في المصدر: قال: هذا لمن كان له عهد و لمن خرج عهده في اربعة اشهر لكي يتفرقوا اه.

الْمَأْوَلِ وَ عَشْرٌ مِنْ رَبِيعِ الْمَآخِرِ فَهَيْدِهِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ الْمَسِيَّاتِ مِنْ يَوْمِ قِرَاءَةِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي قَرَأَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ فَيُظْهِرُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّلَاةَ وَ السَّلَامَ قَالَ ثُمَّ اسْتَيْسَى فَنَسَخَ مِنْهَا فَقَالَ: إِيَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ هَؤُلَاءِ بَنُو ضَمْرَةَ وَ بَنُو مُدْلِجِ حَيَّانٍ (١) مِنْ بَنِي كِنَانَةَ كَانُوا حُلَفَاءَ النَّبِيِّ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْعَشِيرَةِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبَ « ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوا وَ كَمْ شَيْئًا يَقُولُ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَ لَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا قَالَ لَمْ يُظَاهِرُوا عِدْوَكُمْ عَلَيْكُمْ - فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ يَقُولُ أَجْلِهِمْ الَّذِي شَرَطْتُمْ لَهُمْ - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ قَالَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَ يُوفُونَ بِالْعَهْدِ قَالَ فَلَمْ يُعَاهِدِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ أَحَدًا قَالَ ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ فَإِذَا اسْتَلْمَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ قَالَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْذُ يَوْمِ قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ عَلَيْهِمُ الصَّحِيفَةَ يَقُولُ فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ قَاتَلُوا الَّذِينَ انْقَضَى عَهْدُهُمْ فِي الْحِلِّ وَ الْحَرَمِ - حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ ثُمَّ اسْتَيْسَى فَنَسَخَ مِنْهُمْ فَقَالَ - وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ قَالَ مَنْ بَعَثَ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكَ يَسْأَلُكَ لِتُؤْمِنَهُ حَتَّى يَلْقَاكَ فَيَسْمَعْ مَا تَقُولُ وَ يَسْمَعَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَهُوَ آمِنٌ - فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَ هُوَ كَلَامُكَ بِالْقُرْآنِ - ثُمَّ أبلغَهُ مَا مَنَّهُ يَقُولُ حَتَّى يَبْلُغَ مَا مَنَّهُ مِنْ بِلَادِهِ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ هُمَا بَطْنَانِ بَنُو ضَمْرَةَ وَ بَنُو مُدْلِجِ (٢) فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَيْدًا فِيهِمْ حِينَ غَدَرُوا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى كَيْفَ وَ إِنْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَ لَا ذِمَّةً إِلَى ثَلَاثِ آيَاتٍ قَالَ هُمْ قُرَيْشٌ نَكَلُوا عَهْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَ كَانُوا رُءُوسَ الْعَرَبِ فِي كُفْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ فَقَاتَلُوا أَنَّمَا الْكُفْرُ إِلَى يَنْتَهُونَ (٣).

ص: ٣٠٢

١- الحى: البطن.

٢- فى المصدر هما بطنا بنى خزاعه و بنى مدلج.

٣- تفسير فرات: ٥٨ - ٦٠.

بيان: الولث العهد الغير الأكيد و فى القاموس الحمس الأمكنه الصلحه جمع أحمس و به لقب قريش و كنانه و جديله و من تابعهم فى الجاهليه لتحمسهم فى دينهم أو لالتجائهم بالحمساء و هى الكعبه لأن حجرها أبيض إلى السواد (١) و الإل بالكسر: العهد. و تفسير الآيات المذكور فى مظانه لا نطيل الكلام بذكره لخروجه عن مقصودنا.

٢٦- قب، المناقب لابن شهر آشوب: وَلَآءَ رَسُولُ اللَّهِ فِي آدَاءِ سُورِهِ بَرَاءَةٌ وَ عَزَلَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ بِإِجْمَاعِ الْمُفَسِّرِينَ وَ نَقَلَهُ الْأَخْبَارُ وَ رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ وَ الْبَلَاذُرِيُّ وَ التِّرْمِذِيُّ وَ الْوَاقِدِيُّ وَ الشَّعْبِيُّ وَ السُّدِّيُّ وَ النَّعَلْبِيُّ وَ الْوَاحِدِيُّ وَ الْقُرْظِيُّ وَ الْقَشِيرِيُّ وَ السَّمْعَانِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ ابْنُ بَطَّاهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ أَبُو يَعْلَى الْمُؤَصِّلِيُّ وَ الْمَاعِشِيُّ وَ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ فِي كُتُبِهِمْ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَنَسٍ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ زَيْدِ بْنِ نَفِيعٍ وَ ابْنِ عُمَرَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ اللَّفْظُ لَهُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى تِسْعِ آيَاتٍ أَنْفَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبَا بَكْرٍ إِلَى مَكَّةَ لِأَدَائِهَا فَنَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّيَهَا إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اذْكَبَ نَاقَتِي الْعَضْبَاءُ وَ الْحَقُّ أَبَا بَكْرٍ وَ خُذْ بَرَاءَةَ مِنْ يَدِهِ قَالَا وَ لَمَّا رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَزَعَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَهْلَتَنِي (٢) لِأَمْرِ طَالَتِ الْأَعْتَاقُ فِيهِ فَلَمَّا تَوَجَّهْتُ لَهُ رَدَدْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ الْأَمِينُ هَبْتُ إِلَيَّ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ وَ عَلَيَّ مِنْى وَ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلَيَّ.

وَ فِي خَيْرٍ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ لَهُ إِنَّكَ حَاطِبٌ وَ أَنَا حَيْدِثُ السِّنِّ فَقَالَ لَا بِيَدٍ مِنْ أَنْ تَذْهَبَ بِهَا أَوْ أَذْهَبَ بِهَا قَالَ أَمَّا إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَذْهَبَ فَسُوفَ يُبْتُ اللَّهُ لِسَانَكَ وَ يَهْدِي قَلْبَكَ.

أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ عَلِيُّ النَّاسَ فَاخْتَرَطَ سِنْفَهُ وَ قَالَ: لَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَ لَا يَحِجَّنَّ الْبَيْتَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ كَانَ لَهُ مَيْدَةٌ فَهُوَ إِلَى مَيْدَتِهِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَيْدَةٌ فَمَيْدَتُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ زِيَادَةً فِي مُسْنِدِ الْمُؤَصِّلِيِّ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَ هَذَا هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ قَالَ وَ طَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ

ص: ٣٠٣

١- ما بين العلامتين يوجد فى هامش (ك) فقط.

٢- أهله للامر: صيره أو رآه أهلا له- أى صالحا له-.

القَائِمِينَ وَ الرُّكْعَ السُّجُودِ فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ بِالنَّدَاءِ أَوَّلًا قَوْلُهُ وَ أَدْنَى فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ (١) وَ أَمَرَ الْوَلِيَّ بِالنَّدَاءِ آخِرًا قَوْلُهُ وَ أَدَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ الشُّدِّيُّ وَ أَبُو مَالِكٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَأْذَانُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي نَادَى بِهِ.

تَفْسِيرُ الْقُشَيْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَمَنْ أَرَادَ مِنَّا أَنْ يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ (٢) بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَرْبَعَةِ فَلَيْسَ لَهُ عَهْدٌ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَى لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ- وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ.

وَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَاقِرَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا قَامَ حَدَاشٌ وَ سَعِيدٌ أَحْوَا عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ فَقَالَا وَ عَلِيٌّ مَا تَسَيَّرْنَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ بَلْ بَرَّئْنَا مِنْكَ وَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ وَ لَيْسَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ ابْنِ عَمِّكَ إِلَّا السَّيْفُ وَ الرُّمْحُ وَ إِنْ شِئْتَ بَدَأْنَا بِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلُمَّ (٣) ثُمَّ قَالَ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى مُدَّتِهِمْ.

تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ قَالَ الْمُشْرِكُونَ نَحْنُ نَبْرَأُ مِنْ عَهْدِكَ وَ عَهْدِ ابْنِ عَمِّكَ إِلَّا مِنَ الطَّعْنِ وَ الضَّرْبِ وَ طَفِقُوا (٤) يَقُولُونَ اللَّهُمَّ إِنَّا مُنْعِنَا أَنْ نَبْرَكَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ عَنِ النَّسَائِيِّ بْنِ الصُّوفِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ إِنَّ أَخِي مُوسَى نَاجَى رَبَّهُ عَلَيَّ جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ فَقَالَ فِي آخِرِ الْكَلَامِ امْضِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ الْفَبِيطِ وَ أَنَا مَعَكَ لَا تَخَفْ فَكَانَ جَوَابُهُ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى « إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ » (٥) وَ هَذَا عَلِيُّ قَدْ أَنْفَذْتَهُ لِيَسْتَرْجِعَ بَرَاءَةً وَ يَفْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَ قَدْ قَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا عَظِيمًا فَمَا خَافَ وَ لَا تَوَقَّفَ وَ لَمْ تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ (٦).

ص: ٣٠٤

١- الحج: ١٧.

٢- في المصدر: في بعض الأمور.

٣- في المصدر: هلموا.

٤- طفق يفعل كذا: ابتداءً و أخذ.

٥- القصص: ٣٣.

٦- و يناسب المقام قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: «علماء امتي أفضل من انبياء بني إسرائيل» و قد عبر عن الأئمة عليهم السلام بالعلماء كثيرا في الروايات.

وَفِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَهْلُ الْمُؤَسِّمِ يَتَلَهَّفُونَ عَلَيْهِ (١) وَمَا فِيهِمْ إِلَّا مَنْ قَتَلَ أَبِيَّاهُ أَوْ أَخَاهُ أَوْ حَمِيمَهُ (٢) فَصَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ وَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَدَّهُ سَالِمًا (٣) وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْفَذَهُ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تَشَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَأَدَّاهَا إِلَى النَّاسِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ يَوْمَ النَّحْرِ وَ أَمَّا قَوْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّهُ كَانَ عِيَادَةَ الْعَرَبِ فِي عَقْدِ الْحَلْفِ وَ حَلِّ الْعَقْدِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَوَلَّى ذَلِكَ إِلَّا السَّيِّدُ مِنْهُمْ أَوْ رَجُلٌ مِنْ رَهْطِهِ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَذُمَّهُ فَمَدَحَهُ (٤).

٢٧- يَف، الطرائف: رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ طُرُقٍ جَمَاعَةٍ فَمِنْهَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ بَرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى ذِي الْحُلَيْفَةِ بَعَثَ إِلَيْهِ فَوَدَّهَ فَقَالَ: لَا يَذْهَبُ بِهَا (٥) إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَبَعَثَ عَلِيًّا.

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ سِمَاكِ عَنْ حُبَيْشٍ يَرْفَعُهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبَا بَكْرٍ فَبَعَثَهُ بِهَا لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ثُمَّ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَدْرِكُ أَبَا بَكْرٍ فَحَيْثُ مَا لَحِقْتَهُ فَخُذِ الْكِتَابَ مِنْهُ فَمَازَ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَ أَقْرَأَهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَلَحِقَهُ بِالْجُحْفَةِ فَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْهُ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَنِي فَقَالَ لَمْ يَكُنْ يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ (٦).

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ حَبِشٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

ص: ٣٠٥

١- لهدف على ما فات: حزن و تحسر. اى يحزنون و يتحسرون بما قد أصابهم من على عليه السلام فى الغزوات.

٢- الحميم: الصديق.

٣- فى المصدر: و عاد الى المدينة سالما.

٤- مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٦-٣٢٨. أقول مضافا الى ما سياتى من أن هذا لم يكن مهودا من العرب.

٥- فى المصدر: لا يؤدى عنى اه.

٦- الطرائف: ١٢. و فيه: لن يؤدى عنك.

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو بَكْرٍ بِرَاءَةً يَقْرَأُهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَلِحَقِّهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ.

أقول: وروى ابن بطريق في الكتاب المذكور ما يؤدي هذا المعنى من أربعة طرق من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني وكتاب المغازي لمحمد بن إسحاق و من خمسة طرق من كتاب أحمد بن حنبل و من طريق من صحيح البخاري و طريقين من تفسير الثعلبي و طريقين من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري و طريق من سنن أبي داود و طريق من صحيح الترمذي.

٢٨- يَف، الطرائف وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صِيحِهِ فِي نِصْفِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ فِي بَابِ وَ أَذَانٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ حَيْدِثُ سُورِهِ بِرَاءَةً وَ زَادَ فِيهِ فَأَذَّنَ عَلَيَّ فِي أَهْلِ مَنْى يَوْمَ النَّحْرِ أَلَا لَا يَحِجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

وَ رَوَاهُ أَيْضاً فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السَّتَّةِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ بِرَاءَةٍ مِنْ صِيحِ أَبِي دَاوُدَ وَ صِيحِ التِّرْمِذِيِّ فِي حَيْدِثِ يَزْفَعُونَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَال: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ فِي الْمَوْسِمِ بِرَاءَةً ثُمَّ أَرْدَفَهُ عَلِيًّا فَبَيَّنَا أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ رُغَاءً (١) نَاقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَضْبَاءِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَرِعَا فَظَنَّ أَنَّهُ حَدَّثَ أَمْرًا فَدَفَعَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ كِتَابًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ عَلِيًّا (٢) يُنَادِي بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّهُ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يُبْلَغَ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَانْطَلَقَا فَقَامَ عَلِيٌّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ يُنَادِي ذِمَّةَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بَرِيئَةً مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ - فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ لَا يَحِجُّ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ وَ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ بَعْدَ الْعَامِ عُرْيَانٌ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ.

وَ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ بِرَاءَةٍ وَ شَرَحَ الثَّعْلَبِيُّ كَيْفَ نَقَضَ الْمُشْرِكُونَ الْعَهْدَ الَّذِي عَاهَدَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحُدُودِ ثُمَّ قَالَ الثَّعْلَبِيُّ فِي أَوَاخِرِ حَدِيثِهِ مَا هَذَا

ص: ٣٠٦

١- رغا البعير رغاء: صوت و ضج.

٢- في المصدر: فيه أن عليا اه.

لَفْظُهُ فَبَعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَلَى الْمَوْسِمِ لِتَقْيِيمِ النَّاسِ الْحَيِّجِّ وَبَعَثَ مَعَهُ أَرْبَعِينَ آيَةً مِنْ صَدْرِ بَرَاءَةٍ لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ فَلَمَّا سَارَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اخْرُجْ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ وَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ مِنْ صَدْرِ بَرَاءَةٍ وَأَذِّنْ بِذَلِكَ فِي النَّاسِ إِذَا اجْتَمَعُوا فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَضْبَاءُ حَتَّى أَذْرَكَ أَبَا بَكْرٍ بِيَدِي الْحُلَيْفَةَ فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَنْزَلَ فِي شَأْنِي شَيْءٌ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ لَا يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي ثُمَّ ذَكَرَ التَّغْلِيْبُ صُورَةَ نِدَائِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ إِبْلَاغَهُ لِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَ رَسُولُهُ (١).

أقول: روى ابن بطريق ما رواه السيد وغيره من صحاحهم و تفاسيرهم في العمده بأسانيده لا نطيل الكلام بإيرادها (٢).

رَوَى السُّيُوطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمُنْثُورِ قَالَ أَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ فِي زَوَائِدِ الْمُسْتَنْدِ وَأَبُو الشَّيْخِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ بَرَاءَةِ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ مِنْ رِوَايَةِ سِيَمَاكِ ثُمَّ قَالَ وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ أَحْمَدُ وَ التِّرْمِذِيُّ وَ أَبُو الشَّيْخِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبَرَاءَةٍ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ - لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي فَدَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِبَرَاءَةٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَثَرِهِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ (٣) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

وَ أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَ النَّسَائِيُّ وَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَكَّةَ بِبَرَاءَةٍ فَكَانَ يُنَادِي (٤) أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ

ص: ٣٠٧

١- الطرائف: ١٢.

٢- راجع العمده: ٨٠-٨٣.

٣- كذا في نسخ الكتاب، و معنى «وجد»: غضب. و في المصدر: فكأن أبا بكر وجد في نفسه. أى وجد في نفسه شيئا.

٤- في المصدر: إلى أهل مكة، فكنا ننادى.

وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَزِيَانٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدٌ فَإِنَّ أَجْلَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا مَضَتْ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرُ فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَلَا يَحُجُّ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِسُورَةِ التَّوْبَةِ وَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَثَرِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ سَخَطًا عَلَيَّ فَقَالَ عَلِيٌّ لَا إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ - لَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يُبَلِّغَ عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ حَيَّانٍ وَ ابْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ ذَكَرَ بَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَثَرِ أَبِي بَكْرٍ وَ رَدَّهُ وَ فِي آخِرِهِ - لَا يُبَلِّغُ غَيْرِي أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنِ أَبِي رَافِعٍ قَالًا: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ بِرَاءَةً إِلَى الْمَوْسِمِ فَأَتَى جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ لَا يُؤَدِّيهَا (١) عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ فَبَعَثَ عَلِيًّا فِي أَثَرِهِ (٢) حَتَّى لَحِقَهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَأَخَذَهَا فَقَرَأَ (٣) عَلَى النَّاسِ فِي الْمَوْسِمِ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَيَّاتِمٍ عَنِ حَكِيمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ لِعَلِيٍّ فِي كِتَابِ اللَّهِ اسْمًا وَ لَكِنْ لَا تَعْرِفُونَهُ (٤) قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ «وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» هُوَ وَ اللَّهُ الْأَذَانُ.

انْتَهَى مَا نَقَلْنَاهُ عَنِ السَّبُوطِيِّ (٥).

وَ قَالَ صَاحِبُ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: فِي ذِكْرِ فِضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا تَوَلَّيْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَدَاءِ سُورَةِ بَرَاءَةِ بَعْدَ بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ بِهَا فَلَحِقَهُ بِالْجَحْفَةِ وَ أَخَذَهَا مِنْهُ وَ نَادَى فِي الْمَوْسِمِ بِهَا - ذَكَرَ ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ مَسْنَدِهِ وَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَ مِقَاتِلَ فِي تَفْسِيرِهِ وَ الْفَرَاءُ فِي مَصَابِيحِهِ وَ

ص: ٣٠٨

١- في المصدر: لن يؤديها.

٢- في المصدر: على أثره.

٣- في المصدر: فقرأها.

٤- في المصدر: لا يعرفونه.

٥- الدر المنثور ٣: ٢٠٨ و ٢٠٩.

الجوزى فى تفسيره و الزمخشرى فى كشافه (١) و ذكره البخارى فى الجزء الأول من صحيحه (٢) فى باب ما يستر العوره و فى الجزء الخامس فى باب أذان من الله و رسوله و ذكر الطبرى و البلاذرى و الواقدى و الشعبى و السدى و الواحدى و القرطى و القشبرى و السمعانى و الموصلى و ابن بطه و ابن إسحاق و الأعمش و ابن سماك فى كتبهم انتهى (٣)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل فى أحداث سبته تسع من الهجره أن فيها حج أبو بكر بالناس و معه عشرون بدنه لرسول الله صلى الله عليه و آله و لنفسه خمس بدنات (٤) و كان فى ثلاثمائة رجل فلما كان بحدى الخليفة أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله فى أثره علياً عليه السلام و أمره بقراءة سورة براءة على المشركين فعاد أبو بكر و قال يا رسول الله أنزل فى شئ قال لا و لكن لا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى: انتهى.

و روى صاحب جامع الأصول بإسناده عن أنس قال: بعث النبى صلى الله عليه و آله ببراءة مع أبى بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجلاً من أهلى فدعا علياً عليه السلام فأعطاه إياه ثم قال و زاد رزين و هو العبدرى فإنه لا ينبغي أن يبلغ عنى إلا رجلاً من أهل بيتى ثم اتفقا و انطلقا انتهى.

أقول: و روى نحو ما أوردنا من الأخبار الطبرسى رحمه الله (٥) و غيره و فيما أوردته غنى عما تركته.

تتميم: أقول بعد ما أحطت علما بما تلوت عليك من أخبار الخاص و العام فاعلم أن أصحابنا رضوان الله عليهم استدلوا بها على خلافه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و عدم استحقاق أبى بكر لها فقالوا إن النبى صلى الله عليه و آله لم يول أبى بكر شيئاً من الأعمال مع أنه كان يوليها

ص: ٣٠٩

١- ج ٢ ص ٢٣.

٢- ج ١ ص ٢٥.

٣- مخطوط، و لم نظفر بنسخته الى الآن. و قد مر آنفا عن المناقب ص ٣٠٣ «و سماك بن حرب» بدل «ابن سماك».

٤- قال الجزرى فى النهايه (١: ٦٧): و فيه «اتى رسول الله بخمس بدنات» البدنه تقع على الجمل و الناقه و البقره، و هى بالابل أشبه، و سميت بدنه لعظمها و سمنها.

٥- مجمع البيان ٥: ٣ و ٤.

غيره و لما أنفذه لأداء سورة براءه إلى أهل مكة عزله و بعث عليا عليه السلام ليأخذها منه و يقرأها على الناس فمن لم يستصلح لأداء سورة واحده إلى بلده كيف يستصلح للرئاسه العامه المتضمنه لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا فى سائر البلاد؟

و بعباره أخرى نقول لا- يخلو إما أن يكون بعث أبى بكر أولا بأمر الله تعالى كما هو الظاهر لقوله تعالى وَ مَا يُنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (١) أو بعثه الرسول بغير وحى منه تعالى فعلى الأول نقول لا ريب فى أنه تعالى منزه عن العيب و الجهل فلا يكون بعثه و عزله قبل وصوله إلا لبيان رفعه شأن أمير المؤمنين عليه السلام و فضله و أنه خاصه يصلح للتبليغ عن الرسول صلى الله عليه و آله دون غيره و أن المعزول لا- يصلح لهذا و لا- لما هو أعلى منه من الخلافه و الرئاسه العامه و لو كان دفع براءه أولا إلى على عليه السلام لجاز أن يجول بخواطر الناس أن فى الجماعه غير على من يصلح لذلك.

و على الثانى فنقول إن الرسول صلى الله عليه و آله إما أن يكون لم يتغير علمه حين بعث أبا بكر أولا و حين عزله ثانيا بحال أبى بكر و ما هو المصلحه فى تلك الواقعه أو تغير علمه فعلى الأول عاد الكلام الأول بتمامه (٢) و على الثانى فنقول لا يريب عاقل فى أن الأمر المستور أولا لا يجوز أن يكون شيئا من العادات و المصالح الظاهره لاستحاله أن يكون خفى على الرسول صلى الله عليه و آله مع وفور علمه و على جميع الصحابه مثل ذلك فلا بد أن يكون أمرا مستورا لا يطلع عليه إلا بالوحى الإلهى من سوء سريره أبى بكر و نفاقه أو ما علم الله من أنه سيدعى الخلافه ظلما فيكون هذا (٣) حجه و برهانا على كذبه و أنه لا يصلح لذلك و لو فرضنا فى الشاهد أن سلطانا من السلاطين بعث رجلا لأمر ثم أرجعه

ص: ٣١٠

١- النجم: ٣ و ٤.

٢- لانا إذا علمنا ان الرسول صلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السلام حين عزل أبا بكر: (لا يبلغها الا أنا و أنت) كما يستفاد من روايات الباب نستكشف على هذا القول _ أى عدم تغير علمه صلى الله عليه و آله اولاً و ثانيا بحال أبى بكر _ أن عدم صلاحيته لذلك كان معلوما عند رسول الله صلى الله عليه و آله و انما فعل ذلك لثلاثه يتوهم أحد ان فى القوم من يصلح لذلك سوى أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- أى نزول الوحى الإلهى على النبى و أمره بعزل أبى بكر.

من الطريق و بعث غيره مكانه لا يخطر ببال العقلاء فى ذلك إلا احتمالان إما أن يكون أولا جاهلا بحال ذلك الشخص و عدم صلاحيته لذلك ثم بعد العلم بدا له فى ذلك أو كان عالما و كان غرضه الإشارة بكمال الثانى و حط منزله الأول.

و نقول أيضا قد عرفت مرارا أنه إذا اتفقت أخبار الفريقين فى شىء و تفرد بعض أخبارهم بما يضاذه فالتعويل إنما هو على ما توافق فيه الروايتان و لا- يخفى أنك إذا لاحظت المشترك بين أخبارنا و أخبارهم عرفت أنها داله بصراحته على أن الباعث على عزل أبى بكر لم يكن إلا- نقصه و حط مرتبته عن مثل ذلك و لم يكن السبب لبعث أمير المؤمنين عليه السلام ثانيا إلا كماله و كون استيهال (١) التبليغ عن الله و رسوله و نيابه الرسول صلى الله عليه و آله و خلافته فى الأمور منحصره فيه و لا أظنك بعد اطلاعك على ما قدمناه تحتاج إلى إعادتها و الاستدلال بخصوص كل خبر على ما ذكرنا.

و أما إنكار بعض متعصبيهم عزل أبى بكر و أنه كان أميرا للحاج و ذهب إلى ما أمر به فلا ترتاب بعد ما قرع سمعك من الأخبار أن ليس الداعى إلى ذلك إلا الكفر و العصبية و العناد و قد اعترف قاضى القضاة فى المغنى بطلان ذلك الإنكار و قال ابن أبى الحديد (٢) روى طائفة عظيمه من المحدثين أنه لم يدفعها إلى أبى بكر لكن الأظهر الأ- كثر أنه دفعها إليه ثم أتبعه بعلى عليه السلام فانتزعها منه انتهى.

أقول ليت شعرى لم لم يذكر أحدا من تلك الطائفة العظيمه ليدفع عن نفسه ظن العصبية و الكذب.

و أما ما تمسك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل فعلى تقدير عدم جوازه له نظائر كثيره فكل ما يجرى فيها من التأويل فهو جارها هنا و أما اعتذار الجبائى و الزمخشرى و البيضاوى و الرازى و شارح التجريد و غيرهم بأنه كان من عادة العرب أن سيدا من سادات قبائلهم إذا عقد عهدا لقوم فإن ذلك العقد لا ينحل إلا أن يحله هو أو بعض سادات قومه فعدل رسول الله صلى الله عليه و آله عن أبى بكر إلى على عليه السلام حذرا من أن لا يعتبروا نبذ العهد من

ص: ٣١١

١- استأهل الشىء: استوجبه. أى كان له صالحا.

٢- شرح نهج البلاغه ٤: ٢٥١.

أبى بكر لبعده فى النسب فمردود بأن ذلك كذب صريح و افتراء على أهل الجاهليه و العرب و لم يعرف فى زمان من الأزمنه أن يكون الرسول سيما لنبذ العهد من سادات القوم و أقارب العاقد و إنما المعتبر فيه أن يكون موثوقا به و لو بانضمام القرائن و لم ينقل هذه العاده أحد من أرباب السير و لو كانت موجوده فى روايه أو كتاب لعينوا موضعها كما هو المعهود فى مقام الاحتجاج و قد اعترف ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه بأن ذلك غير معروف من عاده العرب و أنه إنما هو تأويل تعول به متعصبو أبى بكر لانتزاع البراءه منه و ليس بشىء و قد أشرنا فى تقرير الدليل إلى بطلان ذلك إذ لو كان إرجاعه لهذه العله كان لم يخف هذا على الرسول و جميع الحاضرين فى أول الأمر (1) مع أن كثيرا من الأخبار صريحه فى خلاف ذلك.

فأما جواب بعضهم عما ذكره الأصحاب من أن الرسول صلى الله عليه و آله لم يوله شيئا من الأمور بأن عدم توليته الأعمال كان لحاجه الرسول صلى الله عليه و آله إليه و إلى عمر فى الآراء و التدابير كما ذكره قاضى القضاة فأجاب السيد المرتضى فى الشافى (2) عنه بأننا قد علمنا من العاده أن من يرشح (3) لكبار الأمور لا بد من أن يدرج إليها (4) بصغارها لأن من يريد بعض الملوكة تأهيله للأمر بعده لا بد من أن ينبه عليه بكل قول و فعل يدل على ترشيحه لتلك المنزله و يستكفيه من أموره و ولاياته ما يعلم عنده أو يغلب فى الظن صلاحه لما يريد له و أن من يرى الملك مع حضوره و امتداد الزمان و تطاوله لا يستكفيه شيئا من الولايات و متى و لاه عزله و إنما يولى غيره و يستكفى سواه لا بد أن يغلب فى الظن أنه ليس بأهل للولاية و إن جوزنا أنه لم يوله بأسباب كثيره سواه و أما من يدعى أنه

ص: ٣١٢

١- و كيف لا- و الخصم يدعى كونه عاده من عادات العرب؟ ثم انك قد عرفت ما أورده عن المناقب ذيل الروايه السادس و العشرين ص ٣٠٥ فى الرد على الجاحظ القائل بهذا القول السخيف أن هذا مدح و منقبه لأمير المؤمنين عليه السلام قد جرى على ألسنه أعدائه.

٢- ص ٢٤٨.

٣- يقال: هو يرشح لولاية العهد أى يربى و يؤهل لها.

٤- أى يرسل إليها.

لم يوله لافتقاره إليه بحضرته و حاجته إلى تدبيره و رأيه ففيه أن النبي لا يستشير أحدا لحاجه منه إلى رأيه و فقر إلى تعليمه و توقيفه لأنه صلى الله عليه و آله الكامل الراجح المعصوم المؤيد بالملائكه و إنما كانت مشاورته أصحابه ليعلمهم كيف يعملون في أمورهم و قد قيل كان يستخرج بذلك دخائلهم (١) و ضمائرهم و بعد فكيف استمرت هذه الحاجه و اتصلت منه إليهما حتى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيوليهما و هل هذا إلا قدح (٢) في رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و نسبه له إلى أنه كان ممن يحتاج إلى أن يلحقن و يوقف على كل شىء و قد نزهه الله تعالى عن ذلك.

انتهى ما أردنا إيراده من كلامه قدس الله روحه و لنقتصر على ذلك في توضيح المرام في هذا المقام و من أراد زياده الاستبصار فليرجع إلى ما ألفه في ذلك و أشباهه علماءنا الأخيار (٣) فإننا محترزون في كتابنا هذا عن زياده الإكثار في غير نقل الأخبار.

باب ١٠ قوله تعالى و لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ

(٤)

١- مع، معانى الأخبار: ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْيَعْقُوبِيِّ عَنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: « وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » قَالَ الصُّدُودُ فِي الْعَرَبِيَّةِ الضَّحِكُ (٥).

بيان: ليس فيما عندنا من كتب اللغة المشهورة الصدود بهذا المعنى و لا يبعد أن

ص: ٣١٣

١- دخيله المرء: باطنه و ضميره.

٢- القدح: الطعن و التعيب.

٣- و إن شئت راجع تفسير الميزان ج ٩ ص ١٦٥-١٨٤.

٤- الزخرف: ٥٧.

٥- معانى الأخبار: ٢٢٠.

يكون صلى الله عليه وآله عبر عن الضجيج الصادر عن الفرح بلازمه على أن اللغات كلها غير محصوره فى كتب اللغه لكن قال فى مصباح اللغه صد عن كذا يصد من باب ضرب ضحك (١) وقال فى مجمع البيان قال بعض المفسرين معنى يصدون يضحكون (٢).

٢- كتر، كتر جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره: مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمِيرٍ الْحَنْفِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَائِدٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ الْآنَ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ نَظِيرُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي أُمَّتِي فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالُوا هُوَ هَذَا فَقَالَ لَا فَدَخَلَ عُمَرُ فَقَالُوا هُوَ هَذَا فَقَالَ لَا فَدَخَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا هُوَ هَذَا فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ قَوْمٌ لِعِبَادَةِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى خَيْرٌ مِنْ هَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ وَ قَالُوا أَلِهْتُنَا خَيْرَ الْآيَةِ (٣).

٣- وَ قَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الدُّهْقَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى فَأَخِي لَنَا الْمَوْتَى فَقَالَ لَهُمْ مَنْ تُرِيدُونَ فَقَالُوا فَلَانٌ (٤) وَ إِنَّهُ قَرِيبٌ عَهْدٍ بِمَوْتِ (٥) فَدَعَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَصْغَى إِلَيْهِ (٦) بِشَيْءٍ لَمْ نَعْرِفْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ مَعَهُمْ إِلَى الْمَيْتِ فَادْعُهُ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ فَمَضَى مَعَهُمْ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِ الرَّجُلِ ثُمَّ نَادَاهُ يَا فَلَانُ بِنِ فُلَانٍ فَقَامَ الْمَيْتُ فَسَأَلُوهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ فِي لَحْدِهِ فَانْصَرَفُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا مِنْ أَعْجَابِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْ نَحْوِهِمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ (٧).

٤- وَ قَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ شَرِيكِ

ص: ٣١٤

١- ج ١: ١٧٨.

٢- ج ٩: ٥٢.

٣- كتر جامع الفوائد مخطوط.

٤- كذا فى النسخ، و الصحيح «فلانا» أى قالوا: نريد فلانا.

٥- كذا فى النسخ، و الصحيح «بالموت».

٦- اصغى إليه: مال إليه بسمعه. أى اسره بكلام لا نعرفها.

٧- كتر جامع الفوائد مخطوط.

فر، تفسير فرات بن إبراهيم: سَعِيدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَعْلَى عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ رَبِيعَةَ مِثْلَهُ (١) أَقُولُ: وَرَوَى السَّيِّدُ حَيْدَرُ فِي الْغُرَرِ مِنْ كِتَابِ مَنَقِبِهِ الْمُطَهَّرِينَ لِأَبِي نُعَيْمٍ بَسْنَدَيْنِ عَنْ رَبِيعَةَ مِثْلَهُ.

٥- يَف، الطرائف: أَحْمَدُ بْنُ حَبْلٍ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ الْمَعَارِزِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عَيْسَى أَبْغَضَهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ وَ أَحَبَّهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ الْمَنْزِلَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ (٢).

٦- كَشَف، كشف الغممة ابنُ مَرْدَوَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عَيْسَى أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَهَلَكُوا وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَهَلَكُوا (٣) فِيهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ أَمَا رَضِيَ لَهُ مَثَلًا إِلَّا عَيْسَى فَتَزَلَّتْ (٤).

أَقُولُ: وَ رَوَى الْعَلَمَاءُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ مِثْلَهُ (٥).

٧- مَد، العمدة مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْوَلٍ عَنْ أُكَيْلٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَقِيتُ عَلْقَمَةَ قَالَ أَتَدْرِي مَا مَثَلُ عَلِيِّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا مَثَلُهُ قَالَ مَثَلُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّهُ قَوْمٌ حَتَّى هَلَكُوا فِي حُبِّهِ وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ حَتَّى هَلَكُوا فِي بُغْضِهِ (٦).

ص: ٣١٦

١- تفسير فرات: ١٥١.

٢- لم نجده في النسخة المطبوعة من المصدر، و من أمعن النظر في كيفية طبع هذه النسخة و يرى ما فيها من التشويه و التشويش يرى عجا، فكيف أجازوا لانفسهم أن يطبعوا ذخائر السلف و الماضين بهذه الكيفية، و لقد وجدنا فيها من السقط و الغلط ما لا يحصى كثره.

٣- في المصدر: فهلكوا فيه.

٤- كشف الغمّة: ٩٥.

٥- كشف اليقين: ١٢٦.

٦- العمدة: ١٠٧.

٨- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُوَيْفَانَ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْجَزَّاحِ بْنِ مَلِيحٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي غَيْلَانَ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصْرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَبْغَضْتَهُ يَهُودٌ خَيَّبَتْهُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ (١) وَ أَحَبَّتَهُ النَّصِيرَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ الْمَنْزِلَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَلَا فَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِي اثْنَتَيْنِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يُفْرِطُ بِمَا لَيْسَ فِي (٢) وَ مُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَتَانِي عَنْ أَنْ يَبْهَتَنِي أَلْمَا إِنِّي لَسْتُ بِنَبِيِّ وَ لَمَّا يُوحَى إِلَيَّ وَ لَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ مَا اسْتَطَعْتُ فَمَا أَمَرْتُكُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فَحَقَّ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي فِيمَا أَحْبَبْتُمْ أَوْ كَرِهْتُمْ (٣).

وَ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَعَاذِلِيِّ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي غَسَّانَ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مِثْلَهُ (٤).

٩- وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْيَقْطَانَ عَنْ زَادَانَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَثَلِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّتَهُ طَائِفَةٌ وَ أَفْرَطَتْ فِي حُبِّهِ فَهَلَكَتْ وَ أَبْغَضَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَفْرَطَتْ فِي بُغْضِهِ فَهَلَكَتْ (٥).

١٠- وَ عَنْهُ عَنِ ابْنِ حَمَادٍ سَجَّادَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي يَعْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْأَحْمَرِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ (٦).

أقول: روى مثله بأسانيد سيأتى ذكرها إن شاء الله.

١١ (٧)- ل، الخصال: يَا سَيِّدَنَا عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ فِي اخْتِجَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الشُّورَى قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَحْفَظِ الْبَابَ فَإِنْ زُورًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ

ص: ٣١٧

١- بهته بهتا و بهتانا: افتري عليه الكذب.

٢- فى المصدر: محب مفرط مطر يقرظنى بما ليس فى. قرظه: مدحه و هى حى بحق أو باطل أطرى فلانا: احسن الثناء عليه و بالغ فى مدحه.

٣- العمده: ١٠٧.

٤- العمده: ١٠٨. و قد ذكر فى ذيل الروايه التاسعه زياده و هى: و أحبته طائفه فاقتصدت حبه فنجت.

٥- العمده: ١٠٨. و قد ذكر فى ذيل الروايه التاسعه زياده و هى: و أحبته طائفه فاقتصدت حبه فنجت.

٦- العمده: ١٠٨. و قد ذكر فى ذيل الروايه التاسعه زياده و هى: و أحبته طائفه فاقتصدت حبه فنجت.

٧- هذه الروايه و تاليتها لا توجدان فى غير (ك).

تَزُورُونِي فَلَا تَأْذَنَ لِأَحَدٍ فَجَاءَ عُمَرُ فَرَدَّدْتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحْتَجِبٌ (١) وَ عِنْدَهُ زَوَّارٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عِدَّتُهُمْ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ أَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ كُلِّ ذَلِكَ يَرُدُّنِي عَلَيَّ وَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُحْتَجِبٌ وَ عِنْدَهُ زَوَّارٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عِدَّتُهُمْ كَذَا وَ كَذَا فَكَيْفَ عَلِمَ بِالْعِدَّةِ أَعَايْنَهُمْ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ قَدْ صَدَقَ كَيْفَ عَلِمْتَ بِعِدَّتِهِمْ فَقُلْتُ اخْتَلَفَتِ التَّحِيَّاتُ (٢) فَسَمِعْتُ الْأَصْوَاتَ فَأَحْصَيْتُ الْعِدَّةَ قَالَ صَدَقْتَ فَإِنَّ فِيكَ شَبَهًا (٣) مِنْ أَخِي عِيسَى فَخَرَجَ عُمَرُ وَ هُوَ يَقُولُ ضَرَبَهُ لِابْنِ مَرْيَمَ مِثْلًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ قَالَ يَصُجُّونَ وَ قَالُوا أَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَصْتُمُونَ- إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ- وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ غَيْرِي؟ (٤) قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (٥).

١٢- يب، تهذيب الأحكام عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّعَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدِيرِ رَبَّنَا أَجِبْنَا دَاعِيكَ النَّذِيرَ الْمُنذِرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِبْدَكَ وَ رَسُولَكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ جَعَلْتَهُ مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَوْلَاهُمْ وَ وَلِيُّهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الدِّينِ فَإِنَّكَ قُلْتَ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٤).

١٣- ما، الأمل للشيخ الطوسي أَبُو عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ وَ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ مَعًا عَنْ عَمْرٍو بْنِ تَابِتٍ عَنْ صَيْبِاحِ الْمَزْنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيْرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِمَنْزِلِهِ لَيْسَ بِهَا وَ أَبْغَضَهُ الْيَهُودُ

ص: ٣١٨

١- احتجب: تستر أى تستر عن الناس و أخذ مع الملائكة خلوه.

٢- كذا فى المصدر، و فى (ك) فقال: اختلف على التحيات.

٣- فى المصدر: سنه.

٤- أى هل فىكم أحد غيرى حاز هذه المرتبة الرفيعة و المنزلة الشريفه؟.

٥- الخصال ٢: ١٢٢.

٦- التهذيب ١: ٣٠٢. و هذه قطعه من الدعاء الوارد بعد صلاة الغدير، ذكرها المصنّف لمناسبتها بالمقام.

حَتَّى يَهْتُوا أُمَّهُ قَالاً وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ مُحِبِّ مُفْرَطٍ بِمَا لَيْسَ فِي وَ مُبْغِضٍ يَحْمِلُهُ شَتَائِي (١) عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي. وَأَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ مِثْلَهُ وَ لَمْ يَذْكُرِ الصَّبَّاحَ (٢).

مد، العمدة: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ يُونُسَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَرْفَةَ عَنْ أَبِي حَفْصِ الْأَبَّارِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ مِثْلَهُ (٣).

١٤- ما، الأمل للشيخ الطوسي ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مِثْلًا مِنْ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحْبَبَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي حُبِّهِ فَهَلَكُوا فِيهِ وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي بُغْضِهِ فَهَلَكُوا فِيهِ وَ اقْتَصَدَ قَوْمٌ فَنَجَوْا (٤).

١٥- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيكَ مِثْلٌ مِنْ عَيْسَى أَحْبَبَهُ النَّصَارَى حَتَّى كَفَرُوا وَ أَبْغَضَهُ الْيَهُودُ حَتَّى كَفَرُوا فِي بُغْضِهِ (٥).

١٦- فس، تفسير القمي: أَبِي عَنْ وَكِيعِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ أَبِي الْأَعَزِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ إِنَّهُ يَدْخُلُ السَّاعَةَ شَيْبُهُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَخَرَجَ بَعْضُ مَنْ كَانَ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَيَكُونُ هُوَ الدَّاخِلَ فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَمَا رَضِيَ (٦) مُحَمَّدٌ أَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَيْنَا حَتَّى يُسَبِّهَهُ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ اللَّهُ لَالِهَتْنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُهَا

ص: ٣١٩

١- الشنآن: البغض مع عداوه و سوء خلق.

٢- أمل للشيخ: ١٦٠ و ١٦١.

٣- العمدة: ١٠٧.

٤- أمل للشيخ: ٢١٩. و فيه: و اقتصد فيه قوم فنجوا.

٥- عيون الأخبار: ٢٢٣.

٦- في المصدر: ما رضى.

فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفْضَلُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْزِيمٍ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِجُونَ فَحَرَفُوهَا يَصِدُونَ وَقَالُوا أَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنَّ عَلِيَّ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِيُنذِرَ إِسْرَائِيلَ فَمَحَى اسْمُهُ وَ كُشِطَ (١) عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ خَطَرَ (٢) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ إِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلْسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

بيان: على هذا التفسير الضمير في قوله وَ إِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلْسَّاعَةِ راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو إشاره إلى أن رجعت عليه السلام من أشرط الساعه و أنه دابه الأرض كما سيأتي و المفسرون أرجعوا الضمير إلى عيسى لأن حدوثه أو نزوله من أشرط الساعه (٤).

١٧- قب، المناقب لابن شهر آشوب أبو بصيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنَّنِي أَخَافُ أَنْ يَقُولَ فِيكَ (٥) مَا قَالَتِ النَّصِيْرَارِي فِي الْمَسِيْحِ لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالَهُ لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمِكَ الْخَبْرَ (٦) قَالَ الْخِرَارِيُّ بَنُ عَمْرٍو الْفِهْرِيُّ لَقَوْمٍ مِنْ أَضْيَاحِيهِ مَا وَحَدَّ مُحَمَّدٌ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْزِيمٍ يُوشِكُ أَنْ يَجْعَلَهُ نَبِيًّا مِنْ بَعْدِهِ وَ اللَّهُ إِنَّ آلِهَتَنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُ خَيْرٌ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْزِيمٍ مَثَلًا إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلْسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا (٧) إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ الْآيَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا حَارِثُ اتَّقِ اللَّهَ وَ ارْجِعْ عَمَّا قُلْتَ مِنَ الْعِدَاوَةِ لِعَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ إِذَا كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ص: ٣٢٠

١- كُشِطَ الحرف: ازاله عن موضعه.

٢- الخطر: الشرف و ارتفاع القدر. و في المصدر: خطر أمير المؤمنين و عظم شأنه عنده تعالى.

٣- تفسير القمّي: ٦١١.

٤- أي من علاماتها.

٥- في المصدر: ان يقولوا: فيك. و في (ت): ان يقول فيك طوائف من امتي.

٦- ظاهر هذا يوهم تقطيع الخبر، و ليس كذلك في المصدر، اذ لم تذكر فيه لفظه «الخبر».

٧- ظاهر كلمه «ايضا» يوهم أن هذه الآيه في غير هذه السوره، و الحال أنها واقعه بين الآيات راجع سوره الزخرف ٥٧- ٦١.

وَ عَلِيٌّ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ابْنَاكَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ حَمْرَةُ عَمَّكَ سَيِّدَةُ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ ابْنُ عَمِّكَ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ وَ السَّقَايَةُ لِلْعَبَّاسِ عَمَّكَ فَمَا تَرَكْتَ لِسَيِّئِ قُرَيْشٍ وَ هُمْ وُلْدُ أَبِيكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَلِكُ يَا حَارِثُ مَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بَيْنِي عِنْدِ الْمُطَلِبِ لَكِنَّ اللَّهَ فَعَلَهُ بِهِمْ فَقَالَ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ الْآيَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ (١) وَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَارِثَ فَقَالَ إِمَّا أَنْ تَتُوبَ أَوْ تَرْحَلَ عَنَّا قَالَ فَإِنَّ قَلْبِي لَا يُطَاوِعُنِي إِلَّا التَّوْبَةَ لَكِنِّي أُرْحَلُ عَنْكَ فَكَرَبَ رَاحِلَتَهُ فَلَمَّا أَصْحَرَ (٢) أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ طَيْرًا مِنَ السَّمَاءِ فِي مَنْقَارِهِ حَصَاةٌ مِثْلَ الْعَدَسِ فَأَنْزَلَهَا عَلَى هَامَتِهِ (٣) وَ خَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَفَحَصَ بِرِجْلِهِ (٤) وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ سَيِّئًا لِسَائِلِ بَعِذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَاعِيهِ عَلِيٌّ قَالَ هَكَذَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

١٨- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَكْرِيَّا عَنْ يَحْيَى بْنِ الصَّبَّاحِ الْمُزْنِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا إِلَى شِعْبٍ فَأَعْظَمَ فِيهِ الْعَنَاءَ (٦) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ قَالَ يَا عَلِيُّ قَدْ بَلَغَنِي نَبُوكَ وَ الَّذِي صَيَّغْتَ وَ أَنَا عَنْكَ رَاضٍ قَالَ فَبَكَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قَالَ (٧) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ أَمْ حُزْنٌ قَالَ بَلْ فَرَحٌ وَ مَا لِي لَا أَفْرَحُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْتَ عَنِّي رَاضٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا (٨) وَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عَنْكَ رَاضُونَ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ

ص: ٣٢١

١- الأنفال: ٣٣.

٢- أي خرج الى الصحراء.

٣- الهامة: رأس كل شيء و تطلق على الجنة.

٤- فحصى برجله التراب كناية عن تحرك رجله عند النزاع.

٥- مناقب آل أبي طالب ١: ٤٧٨.

٦- العناء: التعب و المشقة و في المصدر: فاعظم فيه البلاء.

٧- ليست كلمه «قال» في المصدر.

٨- كذا في المصدر، و في النسخ «أنا» و هو سبو.

أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنْهُمْ قَلُوا أَوْ كَثُرُوا إِلَّا قَامُوا إِلَيْكَ يَأْخُذُونَ التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ فِي ذَلِكَ الْبَرَكَهَ قَالَ فَقَالَ قُرَيْشٌ مَا رَضِيَ حَتَّى جَعَلَهُ مَثَلًا لِابْنِ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ قَالَ يَضْجُونَ (١).

١٩- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسدي بن يوسف عن يوسف بن موسى بن عيسى بن عبد الله قال أخبرني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملا من قريش فنظر إليه ثم قال يا علي إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فأفرطوا وأبغضه قوم فأفرطوا فضحك الملائ الذين عنده وقالوا انظروا كيف يشبه ابن عمه عيسى ابن مريم قال فنزل الوحي و لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٢).

٢٠- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن القاسم قال أخبرنا عبادة يعنى ابن زياد عن محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن فيك مثلًا من عيسى ابن مريم إن اليهود أبغضوه حتى بهتوه وإن النصاري أحبه حتى جعلوه إلهًا ويهائمك فيك رجلمان محب مطر (٣) و مبغض مفتر وقال المنافقون ما قالوا (٤) لَمَّا رَفَعَ بَضْبِعَ ابْنِ عَمِّهِ جَعَلَهُ مَثَلًا لِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَ ضَجُّوا بِمَا قَالُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ آيَةٌ وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ أَى يَضْجُونَ قَالَ وَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ يَضْجُونَ (٥).

٢١- فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن محمد بن هند الجعفي عن أحمد بن سليمان الفرزاني قال قال

ص: ٣٢٢

١- تفسير فرات: ١٥٣.

٢- تفسير فرات: ١٥١.

٣- من أطرى يطرى اطراء: أحسن الثناء عليه و بالغ في مدحه. و فى المصدر: محب مفرط.

٤- فى المصدر: ما يالو ما رفع اه.

٥- تفسير فرات: ١٥١.

لَنَا ابْنُ الْمُبَارِكِ الصُّورِيُّ قَالَ (١) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ مَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ (٢) أَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ قَالَ قَالَ بَلَى (٣) قَالَ فَمَا الْقِصَّةُ يَا أَبَا عَزِيدَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ قَالَ يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ (٤) رَجُلٌ يُشْبِهُ بَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَاسْتَشْرَفَتْ (٥) قُرَيْشٌ لِلْمَوْضِعِ فَلَمْ يَطَّلِعْ أَحَدٌ وَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُغْضِ حَاجَتِهِ إِذَا طَلَعَ مِنْ ذَلِكَ الْفَجِّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا الْإِرْتِدَادُ وَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ أَيْسَرُ عَلَيْنَا مِمَّا يُشْبِهُهُ ابْنُ عَمِّهِ بَنِي فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَبًا وَ كَذَبًا فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ كَذَبٌ وَ حَلَفُوا عَلَى ذَلِكَ فَجَحَدَ (٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَبِي ذَرٍّ فَمَا بَرِحَ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونُ قَالَ يَضْرِبُونَ وَ قَالُوا أَلَيْهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَصْنَا لَهُمْ إِنْ هُوَ إِلَّا عَزِيدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ (٧).

٢٢- كا، الكافي: العِدَّةُ عَنْ سَيْهَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لَوْ لَا (٨) أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ

ص: ٣٢٣

١- في المصدر: لم قال؟.

٢- قال الجزري في النهاية (٣: ١٤٦): فيه «ما أقلت الغبراء و لا- أظلت الخضراء أصدق لهجه من أبي ذر» الغبراء: الأرض، و الخضراء: السماء، للونهما، أراد أنه متناه في الصدق الى الغاية: فجاء به على اتساع الكلام و المجاز.

٣- في المصدر: أ لم يكن النبي أصدق؟ قال: بلى.

٤- الفج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين.

٥- استشرف الشيء: رفع بصره لينظر إليه باسطة كفه فوق حاجبه.

٦- كذا في (ك) و في غيره من النسخ «فوجد» أي غضب. و في المصدر: فوجل.

٧- تفسير فرات: ١٥٥.

٨- في المصدر: و لولا.

تَحْتَ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيُّانِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَ عَدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ فَقَالُوا مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مِثْلًا إِلَّا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَلَيْهِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ يَغْنَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - مَلَائِكَةٌ فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ قَالَ فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو الْفِهْرِيُّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرْقَلًا بَعِيدَ هِرْقَلٍ (١) فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَهُ الْحَارِثُ وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عَمْرٍو (٢) إِمَّا تَبِتَ وَ إِمَّا رَحَلْتَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئًا مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرَمَةِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَلْبِي مَا يُتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَ لَكِنْ أَرْحَلُ عَنْكَ فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَوَكَّبَهَا فَلَمَّا سَارَ بَظَهْرِ الْمَيْدَانِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَرَضَتْ هَامَتَهُ (٣) ثُمَّ أَتَى الْوَحْيُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَمَائِهِ عَنِّي لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ قَالَ (٤) قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا نَزَلَ (٥) بِهِيَ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَكَذَا هُوَ وَ اللَّهُ مُثَبِّتٌ فِي مَضِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ انْطَلِقُوا إِلَى صِيَاحِكُمْ فَقَدْ آتَاهُ مَا اسْتَيْفَتَحَ بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَيْفَتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٦).

ص: ٣٢٤

- ١- هرقل: اسم ملك الروم، و هو اول من ضرب الدنانير و أحدث البيعه. و كان أولاده يتوارثون الملك و السلطنه بعضه من بعض، و لذا صاروا مثلا في ذلك.
- ٢- في المصدر: ثم قال له: يا عمرو، و كانه مصحف: «يا ابن عمرو».
- ٣- جندل - كجعفر -: ما يعمله الرجل من الحجاره. و في المصدر: فرضخت هامته. أى كسرت.
- ٤- أى قال أبو بصير لأحدهما عليهما السلام فالخبر مضمرة كما عرفت.
- ٥- في المصدر: هكذا و الله نزل.
- ٦- روضه الكافي: ٥٧ و ٥٨ و الآيه الأخيره في سوره إبراهيم: ١٥.

تذنيب: قال الطبرسي رحمه الله اختلف في المراد (١) على وجوه أحدها أن معناه لما وصف ابن مريم شبيها في العذاب بالآلهة أى فيما قالوه و على زعمهم و ذلك أنه لما نزل قوله إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (٢) قال المشركون قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى و ذلك قوله إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ أى يضحجون ضجيج المجادله حيث خاصموك و هو قوله وَقَالُوا أَلَهْتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ أَى ليست آلهتنا خيرا من عيسى فإن كان عيسى فى النار بأنه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عباس و مقاتل.

و ثانيها أن معناه لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم فى قوله إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ (٣) أى من قدر على أن ينشئ آدم من غير أب و أم قادر على إنشاء المسيح من غير أب اعترض على النبى صلى الله عليه و آله بذلك قوم من كفار قريش فنزلت هذه الآية.

و ثالثها أن معناه أن النبى صلى الله عليه و آله لما مدح المسيح و أمه و أنه كآدم فى الخاصيه قالوا إن محمدا يريد أن نعبده كما عبدت النصرى المسيح عن قتاده.

و رابعها ما رواه سادة أهل البيت عن على عليه السلام ثم ذكر نحو من الأخبار السابقه (٤).

أقول: لا يخفى أن ما روى فى أخبار الخاصه و العامه بطرق متعدده أوثق من المحتملات الغير المستنده إلى خبر مع أن ما ذكرنا أشد انطباقا على مجموع الآيه مما ذكروه.

ثم اعلم أنها تدل على فضل جليل لا يشبه شيئا من الفضائل و تدل على أن النبى صلى الله عليه و آله مع كثره ما مدحه و صدع (٥) بفضائله صلوات الله عليه أخفى كثيرا منها خوفا

ص: ٣٢٥

١- فى المصدر: فى المراد به.

٢- الأنبياء: ٩٨.

٣- آل عمران: ٥٩.

٤- مجمع البيان: ٩: ٥٢ و ٥٣.

٥- صدع الامر: كشفه و بينه.

من غلو الغالين فكيف يجوز أن يتقدم على من هذا شأنه حثاله (١) من الجاهلين الناقصين الذين لم يعرفوا الغث من السمين (٢) و لم يعلموا شيئا من أحكام الدنيا و الدين أعادنا الله من عمه العامهين (٣) و حشرنا فى الدنيا و الآخرة مع الأئمة الطاهرين.

باب ١١ قوله تعالى وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيه

١- كا، الكافى: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ (٤).

٢- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام: بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيه قَالَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ (٥).

٣- ير، بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيه قَالَ وَعَتْ أُذُنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ (٦).

٤- ق، المناقب لابن شهر آشوب أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيهِ رَوَى عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْوَّاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ نُزُولِ الْقُرْآنِ (٧) عَنْ بُرَيْدَةَ وَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَبِيبٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ

ص: ٣٢٦

١- حثاله الناس، رذالتهم.

٢- الغث من الكلام: رديئه. و السمين منه، رصينه و محكمه.

٣- العمه: عمى البصيره.

٤- أصول الكافى ١: ٤٢٣.

٥- عيون أخبار الرضا: ٢٢٢.

٦- بصائر الدرجات: ١٥١.

٧- ص ٣٢٩.

زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أُذْنِيكَ وَ لَا أُقْصِيكَ (٢) وَ أَنْ تَسْمَعَ وَ تَعَى.

تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ فِي رِوَايَةِ بُرَيْدَةَ وَ أَنْ أُعَلِّمَكَ وَ تَعَى وَ حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَسْمَعَ وَ تَعَى فَتَزَلَّتْ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَهُ

ذَكَرَهُ النَّظَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ أَخْبَارِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِيكَ وَ لَا أُقْصِيكَ وَ أَنْ أُعَلِّمَكَ وَ لَا أُجْفُوكَ (٣) وَ حَقُّ عَلَى أَنْ أُطِيعَ رَبِّي فِيكَ وَ حَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تَعَى.

مُحَاضِرَاتُ الرَّاغِبِ: قَالَ الضَّحَّاكُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ فِي أَمَالِي الطُّوسِيِّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الشَّيْخِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَهُ أُذُنٌ عَلِيٌّ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ اللَّهُ أُذْنِيكَ يَا عَلِيُّ (٤).

كِتَابُ الْيَاقُوتِ عَنْ أَبِي عُمَرَ غُلَامِ ثَعْلَبٍ وَ الْكَشْفُ وَ الْبَيَانُ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ قَالَ عَزِيدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فِي كِتَابِ الْكَلْبِيِّ وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَهُ قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ فَمَا سَمِعَ شَيْئًا بَعْدَهُ إِلَّا حَفِظَهُ.

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا زِلْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى مُنْذُ أَنْزَلْتَ أَنْ تَكُونَ أُذْنِيكَ يَا عَلِيُّ.

تَفْسِيرُ الْقَشِيرِيِّ وَ غَرِيبُ الْهَرَوِيِّ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ هَذِهِ أُذُنَكَ.

جَابِرُ الْجُعْفِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مَكْحُولٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي

ص: ٣٢٧

١- قال في جامع الرواه (١: ٣٢٤): زر بن حبيش من رجال أمير المؤمنين عليه السلام، و كان فاضلا.

٢- ادناه: قربه إليه اقصاه: أبعد.

٣- اجفى فلانا: أبعد.

٤- كذا في النسخ، و استظهر في (ك): و الله جعلها اذنيك يا علي. أقول: و في (ت) و الله أذناك يا علي و في المصدر الطبعه الحديثه: و الله اذنيك يا علي (ب).

أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا (١) أُذُنًا وَاعِيَةً أُذُنٌ عَلِيٌّ فَعَلَّ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ بَعْدُ (٢).

٥- كشف، كشف الغممة مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنِ الثَّغَلْبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ يَرْفَعُهُ بِسِنْدِهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيُّ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَ ذَلِكَ وَ مَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسى (٣).

يف، الطرائف الثَّغَلْبِيُّ وَ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ مِثْلُهُ (٤) مد، العمدة بِإِسْنَادِهِ إِلَى الثَّغَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ فَتْحَوَيْهِ عَنِ ابْنِ حَنَانٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ مِثْلُهُ (٥).

٦- كشف، كشف الغممة وَ رَوَى الثَّغَلْبِيُّ وَ الْوَاحِدِيُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْفَعُهُ بِسِنْدِهِ الثَّغَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ الْوَاحِدِيُّ فِي تَضْيِينِهِ الْمَوْسُومِ بِأَشْيَابِ النُّزُولِ إِلَى بُرَيْدَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُذُنِيكَ وَ لَا أَفْصِيكَ وَ أَنْ أَعْلَمَكَ وَ أَنْ تَعِي وَ حَقَّ عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ تَعِي قَالَ فَزَلَّتْ وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (٦).

وَ رَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنِ بُرَيْدَةَ مِثْلُهُ (٧) مد، (٨) العمدة: بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّغَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ فَتْحَوَيْهِ عَنِ ابْنِ حُبَيْشٍ عَنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ بْنِ حَرْبٍ عَنِ بَشْرِ بْنِ آدَمَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ

ص: ٣٢٨

١- في المصدر: اللَّهُمَّ اجعل.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٣.

٣- كشف الغممة: ٣٥.

٤- الطرائف: ٢٣.

٥- العمدة: ١٥١.

٦- كشف الغممة: ٣٥.

٧- المصدر نفسه: ٩٥.

٨- و في (ت) «يف» و إن شئت راجع ص ٣٣٠ بدقه.

هَيْثُمْ عَنْ بُرَيْدَةَ مِثْلَهُ (١).

٧- كثر، كثر جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره قوله تعالى وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ أوردَ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ثَلَاثِينَ حَدِيثًا عَنِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ فَمِمَّا اخْتَرْنَا مَا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيَهْلٍ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيرٍ الدَّهْقَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصْبِيَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُذُنًا وَاَعِيَةً فَقِيلَ لِي قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ.

٨- وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَرْزُوقِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَوْشَبِ الْفَرَارِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَ عَلِيٍّ قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله شَيْئًا إِلَّا حَفِظْتُهُ وَ لَمْ أَنْسَهُ.

٩- وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَالِمِ الْأَشْلِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ أُذُنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٠- وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ هَذِهِ الْآيَةُ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ وَ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ فَفَعَلَ (٢).

أقول: روى السيد في كتاب سعد السعود (٣) من تفسير محمد بن العباس بن مروان الخبر الثاني و ذكر أنه رواه بثلاثين طريقا.

١١- مد، العمدة: الحافظ أبو نعيم يأسناده عن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عليه السلام

ص: ٣٢٩

١- العمدة: ١٥١.

٢- جميع هذه الروايات الأربعة منقولة من كثر جامع الفوائد و هو مخطوط.

٣- ص ١٠٨.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِبَكَ وَأَعْلَمَكَ لَتَعِي وَ أَنْزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ فَأَنْتَ الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ.

١٢- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ.

١٣- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُذُنٌ عَلِيٌّ (١).

كشف، كشف الغم: ابن مَرْدَوَيْهِ عَنْ مَكْحُولٍ مِثْلَ مَا مَرَّ (٢).

١٤- وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: فَسَأَلْتُ رَبِّي وَ قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ كَلَامًا إِلَّا وَاعِيَتُهُ وَ حَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَهُ (٣).

أَقُولُ (٤) وَ جَدْتُ فِي كِتَابِ الْغُرَرِ لِلْسَيِّدِ الْجَلِيلِ حَيْدَرَ الْحُسَيْنِيِّ الْأَمَلِيِّ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ مَنْقَبِهِ الْمُطَهَّرِينَ لِلْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَشْلَمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِبَكَ وَأَعْلَمَكَ لَتَعِي وَ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ (٥) وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ فَأَنْتَ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ لِلْعِلْمِ.

وَ رَوَى الْمَضَامِينُ الْمُتَقَدِّمَةُ بِثَلَاثَةِ أَسَانِيدٍ عَنْ مَكْحُولٍ وَ رَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُذُنِي وَ أُذُنُ عَلِيٍّ.

بيان: نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام مما قد أجمع عليه المفسرون قال الزمخشري أُذُنٌ وَاعِيَةٌ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَعِي وَ تحفظ ما سمعت به و لا تضييعه بترك العمل

ص: ٣٣٠

١- لم نجد هذه الروايات الثلاثة المنقولة عن العمدة فيه، و المظنون انها موجوده في المستدرک- و ليست عندنا نسخته- و قد مضى ما أورده عن العمدة ذيل الخبر الخامس و السادس.

٢- كشف الغم: ٩٥.

٣- كشف الغم: ٩٥.

٤- من هنا الى الباب الآتي يوجد في هامش (ك) و (د) فقط.

٥- في (د): و أنزلت على هذه الآية اه.

و كل ما حفظته في نفسك فقد وعيته و ما حفظته في غيرك (١) فقد أوعيته كقولك أوعيت الشيء في الظرف

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدُ وَ مَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسَى.

فإن قلت لم قيل أُذُنٌ وَاِعْيَهُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَ التَّنْكِيرِ قُلْتُ لِلإِيذَانِ بِأَنَّ الْوَعَاءَ فِيهِمْ قَلْبُهُ (٢) وَ لِتَوْبِيخِ النَّاسِ بِقَلْبِهِ مِنْ يَعِي مِنْهُمْ وَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْأُذُنَ الْوَاحِدَةَ إِذَا وَعَتْ وَ عَقَلَتْ عَنْ اللَّهِ فَهِيَ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَنَّ مَا سِوَاهَا لَا يَبَالِي بِهِمْ وَ إِنْ مَلِئُوا مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ أَنْتَهَى (٣) وَ نَحْوَ ذَلِكَ ذَكَرَ الرَّازِي فِي تَفْسِيرِهِ (٤) فَدَلَّتِ الْآيَةُ بِاتِّفَاقِ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى كَمَالِ عِلْمِهِ وَ اخْتِصَاصِهِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الصَّحَابَةِ بِذَلِكَ وَ لَا يَرِيبُ عَاقِلٌ فِي أَنَّ فَضْلَ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ وَ أَنَّ الْعَمْدَةَ فِي الْخِلَافَةِ الَّتِي هِيَ رِئَاسَةُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا الْعِلْمُ وَ الْآيَاتُ وَ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ مَشْحُونَةٌ بِذَلِكَ وَ قَدْ اعْتَرَفَ الْمَفْسِرَانِ الْمُتَعَصِّبَانِ بِذَلِكَ كَمَا نَقَلْنَا آنِفًا فَثَبَتَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَى بِالْخِلَافَةِ مِنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ وَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَفْضِيلُ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَ سِيَأْتِي تَمَامُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ فِي بَابِ عِلْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ٣٣١

١- في المصدر: في غير نفسك.

٢- أي بأن الحافظون لاحاديث النبي و ما يعلمهم من الحقائق قليل.

٣- الكشاف ٣: ٢١٣. و انظر كيف اجري الله الحق على ألسنه تبعه الباطل؟ و كيف جحدوا به و قد استيقنته أنفسهم؟ و طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون.

٤- مفاتيح الغيب ٨: ١٩٩.

(١)

١- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن محمد بن الحسين عن عمر بن محمد الوراق عن علي بن عباس عن حميد بن زياد عن محمد بن تميم عن الفضل بن دكين عن مقاتل بن سليمان عن الصحاح عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل - والسابقون السابقون - أولئك المقربون في جنات النعيم (٢) فقال قال لى جبرئيل ذلك علي و شيعته هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم (٣).

٢- كشف، كشف الغممة العز المحدث الحنبلي: قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون هو على عليه السلام كان ينشد:

سبقتكم إلى الإسلام طرا*** صغيرا ما بلغت أوان حلمي

(٤)

٣- فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (٥) يقول علي بن أبي طالب لم يشبهه أحد (٦).

٤- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة أبو نعيم الحافظ مرفوعا إلى ابن عباس أن سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليهما السلام (٧).

ص: ٣٣٢

١- الواقعة: ١٣ و ١٤. و في (م): «ثلثة من الأولين و ثلثة من الآخرين» الواقعة: ٣٩ و ٤٠.

٢- الواقعة: ١٠-١٢.

٣- أمالى الشيخ: ٤٤.

٤- كشف الغممة: ٩٢.

٥- المؤمنون: ٦١.

٦- تفسير القمي: ٤٤٧. و فيه: هو علي بن أبي طالب.

٧- كنز جامع الفوائد مخطوط.

أَقُولُ: وَرَوَى السَّيِّدُ حَيْدَرُ مِنْ كِتَابِ مَنْقَبِهِ الْمُطَهَّرِينَ لِأَبِي نَعِيمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

٥- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَاتِبِ عَنْ حَمِيدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَبَقَ النَّاسَ ثَلَاثَةً (١) يُوشَعُ صَاحِبُ مُوسَى إِلَى مُوسَى وَ صَاحِبُ يَسَ إِلَى عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢).

كشَف، كَشَفَ الْغَمَّهُ ابْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ (٣).

٦- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَهُمْ مِنْ طِينٍ وَ رَفَعَ لَهُمْ نَارًا وَ قَالَ ادْخُلُوهَا فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ التَّسْعَةُ الْأَائِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ شِيعَتُهُمْ فَهُمْ وَ اللَّهُ السَّابِقُونَ (٤).

٧- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَهُ أَخُوهُ وَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ حَبِيبُ النَّجَّارِ صَاحِبُ يَسَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٥).

٨- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الصَّرَمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ قَالَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ - وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٦).

قال الكراجكي و معنى الثلثة الجماعة و إنما عبر عنه كذلك تفخيماً لشأنه

ص: ٣٣٣

١- أي السابقون من الناس ثلاثه.

٢- كنز جامع الفوائد مخطوط.

٣- كشف الغمّه.

٤- كنز جامع الفوائد مخطوط.

٥- كنز جامع الفوائد مخطوط.

٦- كنز جامع الفوائد مخطوط.

عليه السلام كما قال تعالى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً (١) و هو كثير في القرآن.

٩- كتر، كثر جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ الْأَشَقْرِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَرَضَ اللَّهُ الْإِسْتِغْفَارَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ (٢) وَ هُوَ سَابِقُ الْأُمَّةِ (٣).

١٠- كشف، كشف الغمه ابنُ مَرْدَوَيْهِ قَالَ: السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤).

أقول: روى العلامة رحمه الله مثله من طريقهم (٥) و إن نوقش في سبق إسلام سلمان فيمكن أن يكون المراد سبق بحسب الرتبة لا بحسب الزمان أو يقال إنه كان مؤمنا بالرسول صلى الله عليه و آله قبل الوصول إليه كما مر في باب أحواله على أنه قد قيل إنه وصل إليه و آمن به قبل البعثه و نقل عن بعض الكتب المعتمده أنه كان واسطه في تقرب أبي بكر إلى النبي صلى الله عليه و آله في مكة كما ذكره صاحب كتاب إحقاق الحق (٦).

١١- مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ عَنِ الْأَمِيَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وُلْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ- وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ- وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ- أُولَئِكَ (٧) يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٨).

١٢- فر، تفسير فرات بن إبراهيم عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله سبحانه- وَ الَّذِينَ

ص: ٣٣٤

١- النحل: ١٢٠.

٢- الحشر: ١٠.

٣- كثر جامع الفوائد مخطوط.

٤- كشف الغمّة: ٩٤.

٥- راجع كشف اليقين: ١٢٥ و كشف الحق ١: ٩٧.

٦- راجع ج ٣: ٣٨٨. أقول: الصحيح أن المراد بالسبق: سبق إلى الهجرة راجع الآية ١٠٠ في سورة التوبة (ب).

٧- المؤمنون: ٥٧- ٦١.

٨- كثر جامع الفوائد مخطوط.

يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ يَقُولُ يُعْطُونَ مَا أُعْطُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ - أَوْلِيكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ (١).

١٣- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مَعْنَعْنَا عَنْ أَبِي الْحَارُودِ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِلَى سَابِقُونَ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢).

١٤- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام: بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ نَزَلَتْ فِي (٣) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْلِيكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤) قَالَ فِي نَزَلَتْ (٥).

كشف، كشف الغمه عن محمد بن طلحة: قوله تعالى السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ - أَوْلِيكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ قِيلَ هُمُ الَّذِينَ صَلُّوا إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ وَقِيلَ السَّابِقُونَ إِلَى الطَّاعَةِ وَقِيلَ إِلَى الْهَجْرَةِ وَقِيلَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَإِجَابَةُ الرَّسُولِ وَكُلُّ ذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى وَجْهِ التَّمَامِ وَالْكَمَالِ وَالْغَايَةِ الَّتِي لَا يُقَارِبُهُ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (٦) فَقَالَ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ ذَاكَ عَلِيُّ وَ شِيعَتُهُ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ لَهُمْ (٧).

بيان: كونه عليه السلام سابق هذه الأمة و أفضل من سابق الأمم و كونه من المقربين بل حصر المقرب في هذه الأمة فيه لقوله أَوْلِيكَ الْمُقَرَّبُونَ كما صرح به المفسرون يأبى عن تقديم غيره و تفضيله عليه كما مر مرارا بيانه.

ص: ٣٣٥

١- تفسير فرات: ١٠١.

٢- تفسير فرات: ١٠١.

٣- في المصدر: في نزلت.

٤- المؤمنون: ١٠ و ١١.

٥- عيون أخبار الرضا: ٢٢٤.

٦- قد ذكر ذيل الآية أيضا في المصدر.

٧- كشف الغمّة: ٩٠.

باب ١٣ أنه عليه السلام المؤمن والإيمان والدين والإسلام والسنة والسلام وخير البريه في القرآن وأعداؤه الكفر والفسوق والعصيان

١- فس، تفسير القمى: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ حَبَّبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ (١) يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ وَالثَّلَاثَ (٢).

وَبِهَذَا الْإِسْتِنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ - أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (٣) قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاصْبِحَابَهُ - كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ حَبَّتْ وَزُرِّيْقٍ وَاصْبِحَابَهُمَا - أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاصْبِحَابَهُ - كَالْفُجَّارِ حَبَّتْ وَدَلَامٍ وَاصْبِحَابَهُمَا - كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ هُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ فَهُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (٤) قَالَ وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْتَخِرُ بِهَا وَيَقُولُ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَمَّا بَعْدِي مِثْلَ مَا أُعْطِيَ (٥).

بيان: الحبر الثعلب و عبر به عن أبي بكر [الاول] لكثرة خدعته و مكره و زريق كناية عن عمر [الثانى] إما لزرقه عينه أو لأن الزرقه مما يتشام به العرب كناية عن نحوسته و الدلام أيضا كناية عنه.

ص: ٣٣٦

١- الحجرات: ٧، و ما بعدها ذيلها.

٢- تفسير القمى: ٦٤٠.

٣- سوره ص: ٢٨، و ما بعدها ذيلها.

٤- فى المصدر: فهم أهل الالباب الثاقبه.

٥- تفسير القمى: ٥٦٥.

قال الفيروزآبادي الدلام كسحاب السواد و الأسود قال الجزري فيه أميركم رجل طوال أدلم الأدلم الأسود الطويل و منه

الحديث فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبي صلى الله عليه و آله.

قيل هو [الثاني] .

٢- فس، تفسير القمي: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَشْتَرُونَ (١) قَالَ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ تَشَاجَرَا فَقَالَ الْفَاسِقُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ أَنَا وَ اللَّهُ أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا وَ أَحَدُ (٢) مِنْكَ سِنَانًا وَ أَمِثْلُ (٣) مِنْكَ حَشْوًا فِي الْكُتَيْبَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ فَاسِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَشْتَرُونَ أَمَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَهُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَمَا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ (٤).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مُعَنَّأٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ (٥).

٣- وَ أَقُولُ (٦) وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ مَا نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَسَانِيدِ [و] عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ذَكَرَ وَ لِيدُ بْنُ عُقْبَةَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ النَّبِيِّ بِمَا يَكْرَهُ فَقَالَ أَنَا أَحَدُ مِنْهُ سِنَانًا وَ أَمِثْلًا لِلْكَتَيْبَةِ غَنَاءً (٧) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَشْتَرُونَ.

ص: ٣٣٧

١- السجده: ١٨. و ما بعدها من الآيات ذيلها.

٢- أى أشحد.

٣- أملا (ظ) * أقول: كذا في هامش (ك) و ليس بشىء فان الامثل بمعنى الأخير فتعتبر الأفضليته في نفسها كما يقول المريض: أنا اليوم أمثل أو في تميزها كقوله تعالى أمثلهم طريقه- كما فيما نحن فيه- أو على الإطلاق كما يقال هو أمثل بنى فلان، فالحشو إذا كان هو الملء من كل شىء، و الكتيبه الصف المقدم من الجيش، يكون المعنى: أنا أملا منك صف الجيش من حيث المهابه و الجسامه فى عيون الناس (ب).

٤- تفسير القمي: ٥١٣.

٥- تفسير فرات: ١٢٠.

٦- من هنا إلى الروايه الثامنه يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط.

٧- أى كفايه.

٤- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا آيَاتِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَا الْمُؤْمِنُ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَمَا الْفَاسِقُ فَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ.

٥- وَ عَنِ ابْنِ حَيَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْفَيْضِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ حَفْصِ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ.
وَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ حَبِيبِ مِثْلَهُ.

٦- وَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ بُيَّانٍ عَنْ حُبَيْشِ بْنِ مُبَشَّرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَحَدُ مَنْكَ سِنَانًا وَ أَبْسِطُ مِنْكَ لِسَانًا وَ أَمَلًا لِلْكَتِيبَةِ مِنْكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ فَاسِقٌ فَزَلْتُمْ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا آيَةَ قَالَ يَعْنِي بِالْمُؤْمِنِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِالْفَاسِقِ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ.

٧- وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ مُثَنَّى عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِيًا عَمْرُو عَنْ تَلْخِيسِ الْمَائِي الْمَكِّيِّ وَ الْمِدْنِيِّ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ أَبُو عَمْرُو سَأَلْتُ مُجَاهِدًا كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ذَلِكَ فَقَالَ - الْمِ السَّجْدَةُ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ شَجَرٌ (١) بَيْنَ عَلِيٍّ وَ الْوَلِيدِ كَلَامٌ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ أَنَا أَذْرُبُ (٢) مِنْكَ لِسَانًا وَ أَحَدُ مَنْكَ سِنَانًا وَ أَذْرُكَ لِلْكَتِيبَةِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ فَاسِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آيَةَ.

وَ أَقُولُ قَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ رُوِيَ فِي نَزْوِلِهَا أَنَّهُ شَجَرٌ بَيْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ يَوْمَ بَدْرٍ كَلَامٌ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ صَبِيٌّ

ص: ٣٣٨

١- شجر بينهم أمر: تنازعوا فيه.

٢- ذرب السيف: كان حادا، و الرجل: فصح لسانه فهو ذرب و هذا أذرب.

أَنَا أَشَبُّ مِنْكَ شَبَابًا وَ أَجْلَدُ مِنْكَ جَلَدًا (١) وَ أَذْرُبُ مِنْكَ لِسَانًا وَ أَحَدُ مِنْكَ سِنَانًا وَ أَشْجَعُ مِنْكَ جَنَانًا (٢) وَ أَمْلَأُ مِنْكَ لِلْكِتَابَةِ (٣) فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ فَاسِقٌ فَتَزَلَّتْ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِلْوَلِيدِ كَيْفَ تَسْتَمُّ عَلِيًّا وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ مُؤْمِنًا فِي عَشْرِ آيَاتٍ وَ سَمَّاكَ فَاسِقًا (٤).

٨- شى، تفسير العياشى عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ حَيْلَ ذِكْرِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَرَأْسِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٥).

٩- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّقْفِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٦) قَالَ ذَلِكَ هُوَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ وَ أَنَاسٌ مَعَهُ كَانُوا إِذَا مَرَّ بِهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا انظُرُوا إِلَى هَذَا الَّذِي اضْطَفَاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اخْتَارَهُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَانُوا يَسْخَرُونَ وَ يَضْحَكُونَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُتِحَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ بَابٌ - فَعَلِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْأَرَائِكِ (٧) مَتَّكِيٌّ وَ يَقُولُ لَهُمْ هَلُمَّ لَكُمْ فَإِذَا جَاءُوا يُسَدُّ بَيْنَهُمُ الْبَابَ فَهُوَ كَذَلِكَ يَسْخَرُ مِنْهُمْ وَ يَضْحَكُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ - عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ - هَيْلٌ تُؤْتِي الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٨).

١٠- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ص: ٣٣٩

١- الجلد: الشديد القوى.

٢- الجنان: القلب، يريد قوه قلبه.

٣- فى المصدر: و أملا منك حشوا فى الكتيبه.

٤- الكشاف ٢: ٤٢٢.

٥- تفسير العياشى مخطوط.

٦- المطففين: ٢٩.

٧- جمع الأريكة: سرير مزين فاخر.

٨- المطففين: ٣٤-٣٦. و كنز جامع الفوائد مخطوط.

بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الَّذِينَ اسْتَهْزَؤُوا بِهِ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَ الْمُنَافِقِينَ فَسَخِرُوا مِنْهُ (١).

١١- قب، المناقب لابن شهر آشوب: أَبُو حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَ إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ (٢) قَالَ فَإِنَّ الْإِيمَانَ وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ (٣) قَالَ بَوْلَايَةَ عَلِيٍّ ع.

الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ (٤) قَالَا إِلَى وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الثَّغَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ قَدْ رَوَى أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَ أَصْحَابَهُ تَمَلَّقُوا (٥) مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْكَلَامِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُنَافِقْ فَإِنَّ الْمُنَافِقَ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ مَهَلًا يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ اللَّهُ إِنَّ إِيْمَانَنَا كإِيْمَانِكُمْ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا فَعَلْتُ فَأَتْتُوا عَلِيَّ فَتَزَلَّ وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا (٦) الْآيَةَ.

تفسير الهذيل و مقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل و الحديث مختصر إنما نحن مُسْتَهْزِؤُنَ (٧) بعلي بن أبي طالب و أصحابه فقال الله تعالى اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (٨) يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمر المؤمنين عليه السلام قال ابن عباس و ذلك

ص: ٣٤٠

١- مخطوط.

٢- التوبة: ٢٣.

٣- المائدة: ٥.

٤- المؤمن: ١٠.

٥- تملقه: تودد إليه و تذلل له، و أبدى له بلسانه من الإكرام و الود ما ليس في قلبه.

٦- البقرة: ١٤.

٧- البقرة: ١٤.

٨- البقرة: ١٥.

أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز (١) على الصراط فيجوز المؤمنون إلى الجنة و يسقط المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم فيفتح مالك بابا في جهنم إلى الجنة و يناديهم معشر المنافقين ها هنا ها هنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة فيسبح (٢) المنافقون في نار جهنم سبعين خريفا حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب و هموا بالخروج أغلقه دونهم و فتح لهم بابا إلى الجنة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب فأخرجوا إلى الجنة فيسيحون مثل الأول فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم و يفتح في موضع آخر و هكذا أبد الآبدین.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (٣) قَالَ التَّسْلِيمُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْوَلَايَةِ.

الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ لَصَادِقٍ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٤) قَالَ- الدِّينُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الدِّينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٥)- عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْتُ- فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ الدِّينِ (٦) قَالَ الدِّينُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٧) لَوْلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَى أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ (٨) وَ قَوْلُهُ سُنَّةٌ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ

ص: ٣٤١

١- أى المرور.

٢- كذا فى نسخ الكتاب، و فى المصدر و (ت): «فيسبح» من السباحه فى الماء، و كذا فيما يأتى.

٣- آل عمران: ١٩.

٤- الذاريات: ٥- ٦.

٥- فصلت: ٨. و ما فى سوره التين كذا «إِلَّا الدِّينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ».

٦- التين: ٧.

٧- البقره: ١٣٢.

٨- التوبه: ٣٦. يوسف: ٤٠. الروم: ٣٠.

مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (١) وَمِنْ سُنَّتِهِمْ (٢) إِقَامَةُ الْوَصِيِّ وَقَالَ شَرِيكَ وَأَبُو حِصْنٍ (٣) وَجَابِرٌ - ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَفِّهِ (٤) فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَبُو جَعْفَرٍ ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَفِّهِ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ (٥).

١٢- فس، تفسير القمي ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَفِّهِ قَالَ فِي وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ (٦).

١٣- ما، الأماي للشيخ الطوسي الفَحَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الصَّمَدِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى - ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَفِّهِ قَالَ فِي وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ - وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ (٧) وَلَا تَتَّبِعُوا غَيْرَهُ (٨).

قب، المناقب لابن شهر آشوب زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَجَعْفَرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامِ مِثْلَهُ (٩).

١٤- فس، تفسير القمي إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (١٠) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأَبِي ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ (١١).

١٥- قب، المناقب لابن شهر آشوب الْحَاكِمُ الْحَسَكَانِيُّ بِالإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ

ص: ٣٤٢

١- بنى إسرائيل: ٧٧.

٢- فى المصدر: و من سننهم.

٣- فى المصدر: ابو حفص.

٤- البقره: ٢٠٨.

٥- مناقب آل أبى طالب ١: ٥٧٤-٥٧٥.

٦- تفسير القمى: ٦١.

٧- البقره: ٢٠٨.

٨- أمانى الشيخ: ١٨٨. و فيه: قال: و لا تتبعوا غيره.

٩- مناقب آل أبى طالب ١: ٥٧٥.

١٠- الأنفال: ٢-٤.

١١- تفسير القمى: ٢٣٦.

وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ (١) قَالَ أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلَامُ (٢) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص.

الْعَيَّاشِيُّ بِالسَّنَادِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرَّجُلُ السَّلَامُ حَقًّا عَلَيَّ وَ شِيعَتُهُ.

الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ آبَائِهِ وَ رَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ هَذَا مَثَلْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٣).

١٦- كشف، كشف الغمه مما خرجه العز الحنبلي: قوله تعالى أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (٤) المؤمن على و الفاسق الوليد قال إَلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٥) قيل إنها نزلت في على عليه السلام.

و روى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعده طرق في قوله أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا المؤمن على و الفاسق الوليد (٦).

و روى الثعلبي و الواحدى أنها نزلت في على عليه السلام و فى الوليد بن عقبه بن أبى معيط أخى عثمان لأمه و ذلك أنه كان بينهما تنازع فى شىء فقال الوليد لعلى عليه السلام اسكت فإنك صبى و أنا و الله أبسط منك لسانا و أحد سنانا و أملاً للكتيبه منك فقال له على عليه السلام اسكت فإنك فاسق فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعلى ع- أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا يعنى بالمؤمن عليا و بالفاسق الوليد (٧).

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى حَبِيبٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ الْخَبَرَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ

ص: ٣٤٣

١- الزمر: ٢٩.

٢- فى المصدر: السلم.

٣- مناقب آل أبى طالب ١: ٥٨٠.

٤- السجده، ١٨.

٥- العصر: ٣.

٦- كشف الغمه: ٩٣.

٧- كشف الغمه: ٣٥ و فيه: و يعنى. بالفاسق الوليد.

مد، العمده يف، الطرائف: عَنِ الثَّغَلِيِّ مِثْلَهُ (١) بيان: قد ثبت بنقل الخاص و العام نزول الآية فيه عليه السلام و يدل على كمال إيمانه حيث قوبل بالفسق فالمراد به الإيمان الذى لم يشب (٢) بفسق و يدل على أنه لا يجوز أن يساوى المؤمن بالفاسق فكيف يجوز أن يقدم الفاسق عليه و لا ريب أن من قدم عليه لم يكونوا معصومين و أنهم كانوا فاسقين و لو قبل الخلافه و قد مر الكلام فيه فى كتاب الإمامه و أيضا يكفى الدلاله على كمال إيمانه فى ثبوت فضل له و إذا انضم إلى سائر فضائله منع من تقديم غيره عليه عقلا.

١٧- كشف، كشف الغمه مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ زَيْدِ بْنِ شَرَّاحِيلَ الْأَنْصَارِيِّ كَاتِبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا مُسْنِدُهُ (٣) إِلَى صَدْرِي فَقَالَ أَيُّ عَلِيٍّ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٤) أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ (٥) وَ مَوْعِدِي وَ مَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ إِذَا جَبَّتِ (٦) الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ تُدْعَوْنَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ (٧).

بيان: و روى عن ابن مردويه أيضا مثله (٨) وَ رَوَى الشَّيْخُ الطَّبْرِسِيُّ طَيَّبَ اللَّهُ رَمْسَهُ مِنْ كِتَابِ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِالسَّنَادِ الْمَرْفُوعِ إِلَى زَيْدِ بْنِ شَرَّاحِيلَ كَاتِبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

قَالَ وَ فِيهِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شِيعَتِهِ (٩).

ص: ٣٤٤

١- العمده: ١٨٤. الطرائف: ٢٤.

٢- أى لم يخلط.

٣- أسنده الى الشىء: جعل الشىء متكأ له.

٤- البيه: ٧.

٥- فى المصدر: هم أنت و شيعتك.

٦- جثا جثوا و جثيا: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه.

٧- كشف الغمه: ٨٨. و فيه: يدعون غرا محجلين.

٨- كشف الغمه: ٩٣.

٩- مجمع البيان ١٠: ٥٢٤. و فيه: نزلت فى على و أهل بيته.

وَقَالَ الْعَلَمَاءُ رَفَعَ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ مَقَامَهُ مِنْ طُرُقِ الْجُمْهُورِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتُكَ تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيينَ وَيَأْتِي أَعْدَاؤُكَ غَضَابًا مُقَمَّحِينَ: انْتَهَى (١).

و رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة (٢)

أقول كونه وشيعته خير البريه يدل على فضل عظيم وشرف جسيم على جميع الصحابه وغيرهم والعقل يأبى أن يكون تابعا و رعيه لمن هو دونه بمراتب شتى.

١٨- فر، تفسير فرات بن إبراهيم أبو القاسم العلوي مَعْنَعْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ الْخَيْرِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ يُقَلِّ لِأَحَدٍ (٣) قَالَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فَعَلِيُّ وَاللَّهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٤) وَقَالَ مَعَاذُ بَنِي جَبَلٍ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَخْتَلِفُ فِيهَا أَحَدٌ (٥).

١٩- فر، تفسير فرات بن إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم العطار مَعْنَعْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ (٦).

٢٠- فر، تفسير فرات بن إبراهيم أحمد بن عيسى بن هارون مَعْنَعْنَا عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَدْ آتَاكُمْ أَحْيَى ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْكُتُبِ فَقَالَ (٧) وَرَبُّ هَذَا الْبَيْتِ إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ أَوْلَكُمْ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَ أَقْوَمَكُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَفْضَاكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ

ص: ٣٤٥

١- كشف الحق ١: ٩٣. الغضاب جمع الغضوب. أقمح بأنفه: شمش به، هذا إذا قرئ مبني للفاعل، و أما إذا قرئ مبني للمفعول فمعناه أنهم يرفعون رءوسهم لشده الغل و ضيقه.

٢- ص ١٥٩.

٣- في المصدر: ما لم يقله لاحد.

٤- تفسير فرات: ٢١٨. وفيه: فعلى و الله خير البريه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله.

٥- تفسير فرات: ٢١٨. يظهر من المصنف انه جعلهما روايه واحده و ليس كذلك، راجع المصدر.

٦- تفسير فرات: ٢١٩.

٧- في المصدر: و قال.

وَ أَقْسَمُكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَعِدُّكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ وَ أَعْظُمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً (١) قَالَ جَابِرٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ آيَةً: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ جَابِرٌ فَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا أَقْبَلَ (٢) قَالَ أَصْحَابُهُ قَدْ أَتَاكُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنِ (٤).

٢١- كثر جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَهْلِ الشُّورَى أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ يَوْمَ أَتَيْتُكُمْ وَ أَنْتُمْ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا أَخِي قَدْ أَتَاكُمْ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ قَالَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ الْمَعِيَّةِ إِنَّ هَذَا وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ أَوْلُكُمْ إِيْمَانًا وَ أَقْوَمُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَفْضَاكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ أَعْدَلُكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ وَ أَقْسَمُكُمْ بِالسَّوِيَّةِ (٥) وَ أَعْظُمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فَكَذَّبَ النَّبِيُّ وَ كَذَّبْتُمْ وَ هُنَّاتُمْونِي بِأَجْمَعِكُمْ فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ.

٢٢- وَ أَقُولُ وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ تَمِيمِ بْنِ حُذَيْمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٣٤٦

١- في المصدر: منزله.

٢- في المصدر: و كان عليّ عليه السلام إذا أقبل.

٣- تفسير فرات: ٢١٩. وفيه: بعد رسول الله.

٤- تفسير فرات: ٢١٩ و قد روى هذه الرواية فيه مستقلا بهذه الصورة: الحسين بن الحكم معننا عن أبي جعفر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه و آلِهِ قال: يا علي «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» انت و شيعتك، ترد علي أنت و شيعتك راضون مرضيون انتهى و الظاهر: راضين مرضيين.

٥- هذه الرواية لا توجد في (ت). و في النسخ المخطوطة: و أقومكم و أقسمكم بالسوية.

لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَهُوَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنَ وَيَأْتِي أَعْدَاؤُكَ غَضَابًا (١) مُمَمَّحِينَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ عَدُوِّي قَالَ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْكَ وَلَعَنَكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا يَزَحُمُهُ اللَّهُ.

٢٣- وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ شَرِيكَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا نَاسٌ فَقَامَ رَجُلٌ فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلِيُّ أَوْ لَيْسَ كَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْقِيَاسِ بِالنَّاسِ (٢) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٣).

٢٤- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسني بن الحكم عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن حنان بن علي العنزي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات (٤) الآية نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وقوله اذكعوا مع الزاكعين (٥) نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب خاصة وهما أول من صلى وركع (٦).

٢٥- فر، تفسير فرات بن إبراهيم عن جعفر الفزاري عن أحمد بن الحسين والحسن بن سعيد وجعفر بن محمد جميعاً عن ابن مزوان عن عمار عن رياح بن أبي رياح عن شريك في قوله تعالى - يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال في ولأية علي بن أبي طالب عليهما السلام (٧).

٢٦- فر، تفسير فرات بن إبراهيم القاسم بن حماد عن يحيى عن محمد بن عمر وعيسى بن راشد عن علي بن نديمه عن عكرمة عن ابن عباس قال: ما نزلت يا أيها الذين آمنوا إلا كان

ص: ٣٤٧

- ١- في (ك) يأتي عدوك غضباناً مقمحين وهو مصحف (ب).
- ٢- أي قال ابن عباس مؤيداً لقول أمير المؤمنين عليه السلام أ و ليس على كالرسول صلى الله عليه وآله و معلوم ان الرسول صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس فكذلك علي عليه السلام.
- ٣- الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط.
- ٤- البقره: ٢٥.
- ٥- البقره: ٤٣.
- ٦- تفسير فرات: ٢. و فيه فهما اول من صليا و ركعا.
- ٧- تفسير فرات: ٣.

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَأْسِيهَا وَ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا وَ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا ذَكَرَ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ (١).

٢٧- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ حَنَانِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٢) الْخَاشِعُ الدَّلِيلُ فِي صَلَاتِهِ الْمُقْبِلُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣) نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَاصَّةً وَ هُوَ أَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَ أَوَّلُ مُصَلٍّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤).

٢٨- فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ الْفَرَارِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْمَآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَالَ الْإِيْمَانُ فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَنْ كَفَرَ بَوْلَايَتِهِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ (٥).

٢٩- فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ (٦) مُعْتَمِدًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَسْمَاءً لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ قُلْنَا وَ مَا هِيَ قَالَ سَمَاءُ الْإِيْمَانِ فَقَالَ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْمَآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٧).

٣٠- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (٨) قَالَ يَا أَبَا مَرْيَمَ هَيْدِهِ وَ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَاصَّةً (٩) مَا لَبَسَ

ص: ٣٤٨

١- تفسير فرات: ٣.

٢- البقرة: ٤٥.

٣- هود: ٢٣. وَ الْآيَةُ هَكَذَا «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ».

٤- تفسير فرات: ٤.

٥- تفسير فرات: ١٨، وَ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ٥.

٦- فِي الْمَصْدَرِ: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

٧- تفسير فرات: ١٨.

٨- الأنعام: ٨٢.

٩- فِي الْمَصْدَرِ: هَذِهِ وَ اللَّهُ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَاصَّةً.

إِيمَانَهُ بِشْرِكٍ وَ لَا ظُلْمٍ وَ لَا كَذِبٍ وَ لَا سْرِقَةٍ وَ لَا خِيَانَةٍ (١).

٣١- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: الْفَزَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ تَعَالَى أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ قَالَ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا يَعْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا يَعْنِي مُنَافِقًا الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الطَّاعَةِ وَ النَّوَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ (٣).

٣٢- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ الْفَزَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ أَمِيرٍ الْمُؤْمِنِينَ سَلَّمَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤).

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣٣- فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ (٥) فَإِنَّهُ مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شُرَكَائِهِ الَّذِينَ ظَلَمُوهُ وَ غَضَبُوهُ حَقَّهُ قَوْلُهُ مُتَشَاكِسُونَ أَيُّ مُتَبَاغِضُونَ قَوْلُهُ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ أَمِيرٍ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مِثْلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦).

بيان: قال البيضاوي مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعى كل واحد من معبوديه عبوديته و يتنازعا فيه بعد يتشارك فيه جمع يتجادبونه و يتعاورونه (٧) في المهام المختلفه (٨) في تحيره و توزع (٩) قلبه و الموحد (١٠) بمن خلص لواحد ليس

ص: ٣٤٩

١- تفسير فرات: ٤٤: و ذكر في ذيله: هذه و الله نزلت فينا خاصه.

٢- تفسير فرات: ١٢٠.

٣- تفسير فرات: ١٢٠.

٤- تفسير فرات: ١٣٦.

٥- الزمر: ٢٩، و ما بعدها ذيلها.

٦- تفسير القمي: ٥٧٧.

٧- التجاذب: التنازع. التعاور: التعاطى و التداول من واحد إلى غيره.

٨- المهام جمع المهم و هو الامر الشديد المهمم به و في المصدر: في مهماتهم المختلفه.

٩- التوزع: التفرق.

١٠- عطف على «المشرك» في قوله: مثل المشرك.

لغيره عليه سبيل و التشاكس الاختلاف (١).

وقال الطبرسى رحمه الله قرأ ابن كثير و أهل البصره غير سهل سالما بالألف و الباقون سَلَمًا بغير ألف و اللام مفتوحه و فى الشواذ قراءه سعيد بن جبیر سلما بكسر السين و سكون اللام ثم قال

رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَكَانِيُّ بِإِسْنَادٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا ذَلِكُ الرَّجُلُ السَّلَمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرَّجُلُ السَّلَمُ لِلرَّجُلِ عَلِيٍّ حَقًّا وَ شِعْثَةً (٢).

أقول: الظاهر أن ما فى الخبر بيان للمشبه به و يحتمل المشبهه و سلم أمير المؤمنين صلوات الله عليه للرسول صلى الله عليه و آله و انقياده له فى جميع الأمور لا يحتاج إلى بيان و كذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه فإنهم كانوا منافقين يظهرن السلم له ظاهرا و يعبدون أصناما من دون الله و يطيعون طواغيت من أمثالهم باطنا.

٣٤- كشف، كشف الغمه مما أخرجه العز المحدث الحنبلى قوله تعالى يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيْمَانِهِمْ (٣) نزلت فى على و أصحابه (٤).

بيان: روى العلامة رفع الله مقامه فى كشف الحق فى هذه الآية قال ابن عباس على و أصحابه (٥).

و يدل على قوه إيمانه و رفعه درجته فى الآخره و أن المؤمن ليس إلا من تبعه عليه السلام و يكون من أصحابه و هذه فضيله إذا لوحظت مع غيرها تمنع تقديم غيره عليه بل إذا لوحظت منفردة أيضا كما لا يخفى على المنصف.

٣٥- كشف، كشف الغمه مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ٣٥٠

١- تفسير البيضاوى ٢: ١٤٥.

٢- مجمع البيان: ٨: ٤٩٦ و ٤٩٧.

٣- التحريم: ٨.

٤- كشف الغمه: ٩٢.

٥- كشف الحق: ١: ٩٣.

آيَهُ وَ فِيهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا وَ عَلِيُّ رَأْسُهَا وَ أَمِيرُهَا (١).

٣٦- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: مُعْتَمِنًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ (٢) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣).

٣٧- فس (٤)، تفسير القمي جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ (٥) يَعْنِي فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦) يَعْنِي عَلِيًّا وَ عَلِيُّ هُوَ الدِّينُ (٧).

بيان: الدين الجزاء و لعل المعنى أنه عليه السلام يلي (٨) الجزاء و الحساب بأمره تعالى يوم القيامة ففيه تقدير مضاف أى صاحب الدين أو المعنى أن الدين و الجزاء إنما هو على ولايته و تركها فالمعنى ولايه على هو الدين و على الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الإسلام و الإيمان.

٣٨- فس، تفسير القمي إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (٩) قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أَيْ لَا يُمْتَنُّ (١٠) عَلَيْهِمْ بِهِ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ (١١).

بيان: قيل غَيْرُ مَمْنُونٍ أى غير منقطع.

ص: ٣٥١

١- كشف الغمّة: ٨٨.

٢- التين: ٧.

٣- تفسير فرات: ٢١٧.

٤- فى (ك): «فر» و هو سهو.

٥- الذاريات: ٥ و ٦.

٦- الذاريات: ٥ و ٦.

٧- تفسير القمّي: ٦٤٧.

٨- أى يباشر.

٩- التين: ٦ و ما بعدها ذيلها.

١٠- فى المصدر: لا يمن.

١١- تفسير القمّي: ٧٣٠.

٣٩- أَقُولُ (١) وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ ضَحَّاكٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزِيمَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا كَانَ عَلِيُّ أَمِيرَهَا وَشَرِيفُهَا وَ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَ مَا قَالَ لِعَلِيِّ إِلَّا خَيْرًا.

٤٠- وَرَوَى أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَوَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نُوحِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقُرَشِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ نَاسًا تَذَاكَرُوا فَقَالُوا مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَصَالُ حُذَيْفَةُ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لُجْبًا وَ لُبَابُهَا (٢).

٤١- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَيْثَمَةَ عَنْ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْمَانَ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةً فِيهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيُّ رَأْسُهَا وَ أَمِيرُهَا.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ مِثْلَهُ.

٤٢- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَزَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّسَائِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَصْرِ [عُمَرَ] الْعُمَرِيُّ عَنِ عَصِيَامِ بْنِ طَلِيحٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ آيَةٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيُّ سَيِّدُهَا وَ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا.

٤٣- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيُّ رَأْسُهَا وَ قَائِدُهَا.

٤٤- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ خَلْفِ بْنِ أَحْمَدَ الشُّمَرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا نَزَلَ مِنْ آيَةٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيُّ رَأْسُهَا وَ سَيِّدُهَا وَ شَرِيفُهَا.

ص: ٣٥٢

١- من هنا إلى قوله فيما بعد: «و سيأتي الاخبار الكثيره» من مختصات (ك) فقط.

٢- اللب و اللباب- بضم اللام في كليهما:- الخالص المختار من كل شى ء.

٤٦- وَ عَنِ ابْنِ جَبَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَشْجَعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاشٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ لِعَلِّيَّ سَابِقَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَبَقَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ.

٤٧- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلَيَّ سَيِّدُهَا وَ شَرِيفُهَا.

٤٨- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّبَزَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّسَائِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا مِنْ آيَةٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا.

٤٩- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ آيَةٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلَيَّ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا.

و سيأتي الأخبار الكثيره في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لا سيما باب سبق إسلامه و باب أنه خير الخلق بعد الرسول ص.

باب ١٤ قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

(١)

١- كا، الكافي: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ وَلَئِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هِيَ الْوُدُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢).

٢- شي، تفسير العياشي عَنْ عَمَّارِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣٥٣

١- مريم: ٩٦.

٢- أصول الكافي ١: ٤٣١.

لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ رَافِعاً بِهَا صَوْتَهُ يُسْمِعُ النَّاسَ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَبْ لِعَلِيِّ الْمَوَدَّةَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْهَيْبَةَ وَالْعِظْمَةَ فِي صُدُورِ الْمُنَافِقِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ وَدَّا قَالِ وَلِعَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هِيَ الْوُدُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ - وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا بَنَى أُمَّيَّةَ فَقَالَ رُمِعَ (١) وَاللَّهُ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنْ بَالٍ (٢) أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ أَفَلَا سَأَلَ مَلَكًا يَغْضُدُهُ أَوْ كَنْزًا يَسْتُظْهِرُ بِهِ عَلِيٌّ فَاقْتَهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ هُودٍ أَوْلَاهَا فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ (٣).

٣- فس، تفسير القمي حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَىٰ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ (٤) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًّا هِيَ الْوُدُّ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ قُلْتُ قَوْلُهُ فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِيُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (٥) قَالَ إِنَّمَا يَسَّرَ اللَّهُ (٦) عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ حِينَ أَقَامَ (٧) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمًا فَبَشَّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْذَرَ بِهِ الْكَافِرِينَ وَهُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ قَوْمًا لُدًّا كُفَّارًا (٨).

٤- فس، تفسير القمي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ يَا عَلِيُّ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَدًّا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًّا (٩).

٥- قب، المناقب لابن شهر آشوب أَبُو رَوْقٍ عَنِ الضَّحَّاكِ وَشُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ عِكْرِمَةَ وَالأَعْمَشُ عَنْ

ص: ٣٥٤

١- المراد مقلوبه.

٢- الشن: القرية الخلقه. بلى الثوب: رث فهو بال. و المراد هنا المبالغة في الاقتصاد القناعة و الفقر.

٣- تفسير العياشي مخطوط. و الآية في سورة هود: ١٢.

٤- في المصدر عن الحسن بن علي، عن أبي حمزه.

٥- مريم: ١٩.

٦- في المصدر: يسره الله.

٧- في المصدر: حتى أقام.

٨- تفسير القمي. ٤١٧. و فيه: اي كفارا. و هذه الروايات الثلاث من مختصات (ك).

٩- تفسير القمي: ٤١٦.

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَ الْغُرَيْرِيُّ السَّجِسْتَانِيُّ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو كُلُّهُمَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وَدًّا فَقَالَ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ إِلَّا وَ لِعَلِيٍّ فِي قَلْبِهِ مَحَبَّةٌ.

أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَغَانِيُّ وَ أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ وَ ابْنُ بَطَّةَ الْعُكْبَرِيُّ وَ الْإِسْبَاطِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ
قَالَا لَا يُلْفَى مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ فِي قَلْبِهِ وَدٌّ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لَعَلَّكَ يَا
عَلِيٌّ اضْطَنَعْتَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا قَالَ لَمَا وَ اللَّهُ مَا اضْطَنَعْتَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَتَوَقُّ (١) إِلَيْكَ
بِالْمَوَدَّةِ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَاتُ.

وَ رَوَى الشَّعْبِيُّ (٢) وَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْأَصْبَغُ بْنُ بُنَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو حَمَزَةَ الثَّمَالِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَبْدُ
الْكَرِيمِ الْخَزَّازُ وَ حَمَزَةُ الزِّيَّاتُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ كُلُّهُمَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَ اجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَدًّا فَقَالَ هُمَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ
الْآيَةُ.

رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَ رَوَاهُ النَّطْنَزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ عَنِ الْبَرَاءِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَ فِي رَوَايَةٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًّا فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ
هُوَ عَلِيٌّ (٣) وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدَّا قَالَ أَبُو أُمَيَّةَ قَوْمًا ظَلَمَهُ (٤).

٦- فض، كتاب الروضة: بالأسانيد إلى ابن عباس أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن

ص: ٣٥٥

١- تاق إليه: اشتاق.

٢- في المصدر: و روى الثعلبي. و هو سهو لما يأتي.

٣- في المصدر: قال هو علي.

٤- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧٣-٥٧٤. و فيه: بنو أمية قوم ظلمه.

أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَلَمَّا أَسْلَمَ [سَلَّمَ] رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ (٢) إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ سَأَلْتُكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَنْ تَشْرَحَ لَهُ صَدْرَهُ وَتُيَسِّرَ أَمْرَهُ وَتَحُلَّ (٣) عُقْدَهُ مِنْ لِسَانِهِ يَفْقَهُوا قَوْلَهُ وَتَجْعَلَ لَهُ وَزِيرًا مِنْ أَهْلِهِ تَشُدُّ (٤) بِهِ أَرْزُهُ وَأَنَا مُحَمَّدٌ أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْرَحَ لِي صِدْرِي وَتُيَسِّرَ لِي أَمْرِي وَتَحُلَّ عُقْدَهُ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَتَجْعَلَ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي تَشُدُّ بِهِ أَرْزِي (٥) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اذْعُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ارْفَعْ يَدَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْ (٦) اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وَدًّا (٧) فَلَمَّا دَعَا نَزَلَ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَتَلَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ (٨) مِنْ سُرْعَةِ الْإِجَابَةِ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ (٩) أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ رُبْعٌ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرُبْعٌ قِصَصٌ وَأَمْثَالٌ وَرُبْعٌ فَضَائِلٌ وَإِنْدَارٌ (١٠) وَرُبْعٌ أَحْكَامٌ وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي عَلِيِّ كَرَائِمَ الْقُرْآنِ (١١).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم أحمد بن موسى مُعْتَمَنًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ (١٢).

٧- كشف، كشف الغمه مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى سَيَجْعَلُ لَهُمُ

ص: ٣٥٦

١- فى المصدر: اخذ على عليه السلام يده بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. و الظاهر أنه سهو و الصحيح ما فى المتن و تفسير فرات.

٢- فى المصدر: فلما سلم رفع يده اه.

٣- فى المصدر: و تحلل. و كذا فيما يأتى.

٤- فى المصدر: من أهله هارون تشدد اه.

٥- فى المصدر: من أهلى عليا أخى تشدد به أزرى. و الازر: الظهر.

٦- فى المصدر: فرفعهما و قال.

٧- فى المصدر: عهدا معهودا، و اجعل عندك عهدا واردا. و لا يخلو عن سهو.

٨- فى المصدر: فتعجب الصحابه.

٩- فى المصدر: فقال: أ تعجبون؟ ان القرآن اه.

١٠- فى المصدر: و ربع فرائض.

١١- الروضه: ١٦. و الظاهر أن المراد بالكرائم هنا: الفضائل.

١٢- تفسير فرات: ٨٩.

الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ وُدًّا فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَزْدَوَيْهِ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَا عَلِيُّ قُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا وَاجْعَلْ لِي فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً فَنَزَلَتْ. وَقَدْ أوردَهُ بِذَلِكَ مِنْ عَدَّةِ طُرُقٍ (١) فر، تفسير فرات بن إبراهيم: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٢) - وَرَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ يَأْسِرُ نَادِيَهُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَ يَأْسِرُ نَادِيَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ - مد (٣)، العمدة يَأْسِرُ نَادِيَهُ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ عَنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّوَّافِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشِيرٍ الْكُوفِيِّ عَنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ حَمْرَةَ الزِّيَّاتِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ مِثْلَهُ (٤).

٨- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ عَوْنِ بْنِ سَلَامٍ عَنِ بَشِيرِ بْنِ عُمَارَةَ الْخَثْعَمِيِّ (٥) عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ مَحَبَّةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ (٦).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ (٧).

٩- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي قَلْبِهِ حُبٌّ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨).

ص: ٣٥٧

١- كشف الغمّة: ٩٢.

٢- تفسير فرات: ٨٨.

٣- في (ك): «كنز» و هو سهو.

٤- العمدة: ١٥١. و فيه: عن إسحاق بن بشر الكوفي.

٥- في (م) و (د): بشير بن عماره الخثعمي.

٦- كنز جامع الفوائد مخطوط.

٧- تفسير فرات: ٨٨.

٨- كنز جامع الفوائد مخطوط.

١٠- فر، تفسير فرات بن إبراهيم جعفر بن أحمد الأزدي مَعْنَعْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ يَا عَلِيُّ عَنكَ رَاضِيًا وَ أَصْبَحَ وَاللَّهِ رَبُّكَ عَنكَ رَاضِيًا وَ أَصْبَحَ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ عَنكَ رَاضِيَةً إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ نَعَيْتَ إِلَيَّ نَفْسَكَ (١) فَيَا لَيْتَ نَفْسِي الْمَتَوَفَّاهُ قَبِيلَ نَفْسِكَ قَالَ أَبِي اللَّهُ فِي عِلْمِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ قَالَ فَادْعُ اللَّهَ (٢) لِي بِدَعَوَاتٍ يُصَيِّبُنِي بَعْدَ وَفَاتِكَ قَالَ يَا عَلِيُّ ادْعُ لِنَفْسِكَ بِمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَى حَتَّى أُؤْمِنَ فَإِنَّ تَأْمِينِي لَكَ لَا يُرَدُّ قَالَ فَادْعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ تَبَّتْ مَوَدَّتِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمِينَ فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ادْعُ فَادْعَا بِتَثْبِيْتِ مَوَدَّتِهِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى دَعَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّمَا دَعَا دَعَا دَعْوَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمِينَ فَهَبَطَ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَّقُونَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ شِيعَتُهُ (٤).

تتميم: قال الطبرسي رحمه الله قيل فيه أقوال أحدها أنها خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام فما من مؤمن إلا و في قلبه محبه لعلی عليه السلام عن ابن عباس و في تفسير أبي حمزه الثمالي عن الباقر عليه السلام نحو من رواه ابن مردويه (٥) و روى نحوه عن جابر بن عبد الله و الثاني أنها عامه في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبه و الألفه (٦) في قلوب الصالحين و الثالث أن معناه يجعل الله لهم محبه في قلوب أعدائهم و مخالفينهم ليدخلوا في دينهم و

ص: ٣٥٨

- ١- أي قد أخبرت بوفاتك.
- ٢- كذا في النسخ و المصدر، و الظاهر: قال: قلت: فادع الله اه.
- ٣- في المصدر: قال: فقال اه.
- ٤- تفسير فرات: ٨٨ و ٨٩. و قد ذكرت في غير (ك) من النسخ بعد هذه الروايه روايه عن التهذيب و في ذيلها بيان لها لكنها لا تناسب هذا الباب لأنها ناظره الى معنى الصراط و السبيل، فلذا أعرضنا عن ذكرها هنا.
- ٥- قد ذكر الروايه في التفسير و لاجل أن المصنّف أورد نحوها قبلا (تحت رقم ٧) لم يتعرض لذكرها ثانيا.
- ٦- في المصدر: و المقه. و معناه الود و الحب.

يتعزوا بهم (١) و الرابع يجعل بعضهم يحب بعضا و الخامس أن معناه سيجعل لهم ودا في الآخرة فيحب بعضهم بعضا كمحبه الوالد ولده انتهى (٢).

أقول ذكر النيسابورى في تفسيره (٣) و ابن حجر في صواعقه (٤) أنها نزلت فيه و قال العلامة في كشف الحق روى الجمهور عن ابن عباس أنها نزلت فيه (٥).

١١ (٦)- وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُبَارَكِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَمْرٍو خَادِمِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ بِمَكَّةَ بِيَدَيْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عَلَى نَبِيِّ (٧) ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ يَا أَبَا الْحَسَنِ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ اذْعُ رَبِّكَ وَ سَلِّهُ يُعْطِكَ فَرَفَعَ عَلِيٌّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وَدًّا فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدًّا فَتَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا شَدِيدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّ تَعْجَبُونَ إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ فَرُبُّعٌ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَبُّعٌ فِي أَعْيَادِنَا وَ رَبُّعٌ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ وَ رَبُّعٌ فَرَانِضٌ وَ أَحْكَامٌ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ فِي عَلِيٍّ كَرَائِمَ الْقُرْآنِ.

و سيأتى فى باب حبه عليه السلام أخبار فى ذلك و إذا ثبت بنقل المخالف و المؤلف أنها نزلت فيه دلت على فضيله عظيمه له عليه السلام و يمكن الاستدلال بها على إمامته بوجه.

ص: ٣٥٩

- ١- فى المصدر: و يعتزوا بهم.
- ٢- مجمع البيان ٦: ٥٣٢ و ٥٣٣.
- ٣- ج ٢: ٥٢٠.
- ٤- ص ١٧٠.
- ٥- كشف الحق: ٩٠.
- ٦- من هنا إلى قوله «و سيأتى» يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط.
- ٧- ثبير- بالفتح ثم الكسر و ياء ساكنه- اسم أربعة مواضع منها ثبير منى. قال الأصمعى: ثبير الأعرج هو المشرف بمكة. (مراصد الاطلاع ١: ٢٩٢).

الأول أن نزول تلك الآيه بعد هذا الدعاء الذى علمه الرسول صلى الله عليه وآله يدل على أنها موده خاصه به ليس كموده سائر الصالحين و هذه فضيله اختص بها ليس لغيره مثلها فهو إمامهم لقبح تفضيل المفضول و أيضا ظواهر أكثر الأخبار فى هذا الباب تدل على أن حبه عليه السلام من لوازم الإيمان و أركانه و دعائمه.

الثانى أن الصالحات جمع مضاف (١) يفيد العموم فيدل على عصمته ع و هى من لوازم الإمامه.

الثالث أن بغض الفاسقين لفسقهم واجب فكون حبه فى قلوب جميع المؤمنين و إخباره تعالى أنه سيجعل ذلك على وجه التشريف يدل على عصمته و يدل على إمامته و كل منها و إن سلم أنه لم يصلح لكونه دليلا فهو يصلح لتأييد الدلائل الأخرى.

باب ١٥ قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا

١- فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعا عن ابن عباس في قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا قَالَ خَلَقَ اللَّهُ نُطْفَةً يَنْضَاءُ مَكْنُونَةً فَجَعَلَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ ثُمَّ نَقَلَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ إِلَى صُلْبِ شِيثٍ وَ مِنْ صُلْبِ شِيثٍ إِلَى صُلْبِ أَنْوَشَ وَ مِنْ صُلْبِ أَنْوَشَ إِلَى صُلْبِ قَيْنَانَ حَتَّى تَوَارَثَهَا كِرَامُ الْأَصِيْلَابِ وَ مُطَهَّرَاتُ الْأَرْحَامِ حَتَّى جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ثُمَّ قَسَمَهَا نِصْفَيْنِ فَأَلْقَى نِصْفَهَا إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ نِصْفَهَا إِلَى صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ وَ هِيَ سَلَالَةُ (٢) فَوَلَدَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ أَبِي طَالِبٍ

ص: ٣٦٠

١- أى مضاف باللام، و قد ثبت فى محله أن الجمع المحلى باللام يفيد العموم أقول: أو المراد أن الالف و اللام عوض عن المضاف إليه و الأصل صالحات الاعمال (ب).

٢- السلاله: الخلاصه.

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى - وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا زَوْجَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ فَعَلِيٌّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ مِنْ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ نَسَبٌ وَ عَلِيٌّ الصُّهْرُ (١).

٢- مد، العمده بإسناده عن الثعلبي عن أبي عبد الله القائني عن أبي الحسن النصيبي عن أبي بكر السبيعي الحلبي عن علي بن العباس المقانعي عن جعفر بن محمد بن الحسين عن محمد بن عمرو عن حسين الأشقر عن أبي قتيبة التميمي قال سمعت ابن سيرين في قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا قَالَ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ زَوْجَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فَكَانَ نَسَبًا وَ صِهْرًا (٢) - وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا أَيْ قَادِرًا عَلَيَّ مَا أَرَادَ (٣).

٣- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُعَمَّرِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ طَهَيْرٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا قَالَ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ زَوَّجَ (٤) عَلِيًّا ابْنَتَهُ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ فَكَانَ لَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا (٥).

٤- وَقَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ خَلَقَ نُطْفَةً مِنَ الْمَاءِ فَمَرَجَهَا ثُمَّ أَبَا فَأَبًا (٦) حَتَّى أَوْدَعَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أُمًّا فَأُمًّا (٧) مِنْ طَاهِرِ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ حَتَّى

ص: ٣٦١

١- تفسير فرات: ١٠٧. وفيه: و فاطمه و الحسن و الحسين نسب.

٢- كذا في (ك) و هو الصحيح، أي زوج ابنته ابن عمه فحصل الصهر مع النسب. و في غيره من النسخ و كذا المصدر: زوج فاطمه عليها عليه السلام «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا».

٣- العمده: ١٥١.

٤- في (د): حيث زوج.

٥- كنز جامع الفوائد مخطوط.

٦- أي ثم أودعها أبا فأبا.

٧- كذا في (ك) و في غيره: ثم اما فاما و أبا فأبا.

صَارَتْ إِلَى عَيْدِ الْمُطَّلِبِ فَفَرَّقَ ذَلِكَ النُّورَ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَوَلَدَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِرْقَةً إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَلَفَ اللَّهُ النِّكَاحَ بَيْنَهُمَا فَزَوَّجَ اللَّهُ عَلِيًّا بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (١).

٥- كشف، كشف الغمه مما رواه أبو بكر بن مردويه وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا هُوَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢).

٦- ضه، روضه الواعظين قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُطْفَةً بِيَضَاءٍ مَكْنُونَةٍ فَنَقَلَهَا مِنْ صَيْلِبٍ إِلَى صَيْلِبٍ حَتَّى نُقِلَتِ النُّطْفَةُ إِلَى صَيْلِبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَجُعِلَ نَضِيْفَيْنِ فَصَارَ نَضْفُهَا فِي عَبْدِ اللَّهِ وَنَضْفُهَا فِي أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيٌّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا الْآيَةَ (٣).

و أقول: قد مضى في ذلك أخبار في باب ولادته و باب أسمائه عليه السلام.

بيان روى العلامة رحمه الله عن ابن سيرين مثله (٤).

و قال الطبرسى برد الله مضجعه أى خلق من النطفه إنسانا و قيل أراد به آدم عليه السلام فإنه خلق من التراب الذى خلق من الماء و قيل أراد به أولاد آدم عليه السلام فإنهم المخلوقون من الماء فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا أى فجعله ذا نسب و صهر و الصهر حرمه الختونه و قيل النسب الذى لا يحل نكاحه و الصهر الذى يحل نكاحه كبنات العم و الخال عن الفراء و قيل النسب سبعة أصناف و الصهر خمسة ذكرهم الله فى قوله حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ (٥) و قيل النسب البنون و الصهر البنات اللاتى يستفيد الإنسان

ص: ٣٦٢

١- كنز جامع الفوائد مخطوط.

٢- كشف الغمه: ٩٥.

٣- هذه الروايه توجد فى هامش (ك) و (د) فقط، و تفحصنا المصدر و لم نجدها، نعم أورد القتال فى الروضه ما يقرب منها.

٤- كشف الحق ١: ٩٣.

٥- النساء: ٢٣.

بهن الأصهار فكأنه قال فجعل منه البنين و البنات

و قال ابن سيرين نزلت في النبي و علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما زوج فاطمه عليا عليه السلام فهو ابن عمه و زوج ابنته فكان نسبا و صهرا و كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا أَي قَادِرًا عَلَي مَا أَرَادَ (١)

باب ١٦ أنه عليه السلام السبيل و الصراط و الميزان في القرآن

١- فس، تفسير القمي انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً (٢) قال إلی ولأيه علي و علي هو السبيل - يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً (٣) قال أبو جعفر عليه السلام يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول علياً (٤).

٢- ير، بصائر الدرجات أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن ابن أسباط البغدادي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام هذا صراط علي مستقيم قال هو و الله علي عليه السلام هو و الله الصراط و الميزان (٥).

٣- شى، تفسير العياشى عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله - قد جاءكم بؤهان من ربكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً (٦) قال البؤهان محمد عليه و آله السالم و النور علي عليه السلام قال قلت له صراطاً مستقيماً قال الصراط المستقيم علي عليه السلام (٧).

٤- قب، المناقب لابن شهر آشوب الباقر عليه السلام في قوله تعالى فضلوا فلا يستطيعون إلی ولأيه علي

ص: ٣٦٣

١- مجمع البيان ٧: ١٧٥.

٢- بنى إسرائيل: ٤٨.

٣- الفرقان: ٢٧.

٤- تفسير القمي: ٤٦٤ و ٤٦٥. وفيه: مع الرسول عليا وليا.

٥- بصائر الدرجات: ١٤٩.

٦- المائدة: ١٧٤.

٧- مخطوط.

سَبِيلًا وَ عَلِيٌّ هُوَ السَّبِيلُ.

جَعَفَرُ وَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةَ وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (١) عَنْ وَلَمَائِهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي رِوَايَةِ يَعْنِي بِالسَّبِيلِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ.

هَيَارُونَ بْنُ الْجَهْمِ وَ حَبَابُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا (٢) مِنْ وَلَمَائِهِ جَمَاعَةَ بَنِي أُمِّيَّةَ - وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ آمَنُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِيٌّ هُوَ السَّبِيلُ.

إِبْرَاهِيمُ التَّقْفِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي بُرْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (٣) سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَعَلَ (٤).

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة: عَنِ التَّقْفِيِّ مِثْلَهُ (٥).

٥- قب، المناقب لابن شهر آشوب أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي قَالَ: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ (٦) بِوَلَايَةِ وَصِيِّكَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ- اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ السَّبِيلُ هُوَ الْوَصِيُّ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ- ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وَ كَفَرُوا بِوَلَايَةِ وَصِيِّكَ فَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ- وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ (٧) ارْجِعُوا إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ النَّبِيُّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ- لَوْوَا رُؤُسَهُمْ وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ- وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَلَيْهِ.

أَبُو دَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خَبَرٍ فِي قَوْلِهِ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ (٨) يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ٣٦٤

١- النساء: ١٦٧.

٢- المؤمن: ٧ و ما بعدها ذيلها.

٣- الأنعام: ١٥٣.

٤- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٩.

٥- مخطوط.

٦- المنافقون: ١، و ما بعدها ذيلها.

٧- المنافقون: ٥، و ما بعدها ذيلها.

٨- المؤمن: ٧.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (١) الْآيَاتِ أَنْ سَبِيلَ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَوْلُهُ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُقِيمٍ (٢) فِي الْخَبْرِ هُوَ الْوَصِيُّ بَعْدَ النَّبِيِّ ص.

الْبَاقِرَانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَا دِينُ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فَهَدَيْتَهُمْ بِالْإِسْلَامِ وَبَوْلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَمْ تَغْضَبْ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَضَلُّوا - غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الشُّكَّاكِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ إِمَامَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا الضَّالِّينَ عَنْ إِمَامِهِ (٣) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْهَارُونِيُّ: فِي قَوْلِهِ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ (٤) وَ أُمُّ الْكِتَابِ الْفَاتِحَةُ يَعْنِي أَنْ فِيهَا ذَكَرَهُ قَوْلُهُ - اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ السُّورَةَ.

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ وَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ (٥) يَعْنِي بِهِ الْجَنَّةَ - وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي بِهِ وَ لَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٦).

كَتَبَ، كَتَبَ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ جُبَيْرٍ فِي نَحْبِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ (٧).

٦- قَب، الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَيَّا أَصْحَابَهُ عِنْدَهُ إِذْ قَالَ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٨) فَاتَّبِعُوهُ الْآيَةَ (٩) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَفَاكَ يَا عَدُوِّي (١٠).

ص: ٣٦٥

١- الأعراف: ٣٧ هود: ١٨. الكهف: ١٥. و المراد هنا ما في سورة هود فان «سبيل الله» ذكر فيها.

٢- الحجر: ٧٦.

٣- في (ك): عن ولايه.

٤- الزخرف: ٤.

٥- يونس: ٢٥، و ما بعدها ذيلها.

٦- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٥٩ و ٥٦٠.

٧- مخطوط.

٨- مريم: ٣٦. يس: ٦١. الزخرف: ٦١-٦٤.

٩- ظاهر العبارة يوهم أن «اتبعوه» ذيل الآية و ليس كذلك، راجعها.

١٠- كناية عن الثاني لكونه من عدى، و النسبه: عدوى.

ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْكُمُ وَعَلَى بَيْنَ يَدَيْهِ مُقَابَلَتُهُ (١) وَرَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ وَرَجُلٌ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مَضَلُّهُ وَالطَّرِيقُ الْمُسْتَوِيُّ الْجَادَّةُ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ.

الْحَسَنُ قَالَ: خَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَعظَ النَّاسَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْنَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فَقَالَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ تَبِعَ طَرَفَهُ فِي الْجَنَّةِ وَنَاحِيَّتُهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَحَافَتَاهُ دُعَاةُ (٢) فَمَنْ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْجَادَّةُ أَتَى مُحَمَّدًا وَمَنْ زَاغَ عَنِ الْجَادَّةِ (٣) تَبِعَ الدُّعَاةَ.

الثَّمَالِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أُوجِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) قَالَ إِنَّكَ عَلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الصِّرَاطُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ بَابُ السُّلْطَانِ إِذَا كَانَ يُوصِلُ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ ثُمَّ إِنَّ الصِّرَاطَ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدُلُّكَ وَضُوحًا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ يَعْنِي نِعْمَةَ الْإِسْلَامِ لِقَوْلِهِ وَاشْتَبَعْنَا لِقَوْلِهِ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ (٨) فَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ النَّعْمِ فِي أَعْلَى دُرَاهَا (٩).

٧- مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٠).

ص: ٣٦٦

١- في (ك): مقابله.

٢- الحافه: الجانب و الطرف، و الدعاه جمع الداعي: أى فى طرفيه دعاه إلى الضلاله.

٣- أى مال عن الصراط السوى و الطريق المستقيم.

٤- الزخرف: ٤٣.

٥- لقمان: ٢٠.

٦- النساء: ١١٣.

٧- آل عمران: ٣٣.

٨- الأنبياء: ٩٠.

٩- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٠ و ٥٦١.

١٠- معانى الأخبار: ٣٢.

٨- مع، معانى الأخبار الحسن بن محمد بن سعيد عن فزات بن إبراهيم عن عبيد بن كثير عن محمد بن مزوان عن عبيد بن يحيى بن مهزبان عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل - صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال شيعه علي عليه السلام الذين أنعمت عليهم بولايه علي بن أبي طالب عليهما السلام لم يغضب عليهما ولم يضلوا (١).

٩- فض، كتاب الروضه بالأسانيد إلى جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أوحى الله تعالى إلى نبيه - فاسمك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم (٢) فقال إلهي ما الصراط المستقيم قال ولأيه علي بن أبي طالب فعلي هو الصراط المستقيم (٣).

١٠- فس، تفسير القمي جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى لنبئه - ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا (٤) يعني عليا و علي هو النور فقال نهدي به من نشاء من عبادنا يعني عليا به هدى من هدى من خلقه وقال الله لنبئه - وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم يعني أنك لتأمر بولايه علي و تدعو إليها و علي هو الصراط المستقيم صراط الله يعني عليا - الذي له ما في السموات و ما في الأرض يعني عليا أنه جعله خازنه علي ما في السموات و ما في الأرض من شئ و ائتمنه عليه ألا إلى الله تصير الأمور (٥).

بيان: على هذا التأويل لبطن الآيه الكريمه يمكن أن يكون المراد بالكتاب أو الإيمان أو بهما معا أمير المؤمنين عليه السلام فتستقيم النظم و إرجاع الضمير (٤) و قد أوردنا

ص: ٣٦٧

١- معانى الأخبار: ٤٦.

٢- الزخرف: ٤٣.

٣- الروضه: ١٦.

٤- الشورى: ٥٢، و ما بعدها ذيلها.

٥- تفسير القمي: ٦٠٦.

٦- لان المرجع يكون على هذا واحدا كالضمير، و أما على غير هذا المعنى فيشكل الامر في ارجاع الضمير كما لا يخفى.

الأخبار الكثيره فى أنه الكتاب و الإيمان فى بطن القرآن و أيضا على ما فى الخبر الموصول فى قوله تعالى الذى له ما فى السموات صفه للصراف و ضمير له راجع إليه.

١١- فس، تفسير القمى بالإسناد المتقدم عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا (١) قول الله: حتى إذا جاءنا يعنى فلاناً و فلاناً يقول أحدهما لصاحبه حين يراه- يا ليت بينى و بينك بعيد المشركين فبئس القرين فقال الله تعالى لبيته قمل فلان و فلان و أتباعهما- لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم (٢) أنكم فى العذاب مشتركون ثم قال الله لبيته- أ فأنت تسمع الصم أو تهدى العمى و من كان فى ضلال مبين- فإما نذهب بك فإننا منهم منتقمون يعنى من فلان و فلان ثم أوحى الله إلى نبيه- فاستمسك بالذى أوحى إليك فى على إنك على صراط مستقيم (٣) يعنى أنك على ولايه على و على هو الصراط المستقيم (٤).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله قرأ أهل العراق غير أبى بكر حتى إذا جاءنا على الواحد و الباقرى جاءنا على الاثنين انتهى (٥).

أقول قد مر فى الآيه السابقه (٦) و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين (٧) و يظهر من بعض الأخبار أن الموصول كناية عن أبى بكر حيث عمى عن ذكر الرحمن يعنى أمير المؤمنين و الشيطان المقيض (٨) له هو عمر و إنهم ليصيّدونهم أى الناس عن السبيل و هو أمير المؤمنين عليه السلام و ولايته و يحسبون أنهم مهتدون ثم قال بعد ذلك حتى إذا جاءنا يعنى العامى عن الذكر و شيطانه أبا بكر و عمر قال أبو بكر لعمر يا ليت بينى و بينك بعيد المشركين و يؤيد أن المراد بالشيطان عمر

ما رواه

ص: ٣٦٨

١- أى فى بطن القرآن و تأويله.

٢- ليست كلمه «حقهم» فى المصدر.

٣- الزخرف: ٣٩-٤٣.

٤- تفسير القمى: ٦١٢.

٥- مجمع البيان ٩: ٤٧.

٦- أى فى الآيه السابقه على هذه الآيه المذكوره فى الخبر.

٧- الزخرف: ٦٣.

٨- على بناء المفعول: أى المقدر.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١) قَالَ يَعْنِي الثَّانِي عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

و قد مضت الأخبار في ذلك في كتاب الإمامه و غيره و سيأتي بعضها.

١٢- فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣) أَيْ تَدْعُو إِلَى الْإِمَامَةِ الْمُسْتَوِيَّةِ ثُمَّ
قَالَ صِرَاطِ اللَّهِ أَيْ حُجَّهِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

حدثني محمد بن همام عن سعيد بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن الهيثم عن صلت بن الحر قال كنت جالسا مع
زيد بن علي فقرا- إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ هَدَى النَّاسَ وَ رَبَّ الْكَعْبَةِ إِلَى عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَلَّ عَنْهُ مَنْ ضَلَّ
وَ اهْتَدَى بِهِ مَنْ اهْتَدَى (٤).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم أحمد بن القاسم عن أحمد بن صبيح عن عبد الله بن الهيثم مثله (٥).

١٣- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ خَالِدِ بْنِ حَمَّادٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ نَبِيَّهُ ص - فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِنَّكَ عَلَى وَ لَأَيَّهِ عَلِيُّ وَ عَلِيُّ
هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ (٦).

١٤- ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ:
سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٧)
قَالَ تَفْسِيرُهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ وَ مَنْ يَكْفُرُ بِوَلَمَائِهِ عَلِيٍّ وَ عَلِيُّ هُوَ الْإِيمَانُ. وَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ كَانَ
الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيْرًا (٨) قَالَ

ص: ٣٦٩

١- الزخرف: ٦٢.

٢- تفسير القمي: ٦١٢.

٣- الشورى: ٥٢، و ما بعدها ذيلها.

٤- تفسير القمي: ٦٠٦.

٥- تفسير فرات: ١٤٤.

٦- بصائر الدرجات: ٢٠.

٧- المائدة: ٥.

٨- الفرقان: ٥٥.

تَفْسِيرَهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ: عَلِيٌّ هُوَ رَبُّهُ فِي الْوَلَايَةِ وَالطَّاعَةِ وَالرَّبُّ هُوَ الْخَالِقُ الَّذِي لَا يُوصَفُ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَلِيًّا آيَةٌ لِمُحَمَّدٍ وَإِنَّ مُحَمَّدًا يَدْعُو إِلَى وَلَمَّائِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا بَلَّغَكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ وَمَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعِبَادِ مَنْ عِبَادَاهُ فَوَالِي اللَّهِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَى اللَّهِ مَنْ عَادَاهُ وَأَمَا قَوْلُهُ إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (١) إِنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُ لِمُخْتَلَفٍ عَلَيْهِ (٢) قَدْ اخْتَلَفَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي وَلَايَتِهِ فَمَنْ اسْتَقَامَ عَلَيَّ وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ خَالَفَ وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ دَخَلَ النَّارَ وَأَمَا قَوْلُهُ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ فَإِنَّهُ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أُفِكَ عَنْ وَوَلَايَتِهِ أُفِكَ عَنِ الْجَنَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ وَأَمَا قَوْلُهُ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣) إِنَّكَ لَتَأْمُرُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَتَدْعُو إِلَيْهَا وَهُوَ عَلِيٌّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤) وَأَمَا قَوْلُهُ فَاسِئِمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ - إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥) إِنَّكَ عَلَى وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ وَهُوَ عَلِيٌّ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (٦) وَأَمَا قَوْلُهُ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ (٧) يَعْنِي فَلَمَّا تَرَكُوا وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ وَقَدْ أُمِرُوا بِهَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ يَعْنِي دَوْلَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَمَا يُسِطُّ لَهُمْ فِيهَا (٨)

ص: ٣٧٠

- ١- الذاريات: ٨. و ما بعدها ذيلها.
- ٢- في المصدر: فانه على، يعنى انه لمختلف عليه.
- ٣- الشورى: ٥٢.
- ٤- في المصدر: و على هو الصراط المستقيم.
- ٥- الزخرف: ٤٣ و ليست كلمه «فى على» فى المصدر.
- ٦- فى المصدر: و على هو الصراط المستقيم.
- ٧- الأنعام: ٤٤، و ما بعدها ذيلها.
- ٨- فى المصدر: و ما بسط اليهم فيها.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ يَعْنِي قِيَامَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَام (١).

بيان: قوله و الرب هو الخالق الذي لا يوصف أى الرب بدون الإضافة لا يطلق إلا على الله و أما معها فقد يطلق على غيره تعالى كقول يوسف عليه السلام ارجع إلى رَبِّكَ (٢).

١٥- شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ (٣) قَالَ أ تَدْرِي يَا جَابِرُ مَا سَبِيلُ اللَّهِ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ قَالَ سَبِيلُ اللَّهِ عَلَيَّ وَ ذُرِّيَّتُهُ فَمَنْ قُتِلَ فِي وَ لِمَا يَتَّبِعُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَنْ مَاتَ فِي وَ لِمَا يَتَّبِعُهُ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَيْسَ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا وَ لَهُ قِتْلَةٌ وَ مِيتَةٌ قَالَ إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ يُنْشَرُ حَتَّى يَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ يُنْشَرُ حَتَّى يُقْتَلَ (٤).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ الْفَزَارِيُّ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام مَثَلُهُ إِلَى قَوْلِهِ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٥)

١٦- شى، تفسير العياشى عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (٦) قَالَ أ تَدْرِي مَا يَعْنِي بِ صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا قُلْتُ لَا قَالَ وَ لِمَا يَتَّبِعُهُ وَ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ وَ تَدْرِي مَا يَعْنِي فَاتَّبِعُوهُ قُلْتُ لِمَا قَالَ يَعْنِي عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام قَالَ وَ تَدْرِي مَا يَعْنِي وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْتُ لَا قَالَ وَ لِمَا يَتَّبِعُهُ فَلَانَ وَ فُلَانًا قَالَ وَ تَدْرِي مَا يَعْنِي فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قَالَ يَعْنِي سَبِيلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَام (٧).

١٧- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْنَعًا عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ

ص: ٣٧١

١- بصائر الدرجات: ٢١ و ٢٢.

٢- يوسف: ٥٠.

٣- آل عمران: ١٥٧.

٤- تفسير العياشى مخطوط.

٥- تفسير فرات: ١٨.

٦- الأنعام: ١٥٣.

٧- تفسير العياشى مخطوط. و الظاهر أن يكون كذا: قلت: لا، قال: يعنى سبيل على.

وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١) قَالَ إِلَى وَلِيِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٨- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسّين بن سعيد مُعْتَمَدًا عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ سَأَلْتُكَ فَقَالَ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ قَالَ قُلْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْقُرْآنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ مَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ- قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ (٢) قَالَ صِرَاطٌ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ صِرَاطٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صِرَاطٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

١٩- فر، تفسير فرات بن إبراهيم عُيَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَمَدًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى- وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ (٤) قَالَ عَنْ وَلَائِي (٥).

٢٠- فس، تفسير القمي قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ (٦) يَعْنِي

ص: ٣٧٢

١- يونس: ٢٥.

٢- الحجر: ٤١.

٣- تفسير فرات: ٨١ والمشهور في قراءة هذه الآية أن (علي) حرف جر دخل على ياء المتكلم، ولكن قرأ يعقوب و أبو رجاء و ابن سيرين و قتاده و الضحّاك و مجاهد و قيس بن عباد و عمرو بن ميمون- على ما حكاه الطبرسي- بالرفع، على أن يكون «علي» اسما، قال في فصل الخطاب: ان قراءة (صراط على) بجر (على) وإضافه (صراط) إليه ، وربما يتوهم بعيدا أن هذه الرواية أيضا ناظره إلى هذه القراءة ، كما أن بعضهم قال : ذكر اسم على ٧ في القرآن صريحا في هذا الموضوع ، لكنه بعيد جدا اذ لم نعرف من القراءه من قرأ الايه كذلك وقراءه أهل البيت : موافقه لقراءه بعض القراء غالبا ، كما يشهد به التبع وذكره أهل التحقيق ، ولا ضروره في ذلك ، والظاهر ان سلاما سأله عن معنى الصراط المستقيم ، فقال ٧ : هو صراط على بن ابي طالب ٧ ، هذا كله على عبارته المتن ، وأما المصدر فذكر فيه : قلت : ما قول الله عزوجل في كتابه (هذا صراط مستقيم)؟ قال : صراط على بن ابي طالب ٧. وعلى هذا فالايه المسؤول عنها غير الايه المذكوره في المتن كما لا يخفى.

٤- المؤمنون: ٧٤.

٥- تفسير فرات: ١٠١ و ١٠٢.

٦- الزخرف: ٤.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ فِي سُورَةِ الْحَمِيدِ فِي قَوْلِهِ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

٢١- مع، معانى الأخبار أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعْرِفَتُهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ إِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٢).

٢٢- فس، تفسير القمي الله الذي أنزل الكتاب بالحق و الميزان (٣) قَالَ الْمِيزَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ - وَ السَّمَاءِ رَفَعَهَا وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ (٤) قَالَ يَعْنِي الْإِمَامَ (٥).

٢٣- أقول قَالَ ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاجِبُونَ قَالَ أَبُو نَعِيمٍ يَأْسِدُنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ وَلَائِنَا.

٢٤- يف، الطرائف روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده إلى قتاده عن الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف صراط على مستقيم فقلت للحسن و ما معناه قال يقول هذا طريق علي بن أبي طالب و دينه طريق و دين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه (٦).

٢٥- كشف، كشف الغممة ابن مردويه في قوله تَعَالَى - هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨).

ص: ٣٧٣

١- تفسير القمي: ٦٠٦.

٢- معانى الأخبار: ٣٢ و ٣٣.

٣- الشورى: ١٧.

٤- الرحمن: ٧.

٥- تفسير القمي: ٦٠١.

٦- الطرائف: ٢٤ و لا توجد في (ت).

٧- النحل: ٧٦.

٨- كشف الغممة: ٩٦.

بيان: روى نحوه العلامة رضى الله عنه فى كشف الحق (١) و على بن إبراهيم فى تفسيره (٢) و أول الآيه وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجَّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يُأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ الْبِضَاوَى أَى وَلَدٍ أُخْرَسَ لَا يَفْهَمُ وَ لَا يَنْطِقُ (٣) وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّنَائِعِ وَ التَّدَابِيرِ (٤) وَ هُوَ كَلٌّ عِيَالٍ وَ ثَقَلٌ عَلَى مَنْ يَلِي أَمْرَهُ حَيْثَمَا يَرْسَلُهُ مَوْلَاهُ فِى أَمْرٍ لَا يَأْتِي بِنَجْحٍ وَ كَفَايَهُ مَهْمٌ ثُمَّ قَالَ هَذَا تَمَثِيلٌ ثَانٍ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَ لِلْأَصْنَامِ لِإِبْطَالِ الْمَشَارِكَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا أَوْ لِلْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ أَنْتَهَى (٥).

أقول لا- يبعد أن يكون ظهورها (٦) للأصنام الظاهره التى عبدت من دون الله و بطنها للأصنام التى نصبوها للخلافه فى مقابل خليفه الله فإنه نوع من العباده و قد سمي الله طاعه الطواغيت عباده لهم فى مواضع كما مر مرارا و يظهر من الخبر أن الرجل الأول من كان معارضا لأمر المؤمنين عليه السلام من عجلهم و سامريهم و أشباههما فإنهم كانوا بكما عن بيان الحق لا يقدرّون على شىء من الخير و لا يتأتى منهم شىء من أمور الدين و هدايه المسلمين هل يستونون وَ مَنْ يُأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ فِى جَمِيعِ الْأَقْوَالِ وَ الْأَحْوَالِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ قَدْ مَضَى تَحْقِيقَ أَنَّهُمُ السَّبِيلُ وَ الصِّرَاطُ فِى كِتَابِ الْإِمَامَةِ.

ص: ٣٧٤

١- ص ٩٨.

٢- ص ٣٦٣.

٣- فى المصدر: لا يفهم و لا يفهم.

٤- فى المصدر: من الصنائع و التدابير لنقصان عقله.

٥- تفسير البيضاوى ١: ٢٦٠ و ٢٦١.

٦- فى النسخ المخطوطه «ظهرها» و هو أنسب بقريته ما يأتى بعده و فى (ت): ظاهرها.

١- فس، تفسير القمي: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحِذِرُ الْآخِرَةَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ- هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ يَعْنِي أُولَى الْعُقُولِ (٢).

٢- كا، الكافي بإسنادِهِ عَنْ عَمَّارِ السَّابِطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ (٣) قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي الْفَضْلِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَاحِرٌ وَإِذَا مَسَّهُ الضُّرُّ يَعْنِي السُّقْمَ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ يَعْنِي تَائِبًا إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ سَاحِرٌ فَإِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يَعْنِي الْعَافِيَةَ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي التَّوْبَةَ (٤) مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ بِأَنَّهُ سَاحِرٌ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ يَعْنِي بِأَمْرِكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ (٥) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُ بِحَالِهِ وَ فَضَّلَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحِذِرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ- وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَلُّ يَقُولُونَ إِنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ- إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ وَ هُمْ شِيعَتُنَا ثُمَّ قَالَ (٦) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا تَأْوِيلُهُ يَا عَمَّارُ (٧).

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة الحسن بن أبي الحسن الدائمي بإسنادِهِ عَنْ عَمَّارٍ مِثْلَهُ (٨).

ص: ٣٧٥

١- الزمر: ٩.

٢- تفسير القمي: ٥٧٥.

٣- الزمر: ٨، و ما بعدها ذيلها.

٤- في المصدر: يعنى نسي التوبه إلى الله عز و جل اه.

٥- في المصدر: قال: ثم قال اه.

٦- في المصدر: قال: ثم قال اه.

٧- روضه الكافي: ٢٠٤ و ٢٠٥.

٨- مخطوط.

١- كشف، كشف الغمه: أورد الثعلبي والواحدى وغيرهما من علماء التفسير أن الأغنياء أكثروا مناجاة النبي صلى الله عليه وآله و غلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك و استطاله جلوسهم و كثره مناجاتهم فأنزل الله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ (١) فأمر بالصدقه أمام المناجاة (٢) و أما أهل العسر فلم يجدوا و أما الأغنياء فبخلوا و خف ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله و خف ذلك الزحام (٣) و غلبوا على حبه و الرغبة فى مناجاته حب الحطام (٤) و اشتد على أصحابه فنزلت الآية التى بعدها راشقه (٥) لهم بسهام الملام ناسخه بحكمها حيث أحجم (٦) من كان دأبه الإقدام.

وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَعْمَلُ أَحَدٌ بِهَا بَعْدِي (٧) وَ هِيَ آيَةُ الْمُنَاجَاةِ فَإِنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِدَرَاهِمٍ (٨) وَ كُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُ الرَّسُولَ تَصِدَّقْتُ حَتَّى فَنَيْتُ فَنَسِخَتْ بِقَوْلِهِ - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَاتٍ (٩) الْآيَةَ.

ص: ٣٧٦

١- المجادله: ١٢.

٢- فى المصدر: امام النجوى.

٣- زحمه زحاما: دافعه فى محل ضيق.

٤- حطا الدنيا: ما فيها من مال قليل او كثير.

٥- أى طاعنه.

٦- أحجم عن الشىء: كف.

٧- فى المصدر: و لا يعمل بها أحد بعدى.

٨- فان كل دينار يعادل عشره دراهم.

٩- المجادله: ١٣.

وَنَقَلَ الثُّعْلَبِيُّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ مَا تَرَى تَرَى دِينَارًا فَقُلْتُ لَا يُطِيقُونَهُ قَالَ فَكَمْ قُلْتُمْ حَبَّهُ أَوْ شَعِيرَةً قَالَ إِنَّكَ لَزَهِيدٌ فَنَزَلَتْ - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا الزَّهِيدَ الْقَلِيلَ وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ مُقَلَّلًا (١)

إِذَا انْسَكَبَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ *** تَبَيَّنَ مِنْ بَكْيٍ مِمَّنْ تَبَاكَى

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ثَلَاثٌ كُنَّ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ (٢) تَزْوِيجُهُ بِفَاطِمَةَ وَإِعْطَاؤُهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَآيَةُ النَّجْوَى (٣).

يف، الطرائف: مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السُّنَّةِ وَ مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ وَ تَفْسِيرِ الثُّعْلَبِيِّ عَنِ مُجَاهِدٍ إِلَى آخِرِ الْأَخْبَارِ (٤)

أَقُولُ: رَوَى الطَّبْرِسِيُّ مِثْلَ تِلْكَ الْأَخْبَارِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ ثُمَّ قَالَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ قَتَادَةُ لَمَّا نُهِوا عَنْ مَنَاجِزِهِ حَتَّى يَتَصَدَّقُوا لَمْ يُنَاجِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدَّمَ دِينَارًا فَتَصَدَّقَ بِهَا ثُمَّ نَزَلَتْ الرُّخْصَةُ (٥)

٢- كشف، كشف الغممة العز المحدث الحنبلي: قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

و روى: مثله أبو بكر بن مردويه بعده طرق (٧) أقول: رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْعُمْدَةِ تِلْكَ الْأَخْبَارَ الْمَاضِيَةَ وَ اللَّيْبَةَ بِأَسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ عَنِ الثُّعْلَبِيِّ وَ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ وَ رَزِينِ الْعَبْدَرِيِّ وَ غَيْرِهِمْ (٨)

وَ رَوَى فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ قَالَ

ص: ٣٧٧

١- أقول الزهيد: الحقيق. القليل أو الذي يقع بالقليل كما يقال واد زهيد: قليل الاخذ للماء و قال في النهاية: فجعل يزهداها- ساعه الجمعة- اى يقللها و- منه- حديث على رضى الله عنه «انك لزهيد» (ب).

٢- النعم- بفتح النون و العين-: الإبل و الأحمر منه ثمين غال جدا.

٣- كشف الغممة: ٤٨.

٤- الطرائف: ١٢.

٥- مجمع البيان ٩: ٢٥٣. و ما ذكره المصنّف منقول بالمعنى.

٦- كشف الغممة: ٩٢.

٧- كشف الغممة: ٩٣.

٨- راجع العمدة: ٩٣ و ٩٤.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُكَلِّمَهُ تَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ ثُمَّ كَلَّمَهُ بِمَا يُرِيدُ فَكَفَّ النَّاسُ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَبَخِلُوا أَنْ يَتَصَدَّقُوا قَبْلَ كَلَامِهِ قَالَ وَتَصَدَّقَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُهُ.
وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فَمَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي ثُمَّ تُسِخَتْ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَقُولُ فِي دِينَارٍ قُلْتُ لَا يُطِيقُونَهُ قَالَ كَمْ قُلْتُ شَعْبِيرَةً قَالَ إِنَّكَ لَزَهِيدٌ فَنَزَلَتْ أَسْأَلْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ آيَةٌ قَالَ فَبِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَمْ يَنْزِلْ فِي أَحَدٍ قَبْلِي وَ لَمْ يَنْزِلْ فِي أَحَدٍ بَعْدِي.

يف، الطرائف: ابن مَرْدَوَيْهِ فِي الْمَنَاقِبِ بِأَرْبَعِ طُرُقٍ أَحَدُهَا يَرْفَعُهُ إِلَى سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

٣- فس، تفسير القمي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ قَالَ إِذَا سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ حَاجَةً فَتَصَدَّقُوا بَيْنَ يَدَيِ حَاجَتِكُمْ لِيَكُونَ أَفْضَى لِحَوَائِجِكُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ وَ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ بِعَشْرِ نَجَوَاتٍ (٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ صِهْبَانَ بْنِ مِسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ قَالَ قَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاهُ صَدَقَهُ ثُمَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ - أَسْأَلْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ.

وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ صِهْبَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ

ص: ٣٧٨

١- ليست كلمه «هذه» في غير (ك).

٢- في المصدر: عشر نجوات.

عَلَيْهِ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي - آيَةُ النَّجْوَى إِنَّهُ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَجَعَلْتُ أَدْفَمَ بَيْنَ يَدَيَّ كُلِّ نَجْوَةٍ (١) أَنَا جِيهَا النَّبِيُّ دَرَاهِمًا قَالَ فَنَسَخْتُهَا قَوْلُهُ - أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ إِلَيَّ قَوْلُهُ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٢).

٤- عم، إعلام الوری عن مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَةُ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَعْمَلْ أَحَدٌ بِهَا قَبْلِي (٣) وَ لَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي آيَةُ النَّجْوَى كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَكَلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَنَا جِيَ النَّبِيُّ تَصَيَّدْتُ بِجِدْرِهِمْ ثُمَّ نَسِخْتُ بِقَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

وَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى بِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَمْ يَنْزِلْ فِي أَحَدٍ بَعْدِي.

وَ رَوَى السُّدِّيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَّجِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْخَلَاءِ (٤) إِذَا كَانَتْ لِأَحَدِهِمْ حَاجَةٌ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى مَنْ نَاجَاهُ سِرًّا أَنْ يَتَّصِدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَكَفُّوا عَنْهُ وَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ (٥).

٥- يف، الطرائف فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السَّيِّئَةِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَيَّدْتَهُ نَسِيخَتُهَا آيَةٌ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ غَيْرِي وَ بِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ هَذِهِ الْآيَةِ (٦).

وَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقِ رِوَايَةَ أَبِي عُمَيْرِ الزَّاهِدِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ مَعَ النَّجْوَى دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَالِيًا فَقَالَ مَا تُقَدِّمُونَ (٧) مِنَ الصَّدَقَةِ

ص: ٣٧٩

١- النجوة: السر بين اثنين و في المصدر: كل نجوى.

٢- تفسير القمّي: ٦٧٠.

٣- في المصدر: لم يعمل بها أحد قبلي.

٤- الخلاء: المكان الفارغ ليس فيه أحد اي كانوا يبالغون في مناجاة الرسول حتى إذا انفرد في خلوه ليشغل بنفسه أو بعباده ربّه.

٥- إعلام الوری: ١١٢.

٦- الطرائف: ١٣.

٧- في (ك): ما يقدمون.

بَيْنَ يَدَيْ النَّجْوَى؟ قَالَ يُقَدَّمُ أَحَدُهُمْ حَبَّةً مِنَ الْحِنْطَةِ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمُضِطَّفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ لَزَهِيدٌ أَيْ فَكَيْفَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَاءَ عَلِيُّ فِي حَاجِهِ بَعِيدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَالنَّاسُ قَدِ اجْتَمَعُوا فَوَضَعَ دِينَارًا ثُمَّ تَكَلَّمَ وَ مَا كَانَ يَمْلِكُ غَيْرُهُ قَالَ تَخَلَّى النَّاسُ (١) ثُمَّ خَفَّفَ عَنْهُمْ بَرَفَعِ الصَّدَقَةَ.

٦- كثر، كثر جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْبَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ مَعَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ حَنَانِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً كَانَ لَهُ دِينَارٌ فَبَاعَهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَكَانَ كُلَّمَا نَاجَاهُ قَدَّمَ دَرَاهِمًا حَتَّى نَاجَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَسَخَتْ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ (٢).

٧- كثر، كثر جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ طَهَيْرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الشُّدِّيِّ عَنِ عَبْدِ خَيْرٍ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَصَيَّرْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ وَ كَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُنَاجِيَهُ تَصَدَّقْتُ بِدَرَاهِمٍ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ أَضْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمُتَنَافِقُونَ مَا يَأْلُو مَا يَنْجِسُ لِابْنِ عَمِّهِ (٣) حَتَّى نَسَخَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ أَسْأَلُكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ آخِرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا بَعْدِي (٤).

٨- كثر، كثر جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ قَالَ إِنَّهُ

ص: ٣٨٠

١- أى تركوا الرسول صلى الله عليه وآله.

٢- كثر جامع الفوائد مخطوط. و لم تذكر هذه الروايات فى (ت).

٣- فى هامش (د): بيان: ما يألو أى ما ينصر فيما ينجس، و ليس «ما» فى بعض النسخ. و النجس أن يزيد فى سلعه أكثر من ثمنها و ليس قصده أن يشتريها بل ليغير غيره فيوقعه فيه.

٤- كثر جامع الفوائد مخطوط. و لم تذكر هذه الروايات فى (ت).

حَرَّمَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ رَخَّصَ لَهُمْ فِي كَلَامِهِ بِالصَّدَقَةِ فَكَانَ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُكَلِّمَهُ تَصَدَّقَ بِعِدْرِهِمْ ثُمَّ كَلَّمَهُ بِمَا يُرِيدُ قَالَ فَكَفَّ النَّاسُ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَخِلُوا أَنْ يَتَصَدَّقُوا قَبْلَ كَلَامِهِ فَتَصَدَّقَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعِدْرِي كَمَا كَانَ لَهُ فَيَأْتِيهِ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فِي عَشْرِ كَلِمَاتٍ سِوَأَلْهَنَ رَسُولَ اللَّهِ وَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُهُ وَ بَخَلَ أَهْلُ الْمَيْسِرَةِ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا صَنَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي صَنَعَ مِنَ الصَّدَقَةِ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُرَوِّجَ لِابْنِ عَمِّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِمْسَاكِهَا وَ أَطَهَّرُ يَقُولُ وَ أَزَكِي لَكُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ - فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا الصَّدَقَةَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - أَ أَشْفَقْتُمْ يَقُولُ الْحَكِيمُ أَ أَشْفَقْتُمْ يَا أَهْلَ الْمَيْسِرَةِ - أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ يَقُولُ قَدَّامَ نَجْوَاكُمْ يَعْنِي كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَدَقَةٌ عَلَى الْفُقَرَاءِ - فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا يَا أَهْلَ الْمَيْسِرَةِ - وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ يَعْنِي تَحَاوَزَ عَنْكُمْ إِذْ لَمْ تَفْعَلُوا - فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ يَقُولُ أَقِيمُوا الصَّلَوَاتِ الْخُمْسَ - وَ آتُوا الزَّكَاةَ يَعْنِي أَعْطُوا الزَّكَاةَ يَقُولُ تَصَدَّقُوا فَتَسَخَّرَتْ مَا أَمَرُوا بِهِ عِنْدَ الْمُنَاجَاةِ بِإِتْمَامِ الصَّلَاةِ وَ إِبْتَاءِ الزَّكَاةِ - وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِالصَّدَقَةِ فِي الْفَرِيضَةِ وَ التَّطَوُّعِ - وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ أَى بِمَا تُنْفِقُونَ خَبِيرٌ (١).

أقول: قال الشيخ (٢) شرف الدين بعد نقل هذه الأخبار اعلم أن محمد بن العباس رحمه الله ذكر في تفسيره سبعين حديثاً من طريق الخاصه و العامه يتضمن أن المناجى للرسول هو أمير المؤمنين عليه السلام دون الناس أجمعين اخترنا منها هذه الثلاثه أحاديث فيها غنيه و نقلت من مؤلف شيخنا أبو جعفر الطوسى رحمه الله هذا الحديث.

ذَكَرَهُ أَنَّهُ فِي جَامِعِ التَّرْمِذِيِّ وَ تَفْسِيرِ الثَّغَلْبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلْقَمَةَ الْأَنْمَارِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: بِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِأَنَّ اللَّهَ امْتَحَنَ الصَّحَابَةَ بِهَذِهِ الْآيَةِ فَتَقَاعَسُوا (٣)

ص: ٣٨١

١- كتر جامع الفوائد مخطوط.

٢- الظاهر أن هذا التعبير لكثرتة سنه أو غزاره علمه، و الالفه من السادات الأسترباديين، راجع الذريعة (٣: ٣٠٤ و ٥: ٦٦).

٣- تقاعس عن الامر: تأخر.

عَنْ مُنَاجَاهِ الرَّسُولِ وَكَانَ قَدْ اخْتَجَبَ فِي مَنْزِلِهِ مِنْ مُنَاجَاهِ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا مَنْ تَصَيَّدَ بِصَدَقِهِ وَكَانَ مَعِيَ دِينَارٌ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ فَكُنْتُ أَنَا سَبَبَ التَّوْبَةِ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ عَمِلْتُ بِالْآيَةِ وَ لَوْ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ لَنَزَلَ الْعَذَابُ لِامْتِنَاعِ الْكُلِّ مِنَ الْعَمَلِ بِهَا.

بيان: عمله صلوات الله عليه بآيه النجوى دون غيره من الصحابه مما أجمع عليه المحدثون و المفسرون و سيأتي الأخبار الكثيره فى ذلك فى باب سخائه عليه السلام.

٩- (١) وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الصَّحَّاحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ الْآيَةَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يُنَاجِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى يَتَصَيَّدَ قَبْلَ ذَلِكَ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ تَصَيَّدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَصَيَّرَ دِينَارًا بَعَشْرَةَ دَرَاهِمٍ وَ تَصَدَّقَ بِهَا وَ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ بِعَشْرَةِ كَلِمَاتٍ.

١٠- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ كَلَامَ الرَّسُولِ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُكَلِّمَهُ تَصَيَّدَ بِدَرَاهِمٍ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِمَا يُرِيدُ فَكَفَّ النَّاسُ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَخَلُوا أَنْ يَتَصَدَّقُوا قَبْلَ كَلَامِهِ قَالَ وَ تَصَدَّقَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُهُ فَقَالَ الْمُتَنَافِقُونَ مَا صَنَعَ عَلِيُّ الَّذِي صَنَعَ مِنَ الصَّدَقَةِ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُرَوِّجَ لِابْنِ عَمِّهِ.

١١- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا تَقُولُ فِي دِينَارٍ قُلْتُ لَا يُطِيقُونَهُ قَالَ كَمْ قُلْتُ شَعِيرَةً قَالَ إِنَّهُ لَزَهيدٌ (٢) فَنَزَلَتْ: أَسْأَلْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتِ الْآيَةِ قَالَ فَبِي حَقْفِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّه فَلَمْ تَنْزِلْ فِي أَحَدٍ قَبْلِي وَ لَمْ يَنْزِلْ فِي أَحَدٍ بَعْدِي.

قال و رواه إبراهيم بن أبي الليث عن الأشجعي و رواه القاسم الحرمي عن الثوري.

١٢- وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي فَرَائِدِ السَّمْطَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَاجَى

ص: ٣٨٢

١- من هنا إلى قوله فيما يأتي: «و قال البيضاوى» يوجد فى هامش (ك) و (د) فقط. و الظاهر ان المصنّف قد ظفر بكتاب أبو نعيم بعد تأليف الكتاب و استدرّك ما فات منه فى الهوامش.

٢- كذا فى النسختين، و لعله مصحف «انك لزهيد» كما مضى سابقا.

رَسُولَ اللَّهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قَدَمَهَا عَشْرَ صَدَقَاتٍ فَسَأَلَ فِي الْأُولَى مَا الْوَفَاءُ قَالَ التَّوْحِيدُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ وَمَا
الْفَسَادُ قَالَ الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَمَا الْحَقُّ قَالَ الْإِسْلَامُ وَالْقُرْآنُ وَالْوَلَايَةُ إِذَا انْتَهَتْ إِلَيْكَ قَالَ وَمَا الْحِيلَةُ قَالَ تَزَكُّ
الْحِيلَةُ (١) قَالَ وَمَا عَلَيَّ قَالَ طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ قَالَ وَكَيْفَ أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى قَالَ بِالصِّدْقِ وَالْيَقِينِ قَالَ وَمَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
قَالَ الْعَافِيَةَ (٢) قَالَ وَمَاذَا أَصْنَعُ لِنَجَاةِ نَفْسِي قَالَ كُلُّ حَلَالٍ وَقُلْ صِدْقًا قَالَ وَمَا السُّرُورُ قَالَ الْجَنَّةُ قَالَ وَمَا الرَّاحَةُ قَالَ لِقَاءُ اللَّهِ
تَعَالَى فَلَمَّا فَرَّغَ نُسِخَ حُكْمِ الْآيَةِ.

أقول: ثم روى المضامين السابقة بأسانيد جمه.

وقال البيضاوى و فى هذا الأمر تعظيم الرسول و إنفاع الفقراء و النهى عن الإفراط فى السؤال و الميز بين المؤمن المخلص و
المنافق (٣) و محب الآخرة و محب الدنيا و اختلف فى أنه للندب أو للوجوب لكنه منسوخ بقوله أَسْفَقْتُمْ و هو و إن اتصل به
تلاوه لم يتصل به نزولا

وَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي كَانَ لِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُهُ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ.

و هو على القول بالوجوب لا- يقدر فى غيره فلعله لم يتفق للأغنياء مناجاه فى مده بقائه إذ روى أنه لم يبق إلا عشرا و قيل إلا
ساعه انتهى (٤).

أقول لا- يخفى أن اختصاصه بتلك الفضيلة الداله على غايه حبه للرسول و زهده فى الدنيا و إثارة الآخرة عليها و مسارعة فى
الخيرات و الطاعات يدل على فضله على سائر

ص: ٣٨٣

١- و أنت إذا تأملت فى هذه الكلمات العشر و ما فيها من الحكم و الخير الكثير التى لا يعطيها الله و لا يؤتيها الا خاصه خلقه و
الصالحين من عبده تجد أنها جديره بأن يبذل بازائها الدنيا و ما فيها، كيف لا و قد بذل أمير المؤمنين عليه السلام كل ما كان
يملك- و هو دينار واحد كما استفدنا من الروايات السابقة- ليأخذ هذه الكنوز الغاليه من الحكم؟ و لعمرى لو كان له عليه
السلام ملايين لبذل جميعها بازائها، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

٢- المراد من العافيه عافيه الدين و الدنيا و الآخرة كما يستفاد من بعض الأدعيه.

٣- فى المصدر: بين المخلص و المنافق.

٤- تفسير البيضاوى ٢: ٢١٤.

الصحابه المستلزم لأحقيقته للإمامه و قبح تقديم غيره عليه و يدل على نقص عظيم و جرم جسيم لمن تقدم عليه فى الخلافه لتقصيرهم فى هذا الأمر الحقير الذى كان يتأتى بأقل من درهم فاختراروا بذلك مفارقة الرسول صلى الله عليه و آله و تركوا صحبته الشريفه و تقصيرهم فى ذلك يدل على تقصيرهم فى الطاعات الجليله و الأمور العظيمه بطريق أولى فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه (١) و بين من يبخل بدرهم لإدراك سعادته نجواه بل يدل ترك إنفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاوى فى أول الأمر (٢) و ما اعتذر به أخيرا (٣) فلا يخفى بعده و مخالفته لما يدعون من بذلهم الأموال الجزيله فى سبيل الله و كيف لا- يقدر من يبذل مثل تلك الأموال الجزيله على إنفاق بعض درهم بل شق تمره فى عشره أيام كما ذكره أكثر مفسريهم كالزمخشري (٤) و ابن المرتضى (٥) و غيرهما و أعجب من ذلك ما اعتذر به القاضى عبد الجبار بتجوز عدم اتساع الوقت لذلك فإنه مع استحالته فى نفسه عند الأكثر (٦) ينفيه أكثر الروايات الواردة فى هذا الباب فإن أكثرها دلت على أنه ناجاه عشر مرات قبل النسخ مع قطع النظر عن روايه عشره أيام و أيضا ذكر التوبه بعد ذلك يدل على تقصيرهم.

و أفحش من ذلك ما ذكره الرازى الناصبى حيث قال سلمنا أن الوقت قد وسع إلا أن الإقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير الذى لا- يجد شيئا و ينفر الرجل الغنى فلم يكن فى تركه معره (٧) لأن الذى يكون سبب الألفه أولى عما يكون سببا للوحشه و أيضا الصدقه عند المناجاه واجبه و أما المناجاه فليست بواجبه و لا مندوبه بل الأولى ترك المناجاه كما بينا من أنها لو كانت كانت سببا لسأمه النبى صلى الله عليه و آله انتهى (٨).

ص: ٣٨٤

- ١- كما فعله أمير المؤمنين مَرَاتٍ عديده، منها ليله المبيت و يوم الاحد و غيرهما.
- ٢- حيث قال: و الميز بين المؤمن المخلص و المنافق.
- ٣- من أنه لم يتفق للاغنياء ذلك.
- ٤- فى الكشاف ج ٣: ١٧١.
- ٥- كذا فى (ك) و كأنه مصحف و البيضاوى (ب).
- ٦- فان النسخ قبل العمل لا يجوز عند الاكثر إلا ما كان للاختبار و الامتحان، و هذا المورد ليس منه، سلمنا لكن الناس بأجمعهم غير أمير المؤمنين عليه السلام لم يخرجوا من هذا الاختبار و الامتحان مقبولين فائزين أيضا، بل بعضهم لم يقبلوا الآيه رأسا كما يظهر من كلام الرازى فيما بعد.
- ٧- المعره: المساءه و الاثم.
- ٨- مفاتيح الغيب ٨: ١١٨. و ما ذكره المصنّف منقول بالمعنى.

أقول: لا- أظن عاقلا- يفهم من كلامه هذا سوى التعصب و العناد أو يحتاج إلى بيان لخطائه لظهور الفساد و لعل النصب أعمى عينه عن سياق الآيه و ما عاتب الله تعالى تاركى ذلك بقوله أ أَشَفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ و قوله فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ و عن افتخار أمير المؤمنين عليه السلام بذلك إذ على ما زعمه هذا الشقى كان اللازم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الافتخار و عن تمنى ابن صنمه الذى سبق فى الأخبار (١) و عن أنه و إن فرض أنه يضيق قلب فقير لا- يقدر على الإنفاق فهو يوسع قلب فقير آخر يصل إليه هذا المال و يسره (٢) و عن أن الأنس برسول ربه يجبر وحشه هذا الغنى (٣) المطبوع على قلبه لو سلم أن فيها مفسده و لم يتفطن أن ذلك اعتراض على الله فى بعث هذا الحكم و الخطاب و بعد أن يسقط (٤) بزعمه عن صنميه و مناتيه (٥) اللوم و العتاب لا يبالى بنسبه الخطأ إلى رب الأرباب إنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجَابٌ و لوضوح تعصبه فى هذا الباب تعرض النيسابورى أيضا للجواب و قال هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ما و من أين يلزمنا أن نثبت مفضوليه على السلام فى كل خصله و لم لا يجوز أن تحصل له فضيله لم توجد لغيره من أكابر الصحابه ثم ذكر روايه ابن عمر و تمنيه ثبوت هذه الفضيله له ثم قال و هل يجوز منصف أن مناجاه النبى منقصه (٦) على أنه لم يرد فى الآيه النهى عن المناجاه و إنما ورد تقديم الصدقه على المناجاه فمن عمل بالآيه حصلت له الفضيله من جهتين من جهة سد خله (٧) بعض الفقراء و من جهة محبه نجوى الرسول صلى الله عليه و آله ففيها القربه منه و حل المسائل العويصه (٨) و إظهار أن نجواه أحب إلى المناجى من المال انتهى (٩).

ص: ٣٨٥

١- راجع الخبر الأوّل و غيره.

٢- على ان ذلك جار فى جميع الاحكام التى لها مساس بالثره كالزكاه و غيرها.

٣- كذا فى النسخ كلّها و الظاهر أنّها «الغبيّ» من الغباوه.

٤- كذا فى (ك)، و فى غيره: و بعد أن أسقط.

٥- مناه اسم صنم كانوا يعبدونه فى الجاهليه.

٦- فى المصدر: و هل يقول منصف ان مناجاه النبى نقيصه.

٧- الخله: الحاجه و الفقر.

٨- أى الصعبه.

٩- غرائب القرآن ٣: ٤١٢.

١- مع، معانى الأخبار أبي عن أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل و شاهداً و مشهوداً (١) قال النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان مثله (٣).

٢- ما، الأمل للشيخ الطوسي بإسناد أخى دعبل عن الرضا عن آباءه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يوم الجمعة على المنبر يخطب (٤) فقال و الذى فلق الحبة و برأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى إلا و قد نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل أعرفها كما أعرفه فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما آيتك التى نزلت فيك فقال إذا سألت فافهم و لا عليك أن لا تسأل عنها غيرى أقرأت سورة هود قال نعم يا أمير المؤمنين قال أفسجت الله عز وجل يقول أ فمن كان على بينه من ربه و يتلوه شاهد منه (٥) قال نعم قال فالذى على بينه منه (٦) محمد صلى الله عليه وآله و الذى يتلوه شاهد منه و هو الشاهد و هو منه أنا علي بن أبي طالب و أنا الشاهد و أنا منه صلى الله عليه وآله (٧).

ص: ٣٨٦

١- البروج: ٣.

٢- معانى الأخبار: ٢٩٩.

٣- أصول الكافي ١: ٤٢٥.

٤- فى المصدر: يخطب على المنبر.

٥- هود: ١٧.

٦- فى المصدر: فالذى قال على بينه من ربه اه.

٧- أمل الشيخ: ٢٣٦ و ٢٣٧.

٣- فس، تفسير القمي أبي عن يحيى بن عمران (١) عن يونس عن أبي بصير و الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّمَا نَزَلَتْ أَلْفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ يَعْنِي عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى أَوْلَيْكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ فَقَدَّمُوا وَ أَخْرَجُوا فِي التَّأْلِيفِ (٢).

٤- ج، الإحتجاج: عن سليمان بن قيس قال: قال رجلٌ لأمير المؤمنين عليه السلام (٣) أخبرني بأفضل منقبه لك قال ما أنزل الله في كتابه قال و ما أنزل فيك قال أ فمن كان على بينه من ربه و يتلوه شاهدٌ منه قال (٤) أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر (٥).

٥- ير، بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ بُنَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كُسِرَتْ لِي وَسَادَةٌ (٦) فَقَعَدْتُ عَلَيْهَا لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ وَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ بِقَضَاءٍ يَضِيْعُ إِلَى اللَّهِ يَزْهَرُ (٧) وَ اللَّهُ مِمَّا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمْتُ فِيمَنْ أَنْزَلَتْ وَ لَمَّا أَحَدٌ مِمَّنْ مَرَّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَوَاسِي مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَسُوْقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِيكَ قَالَ لَهُ أ مَا سَمِعْتَ اللَّهُ يَقُولُ - أ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا

ص: ٣٨٧

- ١- في المصدر: عن يحيى بن أبي عمران.
- ٢- تفسير القمي: ٢٣٦ و ٢٣٧. و الآيه هكذا «أ فمن كان على بينه من ربه و يتلوه شاهدٌ منه و من قبله كتابٌ موسى إماماً و رحمةً أولئك يؤمنون به» و قوله: (فقدموا و أخرجوا في التأليف) أي في تفسير الآيه، و يمكن أن يكون إشاره الى ما سبق من المصنف أيضا من ان القرآن لم يتألف بالترتيب الذي نزل، و هذا غير التحريف الذي ثبت عدم وقوعه في محله و هو واضح.
- ٣- في المصدر: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال- و أنا أسمع- اه.
- ٤- ليست كلمه «قال» في المصدر.
- ٥- الإحتجاج: ٨٤.
- ٦- كسر الوساده: ثناها و اتكأ عليها. و الوساده: المخده. المتكأ.
- ٧- أي يتلوا. و هو كناية من احكامه بحيث لا يعتريه الزلل و الخطأ.

شَاهِدُ لَهُ فِيهِ وَ أَتْلُوهُ مَعَهُ (١).

بيان: المواسى جمع موسى و هو ما يحلق الشعر.

٦- شى، تفسير العياشى عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الَّذِي عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي تَلَاهُ مِنْ بَعْدِهِ الشَّاهِدُ مِنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَوْصِيَاؤُهُ وَاحِدًا وَاحِدًا (٢).

٧- شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَ قَدْ أَنْزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَتَانِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَمَا أَنْزَلَ فِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَمَا تَقْرَأُ الْآيَةَ الَّتِي فِي هُودٍ - أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا الشَّاهِدُ (٣).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْنَعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى مِثْلَهُ (٤).

٨- قب، المناقب لابن شهر آشوب الطَّبْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَوَى الْأَصْبَغُ وَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَ الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ وَ الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ مُحَمَّدٌ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ أَنَا.

الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بَنَاتِهِ طُرُقٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ فِي خَبَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ - أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا الشَّاهِدُ.

ذَكَرَهُ النَّطَنْزِيُّ فِي الْخَصَائِصِ.

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ أَنَسٍ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ وَ اللَّهُ لِسَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

كتاب فصيح الخطيب: أنه سأله ابن الكواء فقال و ما أنزل فيك قال قوله أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ.

وَ قَدْ رَوَى زَادَانُ: نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ.

ص: ٣٨٨

١- بصائر الدرجات ٣٥ و ٣٦.

٢- مخطوط.

٣- مخطوط.

٤- تفسير فرات ٦٩.

التَّغْلِبِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ الشَّاهِدُ عَلِيُّ ع.

وَقَدْ رَوَاهُ الْقَاضِي أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ وَ أَبُو نَصِيرٍ الْقَشِيرِيُّ فِي كِتَابَيْهِمَا وَ الْفَلَاحِيُّ الْمُبَسَّرُ رَوَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ التَّغْلِبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَادَانَ وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كِلَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - فَرَسُولُ اللَّهِ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ أَنَا.

- وَ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَمْ مَنْ أَوْتِيَ عِلْمٌ مِنْ رَبِّهِ (١) وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ - عَلِيُّ كَانَ شَاهِدَ النَّبِيِّ عَلَى أُمَّتِهِ بَعْدَهُ فَشَاهِدُ النَّبِيِّ يَكُونُ أَعْدَلُ الْخَلَائِقِ فَكَيْفَ يُتَقَدَّمُ عَلَيْهِ دُونَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً (٢) فَالْأَنْبِيَاءُ شُهَدَاءٌ عَلَى أُمَّهَاتِهِمْ وَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَهِيدٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلِيُّ شَهِيدٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ صَارَ فِي نَفْسِهِ شَهِيداً (٣) قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ (٤) الْآيَةَ وَ قَدْ بَيَّنَّا صِحَّتَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ.

سَلِيمٌ بْنُ قَيْسٍ الْهَلَالِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَنَى بِقَوْلِهِ شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ (٥) فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (٦) وَ يُقَالُ إِنَّهُ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ (٧).

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ سُمَيِّ بْنِ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ

ص: ٣٨٩

١- كذا في النسخ و المصدر و في (ت) علما من ربّه. تصحيحا.

٢- النساء: ٤١.

٣- أى لما صارت الولاية إليه صار شهيدا على الأمة.

٤- الرعد: ٤٣.

٥- البقرة: ١٤٣. الحج: ٧٨.

٦- البقرة: ١٤٣.

٧- الزمر: ٦٩.

مَرَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ (١) قَالَ الشُّهَدَاءُ يَعْنِي عَلِيًّا وَجَعْفَرًا وَحَمَزَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُوَ لِمَاءُ سَادَاتِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ يَعْنِي سَيِّدَمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادَ وَ عَمَّارًا وَ بِلَالًا وَ خَبَّابًا- وَ حَسُنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ- ذَلِكُ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا أَنْ مَنَزَلَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الحَسَنَ وَ الحُسَيْنَ وَ مَنَزَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَاحِدًا (٢).

٩- جاء المجالس للمفيد عليُّ بنُ بلالٍ عن عليِّ بنِ عبْدِ اللهِ عن الثَّقَفِيِّ عن إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبَانَ عن الصَّبَّاحِ بنِ يَحْيَى عن الأَعْمَشِ عن المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو عن عَبَّادِ بنِ عَبْدِ اللهِ قال: قامَ (٣) رَجُلٌ إلى أميرِ المُؤْمِنِينَ عليه السَّلَامُ فقال يا أميرِ المُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عن قَوْلِهِ تَعَالَى- أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ قَمَالَ قالَ عليه السَّلَامُ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْهُ (٤) وَ أَنَا الشَّاهِدُ لَهُ وَ مِنْهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَحَدٌ جَرَتْ عَلَيْهِ المَواسِي مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ كِتَابِهِ طَائِفَةٌ (٥) وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِمَا نُكُونُوا يَعْلَمُونَ مَا قَضَى اللَّهُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِلٌّ هَيْدِهِ الرَّحْبَهُ (٦) ذَهَبًا وَ اللَّهُ مَا مَثَلْنَا فِي هَذِهِ الأُمَّةِ إِلَّا كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ وَ كَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ (٧).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بنُ عيسى بنِ زَكَرِيَّا الدُّهْقَانُ مُعَنَّأً عن عَبَّادِ بنِ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ (٨)- فر، تفسير فرات بن إبراهيم عن الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عن عَبَّادِ بنِ عَبْدِ اللهِ مِثْلَهُ (٩).

١٠- فر، تفسير فرات بن إبراهيم جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ الفَزَارِيِّ مُعَنَّأً عن زَادَانَ فِي قَوْلِهِ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ

ص: ٣٩٠

١- النساء: ٦٩. و ما بعدها ذيلها.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٨ و ٥٦٩.

٣- في المصدر: قدم.

٤- في المصدر: على بينه من ربه.

٥- أي طائفه من الآيات.

٦- الرحبه الأرض الواسعه و رحبه المسجد: ساحته و الرحبه محله بالكوفه.

٧- مجالس المفيد: ٨٦، و فيه: أو كباب حطه.

٨- تفسير فرات: ٦٤.

٩- تفسير فرات: ٦٥.

مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الشَّاهِدُ مِنْهُ التَّالِي لَهٗ (١).

١١- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسّين بن سعيد مُعْتَمَنًا عَنْ زَادَانَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ اللَّهُ مَا مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي وَ الْقُرْآنُ يَنْزِلُ إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ تُسَوِّقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تُسَوِّقُهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَمَا آيَتُكَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيكَ قَالَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَلَمْ يَكُنْ كَانَ عَلِيٌّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ- فَرَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ أَتْبَعُهُ (٢).

١٢- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ مُعْتَمَنًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ: أَلَمْ يَكُنْ كَانَ عَلِيٌّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ أَنَا الَّذِي يَتْلُوهُ (٣).

١٣- فر، تفسير فرات بن إبراهيم: الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ مُعْتَمَنًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَأَيْتُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ جَالِسًا فِي نَاحِيَةٍ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَعَمُوا أَنَّ أَبَا هَذَا الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَقَالَ لَا إِنَّمَا ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَزَلَ فِيهِ (٤)- أَلَمْ يَكُنْ كَانَ عَلِيٌّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ- فَالْنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيٌّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ شَاهِدٌ مِنْهُ (٥).

١٤- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسّين بن سعيد مُعْتَمَنًا عَنْ زَادَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ لَوْ تُبَيِّنَ لِي الْوَسَادَةُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لِحَكْمَتِكَ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ (٦) بِقَضَاءٍ يَضِعُ عَدُوَّ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ لَا سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ وَ لَا بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا وَ قَدْ

ص: ٣٩١

١- تفسير فرات: ٦٤.

٢- تفسير فرات: ٦٤. وفيه: اتبعته.

٣- تفسير فرات: ٦٤. وفيه: و الذي يتلوه علي عليه السلام و هو الصحيح.

٤- في (ك): نزل فيه «و من عنده علم الكتاب. أَلَمْ يَكُنْ كَانَ عَلِيٌّ بَيْنَهُ * اه» و الآيه الأولى في سورة الرعد: ٤٣.

٥- تفسير فرات: ٦٤.

٦- في المصدر: و بين أهل الفرقان بفرقانهم.

عَرَفْتُ أَيَّ سَاعَةٍ نَزَلَتْ وَ فِيمَنْ نَزَلَتْ (١) وَ مَا مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ جَرَى عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَسُوقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَقُودُهُ إِلَى النَّارِ قَالَ فَقَالَ قَائِلٌ فَمَا نَزَلَتْ فِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ- فَمُحَمَّدٌ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ أَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ أَتْلُو آثَارَهُ (٢).

١٥- كشف، كشف الغمه أبو بكر بن مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَتَانِ فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ تَحْتَهُ (٣) فَمَا نَزَلْ فِيكَ أَنْتَ فَعَضِبَ ثُمَّ قَالَ أَمَا لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِي (٤) عَلَى رُءُوسِ الْقَوْمِ مَا حَدَّثْتُكَ وَ يَحْكُ هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ- رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَيْتِهِ وَ أَنَا شَاهِدٌ مِنْهُ (٥).

أَقُولُ: قَالَ ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبَادٍ مِثْلَهُ وَ- رَوَى أَبُو مَرْيَمَ مِثْلَهُ- وَ الصَّبَّاحُ بْنُ يَحْيَى وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو مِثْلَهُ.

١٦- أَقُولُ وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمِنْبَرِ (٦) مَا أَحَدٌ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ قُرْآنًا فَصَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ مُبْغِضِيهِ فَقَالَ لَهُ فَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَضْرِبُونَهُ فَقَالَ دَعُوهُ أَ تَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ- أَ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ الَّذِي كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ مُحَمَّدٌ وَ الشَّاهِدُ الَّذِي يَتْلُوهُ أَنَا (٧).

ص: ٣٩٢

١- في المصدر: وقد عرفت آية ساعه و فيمن نزلت.

٢- تفسير فرات: ٦٩ و ٧٠.

٣- في المصدر: ممن يحبه. و هو و هم فان الرجل ابن الكواء و كان قد جلس تحت المنبر (ب).

٤- في المصدر: أما انك لو لم تسألني.

٥- كشف الغمّه: ٦٣. و فيه: و أنا الشاهد.

٦- في المصدر: على المنبر.

٧- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ٢٥٣ و ٢٥٤.

وَرُويَ أَيْضاً مِنْ كِتَابِ الْغَمَارَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ مِثْلَهُ وَرُويَ مَوْفِقُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَوَارِزْمِي فِي مَنَاقِبِهِ وَصَاحِبُ كِتَابِ فَرَائِدِ السَّمْطِينَ كُلِّ مِنْهُمَا بِأَسَانِيدِ جَمْعِهِ نَزُولُ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ- الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عِبَادِ مِثْلِهِ وَ- رُويَ أَبُو مَرْيَمَ مِثْلَهُ وَ- الصَّبَاحُ بْنُ يَحْيَى وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَدُوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو مِثْلَهُ.

١٧- يَف، الطرائف ابن المغازلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا على بينة من ربي و علي شاهد منه (١).

١٨- أقول روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن أبي حاتم و ابن مردويه و أبي نعيم في المعرفه عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن فقال رجل ما نزل فيك قال أ ما تقرأ سورة هود- أ فمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه- رسول الله صلى الله عليه وآله علي بينة من ربه و أنا شاهد منه.

و أخرج ابن مردويه و ابن عساکر عن علي عليه السلام في الآية قال قال عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله علي بينة من ربه و أنا شاهد منه.

قال و أخرج ابن مردويه من وجه آخر (٢) عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أ فمن كان علي بينة من ربه و يتلوه شاهد منه علي (٣).

بيان: أقول روى العلامة مثل ذلك من طريق الجمهور (٤) و قال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود و قد روى أن المقصود بقوله جل جلاله- شاهد منه هو علي بن أبي طالب ع.

محمد بن العباس بن مروان في كتابه من سته و ستين طريقاً بأسانيدها (٥) و قال الطبرسي رحمه الله قيل الشاهد منه علي بن أبي طالب عليهما السلام يشهد للنبي صلى الله عليه وآله

ص: ٣٩٣

١- لم نجده في المصدر المطبوع.

٢- أي من طريق آخر.

٣- الدر المنثور ٣: ٣٢٤.

٤- راجع كشف اليقين: ١٢١ و كشف الحق ١: ٩٥.

٥- سعد السعود: ٧٣.

هو منه و هو المروى عن أبى جعفر و على بن موسى الرضا عليهما السلام و رواه الطبرى ياسناده عن جابر بن عبد الله عن على عليه السلام (١).

و قال فخرهم الرازى قد ذكروا فى تفسير الشاهد وجوها أحدها أنه جبرئيل يقرأ القرآن على محمد صلى الله عليه و آله و ثانيها أن ذلك الشاهد لسان محمد صلى الله عليه و آله و ثالثها أن المراد هو على بن أبى طالب عليهما السلام و المعنى أنه يتلو تلك البيه و قوله منه أى هذا الشاهد من محمد و بعض منه و المراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض محمد صلى الله عليه و آله انتهى (٢).

و إذ قد ثبت نزول الآيه فيه عليه السلام فنقول لا ريب أن شاهد النبى على أمته يكون أعدل الخلق سيما إذا تشرف بكونه بعضا منه كما ذكره الرازى فكيف يتقدم عليه غيره و قوله وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ فِيهِ بَيَانٌ لِّكُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَالِيَا لِلرَّسُولِ مِنْ غَيْرِ فَصَلِّ فَمَنْ جَعَلَهُ تَالِيَا بَعْدَ ثَلَاثِهِ فَعَلِيهِ الدَّلَالَةُ (٣).

باب ٢٠ أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر و النور و الهدى و التقى فى القرآن

١- فس، تفسير القمى وَ إِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ (٤) قَالَ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا هُوَ مَجْنُونٌ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ- وَ مَا هُوَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَجْنُونٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٥).

ص: ٣٩٤

١- مجمع البيان ٥: ١٥٠.

٢- مفاتيح الغيب ٥: ٤٨.

٣- أقول: مبنى الروايات على أن «يتلو» من التلو و ضمير يتلوه و منه راجع الى الموصول و المعنى «و يتبعه فى ذلك شاهد من نفسه» و هو متين جدا و مبنى أقوالهم على أن «يتلو» من التلاوه و ضمير يتلوه راجع إلى البيه لان من مصاديقها القرآن و المعنى: و يقرأ تلك البيه التى هو القرآن شاهد من نفسه و هو لسانه او جبرئيل أو على عليه السلام و فيه اخلال بادب القرآن و فصاحته كما لا يخفى (ب).

٤- القلم: ٥١، و ما بعدها ذيلها.

٥- تفسير القمى: ٦٩٣.

٢- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (١) فقال عليه السلام إن غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولايه علي بن أبي طالب عليهما السلام بالعميان (٢) لأنهم كانوا يستقبلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سماعاً (٣).

٣- فس، تفسير القمي محمد بن أحمد المدائني عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن علي بن غراب عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه (٤) قال ذكر ربه ولأيه علي بن أبي طالب عليهما السلام (٥).

٤- كنز، كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل - ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً (٦) قال من أعرض عن علي يسلكه العذاب الصعب وهو أشد العذاب (٧).

٥- لى، الأمل للصدوق الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن قيس بن الربيع ومنصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن منهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال: قال علي عليه السلام ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أي شيء نزلت وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت (٨) قيل فما نزل فيك (٩) فقال لو لا أنكم سألتوني ما أخبرتكم نزلت في الآية إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (١٠).

ص: ٣٩٥

١- الكهف: ١٠١.

٢- جمع الاعمى.

٣- عيون الأخبار: ٧٧ و ٧٨.

٤- الجن: ١٧.

٥- الجن: ١٧.

٦- تفسير القمي: ٧٠٠.

٧- كنز جامع الفوائد مخطوط.

٨- في المصدر: وفي سهل أم في جبل نزلت.

٩- في (ك): فما نزلت فيك.

١٠- الرعد: ٧.

فَرَسُوهُ لِلَّهِ الْمُنْذِرُ وَ أَنَا الْهَادِي إِلَى مَا جَاءَ بِهِ (١).

٦- قب، المناقب لابن شهر آشوب الواحدي في الوسيط وفي الأسباب و النزول (٢) قال عطاء في قوله تعالى أ فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه (٣) نزلت في علي و حمزة- فويل للقاسية قلوبهم في أبي جهل و ولده.

أبو جعفر و جعفر عليه السلام في قوله ليخرجكم من الظلمات إلى النور (٤) يقول من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولايه لعلي عليه السلام.

الباق في قوله و الذين كفروا (٥) بولايه علي بن أبي طالب- أولياؤهم الطاغوت نزلت في أعديائه و من تبعهم أخرجوا الناس من النور و النور ولأيه علي عليه السلام فصاروا إلى الظلمه ولأيه أعديائه و قد نزل فيهم- فالذين آمنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذي أنزل معه (٦) و قوله تعالى- يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون (٧).

و قال أبو الحسن الماضي يريدون أن يطفؤا ولأيه أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم و الله متم نوره و الله متم الإمامه.

مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى و ما يستوي الأعمى (٨) أبو جهل- و البصير أمير المؤمنين و لا الظلمات أبو جهل- و لا النور أمير المؤمنين و لا الظل يعني ظل أمير المؤمنين في الجنة- و لا الحرور يعني جهنم ثم جمعهم جميعاً فقال- و ما يستوي الأحياء علي و حمزة و جعفر و الحسن

ص: ٣٩٦

١- أمالي الصدوق: ١٦٦.

٢- كذا في النسخ و المصدر، و الصحيح: أسباب النزول.

٣- الزمر: ٢٢، و ما بعدها ذيلها.

٤- الأحزاب: ٤٣. الحديد: ٩.

٥- البقره: ٢٥٧، و ما بعدها ذيلها.

٦- الأعراف: ١٥٢.

٧- التوبه: ٣٢.

٨- فاطر: ١٩، و ما بعدها ذيلها.

وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ لَا الْأَمْوَاتُ كُفَّارُ مَكَّةَ.

أَبُو بَكْرٍ الشَّيْرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ أَبُو صَالِحٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكُ الْكِتَابِ (١) يَعْنِي الْقُرْآنَ وَ هُوَ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ مُوسَى وَ عِيسَى أَنَّهُ يَنْزِلُ (٢) عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ هُوَ هَذَا- لَا رَيْبَ فِيهِ أَيْ لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَزَلَ- هُدًى يَعْنِي تَبْيَانًا وَ نَذِيرًا لِلْمُتَّقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ يُبْعَثُ إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ هُوَ وَ شِيعَتُهُ.

أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ (٣) قَالَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولُهُ (٤) بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّتِهِ وَ الْوَلَايَةَ هِيَ دِينُ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ يَقُولُ اللَّهُ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ (٥) وَ لَوَايَةِ الْقَائِمِ- وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ لَوَلَايَةَ عَلِيٍّ ع.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ (٦) قَالَ الْهُدَى الْوَلَايَةُ آمَنَّا بِمَوْلَانَا فَمَنْ آمَنَ بِوَلَايَةِ مَوْلَاهُ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهْفًا

أَبُو الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى (٧) قَالَ فِي أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٨).

كَشَفَ، كَشَفَ الْغَمَةَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٩) أَقُولُ: رَوَى الْعَلَمَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِهِمْ مِثْلَهُ (١٠) وَ سَيَأْتِي- فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا.

ص: ٣٩٧

١- البقره: ٢، و ما بعدها ذيلها.

٢- في المصدر و (د) و (ت): ينزله.

٣- التوبه: ٣٣. الفتح: ٣٨. الصف: ٩.

٤- في المصدر: أرسل رسوله.

٥- الصف: ٨.

٦- الجن: ١٣، و ما بعدها ذيلها.

٧- محمد: ٣٢.

٨- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٥ و ٥٦٦.

٩- كشف الغمّه: ٩٣.

١٠- راجع كشف الحق ١: ٩٦، و كشف اليقين: ١٢٣.

٧- قب، المناقب لابن شهر آشوب الزمخشري في الكشاف (١) و اللالكاني في شرح حجج أهل السنه يحكى عن الحجاج أنه قال للحسن ما رأيك في أبي تراب قال إن الله جعله من المهتدين قال هات لما تقوله برهانا قال إن الله تعالى يقول في كتابه- وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا (٢) إلى قوله- إِيَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَكَانَ عَلَى هُوَ أَوَّلَ مَنْ هَدَى اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

و روى: أنه نزل فيه وَ قَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ (٣) و قوله وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى (٤).

و صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتابا في قوله- إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٥)- على أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

الْحَسْبُ كَانِي فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ وَ الْمَرْزُبَانِيِّ فِيمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو بَرْزَةَ دَعَا لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالطُّهُورِ وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا تَطَهَّرَ فَأَلْصَقَهَا بِصَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى صَيْدْرِ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ مَنَارُ الْأَنَامِ وَ رَايَهُ الْهُدَى وَ أَمِينُ الْقُرْآنِ وَ أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ كَذَلِكَ.

الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بَنَاتِهِ طُرُقٍ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ تَشْتَحِلُفُوا عَلِيًّا وَ مَا أَرَاكُمْ فَاعْلِينِ تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ.

وَ عَنْهُ فِيمَا نَزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفُرْدَوْسِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ اللَّفْظُ لِأَبِي نُعَيْمٍ قَالَ

ص: ٣٩٨

١- ج ١: ٢٣٧. و في المصدر: و اللالكاني.

٢- البقره: ١٤٣، و ما بعدها ذيلها.

٣- القصص: ٥٧.

٤- مريم: ٧٧.

٥- الرعد: ٧.

٦- في المصدر: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا الْمُنْذِرُ وَالْهَادِي عَلِيٌّ يَا عَلِيُّ بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ.

رواه الفلكي المفسر.

الثَّغَلْبِيُّ فِي الْكُشْفِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ أَنَا الْمُنْذِرُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي (١).

كشَف، كَشَفَ الْغَمَةَ أَخْرَجَهُ (٢) الْعَزُّ الْمُحَدَّثُ الْحَبْلِيُّ مِثْلَهُ وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَزْدَوِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَدِّهِ طُرُقٍ مِثْلَهُ (٣) - أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّائِبِ مِثْلَهُ.

٨- قَب، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا الْمُنْذِرُ وَأَنْتَ الْهَادِي لِكُلِّ قَوْمٍ.

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ (٤) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ هَذِهِ آيَةِ فَقَالَ لِي هَادِي هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الثَّغَلْبِيُّ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: الْمُنْذِرُ النَّبِيُّ وَالْهَادِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَعْنِي نَفْسَهُ.

الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا الْمُنْذِرُ وَالْهَادِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

- وَ فِي الْحِسَابِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ (٥) وَزُنُّهُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجَّجِ مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى عَدَدُ حُرُوفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَلْفٌ وَ خَمْسُمِائَةٍ وَ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ وَ بَاقِي آيَةِ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ وَ زُنُّهُ عَلِيٌّ وَ وُلْدُهُ بَعْدَهُ وَ عَدَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَتَانِ وَ اثْنَانِ وَ أَرْبَعُونَ.

أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ مِمَّنْ

ص: ٣٩٩

١- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٦ و ٥٦٧.

٢- كذا في النسخ، و الصحيح: أخرج.

٣- كشف الغمّة: ٩٢.

٤- في (ك): «سأل» و هو وهم.

٥- الرعد: ٧، و ما بعدها ذيلها.

خَلَقْنَا أُمَّهُ (١) يَعْنِي مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ يَعْنِي يَدْعُو بَعْدَكَ يَا مُحَمَّدٌ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَغْدُلُونَ فِي الْخِلَافَةِ بَعْدَكَ وَ مَعْنَى الْأُمَّهِ الْعِلْمُ فِي الْخَيْرِ لِقَوْلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّهُ (٢).

ثابت البناني: في قوله وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ إِلَى وِلايَةِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٣).

٩- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسني بن سعيدي (٤) مُعْنَعًا عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَهْوَرٍ قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَلْزَمَهَا بِيَدِهِ (٥) ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ (٦) ثُمَّ ضَمَّ يَدَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَضَلُّ الدِّينِ وَ مَنَارُ الْإِيمَانِ وَ غَايَةُ الْهُدَى وَ أَمِيرُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (٧) أَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ (٨).

ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن ابن محبوب عن الثمالي مثله (٩).

١٠- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسن بن عبد الله بن البراء بن عيسى التميمي رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا الْمُنْذِرُ وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ الْهَادِي إِلَى أَمْرِي (١٠).

١١- فر، تفسير فرات بن إبراهيم علي بن محمد بن محمد الجعفي معنعنا عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَ بَيْنَ رَبِّي مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ مَا سَأَلْتُ

ص: ٤٠٠

١- الأعراف: ١٨١، و ما بعدها ذيلها.

٢- النحل: ١٢٠.

٣- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٧.

٤- في المصدر: حدثنا محمد بن القاسم معنعنا عن الثمالي.

٥- في المصدر: فالترمها بيده.

٦- أي قال حكاية للقرآن: ان المراد بهذه الآية أنا. و في (ك): انما أنا منذر.

٧- في النهاية (١: ٢٠٤): في الحديث: «امتي الغر المحجلون» أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي و الوجه و الاقدام.

٨- تفسير فرات: ٧٧.

٩- بصائر الدرجات: ٩.

١٠- تفسير فرات: ٧٧.

رَبِّي حَاجَهُ إِلَّا أَعْطَانِي (١) خَيْرًا مِنْهَا فَوَقَعَ فِي مَسَامِعِي (٢) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقُلْتُ إِلَهِي أَنَا الْمُنذِرُ فَمَنِ الْهَادِي فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ (٣) ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ غَايَةُ الْمُهْتَدِينَ (٤) وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ مِنْ أُمَّتِكَ (٥) بِرَحْمَتِي إِلَى الْجَنَّةِ (٦).

١٢- فر، تفسير فرات بن إبراهيم جعفر بن محمد بن بشرويه (٧) القَطَّانُ يَأْسِينَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشِ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٨) قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٩).

١٣- كا، الكافي يَأْسِينَادِهِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُنذِرُ (١٠) وَ عَلِيُّ الْهَادِي يَا بَا مُحَمَّدٍ هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ فَقُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا زَالَ مِنْكُمْ هَادٍ مِنْ بَعْدِ هَادٍ (١١) حَتَّى دُفِعَتْ إِلَيْكَ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدٍ لَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَيَّ رَجُلٌ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَاتَ الْآيَةُ مَاتَ الْكِتَابُ لَكِنَّهُ حَتَّى يَجْرِي فِيمَنْ بَقِيَ كَمَا جَرَى فِيمَنْ مَضَى (١٢).

١٤- كا، الكافي يَأْسِينَادِهِ عَنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصْبِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُنذِرُ (١٣) وَ عَلِيُّ الْهَادِي أَمَا وَ اللَّهُ

ص: ٤٠١

١- في المصدر: ولا حاجه سألت الاعطاني اه.

٢- جمع المسمع - بكسر الميم - الاذن.

٣- في المصدر: فقال يا محمد.

٤- في (ك): آيه المهتدين.

٥- في المصدر: من يهدى من امتك اه.

٦- تفسير فرات: ٧٨.

٧- في المصدر: شيرويه.

٨- النور: ٥٢.

٩- تفسير فرات: ١٠٢.

١٠- في (ك): فقال رسول الله: أنا المنذر. و هو و هم ظاهر.

١١- في المصدر: هاد بعد هاد.

١٢- أصول الكافي ١: ١٩٢، و الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط.

١٣- في (ك): فقال رسول الله: أنا المنذر. و هو و هم ظاهر.

مَا ذَهَبَتْ بِنَا وَ مَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ (١).

١٥- ير، بصائر الدرجات أَبُو يَزِيدَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي - إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُنْذِرُ وَ بَعَلِي يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ (٢).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسين بن الحكم معنعنا عن عبد الله بن عطاء مثله (٣) - قب، المناقب لابن شهر آشوب عبد الله مثله (٤).

١٦- ير، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ نَجْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ - إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْهَادِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

١٧- ير، بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُنْذِرُ وَ عَلِيُّ الْهَادِي (٦).

ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّضْرُ عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧) ير، - بصائر الدرجات أَحْمَدُ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ حَارِزٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨).

١٨- فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنِ يُونُسَ (٩) عَنِ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ الْكِتَابُ عَلِيُّ لَا شَكَّ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَيَّنَ لِشِيعَتِنَا (١٠).

ص: ٤٠٢

١- أصول الكافي ١: ١٩٢.

٢- بصائر الدرجات: ٩.

٣- تفسير فرات: ٧٦.

٤- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٧.

٥- بصائر الدرجات: ٩.

٦- بصائر الدرجات: ٩.

٧- بصائر الدرجات: ٩.

٨- بصائر الدرجات: ٩.

٩- في المصدر: عن موسى بن يونس.

١٠- تفسير القمّي: ٢٧، وفيه: بيان لشيعتنا.

١٩- قب، المناقب لابن شهر آشوب أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى و من أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً (١) أى من ترك ولأية على أعماه الله وأصمه عن الهدى.

كِتَابُ ابْنِ رُمَيْحٍ (٢)

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ - إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٣) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ذِكْرًا رَسُولًا (٤) النَّبِيُّ ذِكْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ عَلِيُّ ذِكْرٌ مِنْ مُحَمَّدٍ كَمَا قَالَ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ (٥).

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٦) قَالَ لَوْلَايَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧).

٢٠- شى، تفسير العياشى عن مسيد بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام فينا نزلت هذه الآية إنما أنت مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا الْمُنذِرُ وَ أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ (٨).

٢١- شى، تفسير العياشى عن عبد الرّحيم القصير قال: كُنْتُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ قُلْتُ لَبَيْتِكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا الْمُنذِرُ وَ عَلِيُّ الْهَادِي مِنَ الْهَادِي الْيَوْمَ قَالَ فَسَيْكَ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعْتَ رَأْسِي فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِيمَا كَيْفَ هِيَ فِيمَا كَيْفَ تَوَارُثُونَهَا رَجُلٌ فَرَجُلٌ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْكَ فَأَنْتَ جَعَلْتُ فِيمَا كَيْفَ الْهَادِي قَالَ صَدَقْتَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ الْقُرْآنَ حَتَّى لَا يَمُوتَ وَ الْآيَةَ حَتَّى لَا تَمُوتَ فَلَوْ كَانَتِ الْآيَةُ إِذَا نَزَلَتْ فِي الْأَقْوَامِ مَاتُوا مَاتَتِ الْآيَةُ لَمَاتَ الْقُرْآنُ (٩)

ص: ٤٠٣

١- طه: ١٢٤.

٢- فى المصدر: كتاب ابن رميح قال أبو جعفر عليه السلام اه.

٣- سوره ص: ٨٦ و ٨٧.

٤- الطلاق: ١٠.

٥- الزخرف: ٤٤.

٦- الزمر: ٥٧، و ما بعدها ذيلها.

٧- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧٦ و ٥٧٧.

٨- مخطوط.

٩- كذا فى (ك) و فى (د): إذا نزلت فى الاقوام ماتوا لماتت الآيه.

وَ لَكِنَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْبَاقِينَ (١) كَمَا جَرَتْ فِي الْمَاضِيَيْنِ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ حَتَّى لَمْ يَمُتْ وَإِنَّهُ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَ كَمَا يَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَ يَجْرِي عَلَى آخِرِنَا كَمَا يَجْرِي عَلَى أَوَّلِنَا (٢).

٢٢- شى، تفسير العياشى عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى - إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا الْمُنذِرُ وَ عَلِيُّ الْهَادِي وَ كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَوْمِ الَّذِي هُوَ فِيهِ (٣).

٢٣- شى، تفسير العياشى عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا الْمُنذِرُ وَ فِي كُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ مِّنَّا يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْهُدَاهُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ أَمَا وَ اللَّهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا وَ لَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ رَسُولُ اللَّهِ الْمُنذِرُ وَ بَعَلِيَّ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ (٤).

٢٤- شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا الْمُنذِرُ وَ عَلِيُّ الْهَادِي إِلَى أَمْرِي (٥).

٢٥- شى، تفسير العياشى عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ (٦) قَالَ الْمَيِّتُ الَّذِي لَمَّا يَعْرِفُ هَذَا الشَّأْنَ يَعْنِي هَذَا الْأَمْرَ - وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا إِمَامًا يَأْتُمُّ بِهِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْتُ فَقَوْلُهُ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا (٧) فَقَالَ (٨) بِيَدِهِ هَكَذَا هَذَا الْخَلْقُ الَّذِي لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا (٩).

٢٦- شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ (١٠) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ النُّورُ هُوَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١١).

ص: ٤٠٤

- ١- فى (د) للباقيين.
- ٢- تفسير العياشى مخطوط.
- ٣- تفسير العياشى مخطوط.
- ٤- تفسير العياشى مخطوط.
- ٥- تفسير العياشى مخطوط.
- ٦- الأنعام: ١٢٢.
- ٧- الأنعام: ١٢٢.
- ٨- أى أشار.
- ٩- تفسير العياشى مخطوط.
- ١٠- الأعراف: ١٥٢.
- ١١- تفسير العياشى مخطوط.

٢٧- فس، تفسير القمى أ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ (١) قَالَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

بيان: قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ (٣) وَغَيْرُهُ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْرَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَتَيْمَةَ الْأَيَّةِ فِي أَبِي لَهَبٍ وَوَلَدِهِ.

٢٨- مَنَاقِبُ ابْنِ شَادَانَ، رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ بِي أَنْذِرْتُمْ وَبِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اهْتَدَيْتُمْ وَفَرَأَ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلكلِّ قَوْمٍ هَادٍ وَبِالْحَسَنِ أُعْطِيتُمْ الْإِحْسَانَ وَبِالْحُسَيْنِ تَشِيْعَدُونَ وَبِهِ تَشْتَبُهُونَ أَلَا وَإِنَّ الْحُسَيْنَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ مَنْ عَانَدَهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ.

٢٩- فرائد السمطين، بإسناده عن علي بن أحمد الواحدى قال من الآيات التى فيها على عليه السلام تلو النبى صلى الله عليه وآله قوله تعالى - إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلكلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

أَقُولُ: وَ رَوَى الْأَخْبَارُ الْمُتَقَدِّمَةُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ- رَوَى الْمَالِكِيُّ فِي الْفُصُولِ الْمُهَمَّةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ مَا مَرَّ.

وَ أَقُولُ قَالَ ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٤) أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ يَا ابْنَ أُمَّ سَلِيمٍ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ شِيعَتُنَا.

وَ أَقُولُ وَ حَدَّثْتُ فِي كِتَابِ مَنْقَبِهِ الْمُطَهَّرِينَ لِلْحَافِظِ بِهِذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ تَبْيَانُ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السَّعُودِ إِنَّهُ رَوَى الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ فِي تَفْسِيرِهِ كَوْنَ الْهَادِي عَلِيًّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ بِخَمْسِينَ طَرِيقًا وَ نَحْنُ نَذَكُرُ مِنْهَا وَاحِدًا (٥).

رَوَاهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ وَ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّيِّعِيِّ

ص: ٤٠٥

١- الزمر: ٢٢.

٢- تفسير القمى: ٥٧٧.

٣- راجع تفسيره ٢: ١٤٤. و ما ذكره المصنّف منقول بالمعنى.

٤- الرعد: ٢٨.

٥- فى المصدر: طريقا واحدا.

عَنْ أَبِي الْأَسَدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ فَقَالَ هَذَا الْهَادِي مِنْ بَعْدِي (١).

و أقول إذا عرفت ذلك فاعلم أن قوله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ يحتمل بحسب ظاهر اللفظ وجهين أحدهما أن يكون قوله هاد خبراً لقوله أنت أي أنت هاد لكل قوم (٢) و الثاني أن يكون هاد مبتدأ و الظرف خبره فقيل إن المراد بالهادي هو الله تعالى و قيل (٣) المراد كل نبي في قومه و الحق أن المعنى أن لكل قوم في كل زمان إمام هاد يهديهم إلى مرادهم نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ثم جرت في الأوصياء بعده كما دلت عليه الأخبار المستفيضه من الخاصه و العامه في هذا الباب و قد مر كثير منها في كتاب الإمامه.

و روى الطبرسي نزوله في علي عليه السلام عن ابن عباس و قتاده و الزجاج و ابن زيد و روى عن أبي القاسم الحسكاني مثل ما مر بروايه ابن شهر آشوب (٤) و قال الرازي في تفسيره ذكروا هاهنا أقوالاً إلى أن قال و الثالث المنذر النبي و الهادي علي

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ أَنَا الْمُنْذِرُ وَ أَوْمَأَ (٥) إِلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ وَ قَالَ أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي.

انتهى (٦).

و لا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الأخبار على أنه لا يخلو كل زمان من إمام هاد و أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الهادي و الخليفة و الإمام بعد النبي صلى الله عليه و آله لا غيره بوجه شتى.

الأول مقابلته للنبي بأنه منذر و علي هاد و لا يريب عاقل عارف بأساليب (٧) الكلام أن هذا يدل على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به بل و أكثر لأنه نسب صلى الله عليه و آله

ص: ٤٠٦

١- سعد السعود: ٩٩.

٢- و علي هذا فتكون الواو عاطفه، بخلاف الاحتمال الثاني فتكون للاستيناف.

٣- أي على الاحتمال الثاني.

٤- مجمع البيان ٦: ٢٧٨.

٥- في المصدر: ثم أوما.

٦- مفاتيح الغيب ٥: ١٩٠. و فيه: من بعدى.

٧- جمع الأسلوب: الفن. الطريق.

محض الإنذار إلى نفسه و الهدايه التي أقوى منه إليه.

الثانى الحصر المستفاد من قوله صلى الله عليه و آله أنت الهادى إذ تعريف الخبر باللام يدل على الحصر و كذا فى قوله عليه السلام و أنا الهادى إلى ما جاء به و كذا فى قوله صلى الله عليه و آله و الهادى على فإن تعريف المبتدأ باللام أيضا يدل عليه.

الثالث تقديم الظرف فى قوله بك يهتدى المهتدون الدال على الحصر أيضا و كذا أمثاله من الألفاظ السابقه و بهذه الأخبار يظهر أن

حديث أصحابى كالنجوم بأبهم اقتديتم اهتديتم.

من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعا شارح الشفاء و ضعف رواته و كذا ابن حزم و الحافظ زين الدين العراقى و سيأتى القول فى ذلك إن شاء الله تعالى.

باب ٢١ أنه صلوات الله عليه الصادق و المصدق و الصديق فى القرآن

١- قب، المناقب لابن شهر آشوب عَمَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ وَ الْكَاطِمِ وَ الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١) قَالُوا هُوَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَتْ الْعِيَامَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الشُّدِّيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى عُبَيْدَهُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ رَوَى النَّظَنْزِيُّ فِي الْخَصِيَائِصِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ رَوَى الضَّحَّاكُ أَنَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ عَلِيُّ صَدَّقَ بِهِ

الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَذَبَ بِالصِّدْقِ الصِّدْقُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

ص: ٤٠٧

١- الزمر: ٣٣.

الصَّادِقُ وَالرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا إِنَّهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

الْكَلْبِيُّ وَأَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١) أَي كُونُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

ذَكَرَهُ الثُّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَذَكَرَهُ إِبْرَاهِيمُ النَّفَّيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالسُّدِّيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

شَرَفَ النَّبِيُّ عَنِ الْخَزْكَوَشِيِّ وَالْكَشْفُ عَنِ الثُّعْلَبِيِّ قَالَا- رَوَى الْأَصْبَغِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَحْنُ الصَّادِقُونَ عِزَّتُهُ وَ أَنَا أَخُوهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

و فِي التفسير: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٢).

عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَأَنَا وَاللَّهُ الْمُتَنَطِّرُ وَمَا بَدَلْتُ تَبْدِيلًا.

أَبُو الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ قَالَ عَلِيٌّ وَ حَمَزُهُ وَ جَعْفَرٌ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ قَالَ عَهْدُهُ وَ هُوَ حَمَزُهُ وَ جَعْفَرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و قال المتكلمون و من الدلالة على إمامه على عليه السلام قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فوجدنا عليا بهذه الصفة لقوله وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ يَعْنِي الْحَرْبِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣)

ص: ٤٠٨

١- التوبة: ١١٩.

٢- الأحزاب: ٢٣.

٣- البقرة: ١٧٧، وهذا استدلال لطيف جدا، فان القرآن يفسر بعضه بعضا، فأمر الله تعالى في آية سورة التوبة بالكون مع الصادقين و التبعية منهم، و في آية سورة البقرة بين معنى الصادق و مصداقه بقوله: «و لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بَعَثْتَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» و المتكلمون و ان تمسكوا بقوله: «و الصَّابِرِينَ» فقط على ما استفاد من العبارة لكن يجرى الاستدلال و يجوز بكل جملة من جملاتها، فهو أول من آمن و استقام في إيمانه، و هو الذي أعطى الزكاة في الركوع كما سبق تفصيله، و أعطى قوته المسكين و اليتيم و الاسير لوجه الله و على حبه، و هو الصابر في البأساء و الضراء، و الذاب عن رسول الله في الهيجاء، و هو الصادق حقا الذي امر الناس بالكون معه؛ فتقديم غيره انكار للقرآن و تكذيب بآياته، و من أظلم ممن كذب

بآياته؟ انه لا يفلح الظالمون.

فوقع الإجماع بأن علياً أولى بالإمامة من غيره لأنه لم يفر من زحف (١) قط كما فر غيره في غير موضع (٢).

٢- فس، تفسير القمى فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٣) - لا يعيرون أبداً (٤) فمنهم من قضى نحبه أى أجله وهو حمزه و جعفر بن أبى طالب - و منهم من ينتظر أجله (٥) يعنى علياً عليه السلام يقول و ما بدلوا تبديلاً ليجزى الله الصادقين بصدقهم الآية (٦).

٣- كشف، كشف الغمه مما أخرجه العز المحدث الحنبلى قوله و كونوا مع الصادقين قال ابن عباس كونوا مع على و أصحابه قوله تعالى - و الذى جاء بالصدق و صدق به الذى جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه و آله و الذى صدق به على بن أبى طالب عليهما السلام قاله مجاهد قوله و الذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم لهم

ص: ٤٠٩

-
- ١- الزحف: الجيش الكثير يزحف إلى العدو، و يقال: زحف العسكر الى العدو، اذا مشوا اليهم فى ثقل لكثرة عددهم.
 - ٢- مناقب آل أبى طالب ١: ٥٧٢ و ٥٧٣.
 - ٣- الأحزاب: ٢٣، و ما بعدها ذيلها.
 - ٤- فى المصدر: لا يفروا أبداً.
 - ٥- فى المصدر: أى أجله.
 - ٦- تفسير القمى: ٥٢٧.

أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ (١) نزلت في علي عليه السلام.

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ كَوْنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

٤- كنتز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الرَّجَالِ الثَّقَاتِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّادِقُونَ ثَلَاثَةٌ حَبِيبُ النَّجَّارِ وَ هُوَ مُؤْمِنُ آلِ يَسَّ وَ خَزِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُ الثَّلَاثَةِ.

وَرَوَى أَيْضاً بِحَدْفِ الْأَسَانِيدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: هَبَطَ عَلِيُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَلَكٌ لَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ رَأْسٍ فَوَثَبَ (٣) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُقْبَلُ يَدَهُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ مَهَلًا مَهَلًا يَا مُحَمَّدُ فَأَنْتَ وَ اللَّهُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِينَ وَ الْمَلَكُ يُقَالُ لَهُ مَحْمُودٌ فَمَاذَا بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ مَكْتُوبٌ - لِمَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ الصَّادِقُ الْأَكْبَرُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَبِيبِي مَحْمُودٌ مُنْذُ كَمْ هَذَا مَكْتُوبٌ بَيْنَ مَنْكَبَيْكَ قَالَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ أَبَاكَ بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ (٤).

١- ٥- كنتز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكْرِيَّا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَامِرِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْتُ عَاهِدْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَنَا وَ عَمِّي حَمْزَةَ وَ أَخِي جَعْفَرُ وَ ابْنُ عَمِّي عُبَيْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ عَلَى أَمْرٍ وَفِينَا بِهِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَتَقَدَّمَ مَنِي أَصِيحَابِي وَ خُلِفْتُ (٥) بَعِيدَهُمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِينَا - مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرُ وَ عُبَيْدَهُ - وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا فَأَنَا الْمُنتَظِرُ وَ مَا بَدَّلْتُ تَبْدِيلًا (٦).

ص: ٤١٠

١- الحديد: ١٩.

٢- كشف الغمّة: ٩٢ و ٩٣.

٣- نهض و قام.

٤- كنتز جامع الفوائد مخطوط. و في الحديث غرابه و لم يذكر السند.

٥- خلف الرجل: بقى بعده و قام مقام.

٦- مخطوط: .

ل، الخصال عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ فِي خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ الَّتِي يَمْتَحِنُهُمُ اللَّهُ بِهَا فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ (١).

٦- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلِيًّا بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْرَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ لَمَّا يَفْرُؤُوا فِي رَحْفٍ أَيْدَاءُ فَتَمُّوا كُلُّهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ - حَمْرَهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ جَعْفَرَ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ مُؤْتَةَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ يَعْنِي عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ - وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا يَعْنِي الَّذِي عَاهَدُوا عَلَيْهِ (٢).

٧- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسنيُّ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ (٣) اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ التَّتَى إِلَى أَضْيَاحِهِ فَقَالَ أ تَدْرُونَ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا لَا وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَدْرِي فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا مِنَ الصَّادِقِينَ قَدْ آمَنَّا بِكَ وَ صَدَقْنَاكَ قَالَ لَا يَا أَبَا دُجَانَةَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي ابْنِ عَمِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٤).

٨- أقول روى ابن بطريق في المُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٥) قَالَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ ع.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.

وَ رَوَى عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ (٦) جَاءَ بِالصُّدُقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٤١١

١- الخصال ٢: ٢١، و الحديث في هامش (ك) فقط.

٢- مخطوط.

٣- في المصدر: لما نزلت عليه.

٤- تفسير فرات: ٥٦.

٥- التوبة: ١١٩.

٦- الزمر: ٣٣.

قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ - لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ صَلَّى قَبْلَ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ.

وَ يَأْسِي نَادِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّدِيقُونَ ثَلَاثَةٌ حَبِيبُ النَّجَارِ مُؤْمِنُ آلِ يَسَ وَ خَزِيبِلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ يُرْوَى خَزِيبِلُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ.

وَ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ لِابْنِ شَيْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ بَلَالٍ مِثْلَهُ سَوَاءً وَ رَوَاهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ طَرُقٍ وَ طَرِيقٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ مِنْ ثَلَاثَةِ طَرُقٍ أَقُولُ رَوَى تِلْكَ الْأَخْبَارَ فِي الْعَمْدَةِ بِأَسَانِيدِهَا فَإِنْ شِئْتَ فَرَاجِعْ إِلَيْهِ (١) -
يَفِ، الطَّرَائِفُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ وَ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ مِثْلَهُ سَوَاءً (٢) أَقُولُ - رَوَى الْفَخْرُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ مِثْلَهُ (٣).

٩- يَفِ، الطَّرَائِفُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ يَأْسِي نَادِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَدَّقَ بِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

١٠- يَفِ، الطَّرَائِفُ رَوَى الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ مَوْمِنِ الشِّيرَازِيُّ (٥)

فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ (٦) بِإِسْنَادِهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - وَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي صَدَقُوا بِاللَّهِ أَنَّهُ وَاحِدٌ عَلَى وَ حَمَزُهُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ وَ جَعْفَرُ الطَّيَّارِ - أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ ثُمَّ قَالَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَهَمُ صَدِيقُونَ وَ هُمُ

ص: ٤١٢

١- العمده: ١١٢ و ١١٣ و ١٨٤ و ١٨٥.

٢- الطرائف: ١٢٣.

٣- مفاتيح الغيب ٧: ٣٠٥.

٤- لم نجده في المصدر المطبوع.

٥- هكذا في المصدر و هو الصحيح كما مرّ ص ٢٧٣ و في النسخ: محمد بن موسى الشيرازي.

٦- الحديد: ١٩.

شهداء الرسل على أنهم قد بلغوا رسالته ثم قال لَهُمْ أَجْرُهُمْ يعنى ثوابهم على التصديق بالنبوه و الرساله لمحمد صلى الله عليه و آله وَ نُورُهُمْ يعنى على الصراط (١).

بيان

قَالَ الْعَلَمَاءُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

و قد مر فى الأخبار الكثيره أنه هو الصديق أى كثير الصدق فى الأفعال و الأقوال و كثير التصديق لما جاءت به الرسل و كل ذلك كان كاملا فى أمير المؤمنين عليه السلام فكان أولى بالإمامه ممن هو دونه لقبح تفضيل المفضول.

و قال ابن بطريق رحمه الله فى العمده اعلم أن الصدق خلاف الكذب و الصديق الملازم للصدق الدائم فى صدقه و الصديق من صدق عمله قوله ذكر ذلك أحمد بن فارس اللغوى فى مجمل اللغة و الجوهرى فى الصحاح و إذا كان هذا هو معنى الصديق و الصديق أيضا يكون ثلاثه أقسام صديق يكون نبيا و صديق يكون إماما و صديق يكون عبدا صالحا لا نبيا و لا إماما فأما ما يدل على أول الأقسام قوله سبحانه وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٣) و قوله تعالى يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ (٤) و أما ما يدل على كون الصديق إماما قوله تعالى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ فَذَكَرَ النَّبِيِّينَ ثُمَّ ثنى بالصدّيقين لأنه ليس بعد النبيين فى الذكر أخص من الأئمه عليهم السلام و يدل عليه هذه الأخبار لأنه لما ذكره عليه السلام معهما و لم يكونا نبيين و لا- إمامين فأراد إفراده عنهما بما لا يكون لهما و هى الإمامه قال صلى الله عليه و آله و هو أفضلهم و على ما مر من معنى الصديق ينبغى اختصاصه به لأنه لم يعص الله تعالى منذ خلق و لم يشرك بالله تعالى فقد لازم الصدق و دام عليه و صدق عمله قوله (٥).

١١- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ حَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ

ص: ٤١٣

١- الطرائف: ٢٣.

٢- كشف الحق ١: ٩٢.

٣- مريم: ٥٦.

٤- يوسف: ٤٦. و كذا يدل على ما ذكر قوله تعالى: (وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) مريم: ٤١.

٥- العمده: ١١٣ و ١١٤، و ما ذكره المصنّف منقول بالمعنى.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم فرات عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُتْبَةَ وَالْقَاسِمِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَالِقِ مُعْتَمِدًا عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٢).

١٢- فس، تفسير القمي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٣) يَقُولُ كُونُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَ السَّلَامُ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَهُوَ حَمْرُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا (٤).

١٣- ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي الدُّلَهَابِ [الدُّلَهَاتِ] (٥) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّادِقُونَ ثَلَاثَةٌ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَحَبِيبُ النَّجَّارِ وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ (٦).

أَقُولُ قَالَ السَّيِّوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْمُسَمَّى بِالذَّرِّ الْمُنْشُورِ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٧).

١٤- كشف، كشف الغمه مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و عن ابن مردويه: في قوله تعالى فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ

ص: ٤١٤

١- أمالي الشيخ: ١٦٠.

٢- تفسير فرات: ٥٢.

٣- لا نكرر مواضع الآيات، راجع الاخبار السابقة.

٤- تفسير القمي: ٢٨٢.

٥- في المصدر: عن النعمان بن أبي الدهاب.

٦- الخصال ١: ٨٦.

٧- الدر المنثور ٣: ٢٩٠.

إِذْ جَاءَهُ (١) عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام (٢).

بيان: روى العلامة رحمه الله في كشف الحق (٣) من طريقهم مثله و ظاهر أن ولايته عليه السلام من أعظم ما أتى الرسول به صادقاً عن الله تعالى و التكذيب به من أعظم الظلم لأنه عمده أركان الإيمان و لا يتم شىء منها إلا به فيحتمل أن تكون الآية نازله فيه ثم جرى في كل من كذب شيئاً مما نزل من عند الله تعالى.

١٥- فس، تفسير القمى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ- ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (٤) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام و من غصبه حقه ثم ذكر أيضا أعداء آل محمد و من كذب على الله و على رسوله و ادعى ما لم يكن له فقال فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ بِالصُّدُقِ إِذْ جَاءَهُ يَعْنِي لَمَّا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْحَقِّ وَ وَلايَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَيْكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٥).

١٦- كشف، كشف الغمه عن أبي بكر بن مردويه: قوله تعالى وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٦).

١٧- مد، العمدة: بِإِسْنَادِهِ إِلَى الثُّغَلَيْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَافِظِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ لَيْثِ عَنِ مُجَاهِدٍ فِي: قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَ صَدَّقَ بِهِ قَالَ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَدَّقَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧).

ص: ٤١٥

١- الزمر: ٣٢.

٢- كشف الغمّة: ٩٣.

٣- ج ١ ص ٩٦.

٤- الزمر: ٣٠ و ٣١، و ما بعدها ذيلها.

٥- تفسير القمى: ٥٧٧.

٦- كشف الغمّة: ٩٥.

٧- العمدة: ١٨٤ و ١٨٥.

قَالَ الْعَلَمَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَصَدَّقَ بِهِ رَوَى الْجُمْهُورُ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١).

و روى مثل ذلك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام و رواه الشيخ الطبرسي رحمه الله عن مجاهد قال و رواه الضحاك عن ابن عباس و هو المروى عن أئمة الهدى عليهم السلام (٢).

و.

روى السيوطى فى الدر المنثور عن ابن عساكر عن مجاهد أنه قال الَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَدَّقَ بِهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣).

أقول فقد صح بنقل المخالف و المؤلف نزول تلك الآية فى أمير المؤمنين عليه السلام و لا عبره بما يتفرد به شاذ من متعصبى المخالفين كالرازى أنها نزلت فى أبى بكر لانتحالهم له لقب الصديق و قد عرفت بنقل الفريقين أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الصديق فى هذه الأمه و رأس جميع الصديقين و إذا ورد نقل باتفاق الفريقين و آخر تفرد به أحدهما فلا شك فى أن المعول على ما اتفقا عليه مع أنه سيأتى فى باب سبق إسلامه عليه السلام إثبات أنه لسبق إسلامه أولى بالوصف بالتصديق و الصديق ممن عبد الصنم أزيد من أربعين سنة من عمره ثم صدق ظاهرا و كان يظهر منه كل يوم شواهد نفاق قلبه و أما تصحيح الآية على وجه يوافق الأخبار فبوجهين.

الأول أن يكون المراد بالموصول الجنس فيكون الرسول و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين فى الموصول و إنما خص الرسول صلى الله عليه و آله بالجزء الأول من الصلة لكونه فيه أظهر و أقوى و كذا خص الجزء الثانى بأمر المؤمنين عليه السلام لأنه فيه أحوج إلى البيان (٤).

الثانى أن يقدر الموصول فى الثانى (٥) كما هو مختار الكوفيين قال الشيخ الرضى

ص: ٤١٦

١- كشف الحق ١: ٩٢٠.

٢- مجمع البيان ٨: ٤٩٨.

٣- الدر المنثور ٥: ٣٢٨. و قد أخرجه عن ابن مردويه عن ابى هريره، لا كما ذكره المصنّف.

٤- توضيحه أن الرسول صلى الله عليه و آله هو الجائى بالصدق و المبلغ له فلا جرم يكون مصدقا أيضا لما جاء به، و لا احتياج فى اثبات كونه مصدقا إلى بيان، و ليس كذلك أمير المؤمنين عليه السلام فانه فيه احوج إلى البيان.

٥- أى فى الجملة الثانى بأن يقال: و الذى صدّق به. و فى غير (ك) من النسخ «أن يقدر الصلة» و هو وهم.

رضى الله عنه أجاز الكوفيون حذف غير الألف و اللام من الموصولات الاسميه خلافا للبصريين قالوا قوله تعالى وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (١) أى إلا من له مقام معلوم ثم قال و لا وجه لمنع البصريين من ذلك من حيث القياس إذ قد يحذف بعض حروف الكلمه و ليس الموصول بألزم منها انتهى.

ثم اعلم أن اختصاصه بتلك الكرامه الداله على فضله فى الإيمان و التصديق اللذين كلاهما مناط الشرف و الفضل على سائر الصحابه يدل على أنه أولى بالإمامه و الخلافه كما مر تقريره مرارا.

و أما قوله تعالى وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فقال العلامة رحمه الله روى الجمهور أنها نزلت فى على عليه السلام (٢).

و قال الشيخ الطبرسى وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ أى الذين يصدقون فى أخبارهم و لا يكذبون و معناه كونوا على مذهب من يستعمل الصدق فى أقواله و أفعاله و صاحبوهم و رافقوهم كقولك أنا مع فلان فى هذه المسأله أى أفتدى به فيها و قد وصف الله الصادقين فى سوره البقره بقوله وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ (٣) إلى قوله أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ فأمر الله سبحانه بالاعتداء بهؤلاء (٤) و قيل المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله فى كتابه و هو قوله رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ (٥) يعنى حمزه بن عبد المطلب و جعفر بن أبى طالب وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ يعنى على بن أبى طالب عليه السلام

وَ رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ مَعَ عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ.

رَوَى جَابِرٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

و قيل مع النبيين و الصديقين فى الجنه بالعمل الصالح فى الدنيا عن الضحاک و قيل مع محمد و أصحابه عن نافع و قيل مع الذين صدقت نياتهم و استقامت قلوبهم و أعمالهم و خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يتخلفوا عنه عن ابن عباس

ص: ٤١٧

١- الصافات: ١٦٤.

٢- كشف الحق ١: ٩٣.

٣- البقره: ١٧٧.

٤- فى المصدر: بهؤلاء الصادقين المتقين.

٥- الأحزاب: ٢٣.

وقيل إن معنى مع هاهنا معنى من انتهى (١): أقول الصادق هو من لا يكذب في قوله ولا فعله و الصدق في قراءه سوره الحمد فقط يوجب العصمه لأنه يقول في كل يوم عشر مرات و أكثر إِيَّاكَ نَعْبُدُ و قد سمي الله طاعه الشيطان عباده في مواضع (٢) و كل معصيه طاعه للشيطان (٣) و قس على ذلك قوله وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ و سائر ما يقول الإنسان و يدعيه من الإيمان بالله و اليوم الآخر و حب الله تعالى و الإخلاص له و التوكل عليه و غير ذلك و أخبار الخاصه و العامه مشحونه بذلك فظهر أن الصادق حقيقه هو المعصوم و سيأتي تحقيق ذلك في كتاب مكارم الأخلاق و أيضا قد ثبت بما مر في كتاب الإمامه في باب أنهم عليهم السلام صادقون و في هذا الباب من أخبار الفريقين أنهم المراد بالصادقين في الآيه و لا ريب في أن المراد بالكون معهم الاقتداء بهم و طاعتهم و متابعتهم إذ ظاهر أن ليس المراد محض الكون معهم بالجسم و البدن فيدل على إمامتهم إذ لا يجب متابعه غير الإمام في كل ما يقول و يفعل بإجماع الأمة.

و قال أبو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف بعد ذكر الآيه فأمر باتباع المذكورين و لم يخص جهه الكون بشىء دون شىء فيجب اتباعهم في كل شىء و ذلك يقتضى عصمتهم لقبح الأمر بطاعه الفاسق أو من يجوز منه الفسق و لا أحد ثبت له العصمه و لا ادعت فيه غيرهم عليهم السلام فيجب القطع على إمامتهم و اختصاصهم بالصفه الواجبه للإمامه (٤) و لأنه لا أحد فرق بين دعوى العصمه لهم و الإمامه انتهى.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا

فَقَدْ رَوَى الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ كَانِي بِالْأَسَدِيْنَ عَنِ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ

ص: ٤١٨

١- مجمع البيان ٥: ٨١.

٢- منها قوله تعالى: «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ» ص: ٦٠. وقوله «يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ» مريم: ٤٤.

٣- فيقرر كذلك: المعصيه طاعه للشيطان، و طاعته عبادته، فالمعصيه عبادته.

٤- و هي العصمه.

رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَاَنَّا وَاللَّهِ الْمُنْتَضِرُّ وَمَا بَدَّلْتُمْ تَبْدِيلًا (١).

و روى العلامة و مؤلف كتاب تنبيه الغافلين نحو ذلك و النحب النذر الذى عاهدوا عليه فى نصره الدين و جهاد الكافرين و معاونه سيد المرسلين أو الأجل و دلالة الآية على فضله عليه السلام من جهات شتى غير مستور على أولى النهى.

تتميم قال السيد المرتضى رضوان الله عليه فى كتاب الفصول سئل الشيخ المفيد قدس الله روحه عن قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٢) ف قيل له فىمن نزلت هذه الآية فقال فى أمير المؤمنين عليه السلام و جرى حكمها فى الأئمة من ذريته الصادقين عليهما السلام قال الشيخ أدام الله عزه و قد جاءت آثار كثيرة فى ذلك و يدل على صحه هذا التأويل ما أنا ذاكره بمشيه الله و عوناه.

قد ثبت أن الله سبحانه دعا المؤمنين إلى اتباع الصادقين فى هذه الآية (٣) و الكون معهم فيما يقتضيه الدين و ثبت أن المنادى به يجب أن يكون غير المنادى إليه لاستحاله أن يدعى الإنسان إلى الكون مع نفسه و اتباعها فلا يخلو أن يكون الصادقون الذين دعا الله تعالى إليهم جميع من صدق و كان صادقاً حتى يعمهم اللفظ و يستغرق جنسهم أو أن يكون بعض الصادقين و قد تقدم إفسادنا لمقال من يزعم أنه عم الصادقين لأن كل مؤمن فهو صادق بإيمانه فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للإنسان إلى اتباع نفسه و ذلك محال على ما ذكرناه و إن كانوا بعض المؤمنين دون بعض فلا يخلو من أن يكونوا معهودين معروفين فتكون الألف و اللام إنما دخلا للمعهود أو يكونوا غير معهودين فإن كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم فيأتى الروايات بأسمائهم و الإشارة إليهم خاصة و أنهم طائفه معروفه عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى الله عليه و آله و فى عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادعى أن هذه الآية نزلت فى جماعه غير من ذكرناه كانوا معهودين و إن كانوا غير معهودين فلا بد من الدلالة عليهم ليمتازوا (٤) ممن يدعى

ص: ٤١٩

١- مجمع البيان ٨: ٣٥٠.

٢- التوبه: ١١٩.

٣- فى المصدر: دعا المؤمنين فى هذه الآية الى اتباع الصادقين.

٤- ليمتازوا.

مقامهم و إلا بطلت الحجج لهم و سقط تكليف أتباعهم و إذا ثبت أنه لا بد من الدليل عليهم و لم يدع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه ثبت أنها فيهم خاصة لفساد خلو الأئمة كلها من تأويلها و عدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها.

على أن الدليل قائم على أنها فيمن ذكرناه لأن الأمر ورد باتباعهم على الإطلاق و ذلك يوجب عصمتهم و براءة ساحتهم و الأمان من زلهم بدلاله إطلاق الأمر باتباعهم و العصمة توجب النص على صاحبها بلا- ارتياب و إذا اتفق مخالفونا على نفى العصمة و النص على من ادعوا (١) له تأويل هذه الآية فقد ثبت أنها في الأئمة عليهم السلام لوجود النقل للنص (٢) عليهم و إلا خرج الحق عن أمه محمد صلى الله عليه و آله و ذلك فاسد.

مع أن القرآن دليل (٣) على ما ذكرناه و هو أن الله سبحانه قال لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقَابِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٤) فجمع الله تبارك و تعالى هذه الخصال كلها ثم شهد لمن كملت فيه بالصدق و التقى على الإطلاق فكان مفهوم معنى الآيتين الأولى و هذه الثانية أن اتبعوا الصادقين الذين باجتماع هذه الخصال التي عددناها فيهم استحقوا بالإطلاق اسم الصادقين و لم نجد أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله اجتمعت فيه هذه الخصال إلا أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام فوجب أنه الذي عناه الله سبحانه بالآية و أمر فيها باتباعه و الكون معه فيما يقتضيه الدين و ذلك أنه ذكر الإيمان به جل اسمه و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين و كان أمير المؤمنين عليه السلام أول الناس إيمانا به و بما وصف (٥) بالأخبار المتواترة

ص: ٤٢٠

١- في المصدر: عمن ادعوا.

٢- في المصدر: بالنص.

٣- في المصدر: مع أن في القرآن دليلا.

٤- البقرة: ١٧٧.

٥- أي اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين.

بأنه أول من أجاب رسول الله صلى الله عليه و آله من الذكور و

يَقُولِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ زَوَّجْتُكَ أَقْدَمَهُمْ سِلْمًا وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا.

وَ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا عَبْدُ اللهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ مُفْتَرٍ صَلَّيْتُ قَبْلَهُمْ سَبْعَ سِنِينَ.

وَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أُفِرُّ لِأَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدَكَ قَبْلِي.

وَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ بَلَغَهُ مِنَ الْخَوَارِجِ مَقَالٌ أَنْكَرَهُ أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ عَلِيًّا يَكْذِبُ فَعَلَى مَنْ أَكْذَبُ أَعْلَى اللهُ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ عَبَدَهُ أَمْ عَلَى رَسُولِهِ (١) فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ نَصَرَهُ.

وَ قَوْلِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبَّحَهُ اللَّيْلَةَ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ الْأَوْلُونَ وَ لَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ.

في أدله يطول شرحها على ذلك.

ثم أردف (٢) الوصف الذي تقدم الوصف بإيتاء المال على حبه ذوى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين و فى الرقاب و وجدنا ذلك لأمر المؤمنين عليه السلام بالتنزيل و تواتر الأخبار فيه (٣) على التفصيل قال الله تعالى وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا- إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ (٤) و اتفقت الرواه من الفريقين الخاصه و العامه على أن هذه الآية بل السوره كلها نزلت فى أمير المؤمنين و زوجته فاطمه عليها السلام (٥) و قال سبحانه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا- خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا- هُمْ يَحْزَنُونَ (٦) و جاءت الروايه أيضا مستفيضه بأن المعنى بهذه أمير المؤمنين عليه السلام و لا- خلاف فى أنه صلوات الله عليه أعتق من كد يده جماعه لا- يحصون كثره و وقف أراضى كثيره استخرجها و أحياها (٧) بعد موتها فانظم

ص: ٤٢١

١- فى المصدر: ام على رسول الله.

٢- أردف الشىء بالشىء: أتبعه عليه.

٣- فى المصدر: و تواتر الاخبار به.

٤- الإنسان: ٨- ٩، و لم يذكر ذيل الآية فى غير (ك).

٥- فى المصدر: فى أمير المؤمنين و زوجته فاطمه و ابنه عليهم السلام.

٦- البقره: ٢٧٤.

٧- كذا فى النسخ، و فى المصدر: و وقف أراضى كثيره و عينا استخرجها و أحياها. فىكون على اللف و النشر المشوش.

ثم أردف ذلك بقوله وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ فكان (١) هو المعنى بها بدلاله قوله تعالى إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٢) واتفق أهل النقل على أنه عليه السلام هو المزكى فى حال ركوعه فى الصلاة فطابق هذا الوصف وصفه فى الآيه المتقدمه و شاركه فى معناه.

ثم أعقب ذلك بقوله عز اسمه وَالْمُؤْمِنُونَ بَعَثْنَا فِيهِمْ إِذَا عَاهَدُوا و ليس أحد من الصحابه إلا من نقض عهده (٣) فى الظاهر أو تقول ذلك عليه إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لا يمكن أحدا أن يزعم أنه نقض ما عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من النصره و المواساه فاختص أيضا بهذا الوصف.

ثم قال سبحانه وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ و لم يوجد أحد صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند الشدائد غير أمير المؤمنين عليه السلام فإنه باتفاق وليه و عدوه لم يول دبرا و لا فر من قرن و لا هاب (٤) فى الحرب خصما فلما استكمل هذه الخصال بأسرها (٥) قال سبحانه أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يعنى به أن المدعو إلى اتباعه من جملة الصادقين و هو من دل على اجتماع الخصال فيه و ذلك أمير المؤمنين عليه السلام و إنما عبر عنه بحرف الجمع تعظيما له و تشريفا إذ العرب تضع لفظ الجمع على الواحد إذا أرادت أن تدل على نباهته (٦) و علو قدره و شرفه و محله (٧) و إن كان قد يستعمل فيمن لا يراد له ذلك إذا كان الخطاب يتوجه إليه و يعم غيره بالحكم

ص: ٤٢٢

١- فى المصدر: و كان.

٢- المائده: ٥٥.

٣- فى المصدر: من نقض العهد.

٤- القرن- بكسر القاف:- كفؤك. من يقاومك. نظيرك فى الشجاعه. هاب من الخصم:

٥- أى بجمعها.

٦- النباهه: الشرف.

٧- فى المصدر: و شرف محله.

و لو جعلنا المعنى فى لفظ الجمع بالعبارة عن على أمير المؤمنين عليه السلام لكان ذلك وجها (١) لأنه و إن خص بالذكر فإن الحكم جار فيمن يليه من الأئمة المهديين عليهم السلام على ما شرحناه و هذا بين نسال الله توفيقا نصل به إلى الرشاد برحمته (٢).

بيان: قوله فطابق هذا الوصف كأنه قدس سره حمل الواو فى قوله وَ آتَى الزَّكَاةَ عَلَى الْحَالِ لَا الْعَطْفِ بِقَرِينِهِ ذِكْرَ إِتْيَاءِ الْمَالِ الشَّامِلِ لِلزَّكَاةِ سَابِقًا مَعَ ذِكْرِ أَكْثَرِ مَصَارِفِهَا وَ التَّاسِيسِ أَوْلَى مِنَ التَّأَكِيدِ وَ تَوْيِدِهِ هَذِهِ الْآيَةِ.

باب ٢٢ أنه صلوات الله عليه الفضل و الرحمة و النعمة

١- فس، تفسير القمى: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٣) قَالَ الْفَضْلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الرَّحْمَةُ (٤) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا قَالَ فَلْيَفْرَحْ شَيْعَتُنَا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطِيَ (٥) أَعِدَاؤُنَا مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ (٦).

٢- ما، الأمالى للشيخ الطوسى: أَبُو عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ نَصْرِ بْنِ مَرْحَمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ بِفَضْلِ اللَّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِرَحْمَتِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧).

٣- شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضَيْلٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا

ص: ٤٢٣

١- فى المصدر: بالعبارة عن أمير المؤمنين عليه السلام لذلك لكان وجها. و فى (ت): و لو جعلنا المعنى فى لفظ الجمع بالعبارة أمير المؤمنين اه و هو أقرب الى الصواب.

٢- الفصول المختارة ١: ٩١-٩٤.

٣- يونس: ٥٨.

٤- فى المصدر: و رحمته.

٥- فى المصدر: اعطوا.

٦- تفسير القمى: ٢٨٩.

٧- أمالى الشيخ: ١٥٩.

وَ رَحْمَتُهُ (١) قَالَ الْفَضْلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحْمَتُهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

كشَف، كَشَفَ الغَمَةَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٣) أَقُول: رَوَاهُ العَلَامَةُ مِنْ طَرِيقِهِمْ.

٤- فس، تفسیر القمی: وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (٤) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٥).

٥- قَب، المَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: أَبُو الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع.

وَ كَذَا كَانَ يَفْرَأُ ابْنُ مَشْعُودٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَعْدَاؤَهُ وَ أَتْبَاعَهُمْ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ أَنَّهُ رَوَى السُّدِّيُّ وَ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ يَعْني النَّبِيَّ (٦) وَ رَحْمَتُهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلَ اللَّهِ الْإِقْرَارُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحْمَتُهُ الْإِقْرَارُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ فَضْلُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحْمَتُهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ فَضْلُ اللَّهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَحْمَتُهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ (٧) الرَّحْمَةُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ (٨) قَدْ عَرَفَهُمْ وَ لَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمْرَهُمْ بِوَلَايَتِهِ ثُمَّ أَنْكَرُوا بَعْدَ وَفَاتِهِ.

مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا (٩) كَفَرَتْ بَنُو أُمِّيَّةَ بِمُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ.

ص: ٤٢٤

١- النساء: ٨٣. النور: ١٠ و ١٤ و ٢٠ و ٢١.

٢- تفسير العياشي مخطوط.

٣- لم نجده في المصدر المطبوع.

٤- هود: ٣.

٥- تفسير القمي: ٢٩٧.

٦- في المصدر: قال: «بفضل الله» يعنى النبي.

٧- الشورى: ٨. الإنسان: ٣١.

٨- النحل: ٨٣.

٩- إبراهيم: ٢٨.

تَفْسِيرُ وَكَيْعٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا (١) عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ - فَأَوَى إِلَيَّ أَبِي طَالِبٍ يَحْفَظُكَ وَيُرِييُكَ وَوَجَدَكَ فِي قَوْمٍ ضَلَّالٍ فَهَدَاهُمْ بِكَ إِلَى التَّوْحِيدِ - وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى بِمَالِ خَدِيجَةَ - فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ - وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ أَظْهَرَ الْقُرْآنَ وَحَدَّثَهُمْ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ.

قال الحسن و أما بنعمه ربك فحدت يا محمد حدث العباد بمنن أبي طالب عليك و حدثهم بفضائل على في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته (٢).

وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَتْوحِ الرَّازِيُّ فِي رَوْضِ الْجَنَانِ بِمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٣) نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِي عَلِيِّ ع.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُرَادُ بِالْفَضْلِ فِيهِ النُّبُوَّةُ وَ فِي عَلِيِّ الْإِمَامَةُ.

٦- فر، تفسير فرات بن إبراهيم جعفر الفزارى رفعه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى قل بفضل الله و برحمته الآية قال فضل الله النبي صلى الله عليه و آله و رحمته علي بن أبي طالب عليهما السلام (٤).

٧- شى، تفسير العياشى عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت بفضل الله و برحمته فيذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (٥) فقال الباقر بنبيوه محمد صلى الله عليه و آله و الائتمة ام بأمير المؤمنين عليه السلام هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم.

٨- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن علي بن العباس عن حسن بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عمر بن جبير عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته (٦) قال الرحمة و لآيه علي بن أبي طالب عليه السلام و الظالمون ما لهم من ولي و لا نصير

ص: ٤٢٥

١- الضحى: ٦، و ما بعدها ذيلها.

٢- مناقب آل أبي طالب ١: ٥٧٧ و ٥٧٨ و الظاهر أن ما نقل عن ابى الفتوح الرازى منقول فى المناقب أيضا لكنه لم نجده فى المطبوع منه.

٣- النساء: ٥٤.

٤- تفسير فرات: ٦١.

٥- يونس: ٥٨.

٦- الشورى: ٨، و ما بعدها ذيلها.

٩- لى، الأمالى للصدوق بإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا آمَنَ بِي مِنْ أَنْكَرَكَ وَلَا أَقَرَّ بِي مِنْ جَحَدَكَ وَمَا آمَنَ (١) بِاللَّهِ مِنْ كَفَرٍ بِكَ إِنَّ فَضْلَكَ لِمَنْ فَضَّلِي وَإِنْ فَضَّلِي لِفَضْلِ اللَّهِ (٢) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ الْآيَةَ فَفَضَّلُ اللَّهُ تُبُوهُ نَبِيِّكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَلَايَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَدَلِكَ قَالَ بِالْتُبُوهِ وَالْوَلَايَةِ فَلْيَفْرَحُوا يَعْنِي الشَّيْعَةَ - هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يَعْنِي مُخَالَفِيهِمْ مِنَ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ فِي دَارِ الدُّنْيَا (٣).

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ لَتَسِدِّئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٤) يَعْنِي الْأَمْنَ وَالصَّحَّةَ وَوَلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مَنْقَبِهِ الْمُطَهَّرِينَ لِأَبِي نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَشِيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الصَّائِعِ (٥) عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

١٠- فر، تفسير فرات بن إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم والحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر بن محمد في قوله تعالى يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ قَالَ الرَّحْمَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٦).

أَقُولُ رَوَى السِّيَوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوِرِ عَنِ الْخَطِيبِ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَرَحْمَتِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٧).

وَ قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمْ

ص: ٤٢٦

١- في المصدر: و لا آمن.

٢- في المصدر: و ان فضلي لك لفضل الله.

٣- أمالى الصدوق: ٢٩٦. و الروايه توجد في هامش (ك) و (د) فقط.

٤- التكاثر: ٨.

٥- في (د): أبي حفص الصائغ.

٦- تفسير فرات: ٢٠٠.

٧- الدر المنثور ٣: ٣٠٨ و ٣٠٩.

الشَّيْطَانِ إِلَّا قَلِيلًا (١) رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ فَضْلَ اللَّهِ وَ رَحْمَتَهُ النَّبِيُّ وَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا (٢) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ (٣) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلُ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحْمَتُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و روى ذلك الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (٤)

بيان: لا- يخفى على منصف أن كونه عليه السلام رحمه على جميع الأمة لا- سيما مع كونه عدلا للرسول في ذلك و في إيتاء الفضل الذي يحسدهما عليه الناس و السؤال عن ولايته في القيامه دلائل على إمامته.

باب ٢٣ أنه صلوات الله عليه هو الإمام المبين

١- فس، تفسير القمي: وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (٥) أَي فِي كِتَابٍ مُبِينٍ فَهُوَ مُحْكَمٌ.

وَ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا وَ اللَّهُ الْإِمَامُ الْمُبِينُ أُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَرِثْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٦).

٢- مع، معانى الأخبار أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّقْرِ عَنْ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَامِ الْكُوفِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صِدْقَةَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص- وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ قَامَ أَبُو بَكْرٍ

ص: ٤٢٧

١- النساء: ٨٣.

٢- مجمع البيان ٣: ٨٢.

٣- يونس: ٥٨.

٤- مجمع البيان ٥: ١١٧. و لا يوجد ما نقله عن الطبرسي الا في هامش (ك) و (د) فقط.

٥- يس: ١٢.

٦- تفسير القمي: ٥٤٨. و الروايه لا توجد الا في هامش (ك).

وَعُمِّرَ مِنْ مَجْلِسِهِمَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ التَّوْرَاهُ قَالَ لَا قَالَ فَهُوَ الْإِنْجِيلُ قَالَ لَا قَالَ فَهُوَ الْقُرْآنُ قَالَ لَا قَالَ فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ هَذَا إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ .

قال الصدوق رضوان الله عليه سألت أبا بشر اللغوى بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال الإمام فى لغة العرب هو المتقدم بالناس و الإمام هو المطمر و هو التتر (١) الذى يبنى عليه البناء و الإمام هو الذهب الذى يجعل فى دار الضرب (٢) ليؤخذ عليه العيار و الإمام هو الخيط الذى يجمع حباه العقد و الإمام هو الدليل فى السفر فى ظلمة الليل و الإمام هو السهم الذى يجعل مثالا يعمل عليه السهام (٣).

٣- ج، الإحتجاج: فى حُطْبِهِ الْعَدِيدِ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ قَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِى وَ كُلِّ عِلْمٍ عَلَّمْتُهُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِى الْمُتَّقِينَ مِنْ وُلْدِهِ (٤) وَ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلَّمْتُهُ (٥) عَلِيًّا وَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ (٦).

بيان: ذهب المفسرون إلى أن المراد بالإمام المبين اللوح المحفوظ لأنه إمام لسائر الكتب و ما فى الخبر هو المعتمد.

ص: ٤٢٨

١- المطمر- كمنبر-: خيط البناء. التتر: الخيط الذى يمد على البناء فيقدر به.

٢- أى المحل الذى يسبك فيه الدراهم و الدنانير.

٣- معانى الأخبار: ٩٥ و ٩٦.

٤- فى المصدر: فى امام المتقين.

٥- فى المصدر: الا علمته.

٦- الاحتجاج: ٣٧.

١- لى، الأمالى للصدوق ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن القاسم عن حده عن عمرو بن مغلس عن خلف بن عطية العوفى (١) عن أبي سعيد الخدرى قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جل ثناؤه (٢) - قال الذى عنده علم من الكتاب (٣) قال ذاك وصى أخى سليمان بن داود فقلت له يا رسول الله فقول الله عز وجل قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٤) قال ذاك أخى على بن أبى طالب عليهما السلام (٥).

٢- فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: الذى عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن الذى عنده علم من الكتاب أعلم أم الذى عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذى عنده علم من الكتاب عند الذى عنده علم الكتاب إلا بقدر ما يأخذ بعوضه (٦) بجناحها من ماء البحر (٧).

٣- ج، الإحتجاج ابن أبى عمير عن عبد الله بن الوليد السمان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس فى أولى العزم و صاحبكم أمير المؤمنين قال قلت ما يقدمون على أولى العزم أحداً قال فقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام وكتبنا

ص: ٤٢٩

١- كذا فى النسخ، و فى المصدر: عن خلف، عن عطية العوفى.

٢- فى المصدر: جل شأنه.

٣- النمل: ٤٠.

٤- الرعد: ٤٣.

٥- أمالى الصدوق: ٣٣٧.

٦- فى المصدر: بقدر ما تأخذه البعوضه.

٧- تفسير القمى: ٣٤٣.

لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً (١) وَلَمْ يَقُلْ كُلُّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَقَالَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ (٢) وَلَمْ يَقُلْ كُلُّ شَيْءٍ وَقَالَ لِصَاحِبِكُمْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٣) وَعِلْمُ هَذَا الْكِتَابِ عِنْدَهُ (٤).

٤- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٥).

٥- ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٧) ير، بصائر الدرجات عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ (٨) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ

ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ نَجْمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٩) وَزَادَ فِي آخِرِهِ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (١٠)

٦- ير، بصائر الدرجات ابْنُ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ نَجْمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ

ص: ٤٣٠

١- الأعراف: ١٤٥.

٢- الزخرف: ٦٣.

٣- الأنعام: ٥٦.

٤- الاحتجاج: ٢٠٤.

٥- بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.

٦- بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.

٧- بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.

٨- في نسخ الكتاب «سعيد بن سعد» وهو وهم، راجع جامع الرواه ١: ٣٥٤.

٩- بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.

١٠- بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.

عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ صَاحِبُ عِلْمِ الْكِتَابِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

٧- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن مَحْمَدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْجِدِ أُحَدِّثُهُ إِذْ مَرَّ بَعْضُ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٢) قَالَ لَا إِنَّمَا ذَلِكَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَتْ فِيهِ خَمْسُ آيَاتٍ إِحْدَاهَا- قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٣).

٨- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأَهْوَازِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضَائِلِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٤).

ير، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن الأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ حُرٍّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ النَّضْرِ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ أَبَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ جَابِرِ جَمِيعًا عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٥).

٩- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأَهْوَازِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قُلْتُ أ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ (٦).

١٠- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الأَهْوَازِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْرَةَ عَنِ أَيَّانِ بْنِ عُمَيْرَانَ عَنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ يَزْعُمُ أَنَّ أَبَاهُ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ- قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ كَذَبَ ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٧).

ص: ٤٣١

١- بصائر الدرجات: ٥٨.

٢- في المصدر: يقول الناس عنده علم الكتاب.

٣- بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.

٤- بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.

٥- بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.

٦- بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.

٧- بصائر الدرجات: ٥٧ و ٥٨.

شى، تفسير العياشى: عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ (١).

١١- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ وَابْنِ فَضَالٍ عَنْ مُنَى الْحَنَاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

ير، بصائر الدرجات: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ فَضَيْلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ (٣) - شى، تفسير العياشى: عَنِ الْفَضِيلِ مِثْلُهُ (٤).

١٢- ير، بصائر الدرجات أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى الْكُرَيْزِيِّ الْبَصْرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الثَّغَلْبِيِّ عَنْ أَبِي تَمَامٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَقَالَ أَنَا هُوَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَهَدَى صِدْقَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ الْوَسِيلَةَ فِي الْوَصِيَّةِ وَ لَا يُخْلَى (٥) أُمَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ وَسِيلَتِهِ (٦) إِلَيْهِ وَإِلَى اللَّهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ (٧) وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ (٨).

١٣- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الرِّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ الشَّيْعَةُ فِي عَيْسَى وَ مُوسَى وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ عَيْسَى وَ مُوسَى أَفْضَلُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَقَالَ يَزْعُمُونَ (٩) أَنَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمَ مَا عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ قُلْتُ نَعَمْ وَ لَكِنْ لَا يُقَدِّمُونَ عَلَيَّ أَوْلَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَحَدًا قَالَ

ص: ٤٣٢

١- مخطوط.

٢- بصائر الدرجات: ٥٨.

٣- بصائر الدرجات: ٥٨.

٤- مخطوط.

٥- فى المصدر: ولا تحلى.

٦- من وسيله (ظ).

٧- المائدة: ٣٥.

٨- بصائر الدرجات: ٥٨.

٩- فى المصدر: أيزعمون.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَاصَّةً مُهْمُ بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ وَ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَخَاصَّةً مُهْمُ (١) قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُوسَى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (٢) عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لِمُوسَى كُلَّ شَيْءٍ وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِعِيسَى وَ لِأَيُّبَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ (٣) وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ص - وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ (٤).

١٤- ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن البرقي عن رجل من الكوفيين عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين وعيسى وموسى عليهم السلام أيهم أعلم قال قلت ما يقدمون على أولي العزم أحدا قال أما إنك لو حاججتهم بكتاب الله لحججتهم قال قلت و أين هذا في كتاب الله قال إن الله قال في موسى: و كتبنا له في الألواح من كل شيء موعظه و لم يقل كل شيء و قال في عيسى - و لأئبن لكم بعض الذي تختلفون فيه و لم يقل كل شيء و قال في صاحبكم: كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب (٥).

أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام.

١٥- شى، تفسير العياشى: عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب قال إيانا عنى و على أفضلنا و أولنا و خيرنا بعد النبي صلى الله عليه و آله (٦).

١٦- شى، تفسير العياشى عن عبد الله بن العجلان عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله

ص: ٤٣٣

١- فى المصدر: و فى اى موضع منه اخاصمهم.

٢- الأعراف: ١٤٥.

٣- الزخرف: ٦.

٤- بصائر الدرجات: ٦١. و الآية الأخيره فى سورة النحل: ٨٩.

٥- بصائر الدرجات: ٦٢.

٦- مخطوط.

تَعَالَى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي الْأَيْمَةِ بَعْدَهُ وَ عَلِيٌّ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (١).

١٧- كشف، كشف الغمه مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢).

١٨- مد، العمده بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَائِنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ النَّصَّيْبِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ السَّيِّعِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنِ جُنَيْدِ الرَّازِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْأَسَدِ كَافٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُفَضَّلٍ عَنْ جَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ أَبِي عَمَرَ زَادَانَ عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ مِثْلَهُ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ السَّيِّعِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَبَّاصِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مَرْزِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقُلْتُ هَذَا ابْنُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَقَالَ إِنَّمَا ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣).

أَقُولُ: رَوَى فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْحَافِظِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَ- رَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ رَوَايَتِي أَبِي جَعْفَرٍ وَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ بِسَنَدِهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ وَ زَادَانَ عَنْهُمَا.

١٩- يف، الطرائف ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو مَرْزِيمٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ أَبُو مَرْزِيمٍ حَدَّثَ عَلِيًّا بِالْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثْتَنِي بِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا إِذْ مَرَّ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ لَمَا وَ لَكِنَّهُ صَاحِبُكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤)- أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ

ص: ٤٣٤

١- مخطوط.

٢- كشف الغمه: ٩٢.

٣- العمده: ١٥٢.

٤- الرعد: ٤٣.

رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (١) إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (٢) الْآيَةَ.

وَ ذَكَرَ الشُّدِّيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ.

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

بيان: قيل الذي عنده علم الكتاب ابن سلام و أضرابه ممن أسلموا من أهل الكتاب و اعترض عليه بأن إثبات النبوه بقول الواحد و الاثنين مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا يجوز (٤) و عن سعيد بن جبير أن السوره مكيه و ابن سلام و أصحابه آمنوا بالمدينه بعد الهجره كذا في تفسير النيسابوري (٥)

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِطَرِيقَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

و نحوه روى السيوطى فى كتاب الاثقان و قال قال سعيد بن منصور حدثنا أبو عوانه عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ أ هو عبد الله بن سلام فقال و كيف و هذه السوره مكيه (٦) و كذا رواه البغوى فى معالم التنزيل فإذا ثبت بنقل المؤلف و المخالف نزول الآية فيه عليه السلام ثبت أنه العالم بعلم القرآن و ما اشتمل عليه من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام فهو أولى بالخلافه و كونه مفرعا للأمم فيما يستشكل عليهم من القضايا و الأحكام و أيضا قرنه الله تعالى بنفسه فى الشهاده على نبوه النبى صلى الله عليه و آله و هذه منزله عظيمه لا يدانيها درجه

ص: ٤٣٥

١- هود: ١٧.

٢- المائدة: ٥٥.

٣- ما رواه عن ابن المغازلى لم نجده فى المصدر المطبوع، و الظاهر أنه سقط عند الطبع، و أما ما رواه عن الثعلبى فيوجد فى ص ٢٤.

٤- فان الآية فى مقام اثبات نبوه الرسول صلى الله عليه و آله بشهاده من عنده علم الكتاب، و لا مناص من أن يكون هو معصوما البتة، و لم يقل أحد بعصمه عبد الله بن سلام و امثاله.

٥- ج ٢ ص: ٣٧٧. و يستفاد من مجمع البيان أيضا راجع ج ٦: ٣٠١.

٦- الاثقان ج: ١: ١٢.

فبذلك كان أولى بالإمامه و أيضا الاكتفاء بشهادته فى بيان حقيه النبى صلى الله عليه و آله يدل على عصمته إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شىء و العصمه و الإمامه فىمن يمكن أن يثبت له ذلك متلازمان.

أقول: و قد مضت الأخبار الكثيره فى باب أنهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم التحيه و الإكرام و سيأتى أيضا فى باب علمه عليه السلام.

ص: ٤٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ولعنه الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فإنَّ الله المنان قد وفقنا لتصحيح هذا الجزء وهو الجزء الأول من أجزاء المجلد التاسع من الأصل والجزء الخامس والثلاثون حسب تجزئتنا من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه ومقابلتها على ما بأيدينا من المصادر وبذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعه إليك تفصيلها:

١- النسخه المطبوعه بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمه الله و غفرانه الحاج محمد حسن الشهير ب «كمياني» و رمزنا إلى هذه النسخه ب (ك) و هي تزيد على جميع النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيه الحاج ميرزا محمد القمي المتصدي لتصحيحها في خاتمه الكتاب، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [...] و ربّما أشرنا إليها في ذيل الصفحات.

٢- النسخه المطبوعه بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاج إبراهيم التبريزي و رمزنا إليها ب (ت).

٣- نسخه كامله مخطوطه بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ و رمزنا إليها ب (م).

٤- نسخه مخطوطه أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع كبير و قد سقط منها من أواسط الباب ٩٩: «باب زهده عليه السلام و تقواه» و رمزنا إليها ب (ح).

٥- نسخه مخطوطه أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع متوسط و هذه الأخيره أصحّها و أتقنها و في هامش صحيفه منها خط المؤلف قدس سرّه و تصريحه بسماعه إياها في سنة ١١٠٩ و لكنّها أيضاً ناقصه من أواسط الباب ٩٧: «باب ما علّمه الرسول صلى الله عليه و آله عند وفاته» و رمزنا إليها ب (د).

و هذه النسخ الثلاث المخطوطه لمكتبه العالم البارع الأستاذ السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدّث لا زال موقفاً لمرضاه الله.

ثم إنه قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب و ما نقلناه المصنّف في بيانه أو ما علّقناه و ذيلناه على هذه الكتب نسرد أساميها:

١- الأتقان للسيوطي طبعه مصر سنة ١٣٧٠

٢- الإحتجاج للطبرسي طبعه النجف ١٣٥٠

٣- إحقاق الحق و إزهاق الباطل طبعه إيران-

٤- الإختصاص للمفيد طبعه طهران طبعه إيران سنة ١٣٧٩

٥- الأربعين في أصول الدين للرازي طبعه حيدر آباد كن سنة ١٣٥٣

٦- إرشاد القلوب للديلمّي طبعه النجف-

٧- الإرشاد للشيخ المفيد طبعه: إيران ١٣٧٧

٨- أساس البلاغه للزمخشري طبعه مصر سنة ١٣٧٢

٩- أسباب النزول للواحدّي طبعه مصر سنة ١٣١٥

١٠- أسد الغابه للجزري طبعه إيران سنة-

١١- إعلام الوري للطبرسي طبعه إيران ١٣٧٨

١٢- إقبال الأعمال لابن طاوس طبعه إيران ١٣١٢.

١٣- الأمالى للشيخ المفيد طبعه: النجف سنة ١٣٥١

١٤- الأمالى للشيخ الصدوق طبعه: إيران ١٣٠٠

١٥- الأمالى للشيخ الطوسي طبعه: إيران ١٣١٣

١٦- بشاره المصطفى طبعه النجف سنة ١٣٦٩

١٧- بصائر الدرجات للصفار طبعه إيران ١٢٨٥

١٨- تاريخ الطبري طبعه مصر سنة ١٣٥٨

١٩- تحف العقول لابن شعبه طبعه: إيران ١٣٧٦

٢٠- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام طبعه: إيران ١٣١٥

٢١- تفسير البرهان للبحراني طبعه إيران سنة ١٣٧٥

٢٢- تفسير البيضاوي طبعه مصر سنة ١٣٥٥

ص: ٤٣٨

- ٢٣- تفسير التبيان للشيخ الطوسي طبعه إيران سنة ١٣٦٥
- ٢٤- تفسير الدرّ المشثور للسيوطي طبعه إيران سنة ١٣٧٧
- ٢٥- تفسير فرات الكوفي بالنجف.-
- ٢٦- تفسير القمي طبعه: إيران ١٣١٣
- ٢٧- تفسير الكشاف للزمخشري طبعه مصر سنة ١٣١٨
- ٢٨- تفسير مجمع البيان للطبرسي طبعه إيران سنة ١٣٧٣
- ٢٩- تفسير مفاتيح الغيب للرازي طبعه مصر سنة ١٣٠٨
- ٣٠- تفسير النيسابوري طبعه إيران سنة-
- ٣١- تنبيه الخواطر و نزهه النواظر إيران سنة ١٣٧٦
- ٣٢- تهذيب الأحكام طبعه إيران ١٣١٧
- ٣٣- التوحيد للصدوق طبعه: الهند ١٣٢١
- ٣٤- تيسير الوصول إلى جامع الأصول طبعه مصر سنة ١٣٥٢
- ٣٥- ثواب الأعمال للصدوق طبعه إيران سنة ١٣٧٥
- ٣٦- جامع الأخبار للصدوق طبعه إيران سنة ١٣٥٤
- ٣٧- جامع الرواه للأردبيلي طبعه إيران سنة ١٣٣٤
- ٣٨- الحجج على الذهاب إلى تكفير أبي طالب طبعه النجف سنة ١٣٥١
- ٣٩- الخرائج و الجرائح للراوندي طبعه: إيران ١٣٠١
- ٤٠- الخصال للصدوق طبعه: إيران ١٣٠٢
- ٤١- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام طبعه الهند سنة ١٣١٠
- ٤٢- الرجال للنجاشي طبعه الهند سنة ١٣١٧

٤٣- الرجال للكشّي طبعه: الهند ١٣١٧

٤٤- الروضه فى الفضائل طبعه إيران ١٣٢١

٤٥- روضه الواعظین للفتّال طبعه إيران طبعه إيران سنه-

٤٦- سر العالمین للغزالی طبعه إيران سنه ١٣٠٥

ص: ٤٣٩

- ٤٧- سعد السعود لابن طاوس طبعه النجف سنة ١٣٦٩
- ٤٨- الشافى للسيد المرتضى طبعه إيران سنة ١٣١٠
- ٤٩- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد طبعه بيروت سنة ١٣٧٤
- ٥٠- صحاح اللغة للجوهري طبعه إيران سنة-
- ٥١- صحيح البخاري طبعه مصر سنة ١٣٤٦
- ٥٢- صحيح مسلم طبعه الهند سنة ١٣٣٤
- ٥٣- صحيفه الرضا عليه السلام طبعه إيران ١٣٧٧
- ٥٤- الصواعق المحرقة لابن حجر طبعه مصر سنة ١٣٧٥
- ٥٥- الطرائف للسيد ابن طاوس طبعه إيران سنة ١٣٠٢
- ٥٦- علل الشرائع للصدوق طبعه: إيران ١٣٢١
- ٥٧- العمده لابن بطريق طبعه إيران سنة ١٣٠٩
- ٥٨- عمدہ الطالب في أنساب آل أبي طالب طبعه الهند سنة ١٣١٨
- ٥٩- عيون الأخبار للصدوق طبعه: إيران ١٣١٨
- ٦٠- الغدير للعلامه الأمينى طبعه إيران سنة ١٣٧٢
- ٦١- الغيبة للشيخ الطوسى طبعه إيران سنة ١٣٢٣
- ٦٢- الغيبة للنعماني طبعه: إيران ١٣١٨
- ٦٣- الفائق للزمخشري طبعه مصر سنة ١٣٦٤
- ٦٤- فتح الباري في شرح البخاري طبعه مصر سنة ١٣٠١
- ٦٥- الفصول المختاره من العيون و المحاسن طبعه النجف سنة-
- ٦٦- الفصول المهمه لابن الصباغ طبعه النجف سنة-

٦٧- فقه الرضا عليه السلام طبعه إيران سنة ١٣٧٤

٦٨- القاموس المحيط للفيروز آبادي طبعه مصر سنة ١٣٥٤

٦٩- قرب الأسناد للحميري طبعه إيران ١٣٧٠

٧٠- الكافي للكليني الاصول و الروضة طبعه إيران سنة ١٣٧٥

ص: ٤٤٠

- ٧١- الكافي للكلينيّ الفروع طبعه إيران سنة ١٣١٢
- ٧٢- الكامل لابن الأثير طبعه مصر سنة ١٣١٢
- ٧٣- كامل الزيارات لابن قولويه طبعه النجف ١٣٥٦.
- ٧٤- كتاب سليم بن قيس طبعه النجف سنة-
- ٧٥- كشف الحقّ للعلامة طبعه بغداد سنة ١٣٤٤
- ٧٦- كشف الغمّة للإربليّ طبعه إيران ١٢٩٤
- ٧٧- كشف اليقين للعلامة طبعه النجف ١٣٧١
- ٧٨- كمال الدين للصدوق طبعه إيران سنة ١٣٠١
- ٧٩- كنز الفوائد للكراچكيّ طبعه: إيران ١٣٢٢
- ٨٠- الكنى و الألقاب للمحدث القميّ طبعه النجف سنة ١٣٧٦
- ٨١- المحاسن للبرقيّ طبعه إيران سنة ١٣٣١
- ٨٢- المختصر للحسن بن سليمان الحلّيّ طبعه النجف ١٣٧٠
- ٨٣- مختصر بصائر الدرجات له أيضا طبعه النجف ١٣٧٠
- ٨٤- مرصد الإطلاع طبعه مصر سنة ١٣١٣
- ٨٥- مشارق الأنوار للبرسيّ طبعه الهند سنة ١٣٠٣
- ٨٦- مشكاه المصاييح طبعه الهند سنة ١٣٠٠
- ٨٧- مصباح الكفعميّ طبعه إيران سنة ١٣٢١
- ٨٨- مصباح المتهجد للشيخ الطوسيّ طبعه إيران سنة ١٣٣٨
- ٨٩- مطالب السؤل لمحمّد بن طلحة الشافعيّ طبعه النجف سنة ١٣٤٦
- ٩٠- معاني الأخبار للصدوق طبعه إيران سنة ١٣٧٢

٩١- المصباح المنير للفتيومي طبعه مصر سنه ١٣٠٥

٩٢- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني طبعه إيران سنه ١٣٧٣

٩٣- مكارم الأخلاق للطبرسي طبعه إيران سنه ١٣٧٦

٩٤- الملل و النحل للشهرستاني طبعه مصر سنه ١٣٦٨

ص: ٤٤١

٩٥- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب طبعه إيران سنة ١٣١٣

٩٦- مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي طبعه إيران سنة ١٣١٣

٩٧- النهاية لابن الأثير طبعه مصر سنة ١٣١١

٩٨- نهج البلاغه للرضي و في ذيله شرحه لابن (عبده) --

٩٩- اليقين في أمره أمير المؤمنين عليه السلام لابن طوس طبعه النجف ١٣٦٩

و قد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الذي وفق لطبعه الحاج السيد (محمود كتابجي) مدير المكتبة العلميه الإسلاميه في شهر جمادى الأخرى ١٣٧٧ هـ

نسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع و نرجو من فضله أن يجعله ذخرا لنا ليوم تشخص فيه الأبصار. صفر الخير ١٣٨٠.

يحيى العابدي الزنجاني. السيد كاظم الموسوي المياموي.

ص: ٤٤٢

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلَيْتَ الْخَسَدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكَعَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْجُمُودِ مَا ارْدَدْتَ نَا ذَا فَرَعْتَ مِنْهَا مَلَكَ وَسَجَّحَ بِسَجِّحِهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكْلِ وَبِالْمَلِكِيِّ وَبِالْمَعْمُودِيِّ بِالنَّعْمِ الْجِيَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرَى خَاصِعٍ بِمَا تَعَلَّقَ الْأَفْئِدَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْمِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْفِرْ لِي وَأَزْحَمِي وَرَكَعِي وَعَلِيٍّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 دُطْلُقًا يَاكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ نَصَلِي هُنَاكَ رَكَعَيْنِ نَا ذَا سَلِمْتَ وَسَجَّحْتَ فَصَلَّ اللَّهُمَّ إِنِّي وَخَرْتُ تَرَجِدِي إِنِّي أُنَا
 وَمَعْرِفِي بَلِيٍّ وَخِلَاصِي لَكَ وَأَقْرَابِي بِرُبُوعِي تَبِيكَ وَدَخَرْتُ وَوَلَايَةَ مِنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ فَوَيْهِ
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَتْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمِ قَوْمِي أَلَيْكَ عَاجِلًا وَبَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْتِكَ وَأَزْحَمْتُ نَا أَخْبَاءَ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسَطِ الْمَسْجِدِ نَصَلِي هُنَاكَ رَكَعَيْنِ نَقْلًا
 فِي الْأَوَّلِي لِلْجِدِّ وَالصَّهْدِ وَالْقَابِيَةِ لِلْجِدِّ وَالْكَافِرِينَ نَا ذَا سَلِمْتَ وَسَجَّحْتَ فَصَلَّ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَنَبَا
 السَّلَامِ وَاللَّيْلُ يَعُودُ السَّلَامُ وَدَاوُكُ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا نَبَاكَ بِاللَّيْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَأَوْفِرْهُمَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْهُمَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِيْنَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

مَا دَرَى عَرَفَ

اترك وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يصلوا في البيت
 يرجع حر وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال اذا
 سلمت فصل واذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء الخامس و الثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و هو الجزء الأول من المجلد التاسع فى تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئه المصنّف أعلى الله مقامه يحوى زهاء خمسمائه حديث فى أربعه و عشرين باباً غير ما يحوى من المباحث العلميه و الكلاميه.

و لقد بذلنا الجهد عند طبعها فى التصحيح مقابله و بالغنا فى التحقيق مطالعه فخرج بعون الله و مشيئته نقيّاً من الأغلاط إلّا نزرّاً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر.

اللهم ما بنا من نعمه فمنك وحدك لا شريك لك فآتمم علينا نعمتك و آتنا ما وعدتنا على رسلك إنك لا تخلف الميعاد.

محمد باقر البهردى.

ص: ٤٤٤

الباب ١ فى تاريخ ولادته و حليته و شمائله صلوات الله عليه ١-٤٤

الباب ٢ فى أسمائه عليه السلام و عللها ٤٥-٦٧

الباب ٣ فى نسبه و أحوال والديه عليه و عليهما السلام ٦٨-١٨٢

أبواب الآيات النازله فى شأنه عليه السلام الدالّه على فضله و إمامته

الباب ٤ فى نزول آيه إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ فى شأنه عليه السلام ١٨٣-٢٠٦

الباب ٥ فى نزول آيه التطهير ٢٠٦-٢٣٦

الباب ٦ فى نزول «هل أتى» ٢٣٧-٢٥٧

الباب ٧ فى نزول آيه المباهله ٢٥٧-٢٧١

الباب ٨ فى قوله تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى و نزول الكوكب فى داره عليه السلام ٢٧٢-٢٨٤

الباب ٩ فى نزول سوره براءه و قراءه أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكّه و ردّ أبى بكر و أنّ عليّاً هو الأذان يوم الحجّ الأكبر

٢٨٤-٣١٣

الباب ١٠ فى قوله تعالى وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ٣١٣-٣٢٦

الباب ١١ فى قوله تعالى وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ٣٢٦-٣٣١

الباب ١٢ فى أنّه عليه السلام السابق فى القرآن و فيه نزلت ثلثه من الأولين و قليل من الآخرين ٣٣٢-٣٣٥

الباب ١٣ فى أنه عليه السلام المؤمن والإيمان و الدين و الإسلام و السنه و السلام و خير البريه فى القرآن و أعداؤه الكفر و
الفسوق و العصيان ٣٣٦-٣٥٣

الباب ١٤ فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ٣٥٣-٣٦٠

٠ الباب ١٥ فى قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ٣٦٠-٣٦٣

الباب ١٦ فى أنه عليه السلام السبيل و الصراط و الميزان فى القرآن ٣٦٣-٣٧٤

الباب ١٧ فى قوله تعالى أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا آيَهُ ٣٧٥

الباب ١٨ فى آيه النجوى و أنه لم يعمل بها غيره عليه السلام ٣٧٦-٣٨٥

الباب ١٩ فى أنه صلوات الله عليه الشهيد و الشاهد و المشهود ٣٨٦-٣٩٤

الباب ٢٠ فى أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر و النور و الهدى و التقى فى القرآن ٣٩٤-٤٠٧

الباب ٢١ فى أنه عليه السلام الصادق و المصدق و الصديق فى القرآن ٤٠٧-٤٢٣

الباب ٢٢ فى أنه عليه السلام الفضل و الرحمه و النعمه ٤٢٣-٤٢٧

الباب ٢٣ فى أنه عليه السلام هو الإمام المبين ٤٢٧-٤٢٨

الباب ٢٤ فى أنه عليه السلام الذى عنده علم الكتاب ٤٢٩-٤٣٦

أصلحوا هذه الألفاظ صفحه: ٣٨٥ السطر: ٨ لفظ الخطاء: الغنى الصواب: كذا فى النسخ كلها و الظاهر أنها «الغيبى» من الغباوه.

ص: ٤٤٦

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص.: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام.

ضا: لفقهِ الرضا عليه السلام.

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبِّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري عليه السلام.

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام.

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٤٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

